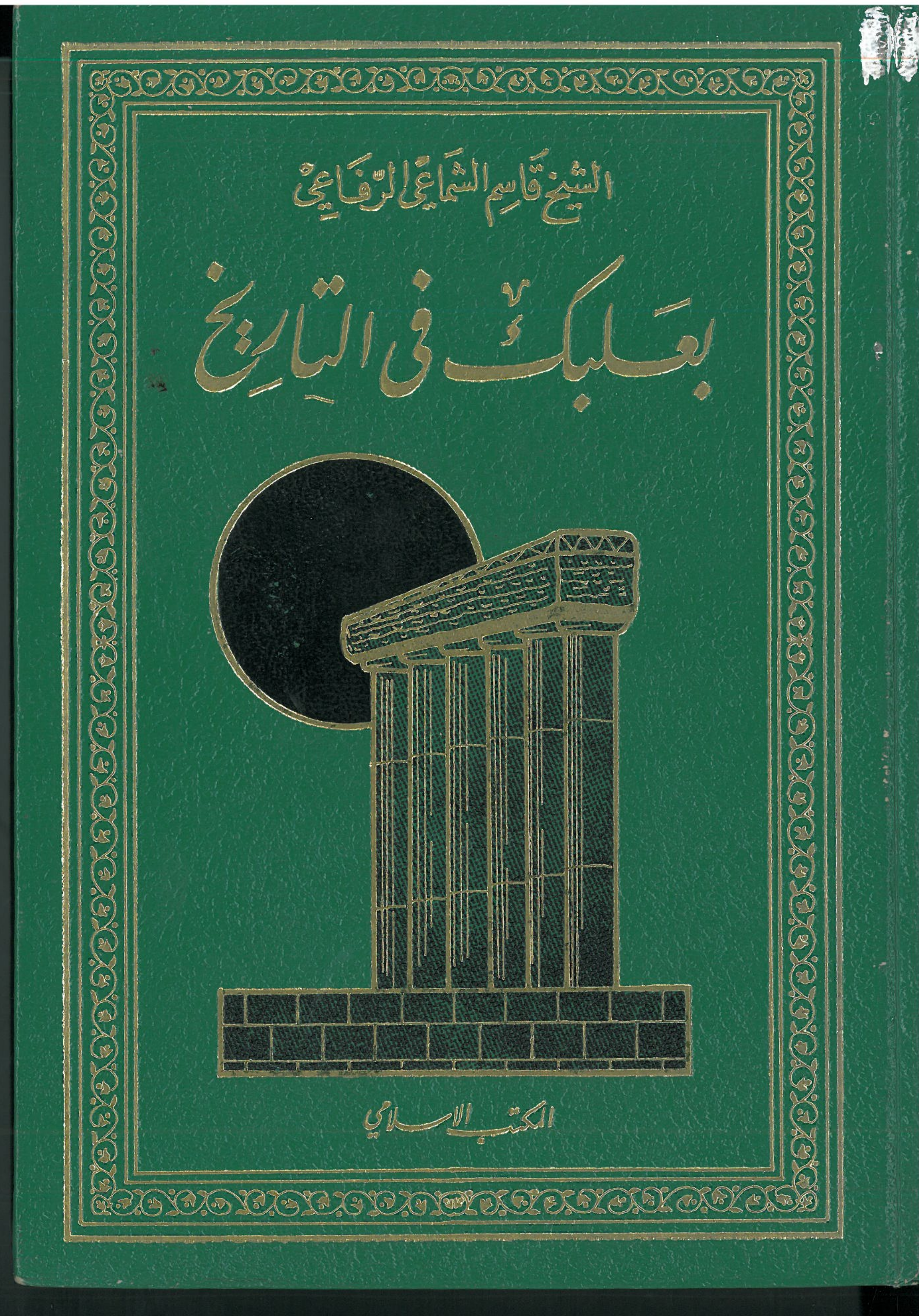

الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي
بعلبك في التاريخ
المكتب الإسلامي

A
956.92
R564b

بعلبك في التاريخ

دراسة شاملة لتاريخها ومساجدها ومدارسها وعلمائها

B. U. C. LIBRARY
13 JAN 1986
RECEIVED

تأليف
قاسم الشماعي الرفاعي

المكتب الاسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

المكتب الاسلامي

بيروت : ص . ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلاميا

دمشق : ص . ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامي

تقديم الكتاب
بقلم
صاحب السماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية
حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله ربّ العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله وأصحابه أجيعن ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين . أما بعد ؛

فإن لمدينة بعلبك في التاريخ مجداً أثيلا ، وذكراً أصيلاً وطويلاً . وهي ثغر من ثغور الإسلام . ورباط من رباطاته الكثيرة على طول البرّ الشامي وساحل البحر الابيض المتوسط . فتحت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة من الهجرة صلحاً .

وفي بعلبك ولد ونشأ وترعرع أمثال الأوزاعي التابعي الجليل ومن فقهاء أهل الشام ومحدثيها الأعلام . كما نشأ أيضاً المؤرخ المقريزي صاحب الخطط . وغيرهما من علماء الاسلام وأئمته الميامين .

لقد كان لبعلبك في عمق التاريخ مكانة عريقة في عهد الرومان حتى لقد بنوا فيها معبد الشمس والهيكل الشهير ، وذلك بالاضافة الى ما كانت تتمتّع به مع تقلب العهود من سمعة مجيدة . ومن أجل ذلك كانت جديرة بأن يهتم بها الباحثون على مدى الأزمان ، ويجتهدوا بأن يكشفوا للناس تاريخها المؤثل وأيامها الرائعة في جبين الزمن . . .

وفضيلة الاستاذ الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي هو ابن بعلبك البار . فيها ولد

ورأى نور الحياة، وفي أفيائها درج ونما وتعلم واكتسب وشاهد واطلع وبحث ودوَّن. وهو اليوم أحد علمائها البارزين الخبير بابنائها والملم بوقائعها واحيائها ورجالاتها، وقد حباه الله نعمة الفصاحة في التعبير، والجلد في البحث والتنقيب، وقد جاءت كتابته ودراسته عن مدينة بعلبك كتابة المطلع ودراسة الخبير المحقق المنصف، في اسلوب انيق وعبارة رشيقة.

ولم تفته في بحثه هذا قطعة مهمة إلا وبحثها بحثاً دقيقاً أو أشار اليها إشارة رقيقة. ولقد وصف مدينة بعلبك وصفاً جغرافياً واجتماعياً شاملاً واستعرض الفتوح والمعارك التي توالت عليها عبر الزمن، وأبرز دور الفتح الاسلامي لها في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث أخذت بعلبك في التاريخ كما يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «منحى حضارياً جديداً مهرها بطابع هذا الفتح العظيم. فارتاحت إليه لانها وجدت عنده هويتها».

ولقد اهتم المؤلف الفاضل بتوثيق دراسته عن بعلبك وحضارتها توثيقاً كاملاً. فرجع الى المصادر الأصلية المعتمدة، بالاضافة الى معلومات جمعها وحصل عليها بطريق الرواية والنقل، فأثبتها في بحثه. وإن لم تكن موجودة في كتاب سابق، فأثرى بذلك بحثه ودراسته بكثير من الأخبار الهامة التي يسعى اليها الطالبون ويحرص عليها الباحثون، فحفظ بذلك ما سمعه عن بعلبك وتاريخها من الضياع أو النسيان.

ولقد وفق الله المؤلف وهو اهل لذلك، فنأمل ان يكون كتابه هذا جليل الفائدة، وعظيم النفع وجديراً بأن يحرص على الأطلاع عليه كل باحث ومفكر وعالم فجزاه الله عن الاسلام واهله خير الجزاء. ولا يسعنا هنا أيضاً إلا ان نشير الى الجهد المشكور والعمل المبرور الذي يقوم به صاحب المكتب الاسلامي للنشر الاستاذ زهير الشاويش حفظه الله في مجال نشر الفكر الاسلامي والتاريخ الاسلامي والتشريع الاسلامي مما أثرى المكتبة العربية والدينية في مختلف البحوث

وبخاصة في علم الحديث والتفسير والفقه. فبارك الله بالمؤلف والناشر ونفع القاريء وأعز الاسلام والمسلمين إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

بيروت ٢١ ذو القعدة ١٤٠٣
٢٩ آب ١٩٨٣

الشيخ حسن خالد

أبت إريحية الاستاذ شفيق جدايل كبير المذيعين في الاذاعة اللبنانية إلاَّ أن تفيض بهذه الأبيات، وأن يرقمها الاستاذ أحمد غندور حفظهما الله .

فضيلة الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي

بوركتَ يا"شيخ"الهُدى"الشمَّـاعي"

آنستُ فيكَ مناقِبَ"الأوزاعي"

فكلاكُما مِنْ"بَعْلَبَكَّ"هَفَا إلى

بيروتَ، مَهدِ العِلمِ والإشعَاعِ

ليُضيفَ أنوارًا إلى أنوارِهـا

ويَزيدَ فيها روْعَةَ الإبداعِ!..

أرْسَلْتَ في الآفاقِ آياتِ السَّنا

بالوعْظِ والإرشادِ والإقنَـاعِ

فإذا"عِظاتُكَ"يا"رفاعي"مُتعَـةٌ

وإذا"دُروسُكَ"فِتْنةُ الأسْماعِ!..

ترقيم
احمد غندور

بيروت في ١٩٨٣/١١/٥

شعر
شفيق جدايل

المقدّمة

الحمد لله مفيض النعم، والمتجلي على عباده بأنواع الفضل والكرم، وقد قصّ علينا في كتابه المجيد أحسن القصص من أخبار الشعوب والأمم،ونصلي ونسلم على عبده ونبيه، ورسوله وصفيه محمد الذي أضاء به الأكوان، وأكرم به الانسان، وعلى آله ذوي الطهر والإيمان وعلى أصحابه ذوي العلم والعرفان.

أما بعد: فمنذ أمد بعيد، وأنا أفكر بوضع صفحات في تاريخ مدينة الآثار الخالدة، والتحف التالدة، بعلبك، بل هي بحق مدينة العلم والعلماء، ومقر أهل الفضل النبلاء، فعمدت غير مرة إلى كشف مخبئاتها المستورة، وكنوزها المهجورة، فصرفتني الشواغل الكثيرة ومشاغل الوظائف والتعليم، والسعي في مصالح العباد، والأعمال الاجتماعية، إلى أن مرت ببلدنا لبنان العزيز، تلك العواصف الهوجاء، والحوادث الدامية التي استمرت زهاء ثماني سنوات فيسرت لي بعض الفراغ في الوقت ـ ورب ضارة نافعة ـ فتوثقت فيها صلتي بالأخ الداعية الاسلامي الكبير، والعالم المحقق، والناشر المدقق، ذي الاطلاع الواسع، والمشارك في أنواع العلـوم والفنون، الشيخ زهير الشاويش، فحدثته عمَّا في نفسي عن هذا الموضوع، فلقيت من فضيلته كل أنواع التشجيع، وعرض عليَّ ما لديه من مخطوطات، ومطبوعات، ومراجع علمية وتاريخية، ورأي الخبير المجرب، والحاذق المدرب، فشد من همّتي، وقوى من عزيمتي، وتعددت الجلسات بالحديث معه، وكنت من ذي قبل نشرت بضع حلقات في مجلة الفكر الاسلامي، مجلة دار الفتوى في بيروت.

عندها شرح الله صدري، بعد أن يسر لي أمري، وبدأت بالجمع والتسجيل،

من مختلف المصادر والمراجع والمقارنة فيما بينها، وقد امضيت مع أخي الشيخ زهير في مراجعتها الوقت الطويل .

وإن أنس لا أنسى الأخ مهندس الآثار الأستاذ صادق طبارة، فقد قدم لي الكثير مما لديه حول المراجع غير العربية، وأتحفنا بالخرائط والرسوم وسواها، إلى أن تحققت هذه الأمنية بعد أن كانت حلماً، وقدر الله جلَّ شأنه لهذا الكتاب الاخراج النافع إن شاء الله تعالى .

ومدينتنا بعلبك مقر آبائي وأجدادي، لها عليَّ الكثير من الحقوق، فلعلي، أكون قد قمت نحوها، ونحو أبنائها بجزء مما يجب لها .

فجمعت ما أمكن جمعه من تلك المعارف الكثيرة، لوضعه بين أيدي الناشئة من أبنائنا وبناتنا، الذين يعرفون الكثير عن رجالات الغرب، ويجهلون الكثير عن عظماء أمتهم، وتاريخ آبائهم الحافل بكل أنواع الفخر والاعتزاز .

وسبب ذلك ما مرَّ على بعلبك وغيرها في العصور المتأخرة من الجهل والاهمال، ثم زاد الطين بلة، والبلاء علَّة، ما خطط له المستعمر في مناهج التعليم التي أعطيت لأبنائنا زمناً طويلاً، ثم كرست في عهد الاستعمار الفرنسي، فأصبح الطالب يعرف عن فرنسا وثورتها ورجالاتها أكثر مما يعرف عن تاريخ منطقته ورجالها بل وعن دينه .

حتى أن التاريخ المسيحي الشرقي الوطني أهمل، ووضع مكانه التاريخ المسيحي الروماني، وما تفرع عنه في أوروبة .

كل ذلك لجعل البلاد مستعمرة فرنسية، لا يربطها في ماضيها رابط .

لكن الله ردَّ كيدهم في نحرهم، فهيأ للناس علماء ورجالات جاهدوا للحفاظ على قيمنا، ومنها المجلات والجرائد، مثل المنار للعلامة السيد محمد رشيد رضا عليه رحمة الله، ومدارس الجمعية الغراء بدمشق، لأستاذي العلامة الصالح، والمربي الناصح، الشيخ محمد علي الدقر، تغمده الله برحمته، والتي تعلمت فيها، وغيرهما من

المجلات والمدارس .

وقد نقلت ما في الكتب من تراجم الحكام والعلماء وما إليهم . وليس معنى ذلك أن المترجَمين هم فقط الذين ظهروا خلال الحقب الماضية في بعلبك، بل إن السَنَنَ الطبيعي يقضي أن يكون قد ظهر من أمثالهم العشرات بل المئات، ولم تصلني تراجمهم في هذه العجالة، فيما ضاع من تاريخنا في الحوادث العامة، أو في الحوادث الخاصة، وعاديات الزمن الكثيرة، عند التغير الاجتماعي، الذي تمَّ في منطقة بعلبك، ونشأ عنه رحيل سكان بعض المناطق في ليلة واحدة، طالبين النجاة بأرواحهم، تاركين الأموال والكتب والمقتنيات .

أضف إلى ذلك الإهمال الذي أصاب المنطقة بكاملها أحياناً كثيرة، بأزمنة متعددة .

وقد حاولت استنفاد ما وصلت إليه يدي من المراجع والوثائق والمراجعات حول بعلبك وأهلها فمن تلك المراجع :

١ - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين، أحمد بن محمد إبن خلّكان، المتوفى سنة - ١٦٨ - .

٢ - ذيل مرآة الزمان: هو للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلي المتوفى سنة - ٧٢٦ - هـ .

٣ - البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، الدمشقي المتوفى سنة - ٧٧٤ - هـ .

٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشيخ الاسلام، أمير المؤمنين في الحديث، شهاب الدين أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة - ٨٥٢ -

٥ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري الشافعي، المتوفى بالمدينة المنورة سنة اثنتين وتسعمائة .

٦ ـ الكواكب السائرة، بأعيان المائة العاشرة، للشيخ محمد نجم الدين إبن محمد الغزي المتوفى سنة إحدى وستين وألف .

٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد المتوفى سنة ـ ١٠٨٩ ـ .

والأصل: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، شمس الدين، يوسف بن قزاوغلي التركي، الشهير بسبط إبن الجوزي، المتوفى سنة ـ ٦٥٤ ـ .

٨ ـ رحلتان إلى لبنان: أولاهما حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تأليف الأستاذ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ـ ١١٤٣ هـ . وأخراهما رحلة من دمشق الشام إلى طرابلس الشام، تأليف رمضان بن موسى العطيفي المتوفى سنة ١٠٩٥ .

٩ ـ خطط الشام للعلامة محمد كردعلي المتوفى سنة ١٩٥٣ م .

كما راجعت عشرات الكتب والمجلات والصحف ولم أجد ضرورة للاشارة إليها؛ لأن المنقول منها قليل أولاً وأنها لا تعتبر مرجعاً أصيلاً، ثانياً وقد أشرت عند كل ترجمة إلى أهم مراجعها ضارباً صفحاً عن المراجع الأخرى عند التكرار أو الخلاف الجزئي .

وإنك ستجد أن بعض المعلومات غير منقولة من كتاب، وإنما هي مما حفظت في مجالس والدي، أو عرفته من إختلاطي بالناس في أثناء تدريسي، وإمامتي، وخطابتي وتوليتي للأوقاف، في بعلبك، ودمشق، وبيروت، والقرى .

وأضفت إلى ذلك كله ما سمعته ممن حدثتهم في هذا الموضوع من أفاضل الأحياء .

ومنهم الأستاذ الحقوقي المعايش لكثير من الأحداث الذي مرَّت به، أو سمع من سلفه عنها، الوجيه أديب الرفاعي المولود سنة ١٩٠٦ م .

ومنهم السيد الحاج المعمر الصالح أحمد إبراهيم مستو الرفاعي المولود عام

١٨٨٠ م والمتوفى قبيل رمضان المنصرم ١٤٠٣ والموافق ١٩٨٢ م .

ومنهم الأستاذ الوجيه هولو هولو حيدر الذي كان لديه الشيء الكثير من أخبار الماضين في بعلبك، والمتوفى في بعلبك منذ بضعة عشر عاماً . وهو شقيق توفيق بك هولو حيدر قائد منطقة بعلبك في الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦، كما أتحفني الأخ الكبير الأستاذ زهير الشاويش بأخبار الكثيرين من الأسر والعلماء الذين توطنوا دمشق على فترات متباعدة .

وإنني أعتبر عملي هذا باكورة لأعمال أخرى، يجب أن تتلاحق لاستدراك ما فاتني، وإضافة ما ندَّ عني، وتصحيح ما أخطأت به، وبعد ذلك كله إضافة ما يجد من بعدي .

وإنني التزمت نقل ما جاء في المصادر على مسئولية أصحابها، وقد علقت أحياناً بتعليقات توافق أو تخالف ما جاء في الأصول التي نقلت عنها .

وليس قصدي من ذلك حب المخالفة، وإنما لفت النظر السريع إلى وجهة نظر استحسنت إيرادها .

كما سمعت من أهالي بعلبك وغيرهم ممن لا أتهم ديانته أو عقله، وجزى الله الجميع الخير .

لمثل هذه الأغراض المذكورة، شحذت الهمة، وقويت العزيمة بغية تعريف الخلف بأعمال السلف .

ويحق لمدينة بعلبك أن تفاخر، وتجاهر، بما قدمته للانسانية عامة، وللعرب والمسلمين خاصة، من الكنوز الرائعة، والشخصيات العلمية البارزة على مدى التاريخ والأجيال .

وإن مدينة خرجت أمثال الأوزاعي، واليونيني، والمقريزي وغيرهم، لجديرة بأن تتربع فوق أريكة العز والمجد، والخلود .

هذا وإن المئات الأخيرة، من تاريخ هذه المدينة، لم يتوفر لها فيما مضى من

يعنى بشؤونها، ويؤرخ حوادثها وأحداثها، فلمثل هذا الغرض كتبت هذه الصفحات، خدمة للعلم والحقيقة والتاريخ.

ومن جميل العائدة، وتمام الفائدة، أن ظفرت[1] برسالة لأحد تلاميذ أسد الشام القطب اليونيني، أبي محمد عبد الله بن عثمان إبن القاسم أبي محمد جعفر اليونيني الحنبلي، القادري البعلبكي، نثبتها بنصها الكامل، مع بعض تعليقات لا بدَّ منها. وقد جعلت هذه الرسالة في مطلع الكتاب.

عملي في الكتاب

وقد فصلت علماء القرن السادس وما قبله وأدرجت فيه العلماء الذين اجتمعوا بعلماء بعلبكيين أو سكنوها أو تولوا وظائف فيها.

وأما علماء القرنين السابع والثامن فقد أفردتهم بتراجم متتابعة وألحقت بهم العلماء الذين اجتمعوا بهم، أو تلقوا عنهم، وكذا الحال في علماء القرنين التاسع والعاشر.

وأما ما بعد القرن العاشر فقد أدرجتهم مجتمعين إلى يومنا هذا.

(١) وقد أعطاني إياها أخي الأستاذ زهير الشاويش ومؤلفها يروي عن أبناء وتلامذة القطب اليونيني المتوفى ٦١٧ والورق والحبر يرقيان إلى ذلك الزمن. وكنت أرغب في وضعها هنا كما أشرت إلى ذلك، غير أني وجدت أن إفرادها برسالة خاصة أوفى وأصلح.

خلاصة تاريخ بعلبك

وأقدم بين يدي البحوث خلاصة تاريخية عن بعلبك عبر العصور والأدوار والعهود المختلفة.

بعلبك عبر العصور:

يعود تاريخ بعلبك المثبت الى القرن الثلاثين قبل الميلاد، كما دلَّت على ذلك الحفريات التي جرت بالقرب من المذبح الكبير قبالة معبد جوبيتر، حيث ظهرت بقايا من العصر البرونزي الأوسط (٢٩٠٠ - ٢٣٠٠ ق. م.). وقد توالى على بعلبك الكثيرون من الغزاة عرف منهم الهيكسوس (١٧٣٠ - ١٥٨٠ ق. م.) والأشوريون (القرن الحادي عشر قبل الميلاد) والبابليون والفرس (٥٥٠ - ٣٣٠ ق. م.) والاغريق، ولكن اسمها لم يرد في هذه الغزوات إلاَّ نادراً، حتى أن فتوحات الاسكندر المقدوني لصور وصيدا ولقسم كبير من سهل البقاع لم تأتِ على ذكرها، وكذلك الحال مع خلفائه من السلجوقيين (١٩٨ ق. م.). أما البطليموس - ملوك مصر الأوائل من أصل مقدوني (٣٠٥ - ٣١ ق. م.) فقد دخلوا بعلبك كفاتحين لسوريا وفينيقيا. وعندما تمَّت الغلبة لمارك انطوان على منافسيه من القياصرة بروتس وكاسيوس وأخذ حصته من الغنائم، كانت سوريا وفينيقيا من نصيبه، فضمها إلى ممتلكاته - وكانت بعلبك منها - وأهداها جميعها إلى كليوباترا (٤٢ ق. م.).

وقد أطلق البطليموس على بعلبك اسم « مدينة الشمس » . فلما جاءها الرومان في أوائل القرن الميلادي تبنوا هذه التسمية ودعوها « هيليوبولس » .

وقد وجد الرومان في موقعها المتقدم على مشارف الصحراء ، وفي واحتها الخضراء مركزاً يتخذون منه حصناً على الحدود الشرقية لامبراطوريتهم يدفعون به عنها الشعوب الغازية ، فأقاموا فيها الجند ، وبنوا الدور والقصور . ورأى فيها الأباطرة الذين جاؤوا من بعد أنها أهل لأن تكون مركز اشعاع للثقافة الرومانية وحضارتها فأقاموا فيها المعابد لآلهتهم وآلهة المواطنين في ثلاثة مراكز متباينة أولها لجوبيتر ربّ الآلهة ، وثانيها لميركور آله التجار ، والسعاة والمسافرين ، والمعروف بـاسم باخوص لكثرة النقوش التي تمثل أغصان العنب عليه ، وثالثها لفينوس إلهة الحب والجمال والخصب . وقد أضافوا إلى هذه المعابد الثلاث فيما بعد معبـداً آخـر لآلهة الشعر والموسيقى والوحي والرقص والكوميديا والتراجيديا والبلاغة .

ويعود اسم بعلبك إلى الاله « بعل ـ حداد » وهو اله العواصف والرياح ، فيحركها ويجملها متى يشاء ، وبفضله تهطل الأمطار فتحيي الأرض ومن عليها ، وإذا غضب أمسك عنها المطر ، فيصيبها الجفاف والقحط والجوع . ولطيبة اهلها الخيِّر المعطاء خصبت أرضها ، وغزرت مياهها ، واشرأبت أشجارها تنشر الظلال في أرجائها ، فغدت محط الرحال للتجار والسائحين وطلاب النزهة .

وقد عرفت بعلبك الاحتفالات الدينية الموسمية منذ القرن الثالث الميلادي ، وأطلق على هذه الاحتفالات لقب « الألعاب المقدسـة في مهـرجـانـات بعلبـك العالمية » .

وفي غمرة الاستقرار الروماني ، أولت بعلبك اهتماماً خاصاً بالفنون التشكيلية وخاصة الموازاييك منها ، فعممته على دورها : وأشهر هذه الدور دار باتريسيوس الواقعة بين المعابد ورأس العين . وأرضية غرفة الطعام في هذه الدار تزيّن المتحف الوطني في بيروت .

وعهد بعلبك في العصر الروماني هو من أزهى العصور في تاريخها وأكثرها غنى وثقافة . وقد نعمت بعلبك في هذه الأجواء حتى مطلع القرن الرابع الميلادي (٣٢٣ م) . عندما اعتنق الامبراطور قسطنطين الكبير الدين المسيحي واتخذ من اسطنبول مقراً له ، فأمر بأغلاق معابدها وحظّر التعبّد فيها ودفع الناس يعملون فيها هدماً وتشويهاً لإزالة معالمها الوثنية ، فرفعوا منها النصب ، وأتلفوا بعضاً من حجارتها ، ثم بنى في صحن معبد جوبيتر كنيسة ضخمة شملت أرجاؤها ادراج المعبد الكبير . وقد أزيلت هذه الكنيسة من موقعها عام ١٩٣٣ على أيدي بعثة أفرنسية .

ومع الفتح العربي لسوريا والعراق وبلاد فارس وبيزنطية ومصر في عهد عمر ابن الخطاب في النصف الأول من القرن السابع الميلادي ، أخـذت بعلبـك منحى حضارياً جديداً مهرها بطابع هذا الفتح ، فارتـاحـت اليـه لأنها وجـدت عنـده هويتها .

وفي مطلع عهد الخلفاء الأمويين ٤٠ ـ ١٣٧ هـ (٦٦١ ـ ٧٥٠ م) كانت النقود السورية تصك فيها وتحمل اسمها ويتداولها الناس في دمشق .

ومع انتقال الخلافة من دمشـق الى بغـداد ، دخلـت بعلبـك عهـد العبـاسيين ١٣٧ هـ ـ ٧٥٠ م ثم عهد الفاطميين بمصر من بعدهم ٣٦١ هـ ـ ٩٧٢ م ، فالسلجوقيين ٤٦٨ هـ ١٠٧٥ م(*)

ومن سنة ٤٥٣ إلى سنة ٤٧٨ هـ (١٠٦١ ـ ١٠٨٥ م) والتي تولى فيها مسلم بن قريش الملك على بلاد ما بين النهرين وحلب ، وقعت بعلبك تحت أمرته فنصّب عليها عودة بن الصيقل ، فاستردها السلجوقيون منه سنة ٤٦٧ هـ ـ ١٠٧٥ م(**) .

(*) السلجوقيون شعوب قدمت من آسيا الوسطى ما بين روسيا وسيانغ كيانغ وأفغانستان . وهي من أصل تركماني .

(**) مسلم بن قريش من بني عقيل القبيلة العربية المشهورة والتي تقيم إلى الجنوب من المملكة العربية السعودية .

وفي عام ٥٣٤ هـ (١١٤٠ م) استولى أمير حلب زنكي على بعلبك وولّى عليها صديقاً له من تكريت في العراق يدعى نجم الدين أيوب وهو والد القائد صلاح الدين المعروف بالأيوبي. وفي هذا العام رزق نجم الدين أيوب ببعلبك بابنه سيف الدين والذي عرف فيما بعد بالملك العادل ولقب ملك الأمجاد. وهو أصغر من أخيه صلاح الدين بسنتين، وحضر معه فتوحاته وشهد سقوط عكا. وأنابه صلاح الدين على مصر فترة ثم استردها منه فأعطاه حلب عوضاً عنها ثم الكرك فحرّان(*).

وبعد وفاة الملك العادل تولى الملك من بعده ابنه صالح اسماعيل المعروف بالملك الصالح عماد الدنيا والدين أبي الفدا اسماعيل، وقد أمر هذا الملك بعمارة المئذنة للجامع المشيد في حينه على الطرف الآخر من مجرى النهر. وتقع هذه المئذنة الى الجنوب من معبد فينوس وتمّ بناؤها عام ٦٣٨ هـ (١٢٥٠ م)(**).

وفي عهد الملك الصالح اسماعيل، أمر عيسى بن حسن الزرزاري ببناء قبة دورس المعلقة عام ٦٤١ هـ (١٢٥٣ م).

وفي عام ٥٤٩ هـ استولى نور الدين محمود بن زنكي على دمشق. وفي عام ٥٥٠ هـ عيَّن أحد أبناء أيوب تورمشاه قائداً للشرطة عليها، وظلت بعلبك في امرة نور الدين حتى وفاته.

وفي عام ٥٦٣ هـ أحاط نور الدين محمود مدينة بعلبك بسور يحميها، وما تزال بقايا هذا السور تحيط ببعلبك القديمة.

وفي عام ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م)، ضربت سوريا الوسطى والشمالية هزة

(*) راجع كتاب المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردى.

(**) تاريخ المئذنة مدون عليها.

أرضية أحدثت اضراراً جسيمة في مدنها الرئيسية كحلب وحماه وحمص، ولكنها كانت أشدّ وطأة على بعلبك فهدّمت الكثير من معالمها العمرانية.

وإثر وفاة نور الدين في شهر شوال من عام ٥٦٩ هـ (أيار ١١٧٤ م) تولى السلطة مكانه ابنه الملك الصالح اسماعيل، ولكن حكمه عليها لم يدم طويلاً، إذ استولى صلاح الدين بن أيوب على الملك فيها.

وفي عام ٥٧٠ هـ (٧٤ ـ ١١٧٥ م)، دخل صلاح الدين بعلبك بعد حصار دام أربعة أشهر. ولما استتب الأمر له فيها، عيَّن عليها سلطاناً يدعى شمس الدين محمد بن المقدم. وقد عرف عنه أنه شديد المراس وحين خرجت جيوش الفرنج لمقاتله من طرابلس بقيادة الكونت ريمون دو تولوز واخضاعه لدفع جزية مقدارها ثلث انتاج هذا السهل، تصدى لها بجحافل من عنده وأنزل بها هزيمة في سهل البقاع علّمت الفرنج أن لا يعيدوا الكرة ثانية نحو بعلبك.

وفي عام ٥٧٤ هـ (١١٧٨ م) استرد صلاح الدين بعلبك من ابن المقدم بعد حصار طويل وأعطاها لأخيه تورمشاه. وبوفاة عزّ الدين فاروق شاه ـ ابن تورمشاه،تولى الملك على بعلبك ابنه ملك الأمجاد بهرمشاه. وقد حصَّنها هذا الملك ببرجين يحمل كل واحد منها اسمه.

وتخليداً لذكراه، بنى أحد قادته الأمير صارم الدين خطلخ جامعاً على سفح جبل الشيخ عبد الله عام ٥٩٦ هـ. ويعرف هذا الجامع باسم قبة الأمجاد.

وفي صفر ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) سقطت دمشق وحلب في أيدي المغول بقيادة هولاكو، فلما بلغوا بعلبك دكّوا حصونها ودمّروا سورها وأحرقوا جوامعها ودورها. وما أن تناهت أخبار المغول الى مصر حتى أعدّ سلطانها كوتز(*) حملة إلى فلسطين. وهناك في عين جالوت لقي المغول هزيمة اضطرتهم إلى مغادرة الأراضي السورية نهائياً. وهكذا سقطت دمشق وبعلبك في أيدي هذا

(*) كوتز هو ثالث مملوك بحري.

السلطان أثناء تقدمه شمالاً نحو حلب . ومنذ هذا التاريخ وبعلبك تعيش تحت وطأة سلطة المماليك حتى دخلتها جيوش العثمانيين بقيادة السلطان سليم وضمتها إلى ممتلكاتها في كل من سوريا ومصر .

ولكن قطز لم يعمّر طويلاً ، إذ جرى اغتياله على يد الملك الظاهر بيبرس الذي أمر فيما بعد بإجراء اصلاحات واسعة في المنشآت المتضررة وخاصة في السور والجوامع .

وأثناء غزو التتر(*) لسوريا ولبنان ، ظلت بعلبك بعيدة عن هذا الغزو .

كذلك تجنّب تيمورلنك(**) دخولها أثناء اندفاعه نحو الغرب(***) .

وفي مطلع عام ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) ، أمر بلبان الرومي بإنشاء المسجد الكبير في رأس العين(****) ولا يزال هذا الجامع الأنيق في الخطوط والأحجام يدل بتقاسيمه وأقواسه على جمال العمارة في عهد المماليك .

وفي عام ٦٧٨ هـ (١٢٧٣ م) جدّد السلطان قلاوون مساجد بعلبك وقلعتها ، وأتمّ ذلك في سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) وخاصة الجامع الكبير القائم بالقرب من المعابد الرومانية والمعروف باسم الجامع الأموي . كما أن الفضل يعود إليه في انشاء البرج الفخم الملاصق لمعبد باخوس .

(*) التتر شعوب كانت تعيش في ضفاف نهر الفولغا بروسيا .

(**) تيمورلنك هو مؤسس الدولة التيمورية في ايران وأمه تركمانية من ازبكستان وأبوه من أصل مغولي وولد بالقرب من سمرقند حيث اكتشف ضريحه مؤخراً فيها .

(***) لعلّ خشية الأرواح والأموات هي التي دفعت تيمورلنك التي تجنّب المساس بأماكن العبادة والأضرحة في فتوحاته حتى أنه عفا عن ضريح حسام بن عزام في سمرقند التي أضرم النار فيها .

(****) قضى العرف عند المسلمين والى بداية العهد الأيوبي أن لا يشيد في المدينة الواحدة أكثر من جامع كبير جداً تقام فيه صلاة الجمعة وتلقى خطبتها . ولكن المماليك اجازوا لأنفسهم ان يشيدوا جوامع جديدة وان يقيموا فيها صلاة الجمعة ويلقوا الخطبة في آن واحد مع الصلاة والخطبة في الجامع الكبير .

وبعد وفاة السلطان قلاوون في سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م) ، تولى الملك من بعده أبناؤه وأحفاده وكان أشهرهم السلطان برقوق ٧٨٤ - ٨٠١ هـ (١٣٨٢ - ١٣٩٨ م) الذي جدّد القلعة ، وكان آخرهم السلطان قانصوه الغوري ٩٠٢ - ٩٢٢ هـ (١٥٠٠ - ١٥١٦ م) الملقب الامام الأعظم ، والذي لم يقوَ على غزو العثمانيين لدياره فسقطت بعلبك في عهده ، كما سقطت دمشق والقاهرة في أيدي السلطان سليم سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٧ م) .

ومع الفتح العثماني لسوريا ولبنان ، أخذت شمس الحضارة في بعلبك بالغروب كما غربت في سائر الأقطار التي امتد إليها هذا الفتح . ففي ظل الأيوبيين والمماليك ظهرت في بعلبك حركات فلسفية وأدبية كثيرة . كما أنها عرفت في عهد العباسيين قدراً كبيراً من المفكرين ، كما عرفت من قبل قسطا بن لوقا المعروف بالبعلبكي والمولود في مطلع القرن التاسع الميلادي (٨٢٠ م) ، والمشهود له في الطب والفلسفة وعلم الفلك والهندسة الأقليدية وعلم الحساب والموسيقى . وإليه يعود الفضل في تعريب علم الميكانيك عن العلامة الاغريقي هيرون المولود في القرن الأول الميلادي . وهذه الترجمة العربية هي المرجع الوحيد لهذا البحث ..

أما على الصعيد الاقتصادي ، فقد ازدهرت ببعلبك الحرف وحظّرت الضرائب والرسوم عن أهلها وكان ذلك في سنة ٨١٧ هـ (١٤١٤ م) . كما نشطت فيها التجارة والزراعة وصناعة النسيج . وكان من أبرز منتوجاتها الزراعية الكرز والتفاح والقطن(*) .

ومن القرن السابع عشر الى القرن التاسع عشر الميلادي (١٨٥١ م) ، ظلّت بعلبك تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي ويتولى شؤونها أمراء محليون من آل حرفوش .

(*) ورد ذكر الضرائب والرسوم والحرف والقطن والتفاح على نقوش مثبتة في جدران الجامع الكبير سنة ٨٠٢ و٧٩٧ هـ .

ومع مطلع القرن التاسع عشر، فقدت بعلبك أهميتها إثر المنازعات المحلية بين الأمراء الذين استولوا على السلطة فيها .

وفي عام ١٨٥١ م، أصبحت بعلبك قائمقامية تابعة لوالي دمشق . وفي عام ١٩٢٥ أعلنت دولة لبنان الكبير وضمت بعلبك مع قضائها إلى هذه الدولة الفتية ، والتي أصبحت تعرف فيما بعد بالجمهورية اللبنانية ، واحتفظت بعلبك في هذه الجمهورية بمركز القضاء وحفلت لياليها في احتفالاتها العالمية .

بيروت في غره رمضان المبارك ١٤٠٣
الموافق ١١ حزيران ١٩٨٣

وكتبه قاسم أبو الخير ابن السيد محمود ابن السيد علي الشماعي الرفاعي
رئيس دائرة الشؤون الدينية في
دار الفتوى
ومفتش التعليم الديني في مديرية
الأوقاف الاسلامية

بعلبك في التاريخ

هذه بحوث نعالج فيها تاريخ مدينة بعلبك، في التاريخ الاسلامي ، قديمها وحديثها ، مساجدها ومدارسها ، علمائها وعالماتها ، عاداتها وتقاليدها .

كانت هذه المدينة ، عبر الأزمنة البعيدة، والأدوار الكثيرة المتعاقبة موضع عناية وإعجاب الأمم القديمة والحديثة، على إختلاف نزعاتهم وتباين مناهج تفكيرهم .

ولعلَّ موقعها الوسط ، بين بضع مدن ـ عرفت بشموخها التاريخي ـ كدمشق، وحلب وغيرها ، أهلها لاحتلال هذه المكانة المرموقة ، بين المدن التاريخية المعدودة ، عبر الخطوط التجارية البعيدة .

بالإضافة إلى ما أضفت عليها الطبيعة ، من مزايا كثيرة ، كإتساع رقعتها ، ووفرة مائها ، وجمال بساتينها ، وكثرة خيراتها .

بل كانت عناية الله سبحانه وتعالى بها وبأهلها عظيمة . إذ خصها في غابر الأزمان ، بإرسال نبي يقوم بواجب الدعوة إلى الله تعالى ، ويتولى تعريف الخلق بواجبهم نحو الخالق العظيم .

كما قد ورد ذكرها في التنزيل ، حيث يقول سبحانه : ﴿وإن إلياس لمن المرسلين ، إذ قال لقومه ألآ تتقون ، أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين ، الله ربكم ورب آبائكم الأولين[1]﴾ .

---

(١) سورة الصافات ، الآية : ١٢٤ وما بعدها .

وهذا يكاد يكون موضع إجماع من علماء التفسير .

وورد ذكرها كثيرون من كبار المؤرخين المسلمين .

وهناك وجه آخر مفاده: أن إلياس نسب إلى جبل الكرمل . . ويكون على النحو التالي :ورد اسم « بعل » لدى جميع شعوب شرق المتوسط وبلاد ما بين النهرين ، فالكنعانيون كانوا يدعونه « بعل » والفينيقيون كانوا يدعونه « بعلت جبيل » أو سيدة جبيل ، وحرفّ فيما بعد فأصبح « بعل » أي السيد . وفي قرطاجة كان الفينيقيون يدعونه « بعل هامون » وكانت زوجته تدعى « تانيت » .

ورد اسم بعل في حفريات رأس شمرا وكان مقره يدعى « سامون » وعرف ببعل سابون وهو قريب من حيث طقوس عبادته من بعل جبل الكرمل حيث حاول النبي الياس أن يردع الناس عن عبادته .

وفي حماه بسوريا كان الآراميون يدعونه « بعل شامان » أي سيد السماوات وكانت تبدو برفقته الآلهة « شامس » أي الشمس وشحر أي القمر . وفيما بعد حذفت الألف والنون من اسمه اختصاراً فأصبح يدعى بعل الشام .

وفي غير حماه كان يدعى « بعل - حداد » ويمثل - عندهم - القوة الخارقة والقادرة على كل شيء . فيطلق العواصف والرياح وينزل المطر . وهو أكبر الهة أوغاريت في رأس شمرا .

وورد ذكر بعل في التوراة ليعني « الآلهة الزائفة » .

أما في القرآن الكريم فقد ورد ذكره في سورة الصافات: ﴿وأن الياس لمن المرسلين، إذ قال لقومه الا تتقون، أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين، الله ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ .

وفي مكان آخر يشير سبحانه وتعالى في السورة ذاتها إلى أن بعلاً كان منحوتاً من الصخر وذلك في قوله تعالى: ﴿قال أتعبدون ما تنحتون﴾ .

هذه التسميات تدعو الى الاعتقاد أن جميع هذه الشعوب كانت تدين بصنف

واحد من القوة الخارقة تضرع إليها لتدفع عنها أذى العواصف والرياح، أو تستسقيها خير المطر . ولعلَّ التسميات المتقاربة هي تحريف لها حسب اللغة والمكان .

وبعلبك قد تكون مركبة من كلمتي « بعل » Ba'al وبقاع أو بكاع وتعني رب سهل البقاع Ba'al Bekaa . ثم اختصرت كلمة بكاع Bekaa فيما بعد إلى كلمة بك Bek بعد أن حذفت منها الألف والعين أو الحرفين a a فأصبحت تلفظ بعل - بك Ba'al-Bek .

وأطلق على المعبد والموقع في البدء اسم الآلهة كاملاً ثم احتفظ هذا الموقع فيما بعد بهذه التسمية إلى يومنا هذا .

ضبط اسم المدينة بعد التعريب

بَعْلَبَكُّ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء والكاف مشددة، واسمها مركب من بعل، اسم صنم، وبك، أصله من بك عنقه أي: دقها، وتباك القوم، أي: إزدحوا .

فإما أن يكون نسب إلى الصنم بك، وهو إسم رجل، أو جعلوه يبك الأعناق .
هذا إن كان عربياً، وإن كان اعجمياً فلا اشتقاق . المعجم .
بعلبك كما يصفها صاحب معجم البلدان .

صاحب المعجم، المؤرخ ياقوت الحموي، يصف بعلبك بقوله: مدينة قديمة، فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام، لا نظير لها في الدنيا[1] .

وصف آخر

كما وصفها آخر بقوله:

هي هيلو بوليس القديمة، موقعها قرب نبع العاصي الشهير كانت قديماً مدينة

(١) المعجم: جـ ٢/٢٢٦ .

عظيمة، من أحسن المدن وأمنعها، وكان فيها أسواق عديدة، وسور عظيم، تراكم عليه السيل مرة فدفعه، وطغت المياه فوق المدينة، فدمرت منها ما ينيف عن الألف وخمسمائة بيت، وهي شهيرة في قلعتها البديعة البناء، بأركانها وأعمدتها وحجارتها الهائلة، وفيها كثير من الأعمدة، مسقوفة بألواح حجرية، ذات نقوش مختلفة الأشكال، يصعد إليها من داخل بعض الأركان، وجميع هذه الأبنية محكمة الوصل، كأنها حجر واحد[1].

من بنى القلعة

يزعم البعض، أنها من بناء سليمان بن داود عليهما السلام، ويزعم آخرون، أنها بناء فينيقي، وفيها حجارة لا توجد في غيرها من قلع الدنيا، وهيكل وأعمدة، ونقوش ورسوم ملأوا بها المتاحف[2].

ونقول هنا: لا بدّ من التفريق بين القلعة العربية الاسلامية، والمعابد الرومانية.

فالقلعة بنيت على مراحل مختلفة، فحين نجد أن البرجين المشيدين إلى الغرب من معبد جوبيتر، يعودان إلى الحفيد الثاني لصلاح الدين الأيوبي، من أخيه تورمشاه الذي وصل بفتوحاته إلى اليمن السعيد، من صنعاء إلى عدن ماراً بتعز، والمدعو ملك الأمجاد «بهرمشاه».

ونجد بالتالي أن الجامع والمدرسة المشيدين إلى الجنوب الشرقي من معبد باخوس، يعودان إلى السلطان قلاوون المتوفى - ١٢٩٠ م في سنة ٦٨٩ هـ.

أما المعابد الرومانية، فقد بنيت فوق معابد أقلّ قدراً منها، ويظهر قسم من هيكلها في ضمن معبد جوبيتر.

وهذه المعابد الرومانية، بنيت فوق معابد أكثر قدماً، تعود إلى العصر البرونزي الأوسط، أي حوالى القرن الثلاثين قبل الميلاد.

(١) نيل الأرب: ٣٦ - ٣٧.
(٢) الجمان المنظوم: ٩٦.

وفي القلعة جامع إبراهيم الخليل عليه السلام، وسيأتي في بحث موضوع المساجد.

مساحة المدينة

بغية إعطاء القاريء فكرة عن طريق المسح للمدن آنئذٍ، ومعرفة طولها وعرضها، سنورد نتفاً من ذلك.

قال بطليموس: مدينة بعلبك، طولها ثمان وستون درجة، وعشرون دقيقة، في الإقليم الرابع.

وقال صاحب الزيج: بعلبك طولها إثنان وستون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث[1].

ويقول آخر: كانت مساحة المدينة، أربعة أميال، على إستدارة تحيط بها أسواق شاهقة، لتدفع عنها غارات الأعداء، أما اليوم فلم يبق منها ما يدل على عظمتها، سوى هياكلها الخربة[2].

وهذا الذي أوردته، بغية الإستئناس بآراء البعض، والحق أنه لم يجر حفريات منتظمة، لتحديد مساحة بعلبك عبر العصور.

ولا يوجد مراجع علمية دقيقة للدلالة عليها، فالرومان أقاموا أولاً فيها ثكنات للجند، ثم حولوها مركزاً حضرياً وثقافياً ودينياً واقتصادياً واجتماعياً ميزها عن سائر المدن الرومانية، خارج الدولة الرومانية.

أما العرب: فقد حددوا مساحتها بالسور الكبير، ذي الأبراج الثلاثة الأضلع، والتي يبعد منها الواحد عن الآخر قرابة عشرين متراً، وكان ذلك في عهد نور الدين محمود، عام - ٥٦٣ - هـ وبقيت بعلبك داخل الأسوار إلى العقد الثالث

(١) المعجم: جـ ٢/٢٢.
(٢) الجمان المنظوم: صفحة ٩٧.

من القرن العشرين تقريباً .

ولسور بعلبك خمسة أبواب وهم :

باب رأس العين .

باب نحلة

باب مقنة

باب إبعات ، وهو موجود بكامل مواصفاته ، مع سور لا يقل طوله عن ستين متراً .

وآخر هذه الأبواب ، باب الشام ، قرب المطاحن ، وجنوب القلعة .

وما أجمل ما يقوله إبن بعلبك البار ، شاعر الأقطار العربية الأستاذ خليل مطران ، من قصيدة له في وصفها ، مطلعها :

إيــه آثـــار بعلبـــك سلام ... بعـد طـول النـوى وبعـد المزار

إلى أن يقول :

خـرب حـارث البريـة فيهـا ... فتنـة السـامعين والنظـار

مداخيل بعلبك

وبعلبك منذ القديم ، بلد خصب ، موفور المياه ، كثير العطاء ، وناهيك بما يقوله صاحب المعجم في هذاالصدد : وببعلبك ، دبس وجبن وزيت ولبن ، ليس في الدنيا مثلها ، يضرب بها المثل ، قال الأعرابي :

قلت لـذات الكعنـب المصـك ... ولم أكـن مـن قـولها في شـك

إذ لبست ثـوبـاً دقيـق السلـك ... وعقـد در ونظـام سُـكِ

غطـى الذي إفتن قلبي منـك ... قـالت: فما هـو؟ قلت: حـركِ

فكشفت عـن أبيـض مـدك ... كـأنـه قعـب نضار مكـي

أو جبنـة مـن جبن بعلبـك ... يسمـع منـه خفقـان الدك

مثل سرير القتب المنفك

وقد ذكرها امروء القيس فقال :

لقـد أنكـرتني بعلبـك وأهلهـا ... ولابن جريح كان في حمص أنكـرا[١]

تمهيد :

يجدر بنا قبل الخوض في المواضيع المطلوبة ، تقديم تمهيد نذكر فيه دخول العرب المسلمين إلى بعلبك .

لا يخفى أن هذه المدينة وملحقاتها ، كانت قبل الفتح العربي في عام ١٦ هجري ، خاضعة للحكم البيزنطي ، ٣٢٣ - ٦٣٧ م .

كيف تمَّ صلح بعلبك

لما فرغ أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله تعالى عنه من دمشق ، سار إلى حمص ، فاستقرها ، وأجرى صلحها على مثل صلح بعلبك[٢] .

وحين مروره ببعلبك ، طلب أهلها الأمان والصلح ، فصالحهم على أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ، وكتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب أمان لفلان بن فلان ، وأهل بعلبك ، رومها وفرسها ، وعربها ، على أنفسهم ، وأموالهم ، وكنـائسهـم ، ودورهـم ، داخـل المدينـة وخـارجهـا ، وعلى أرحائهم ، وللروم أن يرعوا سرحهم ، ما بينهم وبين خمسة عشر ميلاً ، ولا ينزلوا قرية عامرة ، فإذا مضى شهر ربيع وجمادى الأول ، ساروا إلى حيث شاءوا ، ومن أسلم منهم فله مالنا ، وعليه ما علينا ، ولتجارهم أن يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا عليها ، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج ، شهد الله ، وكفى به شهيداً[٣] .

(١) المعجم: جـ ٢/٢٢٦ وما بعدها .
(٢) خطط الشام لكرد علي ١ - ١٢١ .
(٣) فتوح البلدان .

أين كانت الوقعة؟

وكانت[1] الوقعة بمرج الروم بين العرب والمسلمين والروم، سنـة خمس عشرة، وكان من جرّاء ذلك، أن أبا عبيدة خرج بخالد بن الوليد، بعد إنهزام الروم من فحل إلى حمص ماراً ببعلبك[2].

توطئة

يحسن بنا قبل الخوض في المواضيع الرئيسية أن نمهد بتوطئة حول علاقة الاسلام بالديانات الأخرى، لا سيّما اليهودية والنصرانية.

(١) فتوح البلدان وتختلف المراجع العربية بين سنة ١٥ - أو - ١٦ - من الهجرة، في فتح بعلبك.

(٢) مروج الروم، هو البقاع، قاله المرحوم أحمد زكي باشا، في دروس الجغرافيا القديمة.

الاسلام وعلاقاته بالديانات الأخرى

إن جميع ما في الأرض من مختلف الديانات قد سميت باسمائها، أما نسبة الى اسم رجل خاص، أو أمة معينة ظهرت وترعرعت بين ظهرانيها، فالمسيحية مثلاً أخذت اسمها من السيد المسيح عليه السلام. وسميت البوذية على اسم بانيها بوذا.

واشتهرت الزردشتية باسمها لأن مؤسسها وحامل لوائها كان زردشت.

وكذلك ظهرت اليهودية بين ظهراني قبيلة تعرف بيهودا فسميت باليهودية، وهلم جرّا.

إلا الاسلام فإنه لا ينتسب الى رجل خاص. ولا الى أمة بعينها، وإنما يدل اسمه على صيغة خاصة يتضمنها معنى كلمة الاسلام. ويظهر من هذا الاسم نفسه أنه ما عني بايجاد هذا الدين وتأسيسه رجل من الرجال. وما هو خاص بأمة معينة دون سائر الأمم. ولا علاقة لهذا الدين بفرد أو أمة أو قطر خاص. وإنما غايته أن يعم أهل الأرض جميعاً بصفة الاسلام، فكل من اتصف بهذه الصفة من غابر الناس وحاضرهم هو مسلم، ويكون مسلماً كل من يتحلى بها في الزمن الآتي. وإذا راجعت معاجم اللغة، علمت أن معنى كلمة الاسلام هو الانقياد والامتثال لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض فقد تسمى ديننا بالاسلام لأنه طاعة لله، وانقياد لأمره وهذا عين ما تعنيه الآية الكريمة ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾ فالاسلام دين الله. ومن هنا كانت علاقة الاسلام بأصحاب الرسالات من أنبياء الله الكرام علاقة اصيلة وحيمة منذ أن وجد الانسان الاول الى أن اذن الله سبحانه بظهور خاتم الرسالات صاحب الشريعة الخالدة التالدة، محمد بن عبد الله عليه من ربه أفضل الصلوات، ولذا عمّ الثناء جميع أنبياء الله ورسله بدون استثناء في كتاب الله المجيد في غير موضع فمن ذلك قوله جل شأنه: ﴿آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون، كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من

رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ . وقد جرى تعبير مغلوط لا أصل له في الاسلام على ألسنة وأقلام بعض المستشرقين والدارسين عليهم بتسمية المسلمين « محمديين » وهذا التعبير لا يقره دين الاسلام وهو دخيل على الاسلام والمسلمين .

ومن هنا كانت عناية الخالق بخلقه ﴿أيحسب الانسان أن يترك سدى﴾ . وليعرف الانسان من خلقه، ومن جعله في أحسن تقويم . ﴿وما خلقت الجن والانس، إلا ليعبدون﴾ فكانت وسيلة المعرفة أن أرسل الله الى بني الانسان الأنبياء وخصهم بالرسل والاصفياء، فاختار لهم الاسلام عقيدة وديناً، وشريعة ومنهاجاً . فإليه ينتمون، وبه يلتزمون واليه في كل معضلة يحتكمون .

ولا غرو فالاسلام علم على الدين الحق منذ فجر الخليقة، وخلاقة الانسان في الأرض﴿وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة﴾ .

والاسلام بشطريه العقيدة والشريعة هو الدين الحق، « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ . وهو عقيدة جميع الأنبياء والمرسلين . والعقيدة ثابتة راسخة لا تتبدل بتبدل الأنبياء، ولا تتغير بتغير الرسل . وهذا ما صرحت به الآيات القرآنية قال سبحانه: ﴿ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ . ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ بالإضافة إلى الآية الجامعة ﴿قولوا آمنا بالله، وما أنزل الينا، وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ .

كما دعا جلَّ شأنه أهل الكتاب من اليهود والنصارى دعوة عامة شاملة للاجتماع

على العقيدة الصالحة والدعوة اليها، والالتفاف حولها ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ ومن هنا كانت عناية الاسلام الأولى بالعقيدة التي عبر عنها بكلمة الايمان، فالايمان أصل بل هو أصل الأصول فكل ما سواه تابع له منه يتفرع، وإليه يرجع .

والعمل فرع الايمان، ولا يقبل عمل عند الله ما لم يكن صادراً عن عمل صحيح . ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً﴾ ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾ .

فبعث الله رسله في مختلف الأزمنة والأقاليم ليغرسوا العقيدة الحق بين شعوبهم وأممهم، وليرتقوا بالبشرية نحو معارج الترقي والكمال . من أدنى الى أعلى، ومن حسن الى أحسن ابتداءً من عهد أبي البشر ـ آدم عليه السلام ـ ومروراً بالعهود والأزمنة البعيدة ما قبل التاريخ وما بعده وانتهاء بعهد نبي آخر الزمان محمد خاتم الرسل والأنبياء واللبنة الأخيرة في سلسلتهم المكملة لبنائهم جميعاً عليهم من الله أفضل الصلوات، وأزكى التحيات .

﴿النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم﴾ ، فهو نبي التوحيد، وحامل لواء الحق والداعي إليه، وهو من أوسط العرب نسباً وأشرفهم أرومة وحسباً، دعوته الى بني الانسان عامة، ورسالته الى أبناء البشرية شاملة وصدق الله جلَّ شأنه حيث يقول: ﴿ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ .

والعقيدة الاسلامية هي التي تلائم الفطرة السليمة، وتخاطب العقل الرشيد،

وتشبع الكيان الانساني بأجمعه روحاً وعقلاً وجسماً، وتصحبه في حياته كلها مع الله ومع الناس ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ .

والاسلام دين ثابت الأركان، عميق الجذور، محكم الصفات مترابط الحلقات، سليم المباديء والأهداف والغايات . ولا غرو فهو دين رب العالمين، ومعلموه رسل الله أجمعين ﴿ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ والكلمة الطيبة الموصوفة من الله جلَّ شأنه هي كلمة ﴿لا إله الا الله﴾ وهذا مصداق ما جاء عن نبي الاسلام محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي . (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا الله) .

وهذه الكلمة هي شعار الأنبياء جيعاً، ومنهم: ابراهيم، واسحاق، ويعقوب، ويعقوب هو اسرائيل - ووصيتهم الى من بعدهم ﴿إذ حضر يعقوبَ الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي . قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الهاً واحداً ونحن له مسلمون﴾ .

وإذا كان الأنبياء على دين الاسلام فإن اقوامهم انحرفوا عنه، قال الله تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا، للذين هادوا﴾ .

وفي مقابل الكلمة الطيبة، الكلمة الخبيثة، وهي كلمة الشرك والكفر، اعاذنا الله منها، وثبتنا على كلمة الحق والاسلام . ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ .

وأما الاسلام في قسمه الآخر: (الشريعة) فهو يتبع الحكمة الالهية العليا في طريقة إرسال الرسل حسب مقتضيات الأحوال في مختلف الازمنة والأمكنة واختيار الأشخاص ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ . وما أروع التمثيل النبوي حيث يصف نفسه الشريفة واخوانه من الأنبياء والمرسلين فيقول (نحن معاشر

الأنبياء اولاد علات، ديننا واحد) . يعني بذلك أن المقصود هو عبادة الله وحده لا شريك له بشرائع متنوعة لرسله كما قال سبحانه: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ وقوله: ﴿وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون﴾ . فاختلفت الأمم على رسلها فمن بين مصدق لهم، ومكذب فيوم القيامة يجازي كل بحسب عمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر .

فاختلاف الامهات وتعددهم لا يضير الأبناء شيئاً طالما أن الأب واحد واليه ينتسبون .

فخالق الأنبياء رب واحد، ومرسلهم الى البشر واحد، ومنزل الكتب عليهم واحد، وهو الله جلَّ شأنه لا يتغير ولا يتبدل، ولا يضعف ولا يتحول ﴿لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون﴾ ﴿هو الله الذي لا اله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾ ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ . ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ . فاختلافهم في فروع الشريعة تبعاً لمقتضيات الأزمان، واختلاف العهود، وتطور البشرية في أدوارها المتتابعة من الحضانة حتى التعليم العالي فالقمة .

وفي هذه المراحل المختلفة على طول الزمن وامتداده تعاقب معلمو هذه المراحل، وقاموا بدورهم في تهذيب الانسانية ورقيّها حتى بلغت أوجها، ومرحلة نضوجها، فاقتضت الحكمة ارسال النبي الأمي محمد بن عبد الله فختم الله به الرسالة، وأتم النبوة، وكان مبعثه رحمة للانسانية بأكملها ﴿وما أرسلناك الا رحمة للعالمين﴾ .

واختلافهم في الشرائع لا يقدح في وحدة الأصل، فلكل عصر احتياجاته، ولكل زمن متطلباته، ولكل بيئة خصائصها ومميزاتها، ولذا فقد اقتضى أن تكون معجزة موسى مثلاً مغايرة لمعجزة عيسى، وكذلك معجزة محمد مغايرة لمعجزة موسى وعيسى عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه .

فكانت معجزة موسى لأبطال سحر السحرة في زمن تفوق السحر فيه كثيراً،

وامتهنه الكثيرون من أهل ذلك العصر، وكذلك معجزة عيسى فلقد كان كما ذكر ذلك التنزيل: ﴿يبرىء الأكمة والابرص ويحيي الموتى بإذن الله﴾ . في زمن بلغ أهله القمة في طبابة الاجسام، ومعالجة ما يعتري الابدان. وكذلك الحال في عهد صاحب الرسالة الاسلامية، فكانت معجزته الخالدة على الرغم من مرور الأيام والدهور، والأزمنة والعصور (القرآن) وهو الذي وصفه من أنزله: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين﴾ .

ولا يزال دوي صوته مقروناً بالتحدي للثقلين في جميع الآفاق حيث يقول: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ .

في زمن تفوق فيه القوم، وضرب فيه أهل الفصاحة والبلاغة، واهل البراعة والصناعة الأدبية القدح المعلى في فني النثر والشعر، فجاءت معجزة القرآن من جنس ما تفوقوا به، وهكذا دواليك.

ومن مزايا الاسلام أنه الدين الوسط، وأحكامه أحكام الوسط هذا ما عبَّر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ .

وهذه المزية جعلت الأحكام في الاسلام ميسرة سهلة ومنسقة مقبولة من غير تعقيد ولا إسفاف، وجاءت النصوص والقواعد العامة مؤيدة ومرسخة لذلك. ففي القرآن الكريم: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ وعلمنا أن ندعوه بما في كتابه: ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾

(النبي والرسول):

اللفظتان متداولتان على الألسن بين الناس، ولا بدَّ من تعريف علمي لهما.

فالرسول انسان ذكر بعثه الله تعالى لتبليغ الأحكام وقد يشترط فيه الكتاب

بخلاف النبي فإنه أعم. وهو بهذا المعنى يساوي النبي لكن الجمهور اتفقوا على أن النبي أعم.

ويقول بعضهم: انه قد اختلف في الفرق بين الرسول والنبي فقال بعضهم: انهما متساويان فكل نبي رسول، وكل رسول نبي لا فرق الا بحسب المفهوم فإنه من حيث قال الله تعالى: ﴿إنا ارسلناك﴾ وما في معناه يسمى بالرسول. ومن حيث أنه انبأ الخلق عن الأحكام يسمى بالنبي والى هذا ذهب فريق من علمائنا.

واشترط بعضهم في الرسول الكتاب واعترض عليه بأن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، والكتب مائة وأربعة، فلا يصح الاشتراط اللهم إلا أن يكتفي بالكون معه ولا يشترط النزول عليه.

روي أنه عليه السلام سئل كم أنزل الله من كتاب، فقال: مائة وأربعة كتب: منها على آدم عشر صحف، وعلى شيث خمسون، وعلى إدريس ثلاثون صحيفة، وعلى ابراهيم عشر صحائف، وعلى موسى، وعيسى، وداود، ومحمد عليه السلام التوراة، والانجيل، والزبور، والفرقان.

وأما عدد الأنبياء فقد روي في بيان عدتهم بعض الأحاديث والأولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال الله تعالى ﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ .

ولا يؤمن في ذكر العدد أن يدخل فيهم من لبس منهم إن ذكر عدداً أكثر من عددهم، ذلك لأن خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشروط المذكورة في أصول الفقه لا يفيد الآ الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات خصوصاً إذا اشتمل على اختلاف روايته، وكان القول بموجبه مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب.

وأما الأنبياء الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم فهم: آدم، وادريس، ونوح، وهود، وصالح، وابراهيم، ولوط، واسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف،

وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، ويونس ، وداود ، وسليمان ، والياس ، والمسيح ، وزكريا ويحيى ، وعيسى ، وكذاذو الكفل عند كثير من المفسرين ، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً .

وأولو العزم من الرسل خمس وهم : نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام [١] .

والاسلام في مدة قصيرة من الزمن ، انتشر لواؤه في الخافقين ، وأكمل الله هذا الدين ، وأتم به النعمة على الناس أجمعين ، على حد ما ورد في القرآن الكريم : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ .

وأركان الاسلام وقواعده الثابتة التي بني عليها خمس ، جاء ذكرها في حديث رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم يقول : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إلّه إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » . بالإضافة إلى وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والإيمان بالقدر خيره وشره) .

ورغب الاسلام بنشر الفضائل ، والانكفاف عن الرذائل ففي الآية القرآنية : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ، والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون﴾ . صدق الله العظيم .

وروابط الإخوة في الاسلام ، متينة العرى قوية حتى في حال التنازع

---

(١) هذا البحث بالذات نشر في كتابي : مختارات من السنة .

والاختلاف ، وإليك هذا الأنموذج الفريد في تاريخ المسلمين العرب . لما بلغ معاوية خبر صاحب الروم ، أنه يريد أن يغزو بلاد الشام أيام صفين . كتب إليه يهدده ، فصالحته الروم على أن يؤدي إليهم مالاً ، قيل : كان مائة ألف دينار ـ وأخذ من الروم رهناً ، فجعلهم ببعلبك ، ثم إن الروم غدرت وقتلت رهن المسلمين ، فأبى معاوية والمسلمون أن يستحلوا قتل من في أيديهم من رهنهم ، وخلوا سبيلهم ، واستفتحوا بذلك عليهم ، وقالوا : وفاء بغدر ، خير من غدر بغدر ، ثم تابع معاوية قائلاً : تالله لئن تممت على ما بلغني من عزمك ، لأصالحن صاحبي ، ـ يعني علياً ـ ولأكونن مقدمته إليك ، فلأجعلن القسطنطينية البحراء حممة سوداء ، ولأنتزعنك من الملك انتزاع الاسطفلينة ولأردنك إريساً من الأرارسة ، ترعى الدوابل .
الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله .

المساجد

وقد آن الأوان لبحث موضوع المساجد في مدينة الآثار في لبنان « بعلبك » .

ولعل أبرز ما يزين هذه الآثار ، ـ المساجد القديمة ـ وقد بناها آباؤنا العرب المسلمون ، أيام دخلت تلك المدينة العريقة في دائرة الاسلام .

المساجد القديمة:

ولنبدأ بالمسجد الكبير ، ويحمل الرقم العقاري ٣١٥٨ من منطقة بعلبك العقارية ، وهو الآن في حالة يحتاج فيها إلى ترميم بنائه من جديد ـ لابراز آثاره القديمة وكشف معالمه .

ومساحته : حسب ما ورد في سند التمليك بالأمتار المربعة : ٢٨٨٢ م ألفان وثمانمئة واثنان وثمانون م ^{2} .

مواصفات الجامع:

يتألف الجامع مما يلي :

أ ـ الحرم الداخلي .

ب ـ الحرم الخارجي .

ج ـ المئذنة .

د ـ غرف طلاب العلم الشرعي التابعة له .

هـ ـ حائط سور المسجد .

و ـ التوابع التي لم تكشف عنها الحفريات بعد .

أ ـ الحرم الداخلي عبارة عن باحة من الأرض واسعة الرقعة يقوم عليها ثلاثة

صفوف من الأعمدة المركزة على قواعد حجرية ثابتة، من صخر الكرانيت، بشكل هندسي جذاب بالإضافة إلى الترابط بين جميع تلك الأجزاء، يعلو كل عمود منها تاج مرصع بمختلف النقوش الهندسية المتناسقة الجميلة.

ويحتل المحراب متوسط الجدار القبلي الأمامي، وأرض المسجد مرصوفة بالبلاط الحجري الصلب، ولا تزيد مساحة البلاطة عن المتر، كما لا تنقص عن نصفه، والحجر المبني به اقتطع من مقالع بعلبك وما جاورها، ولا يزال منه أنموذج معروف لدى أهل المدينة بحجر الحبلى، وهو حجر صخري مشذب ذو امتداد كبير اقتطع معظمه وبقي قسم منه غارزاً بالأرض يقصده السياح كما تقصد القلعة وبقية الأماكن الأثرية في المدينة، وهو عن يمين الداخل إلى بعلبك مروراً بالطريق الدولي من الجهة الجنوبية.

وأعمدة المسجد من الحجر الصلب يتخللها بضعة أعمدة من حجر الجرانيت (المرمر) يعلو جميعها التيجان ثم قناطر قوسية بشكل فني. يمثل جانب الفن الاسلامي الرائع في ذلك العهد الذهبي من تاريخ هذه الأمة.

ويقوم جدار بين الحرمين الداخلي والخارجي يتوسطه محراب أيضاً، وسماكة الجدران تتراوح بين المتر الواحد وربع المتر وبين المترين ونصف المتر ١,٢٥ م و ٢,٥٠ م، وفي الجدار فتحات بشكل قناطر، يعلوها أحجار سبكت ورصفت بشكل هندسي فريد لتصريف مياه الشتاء تقوم مقام الميازيب.

وفي وسط الحرم الخارجي ميضأة كبيرة يحيط بها أربعة أعمدة وفيه أروقة مركزة على الأعمدة تحيط به. والمرجح أنها كانت مسقوفة لتحمي المتوضيء من مطر الشتاء وقيظ الصيف.

وفيه منارة للآذان مربعة الشكل، يمتد ضلعها الى الخمسة أمتار، ويبلغ ارتفاعها عشرين متراً، وفي داخلها سلم حجري بشكل لولبي يتصل بأعلى المنارة، ويدخل لها من الحرم الخارجي للجامع. وأعلاها متهدم. وفي الجامع من الناحية

الشرقية غرف بنيت لطلاب العلوم يتوسطها ميضأة أيضاً، ومما يلفت نظر الداخل إليها، فتحات في الجدران سقفت بحجر واحد يبلغ طوله المترين، كما رسم فوقها كتابات تاريخية نقشت على الحجار تشير بدقة إلى العهد الذي جددت فيه. وكذلك محراب فريد من نوعه قل أن يوجد له نظير، وفي الجدار القبلي نوافذ مستديرة بشكل النجوم وارتفاع الجدران يبلغ سبعة أمتار.

ومن أراد الاستزادة من المعلومات عن تاريخ بعلبك وترميم هذا المسجد عبر العصور، فباستطاعته قراءة النقوش المبنية على جدران هذا الجامع.

يرى البعض أنه بني في عهد الصحابي القائد أبي عبيدة بن الجراح، ويرجح مهندس الآثار ان بناءه يعود الى العهد الأموي، وقد وضع لافتة كتب عليها (الجامع الأموي). وفي حديثه لدى زيارته اليَّ في منزلي ببعلبك، يرى مهندس الآثار أنه لا مانع يحول دون اعادة بناء وترميم هذا الجامع مع الاشراف من قبل مديرية الآثار العامة، ويتمنى لو تسنى معرفة شكل سقفه أكان مسنماً أم مسطحاً، خشبياً أو من الرصاص أو غيرهما.

وأرى أنه لا أشكال في الموضوع، طالما أنه يرجح بل يؤكد أن بناءه أموي، والطراز الأموي معروف ومشهور.

ومن أهم مساجدها بعد المسجد الجامع الكبير، مسجد رأس العين.

موقعه:

يقع هذا المسجد في رأس المنتزه المعروف بهذا الاسم، وقد تمَّ بناؤه في عهد الملك الظاهر بيبرس البنقداري، ومساحته بالأمتار المربعة، ألف وستمائة، وخمسة وأربعون.

وهو مؤلف من حرمين، داخلي وخارجي، قائم على أعمدة، وتعلوه مئذنة، شيّدت فوق باب الجامع الرئيسي، من الجهة الشمالية لم يبقَ منها سوى قاعدتها، ومدخله مزخرف بنقوش جميلة يتوسطه كتابة، تشير الى العهد الذي بني فيه.

والجامع والمئذنة خربان، فقدت مئذنته عبر القرون الغابرة وجدره قائمة، ومنذ عهد قريب رمم ترمياً أثرياً تماسكت بفضله الجدران، وقد أنشيء في جنبه قناة، تتزود مباشرة من مياه نبع رأس العين، وتخترق الساحة الخارجية للمسجد، وقد نظمت على جانبيها مقاعد خاصة للمتوضئين.

وترميم جامع رأس العين هو خير دعاية ناطقة لحضارتها السابقة واللاحقة.

وصف المنتزه

والمنتزه عبارة عن مساحات كبيرة من الأرض، مكسوة بالثوب السندسي الأخضر، يحيط به عدة من مجاري ماء، والنزل والاستراحات، ويمر عبره نهر من ينبوع رأس العين الصافي، يتفرع منه أقنية تخترق أحياء المدينة.

كما يدخل هذا الماء من الجهة الشرقية، قبل أن تروي بساتين بعلبك ومزارعها.

وكان ماء رأس العين غزيراً وصالحاً، إلاّ أن إهمال الادارات المتعاقبة، على صيانة مياه هذا النبع تسبب في تلويثه، فانصرفت الادارة إلى نبع اللجوج بدلاً عنه، وكان قبلاً ماء رأس العين موزعاً في البيوت، إلى أن حلّ مكانه ماء اللجوج، ووزع على البيوت، بواسطة شبكة ماء تحتاج إلى تنظيم وصيانة.

مسجد ابراهيم الخليل

ومنها مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام، وهو من ضمن القلعة، مساحته قليلة محدودة، وبه محراب ظاهر في ناحية الجدار القبلي من القلعة، تتوسطه نافورة ماء، ويقع على مقربة من طريق البساتين. والبعثة الألمانية تسمى هذا المسجد، بجامع قلاوون وقد كتب عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، استجد عمارة هذه القلة في أيام مولانا السلطان الأعظم شاه شاه المعظم، ملك رقاب الأمم، سلطان العرب والعجم، المؤيد من السماء

المنصور على الأعداء الملك المنصور سيف الدنيا والدين غياث الاسلام والمسلمين، مبيد الطغاة والملحدين، قاهر الخوارج والمتمردين قسيم أمير المؤمنين خلد الله ملكه. وغرس صدقته حسن بن محمد رجب المبارك سنة أحد وثمانين وستمائة ملك البحرين خادم الحرمين قلاوون بتولي العبد الفقير إلى الله مملوك دولته المتولي يومئذ ووافق الفراغ من ذلك في مستهل رجب المبارك سنة أحد وثمانين وستمائة.

قبة الأمجد، وقبة السعدين

ومنها قبة الأمجد [١]، وكذلك قبة السعدين. وهما متباعدتان من حيث المسافة بينهما.

فقبة الأمجد، في مرتفعات هضبة الشيخ عبد الله اليونيني، وهي عبارة عن زاوية، كانت ذات قبة، ولها محراب في الجدار القبلي منها، وتصدعت بمرور الزمن.

وهي قائمة فوق غرفة مماثلة لها في مواصفاتها، حفرت في الصخر.

وهذه القبة، بحكم إرتفاعها، تصلح أن تكون دليلاً لمعرفة القبلة.

وأما قبة السعدين، فهي تقع عند مدخل باب إيعات في السور العربي، وهي عبارة عن مبنى مؤلف من قسمين.

القسم الأول، المشتمل على المحراب، تعلوه قبة مثبتة على مقر نصات.

أما القسم الثاني، المتصل به مباشرة، فهو مؤلف من عقد من الحجارة، ويقع مدخل هذه الزاوية، في القسم الشرقي من هذا البناء.

ويشتمل على أجمل باب منقوش في سائر المناطق اللبنانية، ويعلو الباب نقوش تحدث عن تاريخه.

---

(١) الثابت في المراجع التاريخية العربية «قبة الأمجد» وليس الأمجاد.

وهذه القبة ، يتبعها مساحات من الأرض الزراعية ، التابعة لأوقافنا ، وهي في حال التصدع والخراب ٨١٢ هـ .

وهذه المساجد والقباب ، كلها اثرية قديمة .

جامع الحنابلة

ومنها جامع الحنابلة ، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم ، وكذلك قسم من ماء رأس العين ، يمر بالقرب من الجامع ، ويطلق عليه ماء الحنابلة ، وهو المسمى أيضاً بساقية الذهب .

وناهيك بمساجد بعلبك ومدارسها ، كم خرجت من علماء رفعوا راية الاسلام عالية ، في مختلف الأنحاء والبلاد . كما سنعرض له مفصلاً ـ إن شاء الله ـ في بحث العلماء ، وكان معظمهم من فقهاء السادة الحنابلة .

ومّما يجب التنويه فيه ، أن هذا المسجد ، هو الآن جامع بعلبك الكبير ، تقام فيه الجمعة والجماعة ، كما يشتمل على جدارين أثريين ، وهو بحاجة إلى ترميم لإظهار معالمه الأثرية .

وكان لي شرف القيام بالتدريس ، والخطابة ، والامامة ، والاشراف على أوقافه وغيرها بما يزيد عن ثلث قرن من الزمن ، وهو من المساجد المؤسسة على التقوى .

توضيح وتحقيق

جاء في المرجع والمصدر الألماني ، أن الفقه الشافعي ، كان يدرس في جامع الملكِ الصالح ، أبي الفداء ـ جامع الصاغة ـ الذي سنأتي على ذكره .

والفقه الحنفي في جامع نحلة ، وهو المعروف لدى أهل بعلبك بـ (جامع الحنابلة) .

ولدى التحقيق يتبين أن المصدر الألماني كان واهماً ، ولم يكن دقيقاً في هذه المعلومات .

فإن إجماع أهل بعلبك ، بحكم التواتر التاريخي ، ينافي هذه المقالة لأسباب منها : أن دورة المياه المقابلة للجامع ، والتابعة لأوقافه ، والمعروفة باسم (المطاهر)[١] تصب بها ساقية الحنابلة ، المارة من قرب الجامع ، في ضمن أقنية ، وليس هناك الآن من جامع يعرف بجامع نحلة ، وإنما هناك أحد أبواب السور المندرس ، يسمى بباب نحلة[٢] .

وإن الاشتباه في المصدر المذكور يقول : بأن جامع الحنابلة في حارة الرفاعية ، فهذا وهم أيضاً ، فموقع جامع الحنابلة ، في رأس سوق الخضار .

ولعلَّ الأقرب إلى الصحة ، بل نجزم به ، أن مقام الرفاعية القريب من بقايا سور بعلبك ، عند باب نحلة ، والمعروف إلى الآن بهذا الاسم ، هو جامع نحلة .

جامع الملك الصالح أبي الفداء

ومنها جامع الملك الصالح ، أبي الفداء ، المعروف الآن بجامع ـ الصاغة ـ . ٦٢٨ هـ ـ ١٢٤٠ م .

ويقع جنوبي القلعة ، على مقربة من معبد فينوس ، المعروف بـ (البربارة) لدى أهل بعلبك .

وهو مؤلف من مئذنة ، لا تزال قائمة بحجارتها ونقوشها ، ومن جامع كبير ، منفصل عنها إلى جهة الجنوب ، يمرّ بينهما مجرى نهر رأس العين ، المعروف الآن بنهر الصاغة .

وقد اندثرت معالم هذا الجامع ، وقامت فوق أنقاضه بيوت سكنية ، طمست معالمه الأثرية ، واستعاضت الأوقاف الاسلامية في بعلبك عن هذا الجامع الأثري ، بجامع صغير ، ملاصق للمئذنة وهو مبني من الحجر والطين ، وسقفه من القرميد

---

(١) المطاهر ، جمع مطهرة ، والمراد بها موضع الطهارة والتطهير .

(٢) نحلة ، قرية معروفة ، تقع شمال شرقي بعلبك ، بينها وبين المدينة خمسة كيلو مترات .

الأحمر، وتشتمل ساحته على بركة صغيرة للوضوء، ولا تمارس فيه الشعائر الدينية في الوقت الحاضر.

وقد كتب في داخل المئذنة، كتابة نقشت على الحجر وفقاً للأسلوب المتبع آنئذٍ، وهي كما يلي:

(١) أمر بعمارة هذه المئذنة المباركة، في أيام مولانا السلطان.
(٢) الملك الصالح عماد الدنيا والدين، أبي الفداء إسماعيل.
(٣) العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن علي، عفا الله عنه.
(٤) بتولي الفقير إلى الله عبد الرحمن بن حسان غفر الله له في سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

جامع سيدي قيصر

ومنها جامع سيدي قيصر، وهو ضمن الأحياء السكنية، قام بإعادة بنائه جماعة من المحسنين، واستكمل البناء فيه، وتقام فيه صلاة الجماعة، وهو بحاجة إلى مئذنة، وهذا المسجد في الأصل مبني بالحجارة الضخمة، وهو من المساجد الأثرية، ويقع في بداية حيّ الصلح.

جامع عمر

ومنها مسجد عمر، رضي الله تعالى عنه، وهو في ضمن الحي الكبير المعروف بـ (حي غفره) قام جماعة من أهل الحي، وتمّ بمساعيهم استكمال البناء بجميع متطلباته، كما ساهمت الأوقاف الاسلامية المحلية بالإشراف عليه.

وهناك مساجد، ومدارس، وربط، وزوايا، انطمست معالمها وعفت آثارها، كالجامع القائم بين البساتين، والمعروف بـ (جامع خنجر) وكمسجد ومدرسة، فيها محراب جميل، هدم مؤخراً، ويقع في منتصف شارع صالح حيدر، والذي يغلب على الظن أنه جامع تابع لمدرسة علمية كبيرة، ولعلّها

المدرسة الأمينية[1] ومنها المدرسة المعروفة بسيدي طاووس، وغير ذلك كثير[2]

أضرحة الحرافشة

تقع أضرحة امراء آل حرفوش، على الطريق المؤدي إلى الكروم في خراج بعلبك، محلة - الأثاث - والآن هم في ضمن مقبرة سطحه المعروفة.

وذكرت ذلك البعثة الألمانية، وكان مجيء هذه البعثة من ١٨٩٨ إلى ١٩٠٥.

محراب العجمي

محراب العجمي الكائن في طريق الشميس - بفتح الشين، وكسر الميم - جنوبي الطريق المذكور، شرقي الثكنة العسكرية، وهي طريق غير نافذة، في سنة ١٩٠٤.

وكان المحراب آنئذٍ موجوداً.

وأتت على ذكره البعثة الألمانية، وعلى سبيل الخصوص - ثيودورفيكن.

زاوية الشيخ محمود

ومنها مسجد صغير، أو زاوية، كانت للشيخ محمود بن سلطان وهي الآن خربة، وزالت جميع معالمها، وقد أدركتها عامرة الجدران، متماسكة البنيان، يتصدرها محراب كبير، ويتوسطها عامود حجر، وكله من الحجر المقصوب، وهذه الزاوية واقعة في قلب حيّ آل الرفاعي، ولها طابع أثري ظاهر.

الزوايا الصوفية

في أواخر القرن الثالث عشر، ومن ثم خلال القرن الرابع عشر الهجري. كانت تستعمل بعض المساجد الصغيرة، ومقامات الأولياء زوايا لاقامة الذكر

---

(١) الأمينية، مدرسة علمية، شذرات الذهب جـ ٢١٤/٥.
(٢) سنفرد بحث المدارس بباب خاص.

فيها، وكانت الطريقتان المعروفتان في بعلبك هما: الرفاعية، والقادرية، وكان لهما شيوخ عرفوا بالصلاح والتقوى، فمن شيوخ الطريقة الأولى المرحوم الشيخ محمد الحمصية الرفاعي، والشيخ عيسى، والشيخ موسى الرفاعيان والشيخ حسين القصيرة الرفاعي والشيخ حسن القصيرة الرفاعي، والشيخ خالد شيخ الشباب الرفاعي وهؤلاء رفاعيون نسباً وطريقة.

ومن شيوخ الطريقة القادرية: الشيخ أحمد مراد الكردي والشيخ عارف عرفات وابنه الشيخ الصالح صالح عرفات، وكان أمياً ومباركاً ودائم الفكر والذكر.

المساجد الحديثة

جامع المرحوم المبرور «الملك فيصل آل سعود» وهو مسجد كبير، تابع لمؤسسة جميعة «المقاصد الاسلامية» في بعلبك، وقد بذلت الجمعية، قصارى ما عندها من جهود، ليكون المسجد طرازاً نادراً بين أقرانه.

وهو الآن من المساجد البارزة، في محافظة البقاع، ومئذنته العالية، تعتبر بحق فخر المئاذن، في إرتفاعها، وجمال هندامها، يراها الداخل إلى بعلبك من مسافات بعيدة.

ولعلّ هذا المسجد بعد فترة زمنية قصيرة، يصبح المسجد الجامع لمدينة بعلبك.

والمساجد آنفة الذكر كلها تابعة لأوقافنا المحلية.

كذلك الجامع المعروف بجامع النهر، ويقع في وسط المدينة على الشارع الرئيسي: القلعة ـ رأس العين، ومساحته متوسطة، وسقفه من القرميد، وإمامه من الشيعة الاثني عشرية.

مقامات وقبور السلف الصالح

في مدينة بعلبك كثير من المقامات وقبور السلف من العلماء والصالحين، بعضه

ذكرته المراجع التاريخية، والبعض الآخر أغفلته ولم تذكره. فمن القسم الأول: قبر الياس النبي، وبقلعتها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام الآنف الذكر وبها قبر أسباط.

فقبر نبي الله الياس عليه السلام معروف لدى الكثيرين من أهالي المدينة ويقع غربي سفح هضبة الشيخ عبد الله على طريق المار من بعلبك إلى قرية عين بورضاي.

وأما قبر أسباط فيقع في القرية المعروفة الآن بالنبي سباط، وهي قرية من قرى بعلبك في طريق القاصد لقرية معربون اللبنانية، المجاورة لقرية سرغايا السورية.

كما نفى صاحب المعجم الزعم القائل: وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشتر النخعي، إلى أن يقول: وليس بصحيح، فإن الاشتر مات بالقلزم.. ثم يقول: وبها قبر يقولون أنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل، لأن قبر حفصة زوج النبي على الله عليه وسلم بالمدينة معروف.

وقبر الصحابية الجليلة السيدة حفصة بنت جبل معروف في بعلبك ويقع على يمين الداخل الى بعلبك من الجهة الشمالية، على الطريق الدولي العام. وأهل بعلبك يحرفون اسم حفصة بالنطق، ويبدلون الحاء من اسمها بالعين.

ومن القسم الثاني ممّا لم يذكره المؤرخون، مقام السيدة خولة ويزعم البعض أنها ابنة السيد الإمام السبط أبي عبد الله الحسين. وهذا الزعم لا يستند الى أصل مقبول. وعلى الجملة فهي من السلالة النبوية الطيبة.

ويقع هذا المقام على يسار الداخل الى المدينة من الجهة الجنوبية. وبها مقام النبي انعام، ويقع في داخل المدينة، بجي غفرة محاطاً بالبيوت السكنية، وتسمى المحلة باسمه، وسقفه من الخشب والتراب، وقد ساهم في ترميمه جماعة من

المحسنين في السنوات الأخيرة . ويتبع هذا المقام مساحات من الأرض عائدة لملكية الأوقاف الاسلامية .

ولعلّ صاحب هذا المقام من متأخري علماء هذه الأمة . وما لقب النبوة إلاّ من مبالغات العامة . وأما اسمه فهو « إنعام » وأهل بعلبك يحذفون الألف من أوله وهو خطأ بين لأن العرب لا تبدأ النطق بالساكن .

وهناك قبور ومقامات أخرى كالنبي عز الديـن ، والشيـخ رسلان ، وسيـدي مالك ، وسيدي طاووس ، والرفاعية ، والزغبرية ، والعمري ، وبعض هذه المقامات لا يزال قائماً والبعض الآخر اندرست معالمه ودخل في الملكية الخاصة .

وهناك مقام نختم به الحديث عن هذه المقامات وهو ما يعرف « بالشيخ علي » وهذا القبر كان في العراء والآن أصبح محاطاً بالبيوت السكنية بين مقبرتي نحلة وسطحه .

وصاحب هذا المقام من ذوي الكرامات الظاهرة .

والناس يتهيبونه ، ولذلك لم يجرؤ أحد على محو معالمه حتى الآن . وأما نسبه فلا نعرف عنه رواية صحيحة ، أهو رفاعي أم تاجي أم غير ذلك . وليس لدينا مرجح يرجح قولاً من هذه الأقوال . وهذا القبر ليس عليه بناء مشيد .

المـَدارسُ

من المعروف والمسلم فيه أن المسجد في الاسلام منذ العهد النبوي ، وكذلك عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم هو المكان الصالح لتلقي كافة أنواع العلوم العقلية والنقلية ، وكان العلماء يجلسون في المسجد ويدرسون طلابهم ومريديهم ، ويتحلق حولهم من الطلاب من يرغب السماع والتدوين لتلك المعارف .

ثم جاء عهد الملوك والسلاطين ، وكان معظمهم يميلون إلى العلم والعلماء ، وكان في أغلبهم تمسك بالدين ، وتعظيم لأهله .

فقد ذكـر المؤرخـون لكثير منهـم أخبـاراً تـدل على إجلالهم علماء الديـن ، وخضوعهم لأحكامهم .

قال في حسن المحاضرة : (وكان الظاهر بيبرس منقمعاً تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : (ما استقر ملكي إلاّ الآن) .

وحضر الظاهر في محاكمة في بئر بين يدي القاضي تاج الدين ، ابن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضي ، فإنه أشار إليه ألاّ يقوم ، وقام هو وغريمه بين يدي القاضي وتداعيا .

وترجم الحافظ إبن حجر في معجمه للملك المؤيد شيخ وأثنى عليه وقال : (أين مثله ؟ بل أين أين مثله ؟ وكان معه إجازة بصحيح البخاري من شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، فكانـت لا تفارقـه سفـراً ولا حضرا . وأيـادي السلاطين على العلم لا تزال ماثلة ، فيما بنـوا مـن مـدارس ومسـاجـد وخـوانـق وبيمارستانات . وقد حبسوا على ذلك وغيره من وجوه البر الشيء الكثير .

وقد أنشأ الأيوبيون عشرات المدارس ، وبنى المماليك أيضاً جلة محترمة في شتّى البلاد الخاضعة لحكمهم ، فكان يصرف لرواد هذه المدارس ممن يفدون إليها

من أقاصي المعمورة الطعام، والكسوة، وتهيأ لهم المساكن، ليعيشوا هانئين لا يشغلهم شاغل عن طلب العلم، والتفرغ له .

أضف إلى ذلك خزائن الكتب، وكان بكثير من المدارس، خزائن كتب حافلة بالكتب الثمينة، النادرة النافعة في شتَّى العلوم والفنون .

وسنتعرف على مدرستين قديمتين من مدارس بعلبك الكثيرة الشهيرة، أولاهما المدرسة النورية، وقد تمَّ بناؤها في عهد الشهيد نور الدين، محمود زنكي، وثانيتهما المدرسة الأمينية، وتمَّ إنجازها في العصر الأيوبي . وهاتان المدرستان، تخرج منهما من الأئمة والعلماء ما يعجز القلم عن إحصائه وسنتولى ذلك بشيء من التفصيل، بما يتسع له المقام . وستقرأ في خلال تراجم العلماء الشيء الكثير عن المدارس ومدرسيها .

المدرسة النورية :

من الصعوبة بمكان معرفة بدء بناء المدرسة النورية على وجه التحديد، والذي يغلب على الظن أن بناءها كان في متوسط القرن السادس الهجري، أو قبل منتصفه بقليل أو بعده بقليل .

كذلك من الصعوبة معرفة مكانها على وجه التحديد، ولعلَّ الغرف المبنية شرقي الجامع الأموي الكبير، وقد كشفت عنها الحفريات مؤخراً بعد أن كانت مطموسة مدة كبيرة من الزمن، وهي ملحقة بالجامع الكبير، ومبنية على طرازه وهندسته هي المدرسة الأمينية .

وأما مدرسو هذه المدرسة فسنأتي على ذكرهم مفصلاً في بحث العلماء .

المدرسة الأمينية :

أما المدرسة الأمينية، فهي نسبت إلى واقفها أمين الدولة، أبي الحسن بن غزال، وكان طبيباً، وهو زير الملك الصالح إسماعيل بن أيوب، وكان يهودياً من

السامرة مقيماً في بعلبك فأسلم وتقرب من الملك الصالح حتى إستوزره. ولم يكن محمود السيرة، وانتهى به الأمر إلى أن مات شنقاً سنة ٦٤٨ هـ وسبق أن نوهت بها، وخلصت إلى القول بأنها على الأرجح كانت بقاياها في منتصف شارع صالح حيدر من الجهة القبلية .

المدرسة الطاووسية :

عرف أهل بعلبك خلفاً عن سلف المدرسة المسماة بسيدي طاووس، وكانت في العهد العثماني مقراً للتدريس، وتعاقب عليها مدرسون من أهل المدينة، وكان المعلم الأول المشرف عليها الشيخ رفاعي علي زين الرفاعي، وكذا أخوه الشيخ محمد علي زين الرفاعي، وكان يدرس القرآن للتلاميذ فيها . وهي تقع غربي جامع الحنابلة، وعلى مقربة منه، لا يفصل بينهما أكثر من خمسين متراً طولياً وتخرج منها أكثر أبناء جيل الآباء .

وقد اندرست معالمها، وعفت آثارها، وأصبح مكاناً مملوكاً ملكاً خاصاً .

ولعلَّ نسبتها إلى سيدي طاووس، المراد به طاووس اليماني كما كان يرجح ذلك سيدي الوالد العلامة الشيخ محمود الشماعي الرفاعي، وهو ممن تعلم فيها، وتخرج منها . والله بذلك أعلم .

بعلبك في الفتح العربي الإسلامي

سنعرض في هذا الفصل عرضاً موجزاً لأهم الأدوار التاريخية التي مرّت بها مدينة الشمس. « بعلبك » منذ الفتح العربي الاسلامي وكذلك سنتعرض لأهم الأحداث التي صاحبت هذه الأدوار حتى عصرنا الحاضر.

فتح بعلبك

أما اسم لبنان فلم يكن أكثر من تعبير جغرافي يطلق على الجبال الغربية المشرفة على البحر، وبالتالي لم يكن له من مدلول سياسي معين.

أما فينيقيا فكانت تشمل منطقة البقاع وحمص ودمشق، وتدخل المناطق الساحلية اللبنانية فيها، فلما فتح لبنان كانت دمشق مركز هذه الأقاليم [1] وهرقل امبراطور بيزنطية لم ييأس وأرسل مجدداً قوة كبيرة لانتزاع البلاد من أيدي الفاتحين، ولكن معركة اليرموك كانت فاصلة، وانتهت السيطرة البيزنطية نهائياً في المنطقة وذلك في ٢٠ آب سنة ٦٣٦ ميلادية.

ان[2] اهتمام العرب المسلمين بالمناطق الداخلية كان ضرورياً لهم، لارتباطهم بقاعدتهم الأساسية الحجاز

لا يخفى أن قادة الجيوش الاسلامية الموجهة الى فتح المناطق اللبنانية هم: أبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، ويزيد ابن أبي سفيان وكانت بعلبك مفتاحاً للبقاع.

وكان [3] على بعلبك بطريق عظيم يقال له: هربيس، وكان شديد البأس شجاع

---

(١) تاريخ لبنان الوسيط للأستاذ محمد علي مكي.

(٢) المرجع السابق.

(٣) فتوح الشام للواقدي جـ ١ ١١٥ و١١٦.

القلب، فلما أتاه الخبر بقدوم عساكر المسلمين، جمع رجاله، وأهل الحرب وأمرهم بلبس السلاح والعدد، وخرج بعسكره وجعل يسير وهو يعلم أن الأمير أبا عبيدة سائر اليهم بجيوش المسلمين فلمّا انتصف النهار، وتراءى الجمعان، وكان هربيس معه سبعة آلاف فارس سوى من اتبعه من سواد بلده، ونظر طوالع جيش أبي عبيدة، ونظر المسلمون إلى ذلك نادوا النفير، فعندها تبادرت الفرسان، وتقدمت الشجعان، وشرعوا رماحهم، وجردوا سيوفهم، وصف هربيس رجاله وعبأهم تعبئة الحرب، فقال له بعض بطارقته: ما الذي تريد أن تصنع مع العرب، فقال: أقاتلهم لئلا يطمعوا فينا، فينزلوا على مدينتنا، فقالوا له: الرأي أن لا نقاتل العرب، وارجع سالماً أنت ورجالك، إن أهل دمشق الشام ما قدروا عليهم، ولا ردهم عساكر أجنادين، ولا جيوش فلسطين، وقد بلغك ما فيه كفاية ممَّا جرى لهم بالأمس مع صاحب قنسرين، وصاحب عمورية والعرب المتنصرة، وكيف ردهم هؤلاء العرب على أعقابهم منهزمين والصواب أنك تفوز بنفسك وبمن معك فأرجع.

ثم أن أبا عبيدة بن الجراح أسر القوافل الرومية التي كانت تنقل المؤن من صور وصيدا إلى بعلبك أثناء مرورها في البقاع، كما أن خالد بن الوليد بعث بسرية فالتقوا بالروم بعين مسنون [1].

مما اضطر القائد إلى طلب الصلح والأمان مقابل دفع ألفي أوقية ذهباً، وألفي أوقية فضة، وألفي ثوب من الديباج، وخمسة آلاف سيف، وقد أعطى أبو عبيدة لأهالي بعلبك عهد الأمان [2] بعد حصار شديد.

وكان أبو عبيدة بعد أن تمّ له فتح بعلبك ولى من قبله عليها رافع بن عبد الله السهمي من سادات قريش فدخل المدينة مع رجاله وجعل معه حامية مؤلفة من

---

(١) عين مسنون تقع شرقي سوق الغرب وكيفون في منطقة عاليه في لبنان.

(٢) تاريخ لبنان الوسيط.

تسعمائة فارس من المسلمين. وذلك في عشرين شباط سنة ٦٣٦ م وهي السنة الخامسة عشرة للهجرة. وما زالت بعلبك منذ فتحت يتولاها نواب من يلي دمشق من بني أمية ومن بعدهم بني العباس حتى استولى عليه أحمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ - ٨٧٦ م.

وفي سنة ٢٩٠ هجرية [1] نزل عليها القرامطة وملوكها وأكثروا القتل فيها حتى لم ينج إلا القليل.

وفي سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٣ م استرد المكتفي بالله الخليفة العباسي بلاد الشام من سلالة بني طولون، فعادت بعلبك إلى سلطة العباسيين.

ثم صارت في أيدي نواب المعز صاحب مصر لما ملك دمشق سنة ٣٥٩ هـ - ٩٦٩ م.

وفي سنة ٤١٦ هـ قصدها صالح بن مرداس الكلابي وتغلب عليها ولما قتل صارت الى المتولي على دمشق من قبل المصريين، ولم تزل في أيديهم الى أن تغلب عليها مسلم بن قريش.

وفي سنة ٤٩٦ هـ - ١١٠٠ م تغلب عليها تاج الدولة تنش وولى عليها مملوكه فخر الدولة كمشتكين.

ولما تولّى دمشق ظهير الدين أتابك طغتكين، اتصل به أن كمشتكين راسل الفرنج... وسير أخاه باي تكين الى دركات السلطان في التوصل الى فساد حاله عند السلطان، فسار ونزل على بعلبك وحاصرها حتى تسلمها في رمضان سنة ٥٠٣ هـ.

وفي سنة ٥٧٠ هـ - ١١٧٥ م قصدها السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهو ابن نجم الدين أيوب، ابن شاذي حاكم بعلبك في أيام زنكي.

---

(١) تاريخ بعلبك.

وفي سنة ٥٧٥ هـ ـ طلب توران شاه الاسكندرية التنازل عن بعلبك فأجابه صلاح الدين الى ذلك واقطع بعلبك الى ابن أخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب .

وفي سنة ١٢٢٨ م أرسل الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل ابن أيوب أخاه الملك الصالح اسماعيل بعسكر فنازل بعلبك وبها صاحبها الأمجد ، وبعدما استولى الملك الصالح أيوب على بلاد مصر أرسل عساكره الى دمشق . . . فأخذها من الصالح اسماعيل وأبقى له بعلبك .

ودامت بعلبك في يد سلطان مصر الصالح أيوب الى أن توفي في سنة ٦٤٧ هـ .

وفي سنة ٦٥٨ هـ ـ ١٢٥٩ م صارت البلاد الى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، فاستقل نائب دمشق الأمير علم الدين سنجر بالشام وببعلبك ، ولقب بالملك المجاهد . وأمر الملك الظاهر بعمارة قلعة بعلبك وتشييد سورها ، وبناء دورها ، وقواها بالعدد والعدد ، وولاّها جماعة من أصحابه ، ولما خرج الملك من أبناء الملك الظاهر الى السلطان قلاوون الألفي أقر نجم الدين عليها ، ولبثت يتناوبها عمّال سلاطين مصر من المماليك الى أن استولت الدولة العثمانية على البلاد السورية .

أهم الأحداث التي وقعت:

أخبار السيل:

في يوم الثلاثاء الواقع في ٢٧ صفر ٧١٧ هـ ـ ١٠ أيار ١٣١٨ م كان سيل عظيم أتى من الجهة الشرقية ، فخرب المدينة وأهلك من أهلها عدداً غفيراً على السور فدفعه وطفحت المياه على المدينة فأخربت منها ما ينيف على /١٥٠٠/ بيت ، ودخلت الجامع فخربت بعض جدرانه ، ورمت المنبر ، وبلغت إلى رؤوس العمد ثم اندفعت على البساتين ، فأتلفت شيئاً كثيراً ولم يزل المكان الذي أتت منه

المياه يدعى « وادي السيل » الى الآن [1] .

وصف لشاهد عيان:

وقد وصف شاهد عيان تفاقم هذا السيل وما أحدثه من اضرار بالغة ، ونقل هذا الوصف أحد كتّاب مجلة الجنان في معرض كلامه عن السيول فقال :

في سنة ٧١٧ هجرية دخل السيل العظيم الى مدينة بعلبك ، وكان مهولا لم يعهد مثله ، حتى أن الماء دخل الجامع ووجدوا فيه الشيخ علي ابن الحريري غريقاً ومعه جماعة :

ثم توجه من دمشق الأمير بدر الدين بن معبد لرؤية الحال فقال : أنه لما كان بين الظهر والعصر في السابع والعشرين من شهر صفر سنة ٧١٧ أرسل الله سبحانه سحابة عظمى ذات رعد وبرق ومطر غزير وبرد فسالت منه الأودية في شرقي بعلبك المحروسة وحملت ما مرت عليه من أشجار العنب وغيره ، وافترقت على البلد فرقتين ، فرقة على الناحية الشرقية إلى جهة القبلة سالت حتى انتهت الى النهر ؛ واجتمعت بحيرة عظيمة على السور حتى كادت تبلغ شرفاته ارتفاعاً ، وتزايدت عظمة وافزاعاً ، فلطف الله وثبت السور ، وتصرفت مع جريان الماء ، ولم يحدث بحمد الله كثير أمر .

والفرقة الثانية : ركبت البلد ما بين باب دمشق ، وباب زحلة شرقي المدينة الى جهة الشمال ، واجتمعت هناك على السور وثقلت عليه فخرقت منه ما مساحته بالطول أربعين ذراعاً مع أنه محكم البنيان ، مشيد الأركان ، وحصل لما يليه صدوع مع أن سمكه خمسة أذرع ، وطغت المياه فأخذت برجاً عرضه من كل جانب خمسة عشر ذراعاً حملته وهو على حاله لم ينتقض حتى مرَّ فسحة عظيمة نحو خمسماية ذراع من الأرض . وأخذ السيل في البلد الى جهة الغرب جارياً فما مرَّ على

(١) تاريخ بعلبك .

شيء في طريقه إلاَّ وجعله خاوياً، ولا شاخص بناء ولا غيره إلا وجعله للأرض مساوياً، فأخرب المساكن، وأذهب الأموال، و َ ق الرجال والحريم والأطفال؛ واثكل الأمهات والآباء، وايم الأزواج، وييتّم الأبناء ثم لم يزل حتى دخل الجامع الأعظم والمدرسة التي تليه، فانجرر به حتى كاد أن يبلغ العمد بتناهيه، فأتلف ما فيه وأخرب وأغرق، وأزعج القلوب وأقلق، وانفجر على الجدار الغربي من الجامع فهدمه وأخذ ما مرَّ عليه من البنيان، وهذا مشاهد بالعيان، حتى بلغ خندق القلعة المنصورة، فخرق من سور البلد الغربي الملاصق لها مقدار خمسة وعشرين ذراعاً، وخرج من البلد فما مرَّ على بستان إلا واجابته أشجاره سراعاً، وما قيل: ﴿يا أرض ابلعي ماءك، ويا سماءاقلعي﴾ حتى صارت ذوو المساكن على الطرقات، وأصحاب الأموال يستحقون الصدقات، وتهدمت المساجد، وتعطلت الصلوات، ولقد جرى في هذا اليوم ما لا يعد، ومن الغرائب ما لا يحد، حتى أخبرت الثقات أنه نزل من السماء عمود عظيم من نار في أوائل السيل، ورؤي من الدخان، وسمع من الصرخات في الأكوان، ما يضعف الحيل، ويزيد الويل.

وصف آخر لأضرار السيل:

فمن ذلك: الجامع المذكور، وما ذكر من السور على الجانبين، وكذا الدور والحوانيت، والحمامات والطواحين،والاصطبلات وما تلف فيه من الرجال والنساء، والأطفال والخيل والمواشي وغير ذلك.

وذلك مما أمكن ضبطه من المعلومات خارجاً عن الغرباء الذين كانوا في الجوامع والمساجد والطرقات الذين لم يعلموا، وذلك خارج عن الكروم والبساتين ظاهر المدينة بحكم أنه لم يقف عليها أحد، وهو من رجال ونساء وأطفال سوى من مات في الجامع والطريق ١٧٤ نفراً، ومن البيوت ٨٩٥ بيتاً خراباً، و٤٥٠ اختلالاً، ومن الحوانيت ١٣١ منها ٥٤ خراباً و٧٧ تشعيثاً، ومن البساتين ٤٤ ومن المدارس والمساجد ١٣ منها الجامع المعمور، ومن الأفران ١٧ ومن أقنية

الماء ٤ ومن الطواحين ١١ قتل فيها من الناس ٤٧ نفراً.

بلاء من نوع آخر:

ففي سنة ٨٠٣ هـ - ١٤٠١ م ابتليت بعلبك بمصاب من نوع آخر، فإن تيمور لنك بعد أن صب ويلاته على حلب، قصد دمشق، فمرَّ على بعلبك ولم يدخل إليها.

بعلبك تحت سلطة الراية العثمانية:

بعد هذه المدة من الزمن آل أمر مدينة بعلبك ومنطقتها الى دخولها تحت السيطرة العثمانية، وصارت الى المرحوم السلطان سليم الأول العثماني بعد أن تمَّ له فتح سورية.

وعند هذا الحد انتهت تلك العهود بخيرها وشرها، ونفعها وضرها كي يبتدىء عهد آخر جديد في ظل الراية العثمانية.

بعلبك في عهد التخلف

بعد تلك العهود الذهبية، وبعد الازدهار العلمي الذي ازدهرت به الديار البعلبكية ككبرى العواصم الاسلامية في دنيا المسلمين بفضل النخبة الصالحة من العلماء الاعلام، وأساطين الأئمة والفقهاء العظام؛

جاء بعدهم دور التخلف العلمي والثقافي كما صحبها التخلف العمراني والاقتصادي والسكاني من جراء ممارسة الحكام لأنواع متعددة من الظلم على المواطنين؛

كما صاحب هذه العهود المظلمة الكثير من الفتن والاضطرابات والزلازل أيضاً، وتعمد الحكام ممارسة أساليب العنف على أنواعها، مما جعل نزوح السكان على أوسع نطاق الى الجهات والمناطق المجاورة طلباً للنجاة بأرواحهم وذراريهم، وحفاظاً على كرامتهم.

وكان أكثر النازحين يولون وجوههم شطر صالحية دمشق، ومنهم من استقر في الزبداني المصيف السوري المعروف، ومنهم من نزل في منطقة قلمون السورية.

ومن أوائل النازحين الى صالحية دمشق السيد مصطفى[1] ابن السيد محمود ابن السيد أحمد الشماع ابن العلامة الكبير السيد محمد شمس الدين الصيادي الرفاعي. وله ذرية مباركة في دمشق وبعلبك.

كما نزحت أسر كثيرة سنذكر بعضاً منهم على سبيل المثال! منهم آل التاجي، وكانوا علماء بعلبك في تلك العهود، ولم يبقَ لهم أثر في بعلبك سوى بعض القبور

---

(١) عن مخطوط للعلامة الشيخ محمود الشماعي الرفاعي.

المتوجة بصورة عامة في أعلى الناصية عند رأس الميت، وهم مدفونون في مقبرة نحلة الخاصة بالمسلمين السنيين .

وآل فخري، وبربور، وفحل، وفرحات وهم الذين عرفوا فيما بعد بآل عربي كاتبي وهم رفاعيون؛

وكذلك آل ناعورة، وعصفور، والكلتي، وجمعة ويقال لهم: الشل، وزين الدار، وعيارة، وأشرق لبن، ومنهم: آل سلو، والبوابيجي، وعبد الغني، وأيضاً آل جاري والخرفان ويقال لهم أيضاً أنيس، وقزيهة، ودرة، والعبواني، والدالي علي، وسكرية وغيرهم كثير .

بعد الحقبة التي ذكرناها سابقاً دانت بعلبك ومنطقتها لحكم أمراء الحرافشة وهم من المسلمين الشيعيين، وكانوا يمتازون بشدة البأس والسطوة، وهم ينتمون إلى قبيلة خزاعة، القبيلة العربية المعروفة .

ورأس هذه الأسرة هو حرفوش الخزاعي وكان في جيش أمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح .

واستوطن بعدها المدينة، وكثر نسله، وكانوا من أعظم الأعيان فيها إلى أن تيسر لهم الاستقلال في المدينة وأقاليمها وبلاد البقاع في أواخر حكم سلاطين مصر من المماليك فسادوا وحكموا وأحسنوا في بداية أمرهم - .

ثم ظلموا وتسلطوا على الرعية وأموالها حتى نفرت الأهالي، ولا سيما النصارى منهم فهجروا المدينة إلى زحلة حتى عمرت بهم، ولذلك ينتسب السواد الأعظم من سكان زحلة الى بعلبك، ورأس بعلبك . .

وهكذا أكمل بنو الحرفوش خراب هذه المدينة بعد أن كانت من مدن سورية العظمى .

نبذة من أخبارهم:

الحق أنني لا أريد الاطالة في سرد أخبار ما وقع فمنه الصحيح ومنه المبالغ فيه، ومنه الملفق .

لذلك من المحبب الى نفسي اختصار ذكر هذه الحوادث والأخبار، علماً بأن بعضها بلغ درجة التواتر المعنوي، وما زال أهل بعلبك يذكرون تلك الأحداث خلفاً عن سلف .

وبذلك أكون قد التزمت العمل بالأدب القرآني العظيم ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت، ولكم ما كسبتم ولا تسألون عمّا كانوا يعملون﴾ .

في مختلف هذه العهود وقعت أنواع من الظلم ما زال الناس يتحدثون عنها بين الحين والآخر، بل جرت مجرى الأمثال ووقعت منهم موقع التندر .

وذلك كوقعة حديقة اللطامة، وقد دعا الأمير اليها وجوه المنطقة وأعيانها، وبعد تناول الطعام صدر الأمر بقطع رؤوس المدعوين في أمكنتهم .

هذه الحديقة قد عرفت فيما بعد بـ (جنينة اللطامة) وقد سميت الحديقة بهذا الاسم اشارة الى ما حدث فيها وما عقب ذلك من لطم أهل القتلى على وجوههم وأبدانهم حزناً على ذويهم وهذه الحديقة تقع قبلي القلعة، والآن دخلت في ملكية الآثار .

أو كحادث أبي علي قزيهة، وقد طمع الأمير بممتلكاته، فافتعل حادث قتل أمام بستانه كانت سبباً لنزوحه الى دمشق وغير ذلك كثير أعرضنا عن ذكره .

ومما يثبت صحة ما ذكرناه آنفاً من الخراب والدمار ما جاء على لسان بعض العلماء والرحالة .

وقد زار بعلبك في غضون القرنين الحادي عشر والثاني عشر من الهجرة جماعات من العلماء منهم: الشيخ رمضان بن موسى العطيفي المتوفى سنة

/١٠٩٥هـ/ . ويقول في رحلته : (ثم[1] دخلنا مدينة بعلبك وهي يومئذ خراب، خربها فخر الدين بن معن لما تحارب مع بني الحرفوش، في خبر يطول، ولم يبق منها غير جامعها الكبير، ومعبدها الخطير، والخان الذي بقربه . وأما القلعة انما اراد هدم الباب فعجز عن ذلك، وهي أعجوبة من أعاجيب الزمان، وأثر عظيم من آثار السيد سليمان، ثم سرنا إلى رأس العين، ورأيناها بعين الرأس، وشربنا من مائها العذب... كما زارها في غضون سنة ١١٠٠ هـ مر بي المريدين، وشيخ العلماء النابهين الأستاذ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة /١١٤٣/ هـ بناء لدعوة له من باشا بعلبك في ذلك الحين: وقد وصفها بأوصاف حسنة بعد تلك النكبات فمما يقوله: ثم[2] إننا توجهنا إلى الدخول في بلدة بعلبك لأجل تتميم الزيارة لمزاراتها المشهورة، فخرج الى لقائنا صدر الصدور ومفخرة باب الورود والصدور، حافظ تلك البلاد، حضرة محمد الباشا حفظه الله تعالى بجماعته وخدمه، وعسكره وحشمه.... كذلك الأستاذ النابلسي زار الكثير من المزارات وفيها: قبر الشيخ عبد الرزاق الكيلاني، ومزاره بالقرب من باب المدينة من جهة الخارج، وصاحب المزار هو ابن الامام الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره، ويتابع وصف المزار بقوله: ومزاره هناك، وله الى ذلك الطريق باب وشباك) .

كما دخل دار الامارة، وزار المتنزه المعروف بـ (رأس العين) ووصف القلعة وصفاً دقيقاً ومستوعباً، واجتمع الى الشيخ عبد الرحمن التاجي خطيب بعلبك، ودخل جامع الحنابلة وصلى فيه .

ومقام الكيلاني على حد ما وصفه النابلسي ينطبق تمام الانطباق على المزار المعروف الآن بـ (السيدة خولة) وليس لهذا المزار سند تاريخي يثبت هوية السيدة خولة .

---

(١) رحلة العطيفي .

(٢) صالح بن يحيي مؤرخ بيروت .

ولعله هو مزار الكيلاني ودفن فيما بعد بعض النساء الصالحات فعرف باسمها، والله أعلم .

ذكر الأمير علاء الدين

جاء ذكر الأمير علاء الدين الحرفوش في تاريخ صالح بن يحيي مؤرخ بيروت عند قوله: أن الملك الظاهر برقوق استعان بالأمير علاء الدين الحرفوش على تركمان كسروان، وأن علاء الدين قتل في موقعة جرت بين حاكم دمشق يلبغا، ونعير أمير العرب سنة ١٣٩٣ م .

آخر أمراء الحرافشة:

وكان آخر أمير من أمراء[1] هذه الأسرة هو الأمير محمد الحرفوش أمير بعلبك .

ففي سنة ١٢٦٧ هجرية عصى الأمير محمد الحرفوش وجمع عسكراً من بلاد بعلبك ووادي العجم، فأرسلت عليه الدولة قوة بقيادة مصطفى باشا، فانهزم أمامه إلى قرية معلولا في جبل قلمون، وتحصن بها مع أخوته وأولاد عمه، فحصرهم الجنود إلى أن دخلوا عليها بدلالة أهل القرية، فأخذ الأمير محمد وأسر .

وطوق القائد العثماني بعلبك بثلاثة آلاف جندي فاستسلم أمراؤها، فقبض عليهم وأرسلهم إلى دمشق، فنفوا الى كريت، وقضى بذلك على عامل من عوامل حكومة الاقطاعات .

موقف المسلمين من النصارى:

في أخبار الحروب الأهلية التي نشبت في المنطقة كزحلة وغيرها، وقتل فيها من قتل، وشرد فيها من شرد وذلك حوالي سنة ١٨٤٨ م - ١٢٦٥ هـ فقد كان

---

(١) خطط الشام .

موقف وجوه المسلمين من النصارى مواطنيهم موقفاً مشرفاً للغاية .

ففتح فيها المسلمون أبواب منازلهم، واستقبلوهم وواسوهم، وخففوا ما استطاعوا من آلامهم، وتضميد جروحهم: لا سيا في فتنة ١٨٦٠ وذلك في شتّى البلاد التي دخلتها الفتنة .

بعلبك الغنية

مدينة بعلبك قد وهبتها الطبيعة من جمالها ما لا يحصى، فهي معتدلة المناخ صيفاً شديدة البرد شتاء، وهي بلد الثلوج فترى جبالها مكللة بالثلج الأبيض وينعكس هذا المنظر عند طلوع الشمس بشكل جميل محبب الى نفس الناظر، بالاضافة إلى ينابيعها ووفرة مياهها وجمال متنزهاتها، وقد قيل للبرد أين نطلبك، قال بالبلقاء، قيل: فإن لم نجدك قال: بعلبك بيتي كذلك جودة منتوجاتها الزراعية من حبوب أو خضار فلها ميزة خاصة عن منتوجات بقية البلاد المجاورة. وكذا الألبان والأجبان واللحوم وفضلاً عن غنى بعلبك الطبيعي فهي غنية في مدارسها ومساجدها وحماماتها وآثارها ومطاحنها ومعاصرها وصناعاتها، وسنتناول ما ذكرناه بشيء من التفصيل .

المدارس:

كان في بعلبك ما يزيد عن ثلاث عشرة مدرسة منها: الأمينية وكان لا يدرس فيها إلا كبار العلماء، وكذا النورية، والطاووسية وغيرهم من تلك المدارس العامرة وقد خرجت للعالم الاسلامي كبار الأئمة والفقهاء .

المساجد:

وقدم الكلام عنها بالتفصيل ففي بعلبك من المساجد ما تفاخر به كبرى العواصم الاسلامية، وكفى بمسجدها الجامع الكبير فخراً .

الحمامات

كان في بعلبك الى عهد قريب حمامان: كان احدهما في مقابل القلعة ويسمى بحمام الخليل وهو أقدم من الحمام الآخر .

وحمام آخر كان في وسط سوق المدينة ويعرف بحمام السوق وكان هذا الحمام في هندسته وجمال بنائه يبتز كبرى الحمامات في دمشق وغيرها .

وقد عطل وهدم بعد ان انتشرت الحمامات الخاصة في البيوت .

الآثار:

وآثار بعلبك أعظم من ان توصف، وأكبر من أن تعرف، فقلعتها من عجائب الدنيا أكان في ضخامة البناء، أو في حسن الهندسة، أو في عظمة أعمدتها، أو في روعة نقوشها فذلك كله أمر معروف ومشهور .

وكذا الأثر المعروف في بعلبك باسم البربارة. وهو في مقابل القلعة وأيضاً ما اكتشف مؤخراً من الآثار الضخمة في بستان الخان وما جاوره من مساحات ارضية حيث انه يفوق القلعة الأساسية. وغيره كثير كالحجر الذي يسميه أهل بعلبك بحجر الحبلى وهو مقلع الحجارة التي بنيت بها القلعة .

منطقة الشراونة:

كذلك في بعلبك محلة اثرية معروفة بالشراونة، ويقول صاحب القاموس المحيط: الشرن: الشق في الصخرة. وكأن تسمية هذه المنطقة الواقعة في شمال شرقي المدينة مستمداً من التسمية اللغوية وهذه المنطقة التي كانت واقعة في خراج بعلبك- وقد أصبحت اليوم حيا سكنياً من أحياء بعلبك العامرة .

وهذه المنطقة الأثرية عبارة عن غارين كبيرين يدعى أحدهما بغار الطحين، ويدعى الآخر بغار علي الزيبق. يتخلل المكان غرف جميلة جدا حفرت بالصخر،

ومنها غرف مرتفعة اشبه شيء بما يسمى بالعلالي، وفيها أيضاً قبور صخرية كثيرة. ولا ريب بأن هذه الغرف كانت مقابر رومانية وأتلفت نواميسها بحثاً عن الذهب.

وهذه المنطقة بالذات تذكرنا بالآية القرآنية الكريمة: ﴿أتتركون في ما ههنا آمنين، في جنات وعيون، وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيـوتـاً فارهين، فاتقوا الله وأطيعون، ولا تطيعوا أمر المسرفين﴾.

ومن العوامل القوية التي حولت هذه المنطقة الى حي سكني كبير عامر هو التكاثف السكاني والزحف الريفي في الحرب الأهلية سنة ١٩٥٨ م.

المطاحن:

وكانت مطاحنها الكثيرة المنتشرة على ضفاف نهر رأس العين حتى أقصى البساتين كانت هذه المطاحن كلها تتحرك وتطحن بواسطة الماء وعددها يناهز العشرين منها: مطحنة رأس العين قرب الشلال وكذلك مطاحن أخرى في محلة رأس العين، ومطاحن قرب القلعة وفي البساتين، وكانت ترد اليها الحبوب من بعض قرى بعلبك فضلاً عن حاجات أهل المدينة. كما استحدث فيها فيما بعد مطاحن تدار بواسطة بعض المواد النفطية. ومن أشهر مطاحنها الممتدة من رأس العين الى القلعة: مطحنة مرعي ومطحنة الفيدار ومطحنة علوان وهذه الأخيرة لا تزال قائمة إلى يومنا هذا.

المعاصر:

كانت بعلبك غنية في معاصرها لعصر العنب والزبيب أيضا اذكر منها على سبيل المثال: ١ ـ معصرة وادي السيل بين كروم العنب

٢ ـ معصرة مرحبا وتقع عن يسار الذاهب الى قرية نحلة.

٣ و٤ ـ معصرتان في محلة رأس العين.

٥ ـ معصرة لصنع الدبس الزبيبي قرب مقام الزغبرية.

٦ ـ معصرة قرب مبنى جمعية المقاصد الاسلامية في بعلبك وفي بقية الأماكن المختلفة.

صناعات:

ذكر المؤرخون الشيء الكثير عن الصناعات الخشبية والزخرفيـة وصنـاعـات الابرة حتى ان الجبب البعلبكية كانت لباسا للملوك والسلاطين والحكام وعلية القوم من الناس.

وصف الرحالة ابن بطوطة لبعلبك:

دخل الرحالة ابن بطوطة بعلبك مساء وخرج منها صباحا لشدة شوقه حيث يبغي التعرف إلى مدينة دمشق لذا لم يتسن له الوصف الكامل لهذه المدينة.

وقد وصفها بقوله[1]: ثم وصلنا من جبل لبنان الى مدينة بعلبك وهي حسنة قديمة من أطيب مدن الشام، تحدق بها البساتين الشريفة، والجنات المنيفة، وتخترق أرضها الأنهار الجارية، وتضاهي دمشق في خيراتها المتناهية، وبها من حب الملوك ما ليس في سواها، وبها يصنع الدبس المنسوب اليها وهو نوع من الرب يصنعونه من العنب، وله تربة يضعونها فيه، فيجمد، وتكسر القلة التي يكون بها فيبقى قطعة واحدة، وتصنع منه الحلواء، ويجعل فيها الفستق واللوز، ويسمون حلواه بالملبن، وهي كثيرة الألبان وتجلب منها الى دمشق وبينهما مسافة يوم للمجد.

وأما الرفاق فيخرجون من بعلبك فيبيتون ببلدة صغيرة تعرف بالزبداني كثيرة الفواكه، ويغادرون منها إلى دمشق.

(١) رحلة ابن بطوطة.

ويصنع ببعلبك الثياب المنسوبة اليها من الأحرام وغيره، ويصنع بها اواني الخشب، والملاعق التي لا نظير لها في البلاد، وهم يسمون الصحاف بالدسوت، ولربما صنعوا الصحفة، وصنعوا صحفة أخرى تسع في جوفها، وأخرى في جوفها الى أن يبلغوا العشرة، فيخيل لرائيها أنها صحفة واحدة، ويصنعون لها غشاء من جلد، ويمسكها الرجل في حزامه، وإذا حضر طعاما مع أصحابه أخرج ذلك فيظن رائيها أنها قطعة واحدة، ثم يخرج من جوفها تسعاً.

وصف القلقشندي:[1]

وقد وصفها القلقشندي وهو من علماء القرن الرابع عشر وسنأخذ أهم ما جاء في وصفه يقول: تخال في مسالك الأبصار! وهي مختصرة من دمشق في كمال محاسنها، وحسن بنائها وترتيبها وبها المساجد والمدارس والربط والخوانق والزوايا والبيمارستان والأسواق الحسنة، والماء جار في ديارها وأسواقها، وفيها يعمل الدهان الفايق من الماعون وغيره، ويحمل منها إلى غالب البلدان مع كونها واسعة الرزق، رخيصة السعر وكانت دار ملك قديم، ومن عشها درج نجم الدين أيوب والد الملوك الأيوبية رحمه الله.

وبها قلعة حصينة، جليلة المقدار، من أجل البنيان وأعظمه وهي مرجلة ـ فيها صور الرجال ـ على وجه الأرض كقلعة دمشق؛ إلى أن يقول: بل إنما بنيت قلعة دمشق على مثالها وهيهات لا تعد من أمثالها، وأين قلعة دمشق منها وحجارتها تلك الحجار الثوابت، وعمدها تلك الصخور النوابت:

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه
إن السماء نظير الماء في الزرق

وفي هذه القلعة من عمارة من نزل بها من الملوك الأيوبية آثار ملوكية جليلة. ويستدير بالمدينة والقلعة جميعاً سور عظيم البناء مبني بالحجارة العظيمة المقدار

(١) صبح الأعشى.

الشديدة الصلابة، ويحف بذلك غوطة عظيمة أنيقة ذات بساتين مشتبكة الأشجار، بل الثمار الفايقة، والفواكه المختلفة، وبظاهرها عين ماء متسعة الدوائر ماؤها في غاية الصفاء بين مروج وبساتين، يمتد منها نهر يتكسر على الحصاء في خلال تلك المروج الى أن يدخل المدينة وينقسم في بيوتها وجهاتها، وعلى البعد منها عين أخرى تعرف بعين اللجوج في طرف بساتينها، منها فرع الى الجانب الشمالي من المدينة، ويصب في قناة هناك ويدخل منه الى القلعة، وبخارجها جبل لبنان المعروف بعش الأولياء.

ماء رأس العين وماء اللجوج:

ماء رأس العين بالاضافة الى الانتفاع به في أرواء البساتين والأراضي الزراعية، فإنه كان ماء صالحاً للشرب يدخل بيوت المدينة المنخفضة، وليس به قوة دفع لأن يرقى الى دخول منازل الأحياء العالية.

الى أن جاءت سنة ١٩٣٠ وكان قائمقام بعلبك المرحوم المصلح الأستاذ عبد الحليم الحجار ففكر ملياً في مشروع ماء اللجوج بحيث يدخل جميع المنازل في الأحياء السكنية في بعلبك، فاستعان بالخبراء وأعد العدة من الدراسات الكافية، وحفر القنوات، ومدد الأنابيب وتحقق المشروع كما أراد بفضل همته العالية، وصدق عزيمته على الرغم من معارضة بعض الأعيان له في بعلبك. أما القناة الرومانية فبعض معالمها لا يزال ظاهراً للعيان.

وأهل بعلبك على إختلاف عقائدهم الدينية أو المذهبية فإنهم وإلى الآن يلهجون بذكره، ولا ينسون فضله.

وصف إجمالي للحياة في المئات الأخيرة:

كانت الحياة قبل أكثر من نصف قرن من الزمن وما قبله حياة يغلب عليها

طابع البدائية فكانوا يعولون على ما تنتجه الأرض من حبوب وثمار وفواكه فما يصلح منها لاقتيات الآدميين فهو قوت لهم طيلة أيام السنة أكان رطباً أم مجففاً كالزيت والتين مثلاً ، وما لا يصلح لاقتياتهم فهو قوت لدوابهم ومواشيهم .

وأما لباسهم فهو من صنع أيديهم فهم يزرعون القطن أو الكتان ثم يحيكونه ومن ثم يكون لباساً لهم . وقل بيت من البيوت لا يوجد فيه نول للحياكة . وأما اللحوم فقل من يطلبها في فصل الشتاء ، فهم يعتمدون على علف المواشي في فصل الصيف ، ويذبحونها في وسط الخريف ، ويصنعون منها ما يعرف بـ (القورمة [1]) فهي دسمهم بالإضافة إلى السمن العربي الخالص معظم أيام السنة .

كذلك كان من قوتهم الأساسي ما يعرف بـ (الكشك) وهو عبارة عن برغل ناعم يضاف إليه الحليب أو اللبن ثم يترك في وعاء من الفخار مدة نصف شهر تقريباً وفي تلك المدة يضاف إليه الحليب واللبن في فترات معينة على طريقة خاصة فإذا اكتمل أمره ، قطعوه قطعاً صغيرة ، إلى أن يجف بعض الشيء ووضعوه على بساط أو نحوه ، ثم يتداعى اليه جمع من النساء ويفركنه بأيديهن الى أن يصبح كالدقيق ، وهو طعام لذيذ معروف . ونظراً لوفرة مادة الحليب لديهم توصلوا إلى صنع نوع من اللبن المجمد كاللبنة المعروفة غير أنه أدسم بكثير وألذ طعماً ويسمى بـ (القنبريس) ويكون صنعه بواسطة حقة فخارية تثقب من أسفلها ويسد هذا الثقب بواسطة عود من خشب يسميه أهل بعلبك بـ (البزال) ويصنع هذا الصنف بطريقة خاصة ، وهذا النوع لا يضاهيه أي نوع آخر من الألبان أو الأجبان في جودته ولذة مأكله .

---

(١) القورمة عبارة عن لحم المواشي المأكولة تقطع قطعاً صغيرة ثم توضع على النار حتى تنضج ويضاف إليها كميات من الملح تجنباً لها من الفساد .

عاداتهم في الأفراح والأتراح :

كان أحدهم إذا أراد تزويج أحد من أولاده أو ممن هو تحت ولايته دعا الأقارب والجيران والأصدقاء إلى مجلس تتلى فيه قصة المولد النبوي الشريف يتقدمها عشر من القرآن الكريم ثم توزع الأشربة مع ما يتيسر من السكاكر . ثم ينفض الجمع ، وفي مساء ذلك اليوم يزفون العروس إلى زوجها مع جمع من الرجال والنساء من أقارب العروسين مدوية أصواتهم بالأهازيج الشعبية ويسمون هذا الجمع (عراضه) فإذا وصلوا إلى منزل الزوج وقفت امرأة تتقبل هدايا الأقارب والأصدقاء وتنوه عن ذلك بصوت عالٍ داعية لمن قدم الهدية بالدعوات الحسنة التي تتناسب مع صاحب الهدية ويسمون ذلك بـ (النقوط) وكانوا يتبادلون هذه الهدايا في هذه المناسبات وهي أشبه بالدين فلا يقصر به أحد منهم في الوفاء .

وأما عَاداتهم في الأتراح فكانوا يكثرون مظاهر الحزن غالباً على الميت من لباس السواد وبعضهم يفسحون المجال للنائحات ومنهم من يشق الجيوب أو يسود بعض الجدران ، ومنهم من يضع راية سوداء في موضع بارز من المنزل ، ومن النساء من تقاطع الاستحمام بالماء فترة سنة أو أكثر . وكانوا أيضاً يمتنعون عن دق الكبة أو أكلها لأنها في نظرهم شماتة وما زالت هذه العادة معمولاً بها الى الآن . وكان منهم من يلتزم بالآداب الشرعية فلا يحيد عنها قيد شعرة واحدة ، وفي حال موت الميت ينظر في أمره فإن كان منسوباً الى الدوحة النبوية الشريفة ، أو كان مريد طريقة من الطرق الصوفية ، أو كان منسوباً الى العلم الشريف ، فتشيع جنازته بعد أن تتقدمها الأعلام النبوية ، كما يضرب بالصنوج النحاسية ويسمى الواحد منها بـ (الخليلية) والطبول والمزاهر ، ويقرأ واحد منهم البردة الشريفة ، ويرد عليه الآخرون من مشيعي الجنازة ، وإن كان الميت من عامة الناس كانت جنازته عادية .

كما كانوا يقدمون أمام الجنازة اوعية يوضع فيها الملح والخبز ويضيف بعضهم إليها الحلاوة .

كما كان فريق كبير يضربون عند قبر الميت بيتاً من الشعر يشبه بيوت البدو مدة ثلاثة أيام يجلس فيه من يقرأ القرآن وفي صبيحة اليوم الرابع يخرج جمع من الناس لانزال القراء ويسمى بـ (المونسة) من الايناس للميت كما ينيرون عنده المصابيح .

وهذه العادات بقي معظمها الى عهد قريب ، وقد تمكنت من ابطالها والحمد لله بمساعدة فريق من المسلمين الصادقين . وكان ابطالها سبباً لنقمة الكثيرين من الجهلة .

عادات حسنة

تميز أهل بعلبك فيما مضى بعادات حسنة وتقاليد محببة وكانت تمارس الى عهد قريب ثم انقرضت .

منها أن الشمندور لا يباع ، وكذا ثمرة التوت ، وكذلك أول حلبة للمواشي ، وأول قطيف من العسل وما شابه ذلك . فكان كل هذا يهدى اهداء ولا يجوز بيعه حسب تقاليدهم .

بعلبك في العصر الحديث

مدينة بعلبك الشامخة في عظمتها ، الراسخة في إسلامها ، الفريدة في آثارها ، المتميزة في مساجدها ، العريقة في حضارتها ، الصلبة في مواقفها ، جديرة بالكتابة عنها ، وعن كرام أسرها وأبنائها ، ووصف معالمها وحضارتها .

بعلبك منذ انضوائها تحت راية الإسلام ، والمسلمون يبذلون قصارى ما عندهم من عناية ورعاية وحسن اناقة في هذه المدينة حتى غدت مدينة العلم والعلماء ، وموطن أهل الفضل والفضلاء ، بفضل مساجدها العامرة ، ومدارسها المتفوقة ، ومعارفها المتنوعة وكانت بحق محط أنظار العلماء ، وكعبة الفقهاء ، وبالتالي : قاعدة البقاعين العزيزي والبعلبكي .

فكان لهذه البقعة من الأرض بحكم توسط موقعها ، واتساع رقعتها شأن في ربط الكثير من البلاد بعضها ببعض ، فهي مدخل إليها ، ونقطة اتصال بها .

كما كان من آثار أولئك الآباء في الأدوار المختلفة ، ما بقيت اطلاله قائمة الى يومنا الحاضر بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، رمزاً لاسلامها ، وعنواناً لايمانها .

وإن مدينة كهذه المدينة خرجت أمثال : الأوزاعي ، واليونيني ، والمقريزي وسواهم من أساطين العلماء لجديرة بأن يكتب تاريخها ، وأن تدون أخبارها بأنها ضمت بين جنباتها ، وفي سهلها الفسيح الكثيرين من أهل السيادة والنبل ، والعلم والكرم ، والشهامة والمروءة .

وتلا عهد النزوح توافد فئات مختلفة الى بعلبك فأقاموا فيها واستوطنوها، وأكثرهم من المسلمين الامامية الاثني عشرية وفي الجملة بقيت بعلبك محافظة على صبغتها الاسلامية، غير أنها فقدت النهضة العلمية، التي سبق أن تكلمنا عنها.

مفارقات يسيرة

الاسلام الصحيح الممتد بجناحيه العظيمين في جميع أنحاء الأرض، والممثل بـ (السنّة والشيعة) أعني الزيدية والامامية الاثني عشرية لا يخلو من بعض المفارقات كزيادة (حي على خير العمل) في شعيرة الأذان، وكذا تكرير لا إله إلا الله مرتين في آخر الأذان.

أما وقد استحدث مؤخراً في بعلبك منذ ربع قرن من الزمان او ما يزيد إضافة شهادة ثالثة عقب الشهادتين في الأذان، وهي: أشهد أن علياً بالحق ولي الله، واشهد ان اولاده المعصومين حجج الله).

وهذه الزيادة لم تكن معروفة أو مألوفة من ذي قبل، أعني قبل مجيء المرجع الديني للامامية الاثني عشرية السيد أبي الحسن الاصفهائي وقد قدم انئذ من لندن عاصمة الدولة الانكليزية، وكان يمرض في بعض مستشفياتها. إلى مدينة بعلبك، وأمر المسئول الديني للطائفة بأن يعلنها في الأذان، وقد أعلنها بالفعل وجرى العمل عليها في بعلبك، بل تعدت الى بقية انحاء لبنان. من أبناء الطائفة. ومن مفارقاتهم ايضا القول بجواز المتعة وانها لم تنسخ، وان حلها مستمر الى يوم القيامة.

والحق أن شيعة بعلبك يؤمنون بحلها نظرياً تبعاً للمذهب، ويحجمون عنها عملياً.

مياه الري في بعلبك

المياه التي تغمر أراضي بعلبك الزراعية للري هي عبارة عن جداول متعددة

منها: قلوط، والوسطاني، والشمالي والسرب - ومياهه أسنة - والحنابلة، وتسمى ساقية الذهب، وكلها متفرعة من مياه نبع رأس العين، عدا مياه السرب.

واليوم تكاثرت الآبار الارتوازية، وعم نفعها فهي تروي الكثير من المساحات، كما تمتاز بعلبك ببساتينها النضرة، وثمارها الشهية، وعلى الخصوص بشجرة المشمش على اختلاف أنواعها. وثمارها الشهية.

بعلبك ومرتبة تصنيفها في العهد الحاضر:

بعلبك في العهد الحالي - أعني عهد الاستقلال - هي قاعدة مركز قائمقامية قضاء بعلبك، وقضاء بعلبك من أكبر الأقضية في الجمهورية اللبنانية أكان لجهة اتساع رقعته ومساحته، أو لكثرة عدد القرى التابعة له.

وفي بعلبك احدثت محكمة شرعية سنية بموجب مرسوم جمهوري وافتتحت بموجبه في سنة ١٩٦٣ بالإضافة إلى وجود مفتٍ فيها.

عدد السكان

مما ابتليت به بعلبك خاصة ولبنان عامة إهمال الاحصاءات عمداً لأسباب تعود إلى خشية فقدان التوازن الطائفي بين المسلمين والنصارى، والغريب أن بلداً حضارياً متمدناً كلبنان، يفكر فيه الساسة بهذا التفكير المتخلف، ويهملون النظر الى الكفاءات علماً أن آخر احصاء حصل في لبنان وذلك في عهد الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٢.

وكانت بعلبك انئذ لا تزيد عن السبعة آلاف نسمة إلا قليلاً ويقدر البعض سكان بعلبك في بداية السبعينيات بـ ٢٥ ألف نسمة.

ولعلّ هذا العدد يصبح قريباً من الواقع أن زيد عليه عشرة آلاف نسمة، وأما

المقيمون في هذه المدينة، أكانوا من الزاحفين من الريف البعلبكي، أو من اللاجئين الفلسطينيين، أو من اللاجئين الجنوبيين وسواهم فقد يبلغ مجموع السكان ما يناهز الخمسين الفاً .

المناخ

مناخ المدينة شبه مداري جاف صيفاً، ترتفع فيه درجة الحرارة في فترة الصيف في معدلها فوق ٢٢ درجة مئوية .

كما تمتاز في فترة الشتاء لا ينخفض فيها معدل أبرد الشهور، وهو هنا كانون الثاني عن الصفر المئوي . وقد يتدنى في بعض السنين إلى ١٨ تحت الصفر .

كما تمتاز في طقسها الشتوي بالتقلب بسبب مرور الأعاصير فيها . بينما تمتاز في طقسها الصيفي بالاستقرار لخضوعها لضغط مرتفع مع جفاف في الطقس، مما يؤدي إلى تبرد ليلي ملحوظ يجعل الطقس منعشاً ليلاً بينما هو لافح نهاراً .

كما يلاحظ فيها قلة الأمطار في كميتها السنوية، فهي أقرب إلى أن تكون رطبة .

وهذه الأمطار تسقط في عدد قليل من الأيام على شكل شآبيب وزخات قوية من المطر مما يقلل من فائدتها .

وهذه الكمية القليلة من الأمطار لو سقطت صيفاً لأحالت مناخ بعلبك المدينة وجوارها إلى مناخ شبه صحراوي .

كما أنها لا تبعد كثيراً عن المناخ شبه الصحراوي الموجود في الهرمل، القضاء التابع لمنطقتها .

أحياء بعلبك

الأحياء الرئيسية في بعلبك ثلاثة: حي غفرة، وحي الريش، وحي البرانية .

وفي دوائر الاحصاء الرسمية يعبرون عن الحي بـ (المحلة)، كما تعبّر هذه التسميات عن هوية ساكنيها، فمحلة غفرة للمسلمين السنيين، ومحلة الريش للمسلمين الشيعيين، ومحلة البرانية للنصارى، وهي في مدخل المدينة الجنوبي .

ويتفرع من هذه الأحياء أحياء عديدة كحي القلعة، والشراونة وصلح والنبي إنعام والشير والرفاعي وغيرهم .

الشوارع الرئيسية في المدينة

ففي بعلبك شوارع رئيسية منها: شارع ممتد من القلعة حتى رأس العين ويدعى شارع (صبحي سليمان حيدر) وشارع ممتد من مدخل المدينة الشمالي حتى رأس العين، ويدعى بشارع الشيخ بشارة، ومنها شارع ممتد من حي البرانية مدخل بعلبك الجنوبي حتى متوسط المدينة ملتقياً بشارع القلعة ـ رأس العين ويدعى بشارع عبد الحليم الحجار، وشارع من متوسط البلدة حتى شارع بشارة ويدعى بشارع صالح حيدر .

المدارس الرسمية

في بعلبك جملة صالحة من المدارس العلمية ودور التعليم على إختلافها منها ثمانية عشر مدرسة خاصة وتسع مدارس رسمية ففيها من المدارس ـ الابتدائية والتكميلية خمس: واحدة للبنات، واثنتان للصبيان، واثنتان مختلطتان . فضلاً عن المدارس الابتدائية الأخرى .

وفيها مدرسة للتعليم المهني تدعى: الفنية العالية، وفيها فرع لتعليم فن التمريض للبنات .

وفيها ثانوية رسمية في مبنى جميعة المقاصد الاسلامية .

عدا المؤسسات العلمية الأهلية الكثيرة المنتشرة في جميع أحياء المدينة .

دور الصحة

وفي المدينة مستشفى حكومي في حي رأس العين يستقبل المرضى ويعالجهم على نفقة الدولة .

وفيه سبعون سريراً تقريباً ، وموقعه صحي وممتاز لقربه من منتزه رأس العين .

وفي بعلبك دور أهلية للصحة ، تزيد على الثلاثة ، يعالج فيها ـ المرضى على نفقتهم من قبل أطباء مختصين ، وعدد اسرة هذه المستشفيات يناهز المائتين .

الأفران والمخابز

وفي المدينة عدد وافر من الأفران لصنع الخبز والكعك والحلويات يزيد عن العشرين .

فضلاً عن المخابز الكثيرة المنتشرة في جميع أحياء المدينة لتحضير الخبز البيتي ، الذي لا نظير له في المدن الأخرى ، وهو من نوع الرقاق ، وكذا ما يسمى « الصفيحة البعلبكية » فهي مشهورة كثيراً يقصد الناس بعلبك من شتَّى أنحاء البلاد ليتمتعوا بمأكلها .

الصيدليات والعيادات والمكاتب

وفي المدينة من الصيدليات المرخصة رسمياً لبيع الأدوية ما يزيد عن ثمان صيدليات منتشرة في الأسواق الرئيسية ، والأحياء السكنية الكبرى كما فيها العيادات الطبية الكثيرة في شتَّى أنواع الاختصاصات ومنها طب الأسنان .

مشاغل الابرة

مشغل الابرة في بعلبك هواية الكثيرات من الفتيات ، بل من النساء المتقدمات في السن ، وهذه الصناعة على كثرة أنواعها فالنساء البعلبكيات متفوقات فيها ومتفننات .

لا سيما في صناعة ما يسمى (الطرق) وهو عبارة عن أشرطة فضية وذهبية تحاك على آلشاش والقماش برسوم مختلفة تروق للناظر .

التجارة

تعتبر هذه المدينة من أوائل المدن التجارية ، فتجارتها واسعة ، واستهلاكها كبير جداً ، وهي في هذا المجال متفوقة على كثير من المدن اللبنانية ومنها زحلة .

وتتميز هذه المدينة بتجارة المواشي على اختلاف أنواعها ، كما فيها سوق لبيع المواشي والحيوانات المأكولة اللحم يقصده التجار من شتَّى المناطق ويقام في الاسبوع مرتين في يومي الأربعاء والسبت ، وهو مورد عظيم لبعلبك ومنطقتها بل للبنان بكامله ، وذلك بسبب محاذاة هذه المنطقة لسورية ، وقربها من تركيا .

من مميزات بعلبك وجود سوق الخضار ، وهو سوق عظيم جداً فيه من جميع الفواكه والخضار ، والألبان والأجبان والعسل ، والدبس الزبيبي والعنبي وخبز رمضان ، وهذا النوع ممَّا انفردت به هذه المدينة ، ويعمل غالباً في رمضان .

مدفع رمضان والمسحر

كان من المظاهر المحببة ، والتقاليد الحسنة ، اطلاق المدفع في شهر رمضان المبارك أكان لناحية اثباته أو انتهائه وإثبات عيد الفطر ، أو عند الغروب لاعلام الصائمين بدخول الليل ، وإباحة الفطر ، أو في وقت السحور في الثلث الأخير من الليل .

وكم كان لمدفع الصيام في رمضان من وقع في نفوس الكبار فضلاً عن الصغار، وكيف كان الصغار يحتفون به وينتظرونه والفرح باد على وجوههم، والبهجة تملأ قلوبهم.

وكان هذا المدفع بشكله المتواضع يطلقه الموظف الموكول إليه هذا الأمر في الباحة الكبيرة أمام سراي الحكومة، عند سبيل الماء المشيد من قبل دولة الخلافة العثمانية.

وكان هذا السبيل أثراً من الآثار الجميلة، وكان عبارة عن أربعة أعمدة من الحجر الصم المقصوب تعلوه قبة من الحجر أيضاً المزخرفة بالنقوش الهندسية، كما كان يرتكز على قاعدة حجرية ثابتة تجلى فيها الذوق الاسلامي الرفيع في طراز هذا البناء، وقد نقش عليه الشعار العثماني الشهير (الطرة).

بالاضافة إلى المسحر الذي كان يجوب الشوارع والطرقات، ويدخل في عمق الأحياء السكنية لايقاظ النائمين رجاء أن ينتبهوا للقيام الى تناول طعام السحور قبل أن ينفجر الفجر.

وهذا المدفع بقي الى ما قبل وقوع الأحداث في لبنان.

وفي الآونة الأخيرة - أي ما قبل الأحداث بسنين - رأيت أن المدفع المذكور بمواصفاته البدائية المتواضعة لا يفي بالحاجة، وأن المدينة قد اتسعت رقعتها السكنية فكتبت إلى قائد جيش لبنان آنئذ العماد البستاني، ورفع كتابي إليه أحد كبار الضباط المسؤولين في منطقة بعلبك، فتجاوب معي، وأصبح بفضل أوامره الموجهة الى المسؤولين العسكريين في بعلبك يطلقون هذا المدفع على شكل مسموع في جميع أنحاء المدينة، حسب التعليمات المعطاة منّا إليهم. وبقي هذا الشعار قائماً حتى مجيء الأحداث المؤلمة في الأزمة المحنة في لبنان.

وقانا الله شرها، وأعاد الى بلدنا الحبيب لبنان استقراره وهدوءه بمنه وكرمه.

بفضل أبنائه المخلصين العاملين اليقظين الواعين، وليس ذلك على الله بعزيز.

صناعة البلس

ومما انفردت به هذه المدينة صناعة ما يسمى (البلس) مفردها - بلاس - وهو عبارة عن بساط منسوج من شعر الماعز طوله يتراوح بين الأربعة أذرع والخمسة وعرضه على النصف من طوله تقريباً. وكانت تجفف عليه الحبوب بأنواعها بعد غسلها وتنقيتها من الأجرام الغريبة عنها، كما يجفف عليه البرغل بعد طحنه وهذا النوع قوي جداً ويستعمل في بيوت الشعر البدوية لأنه يمنع تسرب الماء إلى داخله إذا كان مشدوداً ويمنع تسرب الهواء إليه في الصيف.

وأيضاً من الصناعات البعلبكية ما يسمى بـ (الوادية) وهي من الصوف وتشبه البلاس في قياسه طولاً وعرضاً وكانت تستعمل لفرك الكشك بعد تقطيعه وتجفيفه.

آلات موسيقية

ومّما انفردت به هذه المدينة صنع بعض الالات الموسيقية صناعة وطنية بعلبكية.

وذلك مثل (الربابة) وتعمل على وتر واحد.

والمزمار المسمى في بعلبك (المجوز) ويصنع من القصب.

وكذا المنجارة كما يسمها أهل بعلبك، وهي عبارة عن قصبة واحدة يعلوها قطعة من المعدن في أكثر الأحوال.

وكل ما قدمنا ذكره فهو صنع محلي.

سكان بعلبك

عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه قيادة الجيش العربي الاسلامي، فاستخلف يزيد ابن أبي سفيان على دمشق، فسار يزيد إلى صيدا وبيروت وجبيل وغيرها ففتحها وأجلى كثيراً من أهلها الروم عنها، وأحل عدداً من العرب المسلمين مكانهم، إلا أن الروم تغلبوا فيما بعد على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عثمان بن عفان، فقصدهم معاوية إبن أبي سفيان بجيشه وأجلاهم عنها، ثم شحنها بالجنود وأقطعهم إياها، في هذه الأثناء خشي معاوية من تجديد غزوات الروم فاستدعى فريقاً من المسلمين من تلك السواحل البحرية التي كانت تعد سواحل لمدينة دمشق، وأسكنهم تلك المدن.

المسلمون

توارد العرب بعد فتح سورية أفواجاً أفواجاً اليها، وقد استطابوا مناخها، وشغفوا بخيراتها، فنزلوا ارجاءها وتوطنوا أقساماً من سورية ومنها: سهول البقاع وبعلبك وحمص.

وبعد فترات من الزمن توافد الى هذه السهول جمع من الفرق المتشيعة.

وكانت الكثرة الكثيرة منهم في بعلبك ومنطقتها، وكانت القلة من المسلمين السنيّين.

وقد تواجد معظم المسلمين السنيّين في المدينة نفسها، وفي قرية عرسال الكبيرة وكلها من السنيّين، وكذلك تواجدوا في بعض القرى في الريف البعلبكي كالفاكهة وجديدة الفاكهة، والعين، وشعث، ومعربون، وبعض قرى قضاء الهرمل يعيشون مع إخوانهم من المسلمين الشيعة بأمن وأمان وتبادل محبة وإحسان، وإن كانت مجالسهم لا سيما في الريف لا تخلو من بعض المشاحنات المذهبية بين

عوام الفئتين. وهذه الجلسات لا تؤدي إلى خلاف وانفصام بين بعضهم بعضاً وكذلك بفضل الوعي الاسلامي المنتشر بين جميع الأفراد والجماعات.

وحيث ان بعلبك واحدة من المدن اللبنانية التي تأثرت بأحداث لبنان أحداث الثمان سنين كما تأثر غيرها. فقد وقعت فتنة في هذه المدينة بسبب بعض العناصر المخربة وغير المنضبطة كادت تؤدي إلى فتنة مذهبية بين الفرقاء، فتداركها عقلاء الطرفين، وطوقوا تلك الفتنة في مهدها، وطمسوها قبل أن يستفحل شرها، مع العلم أنها في الأصل عبارة عن مشاددة بين الأحزاب. لا علاقة للاسلام أو مذاهبه بها.

وقد وقعت بعض الضحايا البريئة، كما تضرر كثير من الأبنية والمنازل من جراء تبادل القذائف والنيران بأنواعها الثقيلة والخفيفة. وكانت هذه الفتنة في أوائل النصف الثاني من شهر جمادى الأولى لسنة ١٤٠١ الموافق الثاني والعشرين من شهر آذار لسنة ١٩٨١.

أشهر هذه الأسر

ومن أشهر هذه الأسر: آل حيدر وينتمون إلى قبيلة بني أسد العربية، وقد كان لهذه الأسرة مراكز عالية وكان عن طريق التمثيل النيابي، أو المواقف السياسية، وقد قدمت الكثيرين من رجالات السياسة، وكذا آل ياغي ولهم دور في التمثيل النيابي، وهم أيضاً أسرة عربية وهناك أسر شريفة تنتسب إلى الدوحة النبوية، كآل مرتضى وهم حسينيون: وكذا آل ناصر وعثمان.
كذلك آل الرفاعي وهم حسينيون، وممثلون في المجلس النيابي اللبناني بالمرحوم الطبيب مصطفى الرفاعي ثم بالدكتور حسن خالد الرفاعي، وكذا أسر سنية كثيرة كصلح، وشلحة، وحليحل، وجبة وكسر وغيرهم كثير.

وفي عهد النزوح كما أسلفنا، نزح الكثيرون من الأسر البعلبكية الى دمشق،

حمص، والضنية، وطرابلس، وصيدا، والزبداني، وجبيل ومنهم: آل الشمالي، وزعرورة، والنابوش، والجبة.

كما هاجر من الشيعيين جماعات إلى بعض البلاد التي ذكرناها، وكذلك إلى صيدا وجبل عامل وجبيل.

عادات القوم في موسم الانتخابات

أدركت الناس في موسم الانتخابات النيابية، لا ينتخبون المرشح إلى هذا المنصب على أساس الكفاءة والجدارة والعلم.

إنما ينتخبونه على أساس الوراثة والوجاهة أكان كفوءاً أم لا، بل إن هذه العدوى تعدت إلى المناصب الدينية على اختلافها.

حتى تصدر لهذه المناصب، واعتلى ذروتها غير أهلها، وكم جرت هذه الأعمال من ويلات ونكبات على هذه الأمة حتى صدق فيهم قول القائل:

تصدر للتدريس كل مهوس ... جهول تسمى بالفقيه المدرس.
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس.
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى استامها كل مفلس.

وكان من أهازيجهم في الانتخابات قولهم:

واليوم يوم الانتخاب ... وبنضرب ومنقتل وما منهاب.

وأيضاً قولهم:

خلوا الزعامة للزعيم ... والناس تلزم حدها.
و.. من قديم ... عادات أبوها وجدها.

ولعلَّ الوضع اليوم تحسن بعض الشيء عمَّا ذكرناه.

العُلمَاء

ابتداء بنبي الله إلياس - نبي أهل بعلبك وإنتهاء بعلماء القرن الرابع عشر الهجري.

نبي الله
إلياس عليه السلام

لما كانت بعلبك المدينة التاريخية الخالدة، قد أنجبت الكثيرين من عظماء الرجال وعباقرتهم على امتداد التاريخ، رأيت لزاماً علي ونحن نودع القرن الرابع عشر الهجري، ونستقبل القرن الذي يليه أن نميط اللثام عن هؤلاء الأعلام وأن نعرف أبناء جيلنا الحاضر بل العالم أجمع عن شيء من حقيقة تراث الآباء والأجداد، ومدى فضلهم على صنع التاريخ لهذه الأمة، وآليت على نفسي أن أتناول المشاهير حسب تسلسلهم التاريخي بدءاً بترجمة نبي الله ورسوله إلياس عليه السلام الذي أرسله الله معلماً ومبشراً ومنذراً إلى أهل بعلبك المدينة الجبارة الصامدة صمود قلعتها أمام كوارث الزمن ومحنه.

إلياس نبي من أنبياء القرآن

والياس نبي من أنبياء الله جاء ذكره في القرآن الكريم بصريح النص في سورة الصافات، قال الله تعالى بعد ذكر موسى وهارون: ﴿وإن الياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون، أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين، الله ربّكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين، سلام على آل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين، إنه من عبادنا المؤمنين﴾.

(نسب الياس)

إتفق علماء الأنساب على أن الياس عليه السلام من ولد هارون أخي موسى عليهما السلام، واختلفوا في تسمية بعض آبائه كما اختلفوا في التقديم والتأخير بين

اسم أب وأب . فروى الطبري نسبه كما يلي :

الياس[1] بن العيزار بن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم[2] وروى المؤرخ ابن كثير صاحب البداية والنهاية نسبه كالآتي :

هو الياس النشبي ، ويقال : ابن ياسين بن فنحاص ابن العيزار بن هارون .

ورواه آخرون بروايات متقاربة مع إختلاف يسير .

(هل الياس هو إدريس)

إختلف علماء التفسير هل إلياس[3] هو إدريس ، أم لكل واحد منهما شخصيته المستقلة ؟

قال قتادة : يقال : الياس هو إدريس ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : الياس هو إدريس وكذا قال : الضحاك ، وقال وهب بن منبه : هو[4] الياس بن نشبي ابن فنحاص ، وهو من سبط هارون أخي موسى ، بعث بعد موسى ، هذا هو المشهور وعليه الجمهور . ودل عليه ما في بعض المعتبرات : أن الموجود من الأنبياء بأبدانهم العنصرية أربعة : إثنان في السماء إدريس وعيسى ، واثنان في الأرض : الخضر والياس ، فإدريس والياس إثنان من حيث الهوية والتشخص وقال جماعة من العلماء : أن الياس هو إدريس أي : اخنوخ بن متوشلخ بن لمك وكان قبل نوح : ويميل إلى هذا الرأي الامام أحمد بن حنبل صاحب المذهب كما قالوا : خمسة من

(١) محاضرة الأبرار لابن عربي جـ ١/٧٣ .
(٢) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١/٣٣٧ .
(٣) مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣/١٨٩ .
(٤) البداية والنهاية جـ ١/٣٣٩ .

الأنبياء لهم إسمان : الياس هو إدريس ، ويعقوب هو إسرائيل ، ويونس هو ذو النون ، وعيسى هو المسيح ، ومحمد هو أحمد . صلوات الله عليهم أجمعين .

(تعليل صوفي لهذا الرأي)

يقولون : فعلى[1] هذا معناه أن هوية إدريس مع كونها قائمة في آنيته وصورته في السماء الرابعة ، ظهرت وتعينت في آنية الياس الباقي إلى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ، ومن حيث التعين الصوري إثنين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك أرواح الكمل كما يروى عن قضيب ألبان الموصلي أنه كان يرى في زمان واحد ، في مجالس متعددة ، مشتغلاً في كل بأمر غير ما في الآخر ؛

وليس معناه : أن العين خلع الصورة الادريسية ، ولبس الصورة الالياسية وإلا لكان قولاً بالتناسخ .

(تفنيد هذه الأقوال)

والحق أن ذكر نبي الله إدريس جاء في سورة مريم مقروناً بالثناء عليه بأنه كان صديقاً نبياً ، وأن الله رفعه مكاناً علياً قال سبحانه : ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً﴾ . كما جاء ذكره في الصحيح في معرض الاسراء والمعراج : أن رسول الله ﷺ : مرَّ به ليلة الاسراء وهو في السماء الرابعة ، وأنه كان خياطاً فكان لا يغرز إبرة إلاَّ قال سبحان الله ، وكان يمسي حين يمسي وليس في الأرض أحد أفضل عملاً منه .

وقال مجاهد : استنباطاً من قوله سبحانه : ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ . قال :

(١) روح البيان جـ ٧/٤٨١ .

إدريس لم يمت كما رفع عيسى .

ولأن إدريس كما ذكره النسابة هو ابن برد ابن مهلائيل بن فنيان بن أنوش بن شيث بن آدم، وعاش إدريس بن برد إلى أن رفع إلى السماء ثلاثمائة وخمسين سنة في حياة أبيه برد . ومتوشلخ هو ابن إدريس .

وولد متوشلخ، وابنه لامك في حياة آدم. وولد للامك نوح، وكان مولده بعد وفاة آدم بزمن بعيد .

وأما الياس فقد بعثه الله بعد حزقيل عليه السلام وكانوا قد عبدوا صنماً يقال له: بعل، فدعاهم إلى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه، وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتد، واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم أحد .

فدعا الله عليهم فحبس عنهم المطر ثلاث سنين، ثم سألوه أن يكشف عنهم ووعدوه بالإيمان به إن هم أصابهم المطر، فدعا الله تعالى لهم فجاءهم الغيث فاستمروا على أخبث ما كانوا عليه من الكفر. فسأل الله أن يقبضه إليه، وكان قد نشأ على يديه اليسع بن أخطوب عليهما السلام[1] .

ويروي الامام الفخر الرازي في تفسيره القولين السابقين وينتهي إلى القول: وأما أكثر المفسرين: فهم متفقون على أنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو الياس إبن ياسين من ولد هارون أخي موسى عليهم السلام، وكذلك صاحب البداية والنهاية فقد أيد قول الجمهور وصححه ولا حرج فيما أوردناه من الأقوال والآراء، والحق أن شخصية الياس غير شخصية إدريس، وأدريس من أحفاد آدم كما قدمناه .

(١) مختصر ابن كثير جـ ١٨٩/٣ .

(هل يمكن ظهور شخص في مكانين) .

وهنا تجدر الاشارة إلى أن ظهور شخص في مكانين أو أكثر في آن واحد يخالف صريح[1] المعقول .

كما وأن كثيراً من العباد يرى الكعبة تطوف به، ويرى عرشاً عظيماً وعليه صورة عظيمة، ويرى أشخاصاً تصعد وتنزل فيظنها الملائكة، ويظن أن تلك الصورة هي ـ الله ـ تعالى وتقدس عن ذلك. ويكون ذلك شيطاناً، وقد جرت هذه القصة لغير واحد من الناس .

فمنهم من عصمه الله، وعرف أنه الشيطان كالشيخ عبد القادر الجيلاني في حكايته المشهورة حيث قال: كنت مرة في العبادة فرأيت عرشاً عظيماً وعليه نور فقال لي: يا عبد القادر؟ أنا ربك، وقد حللت لك ما حرمت على غيرك، فقلت له: أأنت الله الذي لا إله إلا هو؟ اخسأ يا عدو الله .

قال: فتمزق ذلك النور وصار ظلمة .

وقال: يا عبد القادر: نجوت مني بفقهك في دينك وعلمك ومنازلاتك في أحوالك .

لقد فتنت بهذه القصة سبعين رجلاً .

فقيل له: كيف علمت أنه الشيطان؟ قال: بقوله لي: حللت لك ما حرمته على غيرك .

وقد علمت أن شريعة محمد صلّى الله تعالى عليه وسلم لا تنسخ ولا تبدل .

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة .

ولأنه قال: أنا ربك، ولم يقدر أن يقول: «أنا الله الذي لا إله إلا أنا».

ومن هؤلاء من اعتقد أن المرئي هو الله، وصار هو وأصحابه يعتقدون أنهم يرون الله تعالى في اليقظة ومستندهم ما شاهدوه، وهم صادقون فيما يخبرون به، ولكن لم يعلموا أن ذلك هو الشيطان... وبما ذكرناه يتبين صحة قول الجمهور.

(الياس أو الياسين)

لا بدَّ من التوسع في مفاد قوله سبحانه: ﴿سلام على آل ياسين﴾ فهل هو الياس أو الياسين، أو آل ياسين؟

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب، آل ياسين على إضافة لفظ ياسين، والباقون بكسر الألف وجزم اللام موصولة بياسين [1].

... وقرىء آل ياسين بإضافة آل (بمعنى أهل) وكله من التصرف في العلم الأصلي الذي هو (إليا) على قاعدة العرب في الأعلام العجمية إذا أرادوا أن تلفظ في الاستعمال، وتخففها على الألسنة [2].

(إلياسين) وهو لغة في إلياس، كسيناء في سينين فإن كل واحد من طور سيناء وطور سينين بمعنى الآخر، زيد في إحداهما الياء والنون، فكذا إلياس وإلياسين.

وقرىء بإضافة آل إلى ياسين لأنهما في المصحف مفصولان، فيكون ياسين أبا الياس، والآل هو نفس إلياس. إلى أن يقول: ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾:

لا شبهة أن الضمير لالياس، فيكون إلياس والياسين شخصاً واحداً، وليس

(١) روح البيان ٤٨١/٧.
(٢) محاسن التأويل للقاسمي ٥١٦٠/١٤.

الياسين جمع الياس كما دل عليه ما قبله من قوله سبحانه: ﴿سلام على نوح﴾ ﴿وسلام على ابراهيم﴾ ﴿وسلام على موسى وهرون﴾ [1]. وفي الشواذ قراءة ابن مسعود ويحيى والأعمش وابن عيينة وغيرهم: «لأهل بك من الشام» وهو المسمى ببعلبك... وأما [2] إنه ادريس فلعله لا يصح، لأن إدريس قبل نوح وفي سورة الأنعام: إن الياس من ذرية ابراهيم، أو من ذرية نوح على إختلاف في مرجع الضمير...

... وأما الحديث الذي أخرجه الحاكم والبيهقي وضعفه ـ في ملاقاة أنس بن مالك الصحابي مع الياس وإخباره النبي ﷺ بالياس، ثم إتيان النبي ﷺ إلى إلياس ومعانقتها وتحدثهما ونزول المائدة من السماء وأكلهما منه، ثم صلاتهما ثم معاودتهما ومرور إلياس.. فقال الحاكم هذا حديث صحيح الأسناد.

وتعقبه الذهبي قائلاً: بل موضوع قبح الله من وضعه، ثم قال: ما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل بلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا. ثم تابع صاحب الدر المنثور ملحقاً بما تقدم قال الحسن البصري: قد هلكا، الياس والخضر، ولا نقول كما يقول الناس إنهما حيان وهو الراجح نظراً في الأدلة والله أعلم ا. هـ فتح وما نقله الحافظ السيوطي هو الحق ولا حق سواه.

(البعل في اللغة)

البعل: الأرض المرتفعة التي لا تمطر في السنة إلا مرَّة واحدة...

وقال الراغب قيل: للأرض المستعلية على غيرها بعل تشبيهاً بالبعل من الرجال.

(١) مجمع البيان للطبرسي ٤٥٦/٨.
(٢) الدر المنثور للسيوطي ٢٨٦/٥.

والبعل: اسم صنم كان من ذهب لقوم إلياس عليه السلام هذا هو الصواب، ومثله في نسخ الصحاح ويؤيده قوله تعالى: ﴿وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون، أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين﴾.

وقال مجاهد: أي أتدعون إلها سوى الله.

وقال الراغب: سمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلاً لاعتقادهم الاستعلاء فيه وقيل: بعل ملك من الملوك، وعن ابن الأعرابي ومن المجاز البعل: رب الشيء ومالكه [1]

وبعلبك بلد بالشام، والقول فيه كالقول: في سام أبرص، وقد ذكر في الصاد كما في الصحاح قال ابن بري: سام أبرص: اسم مضاف غير مركب عند النحويين...

وقد ذكروا أن بعل إسم صنم، وبك: اسم صاحب هذه البلدة، والنسبة إليها البعلي وفي لسان العرب ما يقارب الكلام المتقدم (المعنى العام في الآية).

أنكر الياس على قومه دعوة البعل وعبادته ﴿إذ قال لقومه ألا تتقون، أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين، الله ربكم ورب آبائكم الأولين﴾.

فهو يخوفهم من عبادة غير الله، ويحذرهم من عبادة البعل، قال ابن عباس ومجاهد: «بعلا» يعني ربا، قال عكرمة وقتادة: وهي لغة أهل اليمن:

وقال ابن اسحاق: أخبرني بعض أهل العلم أنهم كانوا يعبدون امرأة اسمها بعل.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/٢٢٩.

وقال عبد الرحمن بن زيد: هو إسم صنم كان يعبده أهل مدينة يقال لها: بعلبك غربي دمشق.

وقال الضحاك: هو صنم كانوا يعبدونه وقوله تعالى: ﴿أتدعون بعلاً﴾ أي أتعبدون صنماً ﴿وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين﴾.

ويرى البعض أن البعل [1] صنم من أصنام الفينيقيين أقاموا له ولغيره من الأوثان معابد ومذابح وكهنة، يعظمون من شأنهم، ويقيمون لهم المآدب والأعياد الحافلة ويقدمون لهم ضحايا بشرية. ويقول صاحب روح البيان: والبعل هو الذكر من الزوجين، ولما تصور من الرجل إستعلاء على المرأة، فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل على غيره به فسمي باسمه، فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلاً، لاعتقادهم ذلك.

فالبعل إسم صنم كان لأهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعلبك.

وكان من ذهب، طوله عشرون ذراعاً، وله أربعة أوجه، وفي عينيه ياقوتتان كبيرتان فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن وجعلوهم أنبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة، والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس.

(بعلبك كما وصفها العلامة محمد فريد وجدي) (في دائرة معارفه).

يقول: بعلبك مدينة من مدن الشام، تبعد عن دمشق (٦٥) كيلو متراً، وهي مدينة قديمة، قيل: بناها سليمان عليه السلام، وقيل: بناها قسوس مصريون أو أشوريون نزحوا إليها من القدم وهي مدينة ذات آثار عجيبة، وخرائب غريبة يقصدها السياح من كل فج لمشاهدة عادياتها. وهي الآن قليلة العمران، لا يبلغ سكانها خمسمائة نسمة، بعد أن كانت في السابق ذات شهرة فائقة.

والعلامة وجدي يتحدث عن الفترة المعاصرة له أما اليوم، فبعلبك مدينة

(١) محاسن التأويل للقاسمي ١٤/٥٠٥٩.

مزدهرة، شاهقة البنيان، كثيرة السكان، زحف اليها الألوف المؤلفة لا سيما في الحرب الأهلية عام ١٩٥٨ من الريف المحيط بها، وشغلوا ـ فضلاً عن الملكية الخاصة جميع المساحات من الأرض التابعة للدولة، وتجارتها لا تضاهيها تجارة في محافظة البقاع وأسواقها عامرة، ومداخيلها كثيرة، وحاصلاتها غزيرة.

وكانت في التاريخ قاعدة البقاعين: البعلبكي والعزيزي، كما كانت في عهد الدولة العثمانية مركزاً للمحافظة، بالإضافة إلى كونها مركزاً عسكرياً هاماً فكانوا بها يتجمعون، ومنها ينطلقون

(رواية مفصلة في أمر نبي الله الياس)

ولعلَّ هذه الرواية أفضل ما روي في أمر الياس عليه السلام وقد أخرجها إبن عساكر عن الحسن رضي الله عنه في قوله سبحانه: ﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾ الآيات.

قال: إن الله تعالى بعث إلياس إلى بعلبك وكانوا قوماً يعبدون الأصنام، وكانت الملوك متفرقة على العامة. كل ملك على ناحية، وكان الملك الذي كان الياس معه يقوم له بأمره، ويقتدي برأيه، وهو على هدى من بين أصحابه، حتى وقع إليهم قوم من عبدة الأصنام، فقالوا له: ما يدعوك إلاَّ إلى الضلالة والباطل؟ وجعلوا يقولون له: أعبد هذه الأوثان التي تعبد الملوك وهم على ما نحن عليه يأكلون ويشربون، وهم في ملكهم يتقلبون، وما تنقص دنياهم من ربهم الذي تزعم أنه باطل، وما لنا عليهم من فضل: فاسترجع الياس، فقام شعر رأسه وجلده فخرج عليه الياس.

قال الحسن رضي الله عنه: وإن الذي زين لذلك الملك امرأته، وكانت قبله تحت ملك جبار وكان من الكنعانيين في طول وجسم وحسن. فمات زوجها

فاتخذت تمثالاً على صورة بعلها من الذهب، وجعلت له حدقتين من ياقوتتين وتوجته بتاج مكلل بالدر والجوهر، ثم أقعدته على سرير تدخل عليه فتدخنه وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه.

فتزوجت بعد ذلك هذا الملك الذي كان إلياس معه، وكانت فاجرة قد قهرت زوجها ووضعت البعل في ذلك البيت، وجعلت سبعين سادناً فعبدوا البعل، فدعاهم الياس إلى الله فلم يزدهم ذلك إلا بعداً فقال الياس: اللهم إن القوم قد أبوا إلا الكفر بعداً، وعبادة غيرك، فغير ما بهم من نعمتك، ثم دعا عليهم بإمساك القطر بينهم فأمسك الله القطر عنهم مدة ثلاث سنين. وأرسل إلى الملك تلميذه اليسع فقال له: إن الياس يقول لك: إنك إخترت عبادة البعل على عبادة الله، واتبعت هوى إمرأتك، فاستعد للعذاب والبلاء، فانطلق اليسع فبلغ رسالته للملك، فعصمه الله تعالى من شر الملك، وأمسك الله عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب، وجهد الناس جهداً شديداً، وخرج الياس إلى ذروة جبل، فكان الله يسهل له أمر رزقه، طعامه وشرابه وطهوره حتى أصاب الناس الجهد، فأرسل الملك إلى سدنة الصنم قائلاً لهم: سلوا البعل أن يفرج ما بنا. فأخرجوا أصنامهم فقربوا لها الذبائح... وجعلوا يدعون حتى طال ذلك بهم فقال لهم الملك: إن الياس كان أسرع إجابة من هؤلاء. فبعثوا في طلب الياس فأتى فقال: أتحبون أن يفرج الله عنكم، قالوا: نعم قال: فأخرجوا أوثانكم، فدعا الياس ربه أن يفرج عنهم، فارتفعت سحابة وهم ينظرون، ثم أرسل الله عليهم المطر فأغاثهم فتابوا ورجعوا [1].

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ٥/٢٨٥.

الأَوْزَاعِيُّ

رأيت وفاء لحق الإمام الاوزاعي ان أصدر لائحة علماء بعلبك بعرض موجز عن حياة إمام أهل الشام الامام الاوزاعي فالتابعون، وتابعوا التابعين، ومن يليهم من الأئمة المجتهدين، والعلماء الافذاذ العاملين هم منارات الاسلام في القديم والحديث، فعنهم أخذ، وبهم عرف، وبفضل جهودهم في نشر الدعوة اتسعت آفاقه، وكبرت رقعته حتى عمت الدنيا بكاملها، ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ .

والتابعون بالذات هم تلاميذ الصحابة وحاملوا فقههم واجتهاداتهم .

والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين هم الذين تلقوا العلم مباشرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم .

ولا شك بأن الصحابة هم أعلم الناس قاطبة بالاسلام، لأنهم استقوه مباشرة من صاحب الرسالة، وقد شع عليهم نور النبوة، ونزل بين ظهرانيهم القرآن .

وكلها صفات تؤهلهم لتبوء المنصة العليا لحمل رسالة الاسلام، ونشر كتابه القرآن .

وعلى أي حال فالقرون الثلاثة المفضلة لها مراتبها في جميع الحقول من علمية، أو تربوية، أو ثقافية وفي هذا العهد قعدت القواعد وعرفت طرق الاستنباط .

والامام أبو عمرو عبد الرحمن الأوزاعي أحد الاعلام المشاهير في التاريخ العلمي والفقهي لأئمة المسلمين وفقهائهم .

شخصية هذا الامام

وقد تناول الباحثون قديماً وحديثاً شخصية الامام الأوزاعي بالتحليل والتمحيص وكتبوا عنه الشيء الكثير وسوف لا أطيل الكلام كثيراً حول تحليل شخصيته وسبر أغوارها استبعاداً للتكرار .

والحق أنه جدير بهذه الدراسات وفقهه جدير بالعناية والرعاية لا سيما وقد قلد مذهبه فترة لا بأس بها من الزمن، وكان له أتباع .

الأوزاعي ونسبته

يقول صاحب القاموس المحيط: الأوزاع الجماعات، ولقيت مرثد بن زيد أبي بطن من همدان منهم الامام عبد الرحمن بن عمرو .

وقال غيره: أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي، والأوزاع بطن من ذي الكلاع من اليمن، أو قرية بدمشق على طريق باب الفراديس، نزل فيهم أبو عمرو فنسب إليهم، وأصل بيته من سبي عين التمر .

وكيفما كانت نسبته فالاسلام هو دين المساواة، وهو الذي رفع أقدار الموالي والعبيد وجعلهم في مصاف الأسياد .

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ .

فبعلبك تفاخر بهذا الامام الذي أبصر النور فيها سنة ثمان وثمانين من الهجرة .

ولم يبعد بعد أن شب عن مكان ولادته كثيراً فقد حطت به الرحال بصحبة أمه ورعايتها في بلدة الكرك المعروفة بكرك نوح على مقربة من بلدة المعلقة في محافظة البقاع .

وهي تقع على طريق القاصد إلى بعلبك بعد المعلقة المجاورة لمدينة زحلة .

وفي هذه البلدة بالذات أصاب الأوزاعي نصيباً من العلم والمعرفة .

ثم طاف في كثير من البلاد الى أن حطت به رحاله في مدينة بيروت، وطابت له الاقامة في هذه المدينة بها الاقامة لكثير من العلماء والصالحين .

والحق أنه مات في بيروت ودفن في قبره المشهور والمعروف الآن في المحلة المنسوبة اليه، والتي كانت تعرف قبلاً بقرية حنتوس، القريبة من مدينة بيروت سنة ١٥٧ هـ .

لمحة عن حياته العلمية

لمّا شب طلب الحديث، فحدث عن عطاء ابن أبي رباح، والزهري وغيرهما من أهل هذه الطبقة .

وكان الأوزاعي كاتباً مترسلاً، وله رسائل تؤثر، وكان ذا أدب عال قال الوليد بن مرثد : ما سمعت كلمة فاضل، إلا احتاج مستمعها إلى اثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكاً يقهقهه .

أنموذج من أقواله

كان يقول: ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات . بالشبهات . إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم باب الجدل، ومنعهم العمل .

(الأوزاعية كمذهب)

اشتهر مذهب الأوزاعي في بلاد الشام وكان مجتهداً مطلقاً كأصحاب المذاهب من أئمة الفقهاء الأربعة وغيرهم. وبقي هذا المذهب معمولاً به نحو مائتين ونيف من السنين. كما انتشر أيضاً في بلاد الأندلس فترة محدودة من الزمن .

ولقد زاحم الأوزاعية المذهب الشافعي في بلاد الشام .

كما أن مذهب الامام مالك بن أنس احتل مكان مذهب الأوزاعي في الاندلس .

وكان أهل الشام يعملون بمذهبه ، وقاضي الشام أوزاعي .

وكان دخول مذهب الأوزاعي الى الاندلس عن طريق الراحلين اليها من أعقاب بني أمية ، ثم اضمحل كما قدمنا أمام مذهب الشافعي في الشام وأمام مذهب مالك في المغرب وذلك في منتصف القرن الثالث الهجري .

ولا ريب أن هذا الامام صنف وكتب ووعظ وأرشد ، ومن أشهر كتبه المصنفة كتاب سير الأوزاعي .

وفي هذا الكتاب ردّ على الامام أبي حنيفة .

وقد ردّ تلاميذ أبي حنيفة على الأوزاعي وانتصروا لشيخهم .

بينما الامام الشافعي أيد الكثير من أقوال الأوزاعي التي قال بها : ومذهب الأوزاعي لم يبقَ له أثر وأصبح في عداد المذاهب الفقهية البائدة .

موقف مشرف للأوزاعي

مواقف هذا الامام كلها مواقف مشرفة وكانت غايته في كل ذلك احقاق الحق ، وإبطال الباطل ، والصمود أمام الظلمة والجبابرة ، فكان لا يخاف أحداً في قول الحق والمجاهرة به . وسنعرض لموقف من تلك المواقف الكثيرة .

لما قدم الشام الأمير عبد الله بن علي العباسي ، وكان قد قتل بني أمية شرَّ قتله .

فاستدعى الامام الأوزاعي ، وكان عبد الله بن علي في جنده ، وسيوفهم لا تزال مسلولة ، وبعد أن حضر الامام قال له : ما تقول في دماء بني أمية ؟

قال : كانت بينك وبينهم عهود ، وكان ينبغي أن تفوا بها .

قال عبد الله بن علي للأوزاعي : ويحك اجعلني واياهم لا عهد بيننا .

قال الاوزاعي : فأجهشت نفسي وكرهت القتل .

فذكرت مقامي بين يدي الله فلفظتها فقلت : دماؤهم عليك حرام فغضب وانتفخت عيناه وأوداجه فقال : ويحك ، ولم .

قلت : قال رسول الله ﷺ : (لا يحل دم امرىء إلا بإحدى ثلاث : ثيب زان ، ونفس بنفس وتارك لدينه) .

قال : ويحك ، أو ليس الأمر لنا ديانة .

قلت : كيف ذاك .

قال : أليس كان رسول الله ﷺ أوصى لعلي .

قلت : لو أوصى اليه ما حكم الحكمين فسكت ، وقد اجتمع غضباً ، فجعلت أتوقع رأسي يسقط بين يدي .

فقال بيده هكذا ، أومأ أن أخرجوه فخرجت .

وكان الأوزاعي من رجال الحديث الذين يكرهون القياس .

وفي الجملة : فإن الامام الأوزاعي كان من حملة القرآن وعلومه ، والاسلام وفنونه ، وكان ملتزماً به قلباً وقالباً ظاهراً وباطناً .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه خيراً عن الاسلام وأهله . كما شرفت بعلبك به وبمولده فيها .

بَعلبَك وَالمذهب الحَنبَليّ

لا يخفى على العامة، فضلاً عن الخاصة أن المذهب الحنبلي هو أحد المذاهب الاسلامية الأربعة المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها. وإمامه هو إمام أهل السنة والحديث المجتهد المطلق «أحمد بن جنبل بن هلال» من قبيلة شيبان، وهي قبيلة عدنانية تلتقي مع رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد ابن عدنان.

تعريف بالإمام أحمد

وطالما شرفت بعلبك في حقبة مباركة من الزمن بالكثير من علماء هذا المذهب وفقهائه وأئمته يحسن بنا القيام بواجب التعريف - ولو بالايجاز - بهذا الإمام الكبير الذي صمد في وجه البدع والمبتدعين، ومروجي الفتن بكل جرأة وشجاعة وقوة إيمان، فلم تلن له قناة، على غير ما استعمله معه القوم من وسائل الإرهاب والتخويف فمن السجن إلى التعذيب الى الحكم عليه بالاعدام، غير أن عناية الله سبحانه به وبأمثاله أدركته بالنجاة من أيدي الظلمة وأعوانهم.

ولد رضي الله تعالى عنه في بغداد سنة ١٦٤ هـ وقد مات أبوه وهو طفل، وتربى تربيته الأولى في بغداد، وهي يومئذ مزدهرة بالعلم وفنون الأدب، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير. وعرف منذ صغره بصفاء الذهن، والذاكرة القوية، وبهما امتاز على اقرانه.

ثم طلب العلم وهو صغير، وبدأ في سن مبكرة يتلقى الحديث عن علماء عصره.

وممن تأثر بهم في حياته العلمية شيخه المحدث هشيم بن بشير فلازمه وأخذ عنه .

ثم بدأ يبحث عن الحديث في كل مكان ، ويرحل من بلد إلى بلد ، وقد جنى من رحلاته أطيب الثمار ، حتى احتل مركز الامامة والصدارة في الحديث وقد التقى بالكثيرين من الأئمة العلماء ، فالتقى بالشافعي عندما رحل الى الحجاز ، ثم التقى به مرة أخرى بعد ذلك في بغداد .

وقد أخذ عنه كثيراً من الفقه وأصوله ، وكان لا يقتصر في تلقيه العلم على رواية الحديث فحسب ، بل كان يروي ويستنبط الفتاوى والأحكام .

كما التقى بسفيان بن عينية ، واسماعيل ابن عليه وغيرهما كثير . ولم ينقطع عن العلم ومدارسته ساعة من الساعات ، ومن جميل ما أثر عنه قوله : مع المحبرة ، إلى المقبرة .

وقد ذاع صيته ، وانتشر علمه في شتّى البلاد الاسلامية وكان لبعلبك ومنطقتها حظ وافر حتى قال فيه بعض العلماء : ما رأيت أسود الرأس ، احفظ لحديث رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم من أحمد بن حنبل . وكان عالم قريش الامام الشافعي يقول له : انت أعلم مني بالحديث فإذا صح لديك الحديث فأخبرني .

كما قال فيه أيضاً : ما خلفت ببغداد أفقه ولا أعلم ولا أورع من أحمد .

والامام أحمد ـ كما هو مشهور ومعروف ـ امتحن في فتنة القول : في خلق القرآن في عهد المأمون الخليفة العباسي ، فصمد بفضل قوة إيمانه صمود الأبطال .

ولم يثبت على رأيه الا اثنان من العلماء وهما :الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح ، ولكن الميتة أدركت محمد بن نوح في الطريق ، فمات مؤمناً تقياً وباراً نقياً ، ثم جاء الخبر ينعي المأمون . وهكذا تكون العاقبة للمتقين ، وهكذا يكون صبر العلماء وتضحية المؤمنين . ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ .

انتشار المذهب الحنبلي في بعلبك

سعدت بعلبك ومنطقتها بعلماء اجلاء ، وأئمة فاقهين ورعين في حقبة من الزمن من محدثي وفقهاء المذهب الحنبلي في بعلبك ، وسواهم .

الشيخ عبد الله اليونيني وامتداد نفعه

لم يكن الانتفاع بهذا الامام الزاهد التقي النقي مقصوراً على فترة حياته فحسب بل امتدت أياديه البيضاء ، وانتاجه البناء الى ما بعد موته بفضل أصحابه العلماء ؛ فساروا على نهجه ، ونسجوا على منواله ، وكانوا مثالاً يحتذى بهم في بعلبك خاصة ، والبلاد الاسلامية عامة ، وساروا على قدم شيخهم ومرشدهم الشيخ عبد الله اليونيني الكبير ، كماكان أحمد بن حنبل ، رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين .

تعريف ببعض أصحابه

بفضل التعريف ببعض من تخرج على يد هذا الإمام ، يظهر لنا جلياً بكل وضوح عظيم فضله ، وكبير أثره ، واتساع رقعة نفعه . فمنهم [١] ابنه الشيخ محمد بن عبد الله اليونيني الكبير .

خلف أباه في المشيخة ببعلبك مدة ، وكان زاهداً عابداً ، متواضعاً ، كبير القدر ، توفي في رجب سنة احدى وخمسين وستمائة .

ومنهم [٢] الشيخ الكبير عيسى بن أحمد بن الياس اليونيني الزاهد ، صاحب الشيخ عبد الله كان عابداً زاهداً صواماً قواماً خائفاً قانتاً لله تعالى ، متبتلاً منقطع القرين صاحب أحوال واخلاص ؛ إلا أنه كان حاد النفس ، ولذلك قيل

---

(١) ٥/٢٥٤/شذرات الذهب .

(٢) ٥/٢٦٦/ شذرات الذهب .

له: سلاب الأحوال، وكان خشن العيش في ملبسه ومأكله، توفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وستمائة.

وقبره الآن في يونين معروف باسم قبر النبي عيسى، وهو معتقد به من أهل القرية وجوارها (١).

ومنهم شيخ (٢) الاسلام أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني الحنبلي الحافظ، ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيونين. ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي عن الشيخ عبد القادر، ورباه الشيخ عبد الله اليونيني، وتفقه على الشيخ الموفق، وسمع من الخشوعي وحنبل وكان يكرر على الجمع بين الصحيحين، وعلى أكثر من مسند أحمد، ونال من الحرمة والتقدم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تقبل يده، وتقدم مداسه، وكان إماماً علامة زاهداً خاشعاً لله تعالى قانتاً له، عظيم الهيبة منور الشيبة، مليح الصورة، حسن السمت والوقار، صاحب كرامات وأحوال.

قال ولده موسى قطب الدين، صاحب التاريخ المشهور: حفظ والدي الجمع بين الصحيحين، وأكثر مسند الامام أحمد، وحفظ صحيح مسلم في أربعة أشهر، وحفظ سورة الانعام في يوم واحد، وحفظ ثلث مقامات الحريري في بعض يوم؛

وقال عمر بن الحاجب: لم يرَ في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته، وكان يحفظ في الجلسة ما يزيد على سبعين حديثاً؛

وتزوج ابنة الشيخ عبد الله اليونيني، وروى عنه ابناه، أبو الحسين الحافظ، والقطب المؤرخ وغيرهما،

وتوفي ليلة التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة، ودفن عند شيخه

(١) سبق أن نوهت به وكنت واهماً بأنه أحد اجداد آل الرفاعي والحق على خلافه ووصفه بالنبي على عادة تساهل عوام المسلمين بمنح الألقاب للعلماء والصالحين.

(٢) ٤٩٤/٥/ الشذرات.

عبد الله اليونيني، رحمة الله عليهما.

ومنهم ابن (١) الفخر، المفتي المتفنن شمس الدين محمد بن الامام فخر الدين عبد الرحمن يوسف البعلبكي الحنبلي، أحد الموصوفين بالذكاء المفرط، وحسن المناظرة، والتقدم في الفقه وأصوله، والعربية والحديث وغير ذلك.

ولد في أواخر سنة (٢) أربع وأربعين وستمائة، وسمع الكثير من خطب مردا، وشيخ شيوخ حماة، وابن عبد الكريم، والفقيه اليونيني وغيرهم، وتفقه وبرع وافتى وناظر وحفظ كتباً عدة. ودرس بالمسمارية والجامع، قاله ابن رجب؛

وقال البرزالي (٣): كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول، والنحو والحديث والأدب، وله ذهن جيد، وبحث فصيح، ودرس، وأعاد، وافتى، وروى الحديث، وتوفي ليلة الأحد بين العشاءين تاسع رمضان، سنة تسع وتسعين وستمائة.

هذا غيض من فيض مما للشيخ عبد الله اليونيني الكبير من فضل وافضال وكما ساد الفقه الحنبلي بعلبك ومنطقتها، كذلك خرجت بعلبك علماء من اتباع بقية الائمة الفقهاء.

فمن هؤلاء - على سبيل المثال - نجم الدين بن محسن (٤) بن ملي الأنصاري البعلبكي الشافعي.

قال الأسنوي: ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة، واخذ النحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السلام، والحديث عن الزكي البدري، وكان فاضلاً في علوم أخرى منها:

(١) الذهبي.

(٢) ابن رجب الشذرات ٥/٤٥٢.

(٣) البرزالي.

(٤) محسن: بفتح الحاء وكسر السين.

الاصول، والطب، والفلسفة؛

ومن أذكى الناس وأقدرهم على المناظرة، وافحام الخصوم، ودخل بغداد ومصر الى آخر الصعيد، وحضر الدرس بأسنا، ومدرسها بهاء الدين القفطي، ثم استقر باسوان يدرس بها بالمدرسة البايناسية ثم عاد منها إلى الشام؛

توفي في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وستمائة.

ومن مشاهير علماء القرن الثامن الهجري الشيخ بهاء الدين محمود بن محمد خطيب بعلبك، وشيخ البلاد الشامية، عاش في القرن الثامن للهجرة، وذكر عنه مؤلف تاريخ بيروت صالح ابن يحي أنه اشتهر بحسن الخط وكتابة المنسوب الفايق، وقلم الطومار.

ومن علماء بعلبك: محمد بن علي شمس الدين، بن علاء الدين بن بهاء الدين الفصي، الفقيه الشافعي، مفتي ديار بعلبك، وآباؤه كلهم رؤساء العلم بتلك الناحية.

كان مشهوراً بالفضل الوافر وله تآليف: منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدّة، قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا، ثم رحل من بعلبك مدة ورجع اليها، ودرس بالمدرسة النورية فيها، وتفرد بها، وحمدت طريقته، وافتى مدة وعظم شأنه؛

ولما توفي الأمير موسى بن علي الحرفوش، واستولى على بعلبك الأمير يونس الحرفوش بعد فتنة ابن جانبولاذ رحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك، ثم إلجأته الضرورة للعود اليها، فلم يلقَ من الأمير يونس ما كان يعهده من الاقبال، فصار كاتباً بمحكمة بعلبك وأقام بها، وكان أديباً حسن الشعر، توفي ببعلبك في ١٧ ربيع الأول ١٠٢٤ هـ ومن علمائها أيضاً محمد التاجي ابن عبد الرحمن تاج الدين الحنفي صاحب الفتاوى المعروفة بالتاجية، خاتمة العلماء الأعلام، ومنهم

الشيخ محمد الباسطي مفتي الحنابلة ببعلبك، فلما أحاط من العلوم بمنقولها قلد الافتاء في بعلبك، والقاء الدروس فيها فصارت تفد إليه الفتاوى والأسئلة من كل جانب؛[1]

ولما قدم بعلبك الاستاذ السيد مراد البخاري أوصاه بوصايا سنية ولما ركب قال: يا أهل بعلبك، والله ليس في الديار العربية أفضل من مفتيكم، فشدوا عليه الأيدي؛

وكان في نية الشيخ التاجي التوجه إلى طرابلس الشام مهاجراً من بلده فلما أصبح فتح عليه الباب، وأصابته رصاصة بندقية فقتلته، وذلك في سنة ١١١٤ هـ ولم يعلم قاتله.

وأخوه يحي كان علامة شهيراً، ولد في بعلبك وقرأ على والده وأخيه، والأستاذ عبد الغني النابلسي وغيرهم.

وتولى الافتاء في بعلبك بعد وفاة أخيه، وصارت له النهاية في بقاء الكلمة عند الخاص والعام، وتوجه مع والده إلى بلاد الروم وصارت له الرتبة السليمانية، وكانت وفاته في بعلبك سنة ١١٥٨ هـ.

والأسرة التاجية أسرة علم وفضل ومنهم الشيخ محمد هبة الله التاجي البعلي صاحب كتاب: التحقيق الباهر في شرح الأشباه والنظائر خمس مجلدات.

وفي مقبرة بعلبك للمسلمين السنيين الواقعة على طريق قرية نحلة، والمعروفة بـ (مقبرة نحلة) قبران ظاهران رسم على ناصية كل قبر منهما عمامة اشارة الى أن ساكن الضريح كان من العلماء وهما من آل التاجي وهذان القبران يقعان في أقصى المقبرة من الناحية الشمالية الشرقية وهما على مقربة تامة من قبر العلامة السيد محمود الشماعي الرفاعي الذي سنعرض لترجمته فيما بعد.

---

(١) الشذرات ٥/٤٤٥.

ومن أبصر النور في مدينة بعلبك في سنة ١٠٩٢ هـ وكان من مشاهير العلماء في القرن الثاني عشر، علي بن أحمد بن محمد جلال الدين المعروف بالبرادعي البعلي، ثم الدمشقي الصالحي وكان الشيخ المذكور علامة فاضلاً وكان من أفراد الوعاظ، وبعد ثلاث سنين من مولده جاء والده وجده الى الصالحية بدمشق فسكناها، وكان والده وجده من الحفظة وجده الأعلى جلال الدين من العلماء الاجلاء بمدينة بعلبك، وهم طائفة كبيرة، ويقال لهم: بيت جلال الدين.

وسنختم [1] الكلام في هذا المقال بحديث ظريف عن المؤذن البعلبكي. كان المؤذن البعلبكي شهيراً بحسن الصوت مع حسن النغمة والايقاع وقد إصطفاه مروان آخر خلفاء بني أمية لنفسه، وجعله من خواصه فلما زال أمر مروان قبض على أصحابه، وفيهم عبد الحميد الكاتب المشهور، والمؤذن البعلبكي، وسلام الحادي، وحملوا الى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور فهمَّ بقتلهم جميعاً..

فقال سلام: استبق يا أمير المؤمنين، فإني أحسن الحداء، قال: وما بلغ من حدائك، قال: تعمد الى إبل فتظمئها ثلاثة أيام، ثم توردها الماء، فإذا بدت تشرب، رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤوسها وتدع الشرب، ثم لا تشرب حتى أسكت، فأمر الخليفة بأبل ففعل ذلك الأمر كما قال: فاستبقاه واجازه فقال المؤذن البعلبكي: استبق يا أمير المؤمنين، فإني مؤذن منقطع النظير؛

فقال: وما بلغ من أذانك، فقال: تأمر جارية فتقدم طستاً، وتأخذ بيدها إبريقاً، وتصب الماء على يديك، فأبتديء إذ ذاك بالأذان، فتدهش، ويذهب عقلها إذا سمعت أذاني، حتى تلقي الإبريق من يدها وهي لا تشعر. فأمر المنصور الجارية ففعلت ذلك، وأخذ البعلبكي بالأذان فكان حالها كما وصف، فاستبقاه ووهبه الجارية.

---

(١) تاريخ بعلبك.

فقال عبد الحميد: استبق يا أمير المؤمنين، فإني فريد الدهر بالكتابة والبلاغة، فقال: ما أعرفني بذلك، إنك أنت الذي فعل الأفاعيل، وعمل بنا الدواهي، ثم أمر وضرب رأسه.

هذا عرض موجز لتلك الفترات الذهبية التي سعد بها أهل مدينة بعلبك ومنطقتها.

أعادها الله إلى تلك الربوع والى بلاد الاسلام والمسلمين.

الشيخ
عبد الله اليونيني
الكبير

هو الإمام المحدث الفقيه الأصولي الشيخ عبد الله أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر اليونيني الكبير .

يونين

يونين أو يونان من قرى بعلبك ، وهي قرية معروفة الآن بـ (يونين) تبعد عن بعلبك بضعة عشر كيلو متراً وكانت يونين مزدهرة بالعلم والعلماء ، وكان المذهب الحنبلي سائداً في هذه القرية وبين علمائها وكذلك في بعلبك ، وفي بعلبك مسجد الحنابلة ـ وهو الجامع الكبير اليوم الذي تقام فيه الجمعة والجماعة في المدينة .

ويقول صاحب القاموس المحيط : ويونان بالضم قرية ببعلبك ويقال فيها يونين ، وهو المعروف ثم يتابع قوله قائلاً : ومنها الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن عيسى اليونيني البعلي الحنبلي مات سنة ٧٠١ له ولأبيه ترجمة حسنة .

وإخوته البدر الحسن ، والقطب موسى ، وأمه الرحيم حَدَّثُوا ، ومن ولده الصدر عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر أبي علي لقبه السخاوي ببعلبك ، وعم أبيه : الزين عبد الغني بن حسن بن عبد القادر بن علي لقبه السخاوي بها أيضاً وهم بيت علم وحديث .

نماذج من علماء بعلبك ويونين

خرجت بعلبك المدينة وكذلك قرية يونين من العلماء الأفذاذ ، والأئمة البارعين

ما لا يحصى عدده، وسأسوق على سبيل المثال لا الحصر جماعة منهم:

فمن علماء القرن السادس الهجري: ٦٠١ - ٧٠٠ عدا من سبق ذكرهم:

١ - أحمد بن عبد الله اليونيني، ٢ - إسحاق بن إبراهيم البعلبكي، ٣ - التقي[1] الأعمى، مدرس المدرسة الأمينية في بعلبك، ٤ - سلطان بن محمود البعلبكي، وهو صاحب الزاوية المعروفة الآن بـ (الشيخ محمود) في حي آل الرفاعي، ٥ - عبد الخالق بن علوان البعلبكي، ٦ - عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي، ٧ - عبد الله اليونيني الزاهد وهو صاحب الترجمة، ٨ - عبد الله بن محمد الأوزاعي، ٩ - عبد المنعم بن محمد البعلبكي، الدير ناعسي من أعمال بعلبك، ودير ناعس الآن بلدة خربة بالقرب من بلدة قب الياس، ١١ - عيسى أحمد اليونيني، ١٢ - محمد بن عبد الله اليونيني، ١٣ - محمد بن أحمد اليونيني، ١٤ - محمد بن داود البعلي، ١٥ - محمد بن مكتوم البعلي، ١٦ - محمد بن الفخر البعلبكي، ١٧ - مريم بنت أحمد البعلبكية.

ومن علماء القرن السابع الهجري: ٧٠١ - ٨٠٠.

- ١ - إبراهيم بن بركات البعلبكي، - ٢ - إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي، - ٣ - أحمد بن سلطان البعلبكي، - ٤ - أحمد بن الفخر البعلبكي، - ٥ - أحمد بن

(١) التقي الأعمى: من علماء القرن السادس الهجري، ولم يكن بعليكي الأصل، وكان يدرس في المدرسة الأمينية في بعلبك، وقد حصلت له محنة وبلاء، ففي خلال سنة اثنين وستمائة من الهجرة، وجد التقي الأعمى مشنوقاً في المنارة الغربية - يعني في منارة مسجد بعلبك الجامع شرقي مدخل قلعة بعلبك الآن - وما زالت المنارة المذكورة قائمة هي والجامع في حالة الخراب ابتلي هذا الشيخ بأخذ ماله من بيته، فاتهم شخصاً كانَ يقرأ عليه ويقوده من الجامع إلى بيته، ومن بيته إلى الجامع، فأنكر المتهم ذلك، وتعصب له أقوام عند والي البلد، فوقع الناس في عرض التقي، لكونه إتهم من ليس من أهل التهم، ولكونه جمع المال وهو وحيد غريب، وأنه ليس بصادق فيما أدعاه، فغلب عليه هم من ضياع ماله، والوقع في عرضه، ففعل بنفسه ذلك فامتنع الناس من الصلاة عليه، وقالوا: قتل نفسه، فتقدم الشيخ فخر الدين بن عساكر، وصلى عليه، فاقتدى الناس به. ودرس بعده في الأمينية الجمال المصري.

عبد الرحمن البعلبكي، ٦ - أحمد بن عبد الكريم البعلبكي، - ٧ - بشر بن إبراهيم البعلي، - ٨ - جعفر ابن أبي‌الغيث البعلبكي، - ٩ - الحسن بن عمر البعلبكي، - ١٠ - حسن بن محمود اليونيني، - ١١ - ست الأهل بنت علوان البعلبكي، - ١٢ - عبد الرحمن بن محمد البعلي، - ١٣ - عبد الرحمن بن محمود البعلي، - ١٤ - عبد القادر بن محمد المقريزي[1]، - ١٥ - كليم بنت محمد البعلبكية، - ١٦ - محمد بن عبد المولى البعلي الفقيه، - ١٧ - محمد بن عبد القادر بن سبع البعلي، - ١٨ - محمد بن اليونانية، - ١٩ - محمد بن الأقرع البعلبكي، - ٢٠ - محمود بن علي البعلي، - ٢١ - موسى بن محمد اليونيني المؤرخ، ٢٢ هاشم بن عبد الله البعلي.

فضلاً عن بقية علماء بعلبك في القرون السابقة واللاحقة.

تعريف بالمترجم الشيخ عبد الله

كان رضي الله عنه عالماً مهيباً، وكان يلقب[2] بـ (أسد الشام) وكان يغلب عليه الزهد والتقشف، وكان كثير الجهاد والمجاهدات النفسية والرياضيات، دائم الذكر، عظيم الشأن، منقطع القرين، وكان طوالاً، حاد الحال، أماراً بالمعروف، نهاء عن المنكر، تام الشجاعة، لا تأخذه في الله لومة لائم..

منزلته عند الملك

كان الملك الأمجد صاحب بعلبك يزوره، فكان يغلظ عليه في المقالة قائلاً له: يا أمجد، أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه.

تعريف بالملك الأمجد

الملك الأمجد[3] كما تقدم هو صاحب بعلبك، واسمه حسن ابن الملك الناصر

(١) المقريزي بفتح الميم نسبة إلى حي في بعلبك يقال له المقارزة.
(٢) الشذرات.
(٣) ذيل مرآة الزمان.

داود، ابن الملك المعظم عيسى، إبن الملك العادل أيوب كان من الفضلاء، عنده مشاركة جيدة في كثير من العلوم، وله معرفة تامة بالأدب، وتزهد وصحب المشايخ، وكان لا يدخر عنهم شيئاً، وكان كثير المروءة والاحتمال، مات بدمشق ودفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون سنة سبعين وستمائة من الهجرة.

وإليه نسبت قبة الأمجد في هضبة الشيخ عبد الله في بعلبك وبالذي أوردناه يظهر جلياً واضحاً كيف كان موقف العلماء من الملوك والحكام، لا يهابون في الحق أحداً، وكيف كان موقف الملوك من العلماء يتوددونهم ويلتمسون رضاهم.

ورحم الله من قال في حقهم:

الشعب يصلح أمره العلماء ... بوضوح رأي ما عليه غشاء

هم قادة الحكم الصحيح وحكمهم ... لا يعتريه تزيف وطلاء

الله ميزهم ببسطة علمهم ... بين الأنام وهم له أمناء

من أخبار زهده ومجاهداته

قال في العبر: وقال السخاوي: إقتات سنة بثلاثة دراهم إشتري بدرهم دقيقاً، وبدرهم سمنا وبدرهم عسلاً، ولته وجعله ثلاثمائة كبه.

وكان يفطر كل ليلة على كبة.

وذكر عنه بعضهم: أنه عمل مجاهدة تسعين يوماً، يفطر كل يوم على حمصة حتى لا يواصل الصيام، لأن رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن الوصال في الصيام. وكان يأكل كل عشرة أيام أكلة.

ومن جميل مناجاته للعزة الإلهية قوله:

شفيعي اليكم طول شوقي اليكم ... وكل كريم للشفيع قبول

وعذري اليكم انني في هواكم ... أسير وماسور الغرام ذليل

فإن تقبلوا عذري فأهلاً ومرحباً ... وإن لم تحنوا فالمحب حمول

سأصبر لا عنكم ولكن عليكم ... عسى لي إلى ذاك الجناب وصول

قال ابن شهبة في تاريخ الإسلام: أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين.

كان صاحب رياضات وكرامات، ومجاهدات، ولم يقم لأحد قط، تعظيماً لله تعالى، ولا إدخر ولا لمس بيده ديناراً ولا درهماً، زاهداً عفيفاً، ما لبس قط سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلود الغنم تساوي نصف درهم.

جهاده في سبيل الله

فقد أبلى البلاء الحسن في جهاد الأعداء، وخوض غمار الحروب وقد أدرك الحروب الصليبية، وصال فيها وجال، وجندل فيها الصناديد من الرجال، وكانت زنة قوسه ثمانين رطلاً[١].

ولما قدم الشيخ عليه رحمة الله ورضوانه حمص للغزاة، قدم الملك المجاهد أسد الدين حصاناً من خيله فركبه الشيخ ودخل في العدو فعمل العجائب.

وما قامت غزاة بالشام تحط إلاّ حضرها.

وفاته وما صحبها من وقائع

لقد صحب وفاة[٢] الشيخ الإمام عبد الله اليونيني الكبير وقائع يحسن بالمرء الوقوف عليها، وإطالة التأمل فيها لما كان ينفرد فيه الشيخ من الخصال الحميدة، والسجايا الفريدة، ولما تميز به من أفق وإطلاع، وزهد وتقشف. وجهاد وشجاعة، فاستحق بذلك أن يكرمه الله بشتّى أنواع الإكرام.

فمن ذلك ما وقع حين وفاته

لما كان[٣] يوم الجمعة في عشر ذي الحجة سبع عشرة وستمائة صلى الصبح

(١) أي بالرطل المتعارف عليه في عهده بحيث لا يستطيع حمل قوسه الا اشداء الرجال.
(٢) الشذرات.
(٣) ذيل مرآة الزمان.

بجامع بعلبك، واغتسل قبل صلاة الجمعة، وجاء داود المؤذن وكان يغسل الموتى، فقال الشيخ لداود ويحك يا داود، أنظر كيف تكون غداً، فما فهم داود وقال: يا سيدي، غداً نكون في خفارتك، وصعد الشيخ إلى المغارة وكان قد أمر تلاميذه أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان ينام بجانبها، فقطعوها، فأصبح الشيخ فصلى الصبح، وصعد إلى الصخرة، والتلاميذ يتممون قطعها، والسبحة في يده فطلعت الشمس وقد فرغوا منها، والشيخ نائم، والسبحة في يده، فجاء خادم من القلعة في شغل فرآه قاعداً نائماً فما تجاسر أن يوقظه، فطال عليه ذلك فقال! يا عبد الصمد، ما أقدر أقعد أكثر من هذا، فتقدم وقال: يا سيدي فما تكلم، فحركه فإذا هو ميت.

فارتفع الصياح، وجاء صاحب بعلبك فرآه على تلك الحال فقال: إبنوا عليه بنياناً وهو على حالته.

فقالوا: إتباع السنة الأولى.

وجاء داود المؤذن فغسله عند اللوزة وذلك يوم السبت.

قبره ووفاته

أفل هذا البدر المنير يوم السبت الواقع في عشر ذي الحجة من سنة سبع عشرة وستمائة في بعلبك ودفن في الهضبة المسماة باسمه إلى الآن ـ الشيخ عبد الله ـ.

ويقول المؤرخون إن قبره معروف في بعلبك.

المتعارف عليه الآن في بعلبك

في الهضبة المسماة باسم المترجم له رضي الله تعالى عنه قبر معروف عند أهل بعلبك باسم (سيدي سليم ـ بالتصغير واللوزة قد اندثرت ولم يبقَ منها أثر، ولعلَّ هذا القبر هو قبر الشيخ عبد الله وقد دفن فيه فيما بعد أحد من ذريته أو أحد من العلماء الصالحين، فنسي إسم الشيخ عبد الله، وبقي اسم من دفن فيه من بعده.

هذا ما أرجحه في مكان القبر.

وهذا القبر بالذات كان مشايخ الطرق الصوفية في مواسمهم الخاصة والمعروفة

منهم يسيرون مسيرات يتبعها كثير من الرجال والصبيان والنساء وقد حملوا فيها الاعلام، والصنوج النحاسية والطبول والدفوف وهم يذكرون الله سبحانه، فكانوا يلتزمون بزيارة صاحب هذا القبر.

والقبر يزار في بعلبك. ومات الشيخ وقد تجاوز الثمانين من عمره المبارك الحافل بالخيرات والبركات والنفع للناس أجمعين.

نبذ مما أكرمه الله به

ذكر المؤرخون في هذا الباب الشيء الكثير مما أكرم الله به سبحانه هذا الشيخ الامام القدوة وسنقتصر على نبذ منها: طلب منه صاحب بعلبك، وكان في زيارته في مأواه في الجبل وقال له: يا سيدي، اسمع الكثير من الناس عن كراماتك، فهل لك أن تريني كرامة من تلك الكرامات.

فسكت الشيخ رضي الله تعالى عنه ولم يقل شيئاً، ثم بعد فترة من الزمن همَّ الشيخ بالقيام، فأسرع صاحب بعلبك الملك الحاكم وقدم له مداسه، فلبس المداس في رجليه ومشى وبصحبته صاحب بعلبك.

فالتفت الشيخ إلى الملك قائلاً له: إن شاء الله، حصل المطلوب فقال الملك: يا سيدي ماذا تعني، فقال له: طلبت مني كرامة، وأنا الرجل الفقير الفلاح ابن الفلاح من قرية يونين، وأنت الملك، ابن الملك، ولما هممت بالقيام قدمت لي مداسي[1].

وروى القاضي يعقوب قاضي البقاع عمَّا شاهده بأم عينيه قائلاً: كنت يوماً بدمشق عند الجسر الأبيض[2] في مسجد هناك وقت الحر، وإذا بالشيخ عبد الله قد نزل يتوضأ، وإذا بنصراني عابر على الجسر ومعه بغل عليه حمل خمر، فعثر البغل على الطريق ووقع الحمل على الطريق، وليس في الطريق أحد، فصعد الشيخ

(١) شذرات الذهب.

(٢) محلة معروفة في دمشق.

وصاح بي، يا فقيه تعال، فجئت، فقال: عاوني فعاونته حتى حمل الحمل على البغل، وذهب النصراني، فقلت في نفسي: مثل الشيخ يفعل هذا، ثم مشيت خلف البغل الى العقيبة، فجاء الى دكان الخمار!! ويحك، هذا خل، فبكى، وقال: والله ما كانت إلاّ خمراً، وإنما أنا أعرف العلّة، ثم ربط البغل في الحال، وصعد إلى الجبل إلى عند الشيخ، فدخل عليه وقال: يا سيدي أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. وصار مريداً من مريديه.

بهاء الدين العاملي[1]

١٩٥٣ هـ - ١٠٣١ هـ

١٥٤٧ م ١٦٢٢ م

محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني - بهاء الدين.

عالم أديب إمامي - من الشعراء. ولد في بعلبك - وانتقل بعد أبوه الى بلاد العجم ورحل رحلة واسعة، ونزل باصفهان، فولاه سلطانها /شاه عباس/ رياسة العلماء، فأقام مدة ثم تحول الى مصر وزار القدس ودمشق وحلب وعاد الى اصفهان وتوفي فيها. ودفن بطوس.

اشهر كتبه: الكشكول، المخلاة،

من كتب الأدب المرسلة:

العروة الوثقى،
الحبل المتين / مخطوط،
اسرار البلاغة،
الزبدة في الأصول،
خلاصة الحساب،
تشريح الأفلاك / مخطوط،
في التفسير،
في الحديث،

---

(١) الأعلام للزركلي.

صلاح الدين والمقريزي

عظيمان من أبناء مدينة الشمس - بعلبك -.

أولهما: السلطان صلاح الدين الأيوبي.

وثانيهما: الامام تقي الدين المقريزي.

فأما السلطان صلاح الدين الأيوبي فقدم الى بعلبك سنة ١١٣٩ م مع أبيه وأمه وكان عمره سنة واحدة، وذلك[1] عندما تمَّ تعيين والده - أيوب - قائداً لحامية بعلبك بأمر نور الدين زنكي، وهكذا قضى صلاح الدين في ربوع بعلبك شطراً من طفولته وصباه، وكان هناك فرع من سلالة أيوبية تتحدر من بعلبك من طوران شاه، شقيق صلاح الدين وهكذا كانت بعلبك موطناً لآل أيوب.

صلاح الدين والأدب

وكان صلاح الدين - فضلاً عمّا اشتهر به من خوض المعارك - رجل شعر وأدب وكان يفهم الشعر، ويهتز له، عرض عليه العماد الأصبهاني مرة أبياتاً في وصف المشمش منها:

بدت بين أوراق الغصون كأنها كرات نضار في لجين مطرق

فقال: تشبيه الورق باللجين غير موافق فإن الورق أخضر، فغير العماد الشطر الثاني من البيت.

---

(١) وفي أوائل ترجمة صلاح الدين، طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب، وكيف رتبه زنكي في بعلبك، وما جرى له بعد ذلك من الانتقال إلى دمشق.

وكان بطل الإسلام عليه رحمة الله ورضوانه جواداً سخياً، إجتمع عنده وفود القدس ولم يكن بخزانته شيء، فباع قرية وخصص ثمنها بهم، وكان نواب خزانته يخفون عنه شيئاً من المال حذر أن يفجأهم مهم، لعلمهم أنه متى علم به أنفقه .

اجتماع الشعراء ببابه

لما ظفر صلاح الدين بملك الفاطميين وهو فارس مغوار، مجاهد فاتح لا ينتهي من غزوة، إلا ليأخذ العدة لأخرى في سبيل نصر الاسلام، ورد غارات الصليبيين، التف الشعراء بمصر والشام حوله، وأحاطوا بعرشه، وما أسهل القول إن وجد الشعر مجالاً، وما أسلس قياده إن ثار عن نازعة، ووثب عن عقيدة وهل هناك أقوى للشعر من نازعة الدين، ولا سيما إذا أحس الضعيف قوة بعد ضعف، وعزة بعد ذل، وقد كانت حال المسلمين كذلك، فهتف الشعراء بمخلصهم وبطلهم، وتوجوه بتيجان المجد والفخار .

وكان وزيره القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وهو إمام البلاغة في فني المنظوم والمنثور وكان كاتبه ورفيقه في أسفاره عماد الدين الأصبهاني العبقري والشاعر .

الغارات الصليبية

بدأ خطر مداهم للمسلمين في بلادهم بينما كانت حركة العلم والتأليف قائمة في بلاد الاسلام، والنهضة العلمية في أوجها داهم المسلمين خطر الغارات الصليبية في بلادهم، وأصبح العالم الاسلامي مهدداً بهذا الخطر المحدق به . فمنذ القديم وأوروبا النصرانية تضمر للمسلمين شرّ أنواع الحقد والكراهية، وكانت تتحين الفرص للايقاع بهم، والقضاء عليهم . وكان هذا الحلم يراودها بين الفينة والفينة غير أنها لم تتجاسر على تحقيقه لوجود دول إسلامية قوية، إلا أنها لما عاينت ضعف

الدول هذه تشجعت وساعدها وجه خطيب مصقع، وواعظ مثير يستخدم الدين وسيلة لغرس حب الانتقام في نفوس سامعيه، كذلك تضافرت عوامل أخرى من سياسية اقتصادية ساعدت على إلهاب المشاعر والقيام بالغارات الصليبية على المسلمين وكانت هذه المرحلة أحرج مرحلة في تاريخ المسلمين بعد حروب الردة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

وقد ساعد على امتداد هذه المرحلة وتفاقم خطرها ما كان عليه ملوك المسلمين من الضعف والتشرذم ومحاربة بعضهم بعضاً .

وقبل بروز صلاح الدين للساحة حصلت حروب ومناوشات كثيرة، بين المسلمين وخصومهم من الصليبيين، لم يتمكن فيها المسلمون من القضاء عليهم .

إلى أن قيض الله للمسلمين البطل الناصر لدين الله، صلاح الدين الأيوبي .

المعركة الفاصلة

وأخيراً وقعت المعركة الفاصلة، معركة حطين الحاسمة، قضت على دولة الصليبيين في فلسطين، وقررت مصيرهم المحتوم، واندلعت نارها في يوم السبت ١٤ ربيع الآخر ٥٨٣ هـ الموافق ٤ تموز ١١٨٧ م ويصور « لين بول » الحرب فيقول: (أسر كبار قواعد الجيش الصليبي وفرسانه، وكان من جملة الأسرى (كائي) صاحب القدس، وأخوه (جاتيلان)، و(ريجي نالد) صاحب جنين .

وكان سائر فرسان الصليبيين وشجعانهم تحت حراسة المسلمين، ولم يسلم من الجند الصليبي فارس أو راجل إلا أسره المسلمون، وقد رأوا أن شخصاً واحداً من المسلمين يذهب بثلاثين صليبياً أخذهم وحده مشدودين بطنب من أطناب خيمته . . .

وفي ٢٧ رجب من السنة نفسها دخل السلطان صلاح الدين بيت المقدس وبعد تسعين سنة عادت القبلة الأولى الى أصحابها الشرعيين المسلمين فصلاح الدين الأيوبي الكردي هو الذي أجرى الله على يديه الفتح المبين .

ونضرع إلى الله العلي القدير أن يقيض لهذه الأمة صلاح دين آخر يحقق الله به النصر للمسلمين، على لصوص الأعراض وذئاب الانسانية، شذاذ الآفاق من الصهاينة اللئام .

ولئن إشتهر بطل الاسلام قائداً فإنه كان من كبار العلماء والأدباء والفقهاء في دين الله . وهنا حديث آخر عن ثاني الشخصيتين الإمام المقريزي .

الامام المقريزي

من سلسلة العلماء الأفذاذ الذين كانوا مفخرة من مفاخر «بعلبك» الامام المقريزي .

والمقريزي - بفتح الميم - نسبة إلى حارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة .

وأخطأ من زعم أن حارة المقارزة في حماة .

ولا يوجد اليوم حي في بعلبك بهذا الاسم .

(والقرز) أهمله .

الجوهري، وقال ابن دريد : هو قبضك التراب وغيره بأطراف أصابعك، نحو القبض .

وقال الأزهري : كأن القرز مبدل من القرص .

والقرز، الأكمة، والغلظ من الأرض إن لم يكن تصحيفاً عن (الفرز) بالفاء والقرز بالضم مدهن الحجام، والقرزة بالضم نحو القبضة .

ومما يستدرك حارة المقارزة ببعلبك كما حققه الحافظ السخاوي .

واليها نسب الامام المؤرخ تقي الدين المقريزي صاحب الخطط .

وهو الامام أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين الحسيني نسبة إلى الامام الشهيد السبط أبي عبد الله الحسين .

وكان جده من كبار المحدثين ببعلبك وكان بيتهم بيت علم وحديث .

إنتقل أبوه علاء الدين إلى القاهرة فولد فيها تقي الدين سنة ٧٦٦ هـ فنشأ نشأة علمية، فتلقى أصناف العلوم ودرس الحديث أول أمره على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ وغيره كما سمع الحديث في مكة المكرمة عن كثيرين من أئمته ورواته .

وكان حنفي المذهب في أول أمره، فلما بلغ العشرين تحول إلى مذهب الامام الشافعي .

مناصبه ورتبه

لما ظهر فضله وعلمه وشاع أدبه تقلد كثيراً من المناصب الدينية والسياسية .

فتقلد الخطابة بجامع عمرو بن العاص . والسلطان حسن .

والامامة بجامع الحاكم، وقراءة الحديث بالمدرسة المؤيدية .

كما تولى النيابة في الحكم، وكتابة التوقيع والحسبة؛

ورحل إلى مكة والشام، وتقلد مناصب بدمشق، واتصل بالظاهر برقوق، وصحبه كشك الدويدار . واصاب معه ثروة وجاها .

ثم عادت به الرحال إلى القاهرة، وفي هذه الأثناء إشتغل بالتأليف وبذل معظم جهده لتدوين التاريخ .

لمحة عن حياته العلمية

كان رضي الله تعالى عنه طويل الباع، كثير الاطلاع وله مشاركات في سائر العلوم محمودة لا سيما في علمي التاريخ والاجتماع، فله فيهما مؤلفات جليلة وبحوث مستفيضة، تعتبر بحق مرجع الباحثين عن أحوال مصر السياسية والاجتماعية في ذلك العصر .

واشتهر بكتابه الذي سماه (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) وصفه صاحب كشف الظنون بقوله: أحسن فيه وأجاد وهو المشهور المتداول الآن ثم يتابع قوله: ولهذا الكتاب ترجمة بالتركية، عملها بعض العلماء للأمير ابراهيم الدفتري سنة ٩٦٩ تسع وستين وتسعمائة.

والحق أنه كتاب جامع جم الفائدة، جعل فيه وصف الخطط والمباني والبلاد المصرية ذريعة الى الأفاضة في تاريخها وتاريخ مؤسسيها وما توالى عليها من حوادث وله في أثناء ذلك بحوث إجتماعية تدل على تفكير عميق بعيد المدى، كما تدل على طول باعه وكثرة إطلاعه في علم الاجتماع.

وبالكتاب كثير من التراجم والمباحث التي لا توجد في سواه.

ولكثرة فوائده ترجم إلى لغات عدة، وله كتب أخرى منها: (السلوك لمعرفة دول الملوك).

وهو يشتمل على تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ هـ إلى سنة ٨٤٤ هـ.

ومن مؤلفاته: الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الاسلامية.

يبتديء في مقتل عثمان، وينتهي إلى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين ببغداد ومن مؤلفاته [1]: «الخبر عن البشر»، وهو كتاب كبير في أربعة مجلدات وقد ذكره صاحب كشف الظنون، ذكر فيه القبائل وأنساب النبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم، وعمل له مقدمة في مجلد.

ولكي نعطي القاريء صورة ـ ولو خاطفة ـ عن كتابه العظيم (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) الذي نال إعجاب العلماء في القديم والحديث، ممّا دعاهم الى ترجمته إلى لغات عدة لعظيم فائدته، وجميل عائدته.

فسننقل جملاً صالحة من خطبة هذا الكتاب فيقول:

(١) المفصل في تاريخ الأدب العربي ٢ ـ ٢٧٠.

وبعد: فإن علم التاريخ من أجل العلوم قدراً، وأشرفها عند العقلاء مكانة وخطراً، لما يحويه من المواعظ والانذار، بالرحيل إلى الآخرة من هذه الدار.

والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدي بها واستعلام مذام الفعال ليرغب عنها أولو النهى، لا جرم أن كانت الأنفس الفاضلة به واقعة، والهمم العالية إليه مائلة، وله عاشقة، وقد صنف الأئمة فيه كثيراً، وضمن الأجلة كتبهم منه شيئاً كبيراً. وكانت مصر هي مسقط رأسي، وملعب أترابي، ومجمع ناسي، ومغنى عشيرتي وحامتي، وموطن خاصتي وعامتي، وجوي الذي ربي جناحي في وكره، وعش مآربي فلا تهوى الأنفس غير ذكره، لا زلت مذ شدوت العلم، وآتاني ربي الفطانة والفهم، أرغب في معرفة أخبارها، وأحب الأشراف على الكثير من آثارها، وأهوى مساءلة الركبان عن سكان ديارها، فقيدت بخطي في الأعوام الكثيرة من ذلك فوائد قلما يجمعها كتاب، أو يحويها لغربها وغرابتها إهاب. إلا أنها ليست بمرتبة على منوال. ولا مهذبة بطريقة واحدة ومثال، فأردت أن الخص منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية، على الأمم الماضية والقرون الخالية، وما بقي بفسطاط مصر من معاهد غيرها ـ أو كاد البلى والقدم، ولم يبقَ إلا أن يمحو رسمها الفناء والعدم، وأذكر ما بمدينة القاهرة، من آثار العصور الزاهرة، وما اشتملت عليه من الخطط والأصقاع، وحوته من المباني البديعة الأوضاع، مع التعريف بحال من أسس ذلك من أعيان الأماثل، والتنويه بذكر الذي شادها من سراة الأعاظم الأفاضل، وأنثر خلال ذلك نكتاً لطيفة، وحكماً بديعة شريفة من غير إطالة ولا إكثار، ولا إجحاف يخل بالغرض ولا إختصار، بل وسط بين الطرفين، وطريق بين بين. فلهذا سميته كتاب المواعظ والاعتبار، في ذكر الخطط والآثار.

وفاته

بعد هذا العمر المديد المبارك، الحافل بالتعلم والتعليم، والافادة والاستفادة،

والتأليف والتصنيف، جامعاً الأدب من جميع أطرافه، شعراً ونثراً، ومستوعباً العلوم بأنواعها عقلاً ونقلاً، لبى نداء ربه سنة ٨٤٥ من الهجرة عن عمر بلغ الثمانين قضاها في العلم والمعرفة والكشف عن كنوز الحكمة.

فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه وأرضاه.

تعريف بأسرة صلاح الدين
والد السلطان صلاح الدين[١]
أيوب بن شاذي ٥٦٨

هو أبو الشكر أيوب بن شاذي بن مروان، الملقب الملك الأفضل نجم الدين، والد السلطان صلاح الدين يوسف.

كان في أول أمره متسلماً قلعة تكريت، هو وأخوه أسد الدين شيركوه، يديران أحوالها، وينظران في أمورها، وتوفي والدهما شاذي بها، وهناك قبره ظاهر معروف، وولد له بها السلطان صلاح الدين، ومولده هو بمدينة دوين من أعمال أذربيجان، ثم إنتقل إلى الموصل، وأقام بها مدة، ثم إتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي، صاحب الشام.

وكان مقبلاً عليه، مكرماً له، ولما وزر ولده صلاح الدين للعاضد، صاحب مصر، وذلك في سنة أربع وستين وخمسمائة، كما هو مشهور، توجه إليه والده نجم الدين من الشام، ودخل القاهرة، لست بقين من رجب، سنة خمس وستين وخمسمائة، وخرج العاضد للقائه، وسلك صلاح الدين معه من الأدب، ما جرت به العادة وألبسه الأمر كله، فأبى أن يلبسه وقال: يا ولدي، ما اختارك الله لهذا الأمر، إلاّ وأنت كفؤ له، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة، فحكمه في الخزائن كلها، وكان كريماً يطلق فلا يرد.

ولم يزل عنده، حتى إستقل صلاح الدين بملك الديار المصرية، في أوائل

(١) نظراً لارتباط ترجمة صلاح الدين بأبيه أثبتنا هذه الترجمة.

المحرم، سنة سبع وستين . . .

فخرج نجم الدين يوماً من باب النصر، أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه، فألقاه في وسط اللجة، وذلك يوم الاثنين، ثامن عشر ذي الحجة سنة ـ ٥٦٨ ـ وحمل إلى داره، وبقي متألماً إلى أن توفي يوم الأربعاء، السابع والعشرين من الشهر المذكور، ودفن عند قبر أخيه أسد الدين شيركوه . رحمه الله تعالى .

ثم بعد ذلك نقلا إلى مدينة رسول الله ﷺ، ودفنا هناك .

ولما توفي كان السلطان صلاح الدين غائباً في غزوة الكرك، وهي أول غزواته، فبلغه الخبر، وهو راجع في الطريق، فشق عليه حيث لم يحضر .

ولقد كان رجلاً مباركاً كثير الصلاح، مائلاً إلى أهل الخير، حسن النية جميل الطوية، لا يتوسط إلاّ بالخير، وظهرت ثمرة بركته، وحسن اعتقاده، في أولاده .

ورأيت بمدينة بعلبك خانقاه لطيفة، حسنة الوصف يقال لها «النجمة» وهي منسوبة إليه

وسألت أهل البلد عن سبب بنائها هناك، فقالوا : كانت بعلبك إقطاعه يوم ذاك .

والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة، خارج باب النصر عمارته أيضاً . ورأيت تاريخ بناء الحوض، في الحجر المركب أعلاه، في سنة ـ ٦٦ ـ .

ولما مات رثاه الفقيه، عمارة اليمني بقصيدة طويلة أولها .

هي الصدمة الأولى فمن بان صبره   على هو ملقاه تضاعف أجره

وقال ابن أبي الطي، الأديب الحلبي، في تاريخه الكبير : مولد نجم الدين أيوب،

ببلد سجستان . وقيل : إنه ولد بجبل جور، وربي ببلد الموصل، ولم يوافقه على ذلك أحد، بل انفرد به . . وإنما نبهت عليه .

وفيات الأعيان
١٠٧ - ٢٠٦ - ٢٦١ - ١ -

العلامة الدقر

محمد علي بن عبد الغني

١٨٧٠ - ١٩٤٦

هو الشيخ محمد علي بن عبد الغني بن محمد علي الدقر الدمشقي .

آل الدقر أسرة دمشقية معروفة بالعلم والفضل ، والتقوى والصلاح وكان شيخنا الكبير الشيخ محمد علي الدقر شيخ دمشق في عصره، بل شيخ البلاد السورية ، فاق الأقران ، وابتز الزملاء ، وانتهت إليه الرياسة العلمية ، وهو بحق شيخ العلماء ، وإمام الفضلاء ، من عمت بركاته البلاد الشامية ، وتعدت إلى البلاد المجاورة حتى بلغت القارة الأفريقية وكان جمَّ التواضع ، مرشداً إلى سبيل الله بأقواله وأفعاله .

وكان أستاذنا أبرز تلاميذ شيخه محدث الديار الشامية ، ومن عرف فضله القاصي والواني ، إمام عصره ، وفريد وقته ، علامة الدنيا السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، أستاذ الأساتذة في دمشق وغيرها .

وكان أستاذنا الشيخ عبد الكريم الرفاعي الدمشقي من أقران شيخنا المترجم ، وكان علامة في المعقول والمنقول ، وكان يعتبر من أبرز أقرانه ، ـ على الرغم من شلل في بعض أعضائه ـ وقد أجرى الله الخير على يديه ، حتى عمّت بركته والاستفادة منه ، معظم الطبقة المثقفة وغيرها .

وقلَّ أن شهدت دمشق جنازة كجنازته ، قناعة من الناس بفضله وتقواه .

وهو من شيوخي البارزين ، قرأت عليه كثيراً من الكتب في العقيدة والأصول ، كالسنوسية وشرحها ، وشرح العقائد النفسية ، لشيخ المحققين السعد التفتازاني ، وجمع الجوامع لتاج الدين السبكي واللمع لأبي إسحاق الشيرازي ، وغيرهم .

وكان يخصني بعطفه ورعايته .

وقد أقبل طلاب العلم الشرعي من كل حدب وصوب، على معهد العلوم الشرعية الاسلامية للجمعية الغراء، برئاسة استاذنا وقدوتنا المرشد الشيخ، محمد علي الدقر.

وتولى كبار تلاميذه تلقين الطلبة العلوم العربية والشرعية، المعقول منها والمنقول، منهم الشيخ عبد الحميد الطباع، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق، والشيخ عبد الرحمن الزعبي، والفقيه الشافعي الشيخ أحمد المقداد، البصروي، والشيخ نايف، والشيخ خالد والأخيران من قرية إنخل في حوران.

وكان من كبار تلاميذه الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ عبد الرزاق الحمصي، الذي أصبح فيما بعد مفتياً عاماً للجمهورية السورية وغيرهم كثير وكثير.

انتشروا في ربوع بلادنا، وأفادوا الدعوة الإسلامية، ونشطوا للدعوة في مختلف الأصقاع، فلم تخل منهم بلد في سورية ولبنان والاردن، بل وفي أفريقيا.

وكانت وفاته عليه الرحمة والرضوان، في خلال سنة ١٩٤٦ م ودفن في مقبرة الباب الصغير.

وأخواله آل المرادي، وهم أسرة علمية ومنهم من تولى الافتاء بدمشق.

وأولاده الشيخ أحمد وكان مديراً للمعهد الشرعي، مشرفاً عاماً على بقية مدارس الجمعية، كسعادة الأبناء، وروضة الحياء، ووقاية الأبناء وغيرهم. وتوفي في خلال سنة ١٩٦٧، وترك جملة من الأبناء الصالحين، والأساتيذ الفضلاء منهم الشيخ منذر. والولد الثاني لأستاذنا الكبير، هو العلامة الأديب، المتفنن في أنواع العلوم الشيخ عبد الغني الدقر، أمد الله في عمره، وعمر أخيه المحامي الأستاذ محمد. ورحم الله شيخنا ومشايخنا الذين لاقوا وجه ربهم جميعاً، وعوض امتنا سواهم بمنه وكرمه.

بعلبك
والقرن الرابع عشر الهجري

نقيب الأشراف
محمد بن قاسم
١٨٣٥ - ١٩٣٠ م

هو السيد محمد إبن السيد قاسم إبن السيد محمد الجندلي الرفاعي البعلبكي .

تولى نقابة الأشراف في بعلبك بقرار الارادة الشاهانية من الباب العالي ، وكان قد اشتهر بلقب الأفندي ، وما زال بيتهم الخاص معروفاً بهذا اللقب .

في خلال عام / ١٩٠٠ / م توجه المترجم يصحبه إبنه « عبد الغني بك الرفاعي إلى القسطنطينية عاصمة الامبراطورية العثمانية . ونزلا في التكية الصيادية الرفاعية ، ومكثا فيها أشهراً محفوفين بالرعاية والاحترام والتبجيل .

استقبلهما آنئذٍ شيخ التكية بل شيخ الاسلام في عصره ، من ذاع صيته ، وعلا شأنه ، وسما مقامه لدى الخليفة العثماني ، الشيخ السيد الشريف أبو الهدى الصيادي الرفاعي ، شيخ السجادة الرفاعية .

وفي أثناء هذه الرحلة بذل السيد أبو الهدى مجهوداً كبيراً محاولاً إقناع عبد الغني بك لإبقائه في استانبول ليوجه إليه السلطان مرسوماً شاهانياً بتـولي إحـدى الولايات ليكون والياً عليها ، عارض الفكرة صاحب الترجمة طالباً من السيد أبي الهدى أن يسمح له بابنه عبد الغني ليعودا إلى بلدهما بعلبك ، لأنه لا يقوى على مفارقة إبنه .

كانت نقابة الأشراف عبارة عن رتبة بدون راتب ، والمترجم هو أول من تولاها ، ولم تكن قبلاً موجهة لأحد قبله .

ثم ألغيت نقابة الأشراف في عهد الانتداب الفرنسي من لبنان نظراً لأنها لم

تكن منصباً عملياً، وكان أمرها مقصوراً على التشريفات، وافق على إنهاء هذا المنصب المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد مفتي جمهورية لبنان آنئذٍ.

ولعلَّ الدافع الرئيسي للمفتي خالد بالغاء هذا المنصب، قناعته بعدم جدواه، بسبب من كان يسند إليهم من العامة غير الأكفاء. وهذا البلاء في حقيقته لم يكن مقصوراً على من يتولى هذا المنصب فحسب، بل تعدى إلى منصبي الافتاء والقضاء في هذه البرهة من الزمن بل قبلها وبعدها أيضاً، حتى أن عامل الوراثة ما زال قائماً في بعض الأقاليم.

كان المرحوم المترجم موضع إحترام السلطات الرسمية والشعبية وكان يحمل وساماً من السلطنة العثمانية، بالإضافة إلى وشاح مقصب يوضع فوق عمامته الخضراء.

كما كان إبنه عبد الغني بك أحرز رتبة البكوية من الدرجة الأولى. والعلماء والفضلاء، يقصدونه من كل حدب وصوب.

استضيف في منزل عبد الغني عشرات بل مئات الرجال من علية القوم آنئذٍ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر المرحومين: الملك فيصل بن الحسين، ومعه حاشية من كرام الأسر في بلادنا اللبنانية والسورية، منهم: آل البكري، واليوسف، والعجلاني، وسلطان باشا الأطرش ورشيد بك طليع، وهاشم بك الأتاسي، وآل بيهم وعمون وغيرهم من كبار رجالات البلاد. ومن زائريه الشيخ عبد الرزاق الصيادي، شيخ السجادة الرفاعية بعد شقيقه السيد أبي الهدى الصيادي.

ومنهم طالب باشا النقيب الرفاعي، وكان قد سمي لإعتلاء عرش العراق كما سمي الأمير فيصل بن الحسين، وأصبح فيما بعد ملكاً على العراق.

وزاره حسن خالد باشا إبن السيد أبي الهدى الصيادي رئيس وزراء الأردن. كما زاره الحاكم العسكري بدمشق، رضا باشا الركابي، وأيضاً حاكم لبنان في عهد

الانتداب الفرنسي الكابتن ترابو، وكذا الشيخ بشارة الخوري.

ولما حضر الجنرال ـ فندبرغ ـ الفرنسي إلى بعلبك، وكان يصحبه محافظ البقاع سليم بك تقلا، وكانت المدينة أعدت مائدة على شرف الضيف حاكم لبنان الكبير، في نزل خوام، وبعد أن استقر بهم الجلوس في سراي الحكومة، وكان هذا الجنرال في حديثه مع بعض وجوه وأعيان بعلبك قاسياً، ورفض أن يتناول الطعام معهم على المائدة المعدة له، فسأل المحافظ عن عبد الغني بك الرفاعي، وكان غائباً في قريته عرسال، وعن محمد سعيد باشا حماده فأحضرا وتناول معهما الغداء بالإضافة إلى هيئة البلدية. وبعد تناول الغداء، علق وساماً على صدر محمد سعيد باشا حماده، ووساماً على صدر عبد الغني بك الرفاعي.

ومن طريف ما حصل، أن الجنرال علق وسام عبد الغني ـ وهو عبارة عن وسام أهديه الجنرال من باي تونس، وأهداه إلى عبد الغني معللاً ذلك، بأن عبد الغني بك شريف من أسرة شريفة نبوية فلا أعلق على صدره وساماً عليه الصليب.

ومن كبار زائريه شيخ[1] شيخنا علامة الدنيا، محدث الديار الشامية السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني في رحلته المشهورة في البلاد السورية اللبنانية.

أقام على شرفه مائدة كبيرة، جمعت رجالات البلاد، فأبى الشيخ عليه رحمة الله وضوانه ان يجلس على المائدة، وطلب أن يؤتي بعشائه المتواضع إلى غرفة نومه.

أنجب المترجم أولاداً ماتوا في اعمار مختلفة، وكانت ذريته من ولديه عبد الغني وعبد الله ولهما أولاد، وكبير اولاد عبد الغني بك الاستاذ الحقوقي أديب بك الرفاعي ـ وهو حفيد المترجم ـ أمد الله في عمره.

---

(١) شيخنا المرشد العلامة الشيخ محمد علي الدقر، وشيخه الشيخ بدر الدين الحسنى رحمهما الله.

لبّى المترجم المرحوم الأفندي دعوة ربه في خلال سنة ١٩٣٠ بعد عمر مديد ناهز المائة سنة إلاَّ قليلاً ، وتوفي ولده عبد الغني في حياته مبكراً . في سنة ١٩٢٦

الطبيب مصطفى الرفاعي
مصطفى بن محمد
١٨٩٤ - ١٩٦٣

هو المرحوم الطبيب الانساني مصطفى إبن السيد محمد إبن السيد محمد زين الرفاعي البعلبكي .

كان بحكم عمله كطبيب مجاز في هذه المهنة ، يتمتع بمعرفة حسنة في معالجة المرضى ، وكان يمتاز على الرغم - من كثرة الأطباء - في بعلبك بميزات حسنة ، سنذكر أهمها :

١ - كان عظيم العقيدة بالله سبحانه وتعالى ، قوي الايمان ثابت اليقين والجنان ، وكان لا يجاري في هذا الميدان - ميدان العقيدة - .

٢ - كان يمتاز بالجانب الانساني في عمله الطبي ، وربما أيقظه من نومه الكثيرون بعد منتصف الليل ، فيمشي معهم ، وليس هناك من وسيلة نقل ، تؤمن له الوصول إلى منزل المريض ، وكان لا يتأفف ولا يتضجر من ذلك كله ، علماً بأن سلوك الطرقات والأزقة في ليالي بعلبك آنئذٍ عسيرة ، وكانت الإضاءة معدومة ، أو شبه معدومة ، مع البرد الشديد في موسم الأمطار ، والظلمة الحالكة المستحكمة ، وكان له عناية خاصة بالفقراء من المرضى .

٣ - من صفاته البارزة ، الجرأة في المواقف ، فلا يهاب أحداً فيما يريد أن يقول ، أو يقرر ، وقد ورث عنه هذه الجرأة الأدبية النادرة نائبنا الفاضل ، القانوني البارز ، المحامي الدكتور حسن خالد إبن المرحوم السيد عبد الرؤوف زين الرفاعي ، وهو إبن شقيقة المترجم ، وورثها المترجم بدوره عن خاله المرحوم عبد الغني بك الرفاعي ، والشيء من معدنه لا ينكر .

٤ - خاض غمار السياسة على أسس حسنة وكريمة ، وكان عضواً في المجلس

النيابي اللبناني عن دائرة بعلبك ـ الهرمل الانتخابية كما رأس بلدية بعلبك .

٥ ـ المرحوم الدكتور مصطفى الرفاعي كان من أبرز مؤسسي جمعية المقاصد الاسلامية في بعلبك ، وكان لا يرى لقباً له ، أو عملاً آخر يعدل هذا اللقب وكان أول رئيس منتخب لهذه الجمعية الفتية آنئذٍ ، والتي كانت لي فيما بعد شرف رئاستها حتى هذه الكتابة .

وفي الجملة كان خير قائد للطائفة الاسلامية السنية في بعلبك ، ولم يعقب أولاداً ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وله أخوان شقيقان .

سعيد حيدر

آثرت أن أترجم شخصيتين غلب عليهما الطابع العلمي من آل حيدر البعلبكيين ، كان لهما انتاج علمي بارز ، بالإضافة إلى نشاطهما السياسي والاجتماعي ، هما الاستاذ الكبير سعيد حيدر ، والدكتور سليم حيدر ، ويعنينا الآن الاستاذ سعيد ومن ثمّ سنفرد الدكتور سليم بترجمة خاصة .

آل حيدر نسبة إلى جدهم الأعلى حيدر ، من بني أسد القبيلة العربية المشهورة .

اشتهرت هذه الأسرة بآل حيدر ، كما أُشتهرت بآل الحاج سليمان وجدهم الأعلى قدم من العراق .

والحاج سليمان هو ابن ميرحاج من آل حيدر العراقيين . استوطن في البداية قرية النبي عثمان في منطقة بعلبك ، ومن ثم استقر في بلدة بدنايل وبها توفي في سنة ـ ١٥٣٠ ـ م تقريباً وبها دفن ، وقبره معروف فيها .

ميرحاج العراقي هو والد الحاج سليمان ، وميرحاج هو ابن ميرحيدر وكانت إمارة الحاج خاصة بأفراد هذه الأسرة من بني أسد . أعقب الحاج سليمان ولداً ذكراً دعاه حسيناً ، ثم حدثت حادثة مع حسين ابن الحاج سليمان حفزت همته إلى أن يسارع بالزواج ويطلب من أبيه الذي طعن في السن أن يتزوج أيضاً .

وتزوج الحاج سليمان من امرأة من الهرمل يظن أنها زعيترية وأنقدها مالاً كثيراً .

ومنها أعقب الحاج سليمان ثلاثة أولاد ذكور ، لكل واحد منهم ثلاثة أولاد .

كما أعقب حسين أيضاً ثلاثة اولاد . وبهذا يعتبر أن الأفخاذ المتفرعة من الحاج سليمان وولده حسين ستة بحسب الترتيب : فاولاد الحاج سليمان عرفوا بكنياتهم : أبو اسماعيل ، وأبو ملحم ، وأبو حسين ، واولاد حسين هم : يونس ، وسليمان ويوسف .

وآل حيدر أسرة مثقفة ، ولعل الدكتور حسين حيدر (هو أول مسلم شرقي ذهب إلى فرنسة ، وأحرز إجازة الطب ثم عاد إلى بلده . وهو شقيق أسعد بك حيدر أحد زعماء بعلبك في عهده ، وشقيق مصطفى بك حيدر الذي عرف بسخائه وكرمه .

والحق أن الدكتور حسين حيدر لعب دوراً هاماً في تثقيف أبناء أسرته ، وتثقيف آخرين من غير أسرته .

وتوفي بمرض التيفوس سنة - ١٩١٣ - م .

سعيد حيدر هو أحد أفراد هذه الأسرة التي آلت اليها في هذا العهد زعامة الطائفة الشيعية في بعلبك .

وكان المترجم يمتاز بعلم واسع ، وثقافة عالية ، رشحته لأن يتبوأ مناصب مرموقة .

وكان جريئاً في مقاله ، بل نادر الجرأة ، ففي مدة وجوده بدمشق كان صاحب المسعى الجميل ، بالغاء التسميات المذهبية ، في حقل الهوية ، وتمّ استبدالها بكلمة « مسلم » للمسلمين السنيين والجعافرة ، وذلك على أثر اجتماع ضم علماء المسلمين بدمشق الشام ، وكان بينهم المرحوم السيد محسن الأمين ، وتولى رئاسة مجلس شورى الدولة في الجمهورية السورية . وأصدر حكماً باعادة جريدتين لممارسة عملها الصحفي بعد أن عطلتها الحكومة ، وأقفلت داريها .

وقد علق زملاؤه أعضاء مجلس الشورى في حديث خاص بهم بأن قال

أحدهم : هو حمار ، - يريد بذلك أنه عرض نفسه لنقمة الدولة - فسمع هذا التعليق أو بلغه فعمد بعد ذلك إلى أن يصور رأس حمار ، وأن يوضع على باب مكتبه ، وذيله بقوله : مكتب الحمار ، ثم استدعى زملاءه أعضاء المجلس ، وأبلغهم أنه ستقبل إستقالته المقدمة قبل سنتين . وهكذا كان .

وبعد هذه الفترة ، رشح نفسه للانتخابات النيابية في دورتين نيابيتين ، رسب في الدورة الأولى منهما ، ونجح في الدورة الثانية .

وبعد نجاحه انتخب رئيساً للجنة الدستور في الجمعية التأسيسية السورية .

وكانت لجنة الدستور ، تضم أكثر من ثلث أعضاء المجلس النيابي .

طلبت الحكومة السورية آنئذ من السنهوري باشا كمستشار حقوقي المشاركة في إعداد الدستور السوري ، فأجابهم قائلاً : الذي عنده سعيد حيدر ، لا يحتاج السنهوري .

وفي مقابلة حصلت بين فريق من الشباب المثقف ، وكان بينهم الاستاذ حاتم رستم حيدر فقال للاستاذ إدمون رباط سمعت من سعيد بك حيدر كلمة قالها في حقكم : إدمون رباط . هو المسيحي الذي لا غبار على موقفه من العروبة ، تبعاً لاستاذه الزعيم ابراهيم هنانو ، فأشرق وجه الأستاذ رباط قائلاً : هذا أكبر وسام أحمله في حياتي ، وبالجملة فقد كان المترجم عليه رحمة الله رجل علم وقانون مفعماً بالوطنية الصادقة .

خاتمة علماء

القرن الرابع عشر

عسى ان نوفق في اعطاء صورة واضحة عن القرن المنصرم الرابع عشر الهجري، من خلال ترجمة لبعض علمائه الذين انتعشت بهم بعلبك، وكانوا المرجع والموئل لأهل تلك المنطقة على امتداد ذلك القرن.

منهم الشيخ محمد ابن السيد قاسم الحمصية[1] الرفاعي نسبا وطريقة ولد الشيخ محمد في مدينة بعلبك في الربع الأخير من القرن الثالث عشر، وامتدت به الحياة الى نهاية العشر الأول من القرن الرابع عشر.

ولم تطل به الحياة، كما لم يمهله الأجل كثيراً، ومع ذلك فقد انتشرت بركاته، وتكاثرت خيراته في بعلبك وما جاورها من البلدان.

وأصبح بعد فترة وجيزة من الزمن حديث الناس جميعاً على اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم ومشاربهم.

كما تحدث الناس كثيراً عما اكرمه الله به من أنواع الكرامات وأصبح بها مقصداً يقصده الناس من كل حدب وصوب ويعودون الى مواطنهم لاهجين بذكره والثناء عليه.

حتى أن قائمقام بعلبك انئذ البركة المرحوم حسن تحسين بك أكبره حق الاكبار، واتخذه شيخاً له، ولما عزم على أداء فريضة الحج، عزم على شيخه الشيخ محمد ان يرافقه في اداء الفريضة ليكون قائماً في خدمته ورعايته.

وقد كان الامر كما رغب وأحب، وكانت وفاة الرجل الصالح والعبد التقي

(١) الحمصية: نسبة الى جدة من جداته وكانت من مدينة حمص.

حسن تحسين في الأراضي المقدسة ودفن فيها . ورجع الشيخ محمد الى موطنه ولم تطل به الحياة بعد ذلك ،

ما يردده أهل بعلبك .

ما زال اهل بعلبك يعرفون الشيء الكثير عن الشيخ عليه رحمة الله ورضوانه ، وسأقتصر على ذكر حادثة واحدة وقعت له : عزم في أحد المواسم على أن يزور بعض أضرحة العلماء الصالحين المدفونين في بعلبك، على أن يصحبه مريدوه وتلامذته ومن ورائهم السواد الاعظم من سكان المدينة ، فحاول منعه من ذلك نقيب السادة الأشراف المرحوم السيد محمد قاسم الرفاعي ـ وهو سميه ـ فأبى الشيخ محمد عليه ذلك ، فأصر النقيب على المنع مستعيناً بجنود الدولة العثمانية ، واذا بالشيخ يمر بالجموع أمام الجنود ، ويقوم بواجب الزيارة لمن أراد زيارة أضرحتهم من العلماء والصالحين ويقيم حلقة الذكر ثم يعودون جميعاً الى منازلهم والجنود جامدون في امكنتهم ، الى ان شكى اليه بعض الناس ما حصل للجنود وعندها يشير اليهم فيعودون الى حالتهم الطبيعية .

تزكية للشيخ من بعض معاصريه

جمعتني المصادفة في بيروت منذ عشرين عاماً تقريباً بالمرحوم الشيخ عبد القادر القادري مفتي راشيا السابق ، وكان يحفظ الكثير من ذكريات بعلبك عندما كان جندياً من جنود الدولة العثمانية فذكر لي الشيء الكثير عن انطباعاته عن (الشيخ) وقال : ما وقعت عيني على أفضل منه ، وقال : كنت أشهد حلق الذكر عنده ، فضلا عما استفاض على ألسنة الناس حتى يومنا هذا من مناقبه .

تعريف وجيز

هو من آل ابراهيم الرفاعي ، والسيد ابراهيم أب لفخذ من أفخاذ الأسرة الجندلية الرفاعية في بعلبك ، ونسب الرفاعيين البعلبكيين اكانوا صياديين أم جندليين يعود نسبهم جميعاً الى الجد الأعلى وهو من إشتهر فضله ، وعلا شأنه ،

الامام الكبير أبو العباس أحمد ابن الإمام علي دفين بغداد والمشهور بـ (السلطان علي) ، ونسب السيد الكبير أشهر من أن يعرف ، وأكبر من أن يوصف ، باتصاله بالنبي العربي محمد بن عبد الله ، عليه أفضل الصلاة والسلام . وقد تزوج من السيدة التقية نفيسة بنت السيد علي الشماعي الرفاعي ولم يعقب سوى ابنة واحدة دعاها ـ مكية[1] ـ فعليه وعلى آل البيت الرحمة والرضوان .

ومنهم العلامة الصالح ، والتقي الناصح ، والولي البركة الشيخ قاسم ابو شاله ، المتوفي في بعلبك خلال السنة ١٣٤٢ هـ ، والملقب بالشالح[2] .

لمحة عنه

قدم هذا الشيخ الجليل المعمر الذي ناهز التسعين من عمره المبارك من بلدة الزبداني ـ المصيف السوري المعروف ـ وصلات النسب والمصاهرة بين البعلبكيين ، والزبدانيين كثيرة حتى يومنا هذا .

وكان وعاء من أوعية العلم والمعرفة في العلوم العقلية منها والنقلية بل وفي كثير من المعارف العامة والخاصة .

حدثني ابي كما حدثني المرحوم الاستاذ النابه العالم المتقن لكثير من اللغات قاسم أسعد الملا عن كثير من مواقفه العلمية مما كان يشهد له بطول الباع ، وكثرة الاطلاع ، بالاضافة الى الحجة القوية ، واللسان الفصيح ، والصوت الندي .

وكان عليه الرحمة زاهداً متقشفاً لم يسع وراء رتبة او راتب وعاش طيلة حياته منفقاً على نفسه واهله واولاده من عمل يده وقد حدثني من سبق ذكره أنه سئل في مجلس من المجالس عن الروح فبقي يشرح ويقرر عن معنى الروح ما يزيد عن

---

(١) المرحومة السيدة مكية : جدة أولادي لأمهم ، وابنه عمتي .

(٢) لقب بالشالح لسلوكه اطواراً في بداية أمره فخلع ملابس الرفاهية ، ولبس لباس التقشف ، ومشى في الطرقات هائماً على وجهه ، وبعد فترة قليلة استقام حاله .

ساعتين ثم قال: وهذا هو الوجه الأول وهو احد سبعة وجوه.

ورؤي مرة يجلس على الأرض امام باب مخبز في بعلبك فمر به رجل أجنبي يريد دخول المخبز، وكأنه سأل عنه وعن بعض أحواله فأستفاض الشيخ في الاجابة، ووقف السائل الأجنبي مصغياً لحديث الشيخ مدة كبيرة من الزمن، وما كاد الشيخ يختم كلامه حتى توجه الرجل السائل الى من حوله من الناس قائلاً: أمثل هذا يترك، ولا يستفاد منه. عجباً من المسلمين!!

وقد أعقب أولاداً ولهم ذرية.

وسنختم الحديث عن علماء القرن الرابع عشر بخاتمة علماء بعلبك المبرور السيد محمود ابن السيد علي الشماعي الرفاعي عليه الرحمة والرضوان.

ولادته ووفاته

ابصر النور في مدينة بعلبك سنة ١٣٠٣ من الهجرة النبوية، واختاره ربه للقائه في صبيحة يوم الخميس العشرين من شوال سنة ١٣٦٤ هـ المصادف ٢٧ من شهر تموز سنة ١٩٤٥ م عن عمر لم يطل كثيراً على الرغم من بياض شعر رأسه ولحيته، قضاه في العلم والتعلم والتعليم.

نسبه وبيته

نشأ علامتنا في بيت فقير، وهو اصغر اخوته، وأدرك أباه في سن متأخرة كان يناهز فيها المئة من السنين، فاضطر الى كسب رزقه في سن مبكرة كان يعمل فيها في مخبز من المخابز الى ان أصبح معلماً وصاحب مخبز، وقد حبب اليه العلم والتعلم وهو على هذه الحال، جامعاً بين مباشرة المهنة والتعلم، وقد أنشأ نفسه بنفسه غير معتمد على أحد من الناس في مساعدته، وقد حفظ الكثير من المتون في شتى العلوم، بعد تجويده للقرآن الكريم، وقد كان يحفظ معظمه عن ظهر قلب.

وقد آتاه الله فكراً ثاقباً، وعقلاً سديداً، وفهماً حسناً، وحجة دامغة، وذاكرة

متوقدة، وكان خصمه لا يستطيع الوقوف أمامه كثيراً في مناظراته الكثيرة، وأجوبته المفحمة.

وأبوه المعمر هو السيد علي ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد احمد ابن السيد مصطفى ابن السيد محمود ابن السيد احمد الشماع ابن السيد محمد شمس الدين الصيادي الرفاعي المتصل نسبة بالامام الكبير السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنهم، وزوجته ام المترجم هي السيدة التقية خديجة بنت السيد علي آل ابراهيم الجندلي الرفاعي البعلبكي.

شيوخه

لم يتتلمذ كثيراً في بداية عمره، وبعد أن حفظ الكثير من المتون، وانتفع بمطالعاته الخاصة في الشروح والحواشي مع الاستعانة فيما اشكل عليه فهمه من المسائل العلمية بالرجوع الى أهل العلم والفضل بعصره:

فممن انتفع بهم وتتلمذ عليهم المرحوم الشيخ قاسم الشالح الانف الذكر والشيخ ابراهيم الغزي الدمشقي، واخوه الشيخ توفيق الغزي مفتي الشافعية بدمشق سابقاً، والشيخ محمد منصور الزبداني بلداً حتى اصبح ركيزة من ركائز العلم في عصره، ومرجعاً لاهل منطقته في الفتاوى والاحكام، وتعريف الناس الحلال من الحرام.

تواضعه وزهده

خدم بيت الله في بعلبك مدة تناهز الاربعين سنة مرشداً وخطيباً واماماً وواعظاً، وقائماً بخدمة المسلمين، وحفظ عقائدهم على اتم وجه الى ان لقي وجه ربه، وكان متواضعاً زاهداً عرض عليه تولي القضاء فأباه، وعرض عليه الافتاء فرفضه قائلاً: يكفيني خدمة بيت الله.

وقد كان جامع بعلبك الكبير - مسجد الحنابلة - عامراً بالعلم والتعلم مدة

حياته ، في الدروس العامة والخاصة ، كما كان له جولات محمودة في البلاد لتعريف الخلق بالحق ، وعقب وفاته نوهت بأعماله مجلة التمدن الاسلامي الدمشقية ونشرت رسمه آنئذ ، وغيرها من الصحف والمجلات .

آثاره العلمية نماذج من اجوبته

كتب بعض الرسائل العلمية في الفقه والمناظرة والنقد ومعظمها مخطوط لم يطبع حتى الان ، ولعلنا نوفق لنشرها وطبعها ، كما كان مترجمنا يعنى كثيراً بعلم الانساب بل كان يحفظ الكثير من الانساب عن ظهر قلب .

وحدث له ان كان يجلس امام متجر في دمشق ، وقد تشاغل رفاقه بشراء بعض الحاجيات من المتجر نفسه ، فمر به ساقي عرق سوس وقدم له كأساً منه طالباً أن يقرأ الفاتحة مهديا ثوابها الى روح أبيه المتوفى فلبى طلب الساقي واهدى ثواب القراءة الى روح الميت ، وإذا به يقع نظره على صاحب المتجر ـ وكان نصرانياً ثم اصبح ملحداً ـ يضحك مستهزءاً بهذا الاجراء ، فسأله عن سبب ضحكه ، فأجاب أحقاً ما يطلبه هذا الغبي ساقي عرق السوس منك ، هل أصبحت الفاتحة وثوابها مع كأس عرق السوق عند ابيه الميت ؟ ! فأجابه المترجم على الفور قائلاً له : أبوك حي أم ميت فقال : بل ميت ، فقذف في حق أبيه الميت ، وإذا بصاحب المتجر ينتقع لونه ويتغير ، فقال له : لم تغيرت ، فإذا كان ذلك الخير لا يصل الى صاحبه ، كذلك هذا الشر لا يصل الى أبيك ، وإذا بصاحب المتجر يهوى على يد المترجم لتقبيلها قائلاً : لقد سألت الكثيرين من علماء المسلمين ، ورجال الدين المسيحي ، فلم يشف غليلي احد منهم ، غير أنك شفيت غليلي واقنعتني .

وحدث مرة ان قال له احدهم متحدياً : عجبت كيف انتقل الكثيرون من نحلة . . . الى نحلة اخرى ؟ ! ولم ار واحداً على العكس فأجابه فوراً بقوله : العسل يصير خرءاً ، أما الخرء فلا يصير عسلاً .

وقد صعد القطار الحديدي ذات يوم متوجهاً الى دمشق وكان يجلس في العربة ضابط فرنسي تصحبه زوجته وابنته ، فقدم اليه قطفاً من العنب فأخذه واكله ، وبعد قليل قدم له كأساً من الخمر ، فامتنع ، وقال له هذا حرام شربه ، فعجب الضابط من قوله قائلاً له : الآن أكلت قطيف العنب ، فلم لم تشرب الكأس وهو من العنب؟ فسأله على الفور ، من تكون منك هذه السيدة فقال: زوجتي ، قال: والاخرى ، فقال ابنتي ، فقال له ، هذه من هده فكيف ساغ لك ان تتزوج الاولى ، ولا يجوز ان تتزوج الثانية ، فبهت الضابط وسكت .

وحدث له مرة أخرى ، ان صعد القطار الحديدي متوجهاً الى دمشق ، وسأله رجل في العربة قائلاً : الدين الاسلامي دين معقول المبنى ومفهوم المعنى ، غير ان عقيدة المسلمين بان ملك الموت عزرائيل يقبض الارواح غير معقول فكيف يتسنى له قبض الارواح في آن واحد ، ويموت في اللحظة الواحدة العشرات بل المئات والالاف في الامكنة المختلفة في الشرق والغرب وبقية جهات الارض ، فما السبيل الى ذلك ؟ ! فأهمل اجابته حتى وصل الى قرية التكية ، وهناك يشاهد في النهر اجهزة توليد الكهرباء ، لانارة مدينة دمشق وضواحيها ، فسأله المترجم عليه الرحمة ، ماذا اشهد في وسط النهر؟ ـ وكان يتجاهل تجاهل العارف ـ فأجابه على الفور قائلاً له : يبدو انك لاول مرة تزور دمشق ، دمشق مضاءة بالكهرباء ، وليلها كنهارها في الاضاءة ، وسترى الان بعد وصولك ما يدهشك ـ وآنئذ كانت الكهرباء محصورة في العواصم في بلادنا ـ فلما وصل عليه الرحمة وشاهد الانوار تتلألأ وهي كثيرة ومتقاربة ، التفت إلى السائل قائلاً : سبحان الله ، كم تملك البلدية في هذا البلد من اموال ، وكم لديها من العمال لاجراء عملية الاضاءة ، ومن ثم الاطفاء غدوا وعشياً ، فأجابه السائل بقوله : لا ، لا ، أتذكر اجهزة التوليد في نهر قرية التكية ، قال : نعم اذكر ذلك قال : هناك مفتاح ، يستطيع المرء بمجرد تحريكه ان ينور دمشق وما حولها ، وبتحريكه بالاتجاه الآخر ، ان يطفىء النور عنها وعما حولها ، فقال الشيخ : سبحان الله ، اذا كان هذا الانسان المحدود استطاع ان

يتوصل بفضل علمه الى ذلك، فما بالك بالله رب العالمين، ﴿الذي لا يعزب عن علمه فقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ ﴿وما يعلم جنود ربك، إلا هو وما هي الا ذكرى للبشر﴾. ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ فبهت السائل وسكت. وكان له رحمه الله في هذا الباب باع طويل لا مجال لاحصاء مواقفه فهي كثيرة لا تعد.

بيته

تزوج من السيدة عائشة المجذوب من الزبداني واستولدها ثلاثة ذكور وهم السادة: ابراهيم ـ توفي ولم يعقب ـ وعبد القادر، وعبد الفتاح، وله عقب وابنتين.

وبعد وفاة زوجته المذكورة تزوج من المرحومة السيدة خضرة محمد حسن العرب، من آل العرب في قرية شعث في قضاء بعلبك وقد استولدها ولداً واحداً هو مؤلف هذا الكتاب.

وفي الجملة فقد كان علامتنا الشيخ محمود المرجع الديني والعلمي للمسلمين في مدينة بعلبك وضواحيها وكان منزله مأوى للعلماء الوافدين الى هذه المدينة فرحمه الله رحمة واسعة، واجزل اجره وثوابه، وعوض المسلمين خيراً في هذه المنطقة المحرومة من العلم الشرعي.

ترجمة المؤلف
قاسم الشماعي الرفاعي
بقلمه

أنا الفقير إلى الله تبارك وتعالى، قاسم أبو الخير، وأبو محمود إبن العلامة السيد الشيخ محمود إبن السيد البركة المعمر علي إبن السيد علي إبن السيد أحمد إبن السيد مصطفى إبن السيد محمود إبن السيد أحمد الملقب بالشماع، أو الشماعة أوبياء النسبة ـ الشماعي ـ إبن العلامة السيد محمد شمس الدين الصيادي الرفاعي.

ولدت في بعلبك، في بيت الجامع الملاصق له من الناحية الشرقية، وكان يقطنه والدي، ـ والذي أصبح الآن داراً للفتوى في بعلبك، وهو ملك للأوقاف المحلية. في خلال شهر ١٣٤٤ هـ والموافق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر آذار ١٩٢٤ م.

ربيت في حجر والدي، ثم أدخلني المدرسة الابتدائية الرسمية بعد أن أكملت السبع سنين من عمري، وتابعت الدراسة فيها إلى أن انهيت الصف الرابع الابتدائي، وكان والدي في هذه الفترة يعلمني بعض أحكام التجويد، ومبادىء في النحو، وقد حبب إليه بعد أن بلغت الحادية عشر من عمري أن يرسلني إلى طلب العلم الشرعي في دمشق، وقد صحبني وسجلني في معهد العلوم الشرعية الاسلامية للجمعية الغراء بدمشق، وكان مؤسسه ورئيسه استاذنا الكبير، علامة دمشق الشيخ محمد علي الدقر، عليه الرحمة. ولي رسم شمسي أول دخولي المعهد الشرعي في أواخر سنة ١٩٣٥ م وقد ارتديت العمامة البيضاء، والجبة السوداء إنجازاً لرغبة والدي عليه الرحمة، وقد تمنى والدي على استاذنا الدقر آنئذٍ أن يكور عمامتي بيده تيمناً بحصول المطلوب، وقد حصل ذلك في منزل المرحوم الشيخ عبد الوهاب

الصلاحي في جامع الحليوني بدمشق .

وتابعت دراستي حتى أنهيت الصف المنتهى بنجاح تـام وبـالـدرجـة الأولى ، وأثبت ذلك في شهادتي العلمية الموقع عليها من أستاذنا الدقر .

وكان التقليد المتبع في معهدنا الشرعي ، في نهاية العام الدراسي ، أن يدعى كبار علماء دمشق ليكونوا مميزين في فحص طلاب المعهد ، لا سيَّما الصفوف الأخيرة .

فكان يدعى أمثال المشايخ الكبار ، عبد القادر الاسكندراني ومحمود العطار ، ومكي الكتاني ، وعبد الجليل دره ، وغالب بك النائلي ، وسـواهـم مـن أسـاطين العلماء ، بالاضافة إلى الهيئة التعليمية في المعهد ، وعلى رأسهم شيخنا الشيخ علي . وكنت في هذه الأثناء أتردد أيام العطلة إلى بعلبك وكان والدي يشجعني على الخطابة والامامة والتدريس . بل وقعت حادثة طريفة ، ذلك أني كنت في معية والدي وأنا صغير معمم في زيارة دار الفتوى في بيروت ، في عهد صاحب السماحة المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية فلم يجده آنئذٍ ، فدخل ودخلت معه مكتب شيخ الأدباء ، وفقيه العلماء ، نادرة عصره العلامة المرحوم الشيخ عبد الرحمن سلام ، فاستغرب منظري وأنا متعمم ، وقد مضى عليَّ سنة واحدة في المعهد الشرعي .

خاطب والدي قائلاً : يا شيخ محمود أفندي ، ما هذا ؟ بكرت عليه ، في إلباسه العمامة ، فأجابه والدي قائلاً : غير أنه يعجبك ، فلاطفني الشيخ وأجلسني بقربه

وراء مكتبه ، وسألني عن اسمي وإسم أبي ، وعن دراستي في علم النحو ، فأجبته ، ثم أخذ ورقة وقلما وكتب لي بخطه : أنا أبي محمود شيخ كبير . وطلب مني إعراب هذه الجملة ، ولما أعربتها له سرَّ مني كثيراً ، ثم كتب لي نص حديث شريف (إن الله هو المعطي وأنا القاسم) ، كذلك أعربته إعراباً صحيحاً ، فقال لي : بقي هذا السؤال ، أكتب : عما قليل سأتقن النحو ، ولما أعربت عما المدغمة ، قال لي بصوت عال : قم

فوالله لما كنت بسنك ، كنت . . . لا أفقه شيئاً .

وهذه القصة بالذات حملته على أن يسجل اسمي في عداد طلاب الكلية الشرعية في بيروت ، وأرسل إليَّ بواسطة والدي ، والمرحوم المبرور الشيخ يوسف الهبري حتى أحضر وأكون في عداد طلاب الكلية .

وقد حضرت بالفعل إلى بيروت في صحبة والدي والشيخ يوسف المذكور ، ففوجئنا باعلان الحرب العالمية الثانية ، وانقطعت آنئذٍ البعثات إلى الأزهر الشريف بمصر ، بسبب إعلان الحرب ، فذهب والدي والشيخ يوسف الهبري إلى العالم الفاضل ، الصالح الشيخ توفيق الهبري وأنا في صحبتهم ليسألانه عن رأيه في بقائي ببيروت ، أو عودتي إلى معهدي بدمشق .

فأجاب عليه الرحمة بقوله : الرأي السديد أن يعود إلى دمشق ، وكان الأمر كذلك . وبعد أن حصلت على إجازتي الشرعية من دمشق آخر العام الدراسي ١٩٤٢ م ، صدر مرسوم تمّ تعييني مدرساً للفتوى في بعلبك ، في أوائل تشريـن الثاني من السنة نفسها ، وكنت آنئذٍ لم استكمل الثامنة عشرة من عمري .

ومارست القيام بهذه المهمة ، بالاضافة إلى الامامة والخطابة ، وجميع مصالح المدينة والمنطقة على جميع المستويات وقد كنت أشارك في الأوقاف المحلية ، ثم رئست هذه اللجنة ، كما رئست قبلها بكثير جمعية المقاصد الاسلامية في بعلبك .

ثم شاءت الأقدار ، أن أقيم في مدينة بيروت وذلك منذ سنة ١٩٧٠ ، والتحقت بدار الفتوى بموجب قرار صادر عن مفتي الجمهورية ، وانتدبت مدة سنتين إلاَّ قليلاً لرئاسة القسم الديني في المديرية العامة للأوقاف الاسلامية ، ثم عدت إلى دار الفتوى ، وأنا مسؤول عن دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى ، كما أني مسؤول من قبل الأوقاف عن التفتيش في المدارس الرسمية في بيروت ، وكنت قبلاً وفي أثنائها عضواً في المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى ، كما أنا عضو في إتحاد المؤسسات التربوية الاسلامية . وأمي هي التقية الصالحة المرحومة السيدة خضرة

محمد حسن العرب، من آل العرب في قرية شعث بعلبك.

وزوجتي هي السيدة الوفية فاطمة بنت السيد كامل محمد علي ابراهيم الرفاعي، وأولادي كلهم منها، وهم محمود، وعبد الله، ومحمد وعلي والاناث: ناديا، ولميس وماجدة، واتجاد وكلهن متزوجات. ضارعاً إلى الله العلي القدير، أن يثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يحسِّن لي الختام، والوفاة على الايمان، بمنه وكرمه.

بيروت ٢٢ شوال ١٤٠٣

أول آب ١٩٨٣

الفقير إليه تعالى

قاسم الشماعي الرفاعي

نبذة عن الدكتور سليم حيدر

١٩١١ م - ١٩٧٩

ولد سليم حيدر في شهر نيسان من عام ١٩١١ في مدينة بعلبك، ظهرت علائم الذكاء عليه وبدا تفوقه منذ حداثة سنه، فكان المجلى بين رفاقه الأطفال في المدارس الابتدائية والتكميلية في بعلبك ولا سيما في مدرسة الآباء البيض (Pères Bénédictins) حيث تأسس جيداً في اللغة الفرنسية.

وعند هؤلاء تعلم الموسيقى وأتقن العزف على الناي والقرنيطة والعود وكانت له جلسات في العزف على الناي تمتع بها أبناء جيله في النزهات في الحدائق وفي ضوء القمر على الربى وفي خمائل رأس العين.

وتعلم أوزان الشعر وكانت الموسيقى مساعداً له على اتقان إحكامها.

ونظم الشعر يافعاً.

وعندما زار شاعر النيل حافظ إبراهيم مدينة بعلبك لم يكن سليم حيدر قد بلغ العشرين من عمره وكان بين عداد المرحبين بالضيف الكبير بقصيدة عارض فيها قصيدة حافظ: (المِصرَ أم لربوعِ الشام تنتسبُ،) ولما وصل سليم إلى قوله:

مـدينـة الشمس بـالآثـار خـالـدة   واليـوم يخلـد فيهـا العلم والأدب

كان شاعر النيل شديد الاعجاب فدعاه إليه ووضعه الى جانبه على المائدة وقال له يا بني لك مستقبل شعري كبير وهنأ والده به.

في سنة ١٩٢٨ انتقل الى الجامعة الوطنية في عاليه ودرس الأدب والشعر على يد الأديب الكبير مارون عبود ولم يكمل السنة الدراسية بسبب مرض ألم به في الشهرين الآخرين، ولكن الجامعة الوطنية منحته شهادة الدروس النهائية رغم عدم

تقدمه للامتحان النهائي بقرار من مجلس الادارة ولأول مرة في تاريخها بسبب تفوقه على أقرانه في الامتحانات الشهرية والفصلية .

وفي سنتي ١٩٢٩ - ١٩٣١ تفوق في الكلية العلمانية وكان يوجه زملاءه الطلاب ويرشدهم ويصحح لهم بطلب من مدير الدروس العربية آنذاك الأستاذ جورج كفوري الذي أصبح فيما بعد وزيراً للتربية الوطنية .

وفي نهاية سنة ١٩٣١ انتقل الى الدراسة الجامعية في باريس بعد نيله شهادة البكالوريا الأولى والثانية بتفوق .

وفي باريس التحق بكلية الحقوق وبمعهد السوربون فأتم دراسته الأولى الى أن نال شهادة دكتوراه دولة وفي الثاني نال شهادة الليسانس في الآداب ، كما حاز على شهادة تخصص في قانون العقوبات من معهد العلوم الجزائية .

وضع اطروحة للدكتوراه عنوانها :

La Prostitution et la traite des femmes et des enfants.

« البغاء وتجارة الرقيق بالنساء والأطفال » .

وكانت هذه الاطروحة سبباً في تغيير التشريع الفرنسي حيث سن قانون بالغاء بيوت البغاء بعد تسع سنوات من صدور الاطروحة واستناداً الى ما ورد فيها على ما ذكرت ذلك الصحف الفرنسية يوم صدور القانون .

وغني عن القول أن هذه الاطروحة نالت اعجاب اللجنة وعلامة جيد جداً ، وكانت مقدمتها للأستاذ الكبير C. Hugneney الذي نوه بسلامة اللغة الفرنسية عند سليم حيدر وطلاوتها بحيث يحسدْ عليها الكثيرون من أدباء الفرنسية .

وعندما عاد الى لبنان لم يطل عليه الوقت حتى برز في عالمي الأدب والقانون . فاندمج مع جماعة « المكشوف » وكانوا خيرة الأدباء في لبنان وكان أصغرهم سناً وفي جلساته معهم كان المحدث البارع الواسع الاطلاع . وهم : حبيش ، خليل تقي

الدين وتقي الدين الصلح - لطفي حيدر - أبو شبكة - واصف بارودي .

واطلاعه كان واسعاً لأن ميزة سليم حيدر الأولى والأهم أنه كان يكثر المطالعة ويلتهم الكتب الأدبية فلم يدع كتاباً في أية لغة من اللغات الحية له أهميته وشهرته الا وقرأه سواء بالفرنسية أو بالعربية أو الانكليزية .

وولعه بالمطالعة واقتناء الكتب العالمية حمله على تنظيم مكتبة خاصة له قلّ نظيرها .

وفي سنة ١٩٣٧ دخل سلك القضاء فكان قاضياً لامعاً لفت الأنظار .

وفي الأربعينيات حينما دعي بعد الاستقلال لتولي منصب دبلوماسي في (ايران) ودعه قصر العدل بحفلة كانت من أروع الحفلات التي أقيمت في بيروت ، تكلم فيها كبار القضاة أمثال الرئيس الفرد تابت والرئيس صبحي المحمصاني والرئيس مسعود حنين والرئيس فارس القصار وسواهم .

وودع هو قصر العدل في حينه بقصيدة سميت معلقة العدالة قال فيها :

وداعاً قصر عدل كنت فيه ... أحاول ما استطعت به اعتصابا
أرى الاقدار تطرحني سؤالا ... وآمل أن أسوق لها جوابا

وكان سليم عند حسن ظن أساتذته فدرس الفارسية وفهم أدباءها ، ونظم الشعر بلغتها . ومن سفارة طهران وسنة ١٩٥٢ جاء إلى لبنان وزيراً لأربع وزارات أهمها وزارة التربية الوطنية ، واشترك بل كان المساهم الأول في وضع المراسيم الاشتراعية ، ووضع قانون حديث للانتخابات النيابية واعطاء المرأة اللبنانية حقها في ممارسة الانتخاب مساواة مع الرجل .

وأعطى وزارة التربية الكثير من جهده وخطط لها تخطيطاً علمياً ، وفي محاضرته الشهيرة (التعمير من الأساس) التي ألقاها في الندوة اللبنانية ، وضع الأسس السليمة للتربية والتعليم وبناء الفرد اللبناني وهي حتى اليوم من أهم ما وضع بشأن

التربية والتعليم في لبنان .

مثل منطقة بعلبك الهرمل مرتين في المجلس النيابي فانتخب سنة ١٩٥٣ وسنة ١٩٦٨ .

وعندما عين سفيراً للبنان في الاتحاد السوفياتي تعلم الروسية وخطب فيها ببعض المناسبات كما فعل من قبل باللغة الفارسية .

من أهم مواقفه مناظرته في وست هول مع معيد الأدب العربي المرحوم الدكتور طه حسين في موضوع مستقبل الجامعة، وفي رده على محاضرة عميد الأدب العربي، كان عميقاً ورائعاً، الأمر الذي حمل الدكتور طه على استهلال كلامه في الرد على الرد .

لأول مرة في حياتي أوافق حضرة المعلق على كل ما ورد في تعليقه .

وفي جلسة خاصة استقرأ العميد الشاعر سليم حيدر كثيراً من مقطوعاته الشعرية ولا سيما في ملحمته المعدة للطبع والتي بلغت أبياتها /٢٧٠٠/ بيتاً وكان اعجابه بنفسها الشعري وبعمقها ما حمله على القول (عهد عليّ يا دكتور حيدر أكتب لك مقدمة هذه الملحمة) ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فتتبدل ظروف لبنان ويغيب طه حسين وتبقى الملحمة التي ستطبع قريباً بانتظار أديب كبير يقدم لها يكون من وزن عميد الأدب العربي الراحل .

امتاز شعر سليم حيدر بالعمق الفلسفي وباهداء كتاب من وضع علامتنا الشيخ عبد الله العلايلي الى الشاعر سليم حيدر، كتب العلايلي ما يلي :

الى الشاعر الفلسفي الذي أراد المعري أن يكونه فوقف دونه .

مؤلفات سليم حيدر التي طبعت وصدرت هي :

١ ـ اطروحته عن البغاء والرقيق .

٢ ـ مجموعة شعر باسم (آفاق) .

٣ ـ مسرحية شعرية وهي محاورة بين الماضي والحاضر والمستقبل .

٤ ـ كتاب (آراء ومواقف) وهو مجموعة خطب سياسية ومقالات .

٥ ـ كتيب (الثورة البيضاء) وهو قصيدة طويلة في رثاء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

مؤلفات لم تطبع بعد وهي معدة للطباعة والصدور .

١ ـ مجموعة شعر باسم (أشواق) .

٢ ـ ملحمة شعرية تزيد على الـ ١٠٠٠ بيت من الشعر باسم (اشواق) وهي عن حياته .

٣ ـ قصائد عن لبنان .

٤ ـ ملحمة شعرية بنحو /٢٧٠٠/ بيت شعر بموضوع (الخليقة) .

٥ ـ ألسنة الزمان .

وهذه الملحمة مع السنة الزمان هي الأثر الذي يخلد سليم حيدر والذي يجعله الشاعر المنفرد في الشعر الفلسفي الملحمي بين أدباء العربية .

ان قيمة سليم حيدر في ما لم ينشر من آثاره هي أكبر منها في ما نشر وسيصفها التاريخ والنقد الأدبي بعد صدور (الخليقة) .

ومن ميزات سليم حيدر أنه كان محدثاً بارعاً، وصاحب نكتة وقلما يفتح موضوع أو يجري بحث أدبي، أو اجتماعي أو فلسفي، ولا يكون سليم حيدر متعمقاً في فهمه سابراً اغواره ملما بجميع جوانبه، نظراً لكثرة مطالعاته وسعة أفقه .

الى كل ما تقدم تهذيب رفيع وأخلاق قويمة وترفع عن الصغائر من ذلك قوله في قصيدة العدالة .

فقد جهل السياسة من رآها   مرواغة وأسلوباً كذابا

وطني شمولي ، فلا تعصب ديني ولا نعرة اقليمية ، منفتح على دنيا العرب وعلى كل ما يوحد ، انساني بكل ما للكلمة من معنى يدل على ذلك .

خطب وقصائد في الرسول العربي الكريم وفي شهيد كربلاء وفي السيد المسيح فقصيدة اليتيم عن محمد بن عبد الله ، قصيدة المغارة عن المسيح بن مريم .

يحصل اوسمة عديدة رفيعة ، أهمها وسام الكفاءة الفكرية الذي قل من يحمله في البلاد العربية .

أنموذج من شعره

رمضان لا يأتي . . .

رمضان هذا العام لا يأتي ، وإن هلّ الهلال
وان استعدّينا وزيّنا وطاف بنا الخيال
وان ارتمت في دورنا منه الثلاثون الطوال . . .
في الجو غيم ، في قلوب الناس ضيم ، في الديار
في الصبر ، في الذكرى وفي السلوان . . . اشباح الدمار
الصوم ليس تجوّع المتخوم آناء النهار
رمضان لا يأتي ، سدى نصطدم ، لا يأتي . . . محال !

★

من أين يأتي ؟ . . والمسالك في النفوس هوى وحقد
والشائعات لوافح كالنار ، والتهويل رفد
يلقي الحواجز في الشوارع والصواعق والدخانا
فيشير وحش الخوف بين الناس يفترس الامانا
وينفر الايمان والتقوى . . . ويحتل المكوانا !

رمضان قرب ، قربة لله في القربى ، وفرقان ورشد
من أين يأتينا ومنا عن سبيل الله في الانسان بعد ؟ .

★

الصوم كبح النفس عن كل المعاصي
صوم الغرائز وحده درب الخلاص
رمضان صقل الذات من صدإ الرتوبوندامة ، باب لغفران الذنوب
شهر التأمل في الحقيقة ، في السلوك الى الحقيقة
والسير نحو الله في الدنيا بخطوات وثيقه
الجوع ليس الامتناع عن الطعام بلا ارتهان
الجوع اشباع لروح الخير في الجسم المعاني
رمضان جوع مكتف شبعان لا يؤدي ولا يطغى ولا يذكي شهيه
جوع هو الشبع التصعد ، في ضمير الصائم اليقظان ، أفكاراً زكية ؟

★

من أين يأتي الصوم نحو المتخمين الجائعينا ؟
ونوافذ الالباب مقفلة وان فتحوا العيونا
الشهر يرفض ان يجيء وهاتف الشيطان فينا !
تتهكمون ؟ . أراكم تتهكمون وترجوني
وتؤكدون بأنه قد جاء . . . وابتدأ الصيام
ومضى عليه بيننا الاسبوع ، وامتنع الطعام
لا تظلموني ، لست أعمى ، حاولوا ان تفهموني ؟

★

فعلا لقد هلّ الهلالهو في السماء ، ولا نزال
نشتفّ آيات الكآبة في حنيته الدقيقة

وسدى نشيم على كآبته ملامحه العريقة

لكأنه متريث . . . لكأنه لما يجيء من أجلنا . . . لكأن مفروضا علينا

ان نفرش الألباب نحو مداره بتواضع وتوسل ونشد رحلته الينا . . .

هو في البعيد المستزيد ، ولا مجال

هو في العلاء مدمدم كالقوس خانتها النبال

كعلامة استفهام رب العرش يتهم الخليقة

ويخيفنا منه سؤال :

منذا الذي يجتاز في الظلماء جدران الحديقة

ويذرّ حب الزور في الاثلام . . . في حرث الحقيقة ؟ . . .

*

ونحار كيف نجيب صدقا

ونخاف ان نهذي فنشقى

رمضان حق خالص مستدرك ما فيه لحن

لن يفهم التفريق بين الناس ، بين « هم » و« نحن »

لن يقبل التمزيق في الايمان فالتوحيد أبقى!

*

ونحار كيف نجيب . . من منا بريء

منذا بحبة قلبه الحسنى تضيء

فلرب مستاء هو الجاني المسيء

يا مسلمين ويا نصارى

طرح السؤال فما الجواب ؟

الصدق ، محض الصدق مطلوب جهارا

هل ظلّ فيما بيننا للصدق باب ؟

رمضان يسأل من احال النور نارا

منذا يجيب ولا يخيب ولا يريب اذا اشارا

رمضان يعلم اين يخطيء من يقول : انا الصواب !

*

خطأ حملناه جميعاً . « كلنا في الهم شرق »

شرق الانانيات ليل الجهل : افراط وحمق

وتملّق للطامعين بنا . . . ومزلقة وريق

رمضان لا يأتي إذا لم نطهر من كل رجس

رمضان لا يأتي إذا لم نتّحد قدسا بقدس

والدرب اسرائيل ، ما أحلى المسيرة

فهناك يرمي كل مسعور سعيره!

يا مسلمين ويا نصارى

عار علينا الاقتتال فلا تذيقوا النبل عارا ! . .

*

كفوا عن التخريب في الوطن الصغير

لبنان لا يحيا على موت الضمير

لبنان حب في التآخي ، رحمة في العدل ، صدق واستقامة

حب وعدل كفتا ميزانه ، وعموده فينا الشهامة

والشهر ليل القدر ، فرقان الهدى

ميزان ما نكتال من فيض الندى

رمضان صوت مستقيم ليس من رجع الصدى

لم يأتِ هذا العام . . . لا يأتي إذا لم نتل آيات الندامة

كرمي له وتوسلا ، من أجل ايقاظ الضمير

وتسامحا . . عربون تقوى الله في الوطن الصغير !

٧ رمضان ١٣٩٥   ١٢ أيلول ١٩٧٥

شرف الدين ابن أبي عصرون

عبد الله بن محمد

٤٩٢ - ٥٨٥

هو أبو سعد ، عبد الله إبن أبي السَّري ، محمد بن هبة الله بن مُطَهَر بن علي إبن عصرون إبن أبي السري التميمي الحديثي ، ثم الموصلي .

الفقيه الشافعـي ، الملقب شرف الدين .

كان من أعيان الفقهاء، وفضلاء عصره، وممن سار ذكره، وانتشر أمره، قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السُّلمي السروجي، والبارع أبي عبد الله إبن الدباس، وأبي بكر المزدفي وغيرهم .

وتفقه أولاً على القاضي المرتضى، أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري . . وعلى أبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على أسعد الميهني ببغداد .

وأخذ الأصول عن أبي الفتح ابن برهان الأصولي .

وقرأ الخلاف، وتوجه إلى مدينة واسط، وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي، . . وأخذ عنه فوائد المهذب .

ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة . وأقام برهان مدة، ثم إنتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين .

ثم قدم دمشق ، لما ملكها الملك العادل ، نور الدين محمود إبن عماد الدين زنكي ، في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ودرس بالزاوية الغربية ، من جامع دمشق ، وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب، وأقام بها، وصنف كتباً كثيرة في

المذهب منها، صفوة المذهب، من نهاية المطلب، في سبع مجلدات. وكتاب الانتصار، في أربع مجلدات، وكتاب المرشد، في مجلدين، وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة، وصنف التيسير، في الخلاف، أربعة أجزاء، وكتاباً سماه[1] ما أخذ النظر، ومختصراً في الفرائض، وكتاباً سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب، ولم يكمله، وذهب فيما نهب له بحلب.

واشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به، وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام، وبنى له المدارس بحلب وحماه، وحمص، وبعلبك وغيرها، وتولى القضاء ببخارونصيبين وحران، وغيرها من ديار بكر، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة، وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين، عقيب إنفصال القاضي ضياء الدين، أبي الفضائل، القاسم إبن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري، حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين، أبي الفضل محمد الشهرزوري.

ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين. وإبنه محيي الدين محمد، ينوب عنه، وهو باق على القضاء، وصنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الأعمى، وهو على خلاف مذهب الشافعي.

ورأيت في كتاب الزوائد، تأليف ابي الحسين العمراني صاحب كتاب «البيان»، وجهاً أنه يجوز، وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب. ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين، رحمه الله تعالى، قد كتبه من دمشق، إلى القاضي الفاضل وهو بمصر، وفيه فصول، من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور، وما حصل له من العمى، وأنه يقول: إن قضاء الأعمى جائز. وإن الفقهاء قالوا: إنه غير جائز. فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر إبن عوف

(١) كذا في المسودة س ص ـ مآخذ.

الاسكندراني، وتسأله عما ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى. هل يجوز أم لا؟.

وبالجملة فلا شك في فضله. وقد ذكره الحافظ أبو القاسم إبن عساكر، في «تاريخ دمشق»، وذكره العماد الكاتب، في الخريدة، وأثنى عليه، وقال: ختمت به الفتاوي، وذكر له شيئاً من الشعر. وأنشدني بعض المشايخ قال: سمعته كثيراً ما ينشد، ولا أعلم هل هو له، أم لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة.

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة ... تمرُّ بيَ الموتى تهز نعوشها
وهل أنا إلاّ مثلهم غير أن لي ... بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

وأورد له أيضاً في الخريدة.

أؤمل وصلاً من حبيب وإنني ... على ثقة عما قليل إفارقه
تَجاري بنا خيل الحِمام كأنما ... يسابقني نحو الردى وأسابقه
فيا ليتنا متنا معاً ثم لم يذق ... مَرارَة فقدي، لا، ولا أنا ذائقه

وأورد له أيضاً:

يا مسائلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسىً ... والنوم لا زارها حتى ألاقيكا

وأورد له أيضاً

وما الدهر إلاّ ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فإنه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وتسعين، وأربعمائة بالموصل.

وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق.

ودفن في مدرسته التي أنشأها داخل البلد، وهي معروفة به[1]، وزرت قبره مراراً، رحمه الله تعالى.

وفيات الأعيان ٣٣٥ - ٣

ابن خولان

محمد بن عبد الولي

- ٧٠١

هو محمد بن الولي إبن أبي بكر إبن خولان البعلي، أمين الدين، بهاد الدين.

كان فاضلاً عاقلاً ديناً.

روى عن الفقيه اليونيني وغيره. ومات في رجب سنة إحدى وسبعمائة.

الدرر الكامنة ٩٥ - ٣٥ - ٤ -

شرف الدين أبو الحسين

علي بن محمد

٦٢١ - ٧٠١

هو علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني، الشيخ شرف الدين أبو الحسين، ولد في رجب سنة - ٦٢١ -[2].

وأحضر على البهاء عبد الرحمن.

وسمع من إبن الصباح، وإبن الزبيدي، والأربلي، وجعفر ومكرم، وإبن الجميزي، والزكي المنذري، والرشيد العطار، وإبن عبد السلام وغيرهم.

---

(١) لم تعد معروفة.

(٢) ولد ببعلبك في حادي عشر رجب. الشذرات.

وعني بالحديث وضبطه، وقرأ «البخاري» على إبن مالك تصحيحاً وسمع منه إبن مالك رواية، وأملى عليه قواعد مشهورة، وكان عارفاً بكثير من اللغة، حافظاً لكثير من المتون، عارفاً بالأسانيد، وكان شيخ بلاده، والرحالة إليه، ودخل دمشق مراراً، وحدث بها، وكان وقوراً مهاباً، كثير الود لأصحابه، فصيحاً، مقبول القول والصورة.

قال الذهبي: حصل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيراً ديناً متواضعاً، منور الوجه، كثير الهيبة، جمّ الفضائل، انتفعت بصحبته، وقد حدث «بالصحيح» مرات، واتفق أنه قدم دمشق في شعبان، ثم رجع إلى بلده في أول رمضان، فدخل عليه فقير يقال له موسى، وهو في خزانة كتبه، فضربه على رأسه بعصى، ثم بسكين فجرحه، فأمسك موسى، فأظهر الاختلال، ونجا منه، وضرب مراراً وهو يظهر الاختلال، ومرض الشيخ إلى أن مات[1] في عاشر شهر رمضان سنة - ٧٠١ - وكان ضربه في أوائل رمضان.

الدرر الكامنة ٢٢٣ - ٩٨ - ٣

ابن زيد

محمد بن عبد المجيد

٦٤٥ - ٧٠٢

هو محمد بن عبد المجيد ابن أبي الفضل ابن عبد الرحمن بن زيد الحنبلي، البعلي، بدر الدين، ولد سنة - ٤٥ - وتعانى الشروط ففاق فيها، وكان حسن الحظ واللفظ.

أفتى، ودرس، ولم يكن له ببلده نظير. مات في ربيع الأول سنة - ٧٠٢ -.

الدرر الكامنة ٧٣ - ٢٧ - ٤ -

---

(١) توفي ليلة الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك. شذرات.

العفيف البعلبكي

ذُبيان ابن أبي الحسن

- ٧٠٢

هو ذُبيان ابن أبي الحسن بن عثمان العفيف البعلبكي، التاجر.

سمع من الفقيه اليونيني، ومن أحمد بن عبد الدائم، وكان من أهل القرآن.

حدث « بجزء إبن جوصا ».

ومات في جمادى الأولى سنة - ٧٠٢ -.

ومن مسموعه على إبن عبد الدائم، « صحيح مسلم »، ذكر ذلك الذهبي في معجمه الصغير، وهو جدّ الصدر جمال الدين يوسف بن أحمد بن ذبيان، صاحب المدرسة الظبيانية.

قال إبن حجي: إشتهر لما قدم دمشق، بظبيان، بالظاء المعجمة، بدل الذال المعجمة، فاشتهر إبنه بابن ظبيان، والمدرسة المذكورة، أوصى بعمارتها شهاب الدين، فعمرها جمال الدين، وكان جمال الدين كثير المال، عنده إحسان وإفضال.

مات سنة - ٧٨٥ -.

الدرر الكامنة ١٧٠٦ - ١٠٤ - ٢ -

ابن عقيل السلمي

عبد الرحمن بن عبدالوهاب

٦٢٤ - ٧٠٣

هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي الخطيب البعلبكي.

ولد سنة - ٦٢٤ - . وسمع من أبي القزويني، كتاب « شرح السنة »، فكان

خاتمة أصحابه، وسمع من ابن اللتي، وابن الصلاح وغيرهما.

وكان خطيب بلده فوق الخمسين سنة، وعنه أخذ ابن أخيه شمس الدين، ابن خطيب بعلبك الخط المنسوب، واستمرت الخطابة بعده في ولده نحو مائة سنة أخرى. ومات في صفر سنة - ٧٠٣ - .

الدرر الكامنة ٢٣٢٠ - ٣٣٥

بنت ابن علوان

ست الأهل بنت علوان

- ٧٠٣

هي ست الأهل بنت علوان بن سعد بن علوان بن كامل البعلبكية، الحنبلية.

كان أبوها من الصالحين.

واسمعت من البهاء عبد الرحمن الكثير، من ذلك « الزهد لأحمد » في أربع مجلدات، وتفردت عنه، وكانت دينة خيرة. ماتت في المحرم سنة - ٧٠٣ - .

الدرر الكامنة ٧٧٨ - ١٢٥ - ٢

ابن عبد الرحيم

محمد بن محمد

- ٧٠٤

هو محمد بن محمد بن عبد الرحيم البعلي، أخو الذي قبله، يلقب صدر الدين.

ولد في سنة - ٧٠٤ - .

وأحضر في الرابعة على محمد بن شرف، والشهاب الأرموي.

وأسمع على المطعم، وأبي الفتح، وابن الشحنة وآخرين، وحدث.

الدرر الكامنة ٤٩٨ - ٤

البردي
أيوب بن عبد الرحيم
- ٧٠٦

هو أيوب بن عبد الرحيم البردي، البعلبكي، أخذ عن الشيخ أبي عبد الله اليونيني، مات في ذي الحجة سنة - ٧٠٦ - .

الدرر الكامنة ١١٤٠ - ٤٣٤ - ١ -

ابن المعري
موسى بن أحمد
- ٧٠٦

هو موسى بن أحمد بن عمر بن حسن المعري الأصل، البعلبكي، شرف الدين، ولد سنة - ٧٠٦ - تقريباً.

وسمع من « الحجار الصحيح »، وحدث. سمع منه أبو حامد إبن ظهيرة بعد السبعين.

الدرر الكامنة ٦١٦ - ٤

ابن الرومي الترجمان
شيراز بن ممدود
- ٧٠٧

هو شيراز بن ممدود بن شيررزاد بن علي شرف الدين الرومي الترجمان، كان أبوه من بعلبك، وتحول إلى دمشق، وحدث عنه، ثم سافر إلى الروم، صحبة الطواشي، صواب الأوحدي، فأقام نحو عشر سنين، وولي بها الإنشاء، وترسل

إلى الملوك، ثم توجه في البحر إلى مصر، وتقرر ترجمانا للدولة، للكتب التي ترد من بلاد العجم، في سلطنة قطز.

إلى أن مات في ثاني المحرم سنة - ٧٠٧ - بالقاهرة.

وقال البرزالي في تاريخه: كان شيخاً حسن الهيئة، وذكره في معجمه، وقال أنشدني لنفسه:

ومن يقصد الأمر الذي ليس ممكناً ... ويطمع أن يمسي به وهو ظافر
كباحث صخر يبتغي فيه حاجة ... أنامله تدمى وتحفى الأظافر

الدرر الكامنة ١٩٥١ - ١٩٧ - ٢ -

. ابن أبي القاسم
عمر ابن أبي الفتح
٦٢٥ - ٧٠٧

هو عمر ابن ابي الفتح، ابن أبي القاسم ابن عمر اليونيني، ولد سنة - ٦٢٥ -.

وسمع من أبي عبد الله اليونيني، وإبن عبد الدائم وغيرهما. وولي مشيخة السلاوية. وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي.

وقال البرزالي: كان مباركاً، بشوش الوجه، خيراً.

مات في أول ذي الحجة سنة - ٧٠٧ - .

الدرر الكامنة ٤٣٤ - ٣

الحبوبي الفراش

إبراهيم بن علي

- ٧٠٨

هو إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الحبوبي، البعلي[1]، الدمشقي، الفراش، نزيل مصر.

روى عن ابن اللتي وغيره بالسماع، وعن محمد بن عبد الواحد المديني وغيره بالإجازة، وحدث بمصر والشام.

ومات في شوال سنة - ٧٠٨ وهو من أبناء الثمانين.

الدرر الكامنة ١٢٠ - ٤٦ - ١

ابن غازي الدكري

أبو بكر إبن غازي

- ٧٠٨

هو أبو بكر إبن غازي ابن أبي بكر ابن غازي الدكري، - بالدال المهملة - بطن من الأكراد، البعلبكي، نزيل الحسينية، ولد في ربيع الآخر سنة - ٣٦ -.

وسمع من الفقيه اليونيني وغيره وحدث.

مات في ثالث عشر صفر سنة - ٧٠٨ - .

قال البرزالي: كان رجلاً صالحاً.

الدرر الكامنة ١٢١٧ - ٤٥٤ - ١ -

(١) في بعض النسخ الثجلي الفراش، وفي - م - النواس، وفي - ت - النقاش، وصححه البعلي.

ابن مركان

محمد ابن أبي الفتح

٦٤٥ - ٧٠٩

محمد ابن أبي الفتح، ابن أبي الفضل، ابن مركان الحنبلي، البعلبكي، ولد سنة - ٦٤٥ -.

وسمع من الفقيه أبي عبد الله اليونيني، وابن عبد الدائم، وحسن بن المهر، وابن أبي اليسر وغيرهم.

وعني بالرواية، وحصل الأصول، وأتقن الفقه، وبرع في العربية وأخذ عن إبن مالك، ولازمه، وتخرج به جماعة، وكان متعبداً متواضعاً، حسن الشمائل، جيد الخبرة بألفاظ الحديث، وصنف شرحاً كبيراً للجرجانية.

قال الذهبي: كان إماماً ديناً متواضعاً، متصوناً، متعبداً ريض الأخلاق، تاركاً للتكلف، مدمناً للاشتغال، كثير المحاسن، كان أبو الحسن حموه يقول: هو جبل علم يمشي، وتوجه من دمشق، إلى القدس، فدخل الديار المصرية، بسبب معلوم له. فدخلها مريضاً، فمرض بها أياماً يسيرة.

ومات بالمرستان في المحرم سنة - ٧٠٩ - .

الدرر الكامنة ٣٦٩ - ١٤٠ - ٤

ابن بيع

محمد بن أحمد

٦٤٢ - ٧١٠

هو محمد بن أحمد بن بدر بن بيع البعلبكي، ثم الدمشقي، القصير ولد سنة - ٦٤٢ -

وسمع من ابن عبد الدائم، وسافر إلى بغداد لاستنقاذ ولده من أسر التتار، وحدث بها، وكان ديناً مواظباً على قراءة القرآن.

مات في جمادى الأولى سنة - ٧١٠ -.

الدرر الكامنة ٨٣٤ - ٣١١ - ٣ -

إبن صارو التركماني
سعيد بن علي
٦٣٠ - ٧١٠

هو سعيد بن علي ابن صارو التركماني. سعد الدين الشويخي،

قال البرزالي: ولد سنة ثلاثين تقريباً.

وكان شيخاً حسن الشكل، فيه كفاية ونهضة، وكان قد وقع فأصيبت رجله، وبقي على ذلك مدة طويلة.

سمع من الفقيه أبي عبد الله اليونيني، وحدث عنه بالسيرة المختصرة، للحافظ عبد الغني بسماعه منه.

ومات في ثاني عشر ذي العقدة، سنة - ٧١٠ -.

الدرر الكامنة ١٨١٥ - ١٣٥ - ٢ -

إبن سحاب
أحمد بن سليمان
٦٢٧ - ٧١٢

هو أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي، ولد سنة - ٦٢٧ -

وقرأ على السخاوي، وحدث عنه «بالشاطبية» مراراً، وحدث أيضاً «بجزء سفيان»، «والصفار»، و«الأربعين البلدانية».

وسمع من ابن علان، وإبراهيم بن خليل وغيرهما، وكان تاجراً، ثم دخل في الشهادات. ومات في ربيع الآخر سنة - ٧١٢ -.

الدرر الكامنة ٣٩٣ - ١

إبراهيم الحنبلي
إبراهيم بن أحمد
٦٣١ - ٧١٢

هو إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي الحنبلي، ولد سنة ٦٣١ -.

وسمع من أبي سليمان ابن الحافظ، ومحمد بن إسماعيل، خطيب مردا، واشتغل على الفقيه اليونيني، وتفقه، وطلب مدة، ونسخ المنتقى بخطه.

وأجاز له نصر بن عبد الرزاق، وابن بهروز، وابن روزبه، وابن اللتي، وابن القبيطي، وآخرون..

قال الذهبي: كان خيراً، ناسكاً، فقيهاً، ربانياً، سكيناً، متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسلام، يأمر بالمعروف برفق.

وأضر في أواخر عمره. ومات في صفر سنة - ٧١٢ - ببعلبك.

الدرر الكامنة ٥ - ٨ - ١

المقريء مجد الدين
عيسى بن عبد الرحمن
- ٧١٤

هو عيسى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم، المقريء مجد الدين، أبو محمد البعلبكي.

سمع «جزء البطاقة» من عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني، وحدث عنه ببعلبك. ومات في ربيع الآخر سنة - ٧١٤ - .

الدرر الكامنة ٤٩٥ - ٢٠٤ - ٣ -

الحق والبز الحريريان
علي بن محمد وأخوه
- ٧١٧

هو علي بن محمد الشيخ علي الحريري، وكان يلقب هو وأخوه - الحق، والبز[1] - ، ودخلا في أذية الناس سنة فازان.

وغرق علي هذا بعد ذلك بالسيل في بعلبك، في صفر سنة - ٧١٧ - .

الدرر الكامنة ٢٥٧ - ١١٤ - ٣ -

ابن الكردي
محمد بن محمد
٧٢٢ تقريباً -

هو محمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر البعلي، ابن الكردي ولد ببعلبك بعد سنة

(١) كذا الأصل: وإنما هما الحن، والبن، وهذه التسمية مأخوذة كما يقول الاستاذ زهير الشاويش من: نحن، والثانية بن.

عشرين وسبعمائة.

وأحضر في الرابعة، على القطب اليونيني، الأول من حديث أبي مسلم الكاتب»، «وجزء البطاقة وغيرهما»، وحدث. سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة.

الدرر الكامنة ٦١٦ - ٤

ابن الهكاري
صالح بن أحمد
٣٣ - ٧٢٣

هو صالح بن أحمد بن عثمان بن حامد بن علي الهكاري، البعلي صلاح الدين القواس، الشاعر العابر، ولد سنة ثلاث وثلاثين وصحب الفقراء، وتعانى النظم، وتعبير الرؤيا، فأجاد.

ومات سنة - ٧٢٣ - . وهو صاحب الأبيات السائرة، ذوات الأوزان.

داء ثوى بفؤآد شفه سقم ... لمحتني من دواعي الهم والكمد
بأضلعي لهب تذكو شرارته ... من الضنى في محل الروح من جسد
يوم التوى ظل في قلبي به ألم ... وحرقتي وبلائي فيه بالرصد

ويقال: إنه يقرأ على ثلاثمائة وستين وجهاً.

وذكره الذهبي، والبرزالي في معجميهما، ووصفاه بالديانة والتواضع والفضيلة.

الدرر الكامنة ١٩٥٨ - ١٩٩ - ٢ -

ابن سعد
علي بن محمود
- ٧٢٣

هو علي بن محمود بن إسماعيل بن سعد البعلبكي، علاء الدين، سمع قديماً من المسلم بن علان وغيره، وكان أبوه تاجراً، فعلق هو بالدولة، وخدم إلى أن ولي شد [1] الأوقاف، وولاية البروغير ذلك.

وكان مفرطاً في الطول، ضخماً إلى الغاية، خبيراً بالأمور، سيوساً وولي إمرة طبلخاناة بدمشق، وكان تنكز يميل إليه، لمعرفته وشهامته، وأول ما ولي الإمرة على غزة، في سنة - ٧٠٥ - . ثم لم يزل يتنقل، وكان لشدة بدانته، إذا نام حرسه إثنان، فإذا غفا أنبهاه، فاتفق أن غفلا عنه.

فمات وذلك في ذي الحجة سنة - ٧٢٣ - .

الدرر الكامنة ٢٨٨ - ١٢٥ - ٣ -

ابن أبي الرضى
محمود بن أحمد
٦٣٦ - ٧٢٤

هو محمود بن أحمد بن محمد بن نصر ابن أبي الرضى، نور الدين، أبو القاسم البعلبكي.

ولد سنة - ٦٣٦ - .

وأسمع علي عبد الرحيم العبادي، وكان موقع الحكم ببلده، وإمام النورية بها،

(١) هو عبارة عن النظارة عليها.

وحدث ببعلبك وغيرها. مات سنة - ٧٢٤ - في شوال. وقد جاوز الثمانين.

الدرر الكامنة ٨٨١ - ٣٢٢ - ٤ -

ابن جعفر اليونيني
الحسين بن عبد الرحمن
٦٤٧ - ٧٢٤

هو الحسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ عبد الله بن عثمان إبن أبي القاسم، إبن محمد بن جعفر اليونيني، أبو محمد البعلي الرامي.

سمع من الشيخ الفقيه محمد ابن أبي الحسين اليونيني، «جزء إبن زيان»، و«جزء الحريري»، ومن «مسند أحمد، مسند النساء»، «ومسند إبن مسعود»، و«مسند إبن عمر».

سمع منه البرزالي، وذكره في «معجمه» فقال: شيخ حسن من أولاد المشايخ، المشهورين بالصلاح والزهد، ولد سنة - ٤٧ - تقريباً.

روى عنه محمد بن رافع في «معجمه» بالإجازة وقال: فقد في يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة - ٧٢٤ - . فظنوا أنه سافر، فوجد بعد أسبوع في بيت بقلعة بعلبك ميتاً، وقد تغير حاله، فلم يمكن تغسيله، ودفن عند أهله.

الدرر الكامنة ١٥٩٣ - ٥٧ - ٢ -

ابن القرشية
محمد ابن أبي البركات
٦٤٥ - ٧٢٤

هو محمد ابن أبي البركات ابن أبي الفضل ابن أبي علي، تقي الدين البعلي، المعروف بابن القرشية. ولد سنة - ٦٤٥ - وسمع من الفقيه أبي عبد الله اليونيني،

وشيخ الشيوخ بحماة وإبن النشبي، وإبن أبي اليسر وغيرهم .

وولي مشيخة الخانقاه الشبلية .ومات في رمضان ـ ٧٢٤ ـ

الدرر الكامنة ١٠٦١ ـ ٣٩٨ ـ ٣ ـ

الحرتعلي[١]

منصور بن سليمان

٦٤١ ـ ٧٢٤

هو منصور بن سليمان بن يوسف بن منصور بن إسماعيل بن الحسن بن محبوب الحميري الأصل، ثم الغربي، ثم البعلبكي، عماد الدين، أبو محمد، وأبو الفتح، المعروف بالحرتعلي، ولد سنة ـ ٦٤١ ... ببعلبك .

وأسمع على عثمان ابن خطيب القرافة « جزء الذهلي »، ومجلسين من « أمالي أبي الفضل التميمي » وغير ذلك .

وسمع من إسماعيل بن علي العراقي مشيخة إبن شاذان الصغرى، ومن البلواني وغيرهم، وحدث .

روى عنه العز بن جماعة .ومات في صفر سنة ـ ٧٢٤ ـ .

الدرر الكامنة ٩٩٠ ـ ٣٦٣ ـ ٤ ـ

ابن ضوء

محمد بن جعفر

ـ ٧٢٥

هو محمد بن جعفر بن ضوء البعلبكي، الفقيه شمس الدين الشافعي .

---

(١) حرتعلا : قرية معروفة من قرى بعلبك. تقع إلى الجنوب الغربي.

كان أحد المتفقهة بالقيمرية، حسن الشكل والصورة والتودد .

مات في شعبان سنة ـ ٧٢٥ ـ .

الدرر الكامنة ١١٠٣ ـ ٤١٥ ـ ٣ ـ

ابن أبي الحسين اليونيني

موسى بن محمد

٦٤٠ ـ ٧٢٦

هو موسى بن محمد ابن أبي الحسين اليونيني، الحنبلي، البعلبكي. قطب الدين، ابن الفقيه أبي عبد الله. ولد في صفر سنة ـ ٦٤٠ ـ .

وسمع من أبيه، وشيخ الشيوخ، والرشيد العطار، وغيرهم .

وأجاز له إبن رواج، والساوي، وغيرهما .

وكان شيخ بعلبك بعد أخيه أبي الحسين .

« إختصر المرأة في نحو النصف »، وذيل عليها ذيلاً في أربع مجلدات .

وكان عارفاً بالشروط، كبير الصورة، عظيم الجلالة، والمرءوة، والكرم .

صار شيخ بعلبك بعد أخيه أبي الحسين علي، ثم شاخ وعمر .

ومات في شوال سنة ـ ٧٢٦ ـ .

الدرر الكامنة ١٠٣٩ ـ ٣٨٢ ـ ٤ ـ

ابن فتيان

محمد بن إبراهيم

٦٤٥ ـ ٧٢٩

هر محمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن إبراهيم بن فتيان الأنصاري، السعدي،

البعلبكي، الدمشقي. ولد في سنة ـ ٦٤٥ ـ .

وسمع من القاضي إبن سني الدولة، والفخر إبن رزمان، ويعقوب إبن سني الدولة، وعلي ابن النشبي، والنجيب ابن الصفار وغيرهم، وحدث.

ذكره الذهبي في «معجمه». ومات في ذي القعدة سنة ـ ٧٢٩ ـ .

الدرر الكامنة ٧٥٨ ـ ٢٨٦ ـ ٣ ـ

ابن المجد

محمد بن المجد

٦٦٦ ـ ٧٣٠

هو محمد إبن المجد عيسى بن محمد بن عبد اللطيف البعلي، الشافعي، المعروف بابن المجد، ولد سنة ـ ٦٦٦ ـ .

وسمع من التاج عبد الخالق ببعلبك، وإبن مشرف بدمشق، وسنقر، بحلب.

تفقه بحلب، وتفنن، ثم ولي قضاء بعلبك مدة، ثم طرابلس، ثم ترك وسكن دمشق.

ودرس بالقوصية، ثم ولي قضاء طرابلس، وسمع بنفسه الكثير من إبن مشرف، والموازيني، وسنقر وغيرهم.

قال الذهبي: كان علامة مناظراً، وقال غيره: أخذ عن القاضي شمس الدين ابن بهرام، وأخذ عن نجم الدين إبن مكي في المعقول، وكان كثير الفنون، مواظباً على المطالعة. درس وأفتى ونفع الناس.

مات في رمضان سنة ـ ٧٣٠ ـ بطرابلس، ذكره ابن رافع وقال: كان فاضلاً في فنون من العلم.

الدرر الكامنة ٣٤١ ـ ١٣١ ـ ٤ ـ

نجم الدين ابن التنوخي

هاشم بن عبد الله

ـ ٧٣١

هو هاشم بن عبد الله إبن التنوخي، نجم الدين، أبو محمد البعلي، الشافعي. ولد سنة

واشتغل علي الشيخ تاج الدين إبن الفركاح وغيره.

وسمع بدمشق، والقاهرة. وولّى تدريس الصارمية. ونسخ «وحصل الأجزاء»، وكان له نظم، وهو القائل:

لا تركنن إلى الخريف فحده	كدر خفق نسيمه خطاف
يجري مع الأبدان جري صديقها	من لطفه ومن الصديق يخاف

وقال:

ولقد سمعت بكر من فضلكم	فعساكم أن تجعلوه مكرراً
وأظنه حلواً لذيذاً طعمه	إذ كنت أسمع بالوصال ولا أرى

مات في العشرين من جمادى الآخرة سنة ـ ٧٣١ ـ .

الدرر الكامنة ١٠٩٩ ـ ٣٩٩ ـ ٤ ـ

إبن يوسف

عبد الرحمن بن محمد

٦٨٥ ـ ٧٣٢

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي، ثم الدمشقي، المحدث، فخر الدين بن الفخر، أبو محمد، ولد سنة ـ ٦٨٥ ـ .

وسمع في الخامسة، من الفخر إبن البخاري، والتقي الواسطي، وإبن القواس

ونحوهم . ثم طلب بنفسه فحصل الكثير .

وسمع بمصر ، والاسكندرية ، وحلب ، وحماة ، وحمص ، وبعلبك ، والحجاز .

وخرج لنفسه ولغيره ، ونقب ودار ، وكتب ، وأتقن الفقه على مذهب أحمد .

قال الذهبي : كان فيه دين وخير ونفع للعامة ، وحج مرات ، وجاور وزار القدس مراراً ، وله مجموعات حسنة . ومات في ذي القعدة سنة - ٧٣٢ - .

الدرر الكامنة ٢٣٤٩ - ٣٤٢ - ٢ -

ابن أبي القاسم

أحمد بن عبد الرحمن

- ٧٣٢

هو أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر إبن أبي القاسم البعلبكي .

مات في صفر سنة - ٧٣٢ - .

وفي نسخة أخرى ٧٢٢ - .

الدرر الكامنة ٤٣٤ - ١٧٠ - ١

بنت ابن صصري

أسماء بنت محمد

٦٣٨ - ٧٣٣

هي أسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب ، الحسن بن هبة الله بن الحسن البعلبكي ، المعروف بابن صصري ، أم محمد بنت العماد وهي أخت القاضي نجم الدين ابن صصري ، ولدت سنة - ٣٨ - في أواخرها ، أو سنة - ٣٩ - .

وسمعت على جدها لإمها مكي بن علان ، خمسة أجزاء الأول والثاني من « بغية

المستفيد » ، « ومجلس في فضل رمضان » ، و« نسخة أبي مسهر » ، « وحديث إسحاق بن راهويه » .

قال البرزالي : لم تقع لنا من روايتها غيرها ، قلت : حدثنا عنها الشيخ برهان الدين ، وأبو بكر ابن المعز الفرضي وغيرهما .

وحدثت قديماً قبل أن تموت بخمسين سنة ، وحجت مراراً ، وكانت من الصالحات ، تقرأ في المصحف ولها أوراد .

وماتت في حادي عشر ذي الحجة سنة - ٧٣٣ - ، وآخر ما قرىء عليها ، في سادس ذي الحجة من السنة ، نقلته من خط إبن المحب .

الدرر الكامنة ٩٠٣ - ٣٦١ - ١ -

ابن عبيد الحنبلي

عبد الرحمن بن محمود

- ٧٣٤

هو عبد الرحمن بن محمود بن محمد بن عبيد الحنبلي ، البعلي ، زين الدين ، أحد فضلاء الحنابلة .

مات في نصف صفر سنة - ٧٣٤ - ببعلبك ، ولم يكمل الستين ، وهو أخو شمس الدين محمد الآتي ذكره .

الدرر الكامنة ٢٣٦٣ - ٣٤٦ - ٢ -

ابن خطيب بعلبك السلمي

محمود بن محمد

٦٨٨ - ٧٣٥

هو محمود بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي ، خطيب بعلبك ، بهاء الدين المجود .

ولد في جمادى سنة ـ ٦٨٨ ـ واشتغل، وعنى بالخط فجوده إلى الغاية .

وكان يخطب جيداً بنغمة حسنة، وكتب عليه جماعة من أهل دمشق وغيرهم .

وكان مؤتمناً على أولاد الناس، كريم الأخلاق، محبوباً حسن الشكل، تام الخلق، وجرت له محنة مع تنكز، لأنه وصف له حسن خطه، فأحضره، وسأله أن ينسخ له صحيح البخاري، فاعتذر بأنه مشغول بتعليم أولاد الناس. فقال له: أنا أصبر عليك، فأعطاه الورق والأجرة، وأغفله سنة، ثم طلبه، فأحضر له منه مجلداً، فرماه إلى الأرض، وضربه ضرباً مبرحاً .

قال الصفدي: رأيت المجلد، وهو نسخ عجيب إلى الغاية، قلت: رأيت له نسخة كاملة، في ثلاث مجلدات وهي باسم تنكز.

وقابلها المزي بقراءة إبن كثير، وهي أعجوبة في الحسن والصحة فكأنه أكمل المجلد المذكور. ومات رحمه الله بدمشق، في ربيع الأول سنة ـ ٧٣٥ ـ .

الدرر الكامنة ٩١٥ ـ ٣٣٦ ـ ٤ ـ

ابن الأسد

يحيى بن عمر

٦٥٣ ـ ٧٣٥

هو يحيى بن عمر بن حمود بن محسن بن غازي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن الأسد البعلي، رضي الدين المؤذن. ولد سنة ـ ٦٥٣ ـ .

وسمع من الفقيه اليونيني، «جزء إبن زبان»، «وجزء الانصاري»، وغير ذلك، وحدث. ومات في جمادى الأولى سنة ـ ٧٣٥ ـ .

الدرر الكامنة ١١٧٢ ـ ٤٢٣ ـ ٤ ـ

ابن محمد اليونيني

محمد بن الحافظ

٦٦٧ ـ ٧٣٧

هو محمد بن الحافظ أبي الحسين علي ابن الفقيه أبي عبد الله محمد ابن أبي الخير أحمد، بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني، ثم البعلبكي الحنبلي، تقي الدين أبو عبد الله. ولد في رمضان سنة ـ ٦٦٧ .

وأجاز له أحمد بن عبد الدائم وغيره .

وأسمع من المسلم بن علان، «مسند أحمد»، ومن الفخر «مشيخته»، ومن إبن أبي عمرو، يحيى ابن أبي منصور وغير واحد، وكان كثير المحفوظ، حسن العبارة، مليح الهيئة .

مات بدمشق في ثامن شهر ربيع الأول سنة ـ ٧٣٧ ـ ودفن بالسفح. ذكره ابن رافع .

الدرر الكامنة ٢٢٦ ـ ٤

ابن خولان

يحيى بن عبد المولى

٦٥٥ ـ ٧٣٩

هو يحيى بن عبد الولي ابن أبي المجد إبن خولان البعلي، حسام الدين، أبو زكريا، ولد سنة ـ ٦٥٥ ـ تقريباً .

وسمع من إبن هامل، وأجاز له أحمد بن عبد الدائم، وحدث .

ومات في سلخ المحرم سنة ـ ٧٣٩

الدرر الكامنة ١١٦٦ ـ ٤٢١ ـ ٤ ـ

ابن القرشية
ابراهيم إبن أبي البركات
٦٤٨ - ٧٤٠

هو ابراهيم إبن أبي البركات، ابن أبي الفضل البعلي الحنبلي، ابن القرشية، شيخ الخانقاة الأسدية، ولد سنة - ٤٨ - وقال مرة: سنة - ٥٠ - .

سمع من الفقيه اليونيني، فكان خاتمة أصحابه، سمع منه «فتح المقفل» لأبي موسى المديني بإجازته منه، و«جزء» القاسم بن علي الحريري، وسمع من أحمد بن عبد الدائم «فضائل معاوية»، و«جزء بكر»، ومن علي بن الأوحد، وإبن أبي اليسر، وإبن الصيرفي.

قال الذهبي: كان ذا حرمة وجلالة بين القادرية، والسلاوية، وكان صديقاً لأبي، وترافقنا [1] إلى طرابلس، وفيه كيس وأخلاق، وله مشيخة، خرجها له البرزالي. مات سنة - ٧٤٠ - في شهر رجب.

الدرر الكامنة ٤١ - ٢٠ - ١

سبط أبي الحسين اليونيني
محمد ابن أبي القاسم
٦٧٨ - ٧٤١

هو محمد ابن أبي القاسم بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله اليونيني، البعلي، معين الدين، سبط أبي الحسين اليونيني، ولد في ذي القعدة سنة - ٦٧٨ - .

وسمع من الفخر وغيره، وكان من بيت المشيخة، والصلاح، كريماً متودداً من أعيان بلده. ومات في جمادى الآخرة سنة - ٧٤١ - .

الدرر الكامنة ٣٩١ - ١٥٠ - ٤

(١) في نسخة: ر - وتوافقنا

ابن عبد الباقي الحنبلي
محمد بن محمود
- ٧٤١

هو محمد بن محمود بن محمد بن عبيدان بن عبد الباقي الحنبلي، البعلي، شمس الدين.

سمع من أحمد ابن أبي الخير، «جزء ابن عرفة»، وحدث.

وكان يلقن القرآن بمسجد الحنابلة.

مات في ثاني عشري المحرم سنة - ٧٤١ - .

الدرر الكامنة ٦٩٣ - ٢٥٢ - ٤ -

ابن حميد شمس الدين التنوخي
أبو طالب ابن عبّاس
٦٦٠ - ٧٤١

هو أبو طالب ابن عباس ابن أبي طالب ابن أحمد بن حميد شمس الدين، ناظر الجيش بدمشق، التنوخي، البعلي. ولد في ذي الحجة سنة - ٦٦٠ - .

وسمع من الفخر إبن البخاري وغيره، وحدث.

قال البرزالي: كان من الصدور الأعيان، أمر ناظر الجيش بالشام.

ومات في تاسع جمادى الأولى سنة - ٧٤١ - .

الدرر الكامنة ٢٠٠٠ - ٢١٥ - ٢ -

البعلي الغانمي

إبراهيم بن يونس

٦٩٩ - ٧٤١

هو إبراهيم بن يونس بن موسى بن علي البعلي، الغانمي، ثم الدمشقي. ولد في صفر - ٦٩٩ - وكان أحد طلبة الحديث، قرأ كثيراً، وسمع بمصر والشام والحجاز على كبر سنه. فأخذ عن إبن الشحنة، والبندنيجي ونحوهما، وعن أحمد بن إدريس بحماة، وعن المصفى، والدمراوي بالإسكندرية، وعن الصنهاجي وإبن الرفعة بالقاهرة.

وأكثر، وكتب «الأجزاء»، والطباق، وحج وجاهد وكتب عنه بعض الطلبة، وكان خيراً متودداً بشوشاً، أمَّ بتربة أم الصالح بدمشق، ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: الفقيه المحدث، دين فاضل جيد الفهم، سمع ورحل وعلق ومات في سابع عشر ذي الحجة سنة - ٧٤١ -

الدرر الكامنة ٢١٠ - ٧٨ - ١ -

المقدسي البعلي

إسرائيل بن عبد الرحمن

٦٥٣ - ٧٤٢

هو إسرائيل بن عبد الرحمن بن خليل المقدسي، البعلي. وفي نسخة المقدس البعلي، ولد سنة - ٥٣ - .

وسمع من إبن عبد الدائم «جزء إبن عرفة» وحدث به، وخدم بقلعة بعلبك نحو ستين سنة، وكان قرأ طرفاً من العربية، علي بدر[1] الدين بن مالك، وله

(١) هو العلامة بدر الدين بن محمد بن عبدالله بن مالك، المتوفي بدمشق في يوم الأحد الثامن من شهر المحرم سنة - ٦٨٦ - هـ وهو إبن ناظم الألفية إبن مالك الشهر، وهو ممن شرح الألفية

شعر. مات في جمادى الآخرة سنة - ٧٤٢ - .

الدرر الكامنة ٨٩٧ - ٣٥٩ - ١ -

ابن رسلان

محمد بن أحمد

- ٧٤٢

هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان، البعلي، الحنفي، ولد سنة

وسمع من الفخر، وحدث عنه بجامع الترمذي، وشهد عند الحكام، وباشر القضاء ببعض البلاد.

ومات في رابع جمادى الآخرة سنة - ٧٤٢ - ذكره إبن الواني[1].

الدرر الكامنة ٨٨٢ - ٣٢٩ - ٣ -

ابن محسن

حسن بن عمر

- ٧٤٣

هو حسن بن عمر بن حمود بن محسن البعلبكي.

روى عن التاج، عبد الخالق بن عبد السلام.

ومات في شعبان سنة - ٧٤٣ - .

الدرر الكامنة ١٥٤٤ - ٣٠ - ٢

(١) والوني: بفتح الواو وتشديد النون، هذه النسبة إلى ون، وهي قرية من أعمال قهستان، أظنه منها.

وفيات الأعيان ١٨٧ - ١٣٨ - ١.

ابن عقيل السلمي

محمد بن عبد الرحيم

٦٥٨ - ٧٤٣

هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي، البعلبكي، محيي الدين المكتب، ولد سنة - ٥٨ - أوفي التي بعدها.

وسمع من إبن عبد الدائم، والقاسم الاربلي، والرشيد العامري وغيرهم.

وتعاني الخط المنسوب ففاق فيه، وكان مليح الشكل، كثير العقل، صيناً خيراً.

قال الذهبي: كان خيراً ديناً، عاقلاً، متصوفاً، صالحاً صيناً بارعاً في المنسوب، ونسخ الكثير. مات في شهر رمضان سنة - ٧٤٣ - .

خرج له ابن سعد «مشيخة».

وذكره الذهبي في «معجمه»، ومن قبله البرزالي وقال: كان يكتب الشروط، وكان شيخه في الكتابة، الشمس حسين الكردي،

الدرر الكامنة ٢٤ - ١١ - ٤

ابن جوسلين

حسن بن محمد

٦٢٢ - ٧٤٤

هو حسن بن محمد بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي. عامل وقف الجامع، ولد سنة - ٦٢٢ - .

وسمع «سنن ابن ماجه»، من جده سنة - ٦٧٩ - ، وسمع من مسلم بن علان، وحدث. ومات سنة - ٧٤٤ - .

الدرر الكامنة ١٥٤٩ - ٣٣ - ٢ -

أمامة البعلبكية

أمامة بنت عبد السلام

- ٧٤٤

هي أمامة بنت عبد السلام، ابن القاضي عبد الخالق بن سعيد البعلبكية.

سمعت من جدتها ست الأهل بنت علوان، وحدثت وماتت سنة - ٧٤٤ - .

الدرر الكامنة ١٠٦٨ - ٤١٢ - ١ -

إبن قرقين

إسماعيل بن عباس

- ٧٤٤

هو إسماعيل بن عباس بن علي بن قرقين، بن بائي بن أزمن بن قرقين البعلي.

سمع من الفخر، وأجاز له محمد بن أبي بكر العامري.

روى عنه الشريف الحسيني، وهو والد إبن علاء الدين الجندي.

مات في جمادى الآخرة سنة - ٧٤٤ - ذكره شيخنا العراقي.

الدرر الكامنة ٩٣١ - ٣٦٨ - ١ -

ابن الحبال

إبراهيم بن عبد الرحيم

٦٧٢ - ٧٤٤

هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن حاتم البعلبكي، أبو إسحاق إبن الحبال، ولد في رمضان سنة - ٦٧٢ - .

وسمع من التاج عبد الخالق، وأبي الحسين اليونيني وغيرهما

مات سنة - ٧٤٤ - .

الدرر الكامنة ٩٤ - ٣٨ - ١

ابن الفخر الحنبلي

عبد الله بن محمد

٦٨٧ - ٧٤٤

هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر إبن أبي القاسم، البعلي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن الفخر الحنبلي، تقي الدين، إبن شمس الدين، الامام فخر الدين، حضر على زينب بنت مكي في الثانية، وسمع من جماعة، ومولده سنة - ٦٨٧ - وهو والد شمس الدين محمد، وكان يشهد تحت الساعات. مات في رجب سنة - ٧٤٤ - .

الدرر الكامنة ٢٢١٤ - ٢٩٣ - ٢ -

ابن الغُلْفِي

أحمد بن أيوب

٦٨٧ - ٧٤٥

هو أحمد بن أيوب بن أبي فراس بن هبة الله البعلي، يعرف بابن الغلفي، ولد سنة - ٦٧٨ - .

وسمع من التاج عبد الخالق، وأبي الحسين اليونيني، وغيرهما وحدث، وكان إمام مسجد الحنابلة ببعلبك. مات في شوال سنة - ٧٤٥ - .

الدرر الكامنة ٣٠١ - ١٠٩ - ١ -

الشيخة

أمة العزيز بنت الحافظ

٦٥٧ - ٧٤٥

هي أمة العزيز بنت الحافظ أبي الحسين، علي بن محمد اليونيني، البعلبكية، المعروفة بالشيخة، وهي أكبر بنات والدها، ولدت سنة - ٥٧ - .

وأسمعت من نصر الله بن حواري، وإبن أبي عمر، والمسلم بن علان.

وأجاز لها شيخ الشيوخ، والكحال الضرير، وإبن عزون وغيرهم.

وكانت لها عبادة وإجتهاد. وماتت في صفر سنة - ٧٤٥ - .

الدرر الكامنة ١٠٧١ - ٤١٢ - ١ -

إبن بردس

محمد بن بردس

٦٧٨ - ٧٤٥

هو محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي، ولد سنة - ٦٧٨ - .

وسمع من التاج عبد الخالق، والزكي المصري وغيرهما. وكان أحد العدول ببعلبك، ويقرأ على كرسي بالجامع، ولديه فضائل.

ومات في أواخر شهر رمضان سنة - ٧٤٥ - وهو أخو المجد وإسماعيل المحدث.

الدرر الكامنة ١٠٤٩ - ٣٩٥ - ٣ -

إبن صارو
أحمد بن إبراهيم
٧١٠ - ٧٤٧

هو أحمد بن إبراهيم بن صارو البعلي، ثم الحموي، أحد الطلبة المهرة، ولد سنة - ٧١٠ - وطلب على كبر، فأكثر عن المزّي، وبنت الكمال، والجزري، وكتب الطباق، وقال الشعر. قال الذهبي في «المعجم المختص»: شاب فاضل، له نظم حسن وفضيلة، تلا بالسبع عن الجعبري. ومات في رمضان سنة - ٧٤٧ - .

الدرر الكامنة ٢٣٥ - ٩٠ - ١

الأمير ابن معبد
محمد بن محمود
- ٧٤٧

هو محمد بن محمود بن معبد البعلبكي.

أحد الأمراء بدمشق، وكان يحب الفضلاء ويلزمهم وكان مستحضراً للتاريخ.

ومات في سنة - ٧٤٧ - .

الدرر الكامنة ٦٩٥ - ٢٥٢ - ٤ -

بنت ابن صصري
ملكة بنت إبراهيم
- ٧٤٩

هي ملكة بنت إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صصري. تكنى أم طالوت البعلبكية، ثم الدمشقية، أمها أسماء بنت محمد بن سالم بن صصري، ولدت سنة

وسمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن الحسن بن صصري، وحدثت.

سمع منها البرزالي، والعزيز بن جماعة، و«ذكرها أبو جعفر في مشيخة العز».

وماتت في ثامن عشر شهر رجب سنة - ٧٤٩ - أرخها ابن رافع.

الدرر الكامنة ٩٨٢ - ٣٦٠ - ٤ -

إبن عبد الرحمن البعلي
عبد الله بن مقبل
٦٨١ - ٧٤٩

هو عبد الله بن مقبل بن إلياس بن مقبل بن عبد الرحمن البعلي الأصل، المصري، جمال الدين، أبو محمد الخطيب، ولد بحصن الأكراد سنة - ٦٨١ - .

وسمع من الأبرقوهي «سنن ابن ماجه»، و«مجلس رزق الله»، ومن أبي الحسن إبن الصواف، والدمياطي، وابن دقيق العيد، ومن بعدهم.

وصحب الفقهاء، والأمراء، والصلحاء، وكان يؤم بمسجد بلال المغيثي، وعنده ديانة وكرم، ومحبة لأهل العلم.

ومات في شعبان، أو رمضان، سنة - ٧٤٩ - ذكره إبن رافع في معجمه.

الدرر الكامنة ٢٢٤٠ - ٣٠٦ - ٢ -

إبن عثمان
محمد بن محمد
- ٧٤٩

هو محمد بن محمد بن مينا بن عثمان البعلبكي، الشافعي.

ولد على رأس القرن، وتفقه ففاق الأقران، وكان الزملكاني يثني عليه، ودخل بغداد سنة - ٣٤ - ، وأعاد بالنظامية وعاد إلى دمشق، فخطب بالمزة،

وناب في الحكم في بعض البلاد، وتفقه واشتغل، وأعاد ودرس، وأفتى. وسمع ببغداد، من عبد الصمد إبن أبي الجيش.

وكان محباً في العلم، كثير الاشتغال.

وكان سمع من المطعم، والقاسم الطبيب، والتقى سليمان وغيرهم.

وبرع في الفقه، وكانت على ذهنه، إشكالات في المذهب، مع إنحراف في مزاجه.

قال إبن رافع: جمع كتاباً سماه فكاهة الخاطر، ونزهة الناظر.

ومات في رجب سنة ـ ٧٤٩ ـ بالطاعون، واوصى أن يصرف ثلث ماله، لكل فقير عشرة دراهم.

الدرر الكامنة ٦٤٠ ـ ٧٤٠ ـ ٤ ـ

إبن عمرون
سليمان بن حسن
٦٧٠ تقريباً ـ ٧٥٥

هو سليمان بن حسن بن أحمد بن عمرون، شرف الدين البعلي، ثم الدمشقي.

سمع من أبي الحسين اليونيني، وإبن مشرف وغيرهما، وحدث وولي نظر طرابلس وغيرها، ثم إقتصر على الشهادة، قال شيخنا أبو الفضل: ولي نظر الجيش بطرابلس، وبعلبك.

وسمعنا منه في أوائل سنة ـ ٥٤ ـ . ويقال: إنه إختلط فيها.

ومات في جمادى الآخرة سنة ـ ٧٥٥ ـ وجاوز الثمانين.

الدرر الكامنة ١٨٣٤ ـ ١٤٥ ـ ٢ ـ

شجاع الدين
عبد الرحمن بن علي
٦٦٦ ـ ٧٥٦

هو عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البعلبكي، شجاع الدين، خادم الفقيه اليونيني. ولد سنة ـ ٦٦٦ ـ .

وسمع من الفخر علي، والمسلم بن علان وغيرهما، وحدث.

ومات في سادس عشر ربيع الآخر سنة ـ ٧٥٦ ـ أرخه الحسيني، وأرخه إبن رافع في سنة ـ ٥٧ ـ ولم يذكر الشهر.

الدرر الكامنة ٢٣٢٢ ـ ٣٣٥ ـ ٢ ـ

إبن ورقة الزرعي
محمد بن عثمان
٦٩٥ تقريباً ـ ٧٥٧

هو محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن هرماس بن نجاء بن مشرف بن محمد بن ورقة، البعلي الزرعي، نجم الدين بن فخر الدين بن شمرنوخ.

ولي قضاء حلب سنة خمسين، ثم عزل، ثم أعيد. أثنى عليه إبن حبيب.

مات في ذي القعدة سنة ـ ٧٥٧ ـ ، وقد جاوز الستين وهو أخو علاء الدين بن شمرنوخ، الماضي ذكره.

الدرر الكامنة ١٠٦ ـ ٣٨ ـ ٤ ـ

ابن أبي المكارم

محمد بن محمود

٧٠٣ - ٧٥٨

هو محمد بن محمود ابن أبي المكارم البعلي، تقي الدين ولد سنة - ٧٠٣ - .

وسمع من أبي الحسين، والخطيب ضياء، والقاضي عبد الخالق.

ومات في أواخر جمادى الآخرة سنة - ٧٥٨ - .

الدرر الكامنة ٧٩٤ - ٢٥٢ - ٤ -

القبطي

لؤلؤ بن عبد الله

- ٧٦٠

هو لؤلؤ بن عبد الله القبطي، البعلي، اليونيني.

سمع من غريب البعلبكي « مشيخته »، وحدث بها عنه.

سمعها منه شيخنا العراقي.

وأرخ وفاته سنة - ٧٦٠ - ببعلبك.

وسمع أيضاً من التاج عبد الخالق.

الدرر الكامنة ٧٢٠ - ٢٧٤ - ٣ -

ابن بشر

بشر بن إبراهيم

٦٨١ - ٧٦١

هو بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي، الحنبلي. ولد سنة - ٦٨١ - .

وأسمع على زينب بنت كندي « مجلس الصعلوكي »، وعلى التاج عبد الخالق « سنن إبن ماجه »، وعن محمد بن مشرف، واليونيني وست الأهل بنت علوان وغيرهم.

قال ابن رافع: كان خيراً، وقال غيره: كان حسن الشيبة وقال الحسيني: صحبه الفقراء، وخرجت له جزءاً، وسمع منه شيخنا العراقي.

ومات راجعاً من الحج بمعان، في العشر الأوسط من المحرم سنة - ٧٦١ - .

وهو ممن أجاز لشيخنا شرف الدين بن الكويك.

الدرر الكامنة ١٢٩١ - ٤٧٩ - ١

ابن دلقة

محمد بن محمد

٦٩٩ - ٧٦١

هو محمد بن محمد بن علي ابن أبي بكر اليونيني، ثم الدمشقي، الكاتب المعروف بابن دلقة.

ولد سنة - ٦٩٩ - وأحضر في الثالثة على أبي الحسين اليونيني.

سمع منه الحسيني، وقال: سألته عن لقبه، فقال: جدي كان حسن الملتقى، فسمي ذا اللقاء ثم غير لكثرة الاستعمال. مات في ربيع الآخر سنة - ٧٦١ - وله إثنان وستون سنة.

الدرر الكامنة ٥٥٢ - ٤

المصري

أحمد بن الحسين

- ٧٦١

هو أحمد بن الحسين البعلي، المعروف بالمصري.

أخذ عن القطب اليونيني.

ومات في سنة - ٧٦١ - .

الدرر الكامنة ٣٥٣ - ١٢٥ - ١

ابن بابا جوك

أحمد بن إبراهيم

- ٧٦٣

هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن بابا جوك البعلي، التركماني الأصل، نجم الدين بن شهاب.

وليّ قضاء شيزر [1]. ذكره الذهبي في « معجمه » فقال: مات سنة - ٧٦٣ - .

الدرر الكامنة ٢٥٢ - ٩٥ - ١

المحمودي

عمر بن حسن

- ٧٦٣

هو عمر بن حسن ابن أبي بكر المحمودي البعلبكي، شمس الدين.

---

(١) وفي نسخة أخرى شيراز.

سمع من القاضي جمال الدين، أبي بكر إبن الخابوري، وحدث.

ومات في رمضان سنة - ٧٦٣ - .

الدرر الكامنة ٣٧٨ - ١٦٠ - ٣

ابن بلبان

أحمد بن بلبان

٦٩٤ - ٧٦٤

هو أحمد بن بلبان البعلبكي، وفي طبقات الشافعية: أحمد بن عبد الله، شهاب الدين البعلبكي، ثم الدمشقي، الشيخ شهاب الدين.

كان والده نقيباً، فولد في سنة - ٦٩٤ - ونشأ في طلب العلم.

فسمع من أبي العباس الحجار، والشهاب محمود، وجماعة. وحفظ المنهاج وغيره، وأخذ بدمشق عن البرهان الفزاري، والمجد التونسي، وعلاء الدين إبن العطار في آخرين.

وأخذ بمصر عن أبي حيان، والأصبهاني وغيرهما.

وقرأ القراءات على الحسين بن سليمان الكفري، وناب في الحكم عن المجد وغيره، وولي إفتاء دار العدل، وأفتى، ودرس، وتصدر للأقراء، ودرس بالعادلية.

وقال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن، كثير الاستحضار، متين الضبط، حسن الخط.

وقال إبن سند: كان إسم أبيه بلبان، فغيره عبد الرحمن قلت: وسمى جده عبد الرحيم، على معنى أن الناس كلهم عبيد ربّ العالمين.

مات في شهر رمضان سنة - ٧٦٤ - .

الدرر الكامنة ٣٢٠ - ١١٥ - ١ -

إبن عيسى اليونيني

محمد بن موسى

- ٧٦٥

هو محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى، البعلي، اليونيني، تقي الدين، ابن قطب الدين ابن الشيخ أبي عبد الله.

سمع، وحدث.

وكان رضي النفس، قليل الكلام، حسن الخلق.

مات في ذي الحجة سنة - ٧٦٥ - .

الدرر الكامنة ٧٤٣ - ٢٦٩ - ٤ -

إبن سلطان

يعقوب بن يعقوب

٦٧٥ - ٧٦٦

هو يعقوب بن يعقوب بن إبراهيم بن سلطان، البعلي، ثم الدمشقي، الحريري، شرف الدين أبو محمد. ولد سنة - ٦٧٥ - .

وسمع على «الفخر مشيخة»، وحدث قديماً بعد الثلاثين واستمر.

وكان كثير المعاملات، وخلف أموالاً جمّة.

مات في شهر ربيع الأول سنة - ٧٦٦ - وقد جاوز التسعين.

سمع منه شيخنا العراقي، وأحضر عليه ولده أبا زرعة في أوائل السنة الثالثة من عمره.

وفي هامش نسخة - ب - وأجاز لشيختنا فاطمة بنت خليل الحنبلية.

الدرر الكامنة ١٢١٤ - ٤٣٦ - ٤ -

ابن مري

ابراهيم بن محمد

٦٨٦ - ٧٦٧

هو إبراهيم بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن مري البعلي، ولد يوم عاشوراء سنة - ٦٨٦ - .

وأسمع من التاج عبد الخالق بعض «إبن ماجة»، وكان حسن الوجه، كثير الذكر، ولي ببلوه الحسبة وغيرها. مات في صفر سنة - ٧٦٧ - .

الدرر الكامنة ١٨٠ - ٦٧ - ١

ابن صاروين

محمد بن محمد

- ٧٦٧

هو محمد بن محمد بن صاروين، أبي الضوء بن علي البعلي، أمين الدين.

سمع من التاج عبد الخالق، من «سنن إبن ماجه»، وحدث.

ومات في ذي القعدة - ٧٦٧ - .

الدرر الكامنة ٤٨٦ - ١٨١ - ٤ -

ابن المجد

محمد بن محمد

٧٠١ - ٧٦٨

هو محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد اللطيف البعلبكي، تقي الدين، المعروف بابن المجد. ولد سنة - ٧٠١ - .

واسمع في سنة ست من محمد بن مشرف وغيره، واشتغل على والده معين

الدين، وتميز، وناظر، وحفظ جملة من أسماء الرجال، ووعظ، وذكر، ودرس.

ثم ولي قضاء طرابلس بعد والده.

قال الذهبي: إن في سيرته مقالاً.

وقال الحسيني: لم تحمد سيرته.

وولي قضاء بعلبك، قبل طرابلس.

قال الذهبي: عزل عن طرابلس، فدخل مصر، ورجع إلى تدريس النورية ببعلبك، وقد عدم، ثم أعيد إلى بعلبك، وجهد أهلها في عزله، فلم يوافقهم مستنيبه الشيخ تقي الدين السبكي، واستمر إلى ربيع سنة - ٦٣ - فنقل إلى حمص، ثم أعيد إلى بعلبك بعد شهرين، ثم عزل عن القضاء، وعن التدريس.

وقال إبن رافع: خرج له بعض الطلبة «مشيخة»، وقد درس وافتى ودخل بغداد ومصر تاجراً.

وقال إبن كثير: كان لديه فنون وعلوم، وترك أموالاً جزيلة.

وقال إبن حبيب: كان عالماً ماهراً، مناظراً متكلماً في المجالس، والمحافل، كثير الفضائل، كثير النبل.

وكانت وفاته في ذي الحجة سنة - ٧٦٨ - . وقد مدحه تاج الدين، عبد الباقي اليماني. ومات قبله بخمس وعشرين سنة

الدرر الكامنة ٥٦٧ - ٢٠٦ - ٤ -

ابن خطيب بعلبك

محمد بن محمد

٧٠٩ - ٧٧٢

هو محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل

السلمي البعلبكي، جلال الدين، أبو ذر إبن خطيب بعلبك ولد سنة - ٧٠٩ - .

وسمع من إبن الشحنة، وأبي بكر إبن عنتر، وأسماء بنت صصري، ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: سبط شيخنا أبي الحسين اليونيني.

سمع من الحجار، وطائفة ببعلبك، وله بدمشق ودار على الشيوخ، ونسخ كتابي «طبقات الحفاظ»، و«الكاشف»، وقرأه، وخطه منسوب، وديانته متينة، ونفسه زكية. قال ابن رافع: حدث، وتفقه، وخطب وكتب بخط المنسوب كثيراً، وناب في الحكم ببلده، وكان ديناً، وهو أخو الكاتب بهاء الدين محمود، كتبا على والدهما، وخطيب بالجامع ببعلبك، إلى أن مات.

وناب في الحكم، وكان ديناً خيراً، وكان في آخر خطبة خطبها قد سقطت عمامته من رأسه، وهو على المنبر.

فمات في الجمعة المقبلة، سابع ذي القعدة سنة - ٧٧٢ - ومات أبوه بدر الدين، سنة - ٧٤٣ - .

الدرر الكامنة ٤٩٧ - ١٨٦ - ٤ -

ابن قرقين

علي بن إسماعيل

٦٩١ - ٧٧٢

هو علي بن إسماعيل بن العباس بن قرقين البعلي، ولد بعد التسعين، وأحضر على زينب بنت كندي، والتاج عبد الخالق وأبي الحسين اليونيني.

وكان عنده «سنن ابن ماجه»، إلاّ الجزء الأول منها، وأول الجزء الثاني، «كتاب الطهارة».

وحدث به عن زينب بالحضور والإجازة. ومات في شهر رمضان سنة -٧٧٢-.

الدرر الكامنة ٢٤/٥١ - ٣

ابن الموصلي

محمد بن محمد

٦٩٩ - ٧٧٤

هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز الموصلي الأصل، البعلي المولد، نزيل طرابلس، ثم نزل دمشق.

ولد سنة - ٦٩٩ - وقرأ على الشجاع عبد الرحمن اليونيني.

وسمع من القطب اليونيني، وإبن أبي الفتح، والعفيف إسحاق والمزي، وإبن جهيل في آخرين.

وتفقه بحماة على الشرف البارزي، والبدر التبريزي، قاضي بعلبك.

وصهر في الفنون، وقال الشعر، وصنف التصانيف، ونظم مطالع الأنوار، لإبن قرقول، ونظم المنهاج في الفقه. وكان يجيد الخطب، وكتب الخط المنسوب، وتصدر بالجامع الأموي للخطابة.

قال الصفدي قاضي صفد في طبقاته: رافقته من طرابلس الى دمشق، وكان استوطن دمشق، وحصل فيها وظائف، ثم عوند فيها، واتجر في الكتب فربح فيها حتى أنه لما مات، خلف نحواً من ثلاثة آلاف دينار.

ومات بطرابلس، في سنة - ٧٧٤ - . وأرخه قاضي صفد في سنة ثلاث، فوهم.

الدرر الكامنة ٥٠٤ - ١٨٨ - ٤ -

ابن إسحاق

أبو بكر ابن إبراهيم

- ٧٧٥

هو أبو بكر بن إبراهيم بن إسحاق البعلي، الشافعي.

سمع من الأختين: أم الخير، وفاطمة، بنتي الشيخ أبي الحسين اليونيني، ومن إبن الشحنة وغيرهم، وحدث. ومات في شوال سنة - ٧٧٥ - .

الدرر الكامنة ١١٤٧ - ٤٣٧ - ١ -

المرقبي

إبراهيم بن الحسن

- ٧٧٦

هو إبراهيم بن الحسن بن عمر بن حمود البعلي، ثم المرقبي.

سمع من إبن الشحنة وغيره. مات في صفر سنة - ٧٧٦ - .

الدرر الكامنة ٥٢ - ٢٣ - ١ -

القزاز القطان

إبراهيم بن محمد

- ٧٧٦

هو إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن عرب البعلي، القزاز، القطان.

سمع من الخطيب ضياء الدين، عبد الرحمن البعلي، «الأربعين» المنتقاة من شرح السنة للبغوي، في سنة - ٧٠٢ - .

وعاش إلى ذي القعدة سنة - ٧٧٦ - فمات عن ثمانين سنة أو أكثر ببعلبك.

وحدث عنه أبو حامد إبن ظهيرة في «معجمه» بالإجازة

الدرر الكامنة ١٥٤ - ٥٨ - ١

الحسيني

ابراهيم بن علي

٦٩٥ - ٧٧٦

هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المظفر بن علي بن محمد الحسيني، البعلي، ثم الدمشقي الصالحي، برهان الدين، المؤذن بالجامع المظفري، ولد سنة - ٦٩٥ - .

وسمع من العز إسماعيل الفراء، والدشتي، وعبد الله بن عامر وغيرهم.

وحدث، ومات بدمشق في سنة - ٧٧٦ - .

وسمع منه أبو حامد إبن ظهيرة.

الدرر الكامنة ١٠٨ - ٤٢ - ١

ابن هرماس

علي بن عثمان

٦٩١ - ٧٧٦

هو علي بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس البعلي الزرعي، ثم الدمشقي، علاء الدين بن شمرنوخ، أحد رؤساء دمشق.

ولد سنة - ٦٩١ [1] - وولي قضاء حلب سنة - ٧٤٣ - ثم وكالة بيت المال بدمشق، وقضاء العسكر، ونظر الجامع، وتدريس الشامية، وغير ذلك.

وكان يلقب القرع، ولم تطل ولايته للقضاء بحلب فعمل فيه البدر حسن الزغاري وقال:

رأيت القرع في حلب تولى ... وظني أنهم لم يعرفوه
غليظ الجلد مرّ لست أدري ... بلا طعم لماذا سيروه

(١) هذا وهم ظاهر، إنما سنة - ٦٦٩ تاريخ مولد والده عثمان بن أحمد الذي توفي سنة - ٧٦٨ - عن - ٧٨ - سنة - ك.

ولما ولي كتابة الانشاء بدمشق، عمل الشيخ شمس الدين الجزري فقال:

باكر إلى دار عدل جلق يا ... طالب رزق فالخير في البكر
فالدست قد طاب واستوى وغلا ... بالقرع والقرنبيط والجزري

والجزري هو الناظم، وكان معه في الديوان، والقرنبيط الذي أشار إليه، قد كان يلقب بذلك.

ومن نظم علاء الدين إبن شمرنوخ.

أحسن إلى من أساما إستطعت واعف إذا ... قدرت واصبر على حفظ المودات
وماء وجهك خير السلعتين فلا ... تبعه بخساً ولو باليوسفيات
واصنع جميلاً ولا تمنن به وإذا ... وليت فاشكر ولا تنسَ الأمانات
فكل ما كان مقدوراً ستبلغه ... وكل آت على رغم العداءات

مات في جمادى الآخرة سنة - ٧٧٦ - وسيأتي ذكر أخيه نجم الدين محمد بن عثمان إن شاء الله تعالى.

الدرر الكامنة ١٧١ - ٨١ وما بعدها - ٣ -

ابن أبي الحسين البعلي

أحمد بن عبد الكريم

٦٩٦ - ٧٧٧

هو أحمد بن عبد الكريم ابن أبي بكر، ابن أبي الحسين البعلي الحنبلي، شهاب الدين الصوفي، ولد (ببعلبك سنة ست وتسعين وستمائة).

وسمع من زينب بنت عمر بن كندي، «صحيح مسلم» بإجازتها من المؤيد، وسمع من التاج عبد الخالق، و«مسألة العلو» لابن قدامة بسماعه عنه، وكتاب «الرقة والبكاء له»، وسمع من أول «تفسير البغوي، إلى أوائل تفسير النساء»، ومن أبي الحسين اليونيني، «المنتقى الكبير» من ذم الكلام ومشيخته تخريج إبن أبي

الفتح، وسمع من جماعة آخرين، وأجاز له إبن القواس، وأبو الفضل، وإبن عساكر وغيرهما، وكان خيراً.

حدث ببلده، وبدمشق، وأكثروا عنه.

ومات في عاشر شهر رجب سنة ـ ٧٧٧ ـ وإجازة لعبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز[1].

الدرر الكامنة ٤٥٣ ـ ١٧٦ ـ ١٧٧ ـ ١ ـ

ابن اليونيني

محمد بن عبد القادر

ـ ٧٧٧

هو محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني البعلي، يكنى أبا الحسن، ولد ببعلبك.

وسمع بها من عم أبيه، القطب موسى إبن اليونيني، «مشيخة أبي الحسن»، إبن الجميزي بإجازة» منه.

وسمع أيضاً من عمته أمة العزيز وغيرها وحدث. ومات في سنة ـ ٧٧٧ ـ .

الدرر الكامنة ٥٧ ـ ٢١ ـ ٤

ابن اليونيني

علي ابن أبي بكر

ـ ٧٧٨

هو علي ابن أبي بكر البعلبكي، إبن اليونيني، نزيل حماة، ومدرس العصرونية بها[2]، كان فاضلاً مفيداً. مات في سنة ـ ٧٧٨ ـ .

الدرر الكامنة ٧٤ ـ ٣٤ ـ ٣

---

(١) في هامش ـ ب ـ وأجاز لشيخنا عز الدين بن عبدالرحيم إبن الفرات.

(٢) الظاهر من عود الضمير إلى عصرونية حماه، وهو الأقرب.

ابن يعلى البعلي الشهير بإبن إسبهادر

محمد بن علي

ـ ٧٧٨

هو محمد بن علي بن محمد بن عمر بن يعلي البعلي، الحنبلي.

الإمام العلامة البدر، أبو عبد الله، شيخ الحنابلة ببعلبك، الشهير بابن اسبهادر.

سمع من الفتح اليونيني، وحدث.

سمع منه الفضلاء، وكان إماماً عالماً عليه مدار الفتوى ببلده.

وألف مختصراً في الفقه على الفتوى. مات في سنة ـ ٧٧٨ ـ .

الدرر الكامنة ٢٣٥ ـ ٨٤ ـ ٤ ـ

ابن الفخر

محمد بن عبد الله

ـ ٧٨١

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلي، ولد سنة

وأحضر على عيسى المطعم، وأبي الفتح إبن النشو.

وسمع بنفسه الكثير من إبن الرضى، وزينب بنت الكمال، والمزي، وحدث، وكان جيد القراءة، وكان يجلس مع الشهود تحت الساعات.

ومات في ذي الحجة سنة ـ ٧٨١ ـ .

سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي، «جزء البعث» عن المطعم حضوراً.

الدرر الكامنة ١٢٩٥ ـ ٤٨٤ ـ ٣ ـ

ابن اليونانية

محمد بن علي

٧٠٧ - ٧٨٣

هو محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي، الحنبلي، شمس الدين، المعروف بابن اليونانية. ولد ببعلبك في أوائل سنة - ٧٠٧ - .

وسمع بها من إبن الشحنة، «صحيح البخاري»، ومن يحيى بن عمر بن حمد، «جزء ابن زبان».

وكان فاضلاً، لخص تفسير إبن كثير في نحو نصف حجمه.

ومات في شوال سنة - ٧٨٣ - [1].

الدرر الكامنة ١٥٧ - ٥٦ - ٤ -

ابن بردس

إسماعيل بن محمد

- ٧٨٦

هو إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي، عماد الدين، ولد في جمادى الآخرة سنة - ٧٢٠ - .

وسمع من أبي الفتح اليونيني وغيره.

وأجاز له من دمشق، القاسم بن عساكر، وإبن الزراد، وإبن الشحنة وغيرهم.

وتشاغل بالحديث، ونظم في علومه، ورحل إلى حلب، فسمع بها من إبراهيم إبن الشهاب، ومحمود وسليمان بن المطوع وغيرهما.

---

(١) نسخة: صف - ٧٨٨ - وذكره في الشذرات فيمن مات سنة - ٧٩٣ - وقال: ولي قضاء بعلبك سنة - ٨٩ - عوضاً عن إبن النجيب. وفي هامش - ب - أجاز لشيخنا العز ابن الفرات الحنفي.

وسمع بدمشق من المزي وغيره. ومات ببلده في شوال سنة - ٧٨٦ - [1]

الدرر الكامنة ٩٥٤ - ٣٧٨ - ١ -

ابن سمول

إبراهيم بن خليل

- ٧٩٥

هو إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام بن بدر صارم الدين، البعلي، الشرايحي، المعروف بابن سمول.

سمع من القطب اليونيني وغيره، وحدث ببعلبك ودمشق، وهو والد صاحبنا الحافظ جمال الدين الشرايحي، محدث دمشق.

مات في نصف المحرم سنة - ٧٩٥ - .

وسمع منه ولده، والمحدث جمال الدين بن ظهيرة، وغيرهما.

الدرر الكامنة ٦٠ - ٢٥ - ١

أمة القاهر

أمة القاهر بنت الرضي

٧١٧ - ٨٠٠

هي أمة القاهر بنت الرضي، قاسم بن محمد بن عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكية.

ولدت سنة - ١٧ - .

وأسمعت على القطب اليونيني الثاني، من «جامع معقر بقوت ورقة من أوله»

---

(١) وفي هامش - ب - أجاز لشيخنا عز الدين عبد العزيز إبن الفرات الحنفي.

عن يوسف بن خليل إجازة، و« جـزء البطاقة »، أنا والثاني من حديث مالك، لاسماعيل، « وجزءاً من حديث ظريف الحميري، كلاهما عن إبن رواج ».

وماتت سنة ثمانمئة.

الدرر الكامنة ١٠٧٣ - ٤١٣ - ١ -

الأسعردي

أحمد بن محمد

- ٦٣٦

هـو أحمد بن محمد بن نصر بن كـريم، أو عبـد الملـك بن فـاضـل البعلي، الأسعردي. ولد سنة - ٣٦ - بالاسكندرية، فتعاطى التجارة.

وسمع من العز الحراني، وأبي اليمن إبن عساكر.

وحدث بالاسكندرية والقاهرة مع الصلاح.

الدرر الكامنة ٢٧٢ - ١

ابن عرة الخفاف

محمود ابن أبي بكر

- ٦٤٥

هو محمود ابن أبي بكر بن محمود ابن أبي بكر ابن طاهر بن المعالي، المعروف بابن عرة الخفاف البعلبكي.

ولد سنة - ٦٤٥ -. ذكره البرزالي في « معجمه »، وقال: رجل خير، سمع من الفقيه أبي عبد الله البويني، ولازم الإقراء بجامع بعلبك، وكان حسن السمت والاعتقاد.

الدرر الكامنة ٩٢٩ - ٤

ابن عطاف

محمد بن علي

- ٦٦٥

هو محمد بن علي بن عظم بن عطاف البعلي، التاجر، ولد سنة - ٦٦٥ - في رمضان.

وسمع من المسلم بن علان، عدة مسانيد من مسند أحمد. ومات في سنة - ٧٤٣ -.

الدرر الكامنة ٢١٥ - ٤

إبن القاضي شهاب الحريري

إبراهيم بن أحمد

- ٧٠٩

هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي، البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة.

إبن القاضي شهاب الحريري، أبو إسحاق، وأبو الفداء، ولد سنة - ٧٠٩.

وأجاز له التقي سليمان، وجماعة، وأجاز له في استدعاء آخر، نحو أربعمائة نفس.

منهم إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، وعيسى المطعم، وأبو بكر ابن أحمد بن عبد الدائم، وآخرون.

وأسمع على الحجار، وأيوب بن نعمة، والكحال، وعبد[1] الله بن الحسين إبن أبي التائب، في آخرين، يجمعهم في معجمه الذي خرجته له عن اكثر من ستمائة نفس.

---

(١) وفي نسخة: ى - ابن أبي الثابت وفي - أ - بغير نقط على التاء.

وخرجت له « المائة العشارية »، « والاربعين » التالية لها وعنى بالقراءات، وأخذ عن البرهان الجعبري، وإبن بصخان، والزقي، والمرادي، وأبي حيان، والوادي آشي، والحكري، وإبن السراج .

وعنى بالفقه، فتفقه على البارزي بحماة، وإبن النقيب بحلب، وإبن القماح بالقاهرة، وغيرهم .

وأذن له في التدريس، والافتاء، والاقراء .

وأخبرني في لفظه : أن الذهبي شيخه، سمع عليه « جزءاً »، فكنت أتعجب من ذلك، إلى أن وقفت على الأصل في كتب القاضي برهان الدين بن جماعة، وهو « تلخيص الأربعين » المتباينة للقاضي عز الدين بن جماعة .

قرأها البرهان، على شيخنا البرهان، فسمعها الذهبي وغيره، بسماع شيخنا من العز، ثم وجدت في كتاب « سير النبلاء » للذهبي في ترجمة أبي العباس العشاب المرادي، قال الذهبي : أخبرني إبن علوان عنه، فذكر شيئاً .

وابن علوان هذا، هو برهان الدين، وتفرد به شيخنا بكثير من مسموعاته .

وصار شيخ الديار المصرية في القراءات، والاسناد، وكان قد أصابته علة، ثقل منها لسانه، ثم ذهب بصره، فصار يعرف بالبرهان الشامي الضرير .

وكان عسراً في التحديث، فسهله الله لي، أني أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار، والاجْزاء، ولازمته مدة طويلة، وتعرفت بركة دعائه .

ومات وأنا بالحجاز في جادي الأولى، سنة ثمانمئة، ولم أخرج له في « المعجم » عن التقي سليمان، لأني ما ظفرت بذلك إلاَّ بعد وفاته .

الدرر الكامنة ١٤ - ١

إبن القرشية

محمد بن عبد القادر

- ٧٦٥

هو محمد بن عبد القادر ابن أبي البركات إبن أبي الفضل البعلي، ثم الصالحي، أمين الدين، إبن القرشية .

أسمع على يوسف العسولي، منتقى من « أجزاء المخلص السبعة »، ومن عيسى المغاري، وفاطمة بنت جوهر وغيرهما، وحدث . وكان قد اشتغل قليلاً، وسكن مصر ثم رجع، وولي مشيخة الشبلية . ومات في رجب في سنة - ٧٦٥ -

ذكره في شدرات الذهب : فيمن مات سنة إحدى وسبعين، وقال : تقي الدين، محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البعلي، قال إبن حجر : إشتغل ودرس مكان عمه أحد في الأمينية وغيرها، فأفتى ودرس، وولي قضاء بعلبك، وطرابلس، ولم يكن مرضياً في سيرته .

وجمع كتاباً في الفقه، مع قصور في فهمه، وكان يكتب خطاً حسناً، ويقرأ في المحراب قراءة جيدة، ويخطب بجامع رأس العين، مات في المحرم، شذرات الذهب .

الدرر الكامنة ٥٢ - ٤

فاطمة اليونينية

فاطمة بنت علي

- ٦٦٩

هي فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليونينية، البعلية . أم الخير بنت الحافظ شرف الدين، أبي الحسين . ولدت سنة - ٦٩ - .

وسمعت من نصر الله بن عبد المنعم بن حوزان، وحدثت . وماتت في ٢٤ ذي القعدة .

الدرر الكامنة ٥٦٢ - ٣

عُلماء مِن القَرْن الثامِن
لم نعثر على تاريخ وفاتهم بالتحديد

مغلطاي البعلي
علاء الدين

—

هو مغلطاي البعلي ، علاء الدين .

كان من الأمراء البرجية ، وتنقل في الخدم ، حتى أرسله المظفر بيبرس لما تسلطن لاحضار ما استصبحه الناصر لما توجه الى الكرك من الأموال ، فخاشنه في القول ، فأمر بسجنه ، فلما عاد إلى المملكة أحضره ووبخه ، فسأله العفو . فعفا عنه .

ثم قبض عليه بعد ذلك وسجنه مدة طويلة . إلى أن أفرج عنه في المحرم سنة ـ ٧٢٠ ـ

الدرر الكامنة ٩٦٨ ـ ٣٣٥ ـ ٤

نفيسة البعلبكية
نفيسة بنت علي

—

هي نفيسة بنت علي بن عبد القادر البعلبكية ، بنت الخياط سمعت من القطب اليونيني ، « مجلس أموسان » ، وحدثت . سمع منها أبو حامد إبن ظهيرة بعد السبعين .

الدرر الكامنة ١٠٨٨ ـ ٣٩٧ ـ ٤ ـ

ابن مينا
محمد بن مينا

—

هو محمد بن مينا البعلبكي . شمس الدين

الدرر الكامنة ٧٥٣ ـ ٢٧٢ ـ ٤ ـ

إبن بندار

محمد بن محمد

—

هو محمد بن محمد بن محمود بن بندار التبريزي الأصل . عز الدين المقدسي المولد ، البعلي .

سمع من الجرائدي ، وحدث ، واشتغل ، وولي قضاء غزة ، واختصر الروضة ، وجامع الأصول ، ورجع من غزة إلى دمشق ، فأعاد بالناصرية .

أثنى عليه إبن حبيب ، وقرأت بخط البدر النابلسي كان قليل الأذى ، مشتغلاً بنفسه ، سمع الكثير وأسمع .

الدرر الكامنة ٦٢٨ - ٢٣٧ - ٤ -

ابن الجردي

محمد بن محمد

—

هو محمد بن محمد بن عثمان الجردي ، البعلي .

سمع من إبن الشحنة ، « صحيح البخاري » ، وحدث . سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة .

الدرر الكامنة ٥٣٦ - ١٩٨ - ٤ -

إبن فهد الدهان

محمد بن محمد

—

هو محمد بن محمد بن علي بن فهد الدهان . ولد ببعلبك .

وسمع جزء البطاقة من القطب اليونيني ، وحدث به عنه .

سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة في رحلته .

الدرر الكامنة ٢٤٦ - ٢٠١ - ٤ -

ابن الشميطاري

محمد بن محاسن

—

هو محمد بن محاسن بن حسين بن مسعود البعلي ، شمس الدين ، إبن الشميطاري .

سمع من التقى أبي بكر بن الشرف الصالحي ، أربعين الآجري ، وحدث بها عنه .

سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة .

الدرر الكامنة ٤٠٦ - ١٥٣ - ٤ -

إبن أبي البركات

محمد بن محمد

—

هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن المظفر بن علي بن محمد إبن أبي البركات البعلي ، ناصر الدين ، سمع من إبن الشحنة « الصحيح » بفوت .

وسمع من أبي بكر إبن مشرف ، أربعي الآجري ، وأجاز له التقي سليمان ، والدشتي وجماعة ، وحدث ببعلبك .

سمع منه بها الشيخ جمال الدين بن ظهيرة .

الدرر الكامنة ٤١٥ - ١٥٧ - ٤ -

ابن العرضي
محمد بن عسكر

—

هو محمد بن عسكر بن إبراهيم بن علي العرضي الأصل، البعلي، اللبان.

سمع قطعة من « الصحيح » من إبن الشحنة، وحدث بها عنه ببعلبك. سمع من الجمال بن ظهيرة.

الدرر الكامنة ١٤٤ - ٥ - ٤ -

ابن أبي أصيبعة
يوسف بن محمد

—

هو يوسف بن محمد بن يوسف بن حميد البعلبكي، أبو المحاسن إبن العماد، المعروف بابن أبي أصيبعة.

سمع من النجم، أحمد بن يحيي بن علي « جزء إبن الفيل »، « مجلس البطاقة ». ومن الشرف أحمد بن إبراهيم بن حاتم، « سداسيات الرازي »، ومن المجد عيسى إبن عبد الرحمن المقريء، وحدث.

سمع منه أبو حامد إبن ظهيرة ببعلبك بعد السبعين.

الدرر الكامنة ١٣١٠ - ٤٧٧ - ٤ -

أبو النون
يونس بن محمد

—

هو يونس بن محمد بن أيوب البعلي، أبو النون النساج سمع من الحجار

« ثلاثيات البخاري »، « وثلاثيات الدارمي »، وحدث.

سمع منه أبو حامد إبن ظهيرة بعد السبعين. وعاش بعدها.

الدرر الكامنة ١٣٣٩ ٤٨٨ - ٤

ابن الأسدي
محمد بن علي

—

هو محمد بن علي بن يحيي بن عمر بن حمود بن محسن بن غازي بن إبراهيم بن أحمد الأسدي البعلي. تقي الدين إبن الرضى.

سمع « الصحيح » من إبن الشحنة، وسمع من أبي بكر ابن عباس الخابوري، وحدث بعلبك.

سمع عليه بها الشيخ جمال الدين بن ظهيرة.

الدرر الكامنة ٢٥٨ - ٩٧ - ٤ -

إبن كامل البعلي
احمد بن إبراهيم

—

هو أحمد بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الكريم بن كامل البعلي، شهاب الدين.

حضر على يوسف بن عمر بن الشيخ اليونيني، والرضى بن محمود وغيرهما.

وحدث، سمع منه جمال الدين بن ظهيرة في رحلته.

الدرر الكامنة ٢٤٥ - ٩٣ - ١ -

ابن الألفي
أحمد بن إبراهيم

—

هو أحمد بن إبراهيم بن بدر البعلي، المعروف بابن الألفي، أحد شيوخ الرواية ببلده.

سمع من ابن الشحنة «صحيح البخاري»، وحدث به عنه، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة.

الدرر الكامنة ٢٢٦ - ٨٢ - ١ -

ابن مرّي
احمد بن محمد

—

هو أحمد بن محمد بن مري البعلي الحنبلي، كان منحرفاً عن ابن تيمية، ثم إجتمع به فأحبه، وتلمذ له، وكتب مصنفاته، وبالغ في التعصب له، وكان قدم القاهرة، فتكلم على الناس بجامع أمير حسين بن جندر بحكر، جوهر النوبي، وبجامع عمرو بن العاص، وسلك طريق ابن تيمية في الحط على الصوفية، ثم إنه تكلم في مسألة التوسل بالنبي ﷺ، وفي مسألة الزيارة وغيرهما، على طريق ابن تيمية، فوثب به جماعة من العامة، ومن يتعصب للصوفية، وأرادوا قتله، فهرب، فرفعوا أمره إلى القاضي المالكي، تقي الدين الأخنائي، فطلبه، وتغيب عنه، فأرسل إليه وأحضره وسجنه ومنعه من الجلوس، وذلك بعد أن عقد له مجلس بين يدي السلطان وذلك في ربيع الآخر سنة - ٧٢٥ -، فأثنى عليه بدر الدين بن جنكلي، وبدر الدين بن جماعة، وغيرهما من الأمراء، وعارضهم الأمير ايدمر الخطيري، فحط عليه وعلى شيخه، وتفاوض هو وجنكلي حتى كادت تكون فتنة،

ففوض السلطان الأمر لأرغون النائب فأغلظ القول للفخر ناظر الجيش، وذكر أنه يسعى للصوفية بغير علم، وأنهم تعصبوا عليه بالباطل، فآل الأمر إلى تمكين المالكي منه، فضربه بحضرته ضرباً مبرحاً حتى أدماه، ثم شهره على حمار أركبه مقلوباً، ثم نودي عليه هذا جزاء من يتكلم في حق رسول الله ﷺ، فكادت العامة تقتله، ثم أعيد إلى السجن، ثم شفع فيه، فآل أمره إلى أن سفر من القاهرة إلى الخليل، فرحل بأهله، وأقام به، وتردد إلى دمشق.

ومن الاتفاقيات أن شخصاً يقال له: ابن شاس، حضر درساً فانجر البحث إلى أن صوب ما نقل عن ابن مُرِّي في مسألة التوسل فوثب به جماعة، وحملوه إلى القاضي المالكي المذكور، وشهد عليه جمع كبير، فدافع عنه القاضي، فجهدوا به أن يفعل معه ما فعل بابن مُري أو بعضه، فلم يفعل، فنسب إلى التعنت في ذلك حتى قال فيه البرهان الرشيدي.

يا حاكماً شد أحكامه   على تقى الله وأقوى أساس
مقالة في ابن مري لفقت   تجاوزت في الحد حد القياس
ففي ابن شاس قط ما أثرت   فهل أباح الشرع كفر ابن شاس

وكانت وفاته في سنة ... وخطه مليح مشهور مرغوب فيه.

الدرر الكامنة ٩٦٨ - ٣٥٥ - ٤ -

القطبي
أقوش

هو أقوش القطبي اليونيني، ذكره ابن الخطيب فأطال، واقتصر ابن أيبك فقال: في الحادي عشر من ربيع الأول[1] توفي الشيخ حسام الدين، أبو محمد أقتش.

الدرر الكامنة ١٠٢١ - ٣٩٥ - ١ -

(١) وفي نسخة في هامش - ١ - بخط السخاوي ولم يذكر السنة التي توفي فيها.

بنت شيبان

أمة الرحمن بنت محمد

—

هي أمة الرحمن بنت محمد بن شيبان البعلبكية .

سمعت من الحجار « صحيح البخاري » بقوت ، وسمع منها أبو حامد إبن ظهيرة ، بعد الستين ، وحدث عنها في معجمه . ٠

الدرر الكامنة ١٠٦٩ - ٤١٢ - ١ -

ابن الألفي

الحسن بن إبراهيم

—

هو الحسن بن إبراهيم بن بكر البعلبكي ، أبو علي إبن الألفي . سمع بعض « صحيح البخاري » على إبن الشحنة ، وحدث . سمع منه أبو حامد إبن ظهيرة وغيره . ومات . . .

الدرر الكامنة ١٤٩٠ - ٩ - ٢

ابن الزعبوب

خليل بن محمد

—

هو خليل بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلي ، صلاح الدين بن تقي الدين بن الزعيوب .

كان بزي الأمراء ، ولد ببعلبك . وسمع من القطب اليونيني ، « فضل الرامي للقراب » ، وحدث . وسمع منه أبو حامد إبن ظهيرة بعد السبعين .

الدرر الكامنة ١٦٦٩ - ٩٣ - ٢ -

ابن مروان

خليل بن يحيى

—

هو خليل بن يحيى بن سليمان بن مروان البعلي ، مجير الدين ولد سنة . .

وسمع على الأبرقوهي « صفة المنافقين » للفريابي .

الدرر الكامنة ١٦٧١ - ٩٤ - ٢ -

بنت إبن الفخر

زينب بنت عبد الله

—

هي زينب بنت عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبكية الأصل ، الدمشقية .

سمعت من عيسى بن عبد الرحمن المطعم وغيره .

سمع منها البرهان إبن العجمي ، محدث حلب ، بعد الثمانين .

الدرر الكامنة ١٧٥٤ - ١٢٠ - ٢ -

ابن محمد البعلي

سالم بن الحسن

—

هو سالم بن الحسن ، بن عبد الرحمن بن محمد البعلي ، الشافعي الشيخ ، الامام الأديب .

أنشد عنه سعيد الذهلي .

الدرر الكامنة ١٧٦٩ - ١٢٣ - ٢ -

بنت ابن بنين

ست البنين بنت محمد

هي ست البنين، بنت محمد بن محمود بن بنين البعلية .

سمعت من إبن الشحنة ، « صحيح البخاري » ، وأجاز لها الدمياطي روى عنها بالسماع ، أبو حامد بن ظهيرة .

الدرر الكامنة ١٧٧٩ - ١٢٦ - ٢ -

ابن عزون

عبد الله بن علي

—

هو عبد الله بن علي بن الحسن إبن أبي نصر إبن عزون الحلبي الأصل، البعلي، الكاتب، سبط الفقيه : أبي عبد الله اليونيني .

سمع من إبن القواس، « معجم إبن جميع »، وكان من الكتاب المصريين، وباشر نيابة الإستيقاء بدمشق مدة، وهو من ذوي البيوت، وحدث . ومات في ثامن عشر ربيع الآخر سنة - ٧٤١ - .

الدرر الكامنة ٢١٦٩ - ٢٧٤ - ٢ -

ابن شطي

علي بن عثمان

... — ...

هو علي بن عثمان بن أحمد بن شطي البعلي .

سمع من إبن الشحنة شيئاً من « صحيح البخاري » . وحدث عنه أبو حامد إبن ظهيرة في « معجمه » بالسماع . ومات . .

الدرر الكامنة ١٦٩ - ٨١ - ٣

إبن المعري

علي بن أحمد

... — ...

هو علي بن أحمد بن عمر البعلي، المعروف بابن المعري . سمع من إبن الشحنة ، وحدث . سمع منه نور الدين الفوي ، ومات قبله .

وحدث عنه أبو حامد إبن ظهيرة بالإجازة . ومات في سنة . . .

الدرر الكامنة رقم ٣٧ - ١٩ - ٣ -

البراذعي

علي بن إسماعيل

. . — . .

هو علي بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم البعلي، المعروف بالبراذعي، علاء الدين .

سمع من القطب اليونيني ، وحدث عنه « بجزء سفيان بن عيينة » .

وروى عنه أبو حامد إبن ظهيرة في « معجمه » بالاجازة .

الدرر الكامنة ٥٢ - ٢٤ - ٣

ابن بشر

عمر بن إبراهيم

—

هو عمر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي، الحنبلي . سمع من أبي الحسين اليونيني وغيره ، وحدث .

سمع منه شهاب الدين إبن حجي وقال : كان شيخاً صالحاً فقيهاً حنبلياً . مات

في سنة ... وهو أخو بشر بن ابراهيم الماضي

الدرر الكامنة ٣٤٨ - ١٤٨ - ٣ -

ابن محمود التركماني

علي بن محمود

—

هو علي بن محمود بن علي بن محمود التركماني، البعلي. وأظنه هو تأخر بعد البرزالي زمناً طويلاً.

الدرر الكامنة ٢٩٣ - ١٢٧ - ٣ -

الصرخدي

عمر بن محمد

—

هو عمر بن محمد بن عمر بن سليمان بن عيسى بن إلياس، الصرخدي، ثم البعلبكي.

سمع من إبن الشحنة، «صحيح البخاري»، وحدث به عنه. سمع منه أبو حامد إبن ظهيرة.

الدرر الكامنة ٤٥٥ - ١٩٠ - ٣ -

بنت النبحاني

فاطمة بنت اسماعيل

—

هي فاطمة بنت إسماعيل بن محمد بن علي البعلبكية، أم الحسن بن النبحاني[1]،

(١) نسبة إلى قرية نبجه وهي تقع إلى الشمال الشرقي.

ولدت سنة - عشرين - .

وسمعت من القطب اليوناني، «جزء أبي مسلم»، وحدثت، سمع منها الفوي، وأجازت لأبي حامد إبن ظهيرة.

الدرر الكامنة ٥٤٦ - ٢٢٢ - ٣ -

بنت ابن حمود[1] البعلبكية

فاطمة بنت علي

—

فاطمة بنت علي بن يحيى بن عمر بن حمود البعلبكية. سمعت من القطب اليونيني، «مجلس أبو سنان»، وحدثت. سمع منها أبو حامد ابن ظهيرة ببعلبك.

الدرر الكامنة ٥٦٤ - ٢٢٦ - ٣ -

فلفلة

فلفلة بنت عبد الله

—

هي فلفلة بنت عبد الله البعلبكية، عتيقة إبن معبد. سمعت من الصحيح «قطعة علي الحجار»[2]

سمع منها أبو حامد إبن ظهيرة ببعلبك.

الدرر الكامنة ٥٩٣ - ٢٣٤ - ٣ -

(١) أسرة معروفة في بعلبك إلى عهد الآباء والآن لا يوجد منها أحد في بعلبك.

(٢) الحجار: نسبة إلى صناعة الحجارة وكان يعمل على قطعها وهو من شيوخ إبن تيمية.

ابن الحبوبي المعروف بابن قسيم
قاسم بن احمد

—

هو قاسم بن أحمد بن عبد القادر البعلبكي .

التاجر ، رضي الدين إبن الحبوبي ، المعروف بابن قسيم .

سمع من الحجار « ثلاثيات الدارمي »[1] ، « وثلاثيات البخاري » ، وحدث سمع منه ابو حامد إبن ظهيرة ، بعد السبعين ببعلبك .

الدرر الكامنة ٦٠٥ - ٢٣٦ - ٣ -

بنت ابن معبد
كلثم بنت محمد

—

هي كلثم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلي ، سمعت من الحجار « صحيح البخاري » ، وحدثت . سمعها أبو حامد إبن ظهيرة ببعلبك .

الدرر الكامنة ٦٩٣ - ٢٦٨ - ٣ -

ابن سلطان
محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم بن سلطان بن عبد الوهاب بن سلطان البعلي ، أبو عبد الله ، شمس الدين .

(١) نسخة : مخ - إبن الجندي - الحبوبي -

سمع من عثمان بن إبراهيم الحمصي ، الثاني والثالث من « أمالي أبي أحمد الحاكم » ، « بسماعه من الضياء »[1] .

سمع منه أبو حامد إبن ظهيرة .

الدرر الكامنة ٧٤٧ - ٢٨٣ - ٣ -

إبن معافى
محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم بن معافى البعلي ، إبن أخت المتمني .

سمع من إبن الشحنة ، « ثلاثيات الدارمي » ، وثلاثيات « البخاري » ، وحدث بذلك عنه ببعلبك .

سمع منه القاضي جمال الدين إبن ظهيرة .

الدرر الكامنة ٧٩٤ - ٢٩٧ - ٣ -

ابن عبد الدائم
محمد بن أحمد

—

هو محمد بن أحمد بن عبد الدائم البعلي ، أبو عبد الله إبن القويمي ، - بالفاء والتصغير - .

سمع من القطب اليونيني ، « جزء إبن عيينة » بروايته ، له « إجازة » عن عبد الوهاب بن رواج .

(١) في نسخة - ف - المعري .

سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة، وحدث عنه في « معجمه »، ولم يؤرخ وفاته .

الدرر الكامنة ٨٦٣ - ٣٢١ - ٣ -

محمد بن رسلان

محمد بن أحمد

—

هو محمد بن أحمد إبن أبي بكر إبن أبي الفتح إبن أحمد بن رسلان البعلبكي، شمس الدين إبن أمين الدين إبن بدر الدين إبن مجد الدين .

سمع بالشام من عبد الرحمن بن الزين، أحمد بن عبد الملك « السنن الصغرى » للنسائي، رواية إبن السنى، وحدث به بالشام، وقدم مصر سنة - أربعين .

وسمع منه بعض شيوخنا، ورجع إلى الشام فمات بها .

الدرر الكامنة ١٠٤٩ - ٣

علاء الدين الصفدي

علي بن عيسى

هو علي بن عيسى بن موسى بن غانم، علاء الدين الصفدي ثم البعلي .

سمع من إبن الشحنة من « صحيح البخاري »، وحدث ببعلبك .

سمع منه ابو حامد إبن ظهيرة وغيره .

الدرر الكامنة ٢٠٨ - ٩٤ - ٣

ابن الجرائحي

محمد بن عبد الرحمن

—

هو محمد بن عبد الرحمن البعلي، شمس الدين إبن الجرائحي .

سمع من القطب اليونيني « جزء سفيان باجازته » من إبن رواج . وسمع بدمشق من أبي المعالي إبن أبي التائب .

سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة ببعلبك .

الدرر الكامنة ١ - ٣ - ٤

إبن زيد

محمد بن أحمد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المجيد، إبن أبي الفضل إبن‌عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الأنصاري، الخزرجي، البعلبكي، الفقيه الشافعي، أبو عبد الله بن زيد تفقه على ... ودرس وأفتى، وكان فقيهاً عالماً مفتياً وحدث « بصحيح البخاري »، على الحجار . سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة . ومات سنة .

الدرر الكامنة ٩٤٤ - ٣

ابن الخلال

الحسن بن علي

- ٦٢٩ - ٧٠٢ -

هو الحسن بن علي إبن أبي بكر إبن يونس بن يوسف الدمشقي، القلانسي، أبو بكر إبن الخلال .

ولد في صفر ـ ٦٢٩ ـ

وسمع من إبن اللتي، وإبن المقير، ومكرم، وإبن الشيرازي، وجعفر، وكريمة، وسالم بن صصرى وغيرهم. واكثر جداً بحيث أنه حدث عشرين سنة[1]، ولما مات كثر التأسف عليه، لما فات من مسموعاته.

كان أيضاً: أحضر علي بن محمد بن غسان، والاربلي

وأجاز له إبن روزبه، والسهرودي، وأبو الوفاء إبن منده، وكان ذلك كله بعناية خاله المحدث إبن الجوهري[2].

وكان ديناً وقوراً، حسن السمت، ريض الخلق، محباً للرواية وكان يخرج أميناً إلى القرى، وله فهم، وعنده فضيلة، اكثروا عنه.

ومات في ربيع الأول سنة ـ ٧٠٢ ـ

الدرر الكامنة ٢١ ـ ١٥٢٦ ـ ٢

ابن مزهر

أحمد بن مظفر

ـ ٧٠٣

هو أحمد بن مظفر بن مزهر النابلسي، الكاتب المشهور أخو الصاحب، شرف الدين يعقوب.

ولي استيفاء الديوان بدمشق، في أوائل الدولة المظفرية قطز، ثم صرف إلى نظر بعلبك، ثم رتبه الأفرم في صحابة الديوان بدمشق.

ومات في سنة ـ ٧٠٣ ـ

الدرر الكامنة ٣٣٨ ـ ٨٠٠ ـ ١

(١) في نسخة ـ ر ـ وهو إبن عشرين سنة.

(٢) في نسخة ـ ص ـ خالد المحدث وابن الجوهري.

ابن أيوب

يوسف بن محمد

٦٤٦ ـ ٧٠٤

هو يوسف بن محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه بن فروخ شاه، بن شاهنشاه إبن أيوب الدمشقي صلاح الدين إبن الحافظ، إبن السعيد، إبن الأمجد.

كان جد أبيه، صاحب بعلبك.

وولد هذا في سنة ـ ٦٤٦ ـ

وأحضره على إسماعيل بن أحمد[1] العراقي في الثالثة. وحدث.

مات في ذي القعدة، سنة ـ ٧٠٤ ـ.

الدرر الكامنة ١٢٨٩ ـ ٤

ابن حامد الجعبري

صالح بن تامر

٦٢٥ تقريباً ـ ٧٠٦

هو صالح بن تامر بن حامد الجعبري.

تاج الدين، أبو الفضل، الشافعي، ولد سنة بضع وعشرين.

وسمع من يوسف بن خليل، والضياء صقر، والنظام البلخي، والمجد إبن تيمية في آخرين.

وولي القضاء في بلاد بعلبك، وأول من تولى سنة ـ ٧٥ ـ، وناب بدمشق، ومهر في الفرائض، ونظم فيها، وكان خيراً متواضعاً، خطب بالجامع الأموي واستسقى بالناس، سنة ـ ٩٤ ـ.

قال الذهبي: كان مليح الشكل، طويلاً وقوراً، جيد الاحكام، حسن الخلق،

(١) في نسخة ـ ر ـ أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

جباراً عنيفاً، سيء الطريقة وهو صاحب الجبرية في الفرائض.

ومات في ربيع الأول، سنة - ٧٠٦ -

الدرر الكامنة ٢٠٠ - ١٩٦١ - ٢

ابن القيسراني
محمد بن عبد الله
٦٤٨ - ٧٠٧

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي، الحلبي. المعروف بابن القيسراني، شرف الدين، إبن الصاحب.

ولد بحلب، سنة - ٦٤٨ -

وسمع من إبن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني وغيرهم.

وتعانى الكتابة، وولي كتابة السر بحلب، وكان كثير التلاوة، حسن النظم والنثر.

قال الذهبي: كان رئيساً ديناً متواضعاً، كيسا كثير المحاسن مات في رمضان سنة - ٧٠٧ -.

وذكر الصفدي عن إبن سيد الناس، أن إبن القيسراني توجه مع السلطان، في وقعة غازان أو غيرها، قال: فرأيته في المنام، كأنه منصرف عن الوقعة، وقد إنتصر، فأخبرني بالفتح، فنظمت بيتين، فاستيقظت وأنا أحفظها.

الحمــد لله جــاء النصر والظفــر   واستبشر النيران الشمس والقمــر

وكتبت إليه أعلمه بذلك، فكتب لي جوابا فيه.

لـه آمـر بـالـرشـد في يقظاتــه   وفي النـوم يهديـه لخير الطــرائــق

فـإن قــام لم يــدأب لغير فضيلــة   وإن نــام لم يحلم بغير الحقــائــق

الدرر الكامنة ٤٨١ - ١٢٨٧ - ٣

الغلمشي
بلبان بن شكلان
٦٣٣ تقريباً - ٧٠٩ *

هو بلبان بن شكلان، أبو سعيد، وأبو سليمان الغلمشي.

كان مملوكاً لعز الدين إبن الصائغ، وسمـع معـه مـن إبن خليـل، والمرسي وغيرهما، وانتقل عن عز الديـن، فتنقـل إلى أن صـار أميراً بـالقـاهـرة، وولي الشرقية.

وكان شهماً شموساً شديد الوطأة على العربان، حتى كانوا إذا رأوه قالوا: (الغول مشى) فلقب بذلك وعرف بالغلمشي، وغلط من قال: إنه منسوب إلى رجل اسمه غلمش.

وقال القطب اليونيني: كان ينسب للظلم.

وقال البرزالي: كتب بخطه أن مولده تقريباً سنة - ٣٣ -.

وحدث بالقاهرة وغيرها، ولما حدث ظهر منه خشوع وتعظيم للحديث.

وكان قد تنصل من الولاية والإمرة.

مات في جمادي الأولى سنة - ٧٠٩ -.

الدرر الكامنة ٤٩١ - ١٣٢٦ - ٢

ابن شيخ الاسلام عز الدين
أحمد بن يحيى
- ٧٠٩

هو أحمد بن يحيى، إبن شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الخطيب بجامع العقيبة، أبو الهدى، ناصر الدين.

سمع من خطيب القرافة، والفقيـه اليـونيني، والصـدر البلـوي، وسبـط إبن

الجوزي ونحوهم .
ثم خالط الدولة، وباشر الأنظار، وصار من صدور الدماشقة .
قال البرزالي : كان كثير المكارم، واستقر ولده بدر الدين بعده في الخطابة .
ومات في المحرم سنة - ٧٠٩ - وقد بلغ الستين .

الدرر الكامنة ٣٥٢ - ٧٢٧ - ١

المنصوري
آقجبا
- ٧١٠

هو آقجبا المنصوري، شاد الدواوين بدمشق، ثم تنقل في النيابات ببعلبك، وغزة وغيرهما .
وأول ما ولي غزة، سنة - ٧٠١ - نقلاً من الاسنادارية بدمشق .
وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة - ٧١٠ -

الدرر الكامنة ٤٢١ - ١٠١٢ - ١ -

ابن سعد النابلسي
يوسف ابن أبي عبد الله
تقريباً ٦٣٩ - ٧١٠ تقريباً

هو يوسف إبن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد، النابلسي، جلال الدين، أبو المحاسن، الشافعي .
ولد قبل سنة أربعين .
وسمع من عمه خالد بن يوسف النابلسي، وحميد الدين الاسفرائيني، وشيخ الشيوخ وغيرهم .

واشتغل بالفقه، وولي قضاء بعلبك، وطرابلس ودرس، وأفتى، وكان محموداً .
ومات قريباً من سنة - ٧١٠ - .
وقد روى عنه القاضي عز الدين إبن جماعة .

الدرر الكامنة ٤٨٣ - ١٣٢٧ - ٤

ابن الزرعي
محمد بن شريف
٦٤٧ - ٧١١

هو محمد بن شريف بن يوسف الزرعي، ثم المصري، شرف الدين، إبن الوحيد . كاتب الشريعة الشريفة، بجامع الحاكم .
ولد بدمشق، سنة - ٦٤٧ -
وتعانى الخط المنسوب، وسافر إلى بعلبك، وتعلم من ياقوت وغيره، وبلغ الغاية في قلم التحقيق وفضاح النسخ، فلم يكن في زمانه من يدانيه فيها، وكان تام الشكل، حسن البزة، متأنقاً في أموره، يتكلم بعدة ألسن، وكان يبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف، حتى أن بعض تلامذته كان يحاكي خطه، فكان هو يشتري المصحف من تلميذه باربعمائة، ويكتب في آخره كتبه محمد بن الوحيد، فيشتري منه بألف، وكان يتهم في دينه، حتى قيل: إنه صب في دواته نبيذاً وكتب منها المصحف، وكان أخوه علاء الدين، مدرس البادرائية يحط عليه، ويذكره بالسوء، واتصل شرف الدين، بخدمة بيبرس الجاشنكير قبل السلطنة، وحظي عنده حتى استكتبه ربعة بليقة الذهب، فحل له فيها ألفا وستمائة دينار . فقيل دخل في الربعة ستمائة، وأخذ هو البقية، فرفع ذلك إلى بيبرس، فقال: متى يعود آخر يكتب مثل هذا، وزمكها صندل، ووقفها بخزانة كتبه بجامع الحاكم، ولا نظير لها في الحسن .
وأثابه الجاشنكير بادخاله ديوان الانشاء، فلم يبلغ فيه ما يراد منه، وكانت

الكتب التي تدفع اليه ليكتبها في الأشغال تبيت عنده وما تنجز، وبلغ كاتب السر شرف الدين إبن فضل الله عنه كلام، فهم منه أنه تنقصه فطلبه وقال: أكتب وعجل إلى صاحب اليمن، وهدد قوائمه وزعزع أركانه، وتوعده، ثم لطف القول حتى لا ييأس ثم عد ببعض تلك الغلظة، وعرفه أن إصطناعنا لأبيه قبله منعنا من تجهيز عساكر، أولها عندنا، وآخرها عنده، وإلاّ فلو شئنا لأزلناه عن سرير ملكه، وما أشبه ذلك، وأسرع في كتابته لأدخل فأقرأ على السلطان.

فبهت إبن الوحيد، وسقط في يده، وأرعد، ولم يدر ما يقول: إلاّ أنه استغفر، وطلب العفو حتى رق له، وقال: لا تعد تكثر فضولك.

وكان إبن الوحيد ينظم وينثر، إلاّ أنه لم يكن له دربة وفي نظمه يبس، مع معرفة جيدة بالعربية واللغة، وله قصيدة في معارضة لامية العجم، - سماها - رد اللام.

ووقع بينه وبين محي الدين البغدادي مباحثة، فعمل له محي الدين المنشور المشهور، وأقطعه فيه قائم الهرمل، وأم عروق، وما أشبه هذه الأماكن، قال الصفدي: وقفت على خواص الحيوان في مادة الضبع قال: ومن خواص شعره، أن من تحمل بشيء منه، حدث له البغاء.

وعلى الهامش بخط إبن البغدادي: أخبرني الثقة شرف الدين إبن الوحيد، أنه جرب هذا، فصح معه وقال ابن سيد الناس: قال لي إبن الوحيد: قولهم: النبيذ بغير دسم سم، وبغير نغم غم، لا ثالث لهاتين السجعتين وقد عززتها بثالث، وهو بغير المليح قبيح. قال: وهو إستدراك واه، لأن الغرض الجناس، وإلاّ فمجرد السجع يمكن وقوع اكثر من ذلك.

قال الصفدي: قال: وقد تكلفت لهما ثالثاً وهو بغير نهم هم.

وقف شافع بن علي على شيء من خط إبن الوحيد، فكتب إليه.

أرانا يراع إبن الوحيد بدائعا   تشوق بما قد أنهجته من الطرق
بها فات كل الناس سبقا فحبذا   يمين له قد أحرزت قصب السبق

فأجابه إبن الوحيد، وكان شافع قد أضر.

يا شافعاً شفع العليا بحكمته   فساد من راح ذا علم وذا حسب
بانت زيادة خطي بالسماع له   وكان يحكيه في الاوضاع والنسب
لقد أتى منه مدح صيغ من ذهب   مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب
فكدت أنشد لولا نور باطنه   أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

فلما بلغ ذلك شافعاً قامت قيامته وكتب إليه.

نعم نظرت ولكن لم أجد أدبا   يا من غدا واحداً في قلة الأدب
جازيت مدحي وتقريظي بمعيرة   والعيب في الرأس دون العيب في الذنب

إلى أن قال:

خالفت وزني عجزاً والروى معاً   وذاك أقبح ما يروى عن العرب

قال الصفدي: إحترز إبن الوحيد بقوله: (لولا نور باطنه) ولم يفده ذلك.

مات في شعبان سنة - ٧١١ - بالمرستان، وقد شاخ.

قال الذهبي: كان تام الشكل، حسن البزة، موصوفاً بالشجاعة، يتكلم بعدة السن، ويضرب بكتابته المثل وكان سافر إلى العراق، واجتمع مع ياقوت الكاتب.

وقال إبن الزملكاني: كاتب مشهور جيد الكتابة، حسن الطريقة، اشتهر حتى قصد من عدة جهات، وكان حسن التعليم. وله في ذلك قصيدة جيدة المقاصد.

ومن نظمه

يقولون لي من أرغد الناس عيشة   ومن بات عن سبل المخاوف نائيا
فقلت: لبيب عارف قهر الهوى   وصار بحكم الله والرزق راضيا

الدرر الكامنة ٤٥٣ - ١٢٢١ - ٣

ابن اقوش

محمد بن آقوش

ـ ٧١٢

هو محمد بن آقوش،

تنقلت به الأحوال، إلى أن ولي إمرة عشرة بحلب.

ثم ولي نيابة بعلبك، ثم حمص، ثم ولي إمرة طبلخاناة بدمشق.

ومات بها في شوال، سنة ـ ٧١٢ ـ.

الدرر الكاملة ٣٩٣ ـ ١٠٣٩ ـ ٣

ابن سنى الدولة

ابراهيم إبن أبي بكر

٦٥٣ تقريباً ـ ٧١٥

هو إبراهيم إبن أبي بكر ابن أحمد بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن علي، شمس الدين، إبن سني الدولة، مدرس الركنية، عن خطيب مردا، والفقيه اليونيني.

ومات سنة ٧١٥ ـ وقد جاوز الستين.

الدرر الكاملة ٢٢ ـ ٤٣ ـ ١

إبن عرب شاه

صالح بن محمد

٦٥٥ ـ ٧١٦

هو صالح بن محمد بن عربشاه الهمذاني الأصل. أبو البركات، شرف الدين.

ولد في العشرين من شوال سنة ـ ٥٥ ـ

وأجاز له في سنة مولده، أبو علي البكري، والفقيه أبو عبد الله اليونيني، ومكي بن عبد الرزاق وغيرهم.

سمع من أحمد بن عبد الله بن طعان، وعلي بن الأوحد والمحب إبن عساكر، والكرماني وغيرهم. وحدث.

ذكره الذهبي في مشيخته فقال: إنسان مطبوع، متواضع يدري الموسيقى، ويقرأ في الترب.

مات في نصف جمادى الآخرة، سنة ـ ٧١٦ ـ

الدرر الكامنة ٢٠٣ ـ ١٩٧١ ـ ٢

ابن جعفر

يحيى بن أحمد

٦٣٠ ـ ٧١٦

هو يحيى بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر.

حسين بن حماد، محيي الدين، أبو زكريا، أخو العلامة شرف الدين النابلسي، خطيب الشام.

ولد سنة ـ ٦٣٠ ـ تقريباً، أو سنة ـ ٦٢٩ ـ

وسمع من سنة أربعين، وهلم جرا، من مكي بن علان، وأبي عبد الله اليونيني، وشيخ الشيوخ، وإسماعيل العراقي، والنجم البلخي، وإبن خطيب القرافة وغيرهم.

وله إجازة من السخاوي، وإبن الصلاح، والعز إبن عساكر، والبراذعي وغيرهم.

واشتغل بالعلم في أول عمره، وأعاد بمدارس القاهرة، والشام، وكان موصوفاً بالخير والدين.

قال الذهبي: كان شيخاً فقيهاً عارفاً بالمذهب، ذا خير وتواضع، وإطراح للتكلف، حسن الأخلاق. كبر وضعف وترك التدريس، وقنع «بمشيخة دويرة»

وحدث بالكثير، وتفرد « بأجزاء » .

مات في شهر رمضان سنة ـ ٧١٦ ـ .

الدرر الكامنة ٤١١ - ١١٣٦ - ٤

ابن عبد الدائم

أبو بكر إبن أحمد

ـ ٧١٨

هو أبو بكر ابن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي، الأصل، الصالحي، يلقب المحتال .

ولد سنة ـ ٥ ـ أو ـ ٦٢٦ ـ .

وأحضر على سعيدة المقدسية، سنة ـ ٢٧ ـ ثم في سنة ـ ٦٣٠ ـ على الفخر الإربلي،

وسمع « الصحيح » كله من إبن الزبيدي، وسمع أيضاً من الناصح إبن الحنبلي، وسالم بن صصرى، وجعفر بن علي، والضياء، وجماعة .

وأجاز له إبن روزبه، وطائفة، وحج ثلاث مرات، وأضر قبل موته بيسير .

وخرج له البرزالي، والذهبي، (والعلائي، وحدث قديماً في زمن أبيه، وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً) . وتفرد « بعدة أجزاء من عواليه »، وكان ذا همة وجلالة وفهم، وله عبادة وأحكام، وصار مسند دهره كأبيه وعاش مثل أبيه ـ ٩٣ ـ سنة .

ومات في شهر رمضان، سنة ـ ٧١٨ ـ .

الدرر الكامنة ٤٦٨ - ١١٥٨ - ١

إبن محمد المجدلي

حمزه بن عمر

٦٥٠ ـ ٧١٩

هو حمزة بن عمر إبن أبي بكر إبن محمود بن مسعود بن محمد المجدلي، تقي الدين، أبو محمد .

ولد في رمضان، سنة خمسين .

وسمع من أحمد بن عبد الدائم طرق حديث: « (إسمح يسمح لك) »، وقطعة من مسلم . وسمع من يحيي بن تمام الحميري وشمس الدين إبن أبي عمر، ومحمد بن سالم إبن صصرى، والمسلم ابن علان، وأجاز له عثمان إبن خطيب القرافة، وعبد الله بن بركات، وأبو علي البكرى، وعمر بن عوة، ومحمد بن عبد الهادي، والنجيب وآخرون، وحدث .

وذكره البرزالي في « معجمه »، فقال: كان من كتاب الديوان ويكتب خطاً حسناً، وكان إشتغل بالأدب، ولازم إبن الظهير مدة، وكتب بخطه عدة « أجزاء حديثية » .

روى عنه إبن رافع في « معجمه » بالإجازة .

وقال: مات بدمشق في صفر سنة ـ ٧١٩ ـ .

الدرر الكامنة ٧٦ - ١٦٣١ - ٢

ابن النشو القرشي

محمد بن عبد الرحيم

٦٤١ ـ ٧٢٠

هو محمد بن عبد الرحيم بن عباس إبن أبي الفتح إبن عبد الغني، إبن أبي محمد إبن خلف بن إسماعيل .

شرف الدين، أبو الفتح إبن النشو القرشي، التاجر. ولد في جمادي الأولى سنة - ٤١ - وأسمعه خاله البرهان إبن النشو، من إبن رواج، والساوي وإبن الجباب، وإبن الجميزي وغيرهم.

وخرج له الفخر البعلي «مشيخة» في أربعة أجزاء، وتفرد برواية كتاب «المحدث الفاصل» وغيره، قاله الذهبي.

كان تام الشكل، حسن الهيئة، يسافر في التجارة، وله بستان تفرد بعدة أجزاء، قلت: وسمع على أحمد بن مفضل بن محمد بن حسان، وأبي علي البكري، والمعين الدمشقي في آخرين.

ومات في ليلة - ٣ - شوال سنة عشرين وسبعمائة. بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، أخذ عنه الشبلي.

الدرر الكامنة ١٠ - ٢٢ - ٤

ابن القواس

محمد بن إبراهيم

٦٥٢ - ٧٢٠

هو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير. أبو المعالي، كمال الدين الطائي، الدمشقي، المعروف بابن القواس. ولد سنة - ٥٢ -

أحضر على الرشيد العطار.

وسمع من إبن عبد الدائم، وأبي عبد الله اليونيني، وشيخ الشيوخ، والمعين الدمشقي، وإسماعيل بن صارم، وغيرهم.

وحدث. ومات بدمشق في خامس شعبان - ٧٢٠ -

الدرر الكامنة ٢٧٨ - ٧٣٩ - ٣

الخابوري

أبو بكر ابن عباس

- ٧٢٣

هو أبو بكر بن عباس الخابوري، قاضي بعلبك، مات سنة - ٧٢٣ -.

الدرر الكامنة ١١٨٢ - ٤٤٤ - ١ -

الخابوري جمال الدين

أبو بكر ابن عياش

- ٧٢٣

هو أبو بكر إبن عياش بن عبد الله الخابوري، جمال الدين، والد الشيخ صدر الدين، كان خيراً كبيراً، ... الشيخ تاج الدين الفزاري قاله إبن كثير، وقال إبن حبيب: كان يستظهر للمذهب.

وسمع الحديث، وحدث، وولي قضاء بعلبك.

ومات بدمشق في جمادي الأولى سنة - ٧٢٣ - عن سبعين سنة.

الدرر الكامنة ١٢١٦ - ٤٥٤ - ١

ابن قاضي الخليل

عبد الله بن محمد

٦٥٤ - ٧٢٤

هو عبد الله بن محمد بن عبد القدر بن ناصر بن الحسين بن علي الأنصاري الخليلي، زين الدين إبن قاضي الخليل.

ولد سنة - ٦٥٤ -، واشتغل ومهر.

وسمع من الفخر، وإبن أبي عمر، وأحمد بن شيبان وغيرهم. وحدث، وناب

في الحكم، وقضى ببعلبك، ثم بحمص، ثم بحلب، وطالت مدته بها، وزادت على العشرين، وكان حسن الشكل والمذاكرة، حلو المحاضرة، وقوراً مهيباً، ومات في رجب سنة - ٧٢٤ -.

وله نظم وسط، فمنه قصيدة قالها لما قدم المدينة أولها:

قد بدت طيبة ولاح رباها ... فابتدر قرية بلثم ثراها
حبذا ليلة أتيناه فيها ... وصباحا وساعة سرناها

قال البرزالي: نشأ في الاشتغال بالعلم، وكان مليح الهيئة، تام المروءة، وافر العقل، حسن البزة، ولي قضاء بعلبك، ثم قضاء حلب، وكان يتكلم معرباً ويشارك في العلوم، وله نظم ونثر، وكانت ولايته قضاء حلب، في أول القرن، فأقام بها اكثر من عشرين سنة، وأثنى عليه الذهبي، وابن الزملكاني ومن نظمه في واقعة حال.

ولما أتى سيل عظيم عرمرم ... بوادي القرى يعلو على السهل والوعر
ركبنا ظهور اليعملات تحصناً ... فكانت لنا في البر سفناً إلى البحر

الدرر الكامنة: ٢٩٥ - ٢٢٢٠ - ٢

ابن بندار

محمد بن محمود

- ٧٢٥

هو محمد بن محمود بن محمد بن بندار، الشافعي، بدر الدين التبريزي.

كان معروفاً بالصلاح والخير، وناب في الحكم، وولي قضاء القدس، وبعلبك، وخطب بالخليل. ومات به في شوال سنة - ٧٢٥ -.

الدرر الكامنة ٢٥٢ - ٦٩٢ - ٤

ابن ألَّه

محمد بن عمر

٦٣٧ - ٧٢٦

هو محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن ألَّه القرشي، الأصبهاني، ثم الدمشقي، الكاتب، سبط إبن الشيرجي وهو مجد الدين، وجد أبيه هو العماد الكاتب.

ولد في سلخ ربيع الأول سنة - ٦٣٧ - أو سنة ثمان ومات والده - ٦٤٢ - فكفله جده إبن الشيرجي، نجم الدين مظفر.

وأسمعه من التاج القرطبي، والبلداني، وآخرين.

وحدث «بجزء الأنصاري» عن أربعة وأربعين شيخاً.

وأجاز له إبن القبيطي، ومحمد بن سعيد إبن الخازن وجماعة، وعرض القرآن، على الكمال إبن فارس.

وكان كثير التلاوة، خدم في نظر ديوان زرع، وفي نظر بعلبك، وله نظم وفهم، وحسن مذاكرة، وحدث بدمشق، ثم رجع إلى زرع.

فمات في ١٣ ذي القعدة سنة ٧٢٦ -.

الدرر الكامنة ١١٣ - ٣١٠ - ٤

جَلَوَخان

ابن جوبان

- ٧٢٨

هو جَلَوَ خان بن جوبان النوين.

قتل مع أبيه في سنة - ٧٢٨ - كما سيأتي في ترجمة أبيه.

وذكر محمد بن يونس البعلي: أنه كان ...نة، في يوم الجمعة، عاشر ربيع

الآخر، وبلغتهم وفاة إبن تيمية بدمشق، والشيخ نجم الدين البالسي بمصر، فنودي بالصلاة عليهما، صلاة الغائب.

فأحضر تابوت جوبان، وتابوت إبنه جلوخان فوضعا في الروضة، فصلى الخطيب على الأربعة جملة.

وكان قد جيء بالتابوتين إلى عرفة، في سنة - ٧٢٨ - وطيف بهما في الكعبة.

الدرر الكامنة ٥٣٧ - ١٤٥٦ - ٢

ابن بيَّان[1]

أحمد ابن أبي طالب

٦٢٤ - ٧٣٠

هو أحمد ابن أبي طالب إبن أبي النعم، نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي، الحجار، أبو العباس.

ولد سنة - ٦٢٤ - تقريباً، بل قبل ذلك، فإن الذهبي قال: سألته في سنة ست وسبعمائة عن عمره: فقال أحق حصار الناصر داود لدمشق، وكان ذلك سنة - ٢٦ -

وسمع من إبن الزبيدي، وإبن اللتي، وأجاز له من بغداد، القطيعي، وابن روزبه، والكاشغري وآخرون.

ومن دمشق جعفر بن علي، وعمر، حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وأول ما ظهر للمحدثين سنة - ٧٠٦ - وجد إسمه في « أجزاء على إبن اللتي »، مثل « جزء إبن مخلد »، و « مسند عمر للنجار »، ثم ظهر إسمه في « أسماء السامعين »، على إبن الزبيدي، فحدث بالصحيح اكثر من سبعين مرة بدمشق، والصالحية، وبالقاهرة، ومصر، وحماة، وبعلبك، وحمص، وكفر بطنا وغيرها.

(١) ولعل من ذريته أسرة بيان في بعلبك.

ورأى من العز والإكرام، ما لا مزيد عليه، وانتحت[1] عليه الحفاظ، ورحل إليه من البلاد، وتزاحموا عليه من سنة - ٧١٧ - إلى أن مات.

ولما مات، نزل الناس بموته درجة.

قال الذهبي، كان دموي اللون، صحيح الركب، أشقر طويلاً، أبطأ عنه الشيب. وكانت له همة، وفيه عقل وفهم، يصغي جيداً، وما رأيته نعس فيما أعلم. وثقل سمعه قليلاً في الآخر، وكان خياطاً، ولما خدم حجاراً بالقلعة، من سنة ثلاث وأربعين وستمائة. كان يشد السيف، ويقف بالخدمة، وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار، وحصل له المال، وقدر بالقلعة المعلوم، وقرر له على بيت المال. قال: وكان فيه دين وملازمة للصلاة، ويصوم تطوعاً، وقد صام وهو إبن مائة سنة رمضان، وأتبعه بست من شوال وكان حينئذٍ يغتسل بالماء البارد، ولا يترك غشيان الزوجة.

وله بوادر منها أنه سئل عن عاق والديه فقال: يقتل، وسئل عن صوم ست من شوال فقال « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة، وأتممناها بعشر ».

قال الذهبي: ولا أرتاب في سماعه من إبن الزبيدي، فإنه لم يكف له أخ باسمه قط، شرع محب الدين بن المحب في قراءة الصحيح قبل موته بيوم، ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر.

فمات قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة - ٧٣٠ -.

الدرر الكامنة ١٤٢ - ١٤٣ - ٤٠٤ - ١ -

(١) وفي نسخة: وانتخب.

المنفلوطي

أحمد بن ابراهيم

٦٨٣ - ٧٣٠

هو أحمد بن إبراهيم المنفلوطي، جمال الدين المَلَّوي، نزيل دمشق، ولد سنة - ٦٨٣ -

واشتغل بالفقه، ولما ولي الشيخ علاء الدين القونوي، قضاء دمشق، قدمها معه فولاه قضاء بعلبك، ثم نيابة الحكم بدمشق، ثم استقر به بعده القاضي علم الدين الأخنائي.

إلى أن مات في جمادي الأولى سنة - ٧٣٠ - وهو والد العلامة ولي الدين الملوي.

الدرر الكامنة ١٠٣ - ٢٦٢ - ١

ابن عبد الوهاب

يوسف بن عبد المنعم

٦٧٩ - مات بعد ٧٣٠

هو يوسف بن عبد المنعم بن سالم بن عبد العزيز بن عبد الوهاب. المقريء الأنصاري.

ولد سنة - ٦٧٩ -، وكتب عنه إبراهيم بن يونس البعلي، سنة - ٧٣٠ - بغزة شعراً منه.

يـا غصـن لم لا تميـل نحوي　　والميـل في الغصـن مستحب

نقلته من ثبته.

الدرر الكامنة ٤٦٤ - ١٢٧٢ - ٤

ابن النصيبي الحلبي

يوسف بن محمد

٦٤٥ - ٧٣١

هو يوسف بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر، بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف. زين الدين أبو بكر إبن النصيبي الحلبي.

ولد في شهر رمضان، سنة - ٦٤٥ - بها.

وسمع من شيخ الشيوخ بحماة، « مسند العشرة، من مسند أحمد »، وحدث.

سمع منه عبد القادر المقريزي، وعبد الرحمن بن محمد البعلي، وإبن زنع.

ومات في ربيع الآخر، سنة - ٧٣١ -.

الدرر الكامنة ٤٧٣ - ١٣٠٠ - ٤

ابن العنبري

إبراهيم بن عبد الكريم

٦٤٤ - ٧٣١

هو إبراهيم بن عبد الكريم ابن أبي العز إبنَ مكارم بن عثمان التنوخي، إبن العنبري، ولد سنة ٦٤٤ -

وسمع من الفقيه أبي عبد الله اليونيني، « الاول من حديث أبي مسلم » وغير ذلك، وحدث،

وسمع منه إبن المحب، وجماعة.

ومات سنة إحدى وثلاثين.

الدرر الكامنة ٤١ - ١٠٠ - ١

ابن مزيز الحموي

أحمد بن إدريس

٦٤٣ ـ مات بعد ٧٣٣

هو أحمد بن إدريس بن محمد إبن أبي الفرج، مفرج بن إدريس، بن الحسين بن مزيز الحموي، تاج الدين أبو العباس.

ولد سنة ـ ٦٤٣ ـ

وأحضر على صفية بنت عبد الوهاب في سنة ـ ٤٦ ـ

وأسمع من اليونيني، ومحمد شيخ الشيوخ بحماه وغيرهم.

وأجاز له إبن الخير، وإبن العليق، وإبن القميرة. وحدث قديماً، قرأ عليه إبن تيمية سنة ـ ٦٨٠ ـ، وانفرد برواية أشياء، ورحل إليه الطلبة، وكان ديناً وقوراً، رئيساً صينا.

ذكر لوزارة حماة، وكان أبوه يكتب الخط الفائق، كتب كثيراً من الكتب الكبار، يتقن ضبطها، كالصحاح والروض الأنف.

ومات ولده تاج الدين في تاسع رمضان سنة ـ ٧٣٣ ـ.

وقد أجاز لجماعة من شيوخنا منهم، محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان.

الدرر الكامنة ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ٢٨٠ ـ ١ ـ

ابن الشبلي

علي بن الحسين

٦٦٩ تقريباً ٧٣٤

هو علي بن الحسين بن علي بن بشارة الشبلي، الحنفي الدمشقي.

ولد سنة ـ ٦٩[1]

وسمع من اليونيني، وأعاد بالشبليه، فنسب إليها. وكان متأهلاً فاضلاً.

ومات في شعبان سنة ـ ٧٣٤ ـ.

الدرر الكامنة ٤١ ـ ٩٦ ـ ٣ ـ

اِبن بكتوت

محمد بن بكتوت

ـ ٧٣٥

هو محمد بن بكتوت، بدر الدين القرندلي.

الكاتب المجود، كتب على إبن خطيب بعلبك ونسخ من المصاحف، وكتب العلم الكثير، وكان يضع المحبرة في يده الشمال، والمجلد من الكشاف على يده، ويكتب وهو يغني[2] ولا يغلط، إنما قيل له القرندلي، لأنه تزيا بزيهم، ودخل اليهم، وجلس ينسخ، فقالوا له: ما هذا طريقنا، فقال: فقلت لهم: أنتم تعلمون قلائد الصوف، فما الفرق؟ فاقترح عليه بعضهم: أن ينزل هو وأباه في بركة ماء، قال: فنزلنا في يوم بارد فبقينا نغطس إلى أن عجز هو، ثم تغلبوا عليه، وأخرجوه من بينهم، فبقي عليه هذا اللقب.

وكان قد أقام عند المؤيد بحماة يكتب له، فأحب إمرأة نصرانية، فكان ينفق عليها ما يمكنه، وهام بها، إلى أن أمرته أن يكوي في رأسه صليباً ففعل، وكان ربما التهى بها عن كتابة ما يريده السلطان، فبلغه خبرها، فأمر بنفيها إلى شيزر، فكان المذكور يقيم بحماة إلى المغرب، ويمشي من حماة إلى شيزر، فيبيت عندها، ويقوم من الفجر، يمشي إلى حماة، فلازم على ذلك سنة.

---

(١) نسخة ـ ر ـ تسعين وستمائة وكذا في المعجم للذهبي وقال: تسعين فيما أرى.

(٢) نسخة ـ ر ـ وهو يفتي.

وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ـ ٧٣٥ ـ .

الدرر الكامنة ٣٩٦ ـ ١٠٥٤ ـ ٣ ـ

ابن أَلَّهْ

الحسين بن علي

٦٥٧ ـ ٧٣٩

هو الحسين بن علي بن عبد العزيز محمد ابن العماد محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أَلَّهْ ـ وهو إسم أعجمي ـ معناه، العقاب.

الكاتب المقريء، شرف الدين، إبن سري الدين إبن عزيز الدين الأصبهاني الأصل، ثم الدمشقي. ولد في المحرم سنة ـ ٦٥٧ ـ .

وسمع من المجد إبن عساكر، وإبن أبي اليسر، ويوسف إبن مكتوم وجماعة.

وأجاز له الفقيه اليونيني، وإبراهيم بن خليل، وطائفة وتفقه ونسخ الروضة بخطه، ودرس بالعمادية وغيرها.

وخرج له البرزالي « جزءاً بالسماع »، « وجزءاً بالإجازة »

ومات في جمادي الآخرة سنة ـ ٧٣٩ ـ، كذا أرخه الصفدي، ورأيت بخط أبي الحسين إبن أيبك، أنه مات في ليلة السادس من رجب، بعد موت البرزالي بقليل، وكان يلقب شرف الدين، وهو جد إبن قاضي شهبة لأمه، ودرس بعده بالمدرسة المذكورة، ومن مسموعه على إبن أبي اليسر، كتاب « الرسالة للشافعي »، وعلى علي بن عبد الواحد ابن أبي الفضل، إبن الأوحد، « منتقى مغازي موسى » إبن عقبة، وهو أخو عزيز الدين الحسن المقدم ذكره. وعاش بعده زماناً، حدثنا عنه بعض شيوخنا.

الدرر الكامنة ٦٣ ـ ١٦٠٤ ـ ٢

ابن الصائغ

محمد بن محمد

٦٧٦ ـ ٧٣٩

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن سعادة. بدر الدين أبو اليس، إبن القاضي عز الدين، أبي المفاخر، إبن الصائغ، الدمشقي، الشافعي أخو القاضي نور الدين.

ولد سنة ـ ٦٧٦ ـ .

وسمع من أبيه، وأحمد بن شيبان، والفخر علي.

وأحضر علي المسلم بن علان، وحدث « بصحيح البخاري » عن اليونيني، وحفظ التنبيه، ولازم الشيخ برهان الدين إبن الفركاح.

ولما صرف القاضي جلال الدين القزويني عن قضاء الشام، حمل إليه تشريفه وتقليده، فامتنع، فعظم في عين تنكز، وأحبه واعتقده، فأمر الأمراء أن يعاودوه في ذلك، فعاودوه فأصر على الامتناع، فولاه خطابة بيت المقدس، فأقام بها، فثقل أمره على الناظر من كثرة الشفاعات، فشكا أمره في الباطن إلى تنكز، فبلغه ذلك، فترك الخطابة، وعاد إلى دمشق، ثم زار القدس فتعلل.

ومات بدمشق بعد أن رجع إليها عليلاً، ومات في جمادي الأولى سنة ـ ٧٣٩ ـ

الدرر الكامنة ٢٢٦ ـ ٥٩٥ ـ ٤ ـ

ابن سالم التدمري

محمد بن كامل

٦٦١ ـ ٧٤١

هو محمد بن كامل بن محمد بن تمام بن شعبان بن معالي بن سالم التدمري.

كان خطيب تدمر، ثم سكن الشام، ودرس بالبادرائية بعد إبن الوحيد[١]، وولي قضاء القدس، يقال: إنه كان ساذجاً، وأن القاضي قال له: يا شيخ شمس الدين، عين لنا رجلاً صالحاً، ورعاً عفيفاً، نبعثه إلى قضاء القدس. ففكر طويلاً ثم قال: ما وجدت غيري، فعرف القاضي صدقه، وولاه، وذلك سنة - ٣٤ - ثم عزل، وولي تدريس البادرائية، عوضاً عن علاء الدين الوحيد.

وأعطى العلاء قضاء القدس، وذلك في ذي الحجة، سنة - ٧٤٠ - ثم ولي قضاء الخليل. ومات به في سنة - ٧٤١ -

قال العثماني قاضي صفد: اجتمعت به فرأيت من ورعه وتواضعه عجباً، وكان سليم الصدر، كبير القدر، وقرأت بخط إبراهيم بن يونس البعلي، في فوائد رحلته قال: ذكر لي: أنه ولد سنة - ٦٦١ - وأنه صحب الشيخ إبراهيم بن أحمد الرقي، وكان إجتماعه به في سنة - ٧٣٠ - وهو يومئذٍ يلي الخطابة ببلد الخليل

الدرر الكامنة ١٥٠ - ٣٩٤ - ٤

ابن الزرعي

ابراهيم بن أحمد

٦٨٨ - ٧٤١

هو إبراهيم بن أحمد بن هلال، بن بدر. القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي، ولد سنة ٦٨٨.

وسمع من أبي الفضل إبن عساكر، والموازيني، وابن القواس، واليونيني، وحدث، وتفقه، وبرع واشتغل على إبن تيمية، وإبن الزملكاني، والقزويني، ومهر وتقدم في الفتيا ودرس بأماكن، منها المدرسة الحنبلية، عوضاً عن إبن تيمية حين سجن، فمقته الحنابلة لذلك.

(١) في نسخة - ر - إبن الوجيه.

وكان أيضاً أشعري المعتقد في الغالب من أحواله. وكتب الخط الحسن، الفائق.

قال إبن رافع: كان من أذكياء الناس، ذا إنصاف في البحث، دخل مصر، وعظم بها.

قال الصفدي: كان وافر العقل، حسن الشكل، عالي الهمة، ناب في الحكم عن علاء الدين بن المنجا وغيره، وكان يصبغ بالوسمة. قلت: وناب في الحكم من قبل عن التقي سليمان، وكان له ميل إلى التسري بالجواري الأتراك فيتعلم منهن اللسان، فيحدث به جيداً.

ومات في نصف شهر رجب ٧٤١

الدرر الكامنة ١٦ - ٢٤ - ١

ابن أبي الطيب

محمد بن عمر

٦٨٥ - ٧٤٢

هو محمد بن عمر ابن أبي القاسم، نجم الدين، إبن أبي الطيب، وكيل بيت المال بدمشق.

كان عارفاً بتراجم أهل عصره ووقائعهم، وما جرياتهم وباشر الوظائف الكبار، وكان قائلاً بالحق، عديم الشر، حسن الشكل، تام الخلق، شافعي المذهب، تزوج بنت محيي الدين، إبن فضل الله، وكان أبوه وكيل بيت المال، ثم رجعت إليه بعد أن باشرها خمسة أنفس[١].

ودرس هو بالكروسية، والصلاحية، وأبوه كذلك قبله وسمع هو

(١) في نسخة - ر - خمسة أشهر.

« الصحيح » ، من أبي الحسين اليونيني ، وحدث .

وكان مولده سنة - ٦٨٥ - تقريباً ومات في شعبان سنة - ٧٤٢ -

الدرر الكامنة ١٢٥ - ٣٢٥ - ٤

ابن كاميار القزويني

عبد الرحيم بن إبراهيم

٦٥٠ - ٧٤٣

هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن كاميار ، القزويني ، ثم الدمشقي ، زين الدين ، ولد سنة - ٦٥٠ - .

وأجاز له عثمان إبن خطيب القرافة ، والفقيه أبو عبد الله اليونيني ، والصدر البكري وعبد الله الخشوعي ، والرضى إبن البرهان ، وعلي النشبي وآخرون .

وحدث بالكثير ، وخرج له البرزالي « جزءاً » ، وكان صالحاً خيراً من طلبة دار الحديث الأشرفية ، وكان عامل العصرونية .

ومات في ثالث عشر صفر سنة - ٧٤٣ - . ووهم من أرخه سنة أربع كالحسيني ، وهو آخر من حدث عن إبن خطيب القرافة .

الدرر الكامنة ٣٥٢ - ٢٣٨٠ - ٢

ابن بشاره الشبلي

أحمد بن الحسين

- ٧٤٤

هو أحمد بن الحسين بن علي بن سابق بن بشارة الشبلي . محيي الدين .

سمع من أبي الفضل إبن عساكر ، وأبي الحسين اليونيني وغيرهما .

وكان خازن الكتب بدار الحديث الأشرفية ، مات في المحرم سنة - ٧٤٤ -

الدرر الكامنة ١٣٤ - ٣٥١ - ١

ابن النقيب

محمد إبن أبي بكر

٦٦٢ - ٧٤٥

هو محمد إبن أبي بكر إبن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجدة بن حدان ، الدمشقي ، القاضي شمس الدين ، إبن النقيب الشافعي .

ولد سنة إحدى ، أو - ٦٦٢ - .

وسمع من الفخر إبن البخاري ، وأحمد بن شيبان ، وأبي حامد إبن الصابوني ، وزينب بنت مكي وغيرهم .

ولازم الشيخ محيي الدين النووي ، حتى حفظ عنه أنه قال له يوماً : يا قاضي شمس الدين ، لا بد أن تلي درس الشامية ، فوليها بعد مدة ، وكان يظن أنه يلي قضاء الشام ، فولي قضاء حمص ، ثم طرابلس ، ثم حلب ، ثم رجع إلى دمشق ، فولي الشامية ، وحدث .

وخرجت له « مشيخة » ، سمع منه البرزالي وجماعة غيره .

وقال العماد إبن كثير : كان شيخاً عالماً دينا ، قليل الشر والغيبة .

وقال إبن رافع : كان كريم النفس ، نجيباً في الصالحين ، وقد أفتى ، ودرس ، وكان قد تفقه بالشيخ شرف الدين المقدسي وكان له ذكر قبل السبعمائة ، أخذ عنه جمال الدين إبن جملة قديماً ، وتفرد وتقدم أهل طبقته بالموت .

وكان يعرف شرح العمدة ، لابن دقيق العيد ، ويقرئه جيداً ، وولي قضاء حمص في سنة - ٧١٨ - ثم قضاء طرابلس ، ثم قضاء حلب ، ثم لما رجع منها ، ولي تدريس الشامية .

وكان من قضاة العدل، وبقايا السلف.

مات في يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة - ٧٤٥ - قلت: أخذ عنه شيخنا برهان الدين البعلي بحلب، وأذن له.

الدرر الكامنة ٣٩٨ - ١٠٦٢ - ٣

ينغجال

- ٧٤٨

هو ينغجال الناصري.

نائب القلعة بدمشق، وولي أيضاً نيابة الرحبة ثم بعلبك.

ومات بدمشق، في جمادي الأولى، سنة - ٧٤٨ -

الدرر الكامنة ٤٤٣ - ١٢٢٣ - ٤

سنقر الجمالي

- ٧٤٩

هو سنقر الجمالي، مملوك جمال الدين آقتش، الأخرم.

ثم ولي نيابة بعلبك، ثم نقل إلى طرابلس ومات بها في أوائل شهر ربيع الآخر، سنة - ٧٤٩ -

الدرر الكامنة ١٧٦ - ١٩٠٠ - ٢

ابن الملك الأوحد.

شاذي بن داود

- ٧٥٠

هو شاذي بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي، الملك الأوحد.

إبن الزاهر، إبن المجاهد، أحد الأمراء بدمشق.

كان معظماً في الدولة، كبير المكانة عند الأفرم.

وكان قد سمع من الفقيه أبي عبد الله اليونيني، وحدث عنه، وكان في إشتغال وفضيلة.

ومات مجرداً في صفر سنة - ٧٥٠ -، وله تسع وخمسون سنة.

وهو أول من أُمر في دولة الترك من بني أيوب، أمره العادل كتبغا، سنة - ٦٩٤ -

الدرر الكامنة ١٨٣- ١٩٢٠ - ٢

ابن كاتب قطلبك

محمد بن علي

٦٩١ - ٧٥١

هو محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم، أبو الفضائل وأبو المعالي، إبن كاتب قطلبك، فخر الدين المصري، الفقيه، الشافعي.

ولد بمصر سنة - ٦٩١ - أو التي بعدها، وتحول مع أبيه إلى دمشق، وهو صغير، وحفظ المختصر الأصلي لابن الحاجب في تسعة عشر يوماً، وكان يحفظ من «المنتقى» كل يوم خميس مائة سطر،

وسمع من هدية بنت عسكر، ومحمد بن مشرف وجماعة، وقرأ القرآن على الشيخ موسى العجمي، والفقه على كمال الدين إبن قاضي شهبة، ثم على الشيخ برهان الدين إبن الفركاح، ولزم إبن الزملكاني، وكان معجباً به، وبذهنه وحافظته، يشير إليه في المحافل، وينوه بقدره، ونزل له عن تدريس العادلية، وأخذ أيضاً عن إبن الوكيل، والتونسي والقحفازي، وأذن له في الإفتاء سنة - ٧١٥ -

وحفظ «الجزولية»، وبحث منها جانباً، وأخذ المنطق عن الشيخ رضي الدين، وعلاء الدين القونوي، والأصول عن الصفي الهندي. وأعجب أمره أنه حفظ «مختصر إبن الحاجب» في تسعة عشر يوماً، «والمحصل في أصول الدين»، «والتنبيه» «والمنتخب في أصول الفقه»، «والمنتقى في الأحكام».

وكان يحفظ منه كل يوم خمسمائة سطر، وجلس بعد البرهان في حلقة الأشغال عند الرخامة، وتأدب فجلس دونه بقليل، وكان أول من جلس إليها فخر الدين إبن عساكر، ثم إبن عبد السلام، ثم تاج الدين إبن الفركاح، ثم ولده، ثم جلس بعده فيها تاج الدين السبكي ونظم أبوه في ذلك أبياتاً.

وكان الفخر في الذكاء والحفظ آية، وكان ظريفاً لطيفاً يتعانى االتجارة، وحصل منها نعمة طائلة.

وناب في الحكم عن القزويني، ثم عن القونوي، ثم إستعفى في سنة - ٧٢٩ -. وحج مراراً سبعة، وجاور في بعضها، واجتمع له من الجهات ما لم يجتمع لغيره، وكانت حلقته حافلة جداً، يقال: إن البرهان إبن الفركاح أذن له في الافتاء، وهو إبن ثلاث وعشرين سنة. ومات في ذي القعدة سنة - ٧٥١ -

قرأت بخط السبكي، لما كان في ربيع الأول سنة - ٧٤٨ - حضر إليَّ فخر الدين إبن المصري، فذكر أنه انتزعت منه العادلية، وسألني أن أتكلم مع إبن الكامل، ثم عاودني فقلت: الأولى ائتلافُ الخواطر، وقد وقفت على توقيع السلطان لشهاب الدين البعلبكي بها، فلا بد أن يشهد عليه بالنزول، فغضب وقال: إن كان لك غرض في تركها، وقام وهو غضبان.

ثم قرأت بخط السبكي، في ذي القعدة سنة - ٧٥١ - بلغني مرض فخر الدين المذكور مرضاً أشفى منه وتورم، فتألمت له، وقصدت أن أعوده، فما احتمل قلبي أن أراه في تلك الحالة، ونظمت، وكان قريبه يقوم منه جفوة[1] كبيرة، فذكر

(١) في نسخة - ر - قرينه يقوم لي منه جفوة.

أبياتاً في الوصية بتعظيم الفقهاء، ثم أرخ وفاته في سادس عشر ذي القعدة، ووصفه بالذكاء وسرعة الحفظ.

وكانت قد حصلت له محنة في أيام تنكز، وانتزعت منه جهاته، ثم اعيدت بعد تنكز.

وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: تفقه وبرع وطلب الحديث بنفسه، ومحاسنه جمة، وكان من أذكياء زمانه، وترك نيابة الحكم، وتصدى للاشتغال والإفادة.

سمع مني وحدث. وأوذي فصبر، ثم جاور وتلا بالسبع.

وأثنى عليه إبن رافع، وإبن كثير، والسبكي، والاسنوي والحسيني، وقال: كان يلقي دروساً حافلة، ويسرد من الأحاديث الطوال من حفظه لا يتلعثم.

قال الشهاب إبن حجي: كان قد صار عين الشافعية بالشام، فلما قدم السبكي انطفأ.

الدرر الكامنة ٥١ - ١٤٩ - ٤

نقيب المتعممين

سليمان بن عسكر

٦٨٨ - ٧٥١

هو سليمان بن عسكر، إبن عساكر الحوارني، علم الدين، نقيب المتعممين بدمشق.

ولد سنة - ٦٨٨ -، وحفظ اكثر ديوان الصرصري وكان يومئذ في المجامع، ويحج كل سنة، ويؤذن في الركب.

وكان قد سمع من إبن عساكر، وإبن القواس، وأبي الحسين اليونيني، وغيرهم. وحدث.

سمع منه ابن رافع وغيره. ومات في رجب، سنة - ٧٥١ -.

وذكر الحسيني أنه رأى النبي ﷺ، في سنة - ٥٥ - وسليمان هذا يقرأ بين يديه، « وما محمد إلاَّ رسول، قد خلت » الآية، فاستيقظت وأنا أبكي.

الدرر الكامنة ١٥٨ - ١٨٥٤ - ٢

أبو علي الحنبلي الصوفي

الحسن بن علي

٦٦٧ - ٧٥١

هو الحسن بن علي بن محمد البغدادي، ثم الدمشقي، أبو علي الحنبلي الصوفي، النقيب بالشماطية.

سمع من العز الفاروثي، « عوارف المعارف »، أنا المصنف، وسمع بمصر من المنشاوي، والواني، والختني، وحسن الكردي وبالشام من زينب بنت شكر، وست الوزراء، وببعلبك وحماة، وحلب، والاسكندرية، ودمياط، وغيرها.

واكثر من المشائخ جداً، حتى خرج له شمس الدين بن سعد مشيخة عن ألف شيخ.

قال ابن رافع: كان خيراً صالحاً محبوب الصورة، محباً للسماع، له وجاهة.

مات في شوال سنة - ٧٥١ -، وله سبع وثمانون سنة وأشهر. ولم يحصل له سماع على قدر سنه.

قال ابن رافع: سألته عن مولده فقال: في يوم الخميس ثامن عشر رجب - ٦٦٧ - ببغداد[١]

الدرر الكامنة ٢٨ - ١٥٣٨ - ٢

---

(١) نسخة - ر - اثنين وستين.

ابن العديم

محمد بن عمر

٦٨٩ - ٧٥٢

هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله إبن أحمد بن يحيي بن زهير وابن أبي جرادة العقيلي، ناصر الدين إبن كمال الدين إبن العديم.

ولد سنة - ٦٨٩ -

وسمع من الأبرقوهي وغيره، وولي قضاء حماة، ثم قضاء حلب، وطلب إلى القاهرة عندما أخرج الحسام الغوري يستقر في القضاء، فلما وصل إلى دمشق، وصل المرسوم بعوده إلى حلب على حاله.

وكان صدراً رئيساً ممدحاً، وطالت مدته بحلب، وليها بضعاً وثلاثين سنة.

ومات في شوال سنة - ٧٥٢ -

وهو جد كمال الدين بن عمر إبن جمال الدين إبراهيم، قاضي الحنيفة، بالديار المصرية في زماننا.

قرأت بخط محمد بن يحيى بن سعد، في شيوخ حلب سنة - ٧٤٨ - سمع من الأبرهوقي « السيرة »، ومن الحجار « البخاري »، ثم « ثلاثيات » الدارمي، « وجزء أبي الجهم »، « والاربعين » « وتخريج إبن البعلي ». وقال إبن رافع في « معجمه »، سمع من الأيرقوهي السيرة، وسمع من جده وعم أبيه، وحدث.

الدرر الكامنة ١٠٦ - ٢٩٣ - ٤

ابن زبان

محمد بن سعيد

٦٩٥ تقريباً ـ ٧٥٥

هو محمد بن سيعد بن زبان الطائي . تاج الدين الحلبي .

ولد سنة بضع وتسعين، وكتب الانشاء بحلب، وولي نظر بعلبك، ثم نظر الدواوين بحلب، ثم سكن دمشق، وولي بها نظر البيوت وغير ذلك، وأصابه الفالج، فأقعد نحو أربع سنين،

وكان حسن الشكل، كثير السيادة، جميل الأخلاق والملبس، والخط، وكان سريع الكتابة، مقتدراً على الانشاء.

كان يكتب الكتاب منكوساً من الحسبلة إلى البسملة، في أي معنى إقترح عليه . مات في جادي الآخرة سنة ـ ٧٥٥ ـ .

الدرر الكامنة ٤٤٥ ـ ١١٩٦ ـ ٣

بكتاش

ـ ٧٥٧

هو بكتاش المنكورسي المنصوري .

ذكر ولده عبد الرحمن أنه جاز المائة، وكان قد ولي شد الأوقاف بدمشق، في سنة ـ ٧٢٢ ـ .

وكان مغرى باقتناء المصاحف، الغالية الأثمان، والكتب النفيسة، وفي آخر الأمر إتحد بسيف الدين تنكز، فكان فيمن صودر بعد إمساكه .

ثم ولي نيابة بعلبك مراراً، وولي إمرة الحاج في سنة ـ ٧٥٤ ـ .

وكان ممتعاً بعقله وحواسه، ومات في شعبان سنة ـ ٧٥٧ ـ .

الدرر الكامنة ٤٨١ ـ ١٣٠٢ ـ ٢

ابن الحصكفي

أحمد بن إبراهيم

٦٨٢ ـ ٧٦١

هو أحمد بن إبراهيم بن علي بن خضر بن سعيد بن صاعد اَلحصْكَفي، شهاب الدين الصهيوني .

ولد في سنة ٦٨٢ ـ باللاذقية .

وسمع من إبن القواس، وإبن عساكر، واليونيني، وغيرهم .

واشتغل بالفقه والقراءات، وكان يؤذن بالجامع الأموي .

وهو مشكور السيرة . مات في صفر سنة ـ ٧٦١ ـ

وكان عنده عن القواس، معجم إبن جميع، وعن الشرف إبن جميع، وعن الشرف إبن عساكر مشيخته .

قال إبن رافع : كان خيراً، حسن الملتقى .

الدرر الكامنة ٩٨ ـ ٢٤٦ ـ ١

إبن الهكاري

احمد بن أحمد

ـ ٧٦٣

هو أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك، الكردي الأصل . الشيخ شهاب الدين أبو سعيد، إبن الشيخ شهاب الدين أبي الحسين الهكاري . ولد سنة ـ

وأسمعه أبوه من النور البعلي، ومحمد بن علي بن ساعد والموسوي، وست الوزراء . وأخذ عن . .

وسمع من إبن الصواف مسموعه من «النسائي»، وأبي الحسن إبن القيم وغيرهما.

وعنى بالطلب، وكتب بخطه الحسن المتقن شيئاً كثيراً.

وكان عارفاً بالرجال، جمع «كتابا في رجال الصحيحين». موصوفاً بالدين والخير، متواضعاً، وأعاد بالجامع الحاكمي وهو والد جويرية[1] التي تأخرت.

وسمع منها أقراننا.

ومات في ثامن جمادي الآخرة سنة - ٧٦٣ - ووهم من أرخه سنة اثنتين.

الدرر الكامنة ٩٨ - ٢٦٦ - ١

ابن حمدان السبكي
محمد بن عبد المحسن
٦٨٤ تقريباً ٧٦٤

هو محمد بن عبد المحسن بن حمدان السبكي، قطب الدين، ولد سنة - ٨٤ - وقيل: غير ذلك. وكل هذه الأقوال بعد الثمانين.

وقال إبن واقع، وإبن سند[2] سنة - ٦٧٦ -.

وسمع من إبن الحبوبي، وإبن هارون وطائفة.

«وتفقه على صدر الدين السبكي وغيره، وكان يستحضر من الحاوي» للماوردي كثيراً.

وكان تقي الدين السبكي يعتمد عليه لسكونه وفضله، قال إبن رافع: حدث واشتغل، وأعاد بالمدرسة المجاورة للشافعي قبل إنتقاله لدمشق. وولي قضاء حمص

---

(١) نسخة - ر - الحاكم.

(٢) نسخة - صف - سيد الناس.

سنة - ٤٩ - فأقام بها إلى سنة - ٦٢ -، فنقله تاج الدين إلى قضاء بعلبك، فأقام بها شهرين، ثم أعيد إلى حمص فأقام بها إلى صفر سنة - ٦٤ -، فوصل إلى دمشق.

ومات بدمشق في جمادي الأولى، سنة - ٧٦٤ - قال إبن سند في ذيله: كان صالحاً كثير التلاوة، جيد النقل للمذهب، لا يدري من العلوم شيئاً غيره.

وكتب عقبه الشيخ عماد الدين الحسباني: بإنكار ما ذكره من أنه كان يعرف المذهب، وقال: أعتمد فيما قال: على تاج الدين، بالغ في وصفه فأفرط، وحلاه بما ليس فيه.

الدرر الكامنة ٢٨ - ٧٧ - ٤

ابن البرلسي
محمد بن عبد الله
٦٩٩ - ٧٦٥

هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسي، المالكي، صلاح الدين. ولد سنة - ٦٩٩ - وسمع على علي بن محمد بن هارون البعلي، وست الوزراء وغيرهما.

وقرأ الأصول على القونوي، وولي حسبة القاهرة ونظر الاسكندرية، ونظر المواريث. ومات في صفر سنة - ٧٦٥ -.

الدرر الكامنة ٤٦٢ - ١٢٤٦ - ٣ -

إبن جماعة

عبد العزيز بن محمد

٦٩٤ ـ ٧٦٥

هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر الكتاني، الشافعي، عز الدين، قاضي المسلمين ولد تاسع عشر المحرم، سنة ـ ٦٩٤ ـ.

وأحضر على محمد إبن القواس، وأبي الفضل إبن عساكر، والعز الفراء بدمشق.

وأجاز له أحمد إبن أبي عصرون، وزينب بنت مكي، وعبد الخالق من بعلبك.

وسمع بمصر من الأبرقوهي، والدمياطي، والفوي وأجاز له النجم إبن حمدان، وغازي المشطوبي، والبوصيري والأديب.

وأجاز له من بغداد، إبن وريدة، وإبن الطبال. ومن المغرب، أبو جعفر بن الزبير. وأكثر من السماع والقراءة، فبلغ عدد شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس.

وتفقه على والده، والجمال الوجيزي، وأخذ عن علاء الدين الباجي، وأبي حيان، ودرس من سنة ـ ١٤ ـ[1] إلى أن مات.

وحدث، وصنف، وكان كثير الحج والمجاورة. قال الذهبي في المعجم المختص: قدم علينا بولده سنة ـ ٢٥ ـ فقرأ الكثير وسمع، «وكتب الطباق»، وعنى بهذا الشأن، وكان حسن الأخلاق، كثير الفضائل. وأثنى عليه في معجمه بالتصوف والديانة، وولي قضاء الديار المصرية سنة ـ ٣٨ ـ

وقال إبن رافع: جمع شيئاً على «المهذب»، وعمل «المناسك الكبرى والصغرى»، وخرج «أحاديث الرافعي»، وتكلم على مواضع من «المنهاج».

وقال الأسنوي في الطبقات: نشأ في العلم، ومحبة أهل الخير، ودرس وأفتى،

(١) نسخة ـ ف ـ ٢٤.

وصنف تصانيف حساناً، وخطب بالجامع الجديد، وسار سيرة حسنة في القضاء، وكان حسن المحاضرة، سريع الخط، سليم الصدر، محباً لأهل العلم شديد التصميم في الأمور التي تصل إليه، قال: وكانت فيه عجلة بالجواب، قد تؤدي إلى الضرر، ولم يكن فيه حذق، وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر. وكانت أول ولايته القضاء، بعد عزل الجلال القزويني في جمادي الآخرة من السنة، وباشر بعفة، وعزل جميع نواب القزويني، لأنهم كانوا يتولون بالمال، خصوصاً في البلاد.

وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام، ولم يزل على ذلك، إلى أن عزل نفسه سنة ـ ٥٤ ـ واستأذن في الحج فأذن له، ولم يزل به أمراء الدولة، إلى أن قبل التولية، واستخلف التاج المناوي في غيبته، فلما كان في جمادي الآخرة سنة ـ ٥٩ ـ عزل بنائبه بهاء الدين إبن عقيل، وأعيد في أواخر رمضان منها، بعد القبض على صرغتمش، وكان هو الذي تعصب لابن عقيل. فلم يزل إلى أيام فخر الدين إبن قزوينة، فكان يعانده في الأمور الشرعية. فعزل نفسه. ثم ألقى الله في نفسه كراهة المنصب، فاستعفى في سنة ـ ٦٦ ـ، وحمل في كمه ختمة شريفة، فتوسل بها للسلطان، فأعفي. ثم تحيلوا عليه بأنواع من الحيل ليعود، فصمم. حتى أن يلبغا ركب إليه في دسته، وكرر سؤاله فصمم أيضاً. فقرر أبو البقاء عوضاً عنه.

واستمر معه تدريس الخشابية، ودرس الفقه والحديث بجامع إبن طولون. وحج من سنته، وجاور وزار في أثناء سنة ـ ٧٦٧ ـ. ورجع إلى مكة فمرض بها، ومات ودفن بالحجون.

قال محيي الدين الرحبي سمعته يقول: أشتهي أن أموت بأحد الحرمين، معزولاً عن القضاء، فنال ما تمنى.

وكان موته في العشر الثاني من جمادي الأولى منها، ولم يكن فيه ما يعاب، إلاّ أنه كان غير ماهر في الفقه، وكان مع التاج المناوي كالمحجور، له الاسم، والمناوي هو القائم بأعمال المنصب.

فلما مات، عجز العز عن القيام به فاستعفى. وكان يعاب أيضاً بالامساك، فكان الفقهاء بسبب ذلك يخدمون أهل الدولة. ولم يحفظ عنه مع ذلك زلة في دينه تشينه، رحمه الله تعالى.

قرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري: مات تاج الدين المناوي في ربيع الآخر سنة ـ ٦٥ ـ. وكان كبير النواب عند القاضي عز الدين بن جماعة، فقرر عوضه القاضي بهاء الدين أبا البقاء السبكي.

وكان تاج الدين قائماً بأعباء المنصب كلها، وعز الدين مقبل على شأنه بالاشتغال بالحديث، والعبادة، والحج، والمجاورة. فلما مات باشر عز الدين الأمور بنفسه، إلى أن كان في السادس عشر من جمادي الآخرة سنة ـ ٦٦ ـ فتوجه إلى الأمير يلبغا مدبر المملكة، وهو في الصيد في بعض بلاد الجيزة. فنزل في خيمة أيبك أمير آخور، إلى أن حضر يلبغا فسلم عليه، فسأله عن سبب حضوره، فأخرج مصحفاً كان معه، وسأله به، وأقسم أن يعفيه من القضاء، فامتنع، فألح عليه إلى أن قال: عزلت نفسي وذكر ما يقتضي ترقيق قلبه عليه، وقبول عذره، وتوجه من عنده، وهو منبسط، ويقول لمن يلقاه، أعفيت من القضاء، وعزلت نفسي. وكل من يسمع ذلك يتألم.

فلما رجع يلبغا إلى القاهرة، أرسل له خواصه شيئاً بعد شيء، يسألونه ويضرعون إليه، وهو مصمم على الامتناع، إلى أن ركب يلبغا إليه، فدخل عليه وهو في جامع الأزهر، وصحبته قاضي الحنيفة، جمال الدين ابن التركماني، وقاضي الحنابلة، موفق الدين الحنبلي، واستعان بهما عليه، فامتنع، فألحوا عليه، فصمم، وحلف بايمان مغلظة أنه لا يعود.

ثم إتفق الرأي على تولية أبي البقاء، ويقال: إن ذلك كان بمشورة القاضي عز الدين.

فلما ولي أبو البقاء، حضر إليه، وسلم عليه، وأحسن إلى من هو من جهته.

وحج القاضي عز الدين من سنته، وجاور إلى أن مات في السنة المقبلة[1]، وكان يقول أتمنى أن أموت في أحد الحرمين معزولاً عن القضاء. فنال أمنيته في الأمرين، ودفن بالقرب من الفضيل بن عياض، بباب المعلاة.

وكان الملك الناصر محمد بن قلاون، فوض إليه تعيين من يصلح للقضاء بالشام وغيرها.

وللسبكي معه في ذلك حكاية عند ولايته قضاء الشام[2].

الدرر الكامنة ٣٧٨ وما بعدها ـ ٢٤٤٣ ـ ٢ ـ

الأمير الجوكنداري
محمد بن لاقوش
٧١٠ - ٧٦٦

هو محمد بن لاقوش الجوكنداري. أحد الأمراء بدمشق، وناب بحمص، وبعلبك ثم نفي من دمشق بعد صرغتمش، ثم رضي عليه يلبغا وأمره طبلخاناة بدمشق.

فمات عقب ذلك، وله آثار حسنة، منها خان عقد عقبة الرمان، وجامع، وخان، وحمام[3] ببعلبك ومات في شوال، سنة ـ ٧٦٦ ـ، وله ست وخمسون سنة.

الدرر الكامنة ٢٨٠ ـ ٧٨٦ ـ ٤

(١) في طبقات الشافعية توفي بمكة في جمادي الآخرة سنة سبع وستين وسبعمائة.

(٢) هامش ـ ب ـ أجاز لشيخنا فاطمة الحنبلية، ولشيخنا عز الدين إبن الفرات، ولعائشة والدة العز الحنبلي.

(٣) الحمام غير معروف الآن على سبيل التحديد ولعله الحمام المسمى بحمام الخليل في مقابل مدخل القلعة الحالي، وهو مدروس، وليس له أثر باق.
وقد سمت البعثة الألمانية حماماً من حمامات بعلبك بحمام سعد، ويعود إلى ثمانمائة سنة، ولعله هو.

النوروزي

يونس

- ٧٧١

هو يونس النوروزي، عتيق الأمير جرجي الناصري تنقل في الخدمة، إلى أن أمر طبلخاناة. وولي إمرة بعلبك، ثم إتصل بالظاهر برقوق، فاستقر عنده دويداراً كبيراً، وتقدم في سلطنته الأولى، وكانت له حرمة وافرة، وتغلب عليه محبته لأهل الخير، وعمر الخان الكبير، الذي بعد غزة، في طريق مصر، فعظم النفع به، وله آثار حسنة.

وحضر عدة وقعات، كان النصر على يده فيها إلى أن كانت أول فتنة يلبغا الناصري، فخرج مع الامراء، الذين جهزهم الظاهر برقوق لدفاع المتغلبين فانكسر في الوقعة بجانب دمشق من جهة الشمال، فلما إنهزم مع من إنهزم، ظفر به الأمير عنقاء إبن شطي، من آل مري، فقتله، وقطع رأسه، وتقرب به إلى الناصري وذلك في سنة - ٧٧١ -.

الدرر الكامنة ٤٨٩ - ١٣٤٣ - ٤

ابن شويخ الحلبي

الحسين بن عمر

٧١٢ - ٧٧٧

هو الحسين بن عمر بن حبيب[1] بن حسن بن عمر بن شويخ الحلبي، أبو عبد الله الدمشقي الأصل، يلقب شرف الدين. ولد المحدث المشهور زين العابدين. ولد سنة - ٧١٢ -.

(١) وفي المعجم الصغير للذهبي: حسين بن زين عمر بن حسن بن عمر بن.

وأسمعه أبوه من أبي طالب إبن العجمي، ومن إبراهيم إبن العجمي وغيرهما. وطلب.

قال الذهبي: شاب متيقظ، سمع وخرج وكتب عني الكاشف، وأخذ عن بنت صصرى، وإبن أبي تائب إنتهى.

وسمع من جماعة آخرين بحلب ودمشق، وأجاز له من مصر، الرشيد إبن المعلم وغيره ممن ذكر في ترجمة أخيه الحسن بن عمر، وجاور بمكة، واسمع بها كتباً في سنة - ٧٣ - ومات في أول ذي الحجة سنة - ٧٧٧ بمكة

الدرر الكامنة ٦٥ - ١٦٠٧ - ٢

ابن قواليح

محمد بن علي

٦٩٥ - ٧٧٨

هو محمد بن علي بن عيسى إبن أبي القاسم إبن منصور الحلبي الأصل، الدمشقي، الحنفي، بدر الدين، أبو عبد الله إبن البهاء، أبي الحسن إبن الموفق، إبن قواليح. ولد سنة - ٦٩٥ - بدمشق،

وأحضر في سنة - ٣ - على إبن القواس، وفي الرابعة، على الحافظ أبي الحسين اليونيني وأبي الفضل إبن عساكر، وإبن يعيش، وست الأمل بنت علوان.

ويذكر أنه درس بعد أبيه، بالمدرسة المعزية. ومات سنة - ٧٧٨ -[1]

الدرر الكامنة ٨٠ - ٢٢١ - ٤.

(١) نسخة - ف - ٧٧٧.

ابن الحبال

يوسف بن عبد الله

٦٨٠ - ٧٧٨

هو يوسف بن عبد الله بن علي بن قائم إبن الحبال الجمال، أبو المحاسن.

ولد في سنة ثمانين وستمائة.

وسمع بها من التاج عبد الخالق القاضي، وأبي الحسين اليونيني، وشمس الدين إبن أبي الفتح، وحدث وتفرد ورحل إليه.

سمع منه إبن ظهيرة ومات سنة - ٧٧٨ -[١].

الدرر الكامنة ٤٦٢ - ١٢٦٦ - ٤

ابن حسان

عبد الله بن أحمد

٦٣٦ تقريباً - ٧٧٨

هو عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان، التلي، الحنبلي ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وقيل: سنة خمس، وحج سنة - ٥١ -

وبخط الكمال جعفر ولد سنة - ٣٥ -.

وسمع من يحيى إبن القميرة، والكفرطابي، والمرسي، والبلداني في آخرين.

وقرأ النحو على إبن مالك، وعلى ولده بدر الدين ولازمه وصحبه، وكان خيراً صالحاً، مليح المذاكرة، حسن النظم.

وصحب الشهاب محمود، واختص به، حتى كان الشهاب يقول لخزنداره: مهما

(١) توفي ببعلبك عشية يوم الخميس سابع رجب - شذرات.

طلب منك أعطه بغير مشورة، ولم يكن له أثاث ولا قماش، ولا شيء في بيته ألبتة.

وكتب إليه الشهاب محمود من مصر قصيدة أولها

هل عند من عندهم بري وإسقامي   علم بأن نواهم أصل آلامي

فأجابه بقصيدة أولها

يا ساكني مصر فيكم ساكن الشام   يكابد الشوق من عام إلى عام

ومن شعره.

معان كدت أشهدها عيانا   وإن لم تشهد المعنى العيون

والفاظ إذا فكرت فيها   ففيها من محاسنها فنون

وله من قصيدة

تبدا فهو أحسن من رأينا   وألطف من تهيم به العقول

يقول فيها:

تخال الخد من ماء وخمر   وفيه الخال نشوان يجول

ولم لام العزول عليه جهلاً   وآخر ما جرى عشق العذول

وقال الكمال جعفر: كان ظريفاً حسن المحاضرة والصحبة، متقللاً من الدنيا، سمع منه الكبار، وخرج له البرزالي «جزءاً».

قال البرزالي في «معجمه»، شيخ حسن من أهل الصالحية، لديه فضيلة وأدب. وصحب جماعة من الفقراء، وتخلق بالأخلاق الجميلة، وصحب بدر الدين إبن مالك وقرأ عليه، وعلى والده من قبله، واستوطن القاهرة من سنة - الجفل.

وأثنى عليه الشهاب محمود، وعظمه.

وخرج له عبد الرحمن بن محمد البعلي «مشيخة»، وحدث بها.

ومات في ربيع الآخر سنة - ٧١٨ -.

قلت: حدثنا عنه شيخنا أبو إسحاق التنوخي باجادته منه بالجزء الرابع من « فوائد إسماعيل بن محمد الصفار »، وقد سمع منه الجزء المذكور الحافظ قطب الدين، وحدث ببعضه عنه .

الدرر الكامنة ١ ـ ٢٤١ ـ ٢١٠٤ ـ ٢

آمنة الدمشقية

آمنة بنت علي

ـ ٧٩٨

هي آمنة بنت علي بن عبد العزيز بن عبد الله الدمشقية أحضرت على أسماء بنت صصري، وعبد الله بن الحسين إبن أبي التائب وغيرهما .

وماتت في أوائل سنة ـ ٧٩٨ ـ .

الدرر الكامنة ١ ـ ٤٤٢ ـ ١٠٧٦ ـ ١

ابن الجِنْتاني[1]

محمد بن علي

٧٥٧ ـ ٨٠٠ تقريباً

هو محمد بن علي بن عبد الرحيم بن عبد الولي، البدر البعلي ويعرف بابن الجنتاني، ـ بكسر الميم، ثم نون ساكنة، بعدها مثلثة مفتوحة وبعد الألف نون ـ .

ولد في منتصف ذي القعدة، سنة سبع وخمسين وسبعمائة ببعلبك .

وقرأ القرآن، عند الشمس محمد بن عيسى .

وسمع على الصلاح إبن أبي عمر، « منتقى البرزالي »، من مشيخة الفخر، وعلى

(١) نسبة إلى قرية جنته، وهي تقع إلى الجنوب الغربي من بعلبك .

أحمد بن عبد الكريم البعلي، « صحيح مسلم »، وعلى يوسف بن عبد الله، إبن الحبال، السيرة لابن إسحاق .

وكان يذكر أنه سمع علي إبن أميلة، سنن أبي داود، وغيرها، بجامع المزة، وعلي العماد إبن بردس، والقاضي التاج إبن المجد الكبير، وأثبت له ذلك فقيهه إبن عيسى ولكنه ذهب في الفتنة، وليس ببعيد عن الصدق، وقد حدث .

سمع منه الفضلاء، ومات قريب الأربعين . رحمه الله .

الضوء اللامع ١٨٨ ـ ٤٩٠ ـ ٨

ابن الشريف

محمد بن محمد

٧٠٧ ـ ٨٠٠

هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن المظفر . الشريف، الشمس الحسيني، البعلي، الشافعي .

ولد سنة سبع وسبعمائة .

وأسمع علي الحجار، « الصحيح » بفوت، « والأربعين » التي خرجها له إبن الفخر .

وأجاز له التقي سليمان، وأبو بكر الدشتي، وأبو بكر إبن أحمد بن عبد الدائم، والمطعم، والقسم إبن عساكر، ويحيي بن محمد بن سعد، ومحمد بن أحمد إبن أبي الهيجاء إبن الزراد، ووزيرة وآخرون .

وحدثنا عنه جماعة، ذكره شيخنا في « معجمه » وقال: أجاز لي غير مرة من بعلبك . ومات على رأس القرن .

الضوء اللامع ٣٠٠ ـ ٨٤٩ ـ ٨

ابنة للتقي اليونيني

ـ ٨٠٢

هي إبنة للتقي اليونيني، ماتت في سنة اثنتين. ذكرها شيخنا في « انبائه ».

الضوء اللامع ١٦٢ ـ ١٠١٥ ـ ١٢

ابن النبحاني [(١)]

محمد بن عثمان

٧٣٥ ـ ٨٠٣

هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن سكر بن محمد بن علي بن إسماعيل. الشمس النَّبْحاني ـ بفتح النون، وسكون الموحدة، بعدها مهملة ـ البعلي، ثم الدمشقي، الحنبلي. ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وسمع الكثير، وحدث، وأفاد.

ومما سمعه، « المائة الفراوية »، ومعجم إبن جميع، سمعهما علي إبن الخباز، وثانيهما علي العرضي.

وأجاز له الميرومي وغيره.

وكان فاضلاً، صالحاً، ديناً، خيراً، متواضعاً، لقيه شيخنا، وما تيسر له الأخذ عنه، وذكره في « معجمه »، وقال في إنبائه: إنه جمع مجاميع حسنة، فيها « كتاب في الجهاد »، وكان خطه حسناً، ومباشرته محمودة.

قال إبن حجي: جمع وألف، وعبارته في تصانيفه جيدة.

مات في رمضان، سنة ثلاثة، بغزة، وكان سافر اليها. وهو في عقود المقريزي. رحمه الله.

الضوء اللامع ١٤٦ ـ ٣٣٩ ـ ٨

---

(١) نسبة إلى قرية جنته، وهي تقع إلى الجنوب الغربي من بعلبك.

ابن اللحام

علي بن محمد

٧٥٢ تقريباً ـ ٨٠٣

هو علي بن محمد بن علي بن عباس، بن فتيان، العلاء البعلي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ويعرف بابن اللحام، وهي حرفة أبيه.

ولد بعد الخمسين وسبعمائة ببعلبك، ونشأ بها في كفالة خاله، لكون أبيه مات وهو رضيع، فعلمه صنعة الكتابة.

ثم حبب إليه الطلب، فطلب بنفسه، وتفقه على الشمس إبن اليونانية، ثم إنتقل إلى دمشق، وتلمذ لابن رجب وغيره، وبرع في مذهبه، ودرس، وأفتى وشارك في الفنون، وناب في الحكم، ووعظ بالجامع الأموي في حلقة إبن رجب بعده؛

وكانت مواعيده حافلة، ينقل فيها مذاهب المخالفين محررة من كتبهم، مع حسن المجالسة، وكثرة التواضع، ثم ترك الحكم بآخرة، وانجمع على الاشتغال، ويقال:

إنه عرض عليه قضاء دمشق إستقلالاً فأبى، وصار شيخ الحنابلة بدمشق، مع إبن مفلح، فانتفع الناس به.

وقد قدم القاهرة، بعد الكائنة العظمى بدمشق، فسكنها، وولي تدريس المنصورية، ثم نزل عنها، وعين للقضاء، بعد موت الموفق بن نصر الله، فامتنع فيما قيل:

ومات بعد ذلك بيسير، في يوم عيد الأضحى. وقال المقريزي: عيد الفطر، سنة ثلاث، وقد جاز الخمسين. ذكره شيخنا في إنبائه. وهو في عقود المقريزي.

الضوء اللامع ١٠٦٢ ـ ٣٢٠ ـ ٥

ابن اللحام

علي بن أمين

٧٥٢ - ٨٠٣

هو علي بن عباس بن فتيان البعلي، الحنبلي، الشهير بابن اللحام. ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

واشتغل ببلده على الشمس إبن اليونانية.

وسمع بها جماعة، وكذا اشتغل بدمشق، في الفقه وأصوله.

ومات بالقاهرة، في يوم الجمعة، عيد الأضحى سنة ثلاث.

الضوء اللامع ٦٦٤ - ١٩٤ - ٥

ابن الفخر

محمد بن محمد

- ٨١١

هو محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي، ثم الدمشقي، ويعرف بابن الفخر.

كان خيراً في عدول دمشق.

مات في شعبان، سنة إحدى عشرة. ذكره شيخنا في إنبائه.

الضوء اللامع ١٠٠ - ٢٨٨ - ٩ -

ابن المحيوي

عبد الرحيم بن محمود

٧٢٩ - ٨١٢

هو عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب إبن البهاء، إبن

المحيوي، أبي المعالي السلمي البعلي.

خطيبها وإبن خطيبها الشافعي، ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، أو قبلها.

ومات أبوه، وهو الكاتب المجود، الشهير، المترجم في «الدرر»، وإبنه صغير، فرباه جده المترجم أيضاً في «الدرر».

واستقرت خطابة بلده باسمه تبعاً لسلفه، فإنها بيدهم منذ أربعمائة سنة، فيما قيل. وحدث عن الحجار وغيره بالإجازة، وكان من أعيان شهود بلده، موصوفاً بالخير. مات في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة. ذكره شيخنا في إنبائه.

الضوء اللامع ٤٧٨ - ١٩٠ - ٤

ابنة البرهان

أي ملك ابنة إبراهيم

٨١٥

هي - أي ملك - إبنة إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام. أم الخير إبنة البرهان البعلي، ثم الدمشقي، أخت الجمال عبد الله الحافظ، وعائشة، وتعرف بابنة الشرائحي.

وسمعت بإفادة أخيها، ومعه الكثير من إبن أميلة ومن بعده، بحيث سمعت من شيخنا، ومن مسموعها من المحب الصامت، والجمال يوسف بن محمد إبن الصيرفي المسلسل، ومن يوسف ابن الحبال، «جزء المناديلي» مع ما بآخره.

وأجاز لها إبن الجوفي، وإبن السيرجي، وأحمد بن عبد الكريم البعلي، وإبن الهمل، وإبن قواليح، والصلاح إبن أبي عمر، وزينب إبنة قاسم وآخرون.

وحدثت مع أخيها وبمفردها.

سمع منها الفضلاء، كالحافظ إبن موسى، ومعه الأبي. وكذا سمع منها شيخنا، كما ذكره في إنبائه.

وأرخ وفاتها فيه، في ربيع الآخر، وأرخها غيره في جمادى الأولى سنة خمس عشرة.

الضوء اللامع ١١ - ٥٧ - ١٢

ابن اليونانية

محمد بن محمد

٧٥٢ - ٨١٥

هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد. الكمال ابن البدر البعلي، الحنبلي، إبن أخي الشمس البعلي، ويعرف بابن اليونانية.

ولد في ثاني عشر ربيع الأول، سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

وأحضر في الرابعة، على بشر بن إبراهيم البعلي، «فضائل شعبان»، لعبد العزيز الكتاني.

وأجاز له في سنة سبع وخمسين، العرضي، وابن نباتة، والعلائي، والبياني، وإبن القيم، وإبن الجوخي وآخرون. وحدث.

سمع منه الفضلاء، كابن موسى، ومعه الموفق الأبي، وذلك في سنة خمس عشرة، ذكره شيخنا في «معجمه» وقال: أجاز لنا من بعلبك، وكذا ذكره في الإنباء، ولكن بزيادة محمد ثالث، والصواب إسقاطه وقال: إنه سمع، وقرأ، ودرس، وأفتى، وشارك في الفضائل، مع المعرفة بأخبار أهل بلده.

مات سنة خمس عشرة.

الضوء اللامع ١٤٥ - ٣٦٤ - ٩

ابن عبد الرحمن الحنبلي

أحمد بن عبد القادر

٧٣٢ - ٨١٧ تقريباً

هو أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الفخر بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البعلي، إبن عم عبد الرحمن بن عبد الله الآتي.

ولد سنة اثنتين وثلاثين، وسبعمائة.

وسمع على المزي، وأحمد بن علي الجزري، «الأول، والثاني» من حديث أبي نجيح، وحدث.

سمع منه شيخنا، وذكره في «معجمه»، وإبن خطيب الناصرية، وكان لقيه له في سنة خمس عشرة وآخرون.

قال المقريزي في عقوده: إنه توفي بعد سنة خمس عشرة.

الضوء اللامع ٣٥٢ - ١

إبن الشرايحي

عبد الله بن إبراهيم

٧٤٨ - ٨٢٠

هو عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام. الجمال أبو محمد ابن أبي إسحاق الزبيدي من بني السموءل، السنجاري، الأصل، البعلي، ثم الدمشقي الشافعي، أخو عائشة، ويعرف بابن الشرايحي. الحافظ الشهير.
ولد في يوم الثلاثاء، تاسع رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ببعلبك.

ونشأ بها، وأخذ عن العماد إبن بردس وغيره، ثم دخل دمشق، فأدرك بها جماعة من أصحاب الفخر، وأحمد بن شيبان، ثم من أصحاب إبن القواس، وإبن

عساكر، ثم من أصحاب التقي سليمان، والمطعم، ثم من أصحاب الحجار ونحوه، ثم من أصحاب إبن الجزري، وإبنة الكمال، والمزني فأكثر جداً من حدد الستين، وإلى قرب موته، حتى سمع من أقرانه فمن دونه، وهو مع ذلك أمي، ولا ينظر إلاّ نظراً ضعيفاً.

ومن شيوخه: إسماعيل إبن السيف أبي بكر ابن إسماعيل الحراني، سمع عليه «الأربعين»، لأبي الأسعد وإبن أميلة، سمع عليه جامع الترمذي، وسنن أبي داود، والصلاح إبن أبي عمر، سمع عليه «المسند»، ويوسف بن عبد الله إبن الحبال، سمع عليه سيرة إبن هشام، وصار أعجوبة دهره، في معرفة «الأجزاء والمرويات»، ورواتها، والعالي والنازل، ولديه مع ذلك فضائل ومحفوظات، ومذاكرة حسنة، ومشاركة في فنون الحديث كل ذلك مع الشهامة، والشجاعة والمهابة، وكونه جداً كله، لا يعرف الهزل، بل يتدين مع خير وشرف، وخرج لجماعة من أقرانه فمن دونهم.

وحدث بمصر والشام، قال شيخنا: سمعت منه، وسمع معي الكثير في رحلتي، وأفادني أشياء، وانتفعت بأجزائه كثيراً.

وقدم القاهرة بعد الكائنة العظمى، فقطنها مدة طويلة، وحدث فيها بالكثير من مسموعاته.

وممن سمع منه حينئذٍ ممن أخذنا عنه العلم، البلقيني وإبن أخيه الزين قاسم، والركن عمر بن أصلم، والزين رضوان.

ثم رجع إلى دمشق، وأقام بها زمناً منفرداً، وأخذ عنه إبن موسى، وشيخنا الموفق الأبي، والشهاب إبن زيد. ومن لا يحصى كثرة، وامتحن بسبب قراءته خلق أفعال العباد للبخاري، وولي تدريس دار الحديث الأشرفية إلى أن مات في ثالث المحرم سنة عشرين، وأورده التقي الفاسي في ذيل التقييد باختصار.

وكذا ذكره المقريزي في عقوده.

وروى عنه إبن ناصر الدين الثالث والعشرين من متبايناته فقال: أخبرنا الشيخ العالم الحافظ، المفيد المقريء.

الضوء اللامع ٢ - ٥ - ٥

ابن الخرباوي [١]

أحمد بن عثمان

٧٧١ - ٨٢٦

هو أحمد بن عثمان بن يوسف الخرباوي البعلي، ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

واشتغل على إبن اليونانية، والعماد يعقوب. وسمع عليهما، وولي قضاء بعلبك، ثم قدم دمشق، وكان فاضلاً في الفقه وغيره،

وعنده سكون وإنجماع، وعفة.

مات مطعوناً في جمادى الأولى سنة ست وعشرين، ترجمه شيخنا في إنبائه.

الضوء اللامع ٤ - ٤ - ٢

ابن زيد

عبد الله بن محمد

٧٦٠ تقريباً - ٨٢٧

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن زيد، الجمال ابن النور، ابن الصدر البعلي، الشافعي، ويعرف بابن زيد.

سمع «صحيح مسلم» على أحمد بن عبد الكريم، وكذا سمع على من في طبقته

---

(١) نسبة إلى خربة والآن يقال لها الخريبة بالتصغير، وهي قرية في الريف البعلبكي.

أشياء . ثم في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة على والده . ومحمد بن علي إبن اليونانية ، وعبد الرحمن إبن الزعيوب ، ومحمد بن علي بن حمود ، ومحمد بن عثمان إبن الجردي ، « المائة » ، إنتقاه إبن تيمية من الصحيح قالوا : أنا الحجار .

وتفقه بابن الشريشي ، والقرشي ، وغيرهما بدمشق . ودرس ، وأفتى ، وولي قضاء بلده قبل اللنك ، ثم طرابلس ، ثم دمشق في سنة تسع عشرة ، ثم في سنة ست وعشرين ، ولم يلبث في كلها إلاّ قليلاً . ولما صرف أخيراً ، حصل له ذل كثير ، وقهر زائد ، وذهب غالب ما كان حصله في عمره ، ولحقه فالج ؛ فاستمر به حتى مات ، في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ، ومولده تقريباً سنة ستين ، قاله شيخنا في « معجمه » .

أجاز في استدعاء إبنتي رابعة .

ومن سمع منه ، ابن موسى الحافظ ، ورفيقه شيخنا الأبي ، وترجمه مطولاً في « إنبائه » .

وقال العيني : لم يكن مشكوراً بالعلم ، ولا بالتثبت الكبير .

وقال إبن قاضي شهبة : إنه باشر مباشرة لا بأس بها ، ودارى الناس ، ثم عزل .

واستمر على الخطابة وغيرها من المدارس ، ثم أعيد إلى القضاء ، ولم يلبث أن إنفصل بعد سبعة وأربعين يوماً ، ورجع إلى بلده ، فكانت وفاته بها . وترجمه المقريزي في عقوده . رحمه الله .

الضوء اللامع ٦٥ - ٦٦ - ٢٣٧ - ٥

ابنة أبي عبد الله البعلي
عائشة بنت محمد
- ٨٢٩

هي عائشة ابنة محمد بن عيسى بن عبد الله . أم محمد ابنة الإمام الشمس أبي عبد

الله البعلي .

أجاز لها إبن القيم ، والقلانسي ، ومظفر ، وجماعة .

ماتت سنة تسع وعشرين

الضوء اللامع ٨٢ - ٤٩٧ - ١٢

التاج ابن بردس
محمد بن إسماعيل
٧٤٥ - ٨٣٠

هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان . التاج أبو عبد الله ، ابن العماد البعلي ، الحنبلي . أخو علي الماضي ، ويعرف كسلفه بابن بردس .

ولد في ثامن عشري جمادى الآخرة ، سنة خمس وأربعين ، وسبعمائة ببعلبك .

وسمع من أبيه ، بل أسمعه الكثير من إبن الخباز ، « كصحيح مسلم » ، و« الشمائل للترمذي » ، « وجزء إبن عرفة » .

وقال شيخنا في « إنبائه » : إنه تفرد بالسماع منه ، وسمع أيضاً ، « مسند أحمد » بكماله ، على البدر محمد بن يحيي بن عثمان ، إبن الشقيراء ، وسيرة إبن إسحاق على أبي طالب عبد الكريم إبن المخلص . ويوسف إبن الحبال .

وكذا سمع الكثير ، على البدر أبي العباس إبن الجوخي ، وأحمد بن عبد الكريم البعلي ، وعبد الله بن محمد إبن القيم ، ومحمود المنجى ، والبياني ، وإبن نباتة ، والصلاح العلائي ، والصفدي ، ومحمد إبن أبي بكر السوقي وغيرهم . وحدث .

سمع منه الفضلاء ، وممن سمع منه إبن موسى الحافظ والأبي ، وانتفع به الرحالة .

وكان بارعاً في المذهب ، محباً لنشر العلم والرواية طلق الوجه ، حسن الملتقى ،

كثير البشاشة، مع الدين والعبادة، وملازمة الأوراد والصلابة في الدين.

وله نظم وتأليف في صدقة البر.

مات في شوال سنة ثلاثين. ذكره شيخنا في «إنبائه»، ومعجمه وقال: أجاز لي من بعلبك غير مرة. وابن فهد في «معجمه»، وآخرون.

وهو في عقود المقريزي في موضعين.

الضوء اللامع ١٤٢ - ٣٤٣ - ٧

ابن الشحرور

محمد بن محمد

٧٦٢ - ٨٣٢ تقريباً

هو محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محاسن. الشمس البعلي، المؤدب، ويعرف بابن الشحرور.

ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة ببعلبك، ونشأ بها.

وسمع على عبد الرحمن بن محمد إبن الزعيوب، ومحمد بن علي اليونانية «الصحيح»، وعلى حسن بن محمود بن بشر، وأحمد بن إبراهيم بن بدر الألفي البعليين، «المائة» إنتقاء إبن تيمية منه، وعلى موسى بن إبراهيم، أخي ثانيهما، الأول من أمالي قاضي البيمارستان، وحدث.

سمع منه الفضلاء، كالحافظ ابن موسى، ورفيقه الأبي، في سنة خمس عشرة، وكان مؤدب الأطفال بباب جامع بعلبك.

ذكره شيخنا في «معجمه» فقال: محمد بن محمد بن أحمد إبن الشحرور.

وأجاز لابنتي رابعة. وذكره إبن أبي عذيبة، وكأنه تأخر إلى بعد الثلاثين.

الضوء اللامع ٤ - ١٨ - ٩

ابن الحسيني

موسى بن الحسين

٧٦٢ - ٨٤٠

هو موسى بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الرجال، أحمد بن عبد الله إبن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد. القطب الحسيني، اليونيني، البعلي، الحنبلي، ولد في ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وسبعمائة واشتغل في الفقه، والفرائض، والنحو، على الشمس إبن اليونانية، وفي الفرائض على أبيه.

وسمع «صحيح مسلم»، على أحمد بن عبد الكريم البعلي «والتوكل» لابن أبي الدنيا على أحمد بن محمد بن راشد بن حطليشا، «والصحيح» على محمد بن علي بن أحمد اليونيني، ومحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي، وقرأ «السيرة لابن اسحاق»، على النجم إبن الكشك، وحدث.

سمع منه الفضلاء. ومات قريب الأربعين.

الضوء اللامع ١٨١ - ٧٦٦ - ١٠

ابن جميل

شعبان بن محمد

٧٧٢ - ٨٤١

هو شعبان بن محمد بن جَميل - بالفتح - بن محمد بن محاسن بن عبد المحسن بن علي بن يحيى البعلي، الصالحي، الحنبلي، ويعرف بابن جَميل. وأظنه إبن عم الذي قبله. ولد في ربيع الأول سنة إثنتين وسبعين، وسبعمائة.

وسمع على النجم، أحمد بن هشام قال: أنا بها عيد القادر إبن الملوك، وحدث.

سمع منه الفضلاء. مات سنة إحدى وأربعين. أرخه إبن اللبودي.

الضوء اللامع ١١٦١ - ٣٠١ - ٣

ابنة الشرائحي

عائشة بنت الصارم

٧٦٠ - ٨٤٢

هي عائشة بنت الصارم، إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام، أم عبد الله الزبيدية، من بني السموءل السنجارية الأصل، البعلية، ثم الدمشقية، أخت الجمال، عبد الله الحافظ، وأي ملك، وتعرف كسلفها بابنة الشرائحي. ولدت سنة ستين وسبعمائة بدمشق.

وأسمعت الكثير من أصحاب الفخر إبن البخاري، وغيرهم بدمشق، والقاهرة، وبعلبك، كإبن أميلة، والصلاح ابن أبي عمر، ومحمود المنبجي، وأحمد إبن عبد الكريم البعلي، وأبي المحاسن، يوسف بن عبد الله الحبال، وإبن المحب، ويوسف ابن الصيرفي، فمن ذلك سنة تسع وستين، على الأول، « أبو داود »، « والترمذي » »، « ومشيخة الفخر » وعلى الثالث، « الذرية الطاهرة »، للدولابي، وعلى الرابع مشيخة « شيخه » الشرف علي إبن محمد اليونيني »، تخريج إبن أبي الفتح، وعلى الخامس « جزء المناديلي »، وما بآخره وعلى الأخير المسلسل بالأولية، أنا إبن المهتار، أنا إبن الصلاح.

وأجاز لها الخلاطي، وإبن الجوخي، ومحمد بن موسى ابن السيرجي، وإبن السوقي، وإبن النجم، وزغلش، وابن الهبل، وعمر بن إبراهيم النقبي، وزينب إبنة الدماميسي وإبن نباتة، وإبن قواليح، وآخرون.

وحدثت بالكثير، سمع منها الأئمة، كشيخنا، وذكرها في « معجمه »، فقال: ويقال لها: أي ملك.

سمعت معنا على بعض مشايخنا، وسمعنا منها مع أخيها بدمشق.

وآخر ما أجازت في استدعاء إبني محمد، سنة خمس وعشرين.

ثم لقيتها بدمشق، سنة ست وثلاثين، وسمعت منها، « منتقي الذهبي »، من مشيخة الفخر، وكذا المسلسل بالأولية بشرطة، إنتهى.

وأي ملك، أخت لها.

وكذا سمع منها، إبن ناصر الدين، وإبن موسى، والأبي، وخلق من أصحابنا، وغيرهم.

وكانت صالحة فقيرة، وذكرها المقريزي في « عقوده » باختصار جداً.

ماتت بالبيمارستان النوري، في يوم الأربعاء، سادس عشري صفر سنة اثنتين وأربعين. ودفنت في مقبرة باب توما. رحمها الله وإيانا.

الضوء اللامع ٣٧ - ٤٥٠ - ١٢

ابن بردس

علي بن إسماعيل

٧٦٢ - ٨٤٦

هو علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس، بن نصر بن بردس بن رسلان، العلاء، ابن الحافظ العماد البعلي الحنبلي، أخو التاج محمد، ويعرف كسلفه بابن بردس. ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة ببعلبك، ونشأ بها.

فسمع من جماعة، من أصحاب الفخر، كإبن أميلة والصلاح، إبن أبي عمر، سمع عليهما « مشيخة الفخر » مع الذيل، وعلى أولهما فقط « سنن أبي داود » و« الترمذي ». وعلى ثانيهما « الشمائل » للترمذي، و« مسند إبن عباس »، من « مسند أحمد »، وكأبي علي إبن الهبل، سمع عليه « ثاني الحربيات »، وكأبي عبد الله، محمد إبن المحب، عبد الله المقدسي، سمع عليه « جزء إبن بخيت »، و« جزء بقرة بني إسماعيل » في آخرين، وحدث ببلده، وبدمشق.

واستقدم القاهرة، فحدث بها أيضاً، وأخذ عنه الأعيان، وفي الرواة عنه

كثرة . وسافر منها ، فمات بدمشق ، في العشر الأخير من ذي الحجة ، سنة ست وأربعين . ودفن بتربة الشيخ رسلان .

ووهم من أرخه ، في سنة خمس . وكان شيخاً نحيفاً ، ديناً ، خيراً ، يتعانى الأذان ببلده ، مع خفة روح ، وحلاوة لفظ .

وقد ذكره شيخنا في « معجمه » فقال : أجاز لابني في سنة خمس وعشرين . رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع ١٩٣ - ١٩٤ - ٦٦٢ - ٥

الشرف الحسيني
محمد بن محمد
٧٨٣ - ٨٥٣

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ، ابن الحافظ الشرف أبي الحسين ، علي ابن التقي أبي عبد الله محمد ابن أبي الحسين ، أحمد بن عبد الله ، ابن أبي الرجال عيسى الحسيني ، الهاشمي ، اليونيني ، البعلي ، الحنبلي . ولد في العشر الأخير من جمادى الأولى ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

وسمع على ابن الزعبوب ، ومحمد بن علي ابن اليونانية « الصحيح » .

وتفقه بالتاج ابن بردس ، والعماد ابن يعقوب البعليين ، وغيرهما ، وحدث .

سمع منه الفضلاء ، وولي قضاء الحنابلة ببلده وناب في القضاء بدمشق .

مات ببلده في شعبان ، سنة ثلاث وخمسين . رحمه الله .

الضوء اللامع ٢٢٨-٥٥٩-٩

ابن علبك
أحمد بن إبراهيم
٧٩٠ - ٨٥٣ تقريباً

هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم ، شهاب الدين البعلي ، المدني ، ثم القاهري . الماضي أبوه ، والآتي أخوه ، أبو الفتح ، ويعرف بابن علبك ، وهو لقب لجده أحمد القادم من المدينة . وكأنه مختصر من بعلبك . ولد سنة تسعين وسبعمائة ، أو قبلها بيسير بالمدينة .

وسمع على البرهان إبن فرحون ، وإبن صديق ، والزين المراغي ، والعلم سليمان السقا ، في سنة سبع وتسعين . وقبلها ، وبعدها ، حتى في سنة خمس عشرة ، وتحول إلى القاهرة بعد موت أبيه فقطنها ، وداخل رؤساءها فترقى في الحشمة ، وركب الخيول النفيسة ، واستمر بها ، إلى أن مات بعد الخمسين ظناً . وورثه شقيقه أبو الفتح المشار إليه .

الضوء اللامع ١٩٣ - ١

المأذنة
محمد بن أحمد
٧٨٨ تقريباً - ٨٥٨ تقريباً

هو محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد بن حسين البعلي ، المؤذن ، هو وأبوه ، ويعرف أبوه لطوله وضخامته « بالمأذنة » . ولد قبل التسعين وسبعمائة ببعلبك ، ونشأ بها .

فسمع على الزين عبد الرحمن إبن الزعبوب ، « صحيح البخاري » ، بفوت ،وحدث .

قرأت عليه ببعلبك « ثلاثيات الصحيح » ، وكان إنساناً حسناً مات قريب السبعين .

الضوء اللامع ٦١ - ١٢٥ - ٧ -

ابن قندش

محمد بن محمد

٧٨٩ - ٨٥٩

هو محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان . البدر ابن البدر البعلي ، الشافعي .
ويعرف بابن - قندش - بفتح القاف ، ثم نون بعدها مهملة ، مفتوحة ثم معجمة - .

ولد قبل التسعين وسبعمائة بيسير ببعلبك ، ونشأ بها .

فقرا القرآن على الشمس إبن غازي الحنبلي . واشتغل بالفقه ، عند الشرف إبن السقيف .

وسمع « البخاري » ، على أبي الفرج إبن الزعيوب . وجلس بحوانيت الشهود ، ثم أعرض عن ذلك . ولقيته ببعلبك ، فقرأت عليه « المائة » لابن تيمية .

وكان خيراً منور الشيبة ، محمود الطريقة . مات قريب الستين ظناً

الضوء اللامع ١٣٩ - ٣٥١ - ٩

الشمس البعلي العلاف

محمد بن عباس

٧٧٦ - ٨٦٠

هو محمد بن عباس بن محمد بن عباس . الشمس البعلي . العلاف أبوه ،

ولد تقريباً سنة ست وسبعين وسبعمائة .

وسمع بها « الصحيح » ، على أبي الفرج ، عبد الرحمن إبن الزعبوب ، أنابه الحجار ، ولقيته هناك ، فقرأت عليه ، « المائة » لابن تيمية منه مع ختمه .

وكان إنساناً حسناً ، حج .

ومات قريباً من سنة ستين .

الضوء اللامع - ٢٧٧ ٧١٢ - ٧ -

ابن غزالة القباني

موسى بن خليل

٧٨٨ - ٨٦٠

هو موسى بن خليل بن أحمد ابن أبي بكر إبن غزالة ، الشرف البعلي ، القباني .

ولد قبل التسعين ببعلبك ، ونشأ بها .

فسمع « الصحيح » ، على إبن الزعبوب ، أنا الحجار . ولقيته ببلده ، فقرأت عليه « المائة لابن تيمية » ، وكان إنساناً صالحاً يتكسب بالتقبين وغيره .

ومات قريب الستين .

الضوء اللامع ١٨١ - ٧٦٧ - ١٠

سارة بنت ابن زيد

سارة بنت أحمد

- ٨٦٠ تقريباً

هي سارة ابنة الصدر أحمد ابن البدر ابن محمد بن زيد البعلي ، أخت أمة الله الماضية ، وأم قاضي الحنابلة ببعلبك .

أحضرت في الثانية ، سنة خمس وتسعين ، وسبعمائة على إبن الزعبوب « الصحيح » ، وأجاز لها ، أجازت لنا . وماتت قريب الستين

الضوء اللامع ٥١ - ٣٠٢ - ١٢

الزين ابن بردس

عمر بن عبد الله

٧٧٩ - ٨٦٠ تقريباً

هو عمر بن عبد الله بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس ، بن رسلان . الزين

البعلي، الحنبلي، الدهان إبن عم التاج محمد، والعلاء ابني إسماعيل بن محمد المذكورين.

ولد في سنة تسع وسبعين، وسبعمائة ببعلبك. ونشأ بها.

فقرأ القرآن عند الشيخ طلحة، وحضر عند إبن عمه التاج وغيره في الفقه،

وسمع «البخاري» على عبد الرحمن بن محمد إبن الزعبوب. أنا به الحجار، وحدث.

لقيته ببعلبك، وقرأت عليه «المائة» منه، مع ختمه.

وكان خيراً، تكسب من صناعة الدهن. ومات قريب الستين.

الضوء اللامع ٣١٩ - ٦ - ٩٧ - ٩٨

ابن عز الدين
محمد ابن أبي بكر
٨٦٠ - ٧٧٩

هو محمد ابن أبي بكر إبن حسن بن محبوب. ناصر الدين، البعلي، الشافعي، الذهبي، ويعرف بابن عز الدين.

ولد في سنة تسع وسبعين، وسبعمائة، تقريباً، ببعلبك، ونشأ بها.

فقرأ القرآن، عند الشمس الأكرومي الحنبلي.

وسمع جميع «الصحيح»، على الشمس اليونيني، والشريف الحسيني، والجردي، وإلاّ ورقتين من أوله، على إبن الزعيوبي، وحدث.

سمع منه الفضلاء، قرأت عليه في بلده بعضه وحج، وكان خيراً، يتكسب من صناعة الذهب. مات قريب الستين ظناً.

الضوء اللامع ١٦٠ - ٣٩٧ - ٧

ابن البقسماطي
محمد بن علي
٨٦٠ - ٧٨٨

هو محمد بن علي بن سعيد. الشمس ابن الحاج البعلي، الحنبلي، القطان، إبن عم عمر بن محمد، ويعرف بابن البقسماطي.

ولد قبل التسعين وسبعمائة ببعلبك، ونشأ بها.

فقرأ القرآن على إبن الجوف وغيره، وحفظ العمدتين وربع المحرر، وغيرها.

وقرأ في الفقه على التاج إبن بردس، بل قبل ذلك سمع «الصحيح»، على أبي الفرج الزعبوب، أنابه الحجار، وحج، وتكسب ببيع القطن في بعض حوانيت بلده، وحدث.

وسمع منه الفضلاء، ولقيته ببعلبك، فقرأت عليه «الثلاثيات» منه:

وكان خيراً مشتغلاً بشأنه. مات نحو الستين ظناً.

الضوء اللامع ١٨٤ - ٤٦٦ - ٨

ابن الاسكاف
أو ابن ريحان
أحمد بن محمد
٧٨٥ - ٨٦٠ تقريباً

هو أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس البعلي، الاسكاف هو وأبوه ويعرف بابن ريحان.

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً ببعلبك. ونشأ بها.

فسمع «الصحيح»، إلاّ يسيراً، على الزين أبي الفرج إبن الزعبوب، أنابه الحجار، وحدث.

سمع منه الطلبة ، ولقيته ببعلبك ، فقرأت عليه « الحديث الأخير من الصحيح » . ومات قريب الستين ظناً .

الضوء اللامع ٥٤٨ - ٢٠٦ - ٢

ابن الشرف الحسيني

عبد الغني بن الحسن

٧٨٣ - ٨٦٠ تقريباً

هو عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر ، ابن الحافظ الشرف ، أبي الحسين ، علي ابن الفقيه التقي ، أبي عبد الله ، محمد ابن أبي الحسن ، أحمد بن عبد الله الزين ، ابن التقي ، ابن الشرف الهاشمي ، الحسيني ، اليونيني ، البعلي ، الحنبلي .

وباقي نسبه في « معجمي » .

ولد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ببعلبك . ونشأ بها .

فقرأ القرآن عند الفقيه طلحة ، و« المقنع » ، و« الملحة » ، وغيرهما ، عند القطب اليونيني ، وبه تفقه .

وسمع « الصحيح » بكماله ، خلا من النكاح إلى قوله : (ولـزوجـك عليـك حق) ، في سنة تسعين ، على محمد بن علي بن أحمد اليونيني ومحمد بن محمد بن إبراهيم ابن مظفر الحسيني . ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي .

وبكماله بعد ذلك في سنة خمس وتسعين ، على الزين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن إبن الزعبوب ، وحدث .

سمع منه الفضلاء .

ولقيته ببعلبك ذهاباً وإياباً ، فقرأت عليه : « فضل الرحمن ، للقرآن » ، وشيئاً من « الصحيح » .

وكان خيراً ، ساكناً ، وقوراً بهياً من بيت علم ورياسة .

باشر في بلده تدريس بعض مدارسها ، وإمامتها .

ومات قريباً من الستين .

الضوء اللامع ٦٤٦ - ٢٤٨ - ٤

ابن العجمي

حسن بن محمد

تقريباً ٧٨٨ - ٨٦٠ تقريباً

هو حسن بن محمد بن حسين بن محمد ، البدر إبن الشمس إبن العز البعلي ، الحنبلي ، التاجر ، ويعرف بابن العجمي .

ولد ببعلبك قبل التسعين ، ونشأ بها .

فقرأ القرآن ، على إبن قاضي المنيطرة ، وفي الفقه يسيراً على العماد إبن بيغوت الحنبلي ، وتكسب بالتجارة .

وكان قد سمع « الصحيح » ، على الزين عبد الرحمن إبن الزعبوب ، وحدث .

لقيته ببعلبك ، فقرأت عليه ، وكان خيراً محباً في الحديث وأهله .

مات قريب الستين .

الضوء اللامع ١٢٤ - ٣/٤٧٨

ابن قُندس

أبو بكر ابن إبراهيم

٨٠٩ - ٨٦١

هو أبو بكر ابن إبراهيم بن يوسف التقي البعلي ، ثم الصالحي ، الدمشقي ، الحنبلي . ويعرف بابن قندس . ـ بضم القاف والمهملة ، بينهما نون ، وآخره مهملة ـ

ولد تقريباً سنة تسع وثمانمائة ببعلبك، ونشأ بها، فتعانى الحياكة كأبيه.

ثم أقبل على القرآن فحفظه في زمن يسير، عندما قارب البلوغ مع استمراره لمعاونة أبيه في الحياكة.

ثم قرأ بعض العمدة، في الفقه على مذهب أحمد. والتمس من والده شراء نسخة بالمقنع، فما تيسر. فأعطاه بعض الطلبة نسخة بالتنبيه، للشافعية. فحفظ بعضه.

ثم تركه وحفظ المقنع، والطوفي في الأصول. وألفية النحو والملحة وغيرهما.

وتفقه بالتاج إبن بردس ولازمه مدة طويلة، حتى أذن له بالافتاء والتدريس، ولم ينفك عنه حتى مات. وقرأ عليه أيضاً «صحيح البخاري»، و«السيرة لابن هشام»، وكذا أذن له من قبله الشرف إبن مفلح.

وحج في سنة ثلاث وثلاثين، ورجع إلى بلده، فأقام بها يسيراً جداً، ثم قدم دمشق فاستوطنها.

وأخذ العربية عن القطب اليونيني وغيره، والمعاني والبيان عن جماعة من الدمشقيين، والقادمين إليها، منهم يوسف الرومي والأصول عن البدر العصياتي، والمنطق عن الشريف الجرجاني وتلا بالقرآن تجويداً على إبراهيم بن صدقة، وقرأ على الشمس إبن ناصر الدين منظومته في علوم الحديث وشرحها. وأخذ اليسير عن شيخنا.

وسمع في «مسند» إمامه على الشهاب إبن ناظر الصاحبة، وكذا سمع على غيره، ولزم الاقبال على العلوم حتى تفنن، وصار متبحراً في الفقه وأصوله، والتفسير، والتصوف، والفرائض والعربية، والمنطق والمعاني والبيان، مشاركاً في أكثر الفضائل مع الذكاء المفرط، واستقامة الفهم، وقوة الحفظ، والفصاحة والطلاقة، فحينئذٍ عكف الطلبة عليه، وأقبلوا بكليتهم له، وانتدب لاقرائهم، حتى كثرت تلامذته ونبغ منهم غير واحد، وأحيا الله به هذا المذهب بدمشق.

ووعظ الناس بجامع الحنابلة وغيره، فانتفع به الخاص والعام، كل ذلك مع الدين المتين، والورع الثخين، ومزيد التقشف والتواضع والزهد والورع والعفاف، والتحري في الطهارة وغيرها. والمثابرة على أنواع الخير، كالصوم والتهجد، والحرص على الانقطاع والخمول، وعدم الشهرة، وغزارة المروءة والايثار والتصدق مع الحاجة، والاعراض عن بني الدنيا جملة، وعن وظائف الفقهاء بالكلية، والتكسب بالحياكة غالباً، والتودد للطلبة، بل وإلى سائر الفقهاء، حتى صار منقطع القرين، واشتهر إسمه وبعد صيته، وصار لأهل مذهبه به مزيد فخر، ولم يشغل نفسه بتصنيف بل له حواش وتقييدات على بعض الكتب، كفروع إبن مفلح، بحيث جردت في مجلده وقد امتحن بها بين الشافعية والحنابلة بدمشق، وعقد له مجلس حافل عند النائب، وتعصبوا عليه، فلم ينهضوا لمقاومته.

وقدم مصر، فعظمه الأكابر، خصوصاً شيخنا، وابتهج بقدومه عليه، وأهدى له شيئاً من ملبوسه وكتبه، ولقيته إذ ذاك، وسمع بقراءتي عليه، وانتفعت بلحظه ودعائه، ثم لقيته بصالحية دمشق، فبالغ في إكرامي بما لا أنهض لوصفه، واغتبط بحجتي، ولزم السماع معي، هو والأعيان من طلبته، وأعانني في تحصيل بعض الكتب والأجزاء، وعزم على السفر معي إلى حلب وبعلبك، ثم أعرض عن ذلك، بسبب يرجع إلى الاخلاص.

ولما رجعت إلى القاهرة، أرسلت إليه هدية، فأحسن بقبولها، وأظهر مسروراً.

وقد وصفه تلميذه العلاء المرداوي، بأنه علامة زمانه في البحث والتحقيق.

وقال إبن أبي عذيبة: شيخ الحنابلة بالشام، وإمامهم وفقيهم، وعالمهم، وزاهدهم.

مات في عاشر المحرم، سنة إحدى وستين بدمشق ودفن بالروضة، جوار الموفق إبن قدامة. ولم يخلف بعده في مجموعه مثله. رحمه الله ونفعنا به.

الضوء اللامع ١٤ و١٥ - ٣٧ - ١١

الجِنَّائي

يوسف بن علي

٧٨٩ - ٨٦١

يوسف بن علي، إبن الزين عمر بن محمد ابن الشيخ مسعود البعلي، المرحل، ويعرف بالجنائي . ـ بكسر الجيم، ثو نون ساكنة، ثم مثلثة ـ . وأظنه قريب البدر محمد بن علي بن عبد الرحيم، الماضي .

ولد قبيل التسعين ببعلبك .

وسمع بها على إبن الزعبوب « الصحيح »، أنابه الحجار، وحدث .

سمع منه الطلبة . ولقيته ببلده، فقرأت « الثلاثيات » .

وكان خيراً، يكتسب من الرجال . مات بعد الستين، أو محاذيها . رحمه الله .

الضوء اللامع ٣٢٥ - ١٢٢٢ - ١٠

ابن المرحل

إبراهيم بن محمد

٧٧٦ - ٨٦١

هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم، بن حارث بن حُنَيْنَة ـ تصغير حنة ـ ابن نصيبين . برهان الدين، ابن الشمس، ابن الشرف البعلي، الشافعي، والد البدر محمد الآتي، ويعرف بابن المرحل، ـ بالحاء المهملة المشدّدة ـ .

ولد في شوال، سنة ست وسبعين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها .

فقرأ القرآن على والده، وتلاه جمعاً للسبع على كل من الشهابين: النجار، والفراء .

وكان آية بديعة في الحفظ، فحفظ كتباً جمّة، « كالعمدة في الأحكام »، للبدر إبن جماعة، و« الشاطبيتين »، و« التنبيه » و« تصحيحه للأسنوي »، حفظه في قريب

عشرين يوماً . و« ألفية إبن مالك »، و« منهاج الأصول »، و« نظم فصيح » ثعلب، لعبد الحميد إبن أبي الحديد .

و« السخاوية » في الفرائض، و« مثلث قطرب »، وعرض على السراج البلقيني، وكتب له، كما قرأته بخطه، وجمع السبع إلى السبع، والمرجو له الفلاح، فإن السبع علامة النجاح، وبها التمكين في المخلوقات والدين، جعلنا الله وإياه من العلماء العاملين، وأعانه على فهم ذلك، ويسر له فيها المسالك .

والقاضي شرف الدين موسى بن محمد الأنصاري . والزين المراغي، وإبن الجزري، وأجاز الأربعة له .

وممن لم يجز، البرهان إبن جماعة، القاضي، والشهاب أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب إبن الجباب، والزين عمر بن مسلم القرشي، والشرف عيسى بن عثمان الغزي، والتقي محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع، القاضي، والشمس الأخناعي، القاضي، والكمال محمود بن محمد بن الشرسي .

وكان أولاً، حفظ من محرر الحنابلة، تسع أوراق، ليكون كأبيه حنبلياً، فقدر انتقالهما معاً إلى مذهب الشافعي .

وتفقه حينئذٍ بالبهاء إبن المجد، والجمال عبد الله بن زيد أحد من ولي قضاء الشام، والكمال إبن السمطاري، والشرف موسى إبن السقيف وآخرين .

وبالشام وغيرها على جماعة، وأخذ الحديث، والعربية والعروض وغيرها عن أبيه، والأصول عن البهاء إبن المجد والفرائض عن التاج إبن بردس،

وسمع « الصحيح » بتمامه، على أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد اليونيني، والشمس، محمد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي . وبعضه على الزين عبد الرحمن إبن الزعبوب .

كلهم عن الحجار سماعاً، زاد الثاني، وعن القاضي سليمان، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وأبي المعالي المطعم، وست الوزراء التنوخية، والبهاء أبي محمد،

القسم إبن عساكر، وأبي زكريا يحي بن محمد بن سعد، ومحمد بن أحمد ابن أبي الهيجاء، إذناً كلهم عن إبن الزبيدي سماعاً، زاد الحجار، وعن أبن أبي المنجا، والقطيعي، والقلانسي، قالوا: انا أبو الوقت وحدث.

سمع منه الأئمة، قرأت عليه ببعلبك أشياء، وكان إماما علامة في القراءات، والفقه، وأصوله، والعربية واللغة، والأدب، حافظاً لكثير من ألفاظ الحديث مع معانيها، ذا وجاهة وجلالة ببلده، بل وتلك النواحي، لا أعلم بآخر من الشافعية هناك مثله.

كل ذلك مع التواضع والكرم، وحسن السمت والتودد وقد حج غير مرة، ودخل حلب في سنة ثمانمائة، ووعظ فيها بحضرة الأكابر، فأثنوا عليه وعلى فضائله، ودرس، وأفتى، ووعظ.

وله نظم مبسوط، كتبت عنه مما أورده عند قوله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾.

إن القبيلة من الشعوب تقسمت	فقبيلة منها العمارة قسمت
والبطن تقسيم العمارة والفخذ	تقسيم بطن بالتفات قد أخذ
فصيلة تقسمت من فخذ	ست أتتك بالبيان فخذ

وشرطها كما أثبته عنه في «المعجم»، وكذا كتبت عنه غير ذلك، وليس نظمه كمقامه.

مات في يوم الأربعاء، سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين ببعلبك، ودفن من الغد، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب في اليوم الثالث.

وفقده البعليون. رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع ١٥٩ - ١٦٠ - ١

بنت ابن زيد
آمنة بنت أحمد
- ٨٦٢ تقريباً

هي آمنة بنت الصدر أحمد ابن البدر محمد بن زيد البعلية. خالة قاضي الحنابلة ببعلبك.

سمعت في جمادى الثانية، سنة خمس وتسعين وسبعمائة، على أبي الفرج، عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب بعض «صحيح البخاري»، قال: أنا الحجار، وأجازت لنا، وكانت أصيلة خيرة. ماتت بعد الستين تقريباً.

الضوء اللامع ٣ - ١١ - ١٢

ابن المعين
عبد القادر بن محمد
٨٢١ - ٨٦٤

هو عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر. الصدر ابن الشرف ابن المعين اليونيني، البعلي، الحنبلي، قريب عبد الغني، بن الحسن.

ولد في نصف شعبان، سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ببعلبك، ونشأ بها.

فقرأ القرآن، عند الشمس إبن الشحرور، وحفظ المقنع وعرضه على البرهان إبن البحلاق، وعليه إشتغل في الفقه، وناب في القضاء ببلده عن أبيه، وبدمشق عن العلاء إبن مفلح.

ثم إشتغل في قضاء بلده، في سنة ثلاث وخمسين إلى أن مات.

وكان قد سمع على والده، التاج إبن بردس، والقطب اليونيني، القاضي في آخرين.

وحج وزار بيت المقدس، ودخل مصر وغيرها.

لقيته ببعلبك، وكان مذكوراً بحسن السيرة، لكنه مزجي البضاعة في العلم.

مات في شوال، سنة أربع وستين، بصالحية دمشق، ودفن بحوش زاوية إبن داود.

رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع ٧٨٤ - ٢٩٥ - ٤

بنت ابن علبك

آمنة بنت إبراهيم

- ٨٦٧

هي آمنة، ابنة إبراهيم، بن علبك، المدينة، أخت أبي الفتح، وأم محمد إبن أحمد بن محمد الرئيس.

ماتت في ليلة الأربعاء، سلخ سنة سبع وستين.

الضوء اللامع ٣ - ٩ - ١٢

ابن حبيب

محمد بن أحمد

٨٢٤ - ٨٧٠ تقريباً

هو محمد بن أحمد بن علي بن أحمد البعلي، الحنبلي ويعرف بابن حبيب، وهو لقب أبيه. ولد في مستهل شعبان، سنة أربع وعشرين وثمانمائة ببعلبك.

ومات بها في حدود سنة سبعين، قاله البقاعي.

الضوء اللامع ١٠ - ١٣ - ٧

ابن الصدر

أبو بكر ابن محمد

٧٧٧ - ٨٧١

هو أبو بكر ابن محمد بن محمد بن أيوب بن سعيد التقي البعلي، ثم الطرابلسي، الحنبلي، ويعرف بابن الصدر.

ولد في أواخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها.

فقرأ القرآن على إبن الشيخ حسن الفقيه، وتلا بمعظم القراءات السبع، على الشهاب الفراء.

وحفظ المقنع، والآداب لابن عبد القوي، والملحة، وبعض ألفية النحو.

وعرض على شيخه الشمس، محمد بن علي إبن اليونانية وعنه أخذ الفقه، وكذا عن العماد إبن يعقوب، أخي إبن الحبال لأمه وغيرهما.

وانتقل من بلده إلى طرابلس، في سنة تسع عشرة فناب بها في القضاء، عن الشهاب إبن الحبال. ثم اشتغل به في سنة أربع وعشرين، حين انتقاله إلى دمشق، ولم ينفصل عنه حتى مات، سوى تخلل بعزل يسير.

وسمع «الصحيح» بكماله على شيخه إبن اليونانية. والشريف محمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي وغيرهم.

وحج غير مرة، وزار بيت المقدس، وولي عدة أنظار، وتداريس، ومشيخات بطرابلس، وحدث.

سمع منه الفضلاء، وقرأت عليه ببلده «المائة» المنتقاة لابن تيمية، من «الصحيح».

وكان شيخاً حسناً، منور الشيبة، جميل الهيئة له جلالة بناحيته، مع استحضار وفضل، وسيرة في القضاء محمودة.

وبلغنا أن اللنك أسره، ثم خلص منهم، وكان ذلك سبباً لسقوط أسنانه.

مات في رمضان سنة إحدى وسبعين.

الضوء اللامع ٩٠ - ٢٣٤ - ١١

ابن المرحل

محمد بن إبراهيم

- ٨٧٩

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان. البدر ابن البرهان البعلي، الشافعي، عرف كأبيه بابن المرحل.

درس بعد أبيه بالمدرسة النورية ببعلبك.

ومات في سنة تسع وسبعين، فتلقى النصف فيها عنه ابن أخته البهاء ابن الفصي.

الضوء اللامع ٩٢٨ - ٢٧٦ - ٦

ابن التركماني

عمر بن محمد

- ٨٨٣ تقريباً

هو عمر بن محمد البعلي، ويعرف بابن التركماني، ذكره شيخنا في إنبائه فقال: أحد الشهود ببعلبك، ممن لا يشاقق رفقته، ولا يشاطط في الاجرة، وله نظم نازل.

مات في ثامن عشر المحرم، سنة إحدى، وقد جاز الثمانين. رحمه الله.

الضوء اللامع ٤٢٢ - ١٣٦ - ١٣٧ - ٦ -

ابن علبك

أبو الفتح ابن إبراهيم

٨٠١ - ٨٨٩

هو أبو الفتح ابن ابراهيم بن أحمد بن غنائم، البعلي الأصل، المدني، الشافعي، أخو أحمد، وذاك أكبر، وإسمه محمد، ويعرف بابن علبك، - بفتح المهملة والموحدة، وبينهما لام ساكنة، وآخره كاف -.

ولد بعد القرن بالمدينة، فنشأ بها، وحفظ القرآن والمنهاجين، وألفية النحو.

وعرض على الزيني، المراغي، وابن القطان، والجمال الكازروني وغيرهم.

وسمع على الأول، في «الصحيحين»، و«الشفا»، وغيرهما.

ووقفت على سماعه عليه في «البخاري»، وكذا سمع على الجمال الكازروني، والمحب المطري، بل وحضر دروسهما، ودروس غيرهما من علماء المدينة. وأخذ عن النجم السكاكيني، في شرحه للبيضاوي. وارتحل إلى القاهرة، ودخل الشام، وحلب. وزار بيت المقدس، والخليل، وسمع من شيخنا بالقاهرة ودمشق، وبها فقط من التقي إبن قاضي شهبة، والبرهان الباعوني، وتكرر دخوله للقاهرة. وكتب بخطه الكثير، وعمر، وانقطع ببيته، مع كونه أحد المؤذنين، مديماً للتلاوة.

ولقيته به في شعبان سنة سبع وثمانين.

وسمعت عليه بعض «الصحيح»، ثم قدم مع ولده محمد القاهرة، مع ضعفه في البحر، فأدركته منيته بها. في رمضان، سنة تسع وثمانين.

رحمه الله.

الضوء اللامع ١٢١ - ٣٨٠ - ١١ -

بنت ابن الرشيد

أمة القاهر بنت الرضي

٨١٧ - ٩٠٠

هي أمة القاهر، ابنة الرضى، قاسم بن محمد بن عمر بن الياس بن الرشيد البعلية. ولدت سنة سبع عشرة.

وسمعت على القطب، موسى إبن أبي عبد الله اليونيني «مشيخته»، و«الجزء الثاني من جامع معمر» بفوت ورقة، و«الجزء الثاني من حديث مالك لاسماعيل القاضي»، و«جزء ظريف الحيري»، ذكرها شيخنا في «معجمه» فقال: تلفظت لي بالإجازة باستدعاء الأقفهسي. وماتت على رأس القرن

الضوء اللامع ١٠ - صفحة - ٤٩ - ١٢ -

ابن الفوي

محمد بن محمد

- ٦٦٣

هو محمد بن محمد بن عبد الوهاب الفوي، حسام الذين.

ولد في منتصف جادي الاولى، سنة - ٦٦٣ -

وسمع من العز الفاروثي، وأبي عبد الله بن النعمان وغيرهما.

سمع منه إبراهيم بن يونس البعلي، وقال: لقيته بفوة، سنة - ٧٣٠ - وأنشدني قصيدة لنفسه أولها

إذا تاب قلب وهو بالله عامر   تجلت عليه للعلوم سرائر

وهي طويلة، قال وأنشدني لغيره.

قد نسيت الذي حفظت قديماً   من معان عز وسحر بيان

ضاع مني فليت قلبي وفكري   شارب من بلاد النسيان

الدرر الكامنة ١٩٧ - ٥٣١ - ٤

إبن الحمصي

أبو بكر ابن أحمد

- ٧١٢

هو أبو بكر ابن أحمد بن داود الحمصي، نزيل بعلبك ولد سنة - ٧١٢ -.

واشتغل وتعانى الأدب، وأخذ عنه إبن عشائر وغيره. ومات سنة...

الدرر الكامنة ٤٦٨ - ١١٥٦ - ١ -

سبط ابن القرشية

حسن بن محمد

- ٧٣٢

هو حسن بن محمد بن محمد ابن أبي الفتح، إبن أبي الفضل. البدر إبن البهاء، إبن العلامة الشمس البعلي، ثم الدمشقي الحنبلي، سبط عبد القادر إبن القرشية. ولذا يعرف أيضاً بابن القرشية.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

وسمع من جده عبد القادر، وعبد الرحيم إبن أبي اليسر، وزينب إبنة الكمال، والشهاب الجزري، وحدث.

وسمع منه شيخنا وغيره. وقال في «معجمه»: إنه مات، وهو متوجه إلى بعلبك، في شعبان أو رمضان سنة ثلاث، بعد إنفصال العدو عن دمشق. وجزم في «إنبائه» بشعبان، وتبعه في التردد المقريزي في عقودة.

الدرر الكامنة ١٢٨ - ٤٩٣ - ٣

ابن الفقيه

الحسن بن أحمد

- ٧٥٦

هو الحسن بن أحمد البعلي، الشافعي، ويعرف بابن الفقيه. ولد في نصف شعبان سنة ستة وخمسين وسبعمائة.

وسمع من أحمد بن عبد الكريم البعلي، « صحيح مسلم » ومن يوسف إبن الحبال.

السيرة لابن إسحاق.

الدرر الكامنة ٩٦ - ٣٨٥ - ٣

ابن الفَصِّي

محمد بن محمد

- ٨٥٧

هو محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حسن. البهاء، أبو الفضل ابن ناصر الدين، إبن العلاء البعلي، الشافعي، سبط الشيخ برهان الدين، إبن المرحل. أمه سلمى، ويعرف بابن الفصي، - بفتح الفاء، ثم صاد مشددة - قرية قريبة من بعلبك، يقال لها: فصة.

ولد في ربيع الأول، سنة سبع وخمسين وثمانمائة ببعلبك.

ومات أبوه وهو صغير، فكفلته أمه، وأخوه ناصر الدين محمد.

وأجاز له جده البرهان وغيره، من المسندين في بعض الاستدعاءات.

وسمع من حسن بن علي بن نبهان.

وحفظ « القرآن »، « والتنبيه »، وتصحيحه للأسنوي، و« جمع الجوامع »،

« والفية النحو »، وعرض على جماعة من أهل بلده، ثم ارتحل لدمشق للاشتغال، فعرض أيضاً على البدر إبن قاضي شهبة، والزين خطاب، والنجم إبن قاضي عجلون، وأخيه التقي، بل قرأ بحثاً على كل منهم ربعاً من كتابه « التنبيه »، ثم رجع إلى بلده فحفظ المنهاج الفرعي في مائة يوم، وتصحيحه الأكبر، للنجم المشار إليه، في أربعة أشهر، وعاد لدمشق بعد وفاة من عد التقي منهم، فلازمه نحو ثمان سنين، بل وأخذ عنه في أصوله، بحيث كتب على جاري عادة الشاميين، بالشامية البرانية، وأذن له بالافتاء والتدريس.

وفي غضون إقامته الثانية بدمشق، حفظ « ألفية الحديث »، وعقائد النسفي، وتلخيص المفتاح، وتصريف العزي، والجمل للخونجي.

وأخذ في العربية عن الشهاب الزرعي، وفي الصرف والمنطق عن الملا كمال الدين النيسابوري العجمي، وفي أصول الدين عن شخص كردي.

ودخل مصر في بعض ضروراته، فقرأ على الزيني زكريا قطعة من المنهاج، ومن شرحه للروضة. وأذن له ودام بها عشرة أشهر، وتميز في حافظته مع تمتمة قليلة، ومشكالة جيلة، وأدب، وتواضع، مع كون سلفه كلهم من مقطعي الأجناد.

وولي تدريس النورية ببلده، تلقى نصفه عن خاله البدر محمد إبن البرهان، إبن المرحل، المتوفي سنة تسع وسبعين، والنصف الآخر نيابة، وحج في سنة أربع وسبعين، ثم في سنة ثمان وتسعين، وجاور التي تليها على طريقة حسنة من الانجماع، وأقرأ غيرو احد من الطلبة، ولقيني هناك فسمع مني، وأنشد بحضرتي، مما قاله جواباً لمطالعة:

ورد المنال فقلت: عند وروده   يا إذن دونك قد أتت أخباره
والعين لم تقنع بذا فانشد له   إن لم تريه فهذه آثاره

وقوله:

أوليتني منك الجميل تكرماً ... وملكت رقى بالأيادي الوافرة
فعجزت عن شكري لها ويحق لي ... فشبيه كفك من بحار زاخره

وهو الآن شيخ بعلبك، ومدرسها، ومفتيها، وشيخ مدرسة النورية بها، وناظر جامعها الكبير.

الضوء اللامع ١٥٥ و ١٥٦ - ٣٨٩ - ٩ -

ابن غشيم العامري

علي بن يوسف

- ٧٦١

هو علي بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن غشيم بن محمود بن فهد بن هاشم بن عطاف بن ملك بن غشيم. العلاء العامري، البعلي، الحنفي.

ولد في جمادي الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة ببعلبك.

وسمع بها من أحمد عبد الكريم البعلي، « صحيح مسلم »، أخبرتنا به زينب إبنة عمر بن كندي، عن المؤيد، وعلى الجمال، يوسف بن عمر بن أحمد السقا، « الاصابة في الدعوات المستجابة »، لأبي الفتح محمد ابن الحافظ عبد الغني، أنابه أبو حفص، عمر بن عبد المنعم بن غدير القواس، إذناً عن مؤلفه. وحدث.

سمع منه الفضلاء. مات..

الضوء اللامع ١٤٢ - ٥٢ - ٦

إبن يومند

أحمد بن علي

- ٧٦٩

هو أحمد بن علي بن أزدمر، شهاب الدين الطرابلسي الناسخ، ويعرف بابن يومند.

ولد في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة، بطرابلس الشام، ونشأ بها.

وسمع ببعلبك من الشمس محمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن علي بن أحمد اليونيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي، « صحيح البخاري »، وحدث.

سمع منه الفضلاء، وتكسب بالشهادة.

الضوء اللامع ١٣ - ٣٨ - ٢

ابن الجَوْف

محمد بن علي

- ٧٧٥

هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن غازي البعلي، الحنبلي، ويعرف بابن الجَوْف - بجيم مفتوحة ثم واو ساكنة، وآخره فاء -.

ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

وسمع من عبد الرحمن إبن الزعبوب، « الصحيح »، بل كان يذكر أنه سمعه أيضاً على الشمس إبن اليونانية، والعمادين: إبن بردس، وإبن يعقوب، والأمين إبن المحب، وحدث.

أخذ عنه النجم إبن فهد وغيره. ومات قبل دخولي بعلبك.

الضوء اللامع ٤٨٤ - ١٨٧ - ٨ -

ابن العجمي

ابراهيم بن حسين

- ٧٨٤

هو إبراهيم بن حسين بن محمد، برهان الدين البعلي الشافعي، التاجر، ويعرف

بابن العجمي، ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ببعلبك .

ونشأ بها فقرأ القرآن على قاضي المنيطره، واشتغل عند إبن السقيف وغيره .

وسمع «البخاري» على الزين عبد الرحمن بن الزعبوب إمامة الحجار، ولقيته ببعلبك، فقرأت عليه الثلاثيات منه .

وقد حج، وكان خيراً يتبحر في البر .

الضوء اللامع ٤٣ - ١

ابن البقسماطي

عمر بن محمد

٧٨٨ -

هو عمر بن محمد بن سعيد . الزين البعلي، الحنبلي، القطان، ويعرف بابن البقسماطي .

ولد في سنة ثمان وثمانين، وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها .

فقرأ القرآن، عند طلحة العنبري، وحفظ «الخرقي» وعرضه على ابن الأقرب، والتقى إبراهيم بن مفلح، وغيرهما .

واشتغل في الفقه على الأول .

وسمع على أبي الفرج، عبد الرحمن بن محمد إبن الزعبوب، ختم «الصحيح»، وحدث به، قرأته عليه ببعلبك،

وكان إنساناً حسناً يتكسب فيها ببيع القطن .

الضوء اللامع ٣٨٣ - ١١٩ - ٦

ابن العماد

إبراهيم بن عبد الله

٧٨٩ -

هو إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، صارم الدين، ابن الجمال ابن العماد البعلي، الشافعي، التاجر، ويعرف بابن العماد .

ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببعلبك . ونشأ بها فقرأ القرآن عند إبن قاضي المنيطرة .

وسمع «البخاري» على الزين، عبد الرحمن بن الزعبوب، في سنة خمس وتسعين، وسبعمائة، وحدث باليسير .

سمع منه الفضلاء، وقرأت عليه ببعلبك «المائة لابن تيمية .

وكان خيراً، نير الشيبة، جميل الهيئة، يتكسب بالتجارة .

الضوء اللامع ٧١ - ١

أبو الجبلي

ابراهيم بن محمد

٧٨٩ تقريباً

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، برهان الدين، أبو الجبلي ولد قبل التسعين بيسير، وقرأ القرآن، وحضر دروس الفقه .

وسمع «الصحيح» على الزين، عبد الرحمن بن الزعبوب، أنابه الحجار، وحدث، لقيته في بعلبك في القدمة الأولى فقرأت عليه بعض «الصحيح» .

وقد رأيته أجاز في سنة إحدى وعشرين، في استدعاء فيه إبن شيخنا وغيره .

الضوء اللامع ١٢٥ - ١

ابن كثير [1]

ابراهيم بن عبد الوهاب

٧٨٩ -

هو إبراهيم بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع، برهان الدين، أبو اسحاق ابن المسند التاج ابن الحافظ، العماد القرشي، البصروي، الدمشقي المزي، الشافعي، ويعرف كسلفه بابن كثير.

ولد في سنة تسع وثمانين، وسبعمائة ببعلبك.

ونشأ بها.

وأحضر في الثالثة، على إبنه عم والده، ست القضاة أم عيسى، إبنه عبد الوهاب بن عمر بن كثير، «كتاب السنة»، لأبي الحسين، محمد بن حامد بن السري، خال والد البستي.

لقيته بالمزة، وهو من بيت علم وحديث، فقرأت عليه «جزءاً».

الضوء اللامع ٧٣ - ١

الخطيب ابن أبي عمر

محمد بن أحمد

٨٠٥ -

(محمد) بن احمد بن علي بن احمد بن محمد ابن التقي أبي الفضل سليمان بن حمزة ابن احمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن قدامة الشمس ابو عبد الله ابن النجم ابن الفخر ابن النجم ابن العز المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي نزيل القاهرة. ويعرف بالخطيب ابن أبي عمر. ولد في عشية عيد الفطر سنة خمس وثمانمائة

(١) حفيد إبن كثير الكبير.

بصالحية دمشق ونشأ بها فقرأ القرآن على ابراهيم الخفاف الحنبلي أحد الصلحاء وحفظ الخرقي، وقال انه قرأ في الفقه على زوج أمه أبي شعر وغيره بدمشق وعلى المحب ابن نصر الله بالقاهرة وأنه سمع على عائشة ابنة ابن عبد الهادي في السيرة بقراءة ابن موسى؛ زاد غيره من الطلبة أنه وقف على سماعه عليها لقطعة من ذم الكلام للهروي بقراءة ابن موسى أيضاً وأنه سمع على الجمال بن الشرائحي والشهاب ابن حجي، ومما سمعه على أولها الجزء الأول من مشيخة الفخر. وقدم القاهرة مراراً أولها في سنة سبع وعشرين وسمع بها في صفر سنة خمس وأربعين بحضرة البدر البغدادي على ابن ناظر الصاحبة وابن الطحان وابن بردس وكذا حج وجاور غير مرة أولها في سنة عشرين مع زوج أمه فثم في سنة ثمان وعشرين وسمع على ابن الجزري في مسند أحمد ومن ذلك الختم وعلى عائشة الكنانية عارية الكتب لليزدي، وناب في القضاء ببلده على ابن الحبال ثم بالقاهرة على العز البغدادي فمن بعده وجلس بحانوت القصر وقتاً، وأضيف اليه بعد موت الشرف ابن البدر البغدادي قضاء العسكر ثم بعد موت البدر نفسه تصدير بجامع عمرو وجهة يقال لها بلاطة بنابلس، وولى خطابة الجامع الجديد بمصر والامامة به واعادة بالمنصورية واستيفاء جامع طولون وصار يكثر الخلطة بأهل المناوآت لذلك والاقامة عندهم وابتنى هناك مكاناً والتصوف بالبرقوقية بل تحدث في استقراره في القضاء عقب البدر المشار اليه ثم ترشح له أيضاً في أيام العز الكناني فكف الجمالي ناظر الخاص السلطان عن ولايته وعرفه بمكانته وكذا ذكر بعد موته لذلك فما تهيأ وتألم جداً؛ وقد كتب بخطه الكثير كتاريخ ابن كثير وطبقات الحفاظ للذهبي والمغنى لابن قدامة والفروع لابن مفلح وربما أفتى بأخرة وهش وانجمع مع عدم دربة وخبرة وسرعة بادرة ورغب عن الاستيفاء وغيره وتردد اليه صغار الطلبة للسماع بحيث حدث بمسموعه من ذم الكلام وبغير ذلك، وكتب على الاستدعاءات، وكنت ممن حدث بحضرته بأشياء من جملتها مسموعه من ذم الكلام، وهو من باب في ذكر أشياء من هنا الباب ظهرت على عهد رسول الله ﷺ إلى الطبقة السادسة،

ومن قوله فيه إلى وأجاز لنا، ولا زال في تناقض مقيماً بالبرقوقية .

الضوء اللامع ٩ - ١٢ - ٧ -

ابن عزة التقي

أبو بكر إبن عمر

٨٠٨ -

هو أبو بكر إبن عمر بن أحمد بن عزة، التقي، البعلي الحنبلي .

ولد في سنة ثمان وثمانمائة ببعلبك، ونشأ بها فحفظ القرآن، عند الشمس ابن الشحرور، والمقنع، والعمدتين، والطوفي، وألفية العراقي، والملحة وألفية شعبان، ولسان العرب له، وعرض على جماعة .

وسمع على إبن غازي، وقطب الدين، والشمس إبن سعد، في آخرين .

وتفقه بالبرهان إبن البحلاق وغيره .

ودخل مصر، وزار بيت المقدس، ولقيته ببعلبك فأنشد في قوله :

يا عين إن تنأى عن المختار   بفوات رؤيته وبعد الدار

فلكم لأوصاف الحبيب معاهد   فتمسكي من ذاك بالآثار

إلى غيرهما مما أوردته في المعجم وغيره .

الضوء اللامع ٦٢ - ١٦٤ - ١١

دوادار الحنبلي

علي بن محمد

٨٢٤ -

(علي) بن محمد بن الشرف عبد المؤمن نور الدين البتنوني ثم القاهري الشافعي ويعرف بدوادار الحنبلي . ولد في رابع عشر رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة

بالبتنون من المنوفية ونشأ بها ثم تحول الى القاهرة فأقام عند أعمامه، وتردد للجامع الازهر فاشتغل فيه يسيراً ولازم البدر البدرشي ثم خدم البدر البغدادي الحنبلي إلى أن مات؛ وفي اثناء ذلك حج معه غير مرة وسمع علي الزين الزركشي والمقريزي وابن الطلحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة، وتنزل في بعض الجهات وكتب عن شيخنا في الاملاء، وبعد موت البدر تردد للمحلي وكتب شرحه على المنهاج وغيره وصار يحضر درسه بل جلس مع الطلبة عند الشرواني وأشار عليه بالقراءة على الشرف عبد الحق السنباطي وكذا حمل عني أشياء من تصانيفي وغيرها كالقول البديع بعد أن كتبه بخطه وانتمى لأبي بكر بن عبد الباسط فنزله في مدرسة أبيه وأحسن اليه ودخل معه الشام لما ولى ابنه الجوالي صار يتحدث عنه فيها ولم يلبث أن استبد هو بالتكلم ورماه الناس عن قوس واحدة مع مزيد تودده واحتماله وتعبه بسبب من رافع بحيث رسم عليه عدة أيام سيما وقد نقل أمره على جانم قريب السلطان لما جعل له النظر في تدبيره ثم بعده تمكن في الوظيفة بموت أكابر ديوانها وفاز فيما قيل بأسماء متوفرة بالدخول في ترك الحشريين بل والمزاحمة في غيرها وتقوى باشراك ابي الطيب السيوطي معه في الضبط وبخدمته لرمضان المهتار مع تعلله بأمراض باطنية وقبل ذلك لزم التردد. لأبي العباس إبن الغمري والانتماء إليه بحيث زوج أصغر ولديه لابنته ومات أكبرهما فصبر كل ذلك وبدنه ضعيف .

الضوء اللامع ٣١٥ و ٣١٦ - ١٠٤٤ - ٥

ابنة ابن ظهيرة

زينب إبنة علي

٨٣٢ -

هي زينب ابنة علي إبن أبي البركات، محمد ابن أبي السعود، محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة. القرشية، المكية، شقيقة إبراهيم وإخوته .

ولدت سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة .

وأجاز لها خلق في استدعاء ابن فهد ، كالقبابي ، والتدمري ، والزركشي ، والواسطي ، والبرهان الحلبي ، وابن ناصر الدين ، وابنة ابن الشرائحي ، وابن بردس ، وابن الطحان ، وابن ناظر الصاحبة ، وتزوجها ابن عمها الجمال محمد ابن نجم الدين ، في سنة خمسين ، فأولدها جماعة ، تأخر من ذكورهم إلى وقت تاريخه الزيني عبد الباسط .

وتوجهت مع زوجها وولدها غير مرة للزيارة النبوية وهي رئيسة متقية متقنة ، صابرة متوددة ، مدبرة أقرأ الله عينها ، بولدها وبنيه ، وابن أخيها وبنيه .

الضوء اللامع ٤٤ - ٢٦٠ - ١٢

ابنة إبن ظهيرة

فاطمة بنت محمد

- ٨٣٨

هي فاطمة إبنة أبي حامد محمد إبن أبي الخير محمد ابن أبي السعود محمد ، بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية إبن ظهيرة . أم الحسن القرشي ، أمها أم الحسين الصغرى ، إبنة المحب إبن ظهيرة .

ولدت في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة .

وسمعت من أبي الفتح المراغي .

وأجاز لها البرهان الحلبي ، وأبو جعفر إبن العجمي ، والزين الزركشي ، وإبن الفرات ، وإبن ناظر الصاحبة ، والعلاء إبن بردس ، وآخرون .

الضوء اللامع ١٠٥ - ٦٢٢ - ١٢

إبن فهد الهاشمي

حسن بن عطية

- ٨٤٣

هو حسن بن عطية بن محمد بن محمدإبن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي ، المكي ، إبن عم صاحبنا النجم عمر .

أمه فاطمة بنت الشيخ الموفق النحوي ، الشهاب أحمد بن محمد بن كمال الدلوالي .

ولد في صفر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها ، فحفظ للحنيفة بعض مختصراتهم .

وأجاز له جماعة منهم شيخنا ، والمقريزي ، والجمال الكازروني ، والمحب المطري ، والبدر إبن فرحون ، والزين الزركشي ، وإبن الفرات ، وإبن الطحان ، وإبن بردس وخلق ، ودخل القاهرة مراراً وغيرها للاسترزاق .

وسمع مني ، ثم جلس مع الشهود ، وتطور وتهور .

الضوء اللامع ١٠٥ - ٤١٨ - ٣

ابن العوفي المسكين

محمد بن محمد

٨٦٤ تقريباً -

(محمد) بن محمد بن محمد بن عبد الله الشمس ابن الشمس البعداني اليماني الاصل المدني الشافعي ابن العوفي أخوه عبد الوهاب ويعرف كأبيه وجده بالمسكين وهو حفيد زينب ابنة محمد بن صالح أخي عبد الوهاب . ولد في سنة أربع أو خمس وستين وثمانمائة بالمدينة ونشأ بها فقرأ القرآن وأربعي النووي ومنهاجه وجمع الجوامع والالفيتين الحديثية والنحوية والشاطبية وعرض على أبي

الفرج المراغي وفتح الدين بن تقي وابن يونس والابشيطي ولازمه فقرأ عليه من تصانيفه شرح خطبة المنهاج ومناسبات أبوابه وتخميس « يقول العبد » وسمع عليه في الفرائض والحساب والفقه وأصوله والعربية وغير ذلك الشيء الكثير وقرأ على أبي الفرج المذكور الشمائل وسمع عليه جملة وكان أحد القزاء في تقسيم الشرف عبد الحق السنباطي للمنهاج حين كان بالمدينة وسمع عليه ألفية النحو وغيرها وقرأ الشمائل بحضرته على الشمس السنباطي بالمدينة وأكثر عن أبي الفضل ابن الامام الدمشقي بحيث استوفى عليه الكتب الستة بل قرأ عليه بحثاً قطعة من المنهاج وقسما من ألفية النحو مع سماع باقيها وقطعة من جمع الجوامع وأخذ عني في مجاورتي بالمدينة أشياء بقراءته وقراءة غيره ومن ذلك في الثانية مناقب العباس وفي الاولى جل القول البديع وغير ذلك بل قرأ غيره ومن ذلك في الثانية مناقب العباس وفي الاولى جل القول البديع وغير ذلك بل قرأ علي بمكة الثلاثيات وغيرها وعلى النجم ابن فهد أشياء ولازم الشريف السمهودي في قراءة الكثير من تصانيفه وغيرها في الفقه وأصوله والعربية في التقسيم وغيره والقاضي صلاح الدين بن صالح وكذا قرأ على الشريف المحيوي الحنبلي والشمس البلبيسي والنور المحلى وغيرهم من الغرباء والقاطنين فكان منهم النور الطنتدائي قرأ عليه مجموع الكلائي ، واختص بصحبة الامير شاهين حين كان شيخ الحرم وقرأ بحضرته كتباً كثيرة وصار يكتب عنه المراسيم والمطالعات ونحوها وتميز في ذلك فكان موقع البلد بل قرأ وسمع على عبد الله ابن صالح وفتح الدين بن علبك وجدته لأبيه المشار اليها ولم يخرج من بلده لغير الحج .

الضوء اللامع ٢٣٤ - ٢٣٥ ٥٧٧ - ٩

ابن العطار

أحمد بن علي

—

هو أحمد ابن الشيخ علي بن ناصر الدين، بن محمد البعلي، العطار هو وأبوه، ولد ببعلبك، ونشأ بها .

فسمع « الصحيح »، على الزين عبد الرحمن ابن الزعبوب . أنا الحجار، لقيته بها ، فقرأت عليه « الثلاثيات » . ونعم الرجل .

الضوء اللامع رقم ١١٨ - ٤٣ - ٢

ابن ريحان

أحمد بن محمد

—

هو أحمد بن محمد بن محمد بن ريحان البعلي . كذا في إبن عزم .

الضوء اللامع ٤٩٨ - ١٧٨ - ٢

ابن غنيم

إبراهيم بن إسماعيل

—

هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن غنيم، برهان الدين، ابن عماد الدين البعلي .

سمع في سنة ثلاث وستين وسبعمائة، على كليم إبنة معبد « المائة » إنتقاء إبن تيمية من الصحيح .

قالت: أنا الحجار، وأجاز له الصلاح إبن أبي عمر، والشهاب أحمد بن عبد

الكريم البعلي وغيرهما، وحدث.

لقيه الحافظ إبن موسى، واستجازه لبني فهد وغيرهم. وسمع منه شيخنا الموفق الأبي، وآخرون.

وأورده النجم عمر في «معجمه»، وكذا قال شيخنا، وقد ذكره في القسم الثاني من «معجمه»، اجاز لأولادي.

الضوء اللامع ٣١ - ١

ابن الطرابلسي
عمر بن محمد

—

هو عمر بن محمد الطرابلسي، فقيه بعلبك. ونزيل دمشق.

ممن درس فيها بالمجاهدية الجوانية، برغبة البدر، إبن قاضي شهبة له عنه. ثم رغب هو عنه للبرهان إبن المعتمد.

الضوء اللامع ٤٢٥ - ١٣٧ - ٦

ابن الشويخ
محمد بن جعفر

—

هو محمد بن جعفر بن علي البعلي، اليونيني، ويعرف بابن الشويخ.

سمع على بشر. وعمر إبني إبراهيم البعلي. وأبي الطاهر، محمد بن عبد الغني الدريني، وحدث.

سمع منه الفضلاء، كابن موسى، وشيخنا الأبي وكان سماعها في سنة خمس عشرة.

وقال شيخنا في «معجمه»، أجاز في استدعاء ابنتي رابعة.

وكان شيخ زاوية عبد الله اليونيني[1] ببعلبك.

الضوء اللامع ٥١٧ - ٢١٠ - ٧

بنت الذهبي
زينب بنت علي

—

هي زينب بنت علي إبن سنجر الدمشقية. بنت الذهبي، خال الذهبي الحافظ.

سمعت من أبي جعفر إبن الموازيني، «جزء السقاء» الواسطي، ومن القاسم إبن عساكر مشيخته، تخريج البعلي.

وحدث عنها أبو حامد إبن ظهيرة، بدمشق.

الدرر الكامنة ١٢٠ - ١٧٥٦ - ٢

جركس الظاهري
جركس سيف الدين

—

هو جركس، سيف الدين القاسمي، الظاهري، برقوق. المصارع.

كان من خواص إستاذه، وتقدم بعده، فولاه إبنه الناصر نيابة حلب، عوضاً عن دمرداش في سنة تسع وثمانمائة.

ولم يقم بها إلاّ مدة إقامة الناصر بها، يوماً أو يومين، ورجع معه للقاهرة خوفاً من حكم.

---

(١) بضم ونونين مكسورتين بينهما تحتانية.

وكان شهماً شجاعاً ، قتل في سنة عشر بناحية بعلبك .

وهو أخو الظاهر جقمق الذي تسلطن بعد دهر . ذكره شيخنا في إنبائه ، وابن خطيب الناصرية .

الضوء اللامع ٦٧ - ٢٧٣ - ٣ -

الطرنطاتي

جنتمر بن عبد الله

—

هو جنتمر بن عبد الله ، التركماني ، الطرنطاتي ، - وهو تخفيف أيضاً من جان تمر - .

كان قد ولي نيابة حمص ، ونيابة بعلبك .

وأسر في المحنة العظمى ، ثم خلص من الأسر بعد مدة ، وحضر إلى مصر ، فتولى كشف الصعيد ، فقتله عرب إبن عمر .

في صفر سنة أربع ، وقتلوا من حاشيته مقدار مائتي نفس ، ونهبوا جميع ما كان معهم من الأنفال ، والأحمال ، والخيول ، وكان حسن المحاضرة ، بشوشاً كريماً ، شجاعاً مقداماً ، مع ظلم كثير وعسف . ذكره شيخنا في إنبائه .

الضوء اللامع ٧٨ و ٧٩ - ٣١١ - ٣ -

محمد الشمس

هو محمد الشمس ، أخو الثلاثة كان ضيق اليد جداً .

مات ببعلبك .

الضوء اللامع ٦٦٨ - ٢٤٧ - ٨

ابن عمرون

عمر بن يحيى

—

هو عمر بن يحيى بن عبد الله بن علي ابن عمرون ، البعلي .

سمع من عبد الرحمن بن محمد إبن الزعبوب ، « صحيح البخاري » ، وذكره التقي إبن فهد في « معجمه » ، بدون زيادة .

الضوء اللامع ٤٣٧ - ١٤٢ - ٦

إبن المرحل

محمد بن محمد

—

هو محمد بن محمد ابن الشرف سليمان ، إبن الشمس البعلي البرادعي ، الحنبلي . من بني المرحل ، ذكره شيخنا في « معجمه » ، وقال : أجاز لابنتي رابعة ، من بعلبك .

ومن مسموعه « المائة » من الصحيح ، لابن تيمية .

سمعها على كلثم إبنة محمد بن معبد . قلت : ولقيه إبن موسى ، في سنة خمس عشرة ، فسمع منه هو ، والموفق الأبي .

ورأيت بخطي في موضع آخر ، كتبت إسم جده إسماعيل وهو غلط ، والصواب : سليمان .

الضوء اللامع ٨٤ - ٢٣٨ - ٩

البزاز

يوسف بن علي

—

هو يوسف بن علي بن موسى إبن أبي الغيث، صلاح الدين البعلي، الحنبلي، البزاز.

سمع في سنة تسع وخمسين وسبعمائة، من أبي الظاهر، محمد بن أحمد إبن القزويني، وعمر بن إبراهيم بن بشر. الأول، من أمالي القاضي أبي بكر الانصاري وحدث به.

سمع من الفضلاء، كابن موسى، ومعه الموفق الأبي، في سنة خمس عشرة، ووصف بالفضل. وذكره شيخنا في «معجمه» فقال: أجاز في استدعاء إبني محمد.

الضوء اللامع ١٣٢٦ - ١٢٢٥ - ١٠ -

ابن مُلَيْك

محمد بن محمد

- ٧٧٣

هو محمد بن محمد بن حيدر. الشمس البعلي، الحنبلي، نزيل بيروت، وابن أخت الجمال ابن الشرايحي. ويعرف بابن مُليك - بالتصغير -.

ولد سنة ثلاث وسبعين، وسبعمائة. ذكره البقاعي مجرداً.

الضوء اللامع ٢١٦ - ٧٩ - ٩

ابن بردس

عبد الله بن إسماعيل

—

هو عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي.

الضوء اللامع ١٤ - ٥

القطان

شعبان بن علي

—

هو شعبان بن علي بن جميل البعلي، القطان، والده العطار.

هو، سمع في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة من عبد الرحمن إبن الزعيوب، ومحمد بن عثمان الجردي، ومحمد بن علي إبن اليونانية، ومحمد بن علي بن يحيى بن حمود. والصدر محمد بن محمد بن زيد «المائة المنتقاة»، لابن تيمية، من البخاري، قالوا: أنا الحجار به، وحدث. به، سمع منه إبن موسى، والأبي، قبل العشرين.

الضوء اللامع ٣٠٠ - ١١٦٠ - ٣

إبراهيم بن علبك

—

في إبن أحمد بن غنائم.

الضوء اللامع ٧٤ - ١

ابن علبك[1]

أحمد بن أحمد

- ٧٥٤

هو أحمد بن أحمد بن علبك البعلي، ثم المدني، أخو ابراهيم بن أحمد بن غنائم ولد في اواخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

وسمع على ابن صديق، وأجاز في استدعاء فيه شيخنا، سنة إحدى وعشرين.

وسيأتي أحمد بن أحمد بن علبك، وكان ذاك مع كونه بالغين المعجمة المضمومة، إسم جده، وهنا مع كونه بالمهملة المفتوحة لقب، وإسم جده غنائم.

الضوء اللامع ٢١٦ - ١

حفيد عبد الله المقريزي

أحمد بن عمر

—

هو أحمد بن عمر، بن عبد الله، الشاب التائب هكذا سمي جده عبد الله المقريزي؛ ثم إبن فهد وسماه شيخنا: أحمد بن عيسى. وقد تقدم.

الضوء اللامع ٥٤ - ٢

ابنة الطبري

زينب ابنة عبد الهادي

هي زينب إبنة عبد الهادي إبن أبي اليمن محمد بن أبي اليمن، محمد بن أحمد بن

(١) أنظر الحواشي صفحة ١٩٢.

الرضى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري، أمها أم هانيء إبنة عبد الوهاب اليافعي.

أجاز لها في سنة تسع وعشرين وثمانمائة القبابي والشمس الشامي، والتاج إبن بردس، وأخوه العلاء، وآخرون.

الضوء اللامع ٤٣ - ٢٥٣ - ١٢

ابن شرف الميقاتي

أبو بكر

—

هو أبو بكر، الميقاتي، الحنبلي، ويعرف بابن شرف. أحد صوفية الحنابلة بالأشرفية برسباي، والمباشرين للميقات بالمنصورية.

سمع على إبن ناظر الصاحبة، وإبن الطحان، والعلاء ابن بردس، بحضرة قاضي مذهبهم، البدر البغدادي الحنبلي، وكان ممن اختص به.

الضوء اللامع ١٠١ - ٢٩٣ - ١١

بنت ابن العطار

أمة الواحد بنت علي

—

هي أمة الواحد، إبنة العلاء، علي بن عمر بن علي العطار.

سمعت في الأول سنة خمس وخمسين، وسبعمائة. على بشر بن إبراهيم البعلي، «فضائل شعبان» للكتاني. لقيها الموفق الأبي، مع ابن موسى الحافظ، في سنة خمس عشرة، فأخذ عنها بعضه.

وأجازت له ولآخرين .

الضوء اللامع ١٠ - ٥٤ - ١٢

ابن يعقوب
فضل الله بن محمد
- ٧٨٦

هو فضل الله بن محمد بن حسن بن يعقوب البعلي ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ببعلبك وأحضر بها في الخامسة، على محمد بن علي اليونيني، والشريف محمد ابن محمد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي، « صحيح البخاري » .

ثم سمعه على أبي الفرج، عبد الرحمن بن محمد إبن الزعيوب، وحدث .

سمع منه الفضلاء، وكان بزازاً .

مات قبل رحلتي[1] .

الضوء اللامع ٥٨٢ - ١٧٣ - ٦

بنت ابن المعمري
مؤنسة بنت عبد الخالق

—

هي مؤنسةِ بنت عبد الخالق بن عبد الخالق، المعمري .

روت عن التاج إبن النصيبي،

(١) كانت رحلته في سنة ست وثلاثين وثمانمئة .

وسمع منها أبو حامد إبن ظهيرة ببعلبك، بعد السبعين[1] .

الدرر الكامنة ٣٨٥ - ١٠٥٢ - ٤

إبن الشويخ
جعفر بن محمد

—

هو جعفر بن محمد بن جعفر البعلي، الحنبلي، ويعرف بابن الشويخ، - بمعجمتين مصغر -

سمع في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، على الزين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن إبن الزعيوب، « الصحيح » ببعلبك، وحدث .

سمع منه الفضلاء .

وما لقيته في الرحلة، فكأنه مات قبلها[2] .

الضوء اللامع ٧٠ - ٢٨٢ - ٣

ابن بُريش
محمد بن محمد

—

هو محمد بن محمد بن بريش - بضم الموحدة، ثم راء بعدها تحتانية، ثم معجمة - الشمس، البعلي، الخضري، - بمعجمتين الأولى مضمومة -

سمع في سنة خمس وتسعين ببلده، على عبد الرحمن ابن الزعيوب، « الصحيح »، وحدث ببعضه .

(١) نسخة مخ - العمري .

(٢) لدى تحديد تاريخ الرحلة سنة ست وثلاثين وثمانمئة فيكون مات قبلها بقليل .

سمع منه بعض أصحابنا . ومات قبل دخولي بلده بمدة .

الضوء اللامع ١٥٥ - ٥٥ - ٩

ابن الشحنة

عبد الرحمن بن أحمد

- ٧٨٣

هو عبد الرحمن بن أحمد بن حسن إبن الشحنة البعلي . ولد ببعلبك ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة . ونشأ بها .

فسمع « الصحيح » ، على الزين عبد الرحمن إبن الزعيوب . أخبرنا به الحجار ، وحدث .

سمع منه الطلبة . ومات قبل أن أرحل ، ظناً[1] .

الضوء اللامع ٤٩ - ١٥٢ - ٤

إبن علي البعلي القطان

أحمد بن محمد

—

هو أحمد بن محمد بن علي البعلي ، ثم الصالحي ، القطان أبوه نزيل مدرسة أبي عمرو . ويعرف بجلال ، - ضد حرام -

سمع في سنة أربع وسبعين وسبعمائة من المحب الصامت ، « التثقيفيات » خلا الأولين ، وقطعة من أول الرابع ، ومن أخيه عمر بن المحب ، ورسلان الذهبي ، وعبد الله الحرستاني ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عمر إبن أبي عمر ، والعماد أبي بكر إبن محمد بن أحمد إبن الحبال . في آخرين ، وحدث .

سمع منه الفضلاء ، وعمر . ومات قبل دخولي دمشق

الضوء اللامع ٤٤٧ - ١٥٦ - ٢

إبن كُرَيْم

أحمد بن محمد

—

هو أحمد بن محمد بن حسن بن كريم ، - بضم أوله - البعلي ، التاجر .

سمع في سنة خمس وتسعين ، ببلده « صحيح البخاري » على التقي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن إبن الزعيوب .

أنا به الحجار ، وحدث .

سمع منه الفضلاء . ومات قبل رحلتي

الضوء اللامع ٣٢٨ - ١٠٩ - ٢

ابن طاجوا

أحمد ابن أبي بكر

—

هو أحمد ابن بكر ، ابن طاجوا البعلي . الخباز ، أبوه العطار .

هو سمع في سنة تسعين وسبعمائة ببلده عن محمد بن علي اليونيني ، ومحمد بن محمد إبن إبراهيم الحسيني ، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي ، « الصحيح » ، قالوا : أنا به الحجار ، وحدث .

أخذ عنه بعض أصحابنا ، وما لقيته في الرحلة ، وكأنه مات قبلها .

الضوء اللامع ٢٥٥ - ١

ابن الجزري

محمد بن محمد

٧٥١ - بعد سنة ٨٠٠ تقريباً

(محمد) بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمس أبو الخير العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي المقرىء ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمر قريب الموصل. كان أبوه تاجراً فمكث أربعين سنة لا يولد له ثم حج فشرب ماء زمزم بنية ولد عام فولد له هذا بعد صلاة التراويح من ليلة السبت خامس عشري رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وأكمله سنة أربع وستين وصلى به التي بعدها وحفظ التنبيه وغيره وأخذ القراآت إفراداً عن عبد الوهاب بن السلار وجمعاً على أبي المعالي ابن اللبان وحج في سنة ثمان فقرأها على أبي عبد الله محمد بن صلح خطيب طيبة وإمامها، ودخل في التي تليها القاهرة فأخذها عن أبي عبد الله ابن الصائغ والتقى البغدادي في آخرين بهذه الأماكن وغيرها واشتد اعتناؤه بها وسمع على بقايا من أصحاب الفخر ابن البخاري وجماعة من أصحاب الدمياطي والابرقوهي في آخرين بدمشق والقاهرة واسكندرية وغيرها ومن شيوخه ابن اميلة وابن الشيرجي وابن أبي عمر وابراهيم بن أحمد ابن فلاح والعماد بن كثير وأبو الثناء محمود المنبجي والكمال بن حبيب والتقى عبد الرحمن البغدادي المشار إليه ومن أهل اسكندرية البهاء عبد الله الدماميني وابن موسى ومن أهل بعلبك أحمد بن عبد الكريم، وطلب بنفسه وقتاً وكتب الطباق وأخذ الفقه عن الأسنوي والبلقيني والبهاء أبي البقاء السبكي والأصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي والحديث عن العماد بن كثير وابن المحب والعراقي، وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاقراء وتصدى للأقراء تحت النسرين من جامع بني أمية سنين ثم ولى مشيخة الأقراء بالعادلية ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار وعمل فيه اجلاساً بحضور الاعلام كالشهاب ابن حجي وقال كان درسا جليلا،

وباشر للأمير قطلوبك وسافر بسبب ذلك لمصر غير مرة، وولّى من برقوق خطابة جامع التوتة عن الشهاب الحسباني وتنازعا ثم قسمت بينهما ثم ولّى تدريس الصلاحية القدسية في سنة خمس وتسعين عوضاً عن المحب ابن البرهان ابن جماعة فدام فيها الى ابتداء سنة سبع وتسعين ووقع بينه وبين قطلوبك المذكور وادعى عليه انه صرف أموالاً في غير مستحقها وعقد له بسبب ذلك عدة مجالس وولى قبل ذلك توقيع الدست في سنة تسع وسبعين، وابتنى بدمشق للقرآن مدرسة بل ولى قضاءها بمال وعد به في شعبان سنة ثلاث وسبعين عوضاً عن الشرف مسعود وكتب توقيعه فيما قيل مما يحتاج لتحرير العماد بن كثير وعزل بعد أيام قبل دخولها ثم امتحن بسبب مباشرته تعلقات ايتمش على يد أستاداره قطلبك وسلم لوالي القاهرة ليعمل له الحساب فوقف عليه مال عجز عنه ففر في سنة ثمان وتسعين وركب البحر من اسكندرية ولحق ببلاد الروم فاتصل بالمؤيد أبي يزيد بن عثمان صاحب مدينة برصا فأكرمه وعظمه وأنزله عنده بضع سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفعوا به فلما دخل تمر الروم وقتل ابن عثمان توصل إليه ودخل معه سمرقند فأقام بها حتى مات فتحول لشيراز ونشر بها أيضاً القراءات والحديث وانتفعوا به وولّى قضاءها وغيرها من البلاد من جهة أولاد تمر مدة طويلة، ثم قصد الحج في سنة اثنتين وعشرين فنهب في الطريق بحيث تعوق عن إدراك الحج وأقام بينبع ثم بالمدينة وكان دخوله لها في ربيع الأول من التي تليها ثم توجه منها إلى مكة فدخلها مستهل رجبها فجاور فيها بقيتها وحدث في كل منها ثم سافر مع العقيليين طالباً بلاد العجم ثم قدم دمشق في سنة سبع وعشرين فاستأذن منها في قدوم القاهرة فأذن له فقدمها واجتمع بالسلطان الأشرف بعظمه وأكرمه وتصدى للاقراء والتحديث وكان كاتب المؤيد قبل ذلك في دخولها فمات المؤيد في تلك السنة إلى أن كان دخوله الآن ثم توجه فيها لمكة مع الحاج ثم سافر في البحر لبلاد اليمن تاجراً فأسمع الحديث عند صاحبها ووصله بحيث رجع ببضائع كثيرة وعاد لمكة فحج سنة ثمان ثم رجع إلى القاهرة فدخلها في أول التي تليها ثم سافر منها على

طريق الشام ثم على طريق البصرة الى شيراز فكانت منيته بها قبيل ظهر يوم الجمعة
خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين بمنزله من سوق الأسكافيين منها ودفن
بمدرسته التي أنشأها هناك. وله تصانيف مفيدة كالنشر في القراءات العشر في
مجلدين والتقريب مختصره وتحبير التيسير في القراءات العشر والتمهيد في التجويد
وهما مما ألفه قديماً وله سبع عشرة سنة كذلك نظم الهداية في تتمة العشرة وسماه
الدرة وله ثمان عشرة سنة وربما حفظها أو بعضها بعض شيوخه، وإتحاف المهرة في
تتمة العشرة وإعانة المهرة في الزيادة على العشرة نظم وطيبة النشر في القراءات
العشر في ألف بيت والمقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه في التجويد ومنجد
المقرأين وطبقات القراء في مجلد ضخم وغايات النهايات في أسماء رجال القراءات
والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في الأذكار والدعوات غاية في الاختصار
والجمع وعدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين والتعريف بالمولد الشريف
وعرف التعريف مختصره والتوضيح في شرح المصابيح والبداية في علوم الرواية
والهداية في فنون الحديث أيضاً نظم والأولية في أحاديث الأولية وعقد اللآلي في
الأحاديث المسلسلة العوالي والمسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد والقصد الأحمد
في رجال مسند أحمد والمصعد الأحمد في ختم مسند أحمد والاجلال والتعظيم في
مقام ابراهيم والابانة في العمرة من الجعرانة والتكريم في العمرة من التنعيم وغاية
المنى في زيارة منى وفضل حراء وأحاسن المنن وأسنى المطالب في مناقب علي إبن
أبي طالب والجوهرة في النحو وغير ذلك، وقد ذكره الطاوسي في مشيخته وقال:
أنه تفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدمين
والمتأخرين يعني بالنسبة لتلك النواحي وأورد أسانيده بالصحيحين وأبي داود
والنسائي وابن ماجه وبمسانيد الدارمي والشافعي وأحمد وبموطأ مالك عن طريق
يحي بن يحي وأبي مصعب والقعنبي وابن بكير وبمصنفات البغوي والنووي كما
سقتها في التاريخ الكبير. وقال شيخنا في معجمه أنه حدث بسنن أبي داود
والترمذي عن ابن أميلة سماعاً وبمسند أحمد عن الصلاح ابن أبي عمر سماعاً وأن من

أحسن ما عنده الكامل في القراءات لابن جبارة، وساق سنده وأنه سمع على ابن
أميلة سماعاً وبمسند أحمد عن الصلاح إبن أبي عمر سماعاً وأن من أحسن ما عنده
الكامل في القراءات لابن جبارة، وساق سنده وأنه سمع على ابن أميلة ابن
سمعون قال وخرج لنفسه أربعين عشارية لفظها من أربعي شيخنا العراقي وغير
فيها أشياء ووهم فيها كثيراً وخرج جزءاً فيه مسلسلات بالمصافحة وغيرها جمع
أوهامه فيه في جزء الحافظ ابن ناصر الدين وقفت عليه وهو مفيد وكذا انتقد
عليه شيخنا في مشيخة الجنيد البلياني من تخريجه قال: وقد أجاز لي ولولدي وكتب
في الاستدعاء ما نصه ونقلته من خطه:

إني أجزت لهم رواية كل ما ... أرويه من سنن الحديث ومسند
وكذا الصحاح الخمس ثم معاجم ... والمشيخات وكل جزء مفرد
وجميع نظم إلي ونثر والذي ... ألفت كالنشر الزكي ومنجد
فالله يحفظهم ويبسط في حيا ... ة الحافظ الحبر المحقق أحمد
وأنا المقصر في الورى العبد الفقيـ ... ـر محمد بن محمد بن محمد

قال وكنت لقيته في سنة سبع وتسعين وحرضني على الرحلة الى دمشق وقد
حدثت عنه في حياته بكتابه الحصن الحصين يعين بالوجادة فقال: قال صاحبنا فلان
لكونه لم تكن سبقت له منه إجازة وحصل له في البلاد اليمنية بسبب ذلك رواج
عظيم وتنافسوا في تحصيله وروايته، ثم دخل بعد نيف وعشرين وقد مات كثير ممن
سمعه فسمعه الباقون وأولادهم عليه قال ولما أقام بمكة نسخ بخطه من أول المقدمة
التي جمعتها أول شرح البخاري واستعان بجماعة حتى أكملها تحصيلاً وكان أرسل
الى صاحبنا التقى الفاسي في مكة من شيراز يسأله عن تعليق التعليق الذي خرجته
في وصل تعاليق البخاري فاتفق وصول كتابه وأنا بمكة ومعي نسخة من الكتاب
فجهزتها اليه فجاء كتابه يذكر ابتهاجه وفرحه بها وأنه شهر الكتاب بتلك البلاد
وأهدى إلي بعد ذلك كتابه النشر المذكور، قلت وهو في مجلدين وكتب على كل
مجلد منها بالاجازة لشيخنا قال والتمس أن ينشر في الديار المصرية وقدر مجيئه

هو فنشره وعلما كثيرا ثم أرسل إلى من شيراز بالمقدمة والتعليق فالحقت بهما ما كان تجدد لي بعد حصولها له وكتب عني شيئاً من أول ما علقته متعقباً على جمع رجال مسند أحمد وبالغ في استحسان ما وقع لي في ذلك . قلت حسبما أوردته مع كتابته على مجلدي النشر في الجواهر، قال ولما قدم القاهرة انثال الناس للسماع عليه والقراءة وكان قد ثقل سمعه قليلاً ولكن بصره صحيح يكتب الخط الدقيق على عادته وليس له في الفقه يد بل فنه الذي مهر فيه القراءات وله عمل في الحديث ونظم وسط ، ووصفه في الأنباء بالحافظ الامام المقرىء وقال أنه لهج بطلب الحديث والقراآت وبرز في القراءات وأنه كان مثرياً وشكلاً حسناً وفصيحاً بليغاً كثير الاحسان لأهل الحجاز انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك ، وقال عن طبقات القراء أنه أجاد فيه وعن النشر أنه جوده وعن الحصن أنه لهج به أهل اليمن واستكثروا منه ثم قال: وذكر أن ابن الخباز أجاز له واتهم في ذلك ، وقرأت بخط العلاء ابن خطيب الناصرية أنه سمع الحافظ أبا اسحق البرهان سبط ابن العجمي يقول: لما رحلت الى دمشق قال لي الحافظ الصدر الياسوفي لا تسمع مع ابن الجزري شيئاً انتهى . وبقية ما عند ابن خطيب الناصرية أنه كان يتهم في أول الأمر بالمجازفة وأن البرهان قال له : أخبرني الجلال إبن خطيب داريا أن ابن الجزري مدح أبا البقاء السبكي بقصيدة زعم أنها له بل وكتب خطه بذلك ثم بينت للممدوح أنها في ديوان ابن قلاقس ؛ قال شيخنا : وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول وأما الحديث فما أظن به ذلك إلا أنه كان إذا رأى للعصريين شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه وهذا أمر قد اكثر المتأخرون منه ولم ينفرد به ، قال: وكان يلقب في بلاده الامام الأعظم ولم يكن محمود السيرة في القضاء وأوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثاً عشاريات فتأملتها فوجدته خرجها بأسانيده من جزء الأنصاري وغيره وأخذ كلام شيخنا في أربعينه العشاريات بفصه فكأنه عمل عليها مستخرجاً بعضه بالسماع وأكثره بالإجازة ومنه ما خرجه شيخنا من جزء ابن عرفة فإنه رواه عن ابن الخباز بالقراءة فأخرجه ابن الجزري

عن ابن الخباز بالاجازة . قلت أما إجازة ابن الخباز له فمحتملة فقد كان خال جده فيما رأيته في مشيخة الطاوسي وأما سرقة النظم فلم يكن بمدفوع عن النظم فكم له من تصنيف نظماً وكذا أوردت من نظمه في ترجمة أبي الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود ابن الشحنة من الذيل على القضاة شيئاً من لغزو مطارحات ومن رجزه في أحمد بن يوسف بن محمد السيرجي وكذا من نظمه في الاكتفاء مما سبق بمجرد الاكتفاء منه القيراطي :

شيطاننا المغوي عدو فاعتصم   بالله منه والتجىء وتعوذ
وعدوك الأنسى دار وداده   تملكه وادفع بالتي فاذا الذي

ونسب اليه أيضاً :

ألا قولوا لشخص قد تقوى   على ضعفي ولم يخش رقيبه
خبأت له سهاماً في الليالي   وأرجو أن تكون له مصيبة

وكتب في اجازة للشهاب ابن هاشم وولده من أبيات :

وذا عام تسع بعد عشرين قبلها   ثمان مئتين في ربيع لدى مصر
ومولدي المزبور اذن وقاله   محمد المشهور بالجزري ادر

وله في ختم الشمائل النبوية :

أخلاي أن شط الحبيب وربعه   وعز تلاقيه وناءت منازله
وفاتكم ان تبصروه بعينكم   فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وكذا له جواب فيما التمسه منه ابن موسى المراكشي بالنظم أودعه الفاسي في ترجمة ابن موسى، وقد روى لنا عنه خلق منهم الزين رضوان والتقى بن فهد والأبي ومن لا يحصى كثرة وفي الاحياء سنة ست وتسعين بالقاهرة وكذا بمكة وغيرهما ممن أخذ عنه جماعة رحمه الله وإيانا . ومدحه النواحي بقوله :

أيا شمس علم بالقراءات أشرقت   وحقك قدمن من الآله على مصر

وها هي بالتقريب منك تضوعت   عبيراً وأضحت وهي طيبة النشر

وهو عند المقريزي في عقوده وقال كان شكلاً حسناً فصيحاً بليغاً له نظم ونثر وخطب .

الضوء اللامع ٢٥٥ - ٢٦٠ - ٦٠٨ - ٩ -

إبن المغربي
صدقة بن عبد الله
٧٣٠ - ٨٠٢

هو صدقة بن عبد الله بن علي إبن المغربي، ويدعى محمداً أيضاً .

ولد سنة ثلاثين وسبعمائة .

قال شيخنا في «معجمه»؛ أجاز لي من مروياته من قوله: في «فضل رمضان» لابن شاهين، ما ذكر في فضل من صام رمضان، إلى آخر الجزء .

سمعه علي بن محمد بن إبراهيم إبن المظفر البعلي . أنا أبو الفرج إبن أبي عمر .

ومات كما أرخه في الأنباء بدمشق سنة اثنتين . وهي في عقود المقريزي، بدون ترجمة .

الضوء اللامع ٣١٨ - ١٢١٤ - ٣

إبن عبيدان
محمد بن عبيدان
٧٤٩ - ٨٠٢

هو محمد بن عبيدان . البدر الدمشقي، الشافعي .

ولد قبل الخمسين وتفقه، وشهد عند الحكام وتميز .

وأجازه البلقيني بالافتاء، وولي قضاء بعلبك عن البرهان إبن جماعة، ثم قضاء حمص . ومات في ربيع الأول، سنة اثنتين . ذكره شيخنا في إنبائه .

الضوء اللامع ١٣٩ - ٣٢١ - ٨

إبن الحسني الفاسي
محمد بن عبد الرحمن
- ٨٠٦

هو محمد بن عبد الرحمن إبن أبي الخير، محمد إبن أبي عبد الله، محمد بن محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن . أبو الخير الحسني الفاسي، المكي، المالكي .

وأمه أم هانيء، إبنة الشريف علي الفاسي .

حضر على العز إبن جماعة، وسمع من الجمال إبن عبد المعطي، وفاطمة إبنة الشهاب أحمد بن قاسم الحرازي، والنشاوري، والأميوطي، والكمال إبن حبيب وغيرهم .

وأجاز له الصلاح إبن أبي عمر، وإبن أميلة، وإبن الهبل، والسوقي، وإبن النجم، وعمر بن إبراهيم النقي، وأحمد بن عبد الكريم البعلي في آخرين .

وتفقه بالشيخ موسى المراكشي وأبيه، وخلفه في تصديره بالمسجد الحرام، فأجاد وأفاد، وكان من الفضلاء الأخيار، ذا حظ من العبادة والخير، والثناء عليه جميل .

مات في يوم الاثنين ثالث شوال سنة ست بطيبة، ودفن بالبقيع، وقد جاز الأربعين بيسير، وعظمت الرزية بفقده فإنه لم يعش بعد أبيه إلاّ نحو سنة . ذكره الفاسي مطولاً في تاريخ المدينة، والمقريزي في عقوده .

الضوء اللامع ٤٠ - ٢٦ - ٨

ابن العراقي
عبد الرحيم بن الحسين
٧٢٥ - ٨٠٦

(عبد الرحيم) بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الاصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد وجويرية وزينب ويعرف بالعراقي. قال ولده انتساباً لعراق العرب وهو القطر الأعم والأفهو كردي الاصل أقام سلفه ببلدة من أعمال اربل يقال لها رازنان ولهم هناك مآثر ومناقب إلى أن تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض أقربائه فاختص بالشيخ الشريف تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد ابن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناوي الشافعي شيخ خانقادرسلان بمنشية المهراني على شاطىء النيل بين مصر والقاهرة ولازم خدمته ورزقه الله قرينة صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة في أنواع القربات فولدت له صاحب الترجمة بعد أن بشره المشار إليه به وأمره بتسميته باسم جده الأعلى أحد المعتقدين بمصر، وذلك في حادي عشري جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بالمنشية المذكورة، وتكرر إحضار أبيه به الى التقى فكان يلاطفه ويكرمه وعادت بكرته عليه، وكذا أسمعه في سنة سبع وثلاثين من الأمير سنجر الجاولي والقاضي تقي الدين الاخنائي المالكي وغيرهما من ذوي المجالس الشهيرة مما ليس في العلو بذاك ولكنه كان يتوقع وجود حضور له على التقى المشار إليه لكونه كان كثير الكون عنده مع أبيه وكان أهل الحديث يترددون اليه للسماع معه لعلو سنده فإنه سمع من أصحاب السلفي فلم يظفر بذلك، ولو كان أبوه ممن له عناية لأدرك بولده السماع من مثل يحيى ابن المصري آخر من روى حديث السلفي عالياً بالاجازة، نعم أسمع بعد على ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وحفظ القرآن وهو ابن ثمان والتنبيه وأكثر الحاوي. وكان رام حفظ جميعه في شهر فمل بعد إثني عشر يوماً وعد ذلك في كرامات البرهان الرشيدي فإنه لما استشاره فيه قال: انه غير ممكن فقال لا بد لي منه فقال أفعل ما بذلك

ولكنك لا تتمه وكذا حفظ الالمام لابن دقيق العيدوكان ربما حفظ منه في اليوم أربعمائة سطر الى غير ذلك من المحافيظ؛ ولازم الشيوخ في الدراية فكان أول شيء اشتغل به القراءات وكان من شيوخه فيها ناصر الدين محمد بن أبي الحسن بن عبد الملك بن سمعون أحد القدماء ولذا كان التقى السبكي يستدل بأخذ صاحب الترجمة عنه على قدم اشتغاله والبرهان الرشيدي والسراج الدمنهوري والشهاب السمين ومع ذلك فلم يتيسر له اكمال القراءات السبعة إلا على التقى الواسطي في إحدى مجاوراته بمكة؛ ونظر في الفقه وأصوله فحضر في الفقه دروس ابن عدلان ولازم العماد محمد بن اسحق البلبيسي والجمال الأسنوي وعنه وعن الشمس بن اللبان أخذ الأصول وتقدم فيهما بحيث كان الأسنوي يثني على فهمه ويستحسن كلامه في الأصول ويصغي لمباحثه فيه ويقول إن ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ، وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث باشارة العز بن جماعة فإنه قال له وقد رآه متوغلاً في القراءات: إنه علم كثير التعب قليل الجدوى وأنت متوقد الذهن فاصرف همتك إلى الحديث، فأخذه بالقاهرة عن العلاء التركماني الحنفي وبه تخرج وعليه انتفع وببيت المقدس وبمكة عن الصلاح العلائي وبالشام عن التقى السبكي وزاد تفنناً باجتماعه بهما وأكثر فيها وفي غيرها من البلاد كالحجاز عن شيوخها فمن شيوخه بالقاهرة الميدومي وهو من أعلى شيوخه سنداً وليس عنده من أصحاب النجيب غيره؛ وبذلك استدل شيخنا على تراخي جده في الطلب عن سنة اثنتين وأربعين التي كان ابتداء قراءته فيها عشر سنين لأنه لو استمر من الأوان الأول لأدرك جمعاً من أصحاب النجيب وابن عبد الدائم وابن علاق وغيرهم وكذا من شيوخه بها أبو القسم بن سيد الناس أخو الحافظ فتح الدين وناصر الدين محمد بن اسماعيل الأيوبي ابن الملوك وبمصر ابن عبد الهادي ومحمد بن علي بن عبد العزيز القطرواني وبمكة أحمد بن قاسم الحراري والفقيه خليل إمام المالكية بها وبالمدينة العفيف المطري وببيت المقدس العلائي وبالخليل خليل بن عيسى القيمري وبدمشق ابن الخباز وبصالحيتها ابن قيم الضيائية والشهاب المرداوي وبحلب سليمان بن إبراهيم بن

المطوع والجمال إبراهيم ابن الشهاب محمود في آخرين بهذه البلاد وغيرها كاسنكدرية وبعلبك وحماة وحمص وصفد وطرابلس وغزة ونابلس وتمام ستة وثلاثين بحيث أفرد البلدانيات بالتخريج ورام البروز لبعض الضواحي ومعه بعض المسندين من شيوخ شيخنا ليكملها أربعين فما تيسر بل كان هم حين اشتغاله في القراءات بالتوجه لأبي حيان فصده عن ذلك حسن قصده، وكذا هم بالرحلة لكل من تونس لسماع الموطأ على خطيب جامع الزيتونة وبغداد فلم يقدر هذا مع أنه مكث من رحلته الى الشام سنة أربع وخمسين لم تخل له سنة غالباً من الرحلة إما في الحديث أو الحج. قال شيخنا في معجمه: اشتغل بالعلوم وأحب الحديث لكن لم يكن له من يخرجه على طريقة أهل الاسناد، وكان قد لهج بتخريج أحاديث الأحياء وله من العمر نحو العشرين يعني سنة خمس وأربعين، وذكر في شرحه للألفية أن المحدث أبا محمود المقدسي سمع منه شيئاً في تلك السنة ثم نبهه العز بن جماعة لما رأى من حرصه على الحديث وجمعه على طريقة أهله فحبب الله له ذلك ولازمه وأكب عليه من سنة اثنتين وخمسين حتى غلب عليه وتوغل فيه بحيث صار لا يعرف إلا به وانصرفت أوقاته فيه وتقدم فيه بحيث صار لا يعرف إلا به وانصرفت أوقاته فيه وتقدم فيه بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن جماعة وابن كثير وغيرهم يعني كالأسنائي فإنه وصفه بصاحبنا حافظ الوقت ونقل عنه في المهمات وغيرها وترجمه في طبقات الشافعية ولم يذكر فيها من الأحياء سواه وكذا صرح ابن كثير باستفادته منه تخريج شيء وقف على المحدثين وقرأ عليه شيئاً، وذكر في شرحه للألفية أنه سمع منه حديثاً من مشيخة قاضي المرستان بل امتنع السبكي حين قدومه القاهرة سنة وفاته ومن التحديث الا بحضرته؛ وقال العز بن جماعة كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدع، إلى غير ذلك مما عندي منه الكثير في كلام ولده وغيره، وتصدى للتخريج والتصنيف والتدريس والافادة فكان من تخاريجه فهرست مرويات البياني ومشيخة التونسي وابن القاري وذيل مشيخة القلانسي

وتساعيات للميدومي وعشاريات لنفسه وتخريج الاحياء في كبير ومتوسط وصغير وهو المتداول سماه المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار، ومن تصانيفه الألفية في علوم الحديث وفي السيرة النبوية وفي غريب القرآن وشرح الأولى وكتب على أصلها ابن الصلاح نكتاً وكذا نظم الاقتراح لابن دقيق العيد وعمل في المراسيل كتاباً وهو من أواخر ما جمعه وتقريب الأسانيد وترتيب المسانيد في الأحكام واختصره وشرح منه قطعة نحو مجلد لطيف وكذا أكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل أيضاً، وفي الفقه الاستعاذة بالواحد من اقامة جمعتين في مكان واحد وتاريخ تحريم الربا وتكملة شرح المهذب بالواحد من اقامة جمعتين في مكان واحد وتاريخ تحريم الربا وتكملة شرح المهذب للنووي بني على كتابة شيخه السبكي فكتب أماكن واستدراك على المهمات للاسنوي وسماه تتمات المهمات؛ وفي الأصول نظم منهاج البيضاوي إلى غير ذلك مما عندي منه الكثير من المختصرات وسمى ولده في ترجمته للتي أفردها منها جملة ومن الغريب قول البرهان الحلبي إنه خرج لنفسه معجماً، وما وقف شيخنا عليه وكذا وما قفت عليه؛ وولى التدريس للمحدثين بأماكن منها دار الحديث الكاملية والظاهرية القديمة والقراسنقورية وجامع ابن طولون وللفقهاء بالفاضلية وغيرها لها، وحج مراراً وجاور بالحرمين وحدث فيهما بالكثير بل وأملى عشارياته بالمدينة وسافر مرة للحج في ربيع الأول سنة ثمان وستين هو وجميع عياله ومنهم ولده الولي أبو زرعة وابن عمه البرهان أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين فرافقهم الشهاب إبن النقيب وبدءوا بالمدينة فأقاموا بها عدة أشهر ثم خرجوا الى مكة وكتب الشهاب حينئذ ألفيته الحديثية بخطه وحضر تدريسها عنده، وولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها في ثاني عشر جمادي الأولى سنة ثمان وثمانين بعد صرف المحب أحمد إبن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ونقله لقضاء مكة واستقر عوض صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالكاملية السراج إبن الملقن مع كونه كان قد استناب ولده فيه ولكن قدم

المذكور لشيخوخته ونـازعـه الولي في ذلـك وأطـال التكلم الى أن كفـه البلقيني والأبناسي بتوسل السراج بهما في ذلك ثم صرف الزين عن القضاء وما معه بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وذلك في ثالث عشر شوال سنة احدى وتسعين بالشهاب أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي السلاوي، وشرع في الاملاء بالقاهرة من سنة خمس وتسعين فأملى اربعمائة مجلس وستة عشر مجلساً فأولا أشياء نثريات ثم تخريج أربعي النووي ثم مستخرجاً على مستدرك الحاكم كتب منه قدر مجيلدة الى أثناء كتاب الصلاة في نحو ثلثمائة مجلس أولها السادس عشر بعد المائة ولكن تخللها يسير في غيره ثم لما كبر وتعب وصعب عليه التخريج استروح إلى املاء غير ذلك مما خرجه له شيخنا أو مما لا يحتاج لكبير تعب فكان من ذلك فيما يتعلق بطول العمر وأنشد في آخره قوله من أبيات تزيد على عشرين بيتاً:

بلغت في ذا اليوم سـن الهرم   تهدم العمر كسيل العرم

وآخر ما أملاه كان في صفر سنة ست وثمانمائة لما توقف النيل وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلاء المفرط وختم المجلس بقصيدة أولها:

أقول لمن يشكو توقف نيلنـا   سل الله يمدده بفضل وتأييد

يقول في آخرها:

وأنت فغفـار الذنـوب وسـاتـر الـ   ـعيوب وكشاف الكروب اذانـودي

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الشيء ووجوده مع غلائه ومع تمشية أحوال الباعة بعد اشتداد الامر جداً وجاء النيل في تلك السنة عالياً بحمد الله تعالى، وكان المستملي ولده وربما استملى البرهان الحلبي أو شيخنا أو الفخر البرماوي. قال شيخنا في معجمه: وكان يمليها من حفظه متقنة مهذبة محررة كثيرة الفوائـد الحديثيـة؛ وحكـى رفيقـه الحافـظ الهيثمي أنه رأى النبي ﷺ في النوم وعيسى عليه السلام عن يمينه وصاحب الترجمة

عن يساره، قال شيخنا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحاً للتكلف ضيق العيش شديد التوقي في الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على اليهثمي المشار اليه ـ وكان رفيقه وصهره ـ لطيف المزاج سليم الصدر كثير الحياء قل أن يواجه أحداً بما يكرهه ولوآذاه متواضعاً منجمعاً حسن النادرة والفكاهة قال وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار له كالمألوف وإذا صلى الصبح استمر غالباً في مجلسه مستقبل القبلة تالياً ذاكراً إلى ان تطلع الشمس ويتطوع بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وستة شوال كثير التلاوة إذا ركب. قال وقد أنجب ولده الولي أحمد ورزق السعادة في رفيقه الهيثمي قال وليس العيان في ذلك كالخبر، وقال في صدر أسئلة له سألت سيدنا وقدوتنا ومعلمنا ومفيدنا ومخرجنا شيخ الاسلام أوحد الاعلام حسنة الأيام حافظ الوقت فلاناً؛ وفي إنبائه أنه صار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الاسائي وهلم جرا قال ولم نرَ في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به شيخنا صهره الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف بل كان هو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضاراً للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفـة قال وقد لازمته عشر سنين سوى ما تخللها من الرحلات، وكذا لازمه البرهان الحلبي نحواً من عشر سنين وقال أيضاً لم أرَ أعلم بصناعة الحديث منه وبه تخرجت؛ وقد أخبرني أنه عمل تخريج أحاديث البيضاوي بين الظهر والعصر، وكان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظاً على الطهارة نقي العرض وافر الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته في تصنيف أو إسماع مع الدين والأوراد وادامة الصوم وقيام الليل كريم الاخلاق حسن الشعر والأدب والشكل ظاهر الوضاءة كأن وجهه مصباح ومن رآه عرف أنه رجل صالح، قال وكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو؛ قال وذهنه في غاية الصحة ونقله نقر في حجر، قال

وكان كثير الكتب والأجزاء لم أرَ عند أحد بالقاهرة أكثر من كتبه وأجزائه ويقال: أن ابن الملقن كان أكثر كتباً منه وابن المحب كان أكثر أجزاءاً منه، قـال وله نظم وسط وقصائد حسان ومحاسنه كثيرة، وذكره ابن الجزري في طبقات القراء فقال: حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها. وقال في خطبة عشارياته: وكان بعض شيوخنا من كبار الحفاظ رحمهم الله قد جمع أربعين حديثاً عشارية الاسناد ولم يكن في عصره أعلى منه في أقطار البلاد فرأيت أن اقتدى به في ذلك لأني له في كبار شيوخه موافق ومشارك فصاحب الترجمة هو المعني بالاشارة، بل قال في كتابه في علوم الحديث في الوفيات وقد ختم بها الكتاب آخر حفاظ الحديث وممليه وجامع أنواعه والمؤلف وبه ختم أئمة هذا العلم وبه ختمت الكتاب والله الموفق للصواب وقد قلت لما بلغتني وفاته وأنه بسمرقند:

رحمة الله للعـــراقـــي تترى   حـافـظ الأرض حبرهـا بـاتفـاق

انني مقسم أليـــــة صـــــدق   لم يكـن في البلاد مثـل العـراقـي

وكتبت الى ولده العلامة ولي الدين أبي زرعة أحمد وهو أفضل من قام بعد أبيه ومن لا نعلم في هذا الوقت له شبيه وهو بالديار المصرية أبقاه الله للاسلام، وفيه أحسن تورية وألطف إبهام:

ولي العلم صبراً على فقـــــد والد   رؤوف رحيم للـورى خير مـؤمـل

إذا فقد النـاسُ العـراقـي حـافظـاً   إمـام هـدًى حبراً فـأنـت لهم ولي

وقال التقى الفاسي في ذيل التقييد كان حافظاً متقناً عارفاً فنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحاسن متواضعاً ظريفاً. ومسموعاته وشيوخه في غاية الكثرة؛ وأخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا على فضائله وأخذت عنه الكثير بقراءتي وسماعاً وبعد انصرافه من المدينة أقام بالقاهرة مشتغلاً بالتصنيـف والافـادة والاسماع حتى مضى لسبيلـه محموداً، وقـال الصلاح الأقفهسي وبرع في الحديث متنا وإسناداً وشارك في الفضائل وصار المشار إليه

بالديار المصرية وأثنوا على فضائله وأخذت عنه الكثير بقراءتي وسماعاً وبعد انصرافه من المدينة أقام بالقاهرة مشتغلاً بالتصنيف والافادة والاسماع حتى مضى لسبيله محموداً، وقال الصلاح الأقفهسي في معجم الحافظ الجمال ابن ظهيرة وكل منهما ممن أخذ عنه دراية ورواية وبـرع في الحديـث متنـا وإسنـاداً وشـارك في الفضائل وصار المشار إليه بالديار المصرية وغيرها بالحفظ والاتقان والمعرفة مع الدين والصيانة والورع والعفاف والتواضع والمروءة والعبادة ومحاسنه كثيرة وقد رأيت الاقفهسي مدحه بقصيدة أولها:

حـديـث وجـدى في هـواكم قـديـم   والصبرُ نــاءٍ واشتيـــاقـي مقيم

وكذا مدحه بالنظم غير واحد وترجمته محتملة للبسط؛ وهو مترجم في عدة معاجم وفي القراء والحفاظ والفقهاء والرواة والمصريين وكذا ترجمته في المدنيين، وقال المقريزي في السلوك شيخ الحديث انتهت إليه رياسته ولم يزد، وقال ابن قاضي شهبة وذكر لنا أنه كان معتدل القامة إلى الطول أقرب كث اللحية يصدع بكلامه أرباب الشوكة لا يهاب سلطاناً فضلاً عن غيره، وفيمن أخذت عنه خلق ممن أخذ عنه رواية ودراية أجلهم شيخنا ثم مستمليه والشرف المراغي والعز بن الفرات والشهاب الحناوي والعلاء القلقشندي؛ وتأخر من روى عنه بالسماع إلى بعد الثمانين بقليل وبالاجازة زينب الشوبكية؛ وكان للأمراء في أواخر ذاك القرن اعتناء بالعلماء فكان لكل أمير عالم بالحديث يسمع الناس ويدعو الناس للسماع باتفق أن الجلال عبيد الله الأردبيلي والد البدر بن عبيد الله أحد مشاهير الحنفية كان ممن يتردد لنؤروز بسبب اسماع الحديث عنده فقيل له أن شيخ الحديث هو العراقي فاستدعى به فلما حضر قال عبيد الله مرسومكم قد حصل الاستغناء فقال بل كونا معاً والظاهر أن العراقي ترك المجيء من ثم فإن أميره كان إما أيتمش صاحب المدرسة التي بباب الوزير أو يشبك الناصري الكبير فقد حكى لنا المحب ابن الأشقر أنه سمع على العراقي كلا الصحيحين بمجلسه وأن الشيخ لم يكن يجلس إلا على طهارة فكان إذا أحدث قطع القارىء القراءة حتى يتوضأ ولا

يسمح بالمشي على بساط الأمير بدون حائل انتهى . ويحتمل اسماعه عند الجميع . مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة ودفن بتربتهم خارج باب البرقية ، وكانت جنازته مشهورة ، وقدم للصلاة عليه الشيخ شهاب الدين الذهبي ، ومات له احدى وثمانون سنة وربع سنة . نظير عمر السراج البلقيني ، قال شيخنا وفي ذلك أقول في المرثية :

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما   العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاماً بعده سنة   وربع عام سوى نقص لمعتبر

وأشير بذلك الى أنهما لم يكملا الربع بل ينقص أياماً ، قال وقد ألممت برثائه في الرائية التي رثيت بها البلقيني ، يعني وسبق منها ما تقدم وخصصته بمرثية قافية وساقها أولها :

مصاب لم ينفس للخناق   أصار الدمع جاراً للأماقي
فروض العلم بعد الزهو ذاو   وروح الفضل قد بلغ التراقي

ومن نظمه مما سبقه لمعناه الذهبي :

إذا قرأ الحديث على شخص   وأمل ميتتي ليروج بعدي
فهذا منه انصاف لأني   أريد بقاءه ويريد فقدي

ومنه مما سبق أيضاً لنحوه :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بمصر ففيها من أحب نزول
وهل أردن يوماً موارد نيلها   وهل يبدون لي روضة ونخيل

وقوله في العشرة المشهود لهم بالجنة :

وأفضل أصحاب النبي مكانة   ومنزلة من بشروا بجنان
سعيد زبير سعد عثمان عامر   علي ابن عوف طلحة العمران

وقوله ناسجاً على منوال أحد المحدثين أحمد بن ابراهيم بن أحمد السنجاري مما

كتب به إلى الكمال الشمني ، بعدموت شيخهما التاج ابن موسى السكندري المتوفى بها سنة ثمان وتسعين وسبعمائة :

في عام تسعين بعد سبع مـيء   ثم ثمان تعد بالضبط
لم يبق بالثغر من يقال له   حدثكم واحد عن السبط

وقوله ناسجاً على منوال التقى السبكي ★ دروس أحمد خير من دروس أبيه البيتان كما قدمتهما في الولي أحمد ، وفي أماليه من نظمه الكثير ، قال المقريزي في عقوده بعد أن ترجم : انه كان للدنيا به بهجة ، ولمصر به مفخر ، وللناس به أنس ولهم منه فوائد جة ، ومن فوائده قال بت بجامع عمر وليلة سابع عشري رجب فأنشد سعد الأجذم على المنارة شيئاً منه :

ما كل مرة تغضب ترجع نصطلح   حلفت إن لم ترجعوا لنغضبن زمان

فسمع هذا شخص فصرخ صرخة عظيمة فمات. قال: وصليت عليه ثاني يوم وشهدت جنازته . رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته .

الضوء اللامع ١٧١ إلى ١٧٨ ٤٥٣ - ٤

ابن حمية
عبد الله بن عثمان
- ٨٠٦

هو عبد الله بن عثمان بن محمد الصالحي، العطار. لقبه عبيد ، ويعرف بابن حمية - بفتح المهملة ، وكسر الميم ، ثم تحتانية ثقيلة - .

لقيه شيخنا بصالحية دمشق ، فسمع عليه جزءاً من رواية البرزالي ، عن شيوخه

الذين حدثوه عن إبن طبرزد، والكندي، وحنبل، يشتمل على سبعين حديثاً، وثلاثة آثار بسماعه منه كذا .

سمع من محيي الدين، خطيب بعلبك .

ومات سنة ست ببعلبك، ذكره في معجمه وإنبائه، وتبعه المقريزي في عقوده، فجعل جده حية ووهم من سمى جده محموداً .

الضوء اللامع ٣٢ - ١١٦ - ٥

الحلاوي
عبد الله بن عمر
٧٢٨ - ٨٠٧

(عبد الله) بن عمر بن علي بن مبارك الجمال أبو المعالي ابن السراج أبي حفص ابن أبي الحسن الهندي الأصل القاهري الأزهري الصوفي السعودي ويعرف بالحلاوي بمهملة ولام خفيفة. ولد في تاسع المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان جد أبيه صالحاً معتقداً بنيت له زاوية في الابارين بالقرب من جامع الأزهر فسكن بها أولاده فكانت مجمعاً لطلبة الحديث بحيث سمع صاحب الترجمة معهم فيها ما لا يحصى ولكن لم يكن له من يعتني بكتابة اثبات له ولذا أكثر ما كان يقرأ عليه من أصول سماعاته وأقدم شيخ له بالسماع أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن المصري خاتمة من يروي عن ابن الجميزي وابن رواح وغيرهما بالاجازة ومما سمعه منه النصف الثاني من سنن الشافعي رواية المزني وسمع على البدر الفارقي وابن غالي والشهب ابن كشتغدي والمستولى وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي وأحمد ابن أبي بكر الزبيري وابراهيم بن علي الخيمي وناصر الدين محمد بن اسماعيل الأيوبي والقطب البهنسي والميدومي وعلي بن إبراهيم بن اسحاق بن لولو وأبي الفتوح الدلاسي

والكمال ابراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي والبهاء محمد بن محمد بن محمد ابن حموية وأحمد إبن الشرف الدمياطي والزين أحمد إبن التاج محمد بن عبد المحسن الصريفيني وأبي الحرم القلانسي وعبد الوهاب بن عثمان ابن أبي الحوافر وأحمد ابن هبة الله بن الرشيد العطار والتاج عبد الرحمن بن أحمد الصيرفي وأخيه التقي محمد وعبد الله بن مقبل البعلي والزين أبي بكر إبن قاسم الرحبي وعائشة ابنة علي الصنهاجي وهو مسند القاهرة مكثر سماعاً وشيوخاً وأجاز له أبو بكر إبن الرضي والشهاب أحمد بن علي الجزري وزينب ابنة الكمال والحفاظ المزي والبرزالي والذهبي وحدث بالكثير جداً؛ وكان كما قال شيخنا في معجمه: شيخاً صيناً خيراً ساكناً صبوراً على الاسماع لا يمل ولا ينعس ولا يتضجر حتى أنه مرض يوماً فصعدنا الى غرفته لعبادته فأذن لنا في القراءة فقرأت عليه من المسند فمر في الحال حديث أبي سعيد في رقية جبريل فوضعت يدي عليه في حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه شفي حتى نزل الينا في الميعاد الثاني، قال في إنبائه وفي الجملة لم يكن في شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداءاً ولا أصغى للحديث منه وهو أحد من أكثر عنه شيخنا وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة والفاسي والأقفهسي وغيرهم من الأئمة وحدثنا عنه خلق كان من آخرهم أهو خاتمتهم بالسماع الشهاب الشاوي؛ وذكره المقريزي في عقوده. مات بالقاهرة في صفر سنة سبع ودفن عند جده في زاويته رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع ٣٨ - ١٤٢ - ٥

ابن ابي الفتوح
محمد بن عبد القادر
- ٨١٢

هو محمد بن عبد القادر ابن أبي الخير، وإسمه عبد الحق بن عبد القادر، الحكيم، غياث الدين ابن أبي الفضل، إبن أبي الفتوح، الطاوسي، الأبرقوهي

الأصل . الشيرازي ، الشافعي . عمّ أحمد بن عبد الله .

سمع الكثير من أبيه وغيره ، وأجاز له إبن أميلة ، والصلاح إبن أبي عمر ، والشهاب أحمد بن عبد الكريم البعلي ، والزيتاوي والتقي إبن رافع ، والعز إبن جماعة واليافعي ، وخلق ، روى عنه إبن أخيه .

ومات في ثاني عشري رجب سنة اثنتي عشرة بشيراز .

الضوء اللامع

٦٦ - ١١٤ - ٨

ابن سحلول

محمد بن عبد الرحمن

- ٨١٢

(محمد) بن عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشمس الحلبي والده ويعرف بابن سحلول ، كان انساناً حسناً رئيساً كبيراً عنده حشمة ومروءة وكرم أخلاق ؛ تولى مشيخة خانقاه والده الذي كان ناظر الخاص بحلب ثم مشيخة الشيوخ بحلب بعد موت السيد عماد الدين الهاشمي فباشرها مدة . وسمع على البرهان الحلبي بها ، وعلى أحمد بن عبد الكريم « الأربعين المخرجة من مسلم » ، وعلى ابن الحبال « جزء المناديلي » كلاهما في بعلبك ، وسافر الى القاهرة فحج ثم عاد فمات بعقبة ايلة في المحرم سنة اثنتي عشرة ، ذكره ابن خطيب الناصرية وكذا شيخنا في إنبائه ؛ وقال انه لما ولي مشيخة خانقاه والده كان أهل حلب يترددون إليه لرياسته وحشمته وسودده ومكارم أخلاقه بحيث كان مواظباً على إطعام من يرد عليه ، وعظم جاهه لما استقل الجمال الاستادار بالتكلم في المملكة ، فإنه كان قريبه من قبل أمه ، فأم جمال الدين هي ابنة عبد الله وزير

حلب عمّ الشمس أبي هذا ، بل لما قدم القاهرة بالغ الجمال في إكرامه وجهزه حين كان ابنه أحمد أمير الركب معه إلى الحجاز في أبهة زائدة فحج ، وعاد فمات بعقبة ايلة وسلم مما آل إليه أمر قريبه وآله .

الضوء اللامع

٤٥ و٤٦ - ٤١ - ٨

إبن ظهيرة

محمد بن عبد الله

٧٥١ - ٨١٧

هو محمد بن عبد الله ابن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد إبن العفيف القرشي المخزومي المكي الشافعي ويعرف كأبيه بابن ظهيرة وأمه مريم ابنة السلامي . ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع بها الموطأ على الشيخ خليل المالكي وهو أقدم من سمع عليه ومن التقى الحرازي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي ومما سمعه عليهما جزء ابن نجيد ، واليافعي ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي وأحمد بن سالم المؤذن والكمال إبن حبيب ومما سمعه منه سنن ابن ماجه ومعجم ابن قانع في آخرين ومن أهلها والقادمين إليها ؛ ورحل فسمع بمصر من أبي الفرج ابن القاري والحراوي والبهاء إبن خليل وبدمشق من ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والبدر إبن قواليح والبرهان إبن فلاح السكندري وابن النجم وببعلبك من أحمد بن عبد الكريم البعلي وخلق بها وبغيرها كحمص وحماة وحلب وبيت المقدس واسكندرية ، وأجاز له الجم الغفير كالعلائي وسالم بن ياقوت يجمع الجميع معجمة تخريج الصلاح الأقفهسي وكذا جمع له فهرستاً التقى ابن فهد وحصل الأجزاء والنسخ والأصول ؛ ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في العلوم فتلا بالسبع على التقى البغدادي وغيره وتفقه ببلده على عمه الشهاب ابن ظهيرة

والقاضي أبي الفضل النويري والجمال الأميوطي والبرهان الابنامي والزين العراقي وبالقاهرة على أبي البقاء السبكي والبلقيني وابن الملقن وبدمشق على العماد الحسباني وبحلب على الاذرعي في آخرين بها ولازم منهم عمه وأبا الفضل ملازمة تامة بحيث كان جل انتفاعه بهم وصحب أبا البقاء لدمشق وأخذ عنه غير الفقه من فنون العلم وأخذ العربية ببلده عن أبي العباس ابن عبد المعطي وبالقاهرة عن البلقيني وبدمشق عن أبي العباس العنابي تلميذ أبي حيان وأذن له جلهم وكذا الجمال محمد بن عبد الله الريمي شيخ الشافعية باليمن في الافتاء والتدريس والعنابي وابن عبد المعطي في العربية بل أذن له البلقيني أيضاً فيها وفي أصول الفقه والحديث والعراقي في الحديث؛ ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للألفية أنه أخذه عنه ما بين قراءة وسماع مالكه الشيخ الإمام العلامة المحدث المفيد الأوحد جمال الدين نفع الله بفوائده قال وأذنت له أحسن الله اليه أن يقرىء ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لو ثوقي بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله، ولم يؤرخ ذلك، وصار كثير الاستحضار للفقه مع التميز في الحديث متناً واسناداً ولغة وفقهاً ومعرفة حسنة بالعربية ومشاركة جيدة في غيرها من فنون العلم ومذاكرة بأشياء مستحسنة من التاريخ والشعر بحيث انتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز، وتصدى لنشر العلم بعد السبعين ودرس وأفتى كثيراً وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن وزهران والطائف وليه وأقام في نشر العلم نحو أربعين سنة وازدحم الطلبة من أهل بلده والقادمين لها ورحلوا اليه وانتفعوا به وكذا حدث بالكثير من مروياته بالمسجد الحرام وغيره أخذ عنه الأئمة، وروى لنا عنه جماعة بل في الأحياء من سمع منه، وكتب بخطه الدقيق الحسن الكثير وشرح قطعاً متفرقة من الحاوي الصغير حرر منها من البيع الى الوصايا وله أجوبة مفيدة عن مسائل وردت عليه من زهران في كراريس وأخرى عن مسائل جاءته من عدن مع تعاليق وفوائد وشعر حسن وضوابط نظماً ونثراً وأسئلته للبلقيني دالة على باع متسع في العلم وخرج لنفسه جزءاً أوله المسلسل وآخر فيما يتعلق بزمزم وولى

مباشرة في الحرم وتدريس درس بشير الجمدار وكذا تصديرين فيه وتدريس المجاهدية والبنجالية وفي ذي الحجة سنة ست وثمانمائة قضاء مكة وخطابتها ونظر الحرم والأوقاف والربط والحسبة والأيتام عوضاً عن العز النويري وانفصل عن ذلك غير مرة؛ كما بين ذلك كله التقي الفاسي وقال: كان ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قل. وقال: إنه سمع وقرأ عليه الكثير وأذن له في التدريس في علم الحديث وأنه كان يتفضل بكثير من الثناء بما اكتسبناه من صفاته الحسنى وقد سمعنا منه ببلاد الفرع ونحن متوجهون في خدمته لزيارة الحضرة النبوية وما أطيب تلك الأوقات ولله در القائل:

وتلك الليالي الماضيات خلاعة ... فما غيرها بالله في العمر يحسب

وقال شيخنا في معجمه: وكانت له عبادة وأوراد لا يقطعها، مع وقار وسكون وسلامة صدر، قال: وهو أول من بحثت عليه في علم الحديث وذلك في مجاورتنا بمكة سنة خمس وثمانين وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، كنت أقرأ عليه في عمدة الأحكام ثم كان أول من سمعت بقراءته الحديث في السنة التي تليها بمصر، ثم سمعت من لفظه وأجاز في استدعاء ابني محمد وعلقت عنه فوائد وناولني معجمه وأذن لي في روايته وكان شديد الاغتباط بي؛ ونحوه في إنبائه، وذكره ابن قاضي شهبة، وابن خطيب الناصرية، وساق عن البرهان الحلبي عن الشرف أبي بكر خطيب مرعش عنه من نظمه قصيدة نبوية لامية، بل ساق عنه البرهان بلا واسطة قوله في ضبط المسائل التي يزوج فيها الحاكم:

عدم الولى وفقده ونكاحه ... وكذاك غيبته مسافة قاصر
وكذاك إغماء وحبس مانع ... أمة لمحجور توانى القادر
إحرامه وتعزز مع عضله ... اسلام أم الفرع وهي لكافر

قال البرهان وأعجب قوله: ★ اسلام أم الفرع وهي لكافر ★ شيخنا البلقيني اعجاباً عظيماً وبالغ في استحسانه. وقال غيره: كان اماماً علامة حافظاً متقناً مفنناً فصيحاً صالحاً خيراً ورعاً ديناً متواضعاً ساكناً منجمعاً عن الناس طارحاً للتكلف كثير المروءة والبر، والنصح والمحبة لأصحابه، وافر العقل حسن الاخلاق جميل الصورة مسدداً في فتاويه، كثير التحقيق في دروسه مواظباً على الاشتغال والأشغال حافظاً لكتاب الله، كثير التلاوة مثابراً على أفعال الخير والعبادة والعفاف والصيانة والأوراد، حريصاً على تفرقة ما يدخل تحت يده من الصدقات في غالب الناس ولو قل، مع السمت الحسن والوقار وسلامة الصدر. مات وهو على القضاء بعد أن تعلل الدلاصي. ولم يخلف بمكة في مجموعه مثله، وهو في «عقود المقريزي»، وأنه كانت له عبادة وأوراد يواظب عليها مع الوقار والسكون وسلامة الباطن. قلت وقد أنشد مضمناً إما لنفسه أو لغيره:

أهديت لي بسراً حقيقته نوى ... عار وليس لجسمه جلباب
وأنا وان تباعدت الجسوم فودنا ... باق ونحن على النوى أحباب

الضوء اللامع
٩٢ إلى ٩٥ - ١٩٤ - ٨

الكناني العامري
أبو بكر ابن علي
٧٥٠ - ٨١٧

هو أبو بكر ابن علي بن سالم بن أحمد التقي الكناني، العامري، الشافعي. إبن عم قاضي الزبداني.

ولد في ذي الحجة، سنة خمسين.

واشتغل في دمشق فبرع في الفرائض والحساب، وشارك في الفقه، وقرأ في الأصول.

وولي قضاء بعلبك وبيروت، وكفرطاب.

وكان يقرأ في المحراب جيداً، وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى، وكان قد أسر مع التمرية، ثم خلص، وأخبر عن بعض من أسره، أنه قال له: علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب، وصياح الديكة في أول الليل، وذلك قد كثر بدمشق، قبل مجيء تمر، وكان مع ما اشتمل عليه من الفضل، ديناً خيراً، يتعانى المتجر.

مات بدمشق في ذي الحجة، سنة سبع عشرة.

ذكره شيخنا في إنبائه، وأرخه المقريزي في عقوده، في مستهل جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة، وطول ترجمته فالله أعلم.

الضوء اللامع ٥٢ - ١٤١ - ١١

ابن الزيراني
علي بن البهاء
٨١٨ - مات في العشر الأخير من القرن

هو علي بن البهاء بن عبد الحميد بن البهاء بن إبراهيم بن محمد العلاء الزيراني، البغدادي الأصل، العراقي المولد، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي. ويعرف بالعلاء إبن البهاء.

ولد تقريباً سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وقدم الشام في سنة سبع وثلاثين.

فتفقه بالتقي إبن قندس، وبالبرهان إبن مفلح، وعنهما أخذ الأصول، وحج

وزار بيت المقدس مراراً، ولقيته بصالحية دمشق، فسمع معنا على كثيرين، بل قرأ «الصحيحين» على الشمس محمد بن أحمد بن معتوق، والنظام ابن مفلح، وكذا سمع بعض «المسند» وغيره على إبن الطحان، وإبن ناظر الصاحبة، وابن بردس.

ومن مسموعه على ابن الطحان، «مآخذ العلم» لابن فارس وقدم القاهرة في سنة سبع وسبعين، وتردد لمدرسي الوقت لتمييز مراتبهم، وحضر عندي في مجالس الاملاء.

وسمع منّي، وعلى الشهاب الشاوي بعض المسند، وأقام إلى أثناء ذي القعدة من التي تليها، ثم توجه بعد أن درس جماعة من الطلبة، كالتقي البسطي، والسيد عبد القادر القادري، وأذن لهما ولغيرهما، ونزل إلى صوفية الخانقاه الشيخونية، واستوحش من قاضي المذهب، البدر السعدي، ومن غيره، ولما رجع ناب فيما بلغني عن النجم إبن البرهان إبن مفلح في القضاء، وما أحببته له، ولكن الغالب عليه الصفاء والخير مع استحضار للفقه، ومشاركة، وكان مجاوراً بمكة، في سنة تسعين، وأقرأ هناك الفقه.

الضوء اللامع ٢٠٨ - ٦٩٧ - ٥

ابن علبك [1]

إبراهيم بن أحمد

مات ظناً بعد ٨١٩

هو إبراهيم بن أحمد بن غنام البعلي، المدني، أحد مؤذنيها المقريء، والد محمد حمد الآتيين، ويعرف بابن علبك.

ولد بالمدينة، ونشأ بها.

سبق أن عرفنا بفلك.

وسمع على البرهانين: إبن فرحون، وإبن صديق، والعلم سليمان السقا، والزين أبي بكر المراغي في آخرين.

ورأيت وصفه بالمؤدب ـ بالموحدة ـ مجوداً، فكأنّه كان مع كونه مؤذنا، يؤدب الأبناء.

وكذا وصف بالمقريء، ورأيت من عرض عليه في سنة تسع عشرة. وهذا آخر عهدي به.

الضوء اللامع ٢٢ - ١

الزين الكردي

عبد الرحمن بن يوسف

ـ ٨١٩

هو عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين، الزين الكردي الدمشقي، الشافعي، الواعظ، الآتي أبوه.

حفظ التنبيه في صباه، وقرأ على الشرف إبن الشريشي، ثم تعانى المواعيد، فنفق سوقه فيها، وراج عند العامة، ودام على ذلك أكثر من أربعين سنة، وصار على ذهنه من التفسير والحديث، وأسماء الرجال شيء كثير، مع الديانة وكثرة التلاوة، إلاَّ أنه كان يعاب بقلة البضاعة في الفقه وكونه مع ذلك لا يسأل عن شيء إلاَّ بادر بالجواب، ولم يزل بينه وبين الفقهاء مناقرة، ويقال: إنه يرى بحل المتعة، على طريقة إبن القيم وذويه، وحفظ ترجيح كون المولد النبوي، كان في رمضان، لقول إبن إسحاق: إنه نبيء على رأس الأربعين، فخالف الجمهور في ترجيح ذلك، وله أشياء كثيرة من التنطعات.

وكان قد ولي قضاء بعلبك، ثم طرابلس، ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق، وقدم مصر، وجرت له منحة مع الجلال البلقيني، ثم رضي عنه فألبسه ثوباً من ملابسه، واعتذر له فرجع وهو في عشر السبعين. ذكره شيخنا في إنبائه، وسيأتي له ذكر في والده.

الضوء اللامع ١٦٠ و١٦١ - ٤١٧ - ٤

ابن موسى
محمد بن موسى
٧٨٩ - ٨٢٣

(محمد) بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله الجمال أبو البركات وأبو المحاسن المراكشي الأصل المكي الشافعي سبط العفيف اليافعي ويعرف بابن موسى. ولد في ليلة الأحد ثالث رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الفرعيين وألفية النحو وغيرها وعرض على غير واحد ومن شيوخه في العلم بمكة الجمال ابن ظهيرة تفقه به كثيراً وأخذ عنه والشمس المعيد أخذ عنه كثيراً في العربية ومتعلقاتها وانتفع في العربية كثيراً بزوج أمه خليل بن هرون الجزائري وتفقه أيضاً في المدينة النبوية بالزين المراغي قرأ عليه تأليفه العمد في شرح الزبد في الفقه وأذن له في الافتاء والتدريس نظماً وأخذ علوم الحديث عن الجمالي ابن ظهيرة والولي العراقي وشيخنا وكذا انتفع بالتقى الفاسي وبالصلاح الأقفهسي؛ وتمهر في طريق الطلب وأدمن الاشتغال بالفقه وأصوله والفرائض والحساب والعربية والعروض والمعاني والبيان وغيرها حتى برع وتقدم كثيراً في الأدب نظماً ونثراً واشتدت عنايته بالحديث وتقدم فيه كثيراً لجودة معرفته بالعلل والرجال المتقدم منهم والمتأخر وبالمرويات وتمييز عاليها من نازلها مع الحفظ لكثير من

المتون بحيث لم يكن له بالحجاز فيه نظير وارتحل سنة أربع عشرة فما بعدها وأكثر من المسموع والشيوخ فكان من شيوخه بمكة ابن صديق وبالمدينة المراغي وبدمشق عائشة ابنة ابن عبد الهادي وعبد القادر الأرموي وبالقاهرة ابن الكويك وباسكندرية الكمال بن خير وببعلبك التاج ابن بردس وبحلب حافظها البرهان سبط ابن العجمي وبالقدس والخليل جماعة من أصحاب الميدومي وبحمص وحماة وغزة والرملة وغيرها كاليمن أخذ فيها عن المجد اللغوي وعاد من رحلته الشامية وقد كملت معرفته. وأجاز له في صغره ابن خلدون وابن عرفة والنشاوري وابن حاتم والغياث العاقولي والعزيز المليجي والعراقي والهيثمي والمناوي وابن الميلق والتنوخي وابن فرحون ومريم الاذرعية وغيرهم. وصنف شرحاً لنخبة شيخنا ومختصراً مستقلاً في علوم الحديث كابن الصلاح وعمل شيئاً على نمط الموضوعات لابن الجوزي وشيئاً في تاريخ المدينة النبوية ولم يكمل واحداً منها وعمل لكل من المراغي والمجد اللغوي والجمال المرشدي مشيخة وكذا شرع في معجم للفاسي كتب منه عدة كراريس في المحمدين وعمل أربعين نصفها موافقات وباقيها أبدال لجماعة من الشيوخ وأربعين متباينة الاسانيد والمتون كلها موافقات لأصحاب الكتب الستة دالة على سعة مروياته وقوة حفظه ولكن مع عدم تقيد فيها بالسماع لم يبيضها وترجم شيوخ رحلته في مجلد أفاد فيها. ودخل اليمن غير مرة منها في سنة عشرين وولى بها الاسماع ببعض المدارس بزبيد ثم مال الى استيطانه فانتقل إليه بتعاليقه وأجزائه وكتبه وظهر لفضلائها تميزه في الحديث وغيره فأقبلوا عليه ونوهوا بذكره ونمى خبره الى الناصر صاحب اليمن فمال اليه وزاد في بره سيما وقد امتدحه بقصائد طنانة، وتوجه منه في النصف الثاني من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين فبرز من بعض المراسي القريبة من جدة حين عاقهم الريح في يوم حار وركب وسط النهار فرساً عربياً وركضه كثيراً ليدرك الحج وكان بدنه ضعيفاً فازداد بذلك ضعفاً وأدرك أرض عرفة في آخر ليلة النحر فما ذكر وما أتى مني إلا في آخر يوم النفر الأول لكونه مشى وعي عن المشي بحث وصل خبره

لأهل منى فتوجه إليه من حله ثم نفر منها الى مكة ولم يزل عليلاً وربما أفاق قليلاً حتى مات بعد صلاة الصبح يوم الجمعة ثامن عشري ذي الحجة منها بعد أن كتب وصيته بخطه في يوم الخميس ودفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة وعظم الأسف على فقده، وقد عظمه الفاسي جداً وقال أنه برع في العلوم وتقدم كثيراً في الأدب وله فيه النظم الكثير المليح لغوصه على المعاني الحسنة وفي الحديثة بحيث لم يكن له فيه نظير بالحجاز مع حسن الجمع والتأليف والايراد لما يحاوله من النكت والأسئلة والاشكالات ووفور الذكاء وسرعة الكتابة وملاحتها ونشأته على العفاف والصيانة والخير والعناية الكثيرة بفنون العلم والحديث. وذكره شيخنا في إنبائه فقال: كان ذا مروءة وقناعة وصبر على الأذى وبذل لكتبه وفوائده موصوفاً بصدق اللهجة وقلة الكلام وعدم ما كان عند غيره من اقرانه من اللهو وغيره من صباه حتى مات، وذكره في معجمه وقال: إنه أكثر عن شيوخ العصر وكتب عني النخبة وشرحها وغير ذلك في سنة خمس عشرة فما بعدها وتمهر وتيقظ وكتب تراجم لشيوخه أتقنها، ووصفه في موضع آخر بالشيخ الامام العالم الفاضل البارع الرحال جمال الدين سليل السلف الصالحين عمدة المحدثين نفع الله به، وأذن له في إقراء علوم الحديث وإفادته لمن أراد علماً بثقوب فهمه وشفوف علمه، وترجمه التقي ابن فهد في معجمه بما تبع فيه التقى الفاسي وكذا ترجه في ذيل طبقات الحفاظ والمقريزي في عقوده وقال: كان ثقة حجة في نقله وضبطه ريض الأخلاق قليل الكلام جميل السيرة له مروءة وفيه سماح مع قنع بما تيسر وصبر على الأذى ورثاه أبو الخير ابن عبد القوي بقصيدة أولها

من للمحابر والاقلام والكتب ... بعد ابن موسى ومن للعلم والأدب

ومن نظمه مما كتبه في مشيخة المراغي بعد ذكره لأسانيده:

في زي ذي قصر بدت ... لكنه عن السمو

فأعجب لها وهي القصيرة كيف تنتسب للعلو

ومما كتبه على بديعية الزين شعبان الآثاري:

وروضة للزين شعبان قد ... أربت على زهر حلافي ربيع

لو لم تبق نسج الحريري لما ... حاكت بهذا النظم رقم البديع

الضوء اللامع ٥٦ إلى ٥٨ ٢٠٠ - ١٠

ابو علي الهندي
حسين بن أحمد
٧٤٢ - ٨٢٤

(حسين) بن أحمد بن محمد بن ناصر البدر أبو علي الهندي الأصل المكي الحنفي. ولد في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة أو التي بعدها بمكة وسمع بها من العز ابن جماعة قطعة من مناسكه ومن النشاوري والأميوطي ودخل ديار مصر والشام واليمن غير مرة للاسترزاق؛ وسمع في أثناء ذلك بالقاهرة من البهاء ابن خليل وابن الملقن وابن حديدة في آخرين وبدمشق من الأمين محمد ابن علي بن الحسن بن عبد الله الأنفي المالكي قرأ عليه في سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق الاقتراح لابن دقيق العيد من نسخة بخطه رواه له عن المزي عن مؤلفه ثم قرأه بعد سنة اثنتين وسبعمائة بالقاهرة على الزين العراقي، وسمع باسكندرية من البهاء ابن الدماميني وغيره، وأجاز له أحمد بن عبد الكريم البعلي وابن كثير وابن الهبل وابن أميلة والصلاح ابن أبي عمر والأذرعي وطائفة وتفقه بمكة على الضياء الحنفي وبدمشق على الصدر بن منصور القاضي وولى تدريس مدرسة عثمان الزنجيلي بالجانب الغربي من المسجد الحرام ونظر وقفها بعدن أبين، وناب في الحكم بمكة في بعض القضايا وكذا في العقود وكان يذاكر بمسائل من مذهبه معتنياً بالفائدة مقررا قراءة الصحيح كل سنة في أواخر عمره ويعمل المواعيد

بالمسجد الحرام. مات ممتعاً بسمعه وحواسه وقوته في صفر سنة أربع وعشرين بقرب عدن وحمل إلى الرجع فدفن به؛ ذكره التقي ابن فهد في معجمه ومن قبله الفاسي وأرخه في جمادى الأولى لا صفر، وأورده شيخنا في معجمه باختصار وقال قدم القاهرة أخيراً في الدولة المؤيدية، وأجاز لأولادي، والمقريزي في عقوده وقال: كان خيراً. قلت وقال العراقي عن قراءته إنها قراءة حسنة مع استكشاف عن مشكل واستفتاح لمقفل، وأذن له عن الامام ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي القسم التونسي عن مؤلفه، ووصفه بالشيخ الامام العالم الفاضل وكذا بدون الفاضل، وصفه الأنفي وقال قراءة حسنة مفيدة.

الضوء اللامع ١٣٧ و١٣٨ - ٥٤٣ - ٣

ابن الزين
خالد بن قاسم
٧٥٣ - ٨٣٥

هو خالد بن قاسم بن محمد بن يوسف بن خالد بن فائد، إبن أبي بكر ابن محمد ابن فائد، الزين، أبو البقاء الشيباني، الواني، ثم العاجلي، الحلبي. - وعاجل قرية من قراها - الحنبلي.

ولد في مستهل رمضان، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وقدم حلب في سنة اثنتين وثمانين.

فسمع بها من أحمد بن عبد العزيز إبن المرحل، «أربعي الفراوي» «وثلاثيات عبد وموافقاته»، وكذا سمع من أبي بكر إبن محمد بن يوسف الحراني، وكان قد لازم القاضي شمس الدين إبن فياض، وولده أحمد، وأخذ عن الشمس إبن اليونانية، ببعلبك، وأحب مقالة إبن تيمية.

وكان من رءوس القائمين مع أحمد إبن البرهان، على الظاهر، فأحضره في جملته إلى القاهرة مقيداً في سنة ثمان وثمانين، فمرت به مع تلك المحنة الشنيعة، ويقال: إن سببها غفلته، وقلة يقظته.

ولما قدمها سمع بها على التنوخي، وعز الدين المليجي، والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهم.

ولم يزل بها حتى استوطن رباط الآثار عدة سنين ونزله المؤيد حنابلة مدرسته، وغلب عليه حب المطالب ولم يظفر منه بطائل.

مات بالرباط المذكور، في يوم الأربعاء، سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ودفن بالقرافة، وهو آخر القائمين مع إبن البرهان موتاه وقد حدث.

سمع منه الفضلاء كالزين رضوان، وإبن موسى، والأبي.

وذكره شيخنا في معجمه، وأرخه في إنبائه بثالث ذي الحجة، وذكره المقريزي في عقوده: ونسبه إلى خالد بن محمد بن قاسم بن يوسف بن خالد بن فائد إلى آخره، وأرخه كالأول وقال: كان ديناً فاضلاً جميل المحاضرة. رحمه الله.

الضوء اللامع ١٧٢ - ٦٦٢ - ٣

التاج إبن جابر
عبد الرحمن بن أحمد
٧٥٩ - ٨٣٨

(عبد الرحمن) بن أحمد بن أحمد بن حمدان بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر. التاج ابن فقيه حلب الشهاب الاذرعي الحلبي الدمنهوري الشافعي.

ولد في مستهل المحرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة بحلب، ونشأ فحفظ القرآن

« والمنهاج » واشتغل في الفقه وغيره، وتميز وسمع بها على البدر بن حسن بن حبيب، ومحمد بن علي إبن أبي سالم، وبدمشق على أبيه وأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض، والبدر أبي بكر محمد بن قليج ابن كيكلدي، وبنابلس على البرهان ابراهيم بن عبد الله الزيتاوي سمع عليه جزءاً فيه « غرائب السنن » لابن ماجه انتقاء الذهبي، وبالقاهرة على الشرف محمد بن يونس بن أحمد بن غنوم وغيره؛ وأجاز له الخلاطي وابن النجم وابن السوقي والشهاب أحمد ابن عبد الكريم البعلي وزرغلش وابن أميلة والمنبجي وابن نباتة وابن قاضي الجبل وآخرون، وقدم القاهرة بعد أن درس في الاسدية بحلب فأقام بها مدة وولى قضاء دمنهور الوحش زمناً، وكان فاضلاً كيساً مشاركا في علوم مستحضراً لأشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد؛ وحدث سمع منه الفضلاء وارتحل إليه صاحبنا ابن فهد وغيره ولينه شيخنا، وصمم الولى إبن العراقي على عدم استتابته، ومات في يوم الثلاثاء عشرى رمضان سنة ثمان وثلاثين بدمنهور، وروى عنه المقريزي في عقوده وغيرها أن رآه قال: له انه رأى في منامه رجلا وقف أمامه وأنشده:

كيف نرجو استجابةً لدعـاء ... قد سددنا طريقه بالـذنـوب

قال فأنشده ارتجالا:

كيفَ لا يستجيب ربي دعائـي ... وهـو سبحـانـه دعـاني اليـه
مع رجائي لفضلـه وابتهـالي ... واتكالي في كل خطب عليـه

ضوء اللامع ٤٩ و ٥٠ - ١٥٤ - ٤

سبط ابن العجمي

إبراهيم بن محمد

٧٥٣ - ٨٤١

(ابراهيم) بن محمد بن خليل البرهان أبو الوفاء الطرابلسي الأصل طرابلس الشام الحلبي المولد والدار الشافعي سبط ابن العجمي لكون أمه ابنة عمر بن محمد ابن الموفق أحمد بن هـاشم إبن أبي حـامـد عبـد الله إبن العجمـي الحلبي ويعـرف بالبرهان بالقوف لقبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه، وبالمحدث وكثيراً ما كان يثبته بخطه. ولد في ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بالجلوم - بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة - بقرب فرن عميرة - بفتح العين وهما من بلبان حارة من حلب - ومات أبوه وهو صغير جداً فكفلته أمه وانتقلت به الى دمشق فحفظ به بعض القرآن ثم رجعت به إلى حلب فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام ناصر الدين الطواشي تجاه الشاة بختية الحنفية بسوق النساب فأكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح في رمضان بخانقاة جده لامه الشمس ابي بكر أحمد ابن العجمي والد والدة الموفق أحمد المذكور في نسبها برأس درب البازيار وتلا به عدة ختمات تجويداً على الحسن السايس المصري ولقالون الى آخر نوح على الشهاب ابن ابي الرضى ولابي عمرو ختمتين على عبد الاحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني الأصل الحلبي ولعاصم الى آخر سورة فاطر عليه ولأبي عمرو الى أثناء براءة فقط على الماجدي وقطعة من أوله لكل من أبي عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر على ابي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون القضاعي الاندلسي، وأخذ في الفقه عن الكمال عمر بن ابراهيم إبن العجمي والعلاء علي بن حسن بن خميس البابي والنور محمود بن علي الحراني والده ابن العطار وولده التقي محمد والشمس محمد بن احمد بن ابراهيم الصفدي نزيل القاهرة ويعرف بشيخ الوضوء والشهب ابن ابي الرضى والأذرعي واحد بن محمد بن جمعة ابن الحنبلي والشرف الانصاري والسراجين

البلقيني وابن الملقن وبعض هؤلاء في الاخذ عنه أكثر من بعض، والنحو عن أبي
عبد الله بن جابر الاندلسي ورفيقه ابي جعفر والكمال ابراهيم بن عمر الخابوري
والزين عمر بن احمد بن عبد الله بن مهاجر وأخيه الشمس محمد والعز محمد بن خليل
الحاضري والكمال إبن العجمي والزين ابي بكر ابن عبد الله بن مقبل التاجر وأخذه
أيضاً عنهم متفاوت، واللغة عن المجد الفيروز ابادي صاحب القاموس وطرفا من
البديع عن الاستاذ أبي عبد الله الأندلسي ومن الصرف عن الجمال يوسف الملطي
الحنفي، وجود الكتابة على جماعة أكتبهم البدر حسن البغدادي الناسخ ولبس
خرقة التصوف من شيخ الشيوخ النجم عبد اللطيف بن محمد بن موسى الحلبي
ومصطفى وأحمد القريعة وجلال الدين عبد الله البسطامي المقدسي والسراج إبن
الملقن واجتمع بالشيخ الشهير الشمس محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القومي وسمع
كلامه، وفنون الحديث عن الصدر الياسوفي والزين العراقي وبه انتفع فانه قرأ
عليه ألفيته وشرحها ونكته على ابن الصلاح مع البحث في جميعها وغيرها من
تصانيفه وغيرها وتخرج به بل أشار له أن يخرج ولده الولي أبا زرعة وأذن له في
الاقراء والكتابة على الحديث وعن البلقيني قطعة من شرح الترمذي له ومن دروسه
في الموطأ ومختصر مسلم وغيرها من متعلقات الحديث وعن ابن الملقن قطعة ابن
دقيق العيد وكتب عنه شرحه على البخاري في مجلدين بخطه الدقيق الذي لم يحسن
عند مصنفه لكونه كتب في عشرين مجلداً وأذن له كل منهما، وكذا أخذ علم
الحديث عن الكمال ابن العجمي والشرف الحسين بن حبيب وكان طلبه للحديث
بنفسه بعد كبره فانه كتب الحديث في جمادي الثانية سنة سبعين، وأقدم سماع له في
سنة تسع وستين وعنى بهذا الشأن أتم عناية فسمع وقرأ الكثير ببلده على شيوخها
كالأذرعي والكمال ابن العجمي وقريبه الظهير والكمال ابن حبيب وأخويه البدر
والشرف والكمالين ابن العديم وابن أمين الدولة والشهاب ابن المرحل وابن صديق
وقريب من سبعين شيخاً حتى أتى على غالب مروياتهم وارتحل إلى الديار المصرية
مرتين الأولى في سنة ثمانين والثانية في سنة ست وثمانين فسمع بالقاهرة ومصر

والاسكندرية ودمياط وتنيس وبيت المقدس والخليل وغزة والرملة ونابلس وحماة
وحمص وطرابلس وبعلبك ودمشق وأدرك بها الصلاح إبن أبي عمر خاتمة أصحاب
الفخر ولم يسمع من أحد من أصحابه سواه وسمع بها من المحب الصامت وأبي
الهول وابن عوض والشمس إبن قاضي شهبة وعدة نحو الأربعين، وشيوخه بالقاهرة
الجمال الباجي والبدر إبن حسب الله وابن ظافر والحراوي والتقى إبن حاتم والتنوخي
وجويرية الهكارية وقريب من أربعين أيضاً، وبمصر الصلاح محمد بن محمد بن عمر
البلبيسي وغيره، وبالاسكندرية البهاء عبد الله إبن الدماميني والمحيوي القروي
ومحمد بن محمد بن فتح الله وآخرون، وبدمياط أحمد القطان، وبتنيس بالقرب من
جامعها الذي خرب بعض رفقائه قرأ عليه باجازته العامة من الحجار وببيت
المقدس الشمس محمد بن حامد بن أحمد والبدر محمود بن علي بن هلال العجلوني
والجلال عبد المنعم بن أحمد بن محمد الأنصاري ومحمد بن سليمان بن الحسن بن
موسى بن غانم وغيرهم، وبالخليل نزيله عمير إبن النجم بن يعقوب البغدادي
المعروف بالمحرد، وبغزة قاضيها العلاء علي بن خلف بن كامل أخو صاحب ميدان
الفرسان الشمس الغزى وتلميذه وبالرملة بعضهم، وبنابلس الشمس محمد وابراهيم
وشهود بنو عبد القادر ابن عثمان وغيرهم، وبحماة أبو عمر أحمد بن علي بن عبدان
العداس وشرف ابنة البدر محمد بن حسن بن مسعود وجماعة، وبحمص الجمال
ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن فرعون وعثمان بن عبد الله بن النعمان الجزار،
وبطرابلس الشهاب المسلك أحمد بن عبد الله الرواقي الحموي، وببعلبك الشمس
محمد بن علي بن أحمد ابن اليونانية والعماد اسماعيل بن محمد بن بردس وآخرون.
وأجاز له قبل رحلته ابن أميلة وأبو علي بن الهبل وغيرهما. وقرأت بخطه: مشايخي
في الحديث نحو المائتين ومن رويت عنه شيئاً من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون
وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين، وقد جمع الكل من شيوخ الاجازة أيضاً
صاحبنا النجم ابن فهد الهاشمي في مجلد ضخم بين فيه أسانيده وتراجم شيوخه
وانتفع ببيت الشيخ في ذلك وفرح الشيخ به لكونه كان أولاً في تعب بالكشف عن

الثبت وكذا جمع التراجم وألم بالمسموع شيخنا لكن ما أظن صاحب الترجمة وقف
عليها ولو علم بالذي قبله ما عملها . وحج في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكانت
الوقفة الجمعة ولم يحج سواها وزار المدينة النبوية وكذا زار بيت المقدس أربع
مرار ولما هجم اللنك حلب طلع بكتبه الى القلعة فلما دخلوا البلد وسلبوا الناس
كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء بل وأسر أيضاً وبقي معهم إلى أن رحلوا
إلى دمشق فأطلق ورجع إلى بلده فلم يجد أحداً من أهله وأولاده قال فبقيت قليلاً
ثم خرجت إلى القرى التي حول حلب مع جماعة فلم أزل هناك إلى أن رجع الطغاة
لجهة بلادهم فدخلت بيتي فعادت إليّ أمتي نرجس وذكرت أنها هربت منهم من
الرها وبقيت زوجتي وأولادي منها وصعدت حينئذ القلعة وذلك في خامس
عشري شعبان فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت . واجتهد الشيخ رحمه الله في
هذا الفن اجتهاداً كبيراً وكتب بخطه الحسن الكثير فمن ذلك كما تقدم شرح
البخاري لابن الملقن بل فقد منه نصفه في الفتنة فأعاد كتابته أيضاً وعدة مجاميع
وسمع العالي والنازل وقرأ البخاري أكثر من ستين مرة ومسلماً نحو العشرين سوى
قراءته لها في الطلب أو قراءتها من غيره عليه ، واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقاً
لطيفاً على السنن لابن ماجه وشرحاً مختصراً على البخاري سماه التلقيح لفهم قارىء
الصحيح وهو بخطه في مجلدين وبخط غيره في أربعة وفيه فوائد حسنة وقد التقط
منه شيخنا حيث كان بحلب ما ظن أنه ليس عنده لكون شرحه لم يكن معه
كراريس يسيرة وأفاد فيه أشياء والذي كتبه منه ما يحتاج إلى مراجعته قبل اثباته
ومنه ما لعله يلحقه ومنه ما يدخل في القطعة التي كانت بقيت على شيخنا من
شرحه هذا مع كون المقدمة التي لشيخنا من جملة أصول البرهان فانني قرأت في
خطبة شرحه : ثم اعلم أن ما فيه عن حافظ عصري أو عن بعض حفاظ العصر أو
نحوها بين العبارتين فهو من قول حافظ هذا العصر العلامة قاضي المسلمين حافظ
العصر شهاب الدين إبن حجر من كتابه الذي هو كالمدخل الى شرح البخاري له
أعان الله على اكمال الشرح انتهى .بل لصاحب الترجمة على البخاري عدة إملاءات

كتبها عنه جماعة من طلبته والمقتفى في ضبط ألفاظ الشفا في مجلد بيض فيه كثيراً
ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس في مجلدين وحواش على كل من صحيح
مسلم لكنها ذهبت في الفتنة والسنن لأبي داود وكتب ثلاثة وهي التجريد والكاشف
وتلخيص المستدرك وكذا على الميزان له وسماه نيل الهميان في معيار الميزان
يشتمل على تحرير بعض تراجمه وزيادات عليه وهو في مجلدة لطيفة لكنه كما قال
شيخنا :لم يمعن النظر فيه ، والمراسيل للعلائي واليسير على ألفية العراقي وشرحها
بل وزاد في المتن أبياتاً غير مستغنى عنها ، وله نهاية السول في رواة الستة الأصول
في مجلد ضخم والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث مجلد لطيف والتبيين
لأسماء المدلسين في كراسين وتذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم كذلك
والاغتباط بمن رمى بالاختلاط وتلخيص المبهمات لابن بشكوال وغير ذلك وله
ثبت كثير الفوائد طالعته وفيه إلمام بتراجم شيوخه ونحو ذلك بل ورأيته ترجم
جماعة ممن قرأ عليه ورحل اليه كشيخنا وهي حافلة وابن ناصر الدين وطائفة .
وكان إماماً علامة حافظاً خيراً دينا ورعاً متواضعاً وافر العقل حسن الأخلاق
متخلقاً بجميل الصفات جميل العشرة محباً للحديث وأهله كثير النصح والمحبة
لأصحابه ساكناً منجمعاً عن الناس متعففاً عن التردد لبني الدنيا قانعاً باليسير
طارحاً للتكلف رأساً في العبادة والزهد والورع مديم الصيام والقيام سهلا في
التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء مواظباً
على الاشتغال والاشغال والاقبال على القراءة بنفسه حافظاً لكتاب الله تعالى كثير
التلاوة له صبوراً على الاسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر ،
عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع واصر على الامتناع فصار بعد كل واحد
من قاضيها الشافعي والحنفي من تلامذته الملازمين لمحله والمنتمين لناحيته ، واتفق
انه في بعض الاوقات حوصرت حلب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني
فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح إلى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل
له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج الله عن المسلمين فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى

قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم بالشرفية يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج فاتفق انه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب . وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع . وممن أخذ عنه من الأكابر الحافظ الجمال ابن موسى المراكشي ووصفه بالامام العلامة المحدث الحافظ شيخ مدينة حلب بلا نزاع وكان معه في السماع عليه الموفق الابي وغيره والعلامة العلاء ابن خطيب الناصرية[١] وأكثر الرواية عنه في ذيله لتاريخ حلب وقال في ترجمته منه هو شيخي عليه قرأت هذا الفن وبه انتفعت وبهديه اقتديت وبسلوكه تأدبت وعليه استفدت قال وهو شيخ امام عامل عالم حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والاشغال والافادة لا يتردد الى أحد وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه ويعتقدون بركته ، وغالب رؤسائها تلامذته ، قال ورحل اليه الطلبة واشتغل على كثير من الناس وانفرد بأشياء وصار إلى رحلة الآفاق وحافظ الشام الشمس ابن ناصر الدين وكانت رحلته اليه في أول سنة سبع وثلاثين وأثنى عليه ولما سافر ناصر الدين وكانت رحلته اليه في أول سنة سبع وثلاثين وأثنى عليه ولما سافر شيخنا في سنة ست وثلاثين صحبة الركاب الأشرفي إلى آمد أضمر في نفسه لقيه والأخذ عنه لاستباحة القصر وسائر الرخص ولكونه لم يدخل حلب في الطلب ثم ابرز ذلك في الخارج وقرأ عليه بنفسه كتاباً لم يقرأه قبلها وهو مشيخة الفخر ابن البخاري هذا مع أنه لم يكن حينئذ منفرداً بالكتاب المذكور بل كان بالشام غير واحد ممن سمعه على الصلاح ابن أبي عمر أيضاً فكان في ذلك اعظم منقبة لكل منهما سيما وقد كان يمكن شيخنا أن يأمر أحداً من الطلبة بقراءتها كما فعل في غيرها فقد سمع عليه بقراءة غير أشياء وحدث هو واياه معاً بمسند الشافعي والمحدث الفاضل وترجمه شيخنا حينئذ بقوله وله الآن بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرؤه مع الدين التواضع واطراح التكلف وعدم

(١) في الأصل : القاهرة ـ مكان الناصرية ـ وهو غلط .

الالتفاف إلى بني الدينا قال ومصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد وإتقان قال وهو قليل المباحث فيها كثير النقل ، وقال في مقدمة المشيخة التي خرجها له أما بعد فقد وقفت على ثبت الشيخ الامام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي لما قدمت حلب في شهور سنة ست وثلاثين فرأيته يشتمل على مسموعاته ومستجازاته وما تحمله في بلاده وفي رحلاته وبيان ذلك مفصلاً وسألته هل جمع لنفسه معجماً أو مشيخة فاعتذر بالشغل بغيره وانه يقتنع بالثبت المذكور إذا أراد الكشف عن شيء من مسموعاته وأن الحروف لم تكمل عنده فلما رجعت إلى القاهرة راجعت ما علقته من الثبت المذكور وأحببت أن أخرج له مشيخة اذكر فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم ليستفيدها الرحالة فانه اليوم أحق الناس بالرحلة اليه لعلو سنده حساً ومعنى ومعرفته بالعلوم فناً اثابه الحسنى آمين . وفهرس المشيخة بخطه بما نصه جزء فيه تراجم مشايخ شيخ الحفاظ برهان الدين ، ثم عزم على إرسال نسخة منها اليه وكتب بظاهرها ما نصه : المسؤول من فضل سيدنا وشيخنا الشيخ برهان الدين ومن فضل ولده الامام موفق الدين الوقوف على هذه الكراريس وتأمل التراجم المذكورة فيها وسد ما أمكن من البياض لالحاق ما وقف على مسطرها من معرفة أحوال من بيض على ترجمته واعادة هذه الكراريس بعد الفراغ من هذا العرض إلى الفقير مسطرها صحبة من يوثق به إن شاء الله . وكذا سيأتي في ترجمة ولده وصف شيخنا لصاحب الترجمة بشيخنا الامام العلامة الحافظ الذي اشتهر بالرعاية في الامامة حتى صار هذا الوصف له علامة أمتع الله المسلمين ببقائه ، وسئل عنه وعن حافظ دمشق الشمس ابن ناصر الدين فقال البرهان نظره قاصر على كتبه والشمس يحوش ، وكان ذكره قبل ذلك في القسم الثاني من معجمه فقال : المحدث الفاضل الرحال جمع وصنف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الاخلاق والعفة والانجماع والاقبال على القراءة بنفسه ودوام الاسماع والاشتغال هو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع أجاز لاولادي وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى قال ثم اجتمعت به في قدومي إلى

حلب في رمضان سنة ست وثلاثين صحبة الاشرف وسمعت منه المسلسل بالاولية بسماعه من جماعة من شيوخنا ومن شيخين له لم القها[1] ثم سمعت من لفظه المسلسل بالاولية تخريج ابن الصلاح سوى الكلام انتهى . وبلغني ان شيخنا رام اختباره فيه هل يفطن له أم لا فنبه البرهان لذلك بل ونبه على أنه من امتحان المحدثين ، هذا مع قوله لبعض خواصه ان هذا الرجل يعني شيخنا لم يلقني إلا وقد صرت نصف راجل إشارة إلى انه كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شيء حتى الفاتحة قال ثم عوفيت وصار يتراجع إلى حفظي كالطفل شيئاً فشيئاً . وهو ممن حضر مجلس إملاء شيخنا بحلب وعظمه جداً كما أثبته في ترجمته واستفاد منه كثيراً ، وأما شيخنا فقد سمعته يقول لم[2] أستفد من البرهان غير كون أبي عمرو بن أبي طلحة اسمه حفص فأنه أعلمني بذلك واستحضر كتاب فاضلات النساء لابن الجوزي لكون التسمية فيه ولم أكن وقفت عليه . وممن ترجم الشيخ أيضاً الفاسي في ذيل التقييد وقال محدث حلب، والتقى المقريزي في تاريخه لكن باختصار وقال انه صار شيخ البلاد الحلبية بغير تدافع مع تدين وانجماع وسيرة حميدة، وقال البقاعي انه كان على طريقة السلف في التوسط في العيش وفي الانقطاع عن الناس لا سيما أهل الدنيا عالماً بغريب الحديث شديد الاطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلل اذا حفظ شيئاً لا يكاد يخرج من ذهنه ما نازع أحداً بحضرتي في شيء وكشف عنه الاظهر الصواب ما قاله أو كان ما قاله أحد ما قيل في ذلك، وهو كثير التواضع مع الطلبة والنصح لهم وحاله مقتصد في غالب أمره . قلت وفيها مجازفات كثيرة كقوله شديد الاطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلل ولكنه معذور فهو عار منهما ، ولما دخل التقى الحصني حلب بلغني أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر مشافهة علي لابسي الأثواب النفيسة على الهيئة المبتدعة وعلى المتقشفين ولا يعدو حال الناس ذلك فتحامى قصده فما وسع الشيخ إلا المجيء إليه

(١) في الأصل: أنفها.

(٢) في الأصل: لمن.

فوجده نائماً بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه ثم سلم عليه فقال له لعلك التقي الحصني فقال أنا أبو بكر ثم سأله عن شيوخه فسماهم له فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه فما بالك تحط أنت عليه فما وسع التقى إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه ولم يزل على جلالته وعلو مكانته حتى مات مطعوناً في يوم الاثنين سادس عشري شوال سنة إحدى وأربعين بحلب ولم يغب له عقل بل مات وهو يتلو وصلى عليه بالجامع الأموي بعد الظهر ودفن بالجبيل عند أقاربه وكانت جنازته مشهودة ولم يتأخر هناك في الحديث مثله رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع ١٣٨ إلى ١٤٥ - ١

ابن الصلف

عثمان بن محمد

٧٧٢ - ٨٤١

(عثمان) بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف الفخر أبو عمرو الدمشقي الشافعي المقري رئيس المؤذنين بالجامع الأموي والد أحمد ويعرف بابن الصلف بالمهملة والفاء كالكتف. ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وأخذ عن جماعة قبل الفتنة وبعدها القراءات عن ابن ربيعة وابن الجذري والشهاب إبن عياش وغيرهم والفقه وأصوله وغيرهما عن الشمس البرماوي والنحو عن الشمس ابن العيار الحموي نزيل دمشق وسمع على ابن الشرائحي وعائشة ابنة ابن عبدالهادي وببعلبك علي التاج إبن بردس وقبل ذلك بدمشق علي أبي هريرة إبن الذهبي والكمال إبن النحاس ورسلان إبن الذهبي وابن أبي المجد وابن صديق وأبي اليسر إبن الصائغ في آخرين منهم يحي الرحبي والشهاب أبو العباس أحمد بن علي ابن تميم والعز محمد إبن محمد الاياسي والمعين أبو محمد إبن عثمان بن خليل المصري ومن مسموعه عليه

معجم أبي يعلى الموصلي وحدث سمع منه الفضلاء وكان من ذوي الأصوات الحسنة جهوري الصوت عالية حسن الانشاء والوعظ وله أخوة يقال انهم عشرة مسمين بأسماء العشرة، ولم يزل يدأب ويعاني معالي الأخلاق الى أن كان أحد أعيان دمشق علماً وصوتاً ورياسة ونظماً ونثراً، ولما قدم ابن الجزري دمشق في سنة سبع وعشرين كان أجل من لازمه وكان القاريء لغالب ما قريء عليه من تصانيفه بل قرأ البخاري غير مرة وأقرأو انتفع به جماعة كالزين خطاب الماضي وله جلد زائد على ملازمة الأشغال والاشتغال والاذان ومباشرة وظائفه وكتب الكثير بخطه وكان خطيب المصلى بل خطب بالجامع الأموي عن النجم إبن حجي مدة ولما وقع الطاعون في دمشق سنة احدى وأربعين جمع الناس غير مرة في الجامع ودعاهم لرفعه وقرأ البخاري وجمعهم عليه وكان وقتاً مشهوراً، ثم مات في آخر ليلة الأحد منتصف شوال منها في مسجده بمسجد النارنج جوار المصلى ودفن بتربتهم هناك وشهده جمع وافر ووصفه البقاعي بالشيخ الامام العلامة؛ وجازف الرضى الغزي فذكره في طبقات الشافعية رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع ١٣٧ و١٣٨ - ٤٧٨ - ٥

إبن ناصرالدين
محمد بن عبدالله
٧٧٧ - ٨٤٢

(محمد) بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي الشمس أبو عبدالله إبن أبي بكر القيسي الحموي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بابن ناصرالدين . ولد في العشر الأول من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وعدة مختصرات واشتغل قليلا وحصل وفضل وتفقه واعتنى بهذا الشأن وتخرج فيه بابن الشرائحي ولازمه مدة وكذا

انتفع في الطلب بمرافقة الصلاح الأقفهسي وحمل عن شيوخ بلده والقادمين اليها بقراءته وقراءة غيره الكثير وكتب الطباق وارتحل لبعلبك وغيرها، وسافر بأخرة صحبة تلميذه النجم ابن فهد المكي الى حلب وقرأ على حافظها البرهان بعض الأجزاء وكذا سمع من ابن خطيب الناصرية؛ وحج قبل ذلك وسمع بمكة من الجمال إبن ظهيرة وغيره بها وكذا بالمدينة النبوية وما تيسرت له الرحلة الى الديار المصرية؛ واتقن هذا الفن حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها وخرج وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وانتقى وتصدى لنشر الحديث فانتفع به الناس، وحدث بالكثير في بلده وحلب وغيرها من البلاد بل حدث هو وشيخنا معاً في دمشق بقراءته بجزء أبي الجهم وامتنع شيخنا من ذلك إلا إن أخبر الجماعة بسنده فما أمكنته المخالفة ولكنه اقتصر على الأخبار ببعض شيوخه فيه دون استيفائهم أدباً وأخذ عنه الأماثل وربما تدرب به في الطلب وشارك في العلوم وأملى . ومن شيوخه أبو هريرة إبن الذهبي ومحمد بن عبدالله بن عمر بن عوض ورسلان الذهبي وأبو الفرج إبن ناظر الصاحبة وعبدالرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي ومحيي الدين الرحبي والشهاب أحمد بن علي الحسيني والبدر إبن قوام وابن أبي المجد وابن صديق وعمر البالسي وأبو اليسر إبن الصائغ وابن منيع ومن يطول ايراده كالبلقيني والصدر المناوي وغيرهما ممن قدم دمشق لا ابن الملقن بل كان يذكر أنه سمع وهو بالمكتب من المحب الصامت، وأجاز له التنوخي وأبو الخير إبن العلائي ومريم ابنة الأذرعي ومعين المصري . ومن تصانيفه طبقات شيوخه وجعلهم ثمان طبقات وجامع الآثار في مولد المختار ثلاثة أسفار ومورد الصادي في مولد الهادي في كراسة واللفظ الرائق في مولد خير الخلائق أخصر من الذي قبله ومنهاج الأصول في معراج الرسول واطفاء حرقة الحوبة بالباس خرقة التوبة واللفظ المحرم بفضل عاشوراء المحرم ومجلس في فضل يوم عرفة وافتتاح القاري لصحيح البخاري ومجلس في ختمه وآخر في ختم مسلم وآخر في ختم الشفا وبرد الأكباد عن فقد الأولاد وقال فيه :

يا باكياً ميته في الحي يندبه قد عمه وجده من فقد الأولاد
ان كنت ذا كبد حري اصطبر برضى فالصبر خير وفيه برد الأكباد

وتنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة ومسند تميم الداري وترجمة حجر بن عدي الكندي والاملاء الا نفس في ترجمة عسعس واتحاف السالك براوة الموطأ عن مالك ،وتوضيح المشتبه في أسماء الرجال وغيرها في ثلاثة أسفار كبار والاعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام وأرجوزة سماها عقود الدرر في علوم الأثر وشرحها في مطول ومختصر وأخرى في الحفاظ وشرحها أيضاً وبديعة البيان عن موت الأعيان نظم أيضاً في ألف بيت وشرحها وسماه التبيان لبديعة البيان وعرف العنبر في وصف المنبر وبواعث الفكرة في حوادث الهجرة نظم أيضاً ومنهاج السلامة في ميزان يوم القيامة وريع الفرع في شرح حديث أم زرع في كراريس وزوال البوسى عمن أشكل عليه حديث تحاج آدم وموسى والصلبة اللطيفة لحديث البضعة الشريفة عليها السلام والتلخيص لحديث ربو القميص ونفحات الأخيار من مسلسلات الأخبار في مجلد وأحاديث ستة في معان ستة من طريق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجها ورواتها ستة ، والانتصار لسماع الحجار ورفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة وكتاب الأربعين المتباينات المتون والاسناد ومعجم شيوخه وخطب في مجلد وغير ذلك كالرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر قرضه له الأئمة كشيخنا وهو أحسنهم والعلم البلقيني والتفهني والعيني والبساطي والمحب إبن نصرالله وخلق وحدث به غير مرة ، وقام عليه العلاء البخاري لكون التصنيف في الحقيقة ردبه عليه فإنه لما سكن دمشق كان يسأل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد بها فيجيب بما يظهر من الخطأ فيها وينفر عنه قلبه الى أن استحكم أمره عنه وصرح بتبديعه ثم بتكفيره ثم صار يصرح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيمية انه شيخ الاسلام يكفر بهذا الاطلاق واشتهر ذلك فجمع صاحب الترجمة في كتابه المشار اليه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الاعلام من أهل عصره من

جميع المذاهب سوى الحنابلة بحيث اجتمع له شيء كثير وحينئذ كتب العلاء الى السلطان كتاباً بالغ فيه في الحط ولكنه لم يصل بحمد الله إلى تمام غرضه وساس القضية الشهاب ابن المحمرة قاضي الشام حينئذ مع كونه ممن أنذر عليه في فتياه تصنيفه المذكور وتبعه التقي إبن قاضي شهبة حتى أن البلاطنسي رجع عن الأخذ عنه بل والرواية عنه بعد أن كان ممن تتلمذ له كل ذلك عناداً ومكابرة وكانت حادثة شنيعة في سنة خمس وثلاثين وهلم جراً ، ولكن لما كان شيخنا بدمشق حدث بتقريضه للمصنف المشار اليه ولم يلتفت الى المتعصبين. وقد ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية ؛ وبالجملة فكان إماماً علامة حافظاً كثير الحياء سليم الصدر حسن الأخلاق دائم الفكر متواضعاً محبباً إلى الناس حسن البشر والود لطيف المحاضرة والمحادثة بحيث لا تمل مجالسته كثير المداراة شديد الاحتمال قل أن يواجه أحداً بمكروه ولو آذاه، جود الخط على طريقة الذهبي حتى صار يحاكي خطه غالباً بحيث بيع بعض الكتب التي بخطه ورغب المشتري فيه لظنه أنه خط الذهبي ثم بان الأمر، وكتب به الكثير راغباً في إفادة الطلبة شيوخ بلده بل ويمشي هو معهم إلى السماع عليهم مع كونه هو المرجع في هذا الشأن وربما قرأ لهم هو. وقد سئل شيخنا عنه وعن البرهان الحلبي فقال ذلك نظره قاصر على كتبه وأما هذا فيحوش وأثنى عليه في غير موضع فقرأت بخطه: كتب الى الشيخ الامام العالم الحافظ مفيد الشام فذكر شيئاً ، وفي موضع آخر: الشيخ الامام المحدث حافظ الشام بل كتب له بالثناء على مصنفه شرح عقود الدرر كما أثبته في الجواهر واعتذر عن الحواشي التي أفادها حسبما جردتها بطريقة زائدة في الأدب. وذكره في معجمه فقال: وسمع من شيوخنا وممن مات قبل أن أدخل من الدمشقيين وأكثر ثم لما خلت الديار من المحدثين صار هو محدث تلك البلاد أجاز لنا غير مرة ، قال وشارك في العلوم ونظر في الأدب حتى نظم الشعر الوسط، ولكنه أغفل ايراده في إنبائه. وكذا أثنى عليه البرهان الحلبي بقوله: الشيخ الامام المحدث الفاضل الحافظ خرج الأربعين المتباينة وله أعمال غير ذلك ورد على مشتبه الذهبي

وكتابه فيه فوائد وقد اجتمعت به فوجدته رجلاً كيساً متواضعاً من أهل العلم وهو الآن محدث دمشق وحافظها نفع الله به المسلمين؛ وابن خطيب الناصرية فقال: رأيته إنساناً حسناً محدثاً فاضلا وهو محدث دمشق وحافظها والمقريزي فقال: طلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام بغير منازع وصنف عدة مصنفات ولم يخلف في الشام بعده مثله. والمحب ابن نصر الله فقال فيما قرأته بخطه: ولم يكن بالشام في علم الحديث آخر مثله ولا قريب منه؛ وممن أخذ عنه التقي ابن قندس وتلميذه العلاء المرداوي. وقال الامام الحافظ الناقد الجهبذ المتقن المفنن حافظ عصره وراوية زمانه وعلامته له التصانيف الحسنة والنظم المتوسط. وكذا ذكره التقي ابن فهد في ذيل طبقات الحفاظ له وآخرون واتفقوا على توثيقه وديانته، وشذ البقاعي جرياً على عادته فقال: وكان محدثاً مشهوراً بالحديث. ووصفه شيخنا بالحفظ وهو عند كثير من الناس مشهور بدين، واطلعت أنا له على تزوير وكشط وتغيير في حق مالي كبير في غير ما مكتوب انتهى. والله حسيبه وقد أوردت في معجمي من نظمه أشياء ومنه:

وعشرة خير صحب بالجنان أتى ... وعد النبي لهم سرداً بلا خلل
عتيق عثمان عامر طلحة عمر الـ ... ـزبير سعد سعيد وابن عوف علي

وهو في عقود المقريزي باختصار وأنه كتب الخط الجيد وصار حافظ بلاد الشام بغير منازع ولم يخلف هناك مثله. مات في ربيع الثاني على المعتمد سنة اثنتين وأربعين بدمشق مسموماً فإنه خرج مع جماعة لقسم قرية من قرى دمشق فسمهم أهلها وحصلت له الشهادة؛ ودفن بمقابر العقيبة عند والده ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله بل سد الباب هناك رحمه الله وايانا.

الضوء اللامع ١٠٣ إلى ١٠٦ - ٢١٥ - ٨

إبن ناجيه
علي بن محمد
٧٧٤ - ٨٤٣

(علي) بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية العلاء أبو الحسن إبن خطيب الناصرية. ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ فيها فحفظ القرآن وكتبا منها المنهاج الفرعي والأربعين المخرجة من مسند الشافعي الملقبة بسلاسل الذهب من رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وألفية الحديث للعراقي وألفية النحو لابن معطي وانتفع في حفظها بوالده وفي القراءات بالفقيه الشمس محمد بن علي بن أحمد أبي البركات الغزي ثم الحلبي فإنه قرأ عليه وهو صغير جداً بعض القرآن ثم أكمله على غيره، وعرض الأولين في سنة تسع وثمانين على جماعة منهم الجمال عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد النحريري المالكي والمنهاج وحده فيها أيضاً على الشمس أبي عبدالله محمد بن نجم بن محمد ابن النجار الحلبي الحنفي وكتب له خطه بذلك وفي سنة ست وتسعين علي السراج البلقيني بحلب والالفيتين علي جماعة منهم الشمس محمد بن مبارك بن عثمان البسقاقي الحلبي الحنفي وأجازا له بل استجاز له أبوه من شيوخ القاهرة حين دخلها في سنة ثلاث وثمانمائة الزين العراقي وكتب خطه بذلك، واستصحب معه ولده قبل ذلك سنة خمس وثمانين الى بيت المقدس فزار الشيخ عبدالله بن خليل البسطامي وأضافهما ودعا لهم وجود العلاء القرآن على أحمد الحموي المقري وبعضه علي محمد اليمني المقري نزيل حلب وأحمد بن محمد بن أحمد بن الشويش الجبريني الحلبي أحد من برع في القراءات وفي حل الشاطبية، ومن شيوخه في العلم التاج باح بن محمود الأصفهيدي العجمي قرأ عليه في الفقه والنحو وكثر اجتماعه به وقرأ فيهما أيضاً على الشمس محمد بن سلمان بن عبدالله الحموي بن الخراط وكذا سمع دروسه فيهما أيضاً وفي

الأصول ولازمه مدة وقرأ في الفقه وغيره كالعربية على الجمال يوسف بن خطيب المنصورية بحلب وبحماة وطرابلس وحضر دروسه في التفسير وهو أول من أذن له في الافتاء وكتب له خطه بذلك وهو ممن أخذ العربية عن السري المالكي وحضر دروس السراج البلقيني في سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة ست وتسعين حين قدم عليهم حلب فيهما وقرأ غالب المنهاج بحثاً على الزين أبي حفص عمر بن محمود بن محمد الكركي ويقال ان البرهان الحلبي كان يلومه في أخذه عنه ويقول له إنك أفضل منه، وأخذ في الفقه أيضاً مدة عن الشمس أبي عبدالله محمد بن علي بن يعقوب النابلسي نزيل حلب ويسيراً على الشرف الداديخي وكان يحاققه في أشياء يكون الظفر فيها بالمنقول مع صاحب الترجمة وقرأ طرفاً من النحو أيضاً على الشمس أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المعري الحلبي الشافعي المعروف بابن الركن والعز أبي البقاء محمد بن خليل الحاضري الحنفي بل وسمع عليه أيضاً الحديث وكان رفيقه في القضاء بحلب سنين وطرفاً من الفرائض على الشمس محمد إبن اسماعيل بن الحسن بن خميس البابي والسراج عبداللطيف ابن أحمد الفوي بحلب بل قرأ عليه تخميسه للبردة وكتب عنه من نظمه أشياء وقطعة من مختصر ابن الحاجب الأصلي وجانباً من الفقه على العلاء أبي الحسن على بن محمد بن يحيى التميمي الصرخدي نزيل حلب وانتفع به كثيراً وكذا بالشمس البابي الكبير وطرفا من المعاني والبيان على المحب أبي الوليد إبن الشحنة وحضر عنده كثيراً وكتب عنه من نظمه ونثره، ومن شيوخه أيضاً القاضي الشرف أبو البركة موسى الأنصاري الحلبي قاضيها الشافعي وأخذ الحديث عن الولي العراقي والبرهان الحلبي ولازمه كثيراً وبه تخرج وعليه انتفع وكذا أخذ قديماً وحديثاً عن شيخنا وأحضر في الخامسة على البدر بن حبيب وسمع على الشهاب ابن المرحل والشرف أبي بكر الحراني وابن صديق والعز أبي جعفر الحسيني وأبي الحسن علي بن ابراهيم بن يعقوب بن صقر والشهاب أبي جعفر أحمد وأم الحسن فاطمة ابنتي الشهاب الحسيني الاسحاقي وجماعة من أهلها والقادمين عليها فكان من القادمين الغياث محمد بن محمد

ابن عبدالله العاقولي بل سمع من لفظه حديث الأعمال بالنيات والكلام على فوائده وأحكامه وأنشده شيئاً من شعره وأجاز له وذلك في سنة ست وتسعين والبدر بن أبي البقاء السبكي اجتمع به وصحبه وقرأ علي الجمال يوسف بن موسى الملطي السيرة النبوية والدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم كلاهما المغلطاي بقراءته لهما على مؤلفهما وارتحل الى القاهرة فقرأ بدمشق في ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة المسلسل على الجمال إبن الشرائحي وسمع منه ومن عائشة ابنة عبدالهادي وطيبغا الشريفي وأحمد بن عبدالله بن الفخر البعلي وحضر دروس جماعة فيها كالجمال الطيماني، قال ابن قاضي شهبة حضر عنده وأنا أقرأ عليه في الحاوي فكان يستحضر كثيراً، وبالقاهرة من القطب عبدالكريم حفيد الحافظ القطب الحلبي والتقي الدجوي والشريف النسابة الكثير في آخرين كشيخنا علق عنه كثيراً من كتابه تعليق التعليق ثم سمع منه بعد ذلك أشياء وكالشرف إبن الكويك والجلال البلقيني سمع عليه البعض من سنن النسائي الصغرى بل قرأ عليه بحلب البعض من مبهماته وأخذ بها عن النور إبن سيف الابياري اللغوي قرأ عليه جزءاً من تصنيف شيخه العنابي اسمه الوافر في فعل المتعدي والقاصر بقراءته له على مؤلفه وذكر العلاء لشيخه حين قراءته عليه له أن مؤلفه فاته الكثير من الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية فاستحسن الشيخ ذلك وبالغ في تعظيمه ووصفه بخطه بالعلامة وحلف انه لم يكتبها لأحد قبله، وكذا اجتمع في القاهرة بالشمس إبن الديري وكتب عنه في آخرين منهم الأديب الشمس أبو الفضل محمد بن علي إبن أبي بكر المصري كتب عنه في ربيع الأول سنة تسع شيئاً من نظمه وكذا سمع دروس البيجوري والولي العراقي وسافر من القاهرة في هذا الشهر وكتب فيه بقاقون عن ناصرالدين إبن البارزي القاضي شيئاً من نظمه أيضاً وببعلبك عن التاج إبن بردس وغيره وبطرابلس عن الشرف مسعود بن شعبان الطائي الحلبي الشافعي كتب عنه شيئاً من شعر غيره وكذا كتب فيها في رجب سنة أربع وثمانمائة عن البدر محمد ابن موسى بن محمد إبن الشهاب محمود شيئاً من نظمه وكتب لكاتب سرها الجمال

عبدالكافي ابن محمد بن أحمد بن فضل الله يستجيزه:

أسيدنا شيخ العلوم ومن غدت ... فواضله أندى من الغيث والبحر
أجب وأجز عبداً ببابك لم يزل ... بامداحكم رطب اللسان مدى الدهر

فأجابه بقوله:

أيا سيداً ما زال في الفضل واحداً ... جبرت كسيراً بالسؤال بلا نكر
نعم اذ بدأت العبد أنت مقدماً ... وفضلك أضحى بالتقدم لي جبري

ثم لقيه بطرابلس وسمع منه من نظمه شفاهاً وتكرر قدومه بعد ذلك القاهرة وآخر قدماته في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فإنه كان صرف فأعيد وتوجه منها في حادي عشر شعبان منها فدخل بلده في أوائل شوال موعوكاً ولم يلبث أن مات، وقبل ذلك دخلها في شوال سنة أربع وعشرين بعد أن زار بيت المقدس وحينئذ ولي قضاء طرابلس كما سيأتي وقبل ذلك في سنة ست عشرة وولي فيها قضاء حلب كما سيأتي، وحج ثلاث مرات أولها في سنة ست عشرة واجتمع بالجمال إبن ظهيرة وسمع خطبته لكنه لم يسمع عليه ولا على غيره هناك شيئاً للاشتغال بالمناسك وثانيها في سنة ست وعشرين، وكان اماماً علامة محققاً متقناً بارعاً في الفقه كثير الاستحضار له اماماً في الحديث مشاركاً في الأصول مشاركة جيدة وكذا في العربية وغيرها مستحضراً للتاريخ لاسيما السيرة النبوية فيكاد يحفظ مؤلف ابن سيد الناس فيها؛ كل ذلك مع الاتقان والثقة وحسن المحاضرة وجودة المذاكرة والرياسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم يسير، اشتهر ذكره وبعد صيته وصار مرجع الشافعية في قطره وقد كثر اعتناؤه باخبار بلده وتراجم أعيانها بحيث جمع لها تاريخاً حافلاً ذيل به على تاريخ الكمال إبن العديم وأكثر فيه الاستمداد من شيخنا وقد طالعه شيخنا من المسودة في حلب ثم من نسخة كتبت للكمال إبن البارزي وبين بهوامشها عدة استدراكات وكذا طالعته من هذه النسخة أيضاً غير مرة ونبهت على مواضيع أيضاً مهمة وهو نظيف اللسان والقلم في التراجم

لكن فاته مما هو على شرطه خلق وله غيره من التصانيف كالطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة انتزعه من تفسير البغوري بزيادات وسيرة المؤيد وشرح حديث أم زرع وهو حافل وكذا كتب على الأنوار للاردبيلي كتابة متقنة جامعة يحاكي فيها شرح المهذب للفوي وأشياء غيرها وولى قضاء بلده غير مرة أولها سنة ست عشرة وبعد ذلك مسألة الظاهر ططر شفاهاً بحضرة الولي العراقي قاضي الشافعية اذ ذاك في ولاية قضاء طرابلس فامتنع فألح عليه وكرره حتى قبل، وسافر من القاهرة الى جهة طرابلس فوصلها في يوم عرفة سنة أربع وعشرين وكان فيها في السنة التي بعدها أيضاً وحمدت سيرته في البلدين وولى الخطابة بالجامع الكبير ببلده مع امامته ودرس قديماً وأفتى واستقر به يشبك المؤيدي نائب حلب في تدريس مسجده الذي بناه بالقرب من الشاذبختية بحلب بعد العشرين فدرس فيه بحضرته وبحضرة الفقهاء وعمل لهم الواقف سماطاً مليحاً، وحدث ببلده وبالقاهرة وغيرهما أخذ عنه الأئمة وكانت دروسه حافلة بحيث كان شيخه البرهان الحلبي يقول هي دروس اجتهاد لم أسمع شبهها الا من شيخنا البلقيني وكان شيخنا العلاء القلقشندي يقول ما قدم علينا من الغرباء مثله ولم يزل يدرس ويفتي ويصنف حتى مات ببلده في يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين بعد عوده من القاهرة بيسير، ومن أرخه بشوال فقد سها، ولم يخلف بعده بها في الشافعية مثله وخلف مالاً جماً رحمه الله وإيانا. وقد ذكره شيخي في معجمه وقال سمعت من فوائده وعلق عني كثيراً من كتابي تعليق التعليق في سنة ثمان وثمانمائة ولما دخلت حلب مع الأشرف أنزلني في منزله وحضر معي عدة مجالس الاملاء وحدثت أنا وهو بجزء حديثي في قرية جبرين ظاهر حلب وله عناية كبيرة بأخبار بلده وتراجم علمائها كثير المذاكرة والاستحضار للسيرة النبوية ولكثير من الخلافيات انفرد برياسة المملكة الحلبية غير مدافع؛ وذكره في إنبائه باختصار جداً وأثبت غيره في شيوخه الذين تفقه عليهم بالقاهرة ابن الملقن وهو غلط فلم يدخل القاهرة الا بعد موته واجتماعه بالبلقيني انما كان بحلب، وقال ابن قاضي شهبة: كان يحفظ مواضع كثيرة من

العلوم فإذا جلس عنده أحد يذاكره بها فإن نقله الى غيرها أظهر الصمم وعدم السماع وثقل عليه ذلك قال وقد عرض عليه قضاء الشام في الدولة الأشرفية والأيام الظاهرية فلم يقبل إلاّ على بلده والاقامة بها ونحوه قوله فيما تقدم انه كان يستحضر كثيراً ؛ وقال المقريزي في عقوده انه صار رئيس حلب على الاطلاق قدم القاهرة غير مرة فظهر من فضائله وكثرة استحضاره وتفننه ما عظم به قدره قال ولم يخلف ببلاد الشام بعده مثله رحمه الله .

الضوء اللامع ٣٠٣ إلى ٣٠٥ - ١٠١٦ - ٥

ابن الشمس الجبريني

نبهان بن محمد

٨٠٢ - ٨٤٥

هو نبهان بن محمد بن محمد بن علوان بن شبهان بن عمر بن بنهان الزين إبن الشمس الجبريني . - نسبة لقرية شرقي حلب - منها وهو قريب محمد ابن أبي بكر إبن محمد بن علي .

ولد سنة اثنتين وثمانمائة ، وقيل : سنة ست ، والأول أكثر .

وأجاز له البدر النسابة الكبير ، والقطب عبدالكريم بن محمد الحلبي ، وإبن خلدون ، والتاج إبن بردس ، وغيرهم ، وحدث ، وكان خيراً .

مات في حدود سنة خمس وأربعين .

الضوء اللامع ١٩٧ - ٨٤٤ - ١٠

الأمير جقمق

محمد بن جقمق

٨١٦ - ٨٤٧

(محمد) بن جقمق الأمير ناصرالدين أبو المعالي إبن الظاهر أبي سعيد الجركسي الأصل القاهري الحنفي أخو المنصور عثمان ، وأمه الست قراجا ابنة أرغون شاه أمير مجلس الظاهري برقوق . ولد في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة ورأيت من قال قبل العشرين بالقاهرة ؛ وقرأ بها القرآن وحفظ كتباً واغتبط بمحبة العلم والعلماء وقربهم وأحسن اليهم ، واشتغل بغالب الفنون الفقه والفرائض والتفسير والحديث والأصلين والمنطق والعربية وغيرها حتى مهر في أقرب مدة لحسن ذكائه ومزيد صفائه وصار مشاركاً في فنون بل عد من نوابغ الفضلاء فلما ملك أبوه عظم أمره واتسعت دائرته وتأمر بعد قليل وصار عين المقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن في الغور من القلعة وفي البيت المواجه له من الرميلة وأقبل على الناس وزاد طلبه للعلم حتى كانت غالب أوقاته مصروفة فيه فيوماً لشيخنا في الحديث علوماً أو متوناً ويوماً لسعدالدين ابن الديري في الفقه أو التفسير ويوماً للسكافياجي في علوم أخرى وكلاهما مع غيرهما ممن أخذ عنهم قبل تملك أبيه وبعده ، كل هذا مع ما هو فيه من تعلقات الدنيا وتعاطي العلاج والرمي ولعب الرمح والكرة وغيرها من أنواع الفروسية والعقل الغزير والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة والمحاضرة ومزيد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجمل في مماليكه وحشمه والسير على قاعدة في ركوبه وجلوسه بحيث تأهل للسلطنة بلا مدافعة ، بل لقبه جماعة من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده بأوصافه عن سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على ما لا يليق بالشرع وشدة بغضه للبدع وعيبه لمن يفعلها سيما الرافضة خفيف الوطأة على الناس لم نسمع عنه بمظلمة لأحد ولا دخولا فيما لا يعنيه ولا تعصباً في باطل ؛ وكان

يحضر كل ما ذكر من الدروس جماعة من الفضلاء ويقع بينهم البحث فيجاريهم أحسن مجاراة ويداري كلا منهم أجمل مداراة حتى كأنه أحدهم وربما اقترح على بعضهم ما ينعش به الخاطر ويجبر به القلب فكان منزله مجمع الفضلاء ومربع النبلاء لا سيما من الشافعية حتى تكلم فيه عند أبيه بسبب جعل إمامه منهم فلم يؤثر ذلك فيه وتعاقب عنده ثلاثة أئمة كلهم شافعية، وقرأ الشرف الطنوبي عنده على المشايخ الشاميين ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة بحضرته فسمع عليهم، وكذا حدثه الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة في آخرين، وكان ينظم لكنه لعدم ارتضائه له لم يكن يثبته ولا يعتني بتهذيبه سيما وأكثره بديهة؛ وقد قال لمن رام مدح كريم الدين بن كاتب المناخات اجعل قصيدتك ميمية ويكون مخلصها:

وافتخرت مصر على غيرها   بطلعة الصاحب عبدالكريم

وكذا من نكتـه في محل أنسه في الربيع قوله لبعض الثقلاء ممن امتدت اليه السن الجماعة بالبسط والخلاعة فكان من قولهم هو جبل مقطم فقال هو لا بل جبل حراء إلى غير هذا مما أوردت منه في الجواهر والوفيات بعضه، ومع ما سلف من أوصافه كان منجمعاً عن معارضة أبيه فيما لا يرتضيه بل كان يكظم غيظه ويصبر ولا يبعد عن الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع إقامة الناموس والحرمة لشهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيراً ولو عاش لم يتفق له ما وقع وكان شيخنا يثنى عليه بالفهم والحفظ وتعجب من اجتماعهما، ولم يزل على جلالته وعلو مكانته إلى أن ابتدأ به الوعك في سنة سبع وأربعين فدام قدر نصف سنة ثم عوفي ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السل فصار ينقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الأكل وخرج الى التنزه في الربيع وهو بتلك الحال فما رجع إلا وهو لما به وطرأ به الاسهال واستحكم السل وهو مع ذلك يحضر الموكب إلى أن صلى صلاة العيد ونزل لبيته بالرميلة فضحى ورجع؛ واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبويه وذلك في سحر يوم السبت ثاني عشري ذي الحجة منها شهيداً بالبطن ويقال أنه سحر فمرض من ذلك السحر

ووجد السحر والساحر فمنعهم أبوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقي ولم يثبت من ذلك شيء، وصلى عليه خارج باب القلة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد، ودفن بقرب القلعة في تربة عمه جركس المصارع بقرب دار الضيافة بالقبة التي أنشأها قاتباي الجركسي لولده محمد وكان من أقرانه ومشكور السيرة أيضاً كما سيأتي، وقد ذكره العيني فقال: وكان له صيت وحرمة عظيمة يتردد اليه الناس سيما الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثاً ويقاسيان مشقة السلالم والمدرج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء الأطباق، قال وكل هذا من عدم حفظ العلم ولكنهما وسائر المترددين اليه كانوا يؤملون استقراره في السلطنة عن قرب إما في حياة والده أو بعده فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم. انتهى. وكأنه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته التردد للاشرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في أيامه قاضياً لبادرهما الى الطلوع وأرجو أن يكون قصد الجميع حسناً رحمهم الله وإيانا؛ وذكر بعضهم من شيوخه ابن الهمام والشرواني بل قال إنه حضر دروس العلاء البخاري فالله أعلم.

الضوء اللامع ٢١٠ إلى ٢١٢ - ٥١٩ - ٧

الجمال الحنبلي
محمد ابو الخير
٨٤٨

هو محمد الجمال، أبو الخير الحنبلي

سمع من إبن الجزري، وإبن سلامة وجماعة.

وأجاز له الشمس الشاري، والزركشي، وإبن الطحان، وإبن ناظر الصاحبة، وإبن بردس، وعبدالرحمن إبن الأذرعي، وابنة ابن الشرائحي وخلق. ودخل القاهرة، ودمشق وحلب وحمص وحماة، وتردد الى القاهرة مراراً، حتى أدركه

أجله في المحرم مطعوناً سنة ثمان وأربعين، ودفن بتربة سعيد السعداء أيضاً .

الضوء اللامع ٨٠ - ١٥٩ - ٨

ابن غزي

محمد بن عبدالرحمن

٧٧٠ - ٨٤٩

هو محمد بن عبدالرحمن بن سالم بن سليمان بن مشعل ابن غزي . التقي أبو بكر الدمشقي، الشافعي .

ابن أخت الشيخ محمد بن عبدالله ابن الفخر البعلي .

ويعرف بابن غزي - بمعجمتين مضمومة ثم مثقلة .

ولد تقريباً نحو السبعين وسبعمائة .

وسمع من المحب الصامت، وأبي الهول، والزين عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد ابن الفخر البعلي، ومحمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض، وعمر بن محمد بن أحمد النابلسي في آخرين .

بل ذكر أنه سمع على الصلاح إبن أبي عمر، «مسند أحمد» وغيره، وعلى ابن أبي أميلة بقراءة المنصفي في «جامع» المزي»، «جامع الترمذي»، وسكن قريباً من جامع التوبة بدمشق، وحدث .

سمع منه الفضلاء كابن فهد . مات قبل الخمسين ظناً .

الضوء اللامع ٢٨٩ و٢٩٠ - ٧٤٦ - ٧

ابن عشائر

محمد بن عبدالله

٧٦٠ - ٨٤٩

هو محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن هاشم بن عبدالواحد، ابن أبي حامد إبن عشائر .

البدر ابن التاج إبن الشهاب، ابن الشرف ابن الزين السلمي، الحلبي، الشافعي، قريب الحافظ ناصرالدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم، ويعرف كسلفه بابن عشائر .

ولد في المحرم سنة ستين وسبعمائة بحلب .

ونشأ بها، فحفظ القرآن، واشتغل يسيراً، ولم يتميز، لكنه كتب الخط الحسن .

وسمع على الظهير محمد بن عبدالكريم إبن العجمي سنن إبن ماجة، وعلى جده والكمال إبن حبيب، وعمر بن ابراهيم إبن العجمي، والشهاب إبن المرحل، والشرف أبي بكر الحراني، وناصرالدين إبن الطباخ، والأستاذ أبي جعفر الرعيني، وإبن صديق وآخرين .

وأجاز له في سنة سبع وستين فما بعدها إبن الهبل، وإبن أميلة، والصلاح إبن أبي عمر، والشهاب ابن النجم، وأحمد بن محمد زغلش، ومحمد بن ابراهيم النقبي، ومحمد ابن أبي بكر السوقي، ومحمود المنيحي، وأحمد بن عبدالكريم البعلي، وأحمد ابن يوسف الخلاطي، ومحمد ابن المحب عبدالله بن محمد بن عبدالحميد المقدسي، والشمس ابن نباتة، والبهاء ابن خليل، والموفق الحنبلي، وخلق، وحدث .

سمع منه الفضلاء، وكان من بيت رياسة، وحشمة وكرم ومروءة تامة،

متجمعاً عن الناس لقلة علمه . مات قبل سنة خمسين .

الضوء اللامع ٨١ - ١٦٣ - ٨

ابن قياس
محمد بن أحمد
٨١٧ - ٨٤٩

(محمد) بن أحمد بن قياس بن هندو ناصرالدين أبو عبدالله ابن الشهاب ابن الفخر الشيرازي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن قياس - بكسر أوله ثم مثناة وآخره مهملة . ولد في رابع عشر صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة أو التي قبلها بالقاهرة وكفله عمه الشمس محمد بن قياس الآتي وحفظ القرآن وجوده بل قرأه لأبي عمرو وغالبه لابن كثير على بعض القراء والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك والشاطبية والخزرجية ، وعرض على البساطي والتفهني وجماعة وقرأ في الفقه على الشرف السبكي البدر ابن الأمانة وكان زوجاً لخالته والشهاب إبن المجدي ولازمه في غير ذلك والعلاء القلقشندي وكان أحد من قرأ عنده في التقسيم والبدر النسابة وسمع عليه النسائي الكبير بتمامه والزين البوتيجي وكان زوج عمته وعليه وعلى أبي الجود قرأ في الفرائض وفي النحو علي الحناوي والشهاب الخواص وعليه قرأ في العروض أيضاً وسمع الحديث علي ابن الجزري وشيخنا وناصرالدين الفاقوسي وابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة وآخرين وأجاز له خلق باستدعاء ابن فهد ؛ وتنزل في صوفية سعيد السعداء وغيرها من الجهات ، ووصف بالفضل ثم تكسب بحانوت في الوراقين وانسلخ من ذلك كله ، ولكثرة الوثوق به كانت تدفع له الأموال قراضاً وغيره ويشتري من الأصناف والبضائع مالاً يقتصر فيه على شيء واحد ويدفع من ربح ذلك أو غيره للمقارضين ما يحصل الرضا به ، ودام على ذلك دهراً ثم بان أنه سبق ، ولا زال في انحطاط مع حاجة في غضون ذلك الى

أن افتقر جداً وصار يكتب في عمائر ابن مزهر وغيره بما يرتفق به في معيشته وربما شهد ؛ وأخذ عنه صغار الطلبة بعض مرويه واستكتب على الاستدعاءات ، وهو مع ما يتجرعه من العدم بعد التقلب في تلك الأموال والسلطنة صابر راغب في المطالعة والانتقاء لما يعجبه مع الاكثار من التردد إلي حتى انحط ونقص قواه بحيث يعتمد على عكاز وصار يعتريه شبه الزحير ونحوه ومكث كذلك مدة الى أن عجز عن الحركة أصلاً ، ثم مات في ظهر يوم الأحد تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين شهيداً ودفن في يومه قريب الغروب بتربة الاسنائي عند أولاده وذكر بخير ، وكان قد حصل له في وجهه جرح فقطب فجاء صورة جلالة صريحة اتفاقاً فكان يستبشر بذلك رحمه الله .

الضوء اللامع ٣٧ - ٧٦ - ٧

ابن الحبال
عبدالله بن عبدالقادر
٨٥٠

هو عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالقادر الطرابلسي ويعرف بابن الحبال .

ولد سنة خمس وسبعين، وسبعمائة بطرابلس .

وسمع «الصحيح»، علي محمد بن علي اليونيني، والشريف محمد بن محمد بن ابراهيم الحسيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي كلهم عن الحجار، سماعاً وحدث .

سمع منه الفضلاء .

ومات قريباً من سنة خمسين .

الضوء اللامع ٢٦ - ٩٤ - ٥

ابن الفرات
عبد الرحيم بن محمد
٧٥٩ - ٨٥١

(عبد الرحيم) بن محمد عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد العز ابو محمد إبن المؤرخ ناصر الدين بن العز ابي الفضل إبن الفرات المصري القاهري الحنفي ويعرف كسلفه بابن الفرات باسم النهر من بيت شهير. ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والبداية في المذهب وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فما بعدها على جماعة من أئمة أرباب المذاهب فمن ائمة مذهبه السراج الهندي واكمل الدين والصدر محمد حفيد العلاء إبن التركماني والشمس الطرابلسي وأبو بكر إبن التاجر والشمس محمد بن الصائغ ومحمد إبن السكري ومن الشافعية الضياء إبن سعد الله القزويني والكلائي مصنف المجموع والبلقيني وابن الملقن والابناسي ومحمد بن احمد الشامي والبدر حسن إبن العلاء علي القونوى والصدر المناوى واسماعيل بن ابراهيم بن جماعة وعبد العزيز السيوطي ومحمد بن عثمان بن خضر ومحمد إبن أبي البقاء السبكي ومن المالكية ابن مرزوق الكبير والشرف إبن عسكر البغدادي وحمزة بن علي الحسيني والبرهان الأخنائي وأحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي ومن الحنابلة العلاء علي بن محمد الكناني والشمس الزركشي شارح الخرقي ومحمد بن عبدالله اب ابراهيم المقدسي وسليمان بن احمد الكناني، وأجازوا له مع غيرهم ممن تركته ممن لم يجز، وأخذ الفقه عن قاضي مذهبه الشرف إبن منصور والجمال الملطي وغيرهما وأجازة ثانيهما بالافتاء والتدريس والنحو عن المحب إبن الجمال إبن هشام بحث عليه شرح الشذور لوالده والبرهان الدجوى بحث عليه شرح الالفية لابن عقيل وغيرهما والحديث عن الزين العراقي اخذ عنه شرحه لألفيته ونكته على ابن الصلاح، وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام بل اذن له في اقرائهما وسمع عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركة الحافظ الهيثمي وكتب عنه كثيراً من أماليه وأثبت المحلي اسمه في كثير

من مجالسه؛ وحضر دروس البلقيني الكثيرة في التفسير والحديث وغيرهما ومما اخذه عنه بعض محاسن الاصطلاح وكذا لازم العز محمد بن جماعة في كثير من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على الحسين بن عبد الرحمن التكريتي في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة البعث لابن أبي داوود ومنتقى من ذم الكلام للهروي وعلى قاضي مذهبه المجد اسماعيل الحنفي وأبي على المطرز والجمال الرشيدي الجزء الرابع والخامس من أبي داود في سنة تسعين ووصف في الطبقة بالقاضي وعلي المجد وحده كتاب الاربعين الجهادية لابن عساكر وعلي والده الشفا بفوت يسير وعلى الجمال عبدالله ابن العلاء الحنبلي وغيرهم، وذكر لي غير مرة أنه سمع البخاري على البهاء أبي البقاء السبكي، وبالجملة فلم نجد له سماعاً على قدر سنه بلى قد أجاز له خلق انفرد بالرواية عن اكثرهم في الدنيا فأجاز له في عاشر شعبنان سنة خمس وستين العز أبو عمر بن جماعة فهرست مروياته بالسماع والاجازة وهو بخط عم والده عبد الخالق بن علي، وأرسل شيخنا بذلك ورقة بخطه لصاحب الترجمة كانت عنده أوردتها في موضع آخر، وأجاز له قبل ذلك في استدعاء آخر مؤرخ بسابع ذي الحجة سنة احدى وستين في موضع آخر، وأجاز له قبل ذلك في استدعاء آخر مؤرخ بسابع ذي الحجة سنة احدى وستين جماعة وفي آخر بذي الحجة سنة ثلاث وسبعين خلائق وبآخر بشعبان خمس وتسعين طائفة، وممن أجاز له من الاعيان الشهاب ابن النجم والبدر إبن الخوجي وزغلش وست العرب وابن أميلة والشحطبي والبياني وابن عطاء الله الحنفي والصلاح ابن أبي عمر وابن بشارة وغيرهم من أصحاب الفخر واحمد بن عبد الكريم ابن أبي الحسين البعلي وابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والزيتاوي والقيراطي والصفدي والتاج ابن السبكي والكرماني والسوقي والمنبجي وعلي بن ابراهيم الصهيوني، وعدة من أجاز له نحو من مائتي نفس وثلاثين نفساً خرج له صاحبنا النجم ابن فهد عن اكثرهم مشيخة لم يتيسر له الارسال بها الينا، وناب في القضاء سنة احدى عشرة عن الأمين الطرابلسي فمن بعده بل الظاهر انه ناب عن المجد إسماعيل فقد وصف كما

قدمناه بالقاضي في طبقة سماع عليه، وحج في سنة ست وعشرين وعمل تصنيفاً في ترك القيام سماه تذكرة الأنام في النهي عن القيام فرغه في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكذا لخص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة الفوائد المستنتجة من كتاب عقد القلائد في حل قيد الشرائد ونظم الفرائد وكان تلخيصه له في سنة ست عشرة إلى غير ذلك من المجاميع والفوائد، وحدث بالكثير وقصر أصحابنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسندين وأما انا فلازمته كثيراً بحيث لا أعلم من حمل عنه بحمد الله أكثر مني، وربما استعنت برسالة شيخنا اليه في ترغيبه في الاسماع وطواعيته لي في غير ذلك إذا رأيت منه مللا فيسر بذلك؛ وكان خيراً فاضلاً صدوقاً ساكناً منجمعاً عن الناس حريصاً على الانتصاب في مجلسه لفصل القضايا والاحكام والتفرغ لذلك؛ يقصد للاشتغال من الاماكن النائية لقدمه ومعرفته، ورام الجماعة منه التصدي لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث أجرة ولكن تقرءون على الفتح من غير تقييد بمدة طويلة، ومتعه الله بسمعه وبصره حتى مات، وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء رحمه الله وإيانا، وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بما نصه: وقد جاز التسعين ممتعاً بسمعه وبصره وحدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندي ذلك العصر ممن سمع من الفخر ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديماً وناب عن القاضي الحنفي، وحدث عنه ابوه في تاريخه بأشياء اودعها إياه وقال ايضاً في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والعزجي مانصه: سمع من أبيه وجماعة من شيوخنا المسندين وسمع قبلنا من جماعة وأجاز له جمع من المسندين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضعين؛ وقرأت بخط البقاعي: وهو إنسان جيد فاضل متثبت محمود السيرة في قضائه من بيت علم قال وصنف اشياء دلت على جودة ذهنه وضعف

عربيته وقصور عبارته كذا قال.

الضوء اللامع ١٨٦ الى ١٨٨ ٤٧٢ - ٤

ابن المحب
محمد بن احمد
مات بعد سنة - ٨٥٤ -

هو محمد بن أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر، موفق الدين، ابن المحب البغدادي الأصل. الحنبلي، أخو يوسف، وهذا الأكبر.

نشأ فحفظ القرآن وغيره، وأخذ عن أبيه، بل سمع معه على الشرف إبن الكويك، في «مسلم»، بقراءة شيخنا، وكذا سمع بعده على إبن ناظر الصاحبة، وإبن بردس، وإبن الطحان، بحضرة البدر البغدادي الحنبلي، في صفر سنة خمس وأربعين.

وصاهر الشمس محمد بن علي بن عيسى البغدادي على أخته، وتعانى التجارة.

وكان حياً في سنة أربع وخمسين، او قريبها. ثم مات بالاسكندرية.

الضوء اللامع ١١٤ و ١١٥ - ٢٥١ - ٧

ابن البدر البغدادي
محمد بن محمد
٨٢١ تقريباً ٨٥٤

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم. الشرف ابن البدر البغدادي الأصل، القاهري الحنبلي

ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها في كنف أبيه، فحفظ القرآن، والمحرر ظناً وغيره.

وسمع من والده على الولي العراقي، في جمادي الآخرة سنة ست وعشرين مجلساً من اماليه، وعلى الشمسين الشامي وابن الجزري، والزينين الزركشي وابن ناظر الصاحبة، وابن بردس، وابن الطحان، والمحب إبن نصر الله البغدادي، في آخرين، كشيخنا، واشتغل يسيراً على العز إبن عبد السلام البغدادي وغيره.

ولما استقل ابوه بالقضاء، ناب عنه فيه، بل رغب له عن إفتاء دار العدل، وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه.

وكان تام العقل، وافر السياسة، جيد الأدب والفهم، لطيف العشرة، محبباً الى الناس، حج مع والده غير مرة، وانتفع به أبوه في اموره كلها، وكان نادرة في بني القضاة.

مات في رجب، سنة أربع وخمسين، وصلي عليه من الغد، في محفل كبير، ثم دفن بتربة سعيد السعداء، وعظم مصاب أبيه به، لكنه صبر.

رحمه الله، وعوضهما الجنة.

الضوء اللامع ٢٣٥ و ٢٣٦ - ٥٨١ - ٩ -

ابن الكاتب

محمد

٨٥٥

هو محمد، الشمس الرومي، ثم القاهري، الحنفي، ويعرف بالكاتب.

قدم من بلاده واختص بالظاهر جقمق، حتى صار المشار اليه عنده، وقصد في

المهمات، أثرى، وحصل نفائس الكتب والأملاك، وضخم جداً ومع ذلك فما تعدى ركوب الحمر إكتراء، الى أن انتدب له النحاس، وامتحن بما أوردته في حوادث سنة اثنتين وخمسين من الوفيات، ومن ثم لزم داره، بعد قطع تعاليمه التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم، وصار احياناً يطلع الى السلطان كآحاد الناس.

إلى أن مات في ربيع الأول، سنة خمس وخمسين، وقد لقيته غير مرة، وسمعت كلامه.

وكان عفيفاً عاقلاً ديناً قليل الطمع، درباً بصحبة الملوك، ذا خط منسوب، وإلمام بالأدب والتاريخ، وببعض المسائل، طوالاً كبير اللحية، زنة قبعته نحو عشرة أرطال بالمصري، وعمامته أزيد من ثوب بعلبكي، حفظاً لدماغه وعينيه من النزلة.

رحمه الله وعفا عنه.

الضوء اللامع

١١٢ - ٤١٩ - ١٠

ابنة ابن جماعة

سارة ابنة عمر

٧٦١ تقريباً - ٨٥٥

هي سارة إبنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن صخر. ام محمد إبنة السراج، أبي جعفر ابن العز الكناني، الحموي، ثم القاهري، الشافعي. وتعرف كسابقها بابنة ابن جماعة.

ولدت تقريباً بعد الستين.

وأجاز لها جمع من أصحاب الفخر إبن البخاري وغيره كالصلاح إبن ابي

عمر، وإبن الهبل، وإبن أميلة، وإبن السوقي، واحمد بن عبد الكريم البعلي، وإبن النجم، وإبن القاري، ومحمد بن الحسن إبن تحاضي الزبداني.

ولم تظفر لها بسماع، مع انها من بيت علم ورياسة ولا استبعد ان يكون لها إجازة من جدها، إن لم تكن حضرت عنده، وقد حدثت بالكثير.

سمع عليها الأئمة، وحملت عنها ما يفوق الوصف، وكانت صالحة، قليلة ذات اليد، ولذلك كنا نواسيها، مع فطنة وذوق، ومحبة في الطلبة، وصبر على الاسماع، وصحة سماع، أضرت قبل موتها بمدة.

وماتت في ليلة الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين ودفنت من الغد في تربة أسلافها، بالقرب من تربة الصوفية بعد ان صلى عليها المنادي في طائفة، ونزل اهل مصر بموتها درجة، رحمها الله وإيانا.

الضوء اللامع

٥٣ - ٣٠٧ - ١٢

ابن القابوني

جبريل بن علي

٧٥٤ - ٨٥٥

هو جبريل بن علي بن محمد القابوني، ثم الدمشقي، الشافعي.

سمع علي البرهان إبراهيم إبن جماعة، «الادب المفرد»، للبخاري، وعلي الكمال ابن النحاس، والبذر حسن بن علي البعلي، وإسماعيل بن إبراهيم بن مروان، وجماعة، وحدث.

سمع منه الفضلاء، أجازلي، وكان ثقة صالحاً، خيراً مديماً للتلاوة.

مات بدمشق. في المحرم، سنة وخمسين. وقد جاز المائة. رحمه الله.

الضوء اللامع

٦٥ - ٦٦ - ٢٦٧ - ٣

الصنهاجي

خليل بن هارون

- ٨٢٦

(خليل) بن هرون بن مهدي بن عيسى بن محمد، أبو الخير الصنهاجي الجزائري المغربي المالكي نزيل مكة.

اشتغل ببلاد الغرب بالعربية وغيرها، ولقي هناك جمعاً من العلماء والصلحاء فحفظ عنهم وعمن [1] لقيه بالديار المصرية والشامية والحجازية أخباراً حسنة من حكايات الصالحين، وانقطع بمكة نحو عشرين سنة وتزوج بها زينب ابنة اليافعي، وقرأ بمكة الكثير على ابن صديق والزين المراغي والقاضي على النويري والشريف عبد الرحمن الفاسي وأبي اليمن الطبري وغيرهم؛ وبالمدينة على ابراهيم بن فرحون وسليمان السقا وجماعة وببيت المقدس على أبي الخير إبن العلائي والشيخ محمد بن أحمد بن محمد القرمي، وعلي بن محمد بن أحمد البعلي وإبراهيم ومحمد ابني اسماعيل القلقشندي وطائفة. وبالقاهرة على السراج البلقيني وباسكندرية على عبد الله إبن أبي بكر الدماميني ومحمد بن يوسف ابن أحمد السلار، وكان قد قرأ بتونس على ابن عرفة، وأجاز له رفيقه الجمال إبن موسى فهرستاً لبعض مسموعاته، والتقط هو ما في الكتب من الأحاديث القدسية، وجمع كتاباً في الاذكار والدعوات سماه تذكرة الاعداد لهول يوم المعاد وهو كتاب جليل حسن كثير الفوائد واختصره. وذكره شيخنا في معجمه باختصار جداً فقال اشتغل

---

(١) في الشامية والمصرية «وعمر».

بالعلم وقرأ الحديث لقيته بمكة قديماً وسمعت من فوائده انتهى . وأغفله الفاسي من تاريخ مكة وبيض له المقريزي في عقوده. فاستدركه ابن فهد على أولها .

ومات في ثامن رمضان سنة ست وعشرين بالمدينة النبوية ودفن بالبقيع وقد قارب الستين .

الضوء اللامع

٢٠٥ و٢٠٦ - ٧٧٠ - ٣

ابن مخلص الدين

عبد الرحمن ابن أبي الفتوح

٧٥٥ - ٨٢٧

هو عبد الرحمن ابن أبي الفتوح، عبد القادر ابن أبي الخير عبد الحق بن عبد القادر . الحكيم ابن محمد بن عبد السلام، ظهير الدين، أبو نصر ابن نور الدين بن مخلص الأبرقوهي، الطاوسي، عمّ أحمد بن عبد الله بن عبد القادر

وله سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

وسمع من والده الكثير، وارتحل به إلى دمشق، فأسمعه على إبن أميلة، والصلاح ابن أبي عمر، وأحمد بن عبد الكريم البعلي، والزيتاوي، وابن رافع، ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب البعلي، خطيبها وذلك في سنة إثنتين وسبعين وسبعمائة .

وأجاز له قبل ذلك في سنة ستين، العز إبن جماعة واليافعي، وآخرون، وحدث .

سمع عليه إبن أخيه المشار إليه، ووصفه بشيخ شيوخ الاسلام، رحلة الأنام عبد الصمد بن عبد الرحمن، وذكره العفيف الجرهي في « مشيخته »، ووصفه بالإمامة والعلم والحديث والتفرد بالاسناد العالي، وأنه سمع عليه بشيراز، في سنة سبع وعشرين .

قلت: وكانت وفاته بها في ليلة الأربعاء، سادس عشر رمضان سنة إحدى وثلاثين .

رحمه الله .

الضوء اللامع

١١٧ و١١٨ - ٣١٢ - ٤ -

ابن اللبان

عمر بن محمد

- ٨٣٠

هو عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن، ابن جامع السراج، ابن الشمس أبي المعالي، الدمشقي، المغربي، ويعرف بابن اللبان .

أخذ القراءات عن والده، وتلا بالعشر على الشمس العسقلاني، فيما أفاده ابن الجزري، وتصدر للاقراء، وكان ساكناً سليم الباطن، عالية في الشطرنج .

مات في شعبان سنة ثلاثين، عن نحو ثمانين سنة ذكره شيخنا في إنبائه، وأورده في معجمه باختصار، وقال: إنه سمع صحيح مسلم، على أحمد بن عبد الكريم البعلي، أجاز لنا .

الضوء اللامع

١١٦ - ٣٦٦ - ٦

الشمس الأذرعي

محمد بن أحمد

- ٨٣٣

هو محمد بن أحمد بن سليمان . الشمس الأذرعي، الحنفي . أخذ عن إبن الرضي، والبدر المقدسي . ثم تحول بعد الفتنة شافعياً .

وولي قضاء بعلبك وغيرها، ثم رجع إلى مذهبه الأول.

وناب في الحكم، ودرس وأفتى، وكانت كتابته على الفتاوى حسنة، وخطبه جيدة، وكذا قراءته في «البخاري» ونحوه.

توجه إلى مصر في آخر عمره، فلم يلبث أن مات بها مطعوناً، غريباً، في جادى الآخرة، سنة ثلاث وثلاثين.

رحمه الله وعفا عنه.

الضوء اللامع

٣١٣ - ١٠٣٣ - ٦ -

ابن هشام

عبد الله بن محمد

بعد ٧٩٠ - ٨٥٥

(عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام الجمال أبو محمد إبن المحب بن الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي ويعرف بابن هشام. ولد بعد التسعين وسبعمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيماً فحفظ القرآن والخرقي والطوخي وألفيه النحو وأخذ الفقه عن المحب بن نصر الله قرأ عليه المقنع أو معظمه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغيرها وأخذ النحو عن البرهان إبن حجاج الابناسي قرأ عليه في الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولاً بالشمس البوصيري وحضر دروس القاياتي في العضد وغيره وكذا لازم الونائي وابن الديري وشيخنا وقرأ صحيح مسلم على الزين الزركشي وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم العز البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابه فقال الخرقي ويقال انه لما امتحن بحضرة الواقف بقراءة باب الخيار وقف فقال الواقف لا يعرف الخيار ولا الفقوس ولما تنبه استنابه شيخه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة

بالفخرية بين المورين عوضاً عن العز المذكور وفي افتاء دار العدل بعد الشرف إبن البدر قاضي الحنابلة بتعيين والده في الخطابة بالزينية أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والأحكام فأخذ عنه الفضلاء خصوصاً في العربية وكنت ممن حضر عنده فيها دروساً وسمعته يقول إنما تمهرت في العربية بقراءة البخاري وتنزيلي ما أقرؤه على الاصطلاح وفي الفقه بمطالعة الرافعي وسمعت من فوائده ومباحثه وسمع هو بقراءتي على شيخنا وغيره وكذا سمع ومعه أكبر ابنيه على ابن ناظر الصاحبة وابن الطحان وابن بردس، وكان خيراً حريصاً على الجماعات مديماً للمطالعة بارعاً في العربية والفقه مشاركاً في غيرهما مفوهاً فصيحاً مقداماً محموداً في قضائه وديانته مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر، وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها.

مات في صفر وأخطأ من قال المحرم سنة خمس وخمسين ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء رحمهم الله وايانا.

الضوء اللامع

٥٦ و٥٧ - ٢٠٩ - ٥ -

ابن داود

عبد الرحمن ابن أبي بكر

٧٨٢ - ٨٥٦

(عبد الرحمن) ابن أبي بكر إبن داود الزين أبو الفرج ابن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعرف بابن داود. ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وقال غيره سنة ثلاث بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل وكان يذكر أنه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم ابن الشمس محمد بن مفلح والعلاء ابن اللحام وأخذ عن أبيه التصوف وسمع عليه مؤلفه أدب المريد والمراد في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة بل

وألبسها معه من الشهاب ابن الناصح حين قدومهما عليهما دمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي بزاويته ببيت المقدس وبانفراده في جمادي الأولى سنة تسع وعشرين من ابن الجزري مع قراءته عليه للجزء الذي خرجه من مروياته فيه المسلسل والمصافحة والمشابكة وبعض العشاريات بالباسطية ظاهر دمشق وأول سماعه للحديث بدمشق من المحب الصامت سمع عليه التوبة والمتابة لابن أبي عاصم وكذا البخاري فيما كان يخبر ثم سمع غالب الصحيح على عائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال ابن الشرائحي وسمع ببعلبك على التاج إبن بردس وأجاز له أخوه العلاء ولازم الحافظ ابن ناصر الدين في أشياء سماعاً وقراءة وخلف والده في مشيخة زاويته التي انشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المريدون، وحج غير مرة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن، وكان شيخاً قدوة مسلكاً تام العقل والتدبير قائماً بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغباً في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذ الاوامر كريماً متواضعاً حسن الخط ذا جلالة ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الأخلاق ومواقع الانوار ومآثر المختار والانذار بوفاة المصطفى المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد في مجلد ضخم والدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار في ثلاث مجلدات وتسلية الواجم في الطاعون الهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرىء عليه جميعه أو أكثره، وكان استمداده في الحديث من شيخه ابن ناصر الدين، وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء اجاز لي ومات في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين بعد فراغه من قراءة أوراد ليلة الجمعة بيسير فجأة، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفري في مشهد عظيم جداً ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاويته رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع
٦٢ و٦٣ - ١٩٥ - ٤

البدر أبو المحاسن
محمد بن محمد
٨٠١ - ٨٥٧

(محمد) بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان البدر أو المحاسن إبن البدر أبي عبد الله ابن الشرف أبي المكارم البغدادي الاصل القاهري الحنبلي ولده الشرف محمد. ولد بالقاهرة في جمادي الاولى سنة احدى وثمانمائة وأمه هي ابنة أخي الفقيه برهان الدين إبن الصواف الحنبلي. ونشأ فحفظ القرآن وتلاه كما أخبر لكل من أبي عمرو ونافع وحمزة على حبيب والشمس الشراريبي وحفظ الخرقي وغيره وعرض ثم أخذ في الفقه عن زوج امه الفتح الباهي والعلاء ابن مغلي ولكن جل انتفاعه إنما كان بالمحب ابن نصر الله وقال انه اشتغل في النحو على الشموس الثلاثة البوصيري والشطنوفي وابن هشام العجيمي والبدر الدماميني وكذا أخذ عن العز عبد السلام البغدادي وطلب الحديث فقرأ صحيح البخاري على شيخه المحب وصحيح مسلم والشفا معاً على الشرف ابن الكويك وسمع عليه غير ذلك وكذا سمع على الجمال عبد الله والشمس الشامي الحنبليين والكمال ابن خير والشهاب الواسطي والزين الزركشي وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وأخذ عن شيخنا ومن قبله عن الولي العراقي وناب في القضاء عن ابن مغلي فمن بعده وكذا ناب عن شيخنا وجلس لذلك في بعض الحوانيت ببولاق وغيره ويقال ان سلماً بشره بالقضاء الاكبر ونحوه صنيع خليفة حيث كان يخاطبه بذلك بل رأى هو النبي ﷺ وبشره بأشياء منها القضاء وولى قضاء العسكر وإفتاء دار العدل وتدريس الفقه بالمصالح بعد أبيه بعناية المحب شيخه وكان ينوب عنه فيه فلما ولى ابن مغلي انتزع منه الصالح وكلم في ذلك فعوضه عنه بقدر كل شهر ثم رجع إليه بعد وعرف بالديانة والامانة والاوصاف الحميدة وأشير إليه بالتقدم في معرفة الشروط مع البراعة في المذهب، فلما مات شيخه المحب استقل

في القضاء فسار فيه سيرة حسنة جداً بعفة ونزاهة وصيانة وأمانة وتثبيت وامعان
في نظر المكاتيب والشهود مع التصميم على منع الاستبدالات وأشياء كانت فاشبه
قبله ولا زال مع ذلك يستجلب الخواطر باللين والاحتمال والتواضع والبذل مع
التقلل من الدنيا وعدم ادخارها اذا وقعت بيده ونصر المظلوم وإغاثة اللهفان
والمداراة مع الصلابة عند الحاجة اليها حتى كان كما قيل لينا من غير ضعف
شديداً بدون عنف فصار الى رياسة ضخمة وحرمة وافرة وكلمة مقبولة وأوامر
مطاعة وهرع الناس لبابه وقصد في المهمات الكبار وترامى عليه أصحاب الحوائج
من الفقهاء والقضاة والمباشرين والأمراء وغيرهم ولم يتحاش أحد عن الحضور
عنده بحيث كان اذا مرض أو حصل له أمر يتردد اليه الخليفة فمن دونه لا يتخلف
عنه منهم أحد لما ألفوه من كثرة موافاته لهم واعمال فكره في نصحهم بما ينفعهم
في الدار الباقية وأما الجمال ابن كاتب حكم ناظر الخاص فكان لا يعدو أمره بحيث
كانت تجري كثير من صدقاته على يديه ولهذا تردد اليه جمهور الفقهاء والطلبة
وغيرهم وبالغوا في الثناء عليه ولما مات الزين عبد الباسط اسند وصيته لجماعة هو
منهم وأوصى له بألف دينار يفرقها بحسب رأيه وثوقاً منه بذلك ففرقها من غير
تناول لدرهم منها فيما بلغني بل سمعت أنه أوصى له بألف أخرى فأعرض عنها
وكذا اتفق له مع البدر ابن التنسي وابن السلطان حسن حيث أوصى كل منهما له
بخمسمائة دينار فأعرض عنها وكثيراً ما كان يتفرق ما يخصه من الوصايا على الطلبة
ونحوهم وكذا كان الظاهر جقمق منقاداً معه الى الغاية حتى انه كان يأمر بما لا
يستطيع أحد مراجعته فيه فلا يزال يتلطف به ويترسل في حسن التوسل الى أن
يصغي لكلامه ويرجع اليه وكفه عن أشياء كانت بادرته تلجئه الى الوقوع فيها
خصوصاً مع الفقهاء ونحوهم كالقاضي علم الدين في عدم تمكينه من إخراج
الخشابية عنه والشفاعة فيه حتى رجع به من الصحراء حيث الامر بنفيه ولما تعينت
الخشابية في بعض توعكاته للمناوي كان ساعياً في الباطن في عدم خروجها عن
بيتهم والتنصيص على استقرار البدر أبي السعادات فيها وترك مدافعته له عن

شيخنا مع كونه وله عليه حقوق في اخراج البيبرسية وغير ذلك اما لعدم انقياده
معه أو لغيره وهو الظاهر فانه لم يكن مع شيخنا كما ينبغي ولو قام معه لكان أولى
من جل قوماته وكثيراً ما كان السلطان ينعم عليه مع أخذه من رفقته وقد حج
مراراً أولها في سنة ثلاث وأربعين ثم في سنة تسع وأربعين ثم في سنة ثلاث وخمسين
وفيها أقام بالمدينة النبوية نحو نصف شهر وقرأ هناك الشفا ثم بمكة دون شهرين
وكان السلطان هو المجهز له في الاخيرتين ولم يرجع من واحدة منها الا مضاعف
الحرمة مع أنه ما خلا عن طاعن في علاه مجتهد في خفضه ولم يزدد الا رفعة
والمراقبة والحرص على المحافظ على الطهارة الكاملة وضبط أفعاله وأقواله
واجتهاده في اخفاء أعماله الصالحة بحيث أنه يركب في الغلس الى من يعلم احتياجه
فيبره وربما حمل هو الطعام وشبهه لمن يكون عنده بالمدرسة وأمره في هذا وراء
الوصف ومزيد احتماله وحلمه ومغالطته لمن يفهم عنه شيئاً ومقاهرته إياه بالاحسان
والبذل والخبرة بالامور وكثرة الافضال وسعة الكرم وكونه في غاية ما يكون من
الترفه والتنعم بالمآكل السنية والحلوى والرغبة في دخول الحمام في كل وقت
ليلاً ومزيد موافاته بالتهنئة والتعزية والعيادة ونحو ذلك بحيث لا يلحق فيه ولقد
بلغني أن الشرف يحيى ابن العطار تعلل مرة ثم أشرف على الخلاص ودخل الحمام
فليم في تعجيله بذلك فقال والله ما فعلته إلا حياءً من فلان وأشار إليه لكثرة مجيئه
في كل يوم فأحببت تعجيل الراحة له بل بلغني عن بعض الرؤساء أنه كان يقول
ما كنت أعلم بكثير ممن ينقطع من جماعتي وحاشيتي الا منه وقيل لشيخنا في امعانه
من ذلك فقال مشيراً لتفرغه: كل ميسر لما خلق له وأثكل ولده الشرف فصبر
واحتسب وتزايد ما كان يسلكه من أفعال الخير حتى أنه فرق ما كان باسم الولد
من الوظائف على جماعة مذهبه فأعطى افتاء دار العدل لابن الرزاز وقضاء العسكر
للخطيب وكان رغب عنها لولده عند ولايته للقضاء وأكثر من ملازمة قبره
والمبيت عنده وايصال البر إليه بالختمات المتوالية والصدقات الجزيلة وقرر جماعة
يقرأون كل يوم عند قبره ختمة ويبيتون على قبره في أوقات عينها وحبس على

ذلك رزقة وانتفع هو بذلك بعد موته حيث استمر. ولم يلبث أن مات في ليلة الخميس سابع جمادي الاولى سنة سبع وخمسين بعد تعلله أياماً وصلى عليه من الغد بباب النصر في مشهد حافل جداً تقدم أمير المؤمنين الناس ودفن بحوش سعيد السعداء ظاهر باب النصر جوار قبر ولده وقد حدث بأشياء وقريء عليه الشفا بمحل الآثار النبوي وحملت عنه بعض مروياته وكان فريداً في معناه رحمه الله وإيانا. وفي ذيل القضاة والمعجم زيادات على ما هنا وقرأت بخط البقاعي ما نصه حدثني غير واحد عن المحب ابن نصر الله أن سلف البدر هذا نصارى ذلك موجود علمه في تذكرته وأن البدر اجتهد في إعدام ذلك من التذكرة فلم يقدر فكان يستعيرها من أولاده فيغيبون منه الورقة التي فيها ذلك. قال ذلك البقاعي مع مزيد احسانه اليه لكونه رفع اليه فقيراً ممن يستعطي كفه عن السؤال حين الخطبة يوم الجمعة أو مزاحمها فلم يمتثل الفقير بل اغلظ على البقاعي وطلب البقاعي من القاضي تعزيزه فلم ير المحل قابلاً فاقتصر على زجره باللفظ ثم أعطاه قميصاً ودراهم فكاد البقاعي يقد غبناً وشرع في الوقيعة عليه على عادته.

الضوء اللامع

١٣١ إلى ١٣٤ ٦ ٣٣٦ - ٩

الوفائي الجوال

محمد بن علي

٧٨٥ - ٨٥٨ تقريباً

(محمد) بن علي بن عبد الله أبو الفيض ابن العلاء ابن الجمال الحلبي الاصل الشغري المولد المصري المنشأ المالكي الوفائي الجوال. ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة في ضواحي دمشق وأبوه متوجه الى القدس ثم انتقل به الى القاهرة فنشأ بها وقرأ القرآن وتلا به لأبي عمرو على الجمال النويري والرسالة الفرعية وتفقه بالجمال الاقفهسي والزين عبادة وآخرين، وبحث في فروع ابن

الحاجب وعيون المجالس لابن القصار والمذهب في قواعد المذهب لابن رشد، وحضر عند الزين العراقي والفرسيسي وقال أنه قرأ عليه السيرة لابن سيد الناس وسمع الاذكار على الشرف إبن الكويك والشهاب أحمد بن حسن البطائحي بقراءة الكلوتاتي وقطعة من مسلم وكذا من النسائي الكبير ومنها الختم بقراءة شيخنا والشفا ومن لفظه المسلسل وغير ذلك والحصن الحصين على مؤلفه ابن الجزري وكذا سمع على شيخنا وآخرين. ثم رحل سنة خمس عشرة الى دمشق ثم الى حلب فسمع حافظها البرهان. ثم حج في سنة ست وعشرين ثم رجع الى المدينة النبوية فجاور بها التي تليها وبها رأى النبي ﷺ جالساً على كرسي بالروضة فقام من في المسجد يهرعون اليه ويقبلون يده وهو يقول لكل كلمتين إلى أن وصلت النوبة اليه فقبل يده ثم قال له يا رسول الله وأبو الفيض قال شأنك الانتقال فقلت يا رسول الله للموت قال لا في الدنيا قال فحججت سنة ثمان وعشرين ورحلت الى اليمن أبيات حسين ثم المهجم ثم زبيد ثم تعز ثم توجهت الى عدن ثم إلى هرموز ثم إلى البحرين ثم إلى القطيف؛ ثم عدى إلى بر العجم إلى شيلا وثم إلى شيراز فأقام بها سنة فتكلم فيها باللسان الفارسي وعلم بعض العجم اللسان العربي وألف فيه كتاباً ورأى بها شخصاً مجذوباً عرياناً يرجم الناس بالحجارة فمر به فقال له أمالك ابن في بغداد بكلام عربي فصيح فقلت لافقال بلى رح إلى ولدك في بغداد فرحلت إلى اخوين ثم إلى واسط ثم إلى بغداد فأقمت بها نحو ثلاث سنين وتزوجت بها فولد لي ولد سميته عبد القادر ثم رحلت الى هيت ثم الى تكريت ثم الى اربل ثم الى الموصل ثم إلى جزيرة ابن عمر ثم إلى حصن كيفا ثم إلى آمد ثم إلى الرها ثم إلى قلعة الروم ثم إلى البيرة ثم إلى حلب ثم إلى انطاكية ثم إلى طرابلس ثم إلى حماة ثم إلى حمص ثم إلى بعلبك ثم إلى دمشق ثم زرت القدس والخليل ثم رحلت إلى القاهرة سنة أربعين ثم قدمت دمشق ثم زرت القدس والخليل ثم رحلت إلى القاهرة سنة أربعين ثم قدمت دمشق في التي بعدها ثم رجعت إلى الروم فأقمت ببرصة ثم رجعت الى حلب سنة اثنتين وأربعين ثم حملني الله على حمار معقور لبلد تسمى عقير والعمادية وهما من

بلاد الاكراد ثم رجعت الى حلب فأقمت بها التي تليها ثم قدمت مصر سنة خمس وأربعين ثم توجهت الى الصعيد واجتمعت ببعض صلحائها . ثم حج في التي تليها ثم رجع في البحر سنة ثمان إلى مصر ولقيته بالقاهرة قريباً من هذا الاوان وكذا لقيه البقاعي في سنة ثمان وأربعين بسعيد السعداء وقال أنه جمع كتاباً في التعبير وأثنى عليه . قلت وتحلى بشعار الصوفية وكان لطيف الذات حسن العشرة حدث بعدة أماكن سمع منه الفضلاء سمعت منه المسلسل وغيره بل سمع منه بعض أصحابنا ببيت المقدس في سنة سبع وخمسين . ومات بعد بيسير رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع

١٩٣ إلى ١٩٥ ـ ٥٠٢ ـ ٨ ـ

ابن المخلطة
محمد بن محمد
٧٩٠ تقريباً ـ ٨٥٨

(محمد) بن محمد بن يحيى بن محمد ناصر الدين بن العز ابن المحيوي ابي زكريا السكندري ثم القاهري المالكي والد البدر محمد ويعرف كسلفه بابن المخلطة بخاء معجمة ولام مشددة مكسورة ثم طاء مهملة وهي ام أحد آبائه . ولد قريباً من سنة تسعين وسبعمائة تقريباً وحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وسمع على السويداوي والشرف ابن الكويك والجمال عبد الله الحنبلي والكمال ابن خير في آخرين حتى سمع على ابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان . وأجاز له الزين المراغي والجمال ابن ظهيرة والزين محمد بن أحمد الطبري ورقية ابنة يحيى المدنية وجماعة واشتغل بالفقه وغيره على أئمة عصره كالجمال الاقفهسي والبساطي وهو من أقدم منها وأخذ اقليدس عن الجمال المارداني وتميز وناب في القضاء قديماً في سنة سبع عشرة وتصدى لذلك وراج أمره فيه لمعرفته بالاحكام ودربته فيها واستحضاره لفروع مذهبه لكنه كان مقداماً بحيث يندب لتعازير

ذوي الوجاهات ويفحش في شأنهم مما كان الانسب خلافه ، واستقر في تدريس الفقه بالاشرفية برسباي بعد الزين عبادة ثم نزع منه لولديه عملاً بشرط الواقف بعناية شيخ المكان وربما أقرأ في الفقه وأفتى وحدث كتبت عنه ، وحج فيما علمته صحبة الركب الرجبي سنة ثلاث وخمسين ولما استقر الأشرف اينال ولاه نظر البيمارستان لاختصاصه به عوضاً عن الشرف الانصاري فلم تطل مدته ومات عن قرب بعد أن ذكر للقضاء الاكبر في ربيع سنة ثمان وخمسين . وكان يوماً صعباً لشدة ما فيه من السموم، والريح الحار . ودفن بحوش سعيد السعداء عفا الله عنه

الضوء اللامع

٢٧ ـ ٨٠ ـ ١٠

ابن الأبي
علي بن إبراهيم
قبيل ٧٩٠ ـ ٨٥٩

(علي) بن ابراهيم بن علي بن راشد الموفق أبو الحسن الابي ـ بكسر الهمزة ثم موحدة مشددة ـ اليماني ثم المكي الشافعي ويعرف بالابي . ولد قبيل التسعين وسبعمائة بتعز من بلاد اليمن ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به على العادة وهو ابن ثمان وانفرد في تلك النواحي بصلاته به في هذا السن وكذا حفظ الملحة والتنبيه إلا اليسير من آخره نحو أربعين مقامة من مقامات الحريري ولازم الفقيه عبد المولى بن محمد بن حسن الخولاني حتى قرأ عليه التنبيه ومختصر الحسن والجمل للزجاجي ، وقدم مكة مراراً للحج أولها في سنة خمس وجاور بها في كثير منها وكذا زار النبي ﷺ غير مرة أولها في سنة ثمان ولقي بها جمعاً من الاعيان فكان ممن لقيه بمكة الزين أبو بكر المراغي والجمال ابن ظهيرة وقريبه الخطيب أبو الفضل ابن ظهيرة والشهاب أحمد ابن ابراهيم المرشد والزين الطبري وابن سلامة في آخرين

وبالمدينة المراغي أيضاً والزين عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي ورقية ابنة يحيى بن مزروع فأخذ عنهم وعن غيرهم بقراءته وقراءة غيره وحضر دروس العلماء منهم ولقي بزبيد المجد الشيرازي والشرف ابن المقري فانتفع بهما وارتحل في موسم سنة أربع عشرة رفيقاً للجمال ابن موسى المراكشي الحافظ صحبة الركب الشامي فسمعا بالمدينة ثم بدمشق وحلب وحمص وحماه وبعلبك والرملة وبيت المقدس والخليل والقاهرة ومصر واسكندرية فكان ممن سمع عليه بدمشق عائشة ابنة ابن عبد الهادي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد الرحمن بن طلوبغا والحفاظ الثلاثة ابن حجي والحسباني وابن الشرائحي والشمس ابن المحب وخلق وبحلب حافظها البرهان والعز الحاضري والشهاب ابن العديم وطائفة وبحمص خطيبها الشمس محمد بن محمد أحمد السبكي والبدر العصياتي وغيرهما وبحماة العلاء ابن المغلي والشهاب ابن الرسام والشرف ابن خطيب الدهشة ونحوهم وببعلبك محدثها التاج ابن بردس وغيره وبالرملة الزاهد الشهاب ابن رسلان وببيت المقدس البرهان ابن الحافظ أبي محمود والشمس محمد ابن أبي بكر بن كريم والبدر حسن بن موسى وجماعة وببلد الخليل أحمد بن موسى الحبراوي والعماد اسماعيل ابن ابراهيم ابن مروان وغيرهما وبالقاهرة الشرف ابن الكويك والعزابن جماعة والجلال البلقيني والولي العراقي وشيخنا ومما أخذه عنه النخبة والشمس ابن الزراتيتي وابن زقاعة وغيرهم وباسكندرية انتاج محمد بن التنسي والكمال ابن خير والبدر ابن الدماميني ورجع من هذه الرحلة بمسموع كثير وشيوخ جله وفوائد جملة واستوطن مكة من اثناء سنة أربعين وبرع في فنون خصوصاً الادب وطارح شيخنا وغيره وجمع مجاميع حسنة وفوائد مهمة وكتب بخطه الحسن كثيراً لنفسه وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وأخذت عنه الكثير بجدة ثم بمكة ومنى وكان اماماً مفنناً أديباً بارعاً متواضعاً حسن الهيئة والمحاضرة جميل الصورة والعشرة كثير الفكاهة والنوادر والاستحضار صبوراً على الاسماع حسن الود والمذاكرة سريع النادرة وعلى ذهنه فضائل وفوائد مع الاجتهاد في الطواف ومداومة التلاوة وغيرها من أسباب

الطاعة لكنه كان كثير النعاس وأظنه من السهر. مات في ذي الحجة سنة تسع وخمسين بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا؛ ومما كتبته عنه من نظمه:

اذا العشرون من رمضان ولت ... فواصل ذكر ربك كل حين
ولا تغفل عن التطواف وقتاً ... فأنت من الفراق على يقين

الضوء اللامع
١٥٣ إلى ١٥٥ ٥٣٧ - ٥

ابن مكتوم
عيسى بن أحمد
- ٨٥٩ ظناً

هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعيد بن أحمد، ابن مكتوم. الشرف ابو محمد القيسي الدمشقي، الشافعي، نزيل الصالحية، وقريب التاج أحمد بن عبد القادر بن أحمد ابن مكتوم القيسي، الحنفي. ويعرف كسلفه بابن مكتوم.

وسمع من البدر حسن بن محمد ابن أبي الفتح البعلي. والكمال محمد بن محمد بن نصر الله ابن النحاس مسلسلات التيمي، وحدث بها.

سمعها منه الفضلاء وأجاز لي، وخطه لا بأس به. مات قبل الستين ظناً.

الضوء اللامع
١٥١ - ٤٨٠ - ٦

أم الحسين الصغرى
فاطمة إبنة المحب
٨٢٢ - ٨٦٠

هي أم الحسين الصغرى، فاطمة إبنة المحب.
أمها كمالية إبنة الشريف عبد الرحمن الفاسي.
ولدت في المحرم، سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة.

وأجاز لها إبن الجزري، وإبن سلامة، والشمس الشامي، والقبابي، وإبن ناظر الصاحبة، وابن بردس، وعائشة إبنة إبن الشرائحي، وآخرون. وتزوجها قريبها الرضى أبو حامد محمد ابن أبي الخير إبن أبي السعود إبن ظهيرة، فولدت له عدة.

وماتت في المحرم سنة ستين شهيدة، سقط عليها حائط بمنزلها.
رحمها الله.

الضوء اللامع
١٣٩ - ٨٥٦ - ١٢

ابن عنباو
محمد ابن أبي بكر
٨٠٥ - ٨٦١

هو محمد ابن أبي بكر إبن محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن علوان عنباو. الشمس أبو عبد الله، وأبو نبهان إبن الشرف إبن الشمس أبي عبد الله، إبن العلاء، أبي الحسن، ابن الامام القدوة، الشمس أبي عبد الله الجبريني، - بجيم مكسورة، ثم موحدة ساكنة - قرية بظاهر حلب - الحلبي.

ولد في سنة خمس وثمانمائة بجبرين، ومات أبوه وهو صغير.

فنشأ في كنف أخيه، وتعلم الكتاب والرمي والفروسية.
وأجاز له باستدعاء، إبن خطيب الناصرية لصداقته مع أبيه، في سنة ثمان أحمد إبن عبد القادر البعلي، والبدر حسن النسابة، وعائشة إبنة إبن عبد الهادي، والولوي إبن خلدون، والشرف إبن الكويك، وآخرون واستقر في مشيخة زاوية جبرين، بعد أخيه، ودخل القاهرة، وزار بيت المقدس، ولقيته بالزاوية المشار إليها، فقرأت عليه شيئاً.

وكان شيخاً حسناً متواضعاً، مكرماً للوافدين، ذا شجاعة وهمة، ومروءة، من بيت مشيخة وجلالة.

مات بعد سنة ستين. رحمه الله.

الضوء اللامع
١٩٧ - ٦٤٢

ابن الحمصي
عمر بن موسى
٧٧٧ - ٨٦١

(عمر) بن موسى بن الحسن السراج القرشي المخزومي الحمصي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الحمصي. ولد بها في رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة كما أخبرني به واختلف النقل عنه فيه وفيمن بعد الحسن كما بينته في مكان آخر ونشأ بها فيما زعم فقرأ القرآن عند العلاء الرديني الضرير وقال انه تلا به لعاصم على الشهاب البرمي - بفتح الموحدة والمهملة - الضرير وأنه حفظ الالمام والمنهاج الفرعي والاصلي وألفية ابن مالك وغيرها، وعرض المنهاج على شيخه امام حمص والشهاب احمد ابن الشيخ حسين أحد الآخذين عن الشرف البارزي تلميذ النووي فالله أعلم وتفقه به يسيراً واجتمع فيها بالسراج البلقيني بعد ذلك في سنة أربع أو خمس وتسعين حين سفره مع الظاهر برقوق، وانتقل به أبوه إلى دمشق في سنة

سبعين فأخذ الفقه عن الشرف الشريشي والشهاب الزهري وعنه أخذ الأصول والزين عمر القرشي والشهاب ابن حجي والعربية عن الانطاكي والابياري وأنه سمع على الزينين القرشي المذكور وابن رجب، وفي بعلبك على العماد إبن بردس وانه سمع عليه مسلماً، ثم نقله أبوه الى حماة سنة أربع وسبعين فاشتغل بالنحو أيضاً على الجمال ابن خطيب المنصورية والعلاء إبن المعلى، ثم عاد به الى دمشق فحضر مجالس الجمال الطيماني وغيره وانه ارتحل الى القاهرة عقب الفتنة في سنة أربع وثمانمائة فلازم البلقيني حتى مات وولده الجلال أيضاً وأخذ عن الزين العراقي ألفيته رواية وأجاز له، ثم عاد الى الشام في سنة سبع فقطنها مدة الى أن قتل الناصر وناب فيها عن الشمس محمد بن محمد بن عثمان الاخنائي، ثم ولى قضاء طرابلس استقلالاً ثم انفصل عنها وعاد الى القاهرة ونزل بمدرسة البلقيني، وصاهر الجلال على جنة ابنة أخيه البدر وأقام عندهم وأذن له في الافتاء والتدريس فكان في العام الأول يدرس بها ثم ناب عنه في العام الثاني، وحج مراراً أولها في أوائل القرن وجاور في سنة ثلاث وعشرين واجتمع هناك بابن الجزري وسمع عليه مع شيخنا الزين رضوان وتوجه منها الى اليمن فدخل تعز وزبيد ونظم هناك رداً على الفصوص لابن عربي في مائة وأربعين بيتاً؛ وراج أمره على أهلها حتى أخذ عنه الجمال محمد المزجاجي وكتب له السراج هذا إجازة وقفت عليها بخط النفيس العلوي فيها من المختلفات ما لا يمشي على من له أدنى معرفة كما بينته في موضع آخر، ثم رجع الى القاهرة وسافر مع الجلال لما كان صحبة الظاهر ططر الى الشام وعاد معه ودخل اسكندرية وغيرها وبعد موت ابن البلقيني ناب عن الولي العراقي في شوال سنة خمس وعشرين بأسيوط عوضاً عن قاضيها ابن القوصية حين غضبه منه وحبسه فأقام في قضائها عنه ثم عن العلمي ثم عن شيخنا مدة طويلة وقال انه عمر بها جامعاً وأخذ عنه هناك الكمال أبو بكر السيوطي بل أخذ عنه بالقاهرة أيضاً، ثم ولى قضاء طرابلس أيضاً ثم قضاء دمشق عوضاً عن البهاء ابن حجي في صفر سنة ثمان وثلاثين بأربعة آلاف دينار ثم صرف عنها وولى مرة أخرى في يوم

الاثنين ثاني عشر المحرم سنة أربع وأربعين ثم انفصل عنها في رجبها بالشمس الونائي بعد تعزز منه في القبول، وسافر اليها في ذي القعدة ثم وليها أيضاً عن الجمال الباعوني قبيل الستين، وفي خلال ذلك ولى أيضاً طرابلس وأضيف اليه مع قضائها نظر جيشها؛ وكذا ولى قضاء حلب ومشيخة الصلاحية ببيت المقدس ونظرها ثم الصلاحية المجاورة لضريح الشافعي تدريساً أيضاً ونظراً، ولم يحمد في شيء من مباشراته وذكر غير مرة لقضاء الشافعية بمصر بعناية زوج ابنته حواء أمير المؤمنين فما تم وكان يزعم لقي قدماء سوى كثير ممن تقدم مما لم يعتمد في شيء منه مع تدافعه واختلاف مقاله فيه بل قال شيخنا أنه لم يدخل القاهرة إلا في سنة أربع عشرة، وابن قاضي شهبة أنه أخبره أنه رأى ابن كثير يدرس بالجامع الأموي بعد ما عمي مع أن أرفع قوليه في مولده لا يلتئم مع هذا لموت ابن كثير قبله، نعم سماعه على ابن الجزري والولي العراقي والجلال البلقيني وشيخنا والطبقة غير مدفوع؛ بل أثبت صاحبنا النجم ابن فهد سماعه في التيسير للداني على عبد الله ابن خليل الحرستاني وكان وقف عليه وكذا كان يملي لنفسه تصانيف كثيرة لم أقف على شيء منها؛ نعم قال شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من إنبائه انه نظم وهو على قضاء طرابلس قصيدة تائية تزيد على مائة بيت في انكار تكفير العلاء البخاري لابن تيمية وموافقته للمصريين فيما أفتوا به من مخالفته وتخطئته في ذلك وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الكافر وأن ابن زهرة قام على السراج بسببها وكفره وتبعه أهل البلد لحبهم في عالمهم ففر هذا منهم الى بعلبك وكاتب أرباب الدولة فأرسلوا له مرسوماً بالكف عنه واستمراره على حاله فسكن الأمر وقال الشمس السيوطي الموقع انه حفظ سطور الاعلام في معرفة الايمان والاسلام تصنيفه وعمل أيضاً لما تزوج الجلال البلقيني هاجر ابنة تغري بردي صداقها عليه في نحو ثلثمائة بيت وقد كثر اجتماعي به ولما كنت بدمشق كان قاضيها حينئذ فسمعت من الشاميين في حقه قوادح بل كان البلاطنسي يرميه بأمر عظيم والبرهان الباعوني يهجره بالعجز والبجر حتى أنه أعطاني من ذلك مالو بيض لكان في

مجلد . وبالجملة فكان انساناً طوالا مفوهاً جريئاً مشاركاً في الفضائل ذا نظم ونثر متوسطين . مات في العشر الاخير من صفر سنة احدى وستين ببيت المقدس ودفن بباب الرحمة وبلغني أنه لما وصل الخبر بذلك لدمشق سجد البدر ابن قاضي شهبة لله شكراً وسر الخلق هناك بموته ولم يصلوا عليه صلاة الغائب عفا الله عنه وإيانا، وعندي في ترجمته من معجمتي زيادة على ما هنا[1] .

الضوء اللامع

١٣٩ إلى ١٤٢ - ٤٣٤ - ٦ -

ابنة الجلال

زينب ابنة محمد

٨٤٢ - ٨٦٢

هي زينب ابنة الجلال، أبي السعادات محمد ابن أبي البركات، شقيقة عبد الكريم الرافعي.

أمها الشريفة سعادة ابنة أبي السرور الفاسي وأم الجمال أبي السعود محمد

ولدت في ربيع الأول، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة.

وأجاز لها الزركشي، وابن الفرات، وابن ناظر الصاحبة والعلاء ابن بردس، وأبو جعفر ابن العجمي وآخرون.

وتزوجها ابن عمها البرهاني ابن ظهيرة، في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين، فولدت له المشار إليه.

وماتت في ربيع الآخر، سنة اثنتين وستين.

(١) في هامش الأصل: بلغ مقابلة.

رحم الله شبابها، وعوضها الجنة .

الضوء اللامع

الضوء اللامع ٤٨ و ٤٩ - ٢٨٩ - ١٢

الزين الحموي

عمر بن أحمد

قبل ٧٨٠ - ٨٦٢

(عمر) بن أحمد بن المبارك الزين الحموي الشافعي أخو محمد هو وولده صاحب الترجمة كمال الدين محمد ويعرف بابن الخزري - بمعجمة مفتوحة ثم راء بعدها زاي، ولد تقريباً قبل الثمانين وسبعمائة بحماة ونشأ بها فحفظ القرآن على جماعة منهم الزين عمر المؤذن وكان ابتدأ حنفياً وحفظ المجمع وأتقن الفقه ثم تحول شافعياً وحفظ المنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك والحاجبية وغيرها وعرض المنهاج على السراج البلقيني وابن خطيب المنصورية وغيرهما وبالثاني والعلاء ابن المغلي تفقه وأخذ عنهما الأصول وعن الثاني أيضاً والتاج الاصفهيدي العجمي الحلبي أخذ العربية وأخذ الطب عن بلديه الشهاب ابن زيتون قال: وكان عارفاً به، وسمع على التاج ابن بردس والزين الزركشي والشمس ابن المصري وشيخنا في آخرين من هذه الطبقة لعدم اعتنائه بهذا الشأن؛ بل سمع بالقاهرة ختم البخاري في الظاهرية، وولى قضاء بلده غير مرة أولها في سنة ست عشرة وكذا ولي قضاء حلب على رأس الاربعين ثم صرف عنه في شعبان سنة ثلاث وأربعين فأقام يسيراً ثم انفصل، وحدت سيرته في قضائه، وقدم القاهرة غير مرة أولها في سنة احدى وثلاثين وأقرأ بها الطب وغيره وممن أخذ عنه من أصحابنا الشهاب ابن أبي السعود وصهره الشهاب البيجوري وكذا أقرأ ببلده وأفتى، وحج وأقام ببلده معرضاً عن القضاء الى أن مات بها في يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وقد لقيته بالقاهرة ثم بحماة وكتبت عنه شيئاً من نظمه ومن ذلك قوله في

الثلاثة الذين تخلفوا وكل واحد منهم وافق اسم أبيه اسم من تخلف عنه :

كعب هلال مع مرارة خلفوا   عن مالك وأمية وربيع

وكان اماماً فقيهاً عالماً في فنون متعددة متقدماً في العربية والطب شديد العناية بالمشي على قانونه ومع ذلك مصفراً متعللاً وأما عمامته فأكبر عمامة رأيتها وهي نازلة على عينيه وحواجبه وأمره في ذلك من أعجب العجاب، وكان يحكي ان ابتداء توعكه وضعف دماغه من أيام الفتنة التمرية فانهم كشفوا رأسه فأعقبه ذلك وكذا كان يحكي انه في أول قدماته القاهرة كان التنازع حينئذ في مسألة شراء السلطان من وكيل بيت المال بين شيخنا والعلم البلقيني واتفق حضوره عند شيخنا فتكلم معه فيه فوافقه واستحضر له النقل من كلام الازرعي في القوت وانه استكتب حينئذ على الفتيا وصعد مع شيخنا الى السلطان فأثنى عليه عنده وعند غيره من الاعيان بالعلم؛ وهو ثقة في جميع ما يحكيه رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع

٧١ و ٧٢ - ٢٤١ - ٦

الحسني الطباطبي
إبراهيم بن أحمد
- ٨٦٣

هو ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافي بن علي، أو عبد الله . السيد برهان الدين، أبو الخير الحسني، الطباطبي الشافعي، المقريء، نزيل الحرمين، أخذ القراءات، عن الشيخ محمد الكيلاني بالمدينة، والشهاب الشوايطي بمكة، ومن قبلهما عن الزين إبن عياش، بل في سنة ثمان وعشرين عن إبن سلامة، وإبن الجزري، وكذا أخذها بالقاهرة، عن حبيب بن يوسف الرومي، والزين رضوان، وأبي عبدالله محمد بن حسن بن علي بن سليمان الحلبي، إبن أمير حاج، والتاج إبن تمرية، وبخانقاه سريا

قوس، عن الكمال محمود الهندي، ومن قبلهم عن الزراتيتي[1]، في سنة ثلاث وعشرين تلا عليه البعض لأبي عمر، وبدمشق، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد إبن النجار، وبعضهم في الأخذ عنه أزيد من بعض. وأقصى ما تلا به للعشر، وكذا سمع على أبي الفتح، والتقي إبن فهد، ومما قرأ عليه «مسند أحمد»، وعلى «اولها» «صحيح مسلم» بالروضة النبوية في رمضان، سنة أربع وأربعين. وفيه سمع عليه «الشفا»، والمحب المطري، وقرأ عليه «صحيح مسلم»، و«السنن لأبي داود»، «والترمذي»، «والموطأ» «والشفا» والجمال الكازروني، وسمع عليه مجالس من «أبي داود»، وغيره .

ثم بالمدينة ومكة، وأخذ عن شيخنا وغيره، بالقاهرة، كالعز إبن الفرات، ومما قرأ عليه الأربعين التي انتقاها شيخنا من «مسلم»، في سنة ثمان وأربعين، وسمع عليه من أول «الترمذي»، إلى الصلاة في التي تليها، وقرأه بتمامه على الجمال عبد الله إبن جماعة ببيت المقدس، في سنة تسع وخمسين، وقرأ قبل ذلك في رمضان، سنة اثنين وثلاثين، من أول «مسلم» إلى الايمان، على الشهاب أحمد بن علي بن عبد الله البعلي. قاضيها الحنبلي إبن الحبال، بسماعة له على بعض من سمعه، على أم أحمد، زينب إبنة عمر بن كندي، عن المؤيد، وتصدى للاقراء بالحرمين، وأخذ عنه الأماثل.

وممن جمع عليه للأربعة عشر، الشريف الشمس، محمد بن علي بن محمد المقسي[2] الوفائي الحنفي، شيخ القجماسية الآن، وبلغني أنه كتب على الشاطبية شرحاً، وقد لقيته بمكة وسمع بقراءتي على الكمال إبن الهمام وغيره، وكان أحد الخدام بالحجرة النبوية، وهو الذي أنهى أمر إبن فدعم الرافعي، الى الظاهر جقمق، وأنه سمع منه ما يقتضي الكفر، فبادر إلى الاحتيال عايه، حتى أحضر

(١) نسبة إلى قرية زراتيت.

(٢) ويقال: المقسمي نسبة إلى ناحية المقسم.

إليه، فأمر بقتله، وبعد ذلك كف السيد عن الاقامة بالمدينة، ولزم مكة، مديماً للطواف والعبادة والاقراء،

حتى مات بها في مغرب ليلة الجمعة، ثالث المحرم سنة ثلاث وستين.

وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

رحمه الله.

وينظر: إبراهيم بن أحمد الشريف البرهاني، الطباطبي ختن محمود الهندي. فأظنه غير هذا.

الضوء اللامع
١٤ و ١٥ - ١

ابن الشحام
أحمد بن علي
٧٨١ - ٨٦٤

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود بن عبادة. - بالفتح - الشهاب الأنصاري، الحلبي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، المؤذن. ويعرف بابن الشحام - بمعجمة ثم مهملة مثقلة -.

ولد في يوم الجمعة قبيل الصلاة، خامس عشري المحرم سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، فقرأ القرآن على أبيه، والفخر العجلوني وغيرهما، والعمدة للموفق إبن قدامة.

وحضر في الفقه، عند العلاء إبن اللحام، بل حضر مواعيد الزين إبن رجب، والجمال العرجاوي.

وسمع الحديث، على الكمالين، إبن النحاس، وإبن عبد الحق، والحسن بن محمد ابن أبي الفتح البعلي، وأبي حفص البالسي، وآخرين، وحدث ببلده وبيت المقدس

وغيرهما، وسمع منه الفضلاء، وحملت عنه بالصالحية، وكفربطنا أشياء، وكان خيراً منوراً، محباً للحديث، باشر مشيخة الكهف والامامة بجبل قاسيون، والأذان بجامع بني أمية، وحج مرتين، وزار بيت المقدس.

ومات هناك في إحدى الجماديين، سنة أربع وستين، ودفن بمقبرة الزاهرة.

الضوء اللامع
٤١ - ١٠٦ - ٢

ابن إمام الكاملية
محمد بن محمد
٨٠٨ - ٨٦٤

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور، الكمال أبو محمد ابن الشمس التاج إبن النور القاهري الشافعي امام الكاملية هو وأبوه وجده وجد أبيه، ووالد محمد وأحمد وعبد الرحمن المذكورين ووالده في محالهم ويعرف بابن امام الكاملية.

ولد في صبيحة يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشهاب البني وسعد العجلوني والغرس خليل الحسيني وغيرهم. وجودبعضه على الزراتيتي وحفظ بعض التنبيه وجميع الوردية والملحة وأخذ الفقه عن الشموس البوصيري والبرماري وابن حسن البيجوري الضرير والشهاب الطنتدائي وناصر الدين البارنباري والشريف السبكي وهو أكثرهم عنه أخذاً، وحضر دروس الولي العراقي والنور بن لولو - قال وكان من الاولياء - والنحو والفرائض والحساب عن الشمس الحجازي وعنه وعن السبكي والبارنباري المذكورين والنور القمني والقاياتي، أخذ النحو أيضاً بل سمع بقراءة الحجازي على العيني شرحه للشواهد وبفوت يسير بحثاً وأصلح فيه القاريء كثيراً مما وافقه عليه المؤلف بعد الجهد في أول الامر وكتبه في نسخته واعتمده بعد ذلك، وعن القاياتي

والونائي أصول الفقه، وعن أولهما والبساطي أصول الدين، وعن البارنباري والعز
عبد السلام البغدادي المنطق، وحضر عند شيخنا في الفقه والتفسير والحديث وسمع
عليه، وكذا على الولي العراقي وابن الجزري والبرماوي والواسطي وابن ناظر
الصاحبة وابن بردس والحجازي وغيرهم كابي الفتح المراغي والتقي إبن فهد بمكة
والتقي القلقشندي وغيره ببيت المقدس وآخرين بالمدينة النبوية وأحب السماع
بأخرة وتزايدت رغبته فيه جداً حتى كمل له سماع الكتب الستة وغيرها من الكتب
والأجزاء على متأخري المسندين، وبورك له في اليسير من كل ما تقدم خصوصاً
وقد صحب السادات كابراهيم الادكاوي وأدخله الخلوة وفتح عليه فيها ويوسف
الصفي والغمري والكمال المجذوب، وعظم اختصاصه به فانتفع بهم وظهرت عليه
بركاتهم وراد في الانقياد معهم والتأدب بحضرتهم بحيث كان أمره في ذلك يجل
عن الوصف، وأقرأ الطلبة في حياة كثير من شيوخه أو أكثرهم وقسم الكتب
الثلاثة وغيرها لكن مع الاسترواح ومع ذلك فما تخلف الاماثل عن الأخذ عنه،
وقد وصفه البرماوي في حال صغره بالذكاء وصحة الفهم، والاسئلة الدالة على
الاستعداد، ودرس للمحدثين بالقطبية التي برأس حارة زويلة وبعد موت الجلال
إبن الملقن بالكاملية، وفي الفقه بالايوان المجاور لقبة الشافعي حين استقر فيه وفي
النظر على أوقافه بعد زين العابدين إبن المناوي وتزايد سروره بذلك جداً وفي
أيامه بسفارة الامين الاقصرائي جدد السلطان عمارته وخطب قديماً لتدريس
الصلاحية ببيت المقدس فما أجاب، وكذا عرض عليه قضاء الشافعية بمصر فصمم
على الامتناع مع طلوع الاقصرائي به الى الظاهر خشقدم ومشافهته له فيه. وصنف
على البيضاوي الاصلي شرحاً مطولاً ومختصراً وهو الذي اشتهر وتداوله الناس
كتبة وقراءة وقرضه الأئمة من شيوخه كشيخنا والقاياتي والونائي وابن الهمام
وكنت ممن كتبه قديماً وأخذه عنه وكذا كتب على مختصر ابن الحاجب الاصلي
شرحاً وصل فيه الى آخر الاجماع وعلى الورقات والوردية النحوية وصل فيه الى
الترخيم وأربعي النووي وخطبه كل من المنهاج والحاوي وبعض التنبيه وأفرد على

المنهاج من نكت العراقي وغيرها نكتاً واختصر كلا من تفسير البيضاوي وشرح
البخاري للبرهان الحلبي وشرح العمدة ورجالها للبرماوي مع زيادات يسيرة في
كلها وتخريج شيخنا لمختصر ابن الحاجب وكتب في الخصائص النبوية شيئاً وكذا
على سورة الصف والحديث المسلسل بها مجلداً سماه بسط الكف قرىء عليه منه
السيرة النبوية بالروضة الشريفة اذ توجه من مكة للزيارة في وسط سنة تسع وستين
وكان في القافلة البدر ابن عبيد الله الحنفي وقال له يا فلان: أنا درست سنة
مولدك. وأفرد لكل من ابن عباس والبخاري ومسلم والشيخ أبي اسحق والنووي
والقزويني وعياض والعضد وغيرهم ترجمة وكذا عمل طبقات الاشاعرة ومصنفاً في
القول بحياة الخضر ومختصراً لطيفاً في الفقه ومناسك وجزءاً في كون الصلاة
أفضل الاعمال وآخر لطيفاً في التحذير من ابن عربي وغير ذلك، وقد حج وجاور
غير مرة وكذا زار بيت المقدس والخليل كثيراً، وسافر لزيارة الصالحين بالغربية
ونحوها في حال صغره مع والده ثم في أواخر عمره، وصحبته قديماً وكان يحلف
انه لا يوازيني عنده من الفقهاء أحد ويكثر الدعاء لي بل ويسأل لي في ذلك من
يعتقد فيه الخير ويقول انه قائم بحفظ السنة على المسلمين وما أعلم نظيره الى غير
ذلك مما يبيح به سفراً وحضراً وسمع بقراءتي جملة بل استجازني بالقول البديع
من تصانيفي بعد أن سمع مني بعضه وكان عنده بخطي نسخة منه فكان يذكر لي
انه لا يفارقه غالباً وكذا سمع مني بعض أربعي الصابوني وأفردت جملة من احواله
وأسانيده التي حصلت له أكثرها في تصنيف كثر اغتباطه به وراج أمره بسببه
كثيراً، وكان إماماً علامة حسن التصور جيد الادراك زائد الرغبة في لقاء من
ينسب الى الصلاح والنفرة ممن يفهم عنه التخبيط وربما عودي بسبب ذلك، صحيح
المعتقد متواضعاً متقشفاً طارحاً للتكلف بعيداً عن الملق والمداهنة ذا أحوال
صالحة وأمور تقرب من الكشف تام العقل خبيراً بالامور قليل المخالطة لأرباب
المنصب مع اجلالهم له حلو اللسان محبباً للانفس الزكية من الخاصة والعامة ممتنعاً
من الكتابة على الفتوى ومن الشفاعات والدخول في غالب الامور التي يتوسل به

فيها ركوناً منه لراحة القلب والقالب وعدم الدخول فيما لا يعنيه؛ حسن الاستخراج للاموال من كثير من التجار وغيرهم بطريقة مستظرفة جداً لو سلكها غيره لاستهجن، كثير البر منها لكثير من الفقراء. والطلبة متزايد الأمر في ذلك خصوصاً في أواخر أمره بحيث صار جماعة من المجاذيب المعتقدين والايتام والأرامل وعرب الهتيم ونحوهم يقصدونه للاخذ حتى كان لكثرة ترادفهم عليه قد رغب في الانعزال بأعلى بيته وصار حينئذ يستعمل الاذكار والاوراد وما أشبه ذلك وحسن حاله جداً وبالجملة فكان جمالا للفقهاء والفقراء ولا زالت وجاهته وجلالته في تزايد الى أن تحرك للسفر الى الحجاز مع ضعف بدنه وسافر وهو في عداد الاموات فأدركه الاجل وهو سائر في يوم الجمعة خامس عشري شوال سنة أربع وستين وصلى عليه عند رأس ثغرة حامد في جمع الصالحين من رفقائه وغيرهم ودفن هناك وبلغني أنه كان يلوح بموته في هذه السفرة ولذا ما نهض أحد الى انثناء عزمه عن السفر مع تزايد ضعفه وعظم الاسف على فقده الا طائفة قليلة من معتقدي ابن عربي فانه ممن كان يصرح بالانكار عليه حتى رجع اليه جماعة كثيرون من معتقديه لحسن مقصده ورفقه التام في التحذير منه، ولم يكن يسمح بالتصريح في ابن الفارض نفسه مع موافقته لي على إنكار كثير من تائيته رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع
٩٣ إلى ٩٥ ٢٥٩ - ٩

ابن الفاكهي
أحمد بن علي
٨٠٧ - ٨٦٥

هو أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبدالله إبن أبي بكر، المحب، أو الشهاب، أبو العباس ابن المصري، الأصل، المكي، الشافعي. ويعرف بابن

الفاكهي، وهو عم والد المذكور قريباً. وابن اخت الجلال عبدالواحد المرشدي.

ولد سنة سبع وثمانمائة بمكة، ونشأ بها. فحفظ القرآن، و«المنهاج»، و«العمدة» في أصول الدين للنسفي وعرضهما على جماعة، وتفقه بالنجم الواسطي، ولازمه حتى قرأ عليه المنهاج بحثاً، وكذا حضر دروس خاله في التفسير والعربية وغيرهما، ودروس أبي السعادات إبن ظهيرة، وتفنن وبرع وأذن له النجم في الاقراء والافتاء.

وسمع علي الزين «الصحيحين» بفوت.

وأجاز له جماعة، وناب في قضاء جدة، عن القاضي نورالدين علي بن داود الكيلاني، وعن اليونيني، ورام النيابة بمكة، فما تمكن بعد أن اذن له فيه، أجاز لي.

ومات في عاشر جمادي الآخرة، سنة خمس وستين بمكة رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع
٣٤ و٣٥ - ٩٩ - ١

جانبك
نائب بعلبك
- ٨٦٥

جانبك، نائب بعلبك في النوروزي قريباً.

نوروز الحافظي، نائب دمشق، ويعرف بنائب بعلبك صار بعد أستاذه للمؤيد. ثم عمل بعده جامكياً، إلى أن أمره الظاهر جقمق عشرة، وصار من رؤوس النوب، ثم جهزه الى المدينة النبوية لقمع المفسدين بها، فأقام هناك سنين، وحمدت سيرته وشجاعته، مع إصابته بجراحة من العرب في رقبته، ودخل سريعاً للاستشفاء للقبر الشريف ثم رجع الى مصر، الى أن أرسله لمكة، أمير الترك بها فأقام أيضاً مدة، وأنعم عليه، وهو هناك بإقطاع شريكه تغري برمش الفقيه.

ثم رسم لعوده الى مصر بعد إخراج الاقطاع المشار اليه، لبزديك التاجي، المستقر في ارمرة الترك عوضه. فقدمها صبحة خلع الظاهر نفسه، وسلطنة ولده، فأنعم عليه زيادة على اقطاعه طبلخاناة.

الى أن استقر به الأشرف في نيابة اسكندرية بعد يونس العلائي، سنة ثمان وخمسين، فأقام بها حتى مات في مستهل صفر، سنة خمس وستين، عن نحو الثمانين.

وكان شجاعاً، مقداماً، كريماً، متواضعاً خيراً، نادرة في أبناء جنسه، جمع بين الشجاعة والتواضع والكرم، والديانة.

رحمه الله.

الضوء اللامع

٣٤٧ - ٦١ - ٢٤٣٧ - ٣

ابن قاضي عجلون

عبد الله بن عبد الرحمن

٨٠٥ - ٨٦٥

(عبد الله) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود ابن توفيق بن محمد بن عبد الله الولوي أبو محمد الزرعي ثم الدمشقي الشافعي أخو ابراهيم وعلى ووالد النجم محمد وأخويه ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون.

ولد في رمضان سنة خمس وثمانمائة بعجلون وهي من أعمال دمشق وانتقل منها وهو صغير إلى دمشق فنشأ بصالحيتها وحفظ القرآن والتنبيه وتصحيحه لابن الملقن والمنهاج الأصلي والكافية لابن الحاجب؛ وعرض على جماعة وأخذ الفقه عن التاج ابن بهادر والتقي ابن قاضي شهبة ولازمهما، ومن قبلهما عن الشمس الكفيري، واشتغل في العربية على الشمس البصروي والبرهان البنزرتي المغربي ثم عن الشرواني، وعنهما أخذ الأصول وبعض العقليات، وعن العلاء الكرماني وغيره

ولازم العلاء البخاري وعلوم الحديث عن ابن ناصر الدين، وسمع عليه وعلى العلاء ابن بردس وغيرهما وناب في القضاء عن الكمال إبن البارزي ويقال: إن ذلك باشارة شيخهما العلاء البخاري، حيث قال: استوزره وحكم بحضوره، واستمر ينوب لمن بعده، حتى صار أحد أعيان النواب.

ودرس بالدولعية، والبادرائية، والفلكية، وناب في التدريس بالشامية الجوانية والأتابكية وغيرهما. وقدم القاهرة مراراً، أولها في حياة الولي العراقي، ودخل حلب وغيرها. وحج وزار بيت المقدس.

وكان خيراً ساكناً، تام العقل، كثير المداراة، مذكوراً بالعلم.

لقيته بالقاهرة بمجلس شيخنا، ثم بدمشق، وسمعت من فوائده.

ومات في شعبان سنة خمس وستين، وصلى عليه بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير.

رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع

٢٤ و٢٥ - ٨٤ - ٥ -

ابن الفخر اللؤلؤي

محمد بن عثمان

٧٨٤ - ٨٦٧

(محمد) بن عثمان بن أيوب بن داود الشمس أبو عبد الله إبن الفخر اللؤلؤي الدمشقي الشافعي الكتبي، ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة في الفقه للشهاب الزهري والد تاج الدين وشذور الذهب والجرجانية وتصريف العزي واشتغل على الشمس البرماوي والحصني وناصر الدين

التنكزي في آخرين وسمع على الجلال البلقيني وابن الشرائحي والشهاب إبن حجي وجماعة منهم عائشة ابنة ابن عبد الهادي وهي أعلى شيوخه والفخر عثمان بن الصلف، ولازم ابن ناصر الدين فقرأ عليه كثيراً وكتب عنه الأسماء وتخرج به يسيراً ووصفه بالمحدث الفاضل؛ وارتحل معه إلى بعلبك فأخذ بها عن التاج ابن بردس وأخيه العلاء، وحج في سنة أربع وعشرين ولقي هناك شيخنا وكذا أخذ عن ابن الجزري والتقى الفاسي وخليل بن هرون الجزائري بل كتب عن شيخنا ما أملاه في جامع بني أمية من دمشق، وتلقن الذكر من الخوافي، وزار بيت المقدس والخليل؛ وكان خيراً فاضلاً واعظاً حسن السمت كثير البر والايثار والتواضع والمحبة في الطلبة والاحسان إليهم خصوصاً أهل الحديث لكثرة اختلاطه بهم حتى صارت فيه رائحة الفن خبيراً بالكتب متكسباً بالتجارة فيها بحانوت في باب البريد أحد أبواب الجامع الأموي، واعتنى بالجمع فعمل حادي القلوب الطاهرة إلى الدار الآخرة في ثلاث مجلدات كبار وتذكرة الايقاظ في اختصار تبصرة الوعاظ والدر المنظم في مولد النبي المعظم كل منهما في مجلدين والدر النضيد في فضل الذكر وكلمة التوحيد والنجوم المزهرة في اختصار التبصرة كل منهما في مجلد كبير واللفظ الجميل بمولد النبي الجليل وزهر الربيع في معراج النبي الشفيع وتحفة الابرار بوفاة المختار والدر المنثور في أحوال القبور ولوامع البروق في فضل البر وذم العقوق ونور الفجر في فضل الصبر وتحف الوظائف في اختصار اللطائف كل منها في مجلد وغيرها، وتكلم على العامة على طريق الوعظ ولذا جمع التآليف المشار إليها؛ لقيته بدمشق فقرأت عليه جزء أبي الجهم. ومات في جمادى الآخرة سنة سبع وستين ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير وكانت جنازته حافلة ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع

١٤١ و١٤٢ - ٣٣٢ - ٨ -

ابن القصي

محمد ابن أبي بكر

٨٠١ - ٨٦٨

هو محمد ابن أبي بكر ابن يعزا[1] ابن محمد إبن أبي بكر إبن محمد إبن أبي الجمال الجابري، المغربي، الشاذلي، المكي.

أحد خدام الدرجة وكبرائهم، ويعرف - بالقصى - بفتح القاف، والصاد المهملة - ويشتبه - بالفصى - بفتح الفاء وتشديد الصا. - بعض أعيان البعليين.

ولد في أوائل سنة إحدى وثمانمائة بمكة، ونشأ بها، واجاز له في سنة خمس، البرهان إبن صديق، والزين المراغي، وعائشة إبنة عبد الهادي. والعراقي، والهيتمي وآخرون.

وكان يظهر الفقر الموقع، فوجد له بعد موته أشياء من نقد وغيره، ولم يخلف وارثاً، بحيث أوصى به لكبير الشيبيين.

مات في ربيع الآخر سنة ثمان وستين، ودفن بالمعلاة عند أبيه.

الضوء اللامع

٢٠٣ - ٤٨١ - ٧ -

ابن قرا

أحمد بن عمر

- ٨٦٨

هو أحمد بن عمر بن عثمان بن علي، الشهاب الخوارزمي الدمشقي، الشافعي، أخو إبراهيم الماضي، ويعرف بابن قرا، أحد الأعيان.

(١) يعزا: بفتح المثناة التحتانية، والعين المهملة وتشديد الزاي المنقوطة، بعدها ألف.

ممن أخذ في الفقه، عن ناصر الدين التنكزي، والتقي الحصني، كان يقرأ عليه في كتابه «الحاوي»، والتقي إبن قاضي شهبة.

وبلغني أنه سمع على عائشة إبنة عبد الهادي، وارتحل، فسمع على التاج ابن بَردس وغيره، وقرأ على إبن ناصر الدين، ثم باينه كالبلاطنسي، فلم يلبث أن نافره البلاطنسي، وجمع فيه جزءاً سماه «جد المفترى»، فيما ابتدعه إبن قرا، ثم غير إسمه، وسماه (الباعث)، وكان عالماً صالحاً دينا، مصرحاً بالحط على الطائفة العربية، بل وأتباع إبن تيمية، بحيث أنه قال مجيباً لمن سأله عن اعتقاده من المخالفين له: إعتقادي زيتونة مباركة، لا غربية إبن عربي، ولا شرقية إبن تيمية.

وقد درس، ووعظ وحلق للأوراد والذكر، وجمع في ذلك شيئاً، بل بنى زاوية شهيرة، خلف بستان الصاحب وكان يجتمع عليه الفقراء يطعمهم، مع نورانية، وتجمل وحسن بزة، بحيث يسمى ملك العبَّاد.

ولما دخل بيت المقدس، إجتمع عليه أعيانه، كالكمال إبن أبي شريف، وأخذوا عنه، ثم سافر منه إلى الخليل، ثم إلى مكة مع الركب، وكان ذلك في سنة أربع وستين، وفيها مشهد علي إبن عمران باجازته للنوبي. وقال لي: إنه كان مجيداً لإقراء «الحاوي»، وأمره بالاجتماع، على الزين ماهر، وأعلمه بأن إبن أبي الوفاء، فاسد العقيدة، قال: وكانت عمامته شبيهة ببني الأتراك، مع صغرها.

وقال إبن أبي عذيبة: إنه أحد الأعيان الصلحاء المشار إليهم بدمشق.

ولم يلبث إلى أن مات في بلده، في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين. وصلّى عليه من الغد، عن بضع وستين، ودفن بالقبيبات بتربة قبلي مقبرة التقي الحصني، وكانت جنازته حافلة.

رحمه الله.

الضوء اللامع

٥٤ - ١٥٣ - ٢

إبنة إبن ظهيرة
ستيت إبنة محمد
- ٨٦٨

هي ستيت ابنة أبي حامد، محمد إبن أبي الخير محمد، ابن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة. أم الفرج القرشي.

أمها أم الحسين الصغرى، إبنة المحب إبن ظهيرة.

ولدت في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأحضرت عند أبي الفتح المراغي،

وأجاز لها الزين الزركي، وابن الفرات، وإبن ناظر الصاحبة، وإبن بردس، وأبو جعفر إبن العجمي وآخرون.

وماتت في ليلة مستهل ذي الحجة، سنة ثمان وستين.

الضوء اللامع

٦٢ ٣٧٣ - ١٢

ابن الرسام
أحمد ابن أبي بكر
٧٧٣ - ٨٧٠

(أحمد) إبن أبي بكر بن أحمد بن علي بن اسماعيل الشهاب أبو العباس إبن سيف الدين الحموي الأصل الحلبي الحنبلي القادري والد الزين عبد القادر ويعرف بابن الرسام. ولد تقريباً كما قرأته بخطه سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أو ثلاث وستين كما كتبه بعضهم، وأما شيخنا فقال في معجمه: إنه في حدود السبعين بل

قبلها بحماة ونشأ بها فاشتغل يسيراً وسمع على قاضيها الشهاب أبي العباس المرداوي الأربعين المخرجة له والمعجم المختص للذهبي وعلى الحسن ابن أبي المجد وغيرهما من شيوخ بلده وأحمد بن حسين الحمصي بها والعماد اسماعيل ابن بردس وأبي عبد الله إبن اليونانية ببعلبك، ومما سمعه على ثانيهم الصحيح والمحب الصامت بدمشق، ومما سمعه عليه العلم والذكر والدعاء كلاهما ليوسف القاضي، والبلقيني والعراقي وجماعة بالقاهرة، وأجاز له ابن رجب وابن سند وعبد الرحيم بن محمود ابن خطيب بعلبك ويحيى بن يوسف الرحبي وآخرون، واشتغل وأذن له بالافتاء ولكن كانت طبقته في العلم متوسطة بل منحطة عن ذلك، وقد جمع في فضائل الأعمال كتاباً سماه «عقد الدرر واللآلي في فضل الشهور والأيام والليالي»، في أربع مجلدات، وفي المتبانيات آخر يقضي العجب من وضعها ودل صنعه في ثانيها على عدم علمه بموضوع التسمية سيما وقد أوقف شيخنا، وتعاني الوعظ فأتى فيه بأخبار مستحسنة وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد والأبي وغيرهما بل سمع منه شيخنا وابن موسى المراكشي وولي قضاء بلده مراراً تخللها قضاء طرابلس ثم حلب واستمر قاضياً ببلده حتى مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين كما أخبرني به ولده ورأيت نسخة من الصحيح معظمها بخطه أرخ كتابة بعض أجزائها في المحرم سنة اثنتين وأربعين، وكان صاحب دهاء ورأيت من قال أنه كان يعرف بابن شيخ السوق وكأنه ان صح هجر. وقد ترجمه شيخنا في معجمه وقال: إنه جمع كتاباً في فضائل الأيام وكان يحسن عمل المواعيد وولي قضاء بلده ثم قضاء حلب وقدم القاهرة مراراً سمعت من لفظه بعض شيء من (أربعي المرداوي) بأكباب وبراعة وذكره بعض المتأخرين فقال: قاضي حماة وواعظها ومفتيها توفي في شوال عن نحو سبعين سنة وهو والد القاضي زين الدين الرسام كاتب سر حلب وناظر جيشها والقاضي محب الدين محمد أبي الوليد المالكي قاضي حماة، وذكره المقريزي في عقوده باختصار وأنه عمل المواعيد فأجاد.

الضوء اللامع

٢٤٩ و٢٥٠ - ١

العمري
قراجا
- ٨٧٠

هو قراجا العمري، الناصري فرج.

أقام في الجندية، إلى أن استقر به الظاهر جقمق، وهو خاصكي في ولاية القاهرة، ثم أضاف إليه إمرة عشرة، ثم عزله عن الولاية بمنصور إبن الطبلاوي، وحج رجبياً فلم تحمد سيرته، وآل أمره إلى النفي، إلى البلاد الشامية، ثم أنعم عليه بتقدمة في دمشق، ثم أعيد وولي في سنة ثلاث وخمسين نيابة القدس، وأنعم عليه بمال، فلم تطل مدته، بل عزل، وحبس بقلعة دمشق مدة ثم أفرج عنه، واستمر هناك بطالاً، ثم طلب هناك للقاهرة إلى أن ولاه المنصور نيابة بعلبك، ثم عزله قبل خروجه وولاه كشف الشرقية، وعزله أيضاً بعد أيام، وقدم في أثناء الركوب عليه، فكان ممن حضر مع إينال، فلما تسلطن أعطاه إمرة عشرة، وصار من رؤوس النوب، ثم رأس نوبة ثاني، في أوائل أيام خشقدم، ثم أخرجه إلى دمشق، على تقدمة بها ضعيفة، فدام بها حتى مات في مستهل صفر سنة سبعين، وقد ناهز الثمانين. ووهم من أرخه في المحرم.

وكان طوالاً أسمر، مذكوراً بالشجاعة، مع انهماك في الخمر، سامحه الله.

الضوء اللامع

٢١٥ و٢١٦ - ٧٢٠ - ٦ -

ابن صُلَحْ
علي بن أحمد
٨٠٧ - ٨٧٠

(علي) بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وجيه بن مخلوف بن صلح بن

(١) ولعل من ذريته آل صلح في بعلبك

جبريل بن عبد الله نور الدين إبن الشهاب إبن القطب أبي البركات الششيني ـ نسبة لششين الكوم من قرى المحلة ـ الأصل القاهري الشافعي ثم الحنبلي والد الشهاب أحمد ويعرف بابن قطب وبالششيني . ولد في مستهل رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وشرع في حفظ التنبيه ليكون شافعياً كأسلافه فأشار عبد الكريم الكتبي على أبيه أن يحوله حنبلياً ففعل وحفظ الخرقي ثم المحرر وتفقه بالمحب إبن نصر الله والنور إبن الرزاز المتبولي وبه انتفع والبدر البغدادي والزين الزركشي وعليه سمع صحيح مسلم والتقى إبن قندس لقيه بالشام وغيرها وأذن له هو وغيره بالافتاء والتدريس وأخذ عن أبي الفضل البجائي المغربي في أصول الفقه والعربية وسمع على شيخنا أشياء بل كتب عنه في الإملاء وكذا سمع على الشرف أبي الفتح المراغي والشهاب الزفتاوي بمكة وسمع بالقاهرة على ابن ناظر الصاحبة والطحان . وابن بردس في صفر سنة خمس وأربعين بحضرة البدر البغدادي بل كان يخبر أنه سمع في صغره على الجمال الحنبلي فالله أعلم ، وحج مرتين الثانية في سنة خمسين وجاور التي بعدها وكذا دخل الشام وحماه وغيرهما وباب في العقود والفسوخ عن العز القدسي ثم في الأحكام عن البدر البغدادي بل استنابه شيخنا في ناحية ششين الكوم ونشأ وعملها وجلس ببعض الحوانيت منتدباً للأحكام وتنزل في صوفية الأشرفية برسباي أول ما فتحت واستقر في تدريس الحنابلة بالصالح بعد موت شيخه ابن الرزاز ثم انتزع منه بعنف بالترسيم والاهانة بقيام قاضي مذهبه العز الكناني والشمس الأمشاطي محتجين بوجود حفيدين للمتوفى ليس فيهما أهلية وما كان بأسرع من موتهما واستقر الدرس باسم العز وقد أدمن صاحب الترجمة من مطالعة الفروع لابن مفلح بحيث كان يأتي على أكثرها عن ظهر قلبه وصار بأخرة من أجل النواب مع جفاء قاضيه له مما لم أكن أحمده منه ؛ واتفق له قديماً مما أرخه شيخنا أنه انفرد برؤية هلال رمضان في سنة سبع وثلاثين مع إجماع أهل الميقات على أنه يغيب مع غيبوبة الشمس فأرسل به شيخنا إلى السلطان ليعلمه بذلك فسأل عنه فأثنوا عليه لكون قريب جليسه

الولوي بن قاسم فأمر بعمل ما يقتضيه الشرع فأقام الشهادة عند قاضي الحنابلة وحكم به بمقتضى شهادته ثم إن الناس ما عدا شيخنا وبقية رفقته تراءوا هلال شوال بعد استكمال ثلاثين استظهاراً فلم يروه ولكن اتفق أن غالب الجهات المتباعدة وكثيراً من المتقاربة عيدوا كذلك وكأنهم رأوه إما أولاً أو آخراً ، وبالجملة فنعم صاحب الترجمة كان . مات فجأة في صفر سنة سبعين وصلى عليه برحبة مصلى باب النصر تقدم الناس ولده مع كون الشافعي ممن حضر وتألم لذلك ظناً أن الحنبلي هو المقدم له فخففت عنه رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع

١٨٧ و١٨٨ ـ ٦٣٨ ـ ٥

إبن شاور
علي ابن أبي بكر
٦ أو ٨٠٧ ـ ٨٧٤

(علي) إبن أبي بكر بن أحمد بن شاور العلاء البرلسي البلطيمي الشافعي الضرير . ولد سنة ست أو سبع وثمانمائة ببلطيم من البراس وقرأ بها غالب القرآن وحصل له جدري في السابعة من عمره وكف وصار يحضر مجالس الصالحين فعادت إليه بركتهم وأشار عليه واعظ ممن قدم عليه بالارتحال من هناك فتحول الى القاهرة فأكمل بها القرآن ثم انتقل الى صفد ثم إلى دمشق ثم إلى طرابلس فحفظ بعض الحاوي وجود القرآن على الشهاب إبن البدر المعري وبحث في الفقه على الشمس ابن زهرة وفي الفرائض على السوبيني وفي النحو على التقي ابن الجوبان النحوي ثم انتقل إلى حمص فأكمل بها حفظ الحاوي وحفظ غالب الإلمام لابن دقيق العيد وفرائض الخبري ولازم البدر إبن العصياتي في الفقه والفرائض

والحساب والنحو وانتفع به كثيراً ثم قدم عليه أبوه فرده إلى البرلس فلم تطب له فانتقل بأبويه إلى القاهرة وحضر في بحث الأصول وغيره على البساطي ثم سافر بأمه وقد طلقها أبوه وبأخوته الى دمشق ثم إلى بعلبك فبحث في الفقه على البرهان ابن المرحل وفي النحو على الشهاب إبن القعوري والشمس إبن الجوف وفي الفرائض على القطب ابن الشيخ وحضر على ابن البحلاق في التفسير وسمع الحديث على التاج إبن بردس ثم رجع الى دمشق فتولع بجامع المختصرات فكان يبحث فيه على التاج ابن بهادر في حدود سنة تسع وعشرين، ثم قدم القاهرة في سنة ستين بعد سفره إلى الروم مرتين وإقامته به نحو عشرين سنة بحيث تعلم لسانهم وحضر فتح ورنة ولوشا وقسطنطينية المشهورة الآن باصطنبول، وبحث في الفنون على عدة من علمائها كالفخر الرازي وكان أعلم من بتلك البلاد، ولما قدم القاهرة امتدح ابن مزهر حيث كان ناظر الأسطبل والجوالي بقصيدة أولها:

ثوى بين احشائي هوى غادة لها ... قوام كغصن البانة الخضل النضر

كتبها عنه البقاعي وتوقف في كونها لهوقال: إنه رافقه في بعض الدروس وأنه كان يحفظ شعراً كثيراً وله محاضرات حسنة ورقة طبع راج بها حتى اتصل بجانم أخي الاشرف حين كان نائب دمشق في حدود سنة أربع وستين وانتقل لأجله لدمشق وأقام بها حتى مات في أوائل سنة أربع وسبعين.

الضوء اللامع

١٩٨ و١٩٩ - ٦٧٣ - ٥

ام الهدى الهاشمي

ست الجميع ابنة عطية

- ٨٧١

هي ست الجميع، ابنة عطية بن محمد ابن أبي الخير محمد بن محمد بن فهد.

وتسمى أيضاً، رحمة أم الهدى، الهاشمي.

ولدت في ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بمكة.

وسمعت بها من محمد بن علي الزفري، جزء إبن الطلاية وأجاز لها القبابي، والتدمري، والزين الزركشي، والواسطي، وإبن ناظر الصاحبة، وإبن الطحان، والعلاء إبن بردس، والبرهان الحلبي وآخرون.

تزوجها غير واحد منهم، علي بن عبد الغني بن حسن الغزولي فولدت له ست التجار وغيرها، ودخلت معه سواكن، وعادت معه.

فقدرت وفاتها في البحر، في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين، ودفنت ببعض الجزائر.

الضوء اللامع

٥٤ - ٣٢٠ - ١٢

ابن تغري بردى

يوسف بن تغري بردى

٨١٣ - ٨٧٤

(يوسف) بن تغري بردى الجمال أبو المحاسن ابن الأتابكي بالديار المصرية ثم نائب الشام البشبغاوي الظاهري القاهري الحنفي. ولد في شوال تحقيقاً سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريباً بدار منجك اليوسفي جوار المدرسة الحسنية ومات أبوه بدمشق على نيابتها وهو صغير فنشأ في حجر أخته عند زوجها الناصري إبن العديم الحنفي ثم عند الجلال البلقيني لكونه كان خلفه عليها وحفظ القرآن ثم في كبره فيما زعم مختصر القدوري وألفية النحو وإيساغوجي واشتغل يسيراً وقال: إنه قرأ في الفقه على الشمس والعلاء الروميين وفي الصرف على ثانيهما وكذا اشتغل في الفقه على العيني وأبي البقاء ابن الضياء المكي والشمني ولازمه أكثر وعليه اشتغل في شرح الألفية لابن عقيل والكافياجي وعليه حضر في الكشاف

والزين قاسم واختص بـه كثيراً وتـدرب بـه وقـرأ في العـروض على النـواجـي والمقامات الحريرية على القوام الحنفي وعليه اشتغل في النحو أيضاً بل أخذ عنه قطعة جيدة من علم الهيئة وقرأ اقرابادين في الطب على سلام الله وفي البديع وبعض الأدبيات على الشهاب ابن عربشاه وكتب عن شيخنا من شعره وحضر دروسه وانتفع فيما زعم بمجالسته وكذا كتب بمكة عن قاضيها أبي السعادات ابن ظهيرة من شعره وشعر غيره، وعن البدر ابن العليف وأبي الخير ابن عبد القوي وغيرهم من شعراء القاهرة، وتدرب كما ذكـر في الفـن بـالمقـريـزي والعيني وسمـع عليهما الحديث، وكذا بالقلعة عند نائبها تغري برمش الفقيه على ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة، وأجاز له الزين الزركشي وابن الفرات وآخرون. وحج غير مرة أولها في سنة ست وعشرين واعتنى بكتابة الحوادث من سنة أربعين وزعم أنه أوقف شيخه المقريزي على شيء من تعليقه فيها فقال دنا الأجل إشارة إلى وجود قائم بأعباء ذلك بعده وأنه كان يرجع إلى قوله فيما يذكره له من الصواب بحيث يصلح ما كان كتبه أولاً في تصانيفه، بل سمعته يرجح نفسه على من تقدمه من المؤرخين من ثلثمائة سنة بالنسبة لاختصاصه دونهم بمعرفة الترك وأحوالهم ولغاتهم ورأيته إذ أرخ وفاة العيني قال في ترجمته: ان البدر البغدادي الحنبلي قال له وهما في الجنازة: خلا الجو اشارة إلى أنه اتفرد وما رأيته ارتضى وصفه له بذلك من حينئذ فقط فإنه قال إنه رجع من الجنازة فأرسل له ما يدل على أن العيني كان يستفيد منه بل سمعته يصف نفسه بالبراعة في فنون الفروسية كلعب الرمح وبرمي النشاب وسوق البرجاس ولعب الكرة والمحمل ونحو ذلك، وبالجملة فقد كان حسن العشرة تام العقل ـ إلاّ في دعواه فهو حمق ـ والسكون لطيف المذاكرة حافظاً لأشياء من النظم ونحوه بارعاً حسبما كنت أتوهمه في أحوال الترك ومناصبهم وغالب أحوالهم منفرداً بذلك لا عهد له بمن عداهم ولذلك تكثر فيه أوهامه وتختلط ألفاظه وأقلامه مع سلوك أغراضه وتحاشيه عن مجاهرة من أدبر عنه بأعراضه وما عسى أن يصل إليه تركي، وقد تقدم عند

الجمالي ناظر الخاص بسبب ما كان يطريه به في الحوادث وتأثل منه دنيا وصار بعده إلى جانبك الجداوى فزادف وجاهته واشتهرت عند أكثر الأتراك ومن يلوذ بهم من المباشرين وشبههم في التاريخ براعته وبسفارته عند جانبك خلص البقاعي من ترسيمه حين أدعى عليه عنده بما في جهته لجامع الفكاهين لكون البقاعي ممن كان يكثر التردد لبابه ويسامره بلفظه وخطابه وربما حمله على إثبات ما لا يليق في الوقائع والحوادث مما يكون موافقاً لغرضه خصوصاً في تراجم الناس وأوصافهم لما عنده من الضغن والحقد كما وقع له في أبي العباس الواعظ وابن أبي السعود، وكان إذا سافر يستخلف في كتابة الحوادث ونحوها التقى القلقشندي، وقد صنف المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي في ست مجلدات تراجم خاصة على حروف المعجم من أول دولة الترك والدليل الشافي على المنهل الصافي ومورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة والبشارة في تكملة الاشارة للذهبي وحلية الصفات في الأسماء والصناعات مشتمل على مقاطيع وتاريخ وأدبيّات رتبه على حروف المعجم وغير ذلك وفيها الوهم الكثير والخلط الغزير مما يعرفه النقاد والكثير من ذلك ظاهر لكل ومنه السقط في الأنساب كتسمية الحجار أحمد بن نعمة مع كون نعمة جده الأعلى وكحذفه ما يتكرر من الأسماء في النسب أو الزيادة فيه بأن يكون في النسب ثلاثة محمدين فيجعلهم أربعة أو أربعة فيجعلهم خمسة. والقلب كأن يكون المترجم طالبا لواجد فيجعله شيئاً له. والتصحيف والتحريف كـالغـرافي بـالفـاء والغين المعجمة يجعله مرة بالقاف ومرة بالعين والقاف مخففاً وكالحسـاميـة بـالخشـابيـة وتسعين بسبعين وعكسه وابن سكر حيث ضبطه بالشين المعجمة وفريد الدين بمؤيد الدين. والتغيير كسليمان من سلمان وعكسه وعبد الله من أبي عبد الله وسعد من سعد الله ونبأ حيث جعله عليا وعبد الغفار صاحب الحاوي حيث جعله عبد الوهاب وابن أبي جمرة الولي الشهير حيث جعله محمداً وصلاح الدين خليل بن السابق أحد رؤساء الشام سماه محمداً وعبد الرحمن البوتيجي الشهير جعله أبا بكر وأحمد بن علي القلقشندي صاحب صبح الأعشى سمى والده عبد الله. والتكرير

فيكتب الرجل في موضعين مرة في إبراهيم ومرة في أحمد وربما تنبه لذلك فيجوز كونه أخاً ثانياً. واشهار المترجم بما لا يكون به مشهوراً حيث يروم التشبه بابن خلكان أو الصفدي فيما يكتبانه بهامش أول الترجمة لسهولة الكشف عنه ككتابته مقابل ترجمة أحمد بن محمد بن عبد المعطي جد قاضي المالكية بمكة المحيوي عبد القادر ما نصه: ابن طراد النحوي الحجازي. أو وصفه بما لم يتصف به كالصلاح ابن أبي عمر حيث وصفه بالحافظ والمال الحنبلي بالعلامة وناصر الدين بن المخلطة بقوله أنه لم يخلف بعده مثله ضخامة وعلماً ومعرفة وديناً وعفة. وتعبيره بما لا يطالب الواقع كقوله في البرهان إبن خضر تفقه بابن حجر أو شرحه لبعض الألقاب بما لا أصل له حيث قال في ابن حجر نسبة إلى آل حجر يسكنون الجنوب الآخر على بلاد الحرية وأرضهم قابس. أو لجنة الواضح وما أشبهه كأزوجه في زوجه والحياة في الحيا والمجاز في المزاج وأجعزه في أزعجه واليكابة في الكآبة والحطيط في الحضيض ومنتضمه في منتظمه وظنين في ضنين. بل ويذكر في الحوادث ما لم يتفق كأنه كان يكتب بمجرد السماع كقوله في الشهاب ابن عربشاه مع زعمه أنه من شيوخه أنه استقر في قضاء الحنفية بحماة في صفر سنة أربع وخمسين عوضاً عن ابن الصواف وان ابن الصواف قدم في العشر الثاني من الشهر الذي يليه فأعيد في أواخر جمادى الآخرة، وهذا لم يتفق كما أخبرني به الجمالي ابن السابق الحموي وكفى به عمدة سيما في أخبار بلده؛ وكقوله عن جانم أنه لما أمر برجوعه من الخانقاه الى الشام توجه كاتب السر ابن الشحنة لتحليفه في يوم الثلاثاء ثامن عشري رمضان سنة خمس وستين فإن هذا كما قال ابن الشحنة المشار إليه لم يقع وكقوله لابن صلاح الدين بن الكويز استقر في وكالة بيت المال عوضاً عن الشرف الأنصاري في رجب سنة ثلاث وستين وفي ظني أن المستقر حينئذٍ فيها إنما هو الزين ابن مزهر، ويذكر في الوفيات تعيين محال دفن المترجمين فيغلط كقوله في نصر الله الروياني أنه دفن بزاويته، إلى غير ذلك من تراجمه التي يقلد فيها بعض المتعصبين كما تقدم، أو يسلك فيها الهوى كترجمته لمنصور بن

صفي وجانبك الجداوى بل سمعت غير واحد من أعيان الترك ونقادهم العارفين بالحوادث والذوات يصفونه بمزيد الخلل في ذلك وحينئذ فما بقي ركون لشيء مما يبديه وعلى كل حال فقد كان لهم به جمال. وقد اجتمعت به مراراً وكان يبالغ في إجلالي إذا قدمت عليه ويخصني بتكرمة للجلوس والتمس مني اختصار الخطط للمقريزي وكتبت عنه ما قال إنه من نظمه فيمن اسمها فائدة وهو:

تجارة الصب غدت في حب خود كأسده ورأس مالي هبة لفرحتي بفائدة

وابتنى له تربة هائلة بالقرب من تربة الاشرف إينال ووقف كتبه وتصانيفه بها، وتعلل قبل موته بنحو سنة بالقولنج واشتد به الأمور من أواخر رمضان باسهال دموي بحيث انتحل وتزايد كربه وتمنى الموت لما قاساه من شدة الألم الى أن قضى في يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة أربع وسبعين ودفن من الغد بتربته وعسى أن يكون كفر عنه رحمه الله وعفا عنه وإيانا (١).

الضوء اللامع
٣٠٥ - إلى ٣٠٨
١١٧٨ - ١٠

ابنة ابن فهد

مريم ابنة عطية

- ٨٧٥

هي مريم ابنة عطية بن محمد ابن أبي الخير محمد بن فهد. الهاشمية، المكية.

ولدت في شعبان، سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة.

وأجاز لها الزين الزركشي، وإبن الطحان، والعلاء إبن بردس، والبرهان الحلبي، وتزوجها جماعة.

وماتت في رمضان سنة خمس وسبعين بمكة. عفا الله عنها.

الضوء اللامع

١٢٤ و١٢٥ - ٧٦٠ - ١٢ -

(١) في حاشية الأصل: بلغ مقابلة.

ابن الضياء العمري

محمد بن محمد

٨٢٩ - ٨٨٥

(محمد) بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل الجمال أبو النجا إبن البهاء أبي البقاء إبن الشهاب أبي الخير إبن الضياء القرشي العمري الصاغاني الأصل المكي قاضيها وابن قضاتها الحنفي أبو القسم محمد ويعرف كسلفه بابن الضياء وذكر سلفه أنهم من ذرية الرضى الصاغاني فالله أعلم. ولد في يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية وعقيدة النسفي في أصول الدين والوافي في الفقه والمنار في أصوله كلاهما له وألفية الحديث والنحو وكافية ابن الحاجب وتلخيص المفتاح والأندلسية في العروض، وعرض على جماعة من المكيين والقادمين كأبي السعادات ابن ظهيرة والسراج عبد اللطيف الحنبلي والزين ابن عياش ومحمد الكيلاني والعلاء الشيرازي وابني الأقصرائي، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن أبيه والأمين الاقصرائي وقرأ عليه في المتوسط وابن أخته المحب وغيرهم كعمه أبي حامد وابن قديد وحضر في المتوسط أيضاً عند ابن الهمام وسمع من أبيه وعمه وأبي الفتح المراغي وطائفة، وأجاز له الواسطي والشمس الشامي والكلوتاتي والزين الزركشي ونور الدين الشلقامي[1] والنجم إبن حجي والزين إبن الطحان والتاج إبن بردس وأخوه العلاء والقبابي وابن المصري والتدمري والتقي الفاسي والجمال الكازروني والنور المحلي ويونس الواحي وعائشة وفاطمة الحنبليتين وخلق، ودخل مصر مراراً أولها مع والده في سنة ست وأربعين وسمع من شيخنا وابن الديري بل حضر دروسه في الفقه وغيره وكذا زار مع أبيه بيت المقدس ودخل الشام والرملة وغزة وحضر فيها دروس الشمس الأياسي في الفقه والنحو

(١) سقط من الأصل «إبن محمد» والتصحيح مما سيأتي.

وغيرهما ثم دخل القاهرة بعد موت أبيه في سنة خمس وخمسين وفيها أخذ عن الأقصرائيين ثم دخلها ثالثاً وكذا زار المدينة النبوية غير مرة وناب في القضاء عن والده ثم من بعده بتفويض من السلطان حين كان عمه قاضياً فلما مات عمه في سنة ثمان وخمسين استقل به. وذلك في شوالها وقرىء توقيعه في أواخر ذي القعدة ثم انفصل عنه في المحرم سنة ست وستين وترك المباشرة من ثاني عشر ربيع الأول حين بلوغه الخبر ثم أعيد في أثناء السنة واستمر، وأكمل تصنيف والده الذي جعله كالحاشية على الكنز وانتهى فيه الى الحوالة فكتب صاحب الترجمة من ثم الى آخره في مجلد، وتصدى للتدريس والافتاء ودرس بدرس يلبغا الذي تلقاه جده من الواقف ثم بعده ابنه أبو البقاء ثم ابنه هذا وفي درس ايتمش والزنجيلي وخير بك ومدرسة الأشرف قايتباي من واقفها. ولم يلبث أن مات قبل مباشرة الأخير في يوم الأحد ثالث عشر المحرم سنة خمس وثمانين ودفن من يومه على أبيه في المعلاة بعد الصلاة عليه عقب صلاة العصر عند باب الكعبة وكان الجمع في جنازته حافلاً جداً رحمه الله.

الضوء اللامع

٤١ و٤٢ ١١١ - ٩

ابن حسان

محمد بن محمد

٨٠٠ تقريباً - ٨٥٥

(محمد) بن محمد بن علي بن محمد بن حسان الشمس ابن الشمس الموصلي الأصل المقدسي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حسان. ولد في صفر سنة ثمانمائة تقريباً ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وكتباً عرض بعضها على ابن الهائم المتوفى في سنة خمس عشرة وأخذ الفقه والأصلين والعربية وغيرها عن

الشمس البرماوي وبه انتفع وكان يجله حتى أنه أوصاه بتبييض شرحه للبخاري فيما بلغني وكذا أخذ عن ابن رسلان والعز القدسي والتاج الغرابيلي والعمادابن شرف والزين ماهر وسمع من الشمس ابن المصري والقبابي وغيرهما كابن الجزري سمع عليه جزءاً من تخريجه لنفسه فيه المسلسلات ونحوها والبعض من كل من أبي داود والترمذي ومسند الشافعي والشاطبية، ورأيت بخط ابن أبي عذيبة أن والده استجاز له عائشة ابنة ابن عبدالهادي والشهاب ابن حجي وغيرهما فالله أعلم، وقدم القاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين امتثالاً لوصية شيخه البرماوي فإنه حضه على ذلك ولكن لم يسمح به الا بعد موته وقد أشير اليه بالتقدم في علوم فقطنها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حمل عنه شيئاً كثيراً من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذه عنه توضيح النخبة وشرح الفية العراقي أخذاً معتبراً وقيد عنه حواشي مفيدة التقطها البقاعي وغيره وكذا لازم القاياتي في العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته بها ولكنها بشيخنا أكثر وقرأ على الشرواني علم الكلام وغيره وكان يبجله جداً ويثني على علمه وأدبه، وأخذ أيضاً عن المجد البرماوي والبساطي في آخرين كالعلم سليمان بن عبدالله البيري نزيل القاهرة وطلب الحديث وقتاً وقرأ كثيراً من كتبه وكتب الطباق؛ ومن شيوخه في الرواية البدر حسين البوصيري قرأ عليه الأدب المفرد للبخاري والشهاب الواسطي قرأ عليه الأجزاء التي كان يرويها سماعاً وغيرها والشهاب الكلوتاتي وسمع من لفظه جملة والزركشي ويونس الواحي وعائشة الحنبلية وقريبتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان والتاج الشرابيشي وناصرالدين الفاقوسي والتقي المقريزي، وتصدى للاقراء فانتفع به الفضلاء، وناب عن القاياتي في الخطابة بالأزهر وقتاً بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند تقي الكوراني فعارضه الونائي حتى استقر فيه المحلى وتألم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضياً في نيابة القضاء فأبى لسكنه ذكر في المترشحين للقضاء الأكبر كاد أن يوافق بحيث أنه لم يكن ينجر مع من يعرض عليه مشيخة

الصلاحية القدسية، واستنا به شيخنا في تدريس الحديث بالقبة البيبرسية بعد موت شيخنا ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية سعيد السعداء بعد موت العلاء الكرماني في سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار والخصال المكفرة لشيخنا وخرج أحاديث القونوي وعمل غير ذلك يسيراً، وكان اماماً عالماً فقيهاً محققاً لفنون ذكياً بحاثاً نظاراً فصيحاً حسن التقرير مديماً للاشتغال والأشغال منجمعاً عن بني الدنيا قانعاً باليسير متعبداً متين الديانة وافر العقل كثير التحري والحياء والحشمة والأدب متواضعاً بشوشاً بهياً عطر الرائحة نقي الثياب تاركاً للفضول وذكر الناس بل اذا سمع من أحد غيبة ولو جل بادره وهو يبتسم بقوله استغفر الله، محبباً للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغباً في تقييد كتبه بالحواشي المفيدة غالباً، وقد رافقته في بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثير الاجلال له وربما حرج من تصميمه فيما يبديه وصار بيننا مزيد اختصاص بحيث قال لي عقب كلام نقل له عن شخص في حقه تألم منه ما خرجت من القدس وأنا محتاج لأحد في علوم الناس وقال لي كنت عند مجيئي اذا انكشف ساقي وأنا في خلوتي أبادر لستره مع الاستغفار الى غير هذا، وحمدت صحبته بل حدثني من لفظه ببعض الأحاديث بسؤالي له في ذلك، وكتبت عنه قوله في الخصال التي ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضي الله عنهما:

إصفح تحبب ودار اصبر تجد شرفا ... واكتم لسر فهذي الخمس قد أوصى
بهن عثمان عباس فدع جدلا ... وانظر إلى قدر من أوصى وما أوصي

وقوله في شروط الراوي والشاهد:

بلوغ واسلام وعقل سلامة ... من الفسق مع خرم المروءة في الخبر
شروط وزدها في الشهادة سالماً ... من الرق فالمجموع يدريه من خبر

مات في يوم السبت مستهل ربيع الأول سنة خمس وخمسين وصلى عليه من الغد

ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء رحمه الله وإيانا فقد كان من محاسن العلماء .

الضوء اللامع

١٥٣ و١٥٤ - ٣٨٧ - ٩

ابن العراقي

أبو بكر ابن محمد

٧٩٧ تقريباً - ٨٥٩

(أبو بكر) بن محمد بن علي بن أحمد بن داود بن عبدالحافظ بن علي بن سرور ابن بدر بن يوسف بن بدران بن مظفر بن يعقوب شقيق تاج العارفين أبي الوفا العراقي وأبو الوفاء هو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريض الأكبر بن زيد ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب التقي إبن التاج ابن أبي الوفا ابن العلاء أبي الحسن ابن الشهاب أبي العباس ابن البهاء الحسيني المقدسي الشافعي الوفائي ويعرف كسلفه بابن أبي الوفا . ولد في سادس عشر ربيع الأول سنة سبع وقيل ثلاث وتسعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فقرأ القرآن عند اسماعيل الناصري وتلاه كما أخبرني به تجويداً على العلاء ابن اللفت والشمس ابن الجزري وأنه سمع عليه الحديث وحفظ المنهاج وغالب التنبيه وجميع الملحة وبعض ألفية النحو وبحث في التنبيه والنحو على ابن الهائم وكذا بحث عليه جميع كتابه السماط وفي المنهاج على الزين عبدالمؤمن وتسلك بوالده وبخال والده الشهاب أبي العباس أحمد بن الموله الصلتي؛ وأخذ أيضاً عن الشهاب ابن الناصح والزين الخافي الحنفي وقرأ عليه آداب المريدين وغيره واستخلفه على جميع أصحابه في كل البلاد وعن عبدالهادي بن عبدالله البسطامي والبرهان ابراهيم المزي الصوفي نزيل بيت المقدس والمتوفى به ومما بحثه عليه بعض الاحياء وعبدالعزيز العجمي نزيله أيضاً في آخرين وقرأ العوارف والنخبة الكبرى وشمس المعارف واللباب لأحد أخي الغزالي وغالب الاحياء وغيرها على يوسف الصفدي قدم عليهم القدس

وسمع علي الشمس القلقشندي فيما أخبرني به التقي أبو بكر ولد المسمع قيل وابن العلائي وفيه توقف وان أمكن وعلى الشمس ابن الديري في صحيح مسلم وعلي الزين القبابي في آخرين وبالخليل على التدمري وبالشام على ابن ناصرالدين وببعلك على ابن بردس وبحلب على البرهان وبالقاهرة علي شيخنا ، وحج مراراً وتصدى للارشاد وعقد المجالس للذكر لا سيما عقب الصلوات على طريق القوم فأخذ عنه جماعة من أهل بلده والقادمين اليها ، وصار شيخ الصوفية هناك بدون مدافع عظيم الحرمة نافذ الكلمة مرعى الجانب مع الكرم والأبهة والاحسان للوافدين والغرباء قل أن ترى الأعين بتلك النواحي مثله وقد اجتمعت به هناك وأخذت عنه جزءاً وأملى على نسبه كما تقدم وانتفعت بدعائه واكرامه . مات في يوم الجمعة قبل الصلاة سابع عشري شوال سنة تسع وخمسين رحمه الله وايانا ، قال فيه البقاعي إنه سار سيرة حسنة في طريقه وجمع الناس على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتخليص المظالم من النواب وسائر الظلمة مع المداراة والخبرة باستعطاف القلوب حتى كان المرجع اليه في الأمور المعضلة في القدس وبلادها ، وهو أمثل المتصوفة في زماننا باعتبار تشرعه وشدة انقياده الى الحق وصلابته في الأمر بالمعروف وعفته وكرمه على قلة ذات يده ، وتردد الى القاهرة مراراً وكان معظماً عند الملوك فمن دونهم وعلى ذكره رونق وأنس زائد لا يمكن جماعته من شيء مما يصنعه المتصوفة كالصياح والعجلة ونحوهما مما يظهرون به التواجد وغيبة الحس ، ولما بنى الأمير حسن الكشكلي مدرسة بالمسجد الأقصى بعد سنة خمس وثلاثين جعله شيخها فقطنها ، وله قدرة على ابداء ما في نفسه بعبارة حسنة غالبها سجع بل له نظم فيه الجيد ومنه :

فاء الفقير فناؤه لبقائه	والقاف قرب محله بلقائه
والياء يعلم كونه عبداً له	في جلة الطلقاء من عتقائه
والراء راحة جسمه في من كده	وعنائه وبلائه وشقائه
هذا الفقير متى طلبت وجدته	في جلة الأصحاب من رفقائه

وله ذكر في أحمد بن رسلان ، وذكره ابن أبي عذيبة وقال عقب نسبه كذا ثبت في هذه الأيام على قضاة القدس والعهدة عليه فيه ووصفه بالشيخ الامام الصالح القدوة المسلك شيخ القدس ومقصد زواره وملجأ ذوي الضرورات فيه اشتهر اسمه وبعد صيته وصار له أتباع ومريدون وزوايا وخلفاء في كل بلد بحيث لا يعرف في زماننا من يدانيه في الكرم والاطراح وعدم التكلف والقيام بما عليه من حقوق العباد وقضاء حوائج من عرف ومن لم يعرف وأحيا لأجداده ذكراً كبيراً لم يكن فيمن قبله من آبائه وحصلت له رياسة بحق لا بتطفل رحمه الله وايانا .

الضوء اللامع

٨٤ و٨٥ - ٢٢١ - ١١

ابن قاضي عجلون

محمد بن عبدالله

٨٣١ - ٨٧٦

(محمد) بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبدالله نجم الدين بن الولوي أبي محمد بن الزين بن الشمس الزرعي ثم الدمشقي الشافعي الماضي أبوه وجده وأخوه عبدالرحمن والآتي أخوهما أبو بكر ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون لكون جد أبيه كان نائباً في قضائها وهي من أعمال دمشق . ولد في يوم السبت ثاني عشري ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وزيادة على اثنين وعشرين كتاباً في علوم شتى؛ وعرض منها على العلاء البخاري وابن زهرة الطرابلسي وابن خطيب الناصرية في آخرين وسمع على العلاء ابن بردس وابن ناصرالدين وغيرهما ولكنه لم يكثر؛ وتلا للعشر إفراداً ثم جمعاً علي الزين خطاب وكذا جمع على الشهاب السكندري، وتفقه بأبيه والتقى ابن قاضي شهبة والبلاطنسي وخطاب وحضر الونائي وغيره ولازم الشرواني حين نزوله البادرائية عندهم في الأصلين

والمعاني والبيان والنحو والصرف والمنطق وغيرها من العلوم حتى كان جل انتفاعه به ، وكذا أخذ قطعاً من تفسير البيضاوي وغيره على العلاء الكرماني وقرأ تلخيص ابن البناء في الحساب وشرح الخزرجية في العروض على أبي الفضل المغربي ، وقدم القاهرة مع أبيه في سنة خمسين فعرض على علمائها بل وعلى سلطانها وتردد لشيخنا في الرواية والدراية ولكنه لم يكثر؛ وأخذ شرح ألفية العراقي أو غالبه وغير ذلك عن العلاء القلقشندي وشرح المنهاج مع الكثير من شرح جمع الجوامع عن مؤلفهما المحلي وبعض شرح الشواهد عن مؤلفه العيني والفرائض والحساب وغيرهما عن البوتيجي والتحرير أو غالبه عن مؤلفه ابن الهمام وحاشية المغني وغيرها عن مؤلفها الشمني وكذا أخذ ظناً عن العز عبدالسلام البغدادي وحضر دروس العلم البلقيني والمناوي بل والسفطي في الكشاف والمحب ابن الشحنة في مقابلة المقروء من القاموس؛ وتكرر قدومه القاهرة غير مرة؛ وحج وزار بيت المقدس وأكثر من مخالطة العلماء والفضلاء مع ملازمة المطالعة والعمل والنظر في مطولات العلوم ومختصرها قديمها وحديثها بحيث كان في ازدياد من التفنن والفضائل، بل أقبل على الاقراء والافتاء والتأليف وصار أحد الأعيان، وولى بالقاهرة إفتاء دار العدل وتدريس الفقه في جامع طولون والحجازية مع الخطابة بها وخزن الكتب بالباسطية كل ذلك برغبة الولوي البلقيني له عنها، وناب ببلده في تدريس الشامية الجوانية والعزيزية والأتابكية عن متوليها وفي الناصرية الجوانية والظاهرية البرانية وولى نظر الركشة تلقاه عن عمه الشهاب ابن قاضي عجلون والد العلاء والتدريس بمدرسة ابن أبي عمر بالصالحية برغبة شيخه خطاب له عنه واشترك مع إخوته في تدريس الفلكية والدولعية والبادرائية ومشيخة التصوف بالخاتونية وغيرها بعد والدهم وتصدر بجامع بني أمية مع قراءة الحديث فيه أيضاً إلى غير ذلك من الوظائف والجهات وترفع عن النيابة في القضاء الا في قضية واحدة مسؤولا ثم ترك، ومن تصانيفه تصحيح المنهاج في مطول عمل عليه توضيحاً ومتوسط ومختصر والتاج في زوائد الروضة على المنهاج والتحرير جعله

معوله في المراجعة ماشياً فيه على مسائل المنهاج في نحو أربعمائة كراسة لم يبيض بل عمل على جميع محافيظه إما شرحاً أو حاشية وأفرد في ذبائح أهل الكتاب ومناكحتهم جزءاً وكذا في السنجاب جنح فيه لتأييد عدم الطهارة مع نظم ونثر وتقاييد مهمة. وكان اماماً علامة متقناً حجة ضابطاً جيد الفهم لكن حافظته أجود ديناً عفيفاً وافر العقل كثير التودد والخبرة بمخالطة الكبار فمن دونهم حسن الشكالة والمحاضرة جيد الخط راغباً في الفائدة والمذاكرة عديم الخوض فيما لا يعنيه ومحاسنه جمة ولم يكن بالشام من يماثله بل ولا الديار المصرية بالنسبة لاستحضار محفوظاته لفظاً ومعنى لكونه لم يكن يغفل عن تعاهدها مع المداومة على التلاوة وان كان يوجد من هو في التحقيق أمتن منه، وقد كتب عني بعض الأجوبة كما كتبت عنه من نظمه ما أوردته في المعجم والوفيات وكثيراً ما كان يقول لي أغيب عن بلدكم ثم أجيء فلا أجد علماءها وفضلاءها انتقلوا ذرة بل هم في محلهم الذي فارقتهم فيه أو دونه، ولم يكن المناوي بالمنصف له. مات في يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة ست وسبعين بعد أن ضعف بالقاهرة حتى نقه وركب في محفة راجعاً الى بلده على كره من أصحابه وخاصته فلما انتهى الى بلبيس الأوقد قضى فرجعوا به في المحفة الى تربة الزين ابن مزهر بالقرب من تربة الشيخ عبدالله المتوفى قبيل الغروب من يومه فغسل وكفن وصلى عليه في مشهد ليس بالطائل ثم دفن وحصل التأسف على فقده. وبلغنا انه كان اذا أفاق من غمراته يقول ثلاثاً يا لطيف ومرة سبحان الفعال لما يريد حتى مات رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع
٩٦ و٩٧ - ١٩٧ - ٨

ابن القاياتي
محمد بن محمد
٨٢٠ - ٨٨١

هو محمد بن محمد بن علي بن يعقوب. البهاء، أبو الفتح ابن القاياتي، أخو أحمد وأبوهما.

ولد في ليلة السبت، عشري ربيع الأول، سنة عشرين وثمانمائة، كما قرأته بخط أبيه بالقاهرة.

ونشأ فحفظ القرآن، والمنهاج، والألفية، وعرض على الونائي، بحضرة التلواني، وعلى شيخنا في آخرين، بل أسمعه أبوه على الولي العراقي والواسطي، وكذا سمع علي الزين الزركشي، وابن ناظر الصاحبة، وابن بردس، وابن الطحان، وشيخنا في آخرين.

وأخذ عن غير واحد من جماعة أبيه، شريكاً لأخيه، ثم أخذ في الفقه، عن البرهان ابن خضر، ورغب له والده عن مشيخة سعيد السعداء، ثم انتزعت منه للكرماني ولزم بيته مع مباشرة تدريس الفقه بالأشرفية، برسباي وغيرها من وظائف أبيه، التي استقرت بعده باسمه واسم أخيه، كالفقه بالغرابية، والحديث بالبرقوقية، فلما مات أخوه، استقل بها، واستقر عوضه في مشيخة البيبرسية وكان ساكناً جامد الحركة، قريباً إلى الخير، وبما يكون في الفضيلة أميز من أخيه.

مات في يوم الأربعاء، ثامن عشر ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين مطعوناً، وصلي عليه من الغد في مصلى باب النصر، ثم دفن بتربة سعيد السعداء، رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع
١٦٦ - ٤١٧ - ٩

ابن السراج البلقيني

علي بن محمد

٨٠٤ - ٨٨٣

(علي) بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير العلاء أبو الحسن ابن التاج أبي سلمة ابن الجلال أبي الفضل ابن السراج البلقيني الأصل القاهري الشافعي. ولد في رجب سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة وحضر اليه جد والده السراج حينئذ فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وبرك عليه، ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو وربع التسهيل وبعض الروضة وقطعة صالحة من البخاري وغيرها وعرض على جده والولي العراقي وأبي هريرة ابن النقاش والزين القمني وشيخنا وخلق وأخذ الفقه عن البرهان البيجوري والبرماويين والشهاب الطنتدائي وحضر دروس جده ورام أن يجعله قارىء درس الخشابية بين يديه فما قدر وقرأ المنهاج الأصلي عن القاياتي وأخذ النحو والصرف عن العز عبدالسلام البغدادي وكذا عن البرهان ابن حجاج الأبناسي ومن قبلهما عن الشطنوفي وقرأ على الشمس البوصيري في الجمل للزجاجي في فرائض المنهاج وسمع عليه غير ذلك وأذن له المجد البرماوي في الاقراء وكذا القاياتي، واشتهر بسرعة الحفظ بحيث كان جده يناظر به في ذلك الهروي فيقول يذكرون عن حفظ الهروي وحفيدي هذا يحفظ كيت وكيت، ولكن كانت فاهمته قاصرة، ودرس الفقه بالاجيهية برغبة والده له عنه وكذا استقر في الميعاد بها برغبة غيره وفي تدريس الفقه بالسكرية بمصر والاعادة فيه بالقبة المنصورية وفي الحديث بالقبة البيبرسية ثم رغب بعد عن ذلك كله وكتب بخطه أشياء والتقط ضوابط التدريب وغير ذلك، وحج في حياة جده مع والده في سنة احدى وعشرين وناب في القضاء عن شيخنا فمن بعده، وكتب له شيخنا حين إذنه له ما نصه: أذنت له في ذلك لاستئهاله بالطريق الشرعي، وكان كثير الميل اليه والمحبة وكذا كان العلاء زائد الحب فيه بحيث انه في ختم ولد له لم يدع عم والده مع كونه كان بمدرسته

واقتصر على شيخنا ولازم مجالسه كثيراً في الدراية والرواية وكذا سمع على العلاء ابن بردس وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان وغيرهم كالشمس البرماوي والشهاب البطائحي وقاريء الهداية والجمال الكازروني بل والشرف ابن الكويك، وشافهه بالاجازة ابن الجزري بل أجاز له خلق منهم عائشة ابنة ابن عبدالهادي أجاز لي وسمعت دروه وفوائده، وكان مفيداً متواضعاً كثير التودد متكرماً على نفسه وعياله لا يبقى على شيء راغباً في الانعزال محباً في الراحة وقد أثكل ولده الجلال عبد الرحمن وكف بأخرة وافتقر جداً وتعلل مدة ثم مات في ليلة الاثنين ثامن عشري شعبان سنة ثلاث وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن عند أخيه الشهاب أحمد بمدرستهم رحمه الله وايانا وعفا عنه.

الضوء اللامع

٣١٠ و٣١٨ - ١٠٢٥ - ٥

ابن عبدالوهاب

محمد بن محمد

٨٤٤ - ٨٨٤

هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب. البدر، ابن التاج الأخميمي الأصل، القاهري، الشافعي، سبط ناصرالدين الزفتاوي. أمه زينب.

ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها في كنف أبويه، فقرأ القرآن، وصلى به، واحتفل أبوه له، وحفظ العمدة، والمنهاج الفرعي والأصلي، وألفية ابن مالك، وعرض، ثم لازم المناوي، والفخر المقسي وزكريا، وكان أحد قراء شرحه للبهجة، في آخرين.

وسمع على جماعة، منهم سارة ابنة ابن جماعة، بل قرأ على العلم البلقيني، وابن الديري، والعز الحنبلي والشريف النسابة، والمحب ابن الأشقر.

ختم «البخاري» في ثاني ربيع الأول، سنة ستين، بمدرسة الزين الاستادار، وأخذ عني يسيراً، وحج غير مرة، وجاور وقرأ هناك على التقي ابن فهد وغيره وأجاز له مع أمه وهو مرضع، ابن بردس، وابن ناظر الصاحبة، وابن الطحان، لما قدموا القاهرة، وكذا له ذكر في خاله الصدر أحمد، وداخل الناس كأبيه.

وناب في القضاء، واختص بتمراز، وتحدث عنه في أماكن كالشيخونية، وكذا تكلم في الظاهرية القديمة وكان معه خزن كتبها، وفي غير ذلك.

وذكر بحسن المباشرة، وبالتودد والاحتشام في الجملة مات في حياة أبويه، يوم الجمعة، سادس ربيع الأول، سنة أربع وثمانين، عن أربعين سنة، إلاَّ أياماً، وصلي عليه من الغد، في مشهد حافل جداً. ودفن بتربتهم، تجاه تربة الناصر ابن برقوق، وكثر البكاء عليه، والتوجع لأبويه، عوضهم الله الجنة.

الضوء اللامع

٢٩٨ و٢٩٩ - ٨٤٣ - ٨

ابن الشمس الزفتاوي

محمد بن محمد

- ٨٨٤

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد. ولي الدين، أبو الفضل، ابن ناصرالدين أبي اليمن، ابن الشمس الزفتاوي الأصل، القاهري، الشافعي. - وعمه عبداللطيف، وأبوهما، وأخوهما، الصدر أحمد الآتي - ابنه جلال الدين محمد.

حفظ القرآن، والعمدة، والمنهاج، وعرض على شيخنا وابن المحمرة، وقارىء الهداية في آخرين، منهم العلم البلقيني وناب عنه في القضاء، وكذا ممن بعده، وكذا ناب في الحسبة بالقاهرة.

وقد أجاز له ولأخته زينب باستدعاء، بخط أخيهما الصدر ابن الطحان، وابن

بردس، وابن ناظر الصاحبة ومضى له ولأبيه محمد ذكر في أخيه، وكان عارياً.

مات في ليلة الخميس ثامن عشري ذي العقدة، سنة أربع وثمانين، وصلي عليه من الغد.

سامحه الله.

الضوء اللامع

٢٢٩ و٢٣٠ - ٥٦٤ - ٩

ابن فهد

عمر بن محمد

٨١٢ - ٨٨٥

(عمر) بن محمد بن محمد ابن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد صاحبنا بل مفيدنا شيخ الجماعة النجم والسراج أبو القسم ويسمى محمداً لكنه بعمر أشهر ابن شيخنا التقى القرشي الهاشمي المكي الشافعي والد عبد العزيز ويحي ويعرف كسلفه بابن فهد. ولد في ليلة الجمعة سلخ جمادي الثانية اثنتي عشرة وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ثم كتاباً في الحديث ألفه له والده ثم حفظ الى أثناء الفرائض من الخرقي على مذهب أحمد ثم حوله أبوه شافعياً وحفظ النصف الأول من المنهاج ونحو ثلثي ألفية ابن مالك ونصف ألفية العراقي وبكر به أبوه فأحضره وأسمعه الكثير بمكة على مشايخها والقادمين اليها فكان ممن أحضره عليه الزين أبو بكر المراغي والزين عبد الرحمن الزرندي والجمال ابن ظهيرة وأقرباؤه الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد وأبو البركات وظهيرة بن حسين وفتح الدين محمد بن محمد بن محمد المخزومي والزين محمد بن أحمد الطبري وعبد الله بن صلح الشيباني والشمس بن المحب المقدسي وممن أسمعه عليه بها الولي العراقي وابن سلامة والعز محمد بن علي القدسي وعبد الرحمن بن طولوبغا والشمس الشامي وابن الجزري والنجم ابن حجى

والجمال محمد بن حسين الكازروني والشريف أبو عبد الله الفاسي وطاهر الخجندي
واستجاز له خلقاً من أماكن شتى فمن المدينة رقية ابنة يحيى بن مزروع ومن الشام
عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي والشهاب ابن حجي والشهاب الحسباني والجمال ابن
الشرايحي وعبد القادر الارموي ومن بيت المقدس البرهان ابن أبي محمود وأخته
فاطمة والبدر حسن بن موسى والشهاب أبي الهائم ومن الخليل أحمد بن حسين
النصيبي وأحمد بن موسى الحبراوي ومن القاهرة الشرف ابن الكويك البدر ابن
الدماميني والتاج ابن التنسي والكمال ابن خير ومن حلب العز الحاضري ومن حمص
الشمس محمد بن محمد بن أحمد السبكي ومن حماة البدر محمود ابن خطيب الدهشة
ومن بعلبك التاج ابن بردس والشمس ابن اليونانية ومن زبيد المجد اللغوي والنفيس
العلوي والموفق علي بن أحمد الخزرجي وأحمد بن علي بن شداد ومن تعز الجمال بن
الخياط في آخرين من هذه الأماكن وغيرها، وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج
بوالده وغيره وقرأ ببلده قليلاً، ثم رحل الى القاهرة في موسم سنة خمس وثلاثين
صحبة الركب المصري فدخل المدينة النبوية وأقام بها ثلاثة أيام ولم يسمع بها
شيئاً؛ وكان دخوله القاهرة في رابع عشري المحرم من التي تليها فسمع بها على
الواسطي والبدر حسين البوصيري وآخرين، ولازم شيخنا حتى أخذ عنه جملة
وتدرب به وكذا بمستمليه الزين أبي النعيم العقبي أيضاً وسافر منها الى الشام في
رمضانها فسمع بغزة من الشمس مملوك الأياسي وبالخليل من الشمس التدمري
وبالقدس من الزين القبابي وبالرملة من ابن رسلان وبالشام من عائشة ابنة ابن
الشرايحي، وانتفع بالحافظ ابن ناصر الدين وحمل عنه أشياء، وسافر معه من بلده
الى حلب وكان من جملة ما وصفه به: السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ العالم
الفاضل البارع المحدث المفيد الرحالة سليل العلماء الاماثل فخر الفضلاء الافاضل
جمال العترة الهاشمية تاج السلالة العلوية نجم الدين ضياء المحدثين الهاشمي العلوي،
ووالده بالشيخ الامام العلامة الحافظ تقي الدين مفيد المحدثين الهاشمي العلوي،
ووالده بالشيخ الامام العلامة الحافظ تقي الدين مفيد المحدثين فسمع في توجهه

اليها ببعلبك من العلاء ابن بردس وبطرابلس من الشمس محمد بن عمر النيني الفامي
وبحلب من حافظها البرهان ولتقيده بمرافقة شيخه ابن ناصر الدين لم يبلغ غرضه
من البرهان لرجوعه معه سريعاً، وسمع في رجوعه بحماة من التقي ابن حجة
وبغيرها من البلاد وفارق ابن ناصر الدين واستمر راجعا الى القاهرة فوصلها بعد
دخوله القدس والخليل أيضاً ولم يلبث أن رجع الى البلاد الشامية لكوته لم يشف
غرضه من البرهان فلقي شيخنا بدمشق وهو راجع صحبة الركاب السلطاني فسمع
عليه بل ومعه أيضاً على بعض المسندين وكذا سمع في توجهه بقارة وحمص وحماة
ووصل حلب في أواخرها فأنزله البرهان بيت ولده أبي ذر بالشرفية واستمر الى
أواخر صفر من التي تليها وانتفع به وأخذ عنه في هذه المرة شيئاً كثيراً جداً،
وسمع في رجوعه منها أيضاً بحماة وحمص وطرابلس وبعلبك وغزة؛ ثم ارتحل من
القاهرة الى اسكندرية فسمع طريقه اليها بمدينة أشموم الرمان وثغر دمياط
وبالمنصورة وسمنود والمحلة الكبرى والنحرارية ودسوق وفوة ودمنهور الوحش،
وما تيسر له دخول اسكندرية لتنافس حصل بينه وبين رفيقه؛ ثم رجع الى بلاده
صحبة الحاج في موسم سنة ثمان وثلاثين وقد تحمل شيئاً كثيراً بهذه البلاد وبغيرها
عن خلق كثيرين وتزايدت فوائده وقد تحمل شيئاً كثيراً بهذه البلاد وبغيرها عن
خلق كثيرين وتزايدت فوائده فأقام بها الى أن ارتحل منها الى القاهرة أيضاً عوداً
على بدء فوصلها في أواخر جمادي الآخرة سنة خمسين فقرأ بها على شيخنا لسان
الميزان وأشياء وسمع عليه وعلى غيره من بقايا المسندين ورافقته حينئذ في جميع
ذلك، ثم عاد الى بلده صحبة الحاج منها وسمع في توجهه بعقبة إيلة على الكمال ابن
البارزي وأصيل الخضري وكتب الكثير بخطه من المطولات وغيرها وعرف العالي
والنازل وقمش في طول هذه المدة بل وبعدها أيضاً عمن دب ودرج وأخذ عمن
هو مثله بل وممن هو في عداد من يأخذ عنه ولم يتحاش عن ذلك كله حتى انه
سمع مني بمكة جملة من تصانيفي وحضر عندي ما أمليته بها وسلك في صنيعه هذا
مسلك الحفاظ الأئمة وصار كثير المسموع والمروي والشيوخ وخرج لنفسه ولأبيه

المعجم والفهرست وكذا خرج لأبي الفتح ثم أبي الفرج المراغيين ولوالدهما ولابن أختهما المحب المطري ولبلديهم النور المحلى سبط الزبير ولزينب ابنة اليافعي وعمل لها العشاريات وللعز ابن الفرات ولسارة ابنة ابن جماعة حتى انه خرج لأصحابه فمن دونهم، وعمل لنفسه المسلسلات وانتقى وحرر الأسانيد وترجم الشيوخ ومهر في هذا النوع واستمد الجماعة قديماً وحديثاً من فوائده وعولوا على اعتماده وذيل على تاريخ بلده للتقي الفاسي وعمل الالقاب وتراجم شيوخ شيوخه وجمع تراجم ست بيوت من بيوت مكة وأفرد كل بيت منها في تصنيف لكنه أكثر فيه من ذكر المهملين والابناء ممن لم يعش إلا أشهراً ونحو ذلك مما لا فائدة فيه وهم الفهديون واستطرد فيه الى من تسمى بفهد أو في نسبه فهد ولو لم يكن من بيتهم مع فصله لهؤلاء عنهم وسماه بذل الجهد فيمن سمي بفهد وابن فهد والطبريون وسماه التبيين للطبريين والظهيريون وسماه المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة والفاسيون وسماه تذكرة الناسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي والنويريون وسماه بأولاد أحمد النويري يعني به أحمد بن عبد الرحمن بن القسم بن عبد الرحمن والقسطلانيون وسمى غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني الى غير ذلك مما أكثره في المسودات ووقفت على أكثره كالمعجم لمن كتب عنه من الشعراء ورتب اسماء تراجم الحلية والمدارك وتاريخ الاطباء وطبقات الحنابلة لابن رجب والحفاظ للذهبي والذيول عليه على حروف المعجم حيث يعين محل ذاك الاسم من الاجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته وهو من أهم شيء عمله وأفيده، كل ذلك مع صدق اللهجة ومزيد النصح وعظيم المروءة وعلو الهمة وطرح التكلف والعفة والشهامة والاعراض عن بني الدنيا وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم وكونه في التواضع والفتوة وبذل نفسه وفوائده وكتبه وإكرامه للغرباء والوافدين بالمحل الاعلى، ومحاسنه جمة ولم يعدم من كثرتها من يؤذيه حتى من أفنى عمره في صحبته وعادى جمعاً بمزيد محبته ولكنه اعتذر واستغفر وعد ذلك من التقصير الذي لا ينفصل عنه الكثير من صغير وكبير ولو أعرض عن الطائفتين بالكلية وجمع نفسه

على التصنيف والافادة والتحديث لاستفاد وأفاد ولكنه كثير الهضم لنفسه، وقد عرض عليه شيخنا في سنة خمسين الاقامة عنده ليرشده لبعض التصانيف فما وافق وكان رحمه الله كثير الميل اليه والاقبال عليه وأثنى عليه كما نقلته في الجواهر ومما كتبه اليه: وقد كثر شوقنا الى مجالستكم وتشوقنا الى متجدداتكم ويسرنا ما يبلغنا من اقبالكم على هذا الفن الذي باد جماله وحاد عن السنن المعتبر عماله:

وقد كنا نعدهم قليلا   فقد صاروا أقل من القليل

فلله الامر، الى أن قال ويعرفني الولد بأحوال اليمن ومكة ووفيات من انتقل بالوفاة من نبهاء البلدين وتقييد ذلك حسب الطاقة ولا سيما منذ قطع الحافظ تقي الدين تقييداته وان تيسر للولد الحضور في هذه السنة الى القاهرة فليصحب معه جميع ما تجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد انتهى. ولما قدم رأيته استعار منه أسماء شيوخه ورأيته ينتقي منها بل ونقل عنه في ترجمة رتن من كتاب الاصابة فقال وجدت بخط عمر بن محمد الهاشمي وذكر شيئاً وكفى بهذا مدحة لكل منهما ووصفه بقوله مرة من أهل البيت النبوي نسباً وعلماً وأنه جد واجتهد في تحصيل الانواع الحديثية النبوية وأخرى بأنه محدث كبير شريف من أهل البيت النبوي وأخرى أنه من أهل العلم بالحديث ورجاله ومن أهل البيت النبوي الى غيرها مما بينته في الجواهر والدرر ولو علم منه تلفته للاوصاف والثناء لما تخلف عن وصفه بالحافظ الذي وصف به ما لم ينهض لمجموع ما تقدم ممن يسعى ويتوسل ويعادي ولا يعلم في وصفه لهم بذلك من إنكار والأعمال كلها بالنيات، وكذا رأيت التقي المقريزي روى عنه في كراسة له في فضل البيت فقال وكتب الى المحدث الفاضل أبو حفص بن عمر الهاشمي وشافهني به غير مرة فذكر شيئاً؛ بل وصفه في ترجمة فتح الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني قاضيها من عقوده بصاحبنا وقال في ترجمة أبيه منه أنهما محدثا الحجاز كثيرا الاستحضار وأرجو أن يبلغ عمر في هذا العلم مبلغاً عظيماً لذكائه واعتنائه بالجمع والسماع والقراءة بارك الله له فيما آتاه؛ وساق في عقوده في ترجمة أبيه نسبه الى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه،

وذكره ابن أبي عذيبة في ترجمة والده فقال: الحافظ نجم الدين من أعيان فضلاء
تلك البلاد واليه المرجع في هذا الفن وهو ممن كتب عنه أيضاً واغتبط به حفاظ
شيوخه كابن ناصر الدين، وسافر معه من بلده الى حلب والبرهان الحلبي وأنزله في
بيت ولده كما قدمته عنهما؛ وقال ثانيهما كما قرأته بخطه أنه قرأ علي شيئاً كثيراً
جداً واستفاد وكتب الطباق والأجزاء ودأب في طلب الحديث، وقراءته سريعة
وكذا كتابته غير انه لا يعرف النحو رده الله إلى وطنه مكة سالماً، وقال الزين
رضوان فيما قرأته بخطه أيضاً في بعض مجاميعه أنه نشأ في سماع الحديث بمكة على
مشايخها والقادمين اليها من البلاد ثم رحل الى الديار المصرية فاكثر بها من العوالي
وغيرها ثم رحل الى القدس والخليل وأخذ عن الموجودين بهما الى دمشق فأخذ
عمن لقيه بها وكان قد كتب كثيراً عن حافظ العصر والموجودين بمصر وبلغني أنه
كتب كذلك بالشام وغيرها فالله تعالى ينفعه وايانا وجميع المسلمين بل وأسمع
الزين المذكور عليه ولده بعض الأحاديث في رحلته الأولى كما أورده في مسودة
المتباينات للولد ولخص تراجم أكثر شيوخ رحلته وكذا صنع التقي القلقشندي في
بعض التراجم، وممن انتفع به وبمرافقته القطب الخيضري وغيره كالبقاعي وما سلم
من اذاه بعد مناكدته التي امتنع صاحب الترجمة من أجلها لدخول اسكندرية رغبة
في عدم مرافقته بحيث نتف من لحيته شعرات واستمر البقاعي مع اظهار الصلح
حاقداً وبالخفية مناكداً على جاري عوائده حتى مع كبار شيوخه؛ وأما أنا
فاستفدت منه كثيراً وسمعت منه في سنة خمسين وبعدها أشياء بل قرأت عليه في
الطائف ومكة أشياء وكذا سمع عليه غير واحد من أهل بلده والقادمين اليها،
وحدث بالكتب الكبار وقرأ عليه التقي الجراعي أحد أئمة الحنابلة في مجاورته
مسند الامام أحمد وعمل القاري يوم الختم قصيدة نظم فيها سند المسمع وامتدحه
فيها بل امتدحه أيضاً غير واحد، وبيننا من المودة والاخاء ما لا أصفه وله رغبة
تامة في تحصيل كل ما يصدر عني من تأليف وتخريج ونحو ذلك بحيث اجتمع
عنده من ذلك الكثير، وكتب لبعض أصحابه مراسلة مؤرخة بربيع الاول سنة

ثلاث وثمانين قال فيها والسلام على سيدنا وشيخنا وبركتنا سيدي الشيخ الامام
العلامة الحافظ الكبير فلان جمع الله به الشمل بالحرم الشريف قريباً غير بعيد واني
والله العظيم مشتاق كثيراً الى رؤيته ووالله أود لو كنت في خدمته بقية العمر
لأستفيد منه ولكن على كل خير مانع، وفي أخرى إلي مؤرخة برجب قبل موته
بشهر لما بلغه ما عرض في ذراعي بسبب السقوط في الحمام ثم حصول البرء منه ما
نصه: ولله الحمد على العافية والله يمتع بوجودك المسلمين ويديم بقاءك فوالله الذي
لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة لا أعلم لك في الدنيا نظيراً ووالله كلما اطلعت
في مؤلفاتك وما فيها من الفوائد أدعو لكم بطول الحياة ولم أزل أبث محاسنكم في
كل مجلس وأدعو لكم بظهر الغيب فالله تعالى يتقبل ذلك بمنه وكرمه؛ وكلامه في
هذا المهيع كثير جداً. ولم يزل على طريقته مع انحطاطه قليلاً وضعف بصره حتى
مات في وقت الزوال من يوم الجمعة سابع رمضان سنة خمس وثمانين وصلى عليه
بعد عصرها ثم دفن عند قبورهم وتأسف القاضي وجميع أحبابه على فقده ولم يخلف
بعده في مجموعه مثله ورثاه السراج معمر المالكي وغيره رحمه الله وايانا وعوضنا
وإياه خيراً.

الضوء اللامع

١٢٦ إلى ١٣١ - ٤٠٩ - ٦ -

ابن الشهاب الكجواكي

محمد بن أحمد

٨١٠ - ٨٨٥

(محمد) بن أحمد بن حسن بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل الشمس ابن
الشهاب الكجكاوي العينتابي الأصل القاهري الحنفي شقيق محمود، مها فردوس
ابنة الشمس محمد بن سليمان بن موسى ويعرف بالأمشاطي نسبة لجده ابي

أمه لكونه هو الذي رباه لموت والده وابنه صغير وكان الجد يتجر فيها وكان خيراً . ولد كما قرأته بخطه في سادس عشري ذي الحجة أو القعدة سنة احدى عشرة وثمانمائة مقابل صهريج منجك بالقاهرة وقرأ القرآن وجود بعضه على حبيب العجمي وحفظ القدوري وبعض المجمع وغيرهما وقرأ تصحيحاً على قارىء الهداية بل حضر دروسه ودروس التفهني وابن الفنري وتفقه بالشمس ابن الجندي وعبد اللطيف الكرماني وابن الديري والأمين الأقصرائي وأذنا له في التدريس والافتاء وعليهما قرأ في الاصول وكذا على الكرماني وعن ثانيهما وابن الجندي وكذا الشمني والراعي أخذ العربية وانتفع بابن الديري وناب عنه في القضاء وكان كثير التبجيل له وحاول وسائط السوء تغيير خاطره عليه لكونه لا ينجز معهم فيما يخوضون فيه فأبى الله إلا تقديمه عليهم بحيث صار في قضاء مذهبه كالشامة؛ وكذا انتفع بملازمة الامين وأخذ عن ابن الهمام وكان أيضاً يجله حتى أنه لما عين له تصوفا بالاشرفية وقرر جوهر فيه غيره غضب وكان ذلك هو السبب في خلع الكمالي نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فما أذعن، وسمع على الولي العراقي فيما يغلب على ظنه والشموس ابن الجزري والشامي وابن المصري والشهاب الواسطي والزين الزركشي وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان والمحب بن يحيي والشرابيشي وشيخنا وابن أبي التائب والمحبين ابن الامام والقمني وعلي بن محمد بن يوسف بن القيم . وعائشة وفاطمة الحنبليتين وسارة ابنة ابن جماعة وأخيها الجمال عبد الله في آخرين، بل رأيت له حضوراً في الثالثة مع والده على الشرف ابن الكويك لبعض الجزء الاول من مسند أبي حنيفة للحارثي بقراءة الكلوتاتي ولذا لا أستبعد أن يكون عنده أقدم من هؤلاء، وأجاز له غير واحد ترجمت له أكثرهم في مجلد، ودرس للحنفية بالفخرية ويدرس بكلمش وبالفيروزية مع مشيخة الصوفية بها وبالمنكوتمرية والباسطية وبالمسجد المعروف بانشاء الظاهر جقمق بخان الخليلي وبمدرسة سودون من زاده وناب في مشيخة التصوف بالاشرفية وتدريسها في غيبة ابن شيخه الاقصرائي وكذا في تدريس

الصرغتمشية فقها وحديثاً في غيبة أبيه وهو من جملة معيديها، وحج مراراً وجاور في بعضها أشهراً . وسافر دمياط وغزة وغيرهما وأقرأ الطلبة وخلق بل أفتى بالزام شيخه الامين له بذلك وربما كتب الامير تحت خطه وعرف بالثقة والامانة والديانة والنصح وبذل الهمة والقيام مع من يقصده وتأييد طلبة العلم في الاماكن التي ربما يحصل لهم فيها امتهان والتواضع مع من يحبه وحمل الأذى والتقلل من الدنيا مع التعفف وشرف النفس والتصميم في الحق وعدم المحاباة وترك قبول الهداية فاشتهر ذكره وقبلت شفاعاته وأوامره خصوصاً عند كل من يتردد اليه من الأمراء كبيرهم وصغيرهم وباشر العقد لغير واحد من الأعيان ومنهم فيما بلغني الظاهر جقمق رغبة منهم في ديانته وثقته مع حرص بعض مستنيبيه على مباشرة بعضها وسعيه في ذلك ولا يجاب وما انفك مع هذا كله عن مناويء وهو لا يزداد مع ذلك إلا عزاً، ولما مات شيخه سعد الدين تعفف عن الدخول في القضايا إلا في النادر ثم ترك أصلاً؛ كل ذلك مع الفهم الجيد وحسن التصور وذوق العلم والاتقان فيما يبديه والمشاركة في فنون والرغبة في اخفاء كثير من أعماله الصالحة، وقد جود الخط على الزين ابن الصائغ وكتب به كثيراً لنفسه ولغيره من كتب العلم وغيرها وانتقى وأفادوا كذا كتب بخطه غير ما ربعة ومصحف ووقف بعضها قصداً للثواب بل أهدى لكل من الاشراف قايتباي وجانبك الدوادار ويشبك الدوادار وغيرهم ربعة وامتنع من قبول ما يثيبونه في مقابل ذلك وهو شيء كثير، وكتب فيما أخبرني به ربع القران وضبطه في ليلة لاضطراره لذلك في الارتفاق بثمنه في ملاقاة شيخه ابن الجندي حين حج، وبالجملة فهو حسنة من حسنات الدهر وقد صحبته قديماً فما أعلم منه إلا الخير وأشهد منه من مزيد الحب ما لا أنهض لبثه، وسمع مني بالقاهرة ومكة جملة وعين للقضاء غير مرة باشارة شيخه الأمين وغيره وهو لا يذعن حتى كانت كائنة شقراء ابنة الناصر فرج بن برقوق وانحراف السلطان على المحب ابن الشحنة

بسبب قيام ابنه الصغير في التعصب معها وغير ذلك حسبما شرحته في الحوادث

صرح بعزل القاضي وأخذ بيده فأقام من مجلسه ثم ولى صاحب الترجمة إلزاماً وذلك في يوم الخميس حادي عشر جمادي الأولى سنة سبع وسبعين من غير سبق علم له بذلك فيما قيل مع إستدعاء السلطان له أمس تاريخه وتكلم معه في الكائنة وغيرها وركب ومعه المالكي والحنبلي في جمع من نواب كل منهم حتى وصل الصالحية على العادة وهي محل سكنه وهرع الناس للسلام عليه واستقر بالشريف جلال الدين الجرواني نقيب شيخه في النقابة . ورام التخفيف من النواب والاقتصار على من يكون منهم أشبه فلم يتم لكن مع التأكيد على جماعة منهم ثم باشر على طريقته في التصميم وما تمكن من منع الاستبدالات بعد معالجة ومراجعة كما بينته في تراجم القضاة وغيرها ولكن مع احتياط وضبط بالنسبة، ثم قرره السلطان في مشيخة البرقوقية ونظرها بعد موت العضدي الصيرامي وأعرض حينئذ عن كثير من وظائفه الصغار لجماعة من الفضلاء والمستحقين مجاناً لارتقائه عن مباشرتها بل رام فيما بلغني إعطائه الشيخونية فما وافق كما أنه لم يوافق على المؤيدية قبل، واستمر في القضاة وهو يكابد ويناهد ويدافع ويمانع ويخاصم ويسالم ويتعصب ويغضب ويقوم ويقعد ويشدد ويتودد ويملك ما يمدح به أو يذم أو يغضب صديقه أو يطم كقيامه مع البقاعي في حادثة « ليس في الامكان أبدع مما كان » وعدم التفاته في الخوض في جانبه بما يقاربها وكاد أمره أن ينحط عند الملك فلطف الله به . ومات في عزه ووجاهته في ليلة الاثنين خامس عشري رمضان سنة خمس وثمانين بعد عتق بعض ما في ملكه وصلى عليه من الغد برحبة مصلى باب النصر في مشهد متوسط ثم دفن على قارعة الطريق بين تربة قجماس أمير آخور والاشرف إينال؛ وقال البدري ابن الغرس ساءت وفاته كل عدل أو نحو هذا، وقال الولوي الاسيوطي ان ذممنا فيه خصلة أو خصلتين حمدنا منه كثيراً رحمه الله وإيانا وأرضى عنه أخصامه فلم يخلف بعده مثله .

الضوء اللامع

٣٠١ إلى ٣٠٤ ١٠٠٤ - ٦

أم هانيء المكية

أم هانيء ابنة محمد

٨١٧ - ٨٨٥

هي أم هانيء إبنة التقي محمد إبن النجم محمد ابن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد، الهاشمية المكية، شقيقة النجم إبن فهد وإخوته .

وتسمى زينب ستي بني هشام .

ولدت في غروب يوم الخميس، ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع عشر وثمانمائة .

وأحضرت بها في الثانية، على الشريف أحمد الفاسي وإبن سلامة، « مشيخة الفخر » وغيرهما، ومن الجمال المرشدي بعضها، « وجزء إبن الطلاية »، « والبردة » .

وسمعت من الشمس إبن الجزري، والكناني، مفترقين جميع مسند أحمد، ومن عبد الرحمن بن طولوبغا، المسلسل والمائة الفراوية، وجملة في آخرين من شيوخ بلدها، كالنجم المرجاني، والقادمين عليها، وبالمدينة من المحلي، والشريف أبي عبد الله الفاسي المكي .

وأجاز لها خلق من أماكن شتى، منهم الشهاب المتبولي، والزراتيتي، والشمس البرماوي، والتاج والعلاء إبنا بردس، والنفيس العلوي، والولي العراقي، والفوي، والزركشي وابن الشرائحي، والبرهان الحلبي .

وتزوجها الخطيب، أبو القاسم إبن أبي الفضل النويري، فولدت له المحب أبا البركات، وطلقها فتزوجها القاضي أبو حامد إبن الضياء الحنفي، فولدت له، غياث الدين أبا الليث محمداً .

وأجازت لنا .

وكانت مباركة دينة، كثيرة التودد والموافاة، واحتمال الأذى.

تعللت مدة إلى أن ماتت شهيدة بالبطن، في أول يوم الخميس، منتصف ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ودفنت في عصر يومها، على أمها، بقبور سلفها، من المعلاة.

رحمها الله.

الضوء اللامع

١٥٩ - ٩٩١ - ١٢ -

إبن الضياء العمري

محمد بن محمد

٨٢٩ - ٨٨٥

(محمد) بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسمعيل الجمال أبو النجا ابن البهاء ابي البقاء ابن الشهاب أبي الخير إبن الضياء القرشي العمري الصاغاني الاصل المكي قاضيها وابن قضاتها الحنفي أبو القسم محمد ويعرف كسلفه بابن الضياء وذكر سلفه أنهم من ذرية الرضى الصاغاني فالله أعلم. ولد في يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية وعقيدة النسفي في أصول الدين والوافي في الفقه والمنار في أصوله كلاهما له وألفية الحديث والنحو وكافية ابن الحاجب وتلخيص المفتاح والاندلسية في العروض، وعرض على جماعة من المكيين والقادمين كابي السعادات ابن ظهيرة والسراج عبد اللطيف الحنبلي والزين ابن عياش ومحمد الكيلاني والعلاء الشيرازي وابني الاقصرائي، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن أبيه والامين الاقصرائي وقرأ عليه في المتوسط وابن أخته المحب وغيرهم كعمه أبي حامد وابن قديد وحضر في المتوسط أيضاً عند ابن الهمام وسمع من أبيه

وعمه وأبي الفتح المراغي وطائفة، وأجاز له الواسطي والشمس الشامي والكلوتاتي والزين الزركشي ونور الدين الشلقامي والنجم ابن حجى والزين ابن الطحان والتاج ابن بردس وأخوه العلاء والقبابي وابن المصري والتدمري والتقي الفاسي والجمال الكازروني والنور المحلى ويونس الواحي وعائشة وفاطمة الحنبليتين وخلق، ودخل مصر مراراً أولها مع والده في سنة ست وأربعين وسمع من شيخنا وابن الديري بل حضر دروسه في الفقه وغيره وكذا زار مع أبيه بيت المقدس ودخل الشام والرملة وغزة وحضر فيها دروس الشمس الاياسي في الفقه والنحو وغيرهما ثم دخل القاهرة بعد موت أبيه في سنة خمس وخمسين وفيها أخذ عن الاقصرائيين ثم دخلها ثالثاً وكذا زار المدينة النبوية غير مرة وناب في القضاء عن والده ثم من بعده بتفويض من السلطان حين كان عمه قاضياً فلما مات عمه في سنة ثمان وخمسين استقل به. وذلك في شوالهاوقريء توقيعه في أواخر ذي القعدة ثم انفصل عنه في المحرم سنة ست وستين وترك المباشرة من ثاني عشر ربيع الأول حين بلوغه الخبر ثم أعيد في أثناء السنة واستمر، وأكمل تصنيف والده الذي جعله كالحاشية على الكنز وانتهى فيه الى الحوالة فكتب صاحب الترجمة من ثم الى آخره في مجلد، وتصدى للتدريس والافتاء ودرس بدرس يلبغا الذي تلقاه جده من الواقف ثم بعده ابنه أبو البقاء ثم ابنه هذا وفي درس ايتمش والزنجيلي وخير بك ومدرسة الاشرف قايتباي من واقفها. ولم يلبث ان مات قبل مباشرة الاخير في يوم الاحد ثالث عشر المحرم سنة خمس وثمانين ودفن من يومه على أبيه في المعلاة بعد الصلاة عليه عقب صلاة العصر عند باب الكعبة وكان الجمع في جنازته حافلاً جداً رحمه الله.

الضوء اللامع

٤١ - ١١١ - ٩ -

أم هانىء

ام هانىء ابنة علي

٨٢٣ - ٨٨٨

هي أم هانىء، إبنة علي أبي البركات محمد ابن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية، ابن ظهير القرشي، المكية

شقيقة قاضيها، وعالم الحجاز البرهاني، وإخوته. وهي اكبر إناث أبويها.

ولدت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة.

وأجاز لها التقي الفاسي، وابن سلامة، والنور المحلي وغيرهم.

وفي جلة إخوتها، النجم إبن حجي، والتاج إبن بردس، وغيرهما، وتزوجها إبن عمها، أبو الفضل محمد ابن أبي المكارم إبن أبي البركات، في سنة سبع وثلاثين، فولدت له عدة، تأخر منهم إلى الآن، العفيف عبد الله، ثم طلقها، فتأيمت، مقبلة على العادة، طوافاً واعتماداً على قدميها، وتنقلاً وقياماً في الليل، مع بر للفقراء وتودد لهم، وزارت المدينة غير مرة، منها في سنة ثمان وثمانين، في جماعة من أهلها، منهم إبنها وعياله، وتخلفت هي قائلة فيا قيل: إن تربتي هنا، فكيف أسافر. فأقام معها ولدها، وإحدى أختيها.

فقدرت وفاتها في يوم الأربعاء، تاسع عشر رمضان منها، بعد توعكها من نصف شعبان، وصلي عليها من الغد بالروضة، ثم دفنت بالبقيع إلى جانب إبن عمها وزوجها، وكانت منزلتها عند سائر إخوتها وأهلها، سيما القاضي بمكان.

ونعمت المرأة. رحمها الله وإيانا.

الضوء اللامع

١٥٧ و ١٥٨ - ٩٨٢ - ١٢ -

سبط الزين العراقي

محمد بن أحمد

٨١٩ - ٨٨٨

هو محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد المحب، إبن الشهاب الأطفيحي الأصل. القاهري، الشافعي. سبط الزين العراقي، عبد الرحيم، وعبد القادر.

ولد قبل سنة عشرين وثمانمائة، ونشأ في كنف أبويه، فحفظ القرآن، وغيره، وعرض على جماعة.

وسمع أو أحضر على خاله الولي إبن العراقي، وكذا على إبن الجزري، وختم «مسند الشافعي»، «وشيخنا» وآخرين.

وأجاز له في سنة ست وعشرين، باستدعاء الكلوتاتي التاج محمد، والعلاء على إبنا إبن بردس، والنور إبن سلامة، والخطيب أبو الفضل محمد بن أحمد ابن ظهيرة، والنجم إبن حجي، وعبد الرحيم بن أحمد إبن المحب، والشمس الكفيري، والشهاب إبن ناظر الصاحبة، وعائشة إبنة إبن الشرائحي في آخرين.

وحج مرة واشتغل بالمباشرة، فمهر فيها، خصوصاً في أوقاف الحرمين، وعول عليه القضاة، سيما السفطي، وصار هو المرجوع إليه، مع جودة الخط، والظرف النسبي، وكثرة الأدب، والتواضع، ولين الكلمة، والاحتمال، ومزيد الكرم والتودد، ولكنه كان منهمكاً في لذاته، بحيث كان ذلك سبباً لا نخفاضه وتناقصه شيئاً فشيئاً، وكان أن يكف، بعد أن كان أعور.

إلى أن مات في ليلة الخميس، ثالث عشر جادي الاولى سنة ثمان وثمانين، وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر.

ولم يخلف بعده في براعته مثله، وما أحسن قوله عن القاضي زكريا: انه طبع

على الحرمان، وقد أخذ عنه بأخرة بعض الطلبة، وكتب على الاستدعاءات عفا الله عنه .

الضوء اللامع

١١٧ و ١١٨ - ٢٥٤ - ٧ -

ابن المؤقت

محمد بن خليل

٨١٧ أو ٨١٩ - ٨٨٨

(محمد) بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد البلبيسي الاصل الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر؛ وربما قيل له ابن المؤقت لأن أباه كان مؤقتاً . ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة بالرملة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعي النووي وقطعة من المحرر لابن عبد الهادي وجميع ألفية العراقي والبهجة وجمع الجوامع وألفية النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن مالك واللامية المسماة بالمقنع والجبر والمقابلة لابن الهائم والخزرجية في العروض وأرجوزة في الميقات حسبما قرأته بخطه، وعرض على جماعة أجلهم الشهاب بن رسلان ولازمه من بعد موت أبيه بالرملة ثم ببيت المقدس تدرب به في الطلب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وغيرها قراءة وسماعاً وكذا أخذ عن الزين ماهر الحاوي تقسيماً كان أحد القراء فيه العز عبد السلام القدسي بقراءته اليسير من أول الحج من جامع المختصرات ورواية عن البرهان العرابي أحد فقهاء الصلاحية ثم عن شيخها الجمال ابن جماعة بل قرأ عليه وسمع بعد ذلك؛ ومن قبله حضر عند الشهاب ابن المحمرة دروسه التي أقرأها بها في الروضة بل قرأ عليه قطعة من جمع الجوامع مع غيره من مروياته وقرأ في التوضيح لابن هشام على أبي القسم النويري وايساغوجي في المنطق على سراج الرومي وألفية العراقي على

الشمس إبن القباقبي المقري تلميذ الناظم بل قرأ عليه من مؤلفه مفتاح الكنوز في الاربعة عشر الى أثناء النساء؛ وأخذ أيضاً عن العماد إبن شرف وسمع على ابن المصري والقباني وعائشة الحنبلية وعيسى بن فاضل الحسباني وربما كان بقراءته؛ وأجاز له أبو عبد الله الحكمي المغربي بل قال: إنه أجاز له الشهاب الواسطي؛ ثم ارتحل إلى القاهرة في سنة أربع وأربعين صحبة القاضي ناصر الدين ابن هبة الله البارزي فقطنها، ولازم شيخنا حتى قرأ عليه شرح النخبة له وشرح ألفية العراقي وجملة من تصانيفه وغيرها وكتب عنه في الامالي وغيرها والقاياتي وقرأ عليه قطعة من جمع الجوامع بحثاً وسمع عليه في شرح البهجة وفي الكشاف وحاشيته وغير ذلك قراءة وسماعاً والونائي وقرأ عليه قطعة من شرح الولي لجمع الجوامع، ومما أخذه عنه ما أقرأه من الروضة والعلاء القلقشندي قرأ عليه في تقسيمي الحاوي والمنهاج والمحلى سمع عليه أشياء من تصانيفه وغيرها وابن المجدي سمع عليه تقسيم الحاوي وقطعة من شرح الجعبرية له وقرأ عليه اختصار مسائل الدور للاصفوني له والشهاب الخواص قرأ عليه الخزرجية في العروض وشرحها للسيد والمناوي قرأ عليه شرح البهجة مع ما بيضه من حاشيته عليها وجميع شرح جمع الجوامع للولي وغير ذلك قراءة وسماعاً واشتدت عنايته بملازمته له في التقاسيم وغيرها والشرواني أخذ عنه شرح العقائد والعلاء الكرماني أخذ عنه المختصر والمطول وقطعة من آداب البحث والعيني قرأ عليه لشرح الشواهد له والشمني سمع عليه في الكشاف وحاشيته لسعد الدين وفي تفسير البيضاوي وغالب المختصر الاصلي مع شرحه العضد وحاشيته لسعد الدين وجميع المغنى مرتين الاولى بمراعاة حاشية البدر الدماميني والثانية بمراعاة حاشيته هو، وغير ذلك سماعاً وقراءة؛ ومما قرأه متن المقاصد في أصول الدين وشرحه لسعد الدين من أول المقصد الخامس الى أثناء صفة الكلام ومن أول المواقف وشرحه للسيد الى قريب أبحاث الوجود والامين الاقصرائي قرأ عليه قطعة كبيرة من تفسير البيضاوي وسمع عليه أشياء والعز عبد السلام البغدادي قرأ عليه شرح تصريف العزي وسمع عليه جملة من العربية

وغيرها والابدي قرأ عليه ابن المصنف بتمامه ونحو ثلث المغنى مع مراعاة حاشية
البدر عليه وغير ذلك والزين طاهر سمع عليه في شرح الالفية لابن المصنف وفي
العضد وغيرهما في آخرين؛ وسمع على طائفة سوى من تقدم كابن ناظر الصاحبة
وابن الطحان وابن بردس والزركشي وابن الفرات وسارة ابنة ابن جماعة
والرشيدي والزين رضوان والصلاح الحكري وابن الملقن وأخته صالحة والشمس
ابن أنس المقسي والعلم البلقيني وعبد الكافي ابن الذهبي والبرهان الصالحي والمحب
الفاقوسي، والمجد إمام الصرغتمشية وشعبان ابن عم شيخنا والزين ابن خليل
القابوني وعمر ابن السفاح والسيد النسابة والنور البارنباري والشمس التنكزي
والمحيوي ابن الريفي وأم هانىء الهورينية، وهو أحد من سمع ختم البخاري في
الباسطية في أشياء، وأجاز له جماعة، وحج في سنة ثلاث وخمسين صحبة الزين
عبد الباسط فأخذ بالمدينة النبوية عن المحب المطري وعبد الله الششتري وأبي
الفرج الكازروني والتاج عبد الوهاب بن صلح،وبمكة عن أبي الفتح المراغي والتقي
إبن فهد والزين الاميوطي والبرهان الزمزمي؛ ووصفه الأبدي باخينا الشيخ
الفاضل، والونائي بالشيخ العلامة وقراءته بأنها قراءة بحث ودراية نفع الله به،
وشيخنا بما أثبته في الجواهر مع ذكر تقريض له على شيء جمعه وأذن له في غير
موضع في الافادة، وكذا أذن له المناوي في إقراء شرحي البهجة وجمع الجوامع
لشيخه وإفادتها مع أي كتاب شاء من الكتب المؤلفة في المذهب وبالغ في
أوصافه، وممن أذن له العيني وأثنى عليه بخطه غير مرة وكذا الشمني والاقصرائي،
وأوردت بعض كتابتهم في موضع آخر، وتنزل في الخانقاه سعيد السعداء أول
قدومه القاهرة وفي بعض الجهات،وقرره الزين الاستادار في قراءة الحديث بجامعه
ببولاق باشارة شيخنا؛ وتعرض له ابن الديري بسبب شيء نقل عنه في إمامهم بل
أفحش في حقه بأخرة البرهان اللقاني قاضي المالكية وعبد الله الكوراني شيخ
سعيد السعداء قياماً من كل منهما مع حظ نفسه وما حمد أحد من العقلاء وأهل
الخير صنيع واحد منهما، وقاسى في جل عمره فاقة ومكث عزباً مدة ثم تزوج

ورزق الاولاد وترقع حاله، وزاحم عند كثير من الرؤساء كالبدر البغدادي
الحنبلي والسفطي وابن البارزي بتربية ابن عمه ابن هبة الله له عنده حتى كان يصلى
به إماماً، بل عينه للقراءة في نسخته بفتح الباري على مؤلفه، ثم أعرض عنه في
كليهما بواسطة قرناء السوء، ولكن لم يقطع عنه راتبه ولا انفك هو عن التردد اليه،
واستنابه شيخنا في القضاء لمزيد إلحاحه عليه في ذلك، ثم المناوي ولم يحصل فيه على
طائل بل ربما عاد عليه بعض الضرر لكون المناوي ندبه للفسخ على الصلاح
المكيني من ابنة السبرمائي، وكاد أن يبت الحكم فخيل فبادر القاضي علم الدين
وعوق عليه معلومه في الخشابية فلم يقدر على وصوله اليه إلا بعد موته، هذا كله
مع مداومته للدروس وحرصه على الكتابة والانتقاء ونحو ذلك، حتى أنه كتب بخطه
الكثير بل شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها مما لم يتأهل له لعدم إتقانه
وكثرة أوهامه وكلماته الساقطة وتراجه الهابطة. وأخذ عدة من تصانيفي وتصانيف
غيري فمسخها مع كتابة الشمني والاقصرائي وإمام الكاملية والخطيب أبي الفضل
النويري بالثناء البالغ على بعضها بل وشيخنا قصداً منهم بذلك جبر خاطره واحالة
للأمر فيه على ناظره، وكذا له نظم من نمط تأليفه وربما أخذ عنه بعض الطلبة،
وبالجملة فكان مديماً للتحصيل مقيماً على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا
أعلم عليه في دينه إلا الخير، ولا أتكلم بما يتقول به الغير، ولكنه ليس بالمتقن في
حفظه ونقله، ولا بالمتين في فهمه وعقله، والغالب عليه سلامة الفطرة التي ينشأ عنها
من أفعاله وأقواله ما يقدر العاقل قدره، مما يقتضي حصول الاستثقال بمجالسته
والاستهزاء بكثير من كلماته ومحاورته، وربما مسوه ببعض المكروه وهو لا يتغير
عن طبعه، ولا يتصور استجلاب ما لعله يكون وسيلة لنفعه، ويعتقد ان حسدهم
إياه سبباً لصنيعهم فيخف عنه ما يشاهده منهم في تفريقهم وتجميعهم، حتى أنني
قرأت بخطه ما نصه: ووالله انني لا أشك أن كل ما حصل لي من خيري الدنيا
والآخرة إنما هو من بركة لحظ الشهاب إبن رسلان وأنفاسه الزكية فمن بركته
الظاهرة علي إلى وقتنا هذا أنني لم أصحب أحداً من الدنيا ولا من علماء الآخرة إلا

وكان لي عنده من المحبة والقبول الغاية القصوى بحيث أني أحسد فيه من أعظم خواصه. قلت: والعجب أنه إستفيض أنه مقته وان كل ما حصل له من الخمود والخمول بسبب ذلك: ولم يزل على حاله إلى أن مات بعد توعكه مديدة - وتكرر اجتماعه بي بعد قدومي من الحج غير مرة - في يوم الاحد حادي عشري صفر سنة ثمان وثمانين وصلى عليه من الغد، ودفن بحوش سعيد السعداء وترك أولاداً رحمه الله وإيانا وعفا عنه وعوضه الجنة؛ ومن نظمه مما كتبه عنه الشهاب الحجازي شاعر الوقت:

إرحم إلٰه الخلق عبداً مذنباً — بالجود يرجو العفو في كل زمن
وهب له يا رب رحمة بها — ترحم كل الخلق سراً وعلن

الضوء اللامع
٢٣٤ إلى ٢٣٧ ٥٧٥ - ٧

ابن عز الدين
عبد العزيز بن محمد
٨٢٤ - ٨٨٨

هو عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصر، عز الدين ابن البهاء إبن العز البلقيني الأصل، القاهري، الشافعي، ويعرف كأبيه، بابن عز الدين، وبابن شفطر.

ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة.

ونشأ فحفظ القرآن، والمنهاج، وجمع الجوامع، وألفية النحو، وعرض على جماعة، بل قيل: إنه لم يعرض.

واشتغل كثيراً، وأخذ في الفقه عن العلاء القلقشندي والعلم البلقيني، والشرف

السبكي، وإبن المجدي، وفي غيره عن إبن حسان، وفي الفرائض عن أبي الجود.

وسمع على شيخنا، والزين الزركشي، وإبن الطحان، وإبن بردس، وإبن ناظر الصاحبة، وأم هانىء وآخرين وفضل، واستنابه شيخنا في آخر سنة ست وأربعين، وجلس بحانوت، بخط جامع طولون، ثم صدفه لشيء نسب إليه، بل درس بعد والده بمدرسة سودون من زادة، وولي الإعادة بجامع طولون، بل استنزل عشيرة المحب إبن هشام عن تدريس المنصورية، وما أمضاه الناظر إلاّ بتكلف، وعمل فيه درساً واحداً.

ثم لم يلبث أن مات في ليلة الجمعة، ثالث المحرم سنة ثمان وثمانين، وصلي عليه قرب العصر، بمصلى باب النصر، ودفن عند جده بمقبرة سعيد السعداء.

وكان ذكياً فاضلاً، حسن التصور، وربما أقرأ الطلبة، مع صفاء وسرعة حركة، وحرص، خريصاً على لعب الشطرنج، وربما جر ذلك للمزحة، سيما حين تحدثه بالميل للقضاء الأكبر.

وقد كتب بخطه الخادم أو جله، وربما سمع على بعض الطلبة بالقرض. رحمه الله وعفا عنه.

الضوء اللامع
٢٢٨ - ٥٨٣ - ٤

ابن الطنباوي
علي بن محمد
٨٠٠ - ٨٨٨

(علي) بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد نور الدين الهيثمي ثم الطنباوي القاهري المالكي الأشعري ويعرف بالطنباوي. ولد في أول القرن بمحلة أبي الهيثم ونشأ بها فقرأ القرآن عند البرهان السنهوري المالكي وجوده عليه بل تلاه لابي

عمر وحفظ عنده الرسالة الفرعية واشتغل يسيراً وأخذ الميقات عن الشمس محمد بن حسين الشرنبابلي وصحب ناصر الدين الطبناوي وأخته أم زين الدين عائشة المدعوة ريحان وبالقاهرة الشيخ محمداً الكويس وقال إنه كان من الابدال وقرأ فيها الثلثين من شرح الرسالة للفاكهاني على المجد البرماوي الشافعي ولازمه حتى قرأ عليه ألفية ابن مالك وقواعد ابن هشام وصحيح البخاري بتمامها وأخذ أيضاً عن الشمس البرماوي وكذا قرأ في الفقه والعربية وغيرهما على الزين عبادة وفيهما فقط عن الحناوي وعلى الشمس الحجاري شرح الشواهد للعيني في حياة مؤلفه وتصنيفه على الشفا وعلى ناصر الدين الفاقوسي الصحيح وانتهى في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين بل قرأه على شيخنا وتم في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين مع مراعاة النسخة اليونينية ووصفه بالشيخ الفاضل البارع القدوة، وتنزل صوفيا بالاشرفية برسباي أول ما فتحت بعناية جكم صهر الواقف لاختصاصه به ثم تركها وأقام عند الأمير جميل مدة لمزيد اعتقاده فيه حتى كان لا اختيار له معه في مال ولا غيره واشترى له بيتاً هائلاً ببركة جناق وأوصاه بتزويج زوجته بعده والسكنى بها فيه حسبما بلغني ففعل وحصلت له محنة في أيام الظاهر جقمق وأدخله فيها سجن أولى الجرائم وأقام فيه مدة وكان يقول للساعين في إطرقه رويدكم ويشير الى أن شيخه ناصر الدين عين له الامد في ذلك قبل وقوعه مع نسبته لمعرفة علم الحرف، والناس فيه فريقان وممن كان حسن الاعتقاد فيها المناوي وأبو السعادات البلقيني وبالغ معي في إطرائه بحيث حملني ذلك على الاجتماع به مرة بعد أخرى وكتبت عنه قوله:

طريقة أهل الخير كالسيف من يرم ... على متنه مشياً يكن مشيه صدقا
وإن طريق الصادقين طويلة ... ولكن سر الصدق قصرها حقا
فان كنتم من جلة القوم فاصبروا ... والا فموتوا بالجهالة في الحمقى
ومن يدعي الصدق الشريف فانه ... سيكشفه الروياض يذهب أو يبقى

وقال لي ان له رسائل أراجيز اثنتان في الجيب وثالثة في المقنطرات وكان متقدماً

في ذلك أقرأه لغير واحد وان له وسيلة الخدم الى أهل الحل والحرم في ترجمة ست البنين وغيرها من الفقراء والحمى الاحمدي والرباط الصمدي ضمنه أشياء منها الابيات المذكورة، ورأيت له ارجوزة نحو خمسين بيتاً كتبها في إجازة لخليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمياطي امام منصور. مات في يوم الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وصلى عليه في يومه ودفن بتربة النجم العيني من نواحي جامع آل ملك سامحني الله وإياه.

الضوء اللامع

٢٨٧ - ٩٧٥ - ٥

ابن أسد

محمد بن أحمد

٨٣٤ ظناً - ٨٨٩

(محمد) بن أحمد بن أسد بن عبد الواحد البدر أبو الفضل ابن الشهاب الاميوطي الأصل القهري الشافعي ويعرف كهو بابن أسد. ولد ظناً سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين من القاهرة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتباً جمة كالشاطبيتين والالفيتين والبهجة وجمع الجوامع والتخليص؛ وعرض على من دب ودرج، وأجاز له في جملة بني أبيه من في استدعاء النجم ابن فهد وهم خلق من جل الآفاق وسمع الكثير على شيخنا بل وفي الظن أن والده أسمعه على ابن بردس وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وغيرهم ولازم والده في الفقه وأصوله والعربية والقراءات وكذا حضر تقاسيم الشرف المناوي وربما حضر عند العلم البلقيني وربيبه ثم لازم الفخر المقسي في الفقه وفرائض الروضة والعربية وقرأ على الزين زكريا أشياء وأكثر عن ابن قاسم بل قرأ على التقي الحصني في فنون وعلى الزين الأبناسي في آداب البحث وعلى الكافياجي في مؤلفه في علوم الحديث وتردد للبدر أبي السعادات في العربية وغيرها

وللجوجري والبقاعي وآخرين ولازم المجيء إلي والأخذ عني ومراجعاتي في كثير وما كنت أحمد كثيراً من أموره مع يبس وبلادة واظهار لمحبة الفائدة والشح بالعارية وغيرها، وحج في سنة ست وخمسين وسمع معي بالمدينة النبوية على أبي الفرج المراغي وغيره وكذا سمع بمكة، وناب في القضاء عن المناوي فمن بعده وتنقل في مجالس بل لما مات والده صارت اليه جهاته وفيها تدريس القراءات بالبرقوقية وبالمؤيدية وما يفوق الوصف كالخطابة بالاهناسية والامامة بالزينية فباشرها وربما أقرأ الطلبة وسمعت أنه كان يكتب على البهجة الفقهية وكذا على منظومة للسخاوي في علوم الحديث ولم يكن من أهل هذه الزمرة وقد أعرض عنه الولوي الاسيوطي في النيابة فتفوه بالسعي عليه بسبعة آلاف دينار وكثرت القالة بذلك ودفع للعلاء ابن الصابوني خمسمائة دينار على يد يهودي عنده اقترضها منه فيما أخبرني به وما نهض لترقيه لذلك ثم نزل حتى ولى قضاء قليوب في الايام الزينية ملتزماً عن أقاوف الحرمين بزيادة على من قبله وصار يتوجه اليها في بعض أيام الاسبوع مع ثروته من الاملاك والوظائف واتهامه بمال كثير ولكنه كان ينكره بالحلف وغيره؛ ولم يلبث أن تعلل ولزم الفراش نحو سبعين يوماً بالاسهال والربو ونحوهما، ثم مات في ليلة الاحد ثالث عشري ذي القعدة سنة تسع وثمانين وصلى عليه من الغد ودفن عند أمه بالقرب من الاهناسية وخلف أولاداً ولم يوجد له من النقد فيما قيل شيء وخرج من وظائفه جلة رحمه الله وعفا عنه.

الضوء اللامع
٢٩٣ و٢٩٤ -

ابن المحب
يوسف بن أحمد
٨١٩ - ٨٨٩

(يوسف) بن أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجمال أبو المحاسن

ابن المحب البغدادي الاصل القاهري الحنبلي. ولد في رابع شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بالمدرسة المنصورية من القاهرة ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن وعمدة الاحكام والخرقي وألفية النحو وعرض على جماعة كشيخنا وقرأ عليه أشياء وكذا قرأ على أبيه مسند أمامه وغيره وأخذ عنه الفقه غير مرة بل ومختصر الطوفى في الاصول والجرجانية في النحو وعن العز عبد السلام البغدادي في الصرف وغيره وعن أبي الجود في الفرائض والحساب وسمع أيضاً على الزين الزركشي صحيح مسلم وعلى أبي عبد الله بن المصري سنن ابن ماجه وعلى الشمس الشامي في سنة تسع وعشرين الاول من حديث الزهري وغير ذلك وعلى ابن ناظر الصاحبة وابن الطحان والعلاء بن بردس بالقاهرة ومن البرهان الحلبي بها حين كان مع أبيه سنة آمد المسلسل بالأولية في آخرين، ودخل بعد موته الشام غير مرة وأخذ بها في سنة ثلاث وستين عن بان قندس وابن زيد واللؤلؤي والبرهان الباعوني وابن السيد عفيف الدين، وأجاز له خلق بل أذن له والده في التدريس والافتاء وأذن له في العقود والفسوخ بل والقضاء وكذا أذن له شيخنا وغيره في الاقراء، واستقر بعد أبيه في تدريس الفقه بالمنصورية والبرقوقية وحضر عنده فيهما القضاة والأعيان وكذا استقر بعد العز الحنبلي في المؤيدية وفي غيرها من الجهات ومع ذلك فاحتاج لقلة تدبيره وسوء تصرفه وتبذيره إلى المباشرة بديوان الأمير تمراز ليرتفق بمعلومها وأكثر من التشكي وامتهان نفسه ومخالطته قبل ذلك وبعده لذوي السفه بحيث طمع فيه ناصر الدين ابن الاخميمي الامام شيخ البرقوقية وانتقص من معلومه فيها محتجاً بزيادته فيه على بقية المدرسين ومع ذلك فما صرف له شيئاً هذا مع توسله بأميره وبغيره وله شهادة عليه بالرضى بمشاركة رفقته وسافر في غضون ذلك لمكة بعد رغبته عن المؤيدية واستنابته قاضي مذهبه فيما عداها فحج وزار المدينة النبوية، وأقام بكل منها أشهراً، ولقيته بكليهما، وأنشدني أبياتاً قال إنها من نظمه وكنت ربما سايرته في الرجوع وهو في غاية من الفاقة، وقد درس وأفتى وحدث باليسير أخذ عنه بعض صغار الطلبة، وكان

يستحضر كثيراً من الفروع وغيرها، وفي تصوره توقف ومع ذلك فلو كان متصوفاً ما تقدم عليه بعد العز غيره. مات في ليلة رابع المحرم سنة تسع وثمانين بمنزله من المنصورية ودفن عند أبيه رحمه الله وعفا عنه.

الضوء اللامع

٢٩٩ و٣٠٠ ١١٦٣ - ١٠

ابن حامد

عبد الرحيم بن محمد

- ٨٩٠

هو عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن، الزين، أبو النصر إبن أبي حامد المقدسي، الشافعي. الماضي جده، والآتي أبوه، ويعرف كسلفه بابن حامد.

وأجاز له شيخنا، والبرهان الحلبي، وإبن ناصر الدين وإبن بردس، وإبن الطحان، وإبن ناظر الصاحبة، وناظر الدين الفاقوسي، والتاج الشرابيشي، وابن الفرات، وعائشة إبنة الشرائحي في آخرين.

مات في يوم الثلاثاء، حادي عشر رمضان، سنة تسعين، ببيت المقدس. ودفن من الغد في مقبرة ماملا.

الضوء اللامع

١٨٤ - ٤٦٧ - ٤

ابن ظهيرة

ابراهيم بن علي

٨٢٥ - ٨٩١

(ابراهيم) بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي البرهان وربما لقب الرضى أبو اسحاق ابن النور أبي الحسن ابن الكمال أبي البركات ابن الجمال أبي السعود القرشي المخزومي المكي الشافعي عالم الحجاز ورئيسه ووالد جمال المزال بهما عن المشتبه تلبيسه، ويعرف كسلفه بابن ظهيرة. ولد في ليلة النصف من جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة وأمه أم الخير ابنة القاضي عز الدين النويري، ونشأ بها بينهما فحفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام وجوده مرة بعد أخرى فيما أخبرني به على الزين بن عياش[1] لكنه لم يكمله في الثانية وكذا جوده على الشهاب الشوابطي بل قيل انه تلاه لأبي عمرو[2] ونافع من طريق الشاطبية على أولها وكذا حفظ أربعي النووي والحاوي الفرعي والمنهاج الأصلي وتلخيص المفتاح والالفيتين النحوية والحديثية وغيرها وعرض على جماعة. وسمع ببلده على الشهاب احمد ابن ابراهيم بن أحمد المرشدي بعض البخاري والختم من شرح السنة للبغوي ومن المنسك الكبير لابن جماعة وجميع البردة للبوصيري ومن الجمال محمد بن علي الزمزمي بعض تحفة الوالد وبغية الرائد تخريج التقي ابن فهد له من مروياته ومرويات غيره من أبي المعالي الصالحي الترخيص في القيام والختم من الرياض والتبيان كلها للنووي وقطعة يسيرة من أول البلدانيات لابن عساكر ومن أبي الفتح المراغي المسلسل بالأولية والكتب الستة بأفوات في البخاري فقط والموطأ رواية يحيى بن يحيى خلا من أوله الى الزكاة والرسالة للشافعي وكذا السنن له رواية المزني واتحاف الزائر

(١) في الأصل: «عباس» وهو خطأ.

(٢) في الأصل: «عمر» وهو غلط.

لابن عساكر وتاريخ المدينة لوالده وغير ذلك في آخرين كالزينين أبي الفرج بن
عياش والحنبلي عرف بأبي شعرٍ والتقي ابن فهد والشهاب الشوايطي وعمه أبي
السعادات ابن ظهيرة . وأجاز له خلق منهم من بلده التقي الفاسي ووالده وجدته
لأبيه كمالية ابنة القاضي تقي الدين الحرازي ولأمه كمالية أيضاً ابنة القاضي علي
النويري ومن المدينة النبوية الجمال الكازروني وطاهر الخجندي والنور المحلى
والمحب المطري ومن القاهرة الشمس الشامي الحنبلي والكلوتاتي وعائشة الحنبلية
والزين الزركشي والتقي المقريزي والشهاب الواسطي والشرف الواحي والعز بن
الفرات ومن دمشق حافظها ابن ناصر الدين والنجم ابن حجى والشمس الكفيري
والشرف عبد الله ابن مفلح وعبد الرحيم ابن المحب والشهاب ابن ناظر الصاحبة
ومن بعلبك التاج والعلاء ابنا ابن بردس ومن حلب حافظها البرهان سبط ابن
العجمي وأبو جعفر ابن الضياء ابن العجمي ومن بيت المقدس الزين القبابي ومن
الخيل التدمري وإبراهيم ابن حجى في آخرين منها ومن غيرها بل أجاز له في جملة
اخوته سنة سبع وعشرين وما بعدها ابن سلامة وابن الجزري وقريبه الخطيب أبو
الفضل محمد بن الشهاب بن ظهيرة وفي جملة ذرية عطية أحد أجداده الشمس
البرماوي والجمال ابن الخياط ، وأخذ عن شيوخ بلده والواردين اليها بل ارتحل الى
الديار المصرية في الطلب مرتين الاولى في سنة احدى وخمسين والثانية في سنة
ثلاث وخمسين وأقام في كل مرة منها سنة ، ومن شيوخه في علم الحديث شيخنا
والعلاء القلقشندي في رحلته الأولى فقرأ على أولهما نحو النصف الاول من شرح
النخبة له وسمع عليه سبعة عشر جزءاً متوالية من أول مسند أبي يعلي والكثير من
البخاري وغير ذلك ، وعلى ثانيهما في شرح الألفية للناظم وفي الفقه عمه المذكور
لازمه كثيراً وكذا البدر حسين الأهدل اليماني والشمس البلاطنسي والكمال
الاسيوطي حين مجاورة الثلاثة الأول في سنة سبع وأربعين والثاني في سنة سبع
وخمسين والثالث في سنة ثلاث وأربعين فقرأ على ثانيهم في الروضة وعلى الآخرين
الحاوي كل ذلك بحثاً وشيخنا والعلم البلقيني والعلاء القلقشندي والشرف المناوي

كلهم في الرحلة الأولى فقرأ على ثانيهم في الروضة من موضعين مع السمع عليه
للحديث وغيره وعلى أولهم قطعة من ربع النكاح من الحاوي وعلى كل من الباقين
شيئاً منه ومن شرحه للقونوي وفي النحو[1] البرهان الهندي وأبو الفضل البجائي
المغربي حين مجاورتها فقرأ على أولها ألفية ابن مالك وسمع على ثانيهما شيئاً منها
والتقى الشمني قرأ عليه في رحلته الاولى المغنى مع حاشيته عليه والشوايطي في
ابتدائه وفي أصول الفقه الاهدل والهندي وأبو الفضل المذكورون والكمال بن
الهمام وابن امام الكاملية والامين الاقصرائي فقرأ على الاول شرح البيضاوي
للاسنائي وعلى الثاني المتن وعلى الثالث في مجاورته سنة خمسين العضد ولازمه كثيراً
حتى كان جل انتفاعه في أكثر الفنون به ، وعلى الرابع جميع مؤلفه التحرير في
مجاورته سنتي ثمان وخمسين والتي تليها وكان قرأ غالبه عليه في رحلتيه وعلى
الخامس نحو النصف الأول من شرحه الصغير للمنهاج الاصلي فقطعة من أوله في
مجاورته سنة ثمان وأربعين والباقي في رحلته الاولى وسمع فيها على السادس بعض
العضد ، وكذا من شيوخه في أصول الفقه عمه وفي أصول الدين الركن عمر بن
قديد والشمس ابن حسان وكذا الشمني وابن امام الكاملية وأبو الفضل فقرأ على
الاول في مجاورته سنة ست وخمسين نحو النصف من شرح الطوالع للدار حديني
وعلى كل من الثاني في رحلته الاولى والرابع في مجاورته سنة سبع وخمسين قطعة
منه وعلى الثالث في رحلته الثانية جميعه وعلى الاخير فيها قطعة من شرح المواقف
وعن النور البوشي[2] أيضاً أخذ أصول الدين وكذا قرأ على البلاطنسي رسالة
شيخه العلاء البخاري فاضحة الملحدين وعنه أخذ التصوف فقرأ عليه شرح
مختصر منهاج العابدين للغزالي وفي المنطق ابن قديد وابن حسان والشمني
والاقصرائي وأبو الفضل فقرأ على كل منهم قطعة من شرح الشمسية والشمس إبن
سارة قرأ عليه في مجاورته سنة ثمان وأربعين ايساغوجي وكذا أخذ المنطق عن

---

(١) في الأصل: «النجم» مكان «النحو».

(٢) تشبه لبوش، من الصعيد.

السيد علي الشيرازي شيخ الباسطية العجمية وغيره من الاعاجم وغيرها منهم
المحيوي الكافياجي وأجازوه وكتبوا خطوطهم لـه بـذلـك فلا هـدل والبلقيني
والشمني والاسيوطي بالاقراء وشيخنا والقلقشندي والمنـاوي بـذلـك وبـالافتـاء
والاقصرائي وأبو الفضل بإقراء فن المعقولات وابن الهمام بما أجيز له ونوهوا به
وعظموه بحيث وصفه في اجازة شيخنا بالشيخ الامام البارع المفنن المتقن العلامة
وقال انه أبان حال قراءته عن يد فن الفهم طولى وأثار فوائد كل ما أطربت
السامع فائدة منها قالت له أختها « وللآخرة خير لك من الأولى » بل أول ما لقيـه
صادف البدر ابن قاضي شهبة عنده وهو يتكلم في بعض الشمائل فبحث معه بتؤدة
ومتانة ونبه على محل النقل بذلك وأحضر الكتاب المعزو اليه فوجد كما قال فصار
شيخنا يكثر التعجب من حجازي نسيب بهذه المثابة من متانة العقل ومزيد الرياضة
في البحث وكثرة الادب والاستحضار وعدم سلوك مسالكهم في صغير الثياب وما
أشبه ذلك، ووصفه البلقيني بالشيخ الفاضل المفنن المفيد المجيد وأنه حضر دروسه
الخاصة والعامة ولازم من غير سآمة وقرأ قراءة بحث وتحقيق وتنقيح وتدقيق،
والقلقشندي بالشيخ الامام العلامة وأنه جد في العلم واجتهد ورقي فيه أبلغ مرقى
وعلا[1] أقر انه غربا وشرقا وهاجر لذلك وهجر الوطن ونفي الرقاد والوسن
وأبان في قراءته عن جد واجتهاد وعن نظر واستعداد أفاد فيها واستفاد وجعل
دأبه معرفة حقائق هذا الكتاب الذي يعد فاهم بعضه من الافراد، هذا مع يبسه
في كتاباتـه بـل قـال متفـرساً فيـه، إنـه لا يـزال يترقـى، والمنـاوي
بـالشيـخ الامـام العلامـة متفـرلشيـخ الامـام العلامـة الحبر وانـه رآه زاحـم
العلماء بـالـركـب وتمسك مـن العلـوم النقليـة والعقليـة بـأوثـق سبـب
قال فاستفدت منه وأفدته فوائد فرائد وخلت أن فضل الله تعالى فيه متزايد،
وابن الهمام بالشيخ الامام المتقن المحقق الجامع لاشتات العلوم الطبيب لما يعرض لها
من الكلوم وأنه أظهر من الابحاث الصحيحة والآراء الرجيحة ما استفدنا به أنه
في التحقيقات النظرية أي عريق وأنه لمرتادها لعمري نعم الرفيق ارتشفنا من زلال

(١) في الأصل: وعلى.

كلماته ما تسر به النفوس وحلا لاسماعنا من أبكار أفكاره الصحيحة كل عروس
فتح من قواطعه ما لا طاقة به لذوي الجلال وحلى جيد الزمان العاطل بجود سحره
الحلال فابتهجت به مجالسنا أي ابتهاج وحرك من سواكن هممنا أقداح زنده
بيننا وأهاج أبقاه الله تعالى لمشكلة يحلها ومنزلة عالية يحلها قال ولقد أحزنتني
فرقته بعد أن أحاطت بي علقته:

قدحت زفيري فاعتصرت مدامعي   لـو لم يـؤل جـزعـي إلى السلـوان

وقال بعد أن أذن له مع أنه هو الذي أفاد لكن على ظن أنه استفاد والله تعالى هو
المسئول أن يجمل الوجود بوجوده ويديم حسن النظر اليه بمعنى لطفه وجوده.
والاقصرائي بسيدنا العالم مجمع المكارم السالك في مسالك الجنان الساعي في مساعي
رضا الرحمن السائح في طرق الفهم بأقدام الاجتهاد السابح في بحار العلم بأيدي
الرشاد الصاعد فوق أعلام العلوم على مراكب السهاد الطالع على أعلى ذروة المعالي
عد الايام والليالي الشيخي العلامي العالمي على مراكب السهاد الطالع على أعلى
ذروة المعالي عد الايام والليالي الشيخي العلامي العالمي البرهاني وأنه بحث بحثاً
بايقان واتقان وتفتيش وتنقير وتوضيح وتنوير وإنعام وامعان فـأفـاد وأجـاد ثم
شهد له بعلمه بكمال أهليته وتمام استعداده وتوقد فطنته وسلامة سليقته واسترسال
أريحيته واحتوائه على أصناف العلوم وعلو مرتبته، والشمني بالشيخ الامام العالم
العلامة وأنه هجر الوسن والرقاد حتى كان فرشه شوك القتاد وظفر من العلم بطائل
وأدرك من سبقه فيه من العلماء الاوائل، والبلاطنسي بالشيخ العالم العلامة مفتي
المسلمين ومفيد الطالبين خطيب الحرم الشريف المكي وأنه ذاكره في مواضع
كثيرة من الروضة فوجده عالماً في المذهب فاق كثيراً من أهل زمانه وعرف
بالصيانة والديانة بحيث استفيض انه لم يزن بريبة ولا طن على الاسماع عنه ما يدنس
ثوبه ولم تعلم له صبوة ولا ضبطت عنه هفوة وطار صيته بذلك وبالتفنن حتى أنه
لشهرته لا يحتاج إلى الإيضاح والتبين، وقد قال البقاعي وهو من لم يسلم من أذاه
كبير أحد ولا يلتفت لمقاله إلا إن اعتضد: لقيته مرة في مكة سنة تسع وأربعين

وهو يشار اليه في الفضل والدين وقال انه علا بأبي الفضل علواً كبيراً وانتفع به ما لم ينتفع بغيره ظهيراً إلى أن قال وهو شاب حسن الشكل والمعنى نشأ في حجر الشهامة والعلم وربي في حظيرة السيادة والصيانة والحلم فبرع صغيراً ومهر في فنون العلم حتى صار بسيادتها جديراً وتقدم اقرانه فهو المظنون أن لا قرين له كبيراً قال ولم يخرج من القاهرة إلا وقد امتطى مراتب الاسلاف وفاق كثيراً منهم بلا خلاف قال ويقرب[١] عندي من التحقيق أنه تنتهي اليه رياسة الحجاز ديناً وفضلاً وشهامة وعقلاً بل احتج على من قبحه في تأليفه المناسبات باستكتابه له وعبارته: ولو كان ما يقول الشافعية في ذمه والتشنيع عليه حقاً ما استكتبه العلامة قاضي الشافعية بمكة المشهور بالعلم والديانة إلى آخر كلامه. وتصدى في حياة جمهور شيوخه للاقراء بالمسجد الحرام غير متقيد بمحل يجلس فيه ثم في أوائل سنة ثلاث وخمسين تقيد بالجلوس أمام باب العجلة بعد صلاة الظهر كل ذلك مع تقنعه واقتصاده في معيشته وعدم توسعه وتقلله من الدنيا وترك تطفله على أهلها في جميع الاشياء وصرف همته للعلم إلى أن تحرك سعده وتبرك به من الهم رشده حتي قيل:

لقد زين البرهان بطحاء مكة ... وألبس من في أخشبيها تيمّنا

فلم يلبث أن استقر في الخطابة بالمسجد الحرام عوضاً عن الأخوين الخطيبين أبي القسم وأبي الفضل ابني أبي الفضل النوري وذلك في سادس عشر شعبان سنة خمس وخمسين وقريء توقيعه بذلك في يوم الأربعاء سابع عشر رمضان وباشر من يوم الجمعة تاسع عشرة وأكمدت الحساد بذلك ولله در القائل:

ان الزمان استبشرت أيامه ... والمنبر استولى عليه امامه
وتبسم البيت العتيق مسرة ... لما رآك مصلياً ومقامه
وغدوت يا برهانه في مستوى ... من مجده منشورة أعلامه

(١) في الأصل: وتقرب.

فالبس جلابيب المسرة والهنا ... فالجمع مشمول لديك نظامه

ثم انفصل عنها في أول جمادي الآخرة سنة سبع وخمسين مع استمرار وجاهته واستقرار شهرته وديانته بحيث رغب عمه وشيخه في تزويجه بابنته وترويجه بضمه الى جهته وكان لهما بذلك مزيد الفخر ولمناوئهما من أجله غاية القهر واستولدها بيقين في المحرم سنة تسع وخمسين الجمالي أبا السعود وسيقت له المسرات والسعود ففي أوائلها ولي النظر على المدرسة الجمالية المستجدة بباب حزوزة وأوقافها من واقفها ثم أضيفت اليه مشيختها بعد موت شيخها الشرف أبي الفتح المراغي في عشري صفر منها وحضر بالصوفية بعد صلاة العصر من يوم الاحد سابع جمادي الثانية وكان المنوفي يحضر أول النهار لاشتغاله في العصر بمشيخة الزمامية، وكذا أضيف اليه بعد موته أيضاً مشيخة إسماع الحديث للظاهر جقمق، ثم ولي نظر المسجد الحرام في شوال منها عوضاً عن طوغان شيخ وقريء توقيعه في يوم الخميس مستهل ذي الحجة، ثم قضاء الشافعية بمكة في سابع عشري جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين عوضاً عن ابن عمه المحب أبي السعادات، وقريء توقيعه في صبيحة يوم السبت رابع عشري رمضان بحضرة صاحب مكة السيد جمال الدين محمد ابن بركات والقضاة والأعيان، وباشر ذلك كله بعفة ونزاهة وهمة ووجاهة وحرمة وافرة وديانة، وضبط وأمانة، واجتهاد تام في مصالح المسجد الحرام، ومبالغة في حفظ أموال الأيتام والغائبين، وحرص على كف الفساد والمعتدين، بحيث وقف الجمهور عند مرتبتهم، وخف الكرب في تعدي الجرأة على ضعفتهم، وهابه الكبير والصغير، وأجابه الدهر فيما به يشير، وقويت شوكته وعلت كلمته وانتشرت بركته بمزيد اعتقاد الجمالي ناظر الخاص وشاد جده جانبك الظاهري في علمه وأمانته وصلاحه سيما وأخوه الكمالي أبو البركات لا يحوجه عندهما لشيء بل هو القائم بالمحاماة معه، والذب عنه عندهما بل وعند سائر أرباب الحل والعقد من أهل الديار المصرية لتكرر دخول الاخ اليها، وانتفع السيد صاحب الحجاز بذلك بحيث صار لا يقدم عليه غيره وتأيد كل منهما بالآخر ولم ينهض الخطيب أبو الفضل فضلا

عمن دونه لخفضه، ولا اعترض من في قلبه مرض فيما يقرره من مسنون الشرع وفرضه، سيما وقد حدس كمال المشار اليه في مسائل نازع فيها بالبرهان، شهادة غير واحد من الأئمة الأعيان، فما وسعه إلا مفارقة البلدة ومعانقة الكمد والجلد وأعيد صاحب الترجمة الى الخطابة شريكاً لاخيه المذكور في عاشر صفر سنة ست وستين عوضاً عن ابني النويري أيضاً، ثم انفصلا عنها بهما في سادس صفر سنة ثمان وستين وتركا المباشرة من سادس عشر ربيع الأول حين العلم بذلك ثم لم يلبث أن أعيد إليها أيضاً شريكاً لأخيه الفخر أبي بكر في ثاني عشري ربيع الآخر منها وقرىء توقيعها في يوم الجمعة سابع عشر جمادي الأولى ثم انفصلا بابني النويري أيضاً في شعبان سنة تسع وستين، واستمر على وظيفة القضاء والنظر إلى أن صرف عن القضاء فقط في عشر شوال سنة خمس وسبعين بابن عمه المحب وترك المباشرة حين العلم بصرفه بوصول التوقيع في آخر ذي القعدة وذلك بسفارة الشمس إبن الزمن[1] أحد خواص الملك لمعارضته له في بناء لما أنشأ رباطه بالمسعى ومنعه العمال من الحفر لكونه في المسعى وساعد القاضي من كان هناك من علماء المجاورين ونحوهم حيث كتب إلى السلطان بما يقتضي انبعاثه لعزله فأجيب لذلك وأحضر بعد عزله في أيام الموسم بحضرة القضاة والامراء والعلماء والتجار وسائر الاعيان من المساعدين والمعاندين ما كان تحت يده للايتام والغائبين وهو نحو ستة عشر ألف دينار ذهباً لم يخصم منه نفقة ولا كسوة ولا زكاة ونحوها من المصارف الضرورية لكونه كان ينميها لهم بالمضاربة وبغيرها بحيث تكون جميع المصارف المشار اليها من الربح بل ربما يفضل منه ما يضاف إلى الأصل وأراد المستقر أن يسلم فلم يوافق يشبك الجمالي أمير الحاج بل ولا ابن الزمن القائم عليه ولا غيرهما على ذلك ،بل التمسوا منه ابقاءها تحت يده حتى يراجع السلطان، فامتنع وأشار بأنها تكون تحت يد ابن الزمن أو الجمال محمد إبن الظاهر فلم يوافقها، فتركت تحت يده، ولما علم السلطان بذلك كله وافق عليه إلى استقلال الايتام وحضور الغائبين، وكان في

(1) بفتح ثم ميم مكسورة، وآخره نون.

ذلك كله الفخر لصاحب الترجمة ولما لم يحصل التشفي منه بأزيد من مجرد العزل أضيف اليه لمزيد التشفي صرفه عن نظر المسجد الحرام أيضاً في أوائل سنة ست بالمحب أيضاً، وتفرغ حينئذ البرهان لمزيد من الاقبال على الاشتغال وعكف عليه الطلبة لوفور الحج وأقرأهم في «شرح البهجة» وفي «حاشية له على القونوي شرح الحاوي» كتب منها كراريس وسافر أخوه الكمال الى القاهرة ليسترضي السلطان عنه فوثب عليه أحد الفضلاء نور الدين الفاكهي وهو في التفنن بمكان، وبالتفصح طلق اللسان بحضرته، وشافهه بما لا يليق ببهجته، وسكت عن زبره واخماد حسه لموافقته غرضاً أضمره في نفسه بعد أن كان الخصم استفتى على حكم القاضي بتضمن دفعه عمّا زعم استحقاقه له في الحال والمستقبل والماضي، فأفتاه من مشي عليه ترويجه وتدبيجه كالعبادي والبكري والمقسى والجودي وتوصل بمن أعلم السلطان فسد معه بسكوته ،حينئذ وبغير ذلك إلى أن حكم الشافعي وهو الاسيوطي قهراً وغلبة بالغاء الحكم مستنداً في ذلك للفتاوي التي ضمنها الاسجال ورام المخاصم استدراج الموثق في تسجيل ما لم يتفق فما مشى معه لوفور يقظته وجرحت هذه الكائنة قلب الكمال وأخيه وأحبابهما حتى بلغني أنه يقول: نطفنا لا تنساها أو كما قال وتكدر على الفاكهي أمره بل قهر عن قرب أشد القهر ومات، وقبل ذلك في موسم سنة سبع وسبعين طلب السلطان القاضي للديار المصرية فبادر صحبة السيد بركات ابن صاحب الحجاز ومعه كل من أخويه الكمال والفخر وولده أبي السعود الجمالي ومن شاء الله من بني عمه وأقربائه وغيرهم الى الامتثال ووصل القاهرة مع الحاج في يوم السبت رابع عشري المحرم سنة ثمان بعد احتفال السلطان بأمر الأمراء بتلقيهم واكرامهم بتجهيز الملاقاة بل وأرسل لكل منهم فرساً وللقاضي بغلة ومدت لهم الأسمطة وغير ذلك ونزلا بتربته التي استجدها بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وذلك قبل انتهائها وهرع الأكابر لملاقاتها الى أن طلعا الى السلطان فأكرمها وأجلها وخلع عليها ونزلا الى المحل المعين لاقامتها وهو على البركة جوار جامع البشيري وسيقت اليها الضيافات وسائر أنواع المآكل والتفكهات ونحو ذلك من

السلطان فمن دونه فكان شيئاً عجباً يزيد على الوصف ولم يلبث بعد عمل المصلحة
من السيد أن أعيد لوظيفتي القضاء والنظر وذلك في أوائل صفر منها وجهز قاصد
بمكة للاعلام بذلك فوصلها في ليلة سابع ربيع الأول وباشر ذلك عنه نائبه وابن
عمه القاضي جمال الدين بن نجم الدين واستمر مقيماً هو والسيد ومن معهما بالديار
المصرية على أسر حال وأبهجه الى موسم السنة المعينة ممتنعاً من الافتاء والاقراء
وعد ذلك من وفور عقله فعاد الى مكة وقد تزايدت وجاهته وتناهت ضخامته الى
أن حج السلطان في سنة أربع وثمانين بعد انهاء مدرسته التي أنشئت له بمكان رباط
السدرة ونحوه فزاد في تعظيمه وتبعه في الطواف والسعي ونحوهما مما استرشد فيه
من تعليمه وقرره شيخ الصوفية والدرس بها وحضر معه أول يوم وحينئذ رغب
لابنه عن مشيخة الجمالية لمعارضتها ثم استنابه في القضاء صار هو يعمل الدرس بها
أياماً في الجمع في الروضة والكشاف ويحضر التصوف كل يوم، وانتفع في جميع
ما أشرت اليه وفي غيره بصاحبنا النجم ابن فهد الهاشمي فانه كان يبرز معه قولا
وفعلاً في المواطن التي يجبن بها غيره ويكتب لأصحابه المصريين وغيرهم بما يزداد
به قوة ووجاهة حتى كان صاحب الترجمة يغتبط به بحيث قال الخطيب أبو الفضل
وددت لو كان معي ولو تخلف عني سائر أصحابي وأقاربي، ولذا عودي النجم
ومس بالاذى في نفسه وجهاته وهو لا ينثني عنه بل وصفه بقوله إمام علامة مفنن
حسن التدريس والتقرير قليل التكلف قوي الفهم جيد الفطنة متواضع محتشم كثير
الانصاف مع صيانة ومعرفة بالاحكام ودربة في القضاء ووضاءة ومروءة تامة
وفضل جزيل لا سيما لاصحابه والغرباء وحسن محاضرة واستحضار لجملة من
المتون والتواريخ والفضائل والاخبار والنوادر والوقائع بل هو نادرة الوقت علماً
وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وأدباً وديانة وليس في أبناء جنسه مثله انتهى . ولم
يعدم من طاعن في علاه ظاعن عن حماه كما هو الشأن من الجهال في ذوي الكمال
فالناس أعداء لرب فضيلة والالباس غير مؤثر في الاوصاف الجليلة، وقد
جاورت تحت نظره غير مرة وجاوزت في اختبار أمره كل مسرة ورأيت منه ما

زاد الحمد له بسببه وكاد انفراده بما يزيد السامع له من تعجبه وهو في طول
صحبتي له على نمط لم أضبط عنه فيها غير الجميل في الرضا والسخط وطالما
يراسلني بالثناء والاستمداد من الفوائد ليدفع بذلك من هو بخطابه معاند وليس في
الصلة للحق بعائد من حياة شيخنا ابن الهمام وهلم جراً بدون شك وامترا، وما
أحسن قول بعض الفضلاء في وصفه: عقله يوازي عقول الوافدين لمفارقتهم له
بالرضا عنه والثناء على علمه ولطفه بل أكابرهم يتشرفون بحضور مجالسه
ويستمدون من علومه ونفائسه كالشرف ابن عيد قاضي الشام ومصر ومن لا
أحصره من أعيان العصر ويلتمسون منه الاجازة لما علمه وحازه وربما يحضر من له
تأليف شيئاً من تصانيفه اليه ليقرضه له ويثنى عليه فيحصل هو ما يعجبه من ذلك
ويتفضل بالتنويه به لمن هو لنمطه سالك، وقد حصل من تصانيفي جملة واغتبط
بها ورأى أنها في بمقصودها أتم وصلة بحيث ينقل عنها في دروسه ويتعقل ما فيها
من بليغ القول ونفيسه ويحسن مشيه فيها وسيره لكونه لا يقدم على مصنفها غيره،
وامتدحه منهم ومن أهل بلده الاعيان بالقصائد الطنانة البليغة المعاني والبيان وهو
مع هذا كله لا يزداد الا أدباً ولا يعتاد غير التواضع للفضلاء ومن له صحبا مع
حسن الاعتقاد في خلص العباد والنفرة من الملبسين على ضعفاء المسلمين وطالما
سمعت منه التنفير من جماعة ممن يظهر تمكنه في الفضيلة والطاعة ثم يتبين بعد دهر
طويل تحقيق مقاله بالبرهان والدليل إلى غير ذلك من أمور نشأت عن فراسة تشبه
الكشف ورياسة يستميل بها أهل التميز والعطف، وقد رأيته كتب للشريف حسين
حفيد شيخه الاهدل وكان ممن يسلك في الأخذ عنه الطريق الأعدل أنه أبدى في
بعض تلك المجالس من الفوائد ما يتلقى باليدين ويحمل على الرأس والعين
ويتعجب سامعها من حسنها فيقول هذا من أين ثم يتراجع ويقول ولا عجب فهو
من البيت الطاهر والحسين وابن الحسين جرى في إيرادها على قانون العربية والمواد
الأدبية لا يتوجه عليه فيما يلقيه ملامه لسلوكه فيه واضح الاستقامة بألفاظ آنق من
الحدائق وأنقى من محاسن الغيد العواتق فيصل إلى المقصود بأفصح عبارة وألطف

إشارة جيد القريحة ذكي الفطرة الصحيحة متع الله بفوائده ومحاسنه وأبقاه لاستخراج الدر من معادنه وقد أجزته طيب الله حياته ورحم روح سلفه ورفاته إلى آخر ما كتب مما ليس بعجب، إلى غيرها مما كتبه لابن عيد وقرض به كتاب السيد السمهودي المفيد حسبما هو عند في مكان آخر والمقام أعلى من هذا ولذا وصفته بسيدنا ومولانا بل أعلمنا وأولانا قاضي القضاة والراضي بما قدره الله وقضاة شيخ الاسلام علامة الأئمة الأعلام بركة الأنام والمحيي لما لعله اندرس من العلوم بتوالي الليل والأيام مفخر أهل العصر والغرة المشرقة في جبهة الدهر مجمع المحاسن الوافرة ومشرع القاصدين لعلوم الدنيا والآخرة الفائق في سياسته وذربته والسابق بمداراته ورحمته مسعد الايتام والارامل مرفد الغرباء في حالتي الجدة والاعدام والافاضل من العقد الاجماع على رياسته وانفرد بدون نزاع بوجاهته وجلالته فالنفوس المطمئنة لا تركن لغير كلامه والرؤس اللينة لا تطمئن إلا في ائتمامه لاشاراته تصغي الملوك وبسفاراته يرتقي الغني فضلاً عن الصعلوك المعرب فعله عن صفات بالعطف تمييزها تأكد والمغرب بما انفرد به عن الكافة مما استرق به الاحرار واستعبد مجالسه محتفة بالفضلاء من سائر المذاهب ومدارسته مشرفة بالنبلاء من أهل المشارق والمغارب ممن يقصد الاستمداد منه ويتعبد بالاستعداد للأخذ عنه ويروا لكونهم لم يبلغو أمده ولا نصيفه وقول سبهم به لما علموا تصرفه وتصريفه وقد أقرأ علوماً كثيرة ولم يكن في الجملة ينهض للمشي معه إلا من هو في التحقيق وحسن النظر تام البصيرة إذ هو بطل لا يجاري وجبل لا يتزحزح ولا يماري مع كثرة الانصاف والشهرة بعدم الرغبة في الاعتساف وكذا حدث بالكتب الكبار فكان يبدي من الابحاث والانفار ما سارت به الركبان ودارت فيه أفكار أئمة العرفان، وخرج له العز ابن فهد تخريجاً هائلاً بالمحاسن يتلالا، ولم يزل على مكانته وجلالته مع مزيد تعب قلبه وقالبه وشديد تكره بما لا تحتمله الجبال ولا يصل معه إلى جميع مآربه بحيث توالى عليه النقص في بدنه ووالى لذلك التداوي بحقنه إلى أن انقطع أسبوعاً من بعد صلاة الجمعة بالحمى الباردة ثم

عمل له مخرج وانطلق به بطنه بحيث حصل لقوته ضعف واستمر به حتى مات مكرماً بالشهادة وهو حاضر الذهن إلى حين طلوع روحه في عشاء ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ففجع الناس لذلك فجعة عظيمة وحصل عليه من نحيبهم وبكائهم ما لا يعبر عنه فجهز في ليلته وصلى عليه ولده الجمالي عند الحجر الأسود على عادتهم بعد نداء الرئيس للصلاة عليه فوق قبة زمزم ووصفه بأبي الفقراء والمساكين والايتام والارامل وغير ذلك فازداد الناس نحيباً لذلك ولم يتخلف عن مشهده إلا من شذ بحيث لم ير بمكة ولا سمع فيها بأعظم من مشهده وحضر صاحب الحجاز واولاده مشاة بل عادوا مع ولده لبيته كذلك مع أنه لم يكن بمكة وقت مماته وإنما كان بالبر بناحية اليمن بالقرب من مكة فبلغ الخبر فجاء هو وعياله وبناته من ليلته إلى البيت وبكى كثيراً وتأسف لعدم إعلامه بشدة مرضه مع أنه جاء لعيادته في أمره واستمر بعد ذلك يحضر الربعة في المسجد والمعلاة صباحاً وعشاءً، ودفن بتربتهم بالحوش خارج القبة خلف اخويه سواءً ويقال ان ذلك بوصية منه وخلف من الأولاد ثلاثة عشر ولداً ومن العيال جماغفيرا بل قيل ان عليه من الديون ثمانية آلاف دينار . واستقر ولده بعده في القضاء وسائر ما كان معه واستقبل تعباً كثيراً وكتبت له تعزية وتهنئة بل رثاه غير واحد رحمه الله تعالى وايانا وجعل قراه الجنة وجزاه عنا وعن المسلمين أوفر جزاء .

الضوء اللامع
٨٨ - إلى ٩٩ - ١

المحب الأنصاري
محمد بن الجمال
٨٤٠ - ٨٩١

هو محمد المحب، أبو عبد الله ابن الجمال، ابن المحب ابن الجمال ابن هشام

الأنصاري، القاهري، الحنبلي.

ولد سنة أربعين وثمانمائة.

ونشأ فحفظ القرآن، «والمحرر».

وسمع مع أبيه ختم «البخاري» بالظاهرية، بل سمع معه قبل ذلك سنة خمس وأربعين، على إبن ناظر الصاحبة، وإبن الطحان، وإبن بردس، بحضرة البدر البغدادي شيئاً، وتكسب بالشهادة، وكان منجمعاً ساكناً، جيد الكتابة، خطب بالزينية بعد أبيه، فاقهاً مع تدريس الفخرية وغيرها من جهات أبيه، قررت بينه وبين أخيه، بل كان باسمه إدارة بالبيمارستان، برغبة إبن القطان له عنها، أهين من الأتابك أربك بسببها وما سمح باستمرار الوظيفة مع عمه إلاَّ بجهد.

مات في ربيع الثاني، سنة إحدى وتسعين.

رحمه الله.

الضوء اللامع

١٠٨ - ٢٢٥ - ٨

أم ريم

ست الأهل ابنة محمد

- ٨٩١

هي أم ريم، ويقال لها: ست الأهل ابنة التقي محمد ابن النجم محمد ابن أبي الخير محمد بن فهد. الهاشمية، المكية، شقيقة النجم إبن فهد وإخوته.

ولدت في سحر يوم الجمعة، ثامن جمادي الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة بمكة.

وسمعت من أبويها، والشهاب أحمد بن إبراهيم المرشدي وغيرهم.

ومما سمعته على الشهاب، «جزء إبن الطلاية»، و«البردة».

وأجاز لها الزين الزركشي، والبدر حسين البوصيري وإبن ناظر الصاحبة، وإبن الطحان، والعلاء إبن بردس، والعلاء الحلبي، والقبابي، والتدمري، والتقي الفاسي، والنور المحلي، وإبن الجزري، وعائشة إبنة العلاء الحنبلي، وعائشة إبنة الشرائحي، والفاقوسي، وغيرهم.

وتزوجها عمر الرضى، فولدت له محمداً وغيره، ومات معها فتزوجت، ومات أيضاً معها، وتأيمت بعده.

حتى ماتت في ظهر يوم الخميس، عشري ذي القعدة سنة إحدى وتسعين بمكة، ودفنت عند أسلافها بالمعلاة.

الضوء اللامع

١٤٦ و ١٤٧ - ٩١٠ - ١٢ -

ابنة القلقشندي

خديجة بنت أبي بكر

٨٣٢ - ٨٩٢

هي خديجة ابنة العلامة، التقي، أبي بكر ابن محمد القلقشندي، المقدسي.

ولدت سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة.

وأجاز لها القبابي، والتدمري، والواسطي، وحسين البوصيري، وفاطمة الكنانية، وعائشة الحنبلية، وعائشة إبنة الشرائحي، وأبو ذر الزركشي، والبرهان الحلبي، وإبن بردس، وإبن الطحان، وإبن ناظر الصاحبة، ومحمد بن إبراهيم المرشدي، وزينب إبنة اليافعي وخلق.

وكانت أصيلة خيرة، كثيرة الصدقة على الفقراء والأرامل.

ماتت في سنة اثنتين وتسعين .

الضوء اللامع

٢٦ و ٢٧ - ١٤٨ - ١٢ -

ابن الشيحي
محمد بن أحمد
٨١٠ - ٨٩٣

هو محمد بن أحمد بن علي بن محمود بن نجم بن ظاعن بن دغير . الشمس الهلالي ، الشيحي - نسبة لشيح الحديد - من معاملات حلب ، الحموي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي المقريء . أخو علي وعمر ، ويعرف بابن[1] الخدر . وبامام قانم .

ولد في سنة عشر وثمانمائة بالشيح ، وانتقل إلى حماة فحفظ القرآن وكتباً ، وأخذ الفقه عن البرهان إبن البحلاق[2] وناصر الدين اليونيني البعليين وغيرهما .

واعتنى بالقراءات فأخذها عن غير واحد ، بعدة أماكن ، وقال : إنه تلا الفاتحة فقط ، على إبن الجزري ، وسمع الحديث عن العلاء إبن بردس ، والشمس الاشقر الحموي وجماعة .

وحج وجاور وزار بيت المقدس ، ودخل الروم ، وكذا القاهرة مراراً ، ثم استوطنها وأم فيها قاغا التاجر ، وغريم خير بك الظاهري خشقدم ، وتصدر وأقرأ ، فأخذ عنه جماعة منهم ، الشمس النوبي ، وقصدني غير مرة ، وأخبرني أنه ولي بعض التداريس بجامع بني أمية ، وأنه ناب في القضاء ، عن البرهان إبن مفلح ، ثم إنفصل عن القاهرة وبلغني أنه الآن في دمشق ، ينوب عن النجم ولد البرهان ، وأنه توجه في بعض السنين قاضياً على الركب الشامي وهو مستحضر للقراءات ،

(١) بفتح ثم كسر ، على ما نص عليه المؤلف.

(٢) البرهان البحلاق بعلبكي ، والذي يظهر لي : أن آل بحلق الموجودون الآن من ذريته ، وهم يونينيون بعليون.

مشارك في غيرها في الجملة ، خبير بعشرة الرؤساء ، وفي سمعه ثقل ، وفي نقله تزيد .

وقال لي : إنه رأى أخاه علياً بعد موته وسأله : ما فعل الله بك ، فقال : عاملني بحلمه وكرمه وغفر لي بحرف واحد من القرآن ، من رواية إبن عامر وأن التقي إبن قاضي شهبة ، كتب هذا المنام عنه .

مات سنة ثلاث وتسعين بدمشق .

الضوء اللامع

٢١ - ٣٧ - ٧

ابن مزهر
أبو بكر ابن محمد
٨٣١ - ٨٩٣

(أبو بكر) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان الزين ابن البدر ابن البدر الانصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي كل من أولاده ابراهيم والبدر محمد ويحي وأخويه أحمد ومحمد وأبيهم ويعرف كسلفه بابن مزهر .

ولد في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة .

ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ يتيماً وربى في حجر السعادة ، وجيء اليه بغير واحد من الفقهاء حتى حفظ القرآن « والعمدة و« المنهج » و« ألفية النحو » وغيرها ، وعرض على محمد بن سلطان القادري والعلم البلقيني ، وسمع نحو الثلث الأول من البخاري وجميع « بشرى اللبيب » علي يونس الواحي وكذا سمع على شيخنا والعلم البلقيني والمجلس الأخير من البخاري على أربعين نفساً من أعيانهم العلاء القلقشندي والسيد النسابة والكمال ابن

البارزي والمحب إبن الاشقر وعلى الكمال وحده مجلساً من حديث أبي موسى المديني وغيره ومع بنيه على الكاتبة نشوان والشاوي في آخرين، وأجاز له في جملة بني أبيه باستدعاء ابن فهد خلق من مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والقاهرة ومصر ودمشق وصالحيتها والمزة وحلب وحماة وبعلبك وطرابلس وحمص وغزة والرملة ودمنهور وغيرها، وأول ما أخذ في الفقه عن الشمس الشنشي ثم لازم العلم البلقيني في المنهاج وغيره وأذن له فيما بلغني في التدريس والافتاء بل عرض عليه الكتابة في بعض الفتاوى بحضرته، وقرأ على الابدي في النحو وحضر دروس الشرواني في «التلخيص» و«المتوسط» وغيرهما بل قرأ عليه في «شرح العقائد» وكذا قرأ في المتوسط وغيره على الشمس الكريمي وحضر دروسه في آخرين كالكافياجي حيث أكثر الاستفادة منه وأجازه وصحب الشيخ مدين وقتاً وتلقن منه الذكر وكتب على الشمس المالكي وتدرب بصحبة وصية الزين عبد الباسط والكمال إبن البارزي وغيرهما وجود اللسان التركي وتقدم بمجالسة أهل العلم وذوي الفضائل من ابتدائه وهلم جراً ومباحثتهم بحضرته في أكثر الفنون وتوجهه لذلك حتى تميز وتهذب واشتهر بوفور الذكاء، وولي نظر الاسطبل ثم أضيف اليه الجوالى المصرية ثم الشامية ثم خانقاه سعيد السعداء ووكالة بيت المال ثم نظر الجيش، وحصل الاقتصار عليه والانفراد به مرة بعد أخرى ثم كتابة السر في ذي القعدة سنة ست وستين - واستمر حتى مات وحمدت سيرته في سائر مباشراته وخطب بتربة الظاهر خشقدم أول ما صلى فيها بل خطب بالقلعة في زمن الفترة وفوض اليه التكلم في القضاة والتعايين ونحوها حتى تعين من استقر بسفارته بعد امتناعه هو من الاستقلال به وكذا إستخلفه قبل ذلك القاضي الحنفي حين توجه للحج ولذلك أوردت له ترجمة حافلة في ذيل القضاة، وحج غير مرة منها في الرجبية التي كان البروز لها في جمادي الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد انقطاعها مدة وسار في تجمل زائد ومعه جمع كثيرون من الأعيان والفضلاء وابتدأ بزيارة المدينة وأم بها وعرض عليه الخطابة فامتنع تأدباً ثم بمكة وصلى ولده بالناس فيها وحضر في قراءة «منهاج

العابدين» وغيره عند عبد المعطي المغربي وبعض مجالس الوعظ عند أبي اسحق العجمي وغير ذلك، وكذا زار القدس والخليل مرة بعد أخرى ودخل اسكندرية ودمياط وغيرها، وأنشأ كثيراً من أماكن القرب والمبرات أجلها المدرسة المجاورة لبيته وهي بديعة الوصف أنسة بهجة قرر فيها صوفية ودروس تفسير وحديث وفقه وغير ذلك، وكذا عمل مدرسة لطيفة ببيت المقدس وسبيلين بمكة ورباطاً ومدرسة بالمدينة وله تربة هائلة اشتد حرصه على دفن غير واحد من العلماء والغرباء والصالحين بها، وعمل غير واحد من الوعاظ كأبي العباس القدسي والشهاب العميري والمحب بن دمرداش بحضرته، بل وحدث بالكثير بقراءة المحيوي الطوخي والشمس إبن قاسم فمن دونهما، ومما قرىء عليه «الحلية» لأبي نعيم و«الاحياء» وخرج من مروياته بالأجايز وغيرها وأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً ممن ينسب إلى أربعين بلداً عن أربعين صحابياً في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً قرأها العز إبن فهد محدث الحجاز وكذا عمل له فهرست أيضاً، وأفتى وعرض عليه الابناء وصار عزيز مصر ومحاسنه جمة والقلوب برياسته مطمئنة ولذا مدحه الاكابر كالنواجي والحجازي وغيرهما من الفحول مما لو اعتنى بجمعه لزاد على مجلد. والغالب عليه الخير وله أوراد وأذكار وقيام واجتهاد في كثير من الخيرات وما ناكده أحد فأفلح، وتزايد تعبه بأخرة.

إلى أن مات بعد توعك طويل في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه في يومه بسبيل المؤمن في مشهد هائل جداً، ثم دفن ليلة الجمعة بتربته وارتجت الجهات سيما الحرمين لموته وصلى عليه في غالبها، رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة.

الضوء اللامع

٨٨ و ٨٩ - ٢٣٣ - ١١ -

القلعي

إسماعيل بن ابراهيم

٨١٣ - ٨٩٤

هو إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن عمر، الجد القلعي، القاهري، الشافعي.

ولد في شعبان، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، بقلعة الجبل.

ونشأ بها، فقرأ على النور علي بن أحمد الكردي الرفاعي ثم جوده بمكة، على الشيخ علي الديروطي، وقرأ على القاباتي ربع العبادات من «المنهاج»، وعلى إبن المجدي «كشف الحقائق» في حساب الدرج والدقائق، من تصنيفه مع عدة رسائل وأخذ الفن من قبله عن الكوم الريشي، وأدام الاشتغال في التقويم، والأحكام، حتى برع في ذلك، ثم ترك التقويم، باشارة التقي المقريزي، أحد المهرة فيه، واكثر من التردد للتقي المذكور، حتى قرأ عليه «علوم الحديث» لابن الصلاح، ولم ينفك عنه حتى مات.

وسمع من لفظ شيخنا في «الاملاء» حديثاً واحداً، وكذا سمع على إبن بردس، وإبن ناظر الصاحبة، والزين الزركشي. وبمكة على أبي الفتح المراغي وغيره، واكثر بأخرة عن بقايا من الشيوخ لإسماع أولاده، ومن ملازمة مجلسي في الاملاء وغيره، وكتبها عني، وحج غير مرة، وجاور سنة.

وكان خيراً، متودداً سخياً حسن العشرة، تام العقل، كثير الأدب، مائلاً للفقراء والغرباء. كتبت عنه من نظمه فيمن إسمها الف.

على وصـــالي عـــاذلي ـــــ مـــن جهـــل لام ألـــف

وجـــاءني يعـــذلني ـــــ قلـــت لـــه: لام ألـــف

وكتبت عنه غير ذلك فيما أوردته في «معجمي».

مات في شعبان، سنة أربع وتسعين.

رحمه الله.

الضوء اللامع

٢٨١ و ٢٨٢ - ٨٩٠ - ٢ -

شيخ الخروبية

عثمان بن فضل الله

٨١٣ - ٨٩٤

هو عثمان بن فضل الله بن نصر الله، الفخر ابن الزين البغدادي، الأصل، الحنبلي. شيخ الخروبية بالجيزة.

ولد في صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

وأجاز له جماعة، استقر في المشيخة بعد أبيه.

وسمع بها على إبن ناظر الصاحبة، والعلاء ابن بردس وابن الطحان، بحضرة البدر البغدادي، القاضي شيئاً من مرويهم، ولم تزل المشيخة معه، حتى رغب عنها بأخرة شركة بين إبن طه وغيره، واستنابـاه فيهـا، وجلس مشاهـداً بحانـوت الحلوانيين، وسيرته غير مرضية وأصوله سادات أئمة.

مات في سنة أربع وتسعين.

الضوء اللامع

١٣٥ - ٤٧٣ - ٥

الكوراني
عبد الله بن محمد
٨١٨ - ٨٩٤

(عبد الله) بن محمد بن خضر بن ابراهيم الجمال الكوراني ثم القاهري الشافعي ويعرف بالكوراني .

ولد سنة ثماني عشرة وثمانمائة تقريباً وقال : أن أول اشتغاله كان بالجزيـرة على ينفك عنه حتى مات ، ونوه الشيخ بفضيلته بحيث كان يقول : أين مثله وانه ليس له الشيخ ما اقتضى رجوعه ، وتخلف هو ببرصا صلافلازم غياث الدين حميد حتى أخذ عنه كلا من « المطالع » و« حاشية الشريف » و« شرحي المفتاح » ، وسافـر الى القاهرة فأخذ عن باكير وغيره كالعلاء القلقشندي قرأ عليه في الحاوي ثم لازم الشمس الشرواني في « الكشاف » و« المواقف » وغيرهما من العقليات والنقليات ، ولم ينفك عنه حتى مات ونوه الشيخ بفضيلته بحيث كان يقول :أين مثله وانه ليس له نظير في مدينة سمرقند لا في غزارة علمه ولا في سيلان ذهنه أو نحو هذا فأخذ عنه الطلبة كالتفسير وأصول الدين والمعاني والبيان والمنطـق والعـربيـة واختـص بالولوي السفطي وكان يحضر دروسه بحيث نزله في الجهالية وكذا سمع على ابن ناظر الصاحبة وابن الطحان والعلاء بن بردس في صفر سنة خمس وأربعين وعلى شيخنا والبدر البغدادي وتردد اليه كثيراً وصحب امام الكاملية ؛ وتنزل في الجهات ثم ولى مشيخة سعيد السعداء بعد العبادي ولم يسلك مسالك الشيوخ بل كان يمشي من منزله بالقرب من سوق أمير الجيوش الى بيت البدر العيني بالقرب من جامع الازهر لأجل لعب الشطرنج مع جماعة صهر قاوان ويبدو منه ومن غيره في حقه ما يقبح وربما فاتته بعض الصلوات الى غير ذلك مما لا يليق ، وكذا درس في التفسير بالمنصورية بعد موت النجم ابن حجى نيابة عن ولده وكان النجم ممن قرأ عليه في الابتداء وكذا قرأ عليه الزين ابن مزهر ولازم السعي اليه حتى عرف به

وحج معه في ركب الرجبية ووقع بينه وبين ابن قاسم هناك ما لا خير في شرحه ، وبالجملة فهو متميز في الفنون ولا عهد له بالفقه ونحوه والغالب عليه الكسل والرغبة في المزاح .

مات في شعبان سنة أربع وتسعين ودفن في تربة السعيدية رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع

٤٨ و ٤٩ - ١٨٥ - ٥ -

ابن الخيضري
محمد بن محمد
٨٢١ - ٨٩٤

(محمد) بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن ضميدة بالمعجمة مصغر ، القطب أبو الخير الزبيدي - بالضم - البلقاوي الاصل الترملي الدمشقي الشافعي والد النجم أحمد ويعرض بالخيضري نسبة لجد أبيه .

ولد في ليلة الاثنين منتصف رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببيت ليها من دمشق ونشأ يتيماً في كفالة أمه ، وهي أخت التقي أبي بكر إبن علي الحريري ، ولذا فارق سلفه الذين هم من عرب البلقا وانحاز لطائفة الفقهاء فقرأ القرآن عند الشمـوس الاذرعي وابن قيسون وابن النجار وصلى به على يديه التراويح على العادة فيما ذكر وقال إنه حفظ التنبيه على قضاة مصر الا الحنفي في توجههم الى آمد سنة ست وثلاثين وقرأت بخطي في موضع آخر أنه عرض على كل من شيخنا والمحب ابن نصر الله بدمشق حينئذ خطبة التنبيه والطهارة منه وسمع عليهما حينئذ وقال :إنه حضر دروس التقي ابن قاضي شهبة وأخذ عنه وقرأ في الفقه على المحيوي يحيى القبابي والبرهان إبن المرحل البعلي والعلاء إبن الصيرفي وعليه بحث في أصوله أيضاً قال وبه انتفعت لملازمتي له أكثر من غيره . واشتغل في النحو على الشمس محمد

البصروي والعلاء القابوني وطلب الحديث بنفسه فسمع من شيوخ بلده والقادمين
اليها وتدرب في ذلك بحافظ بلده ابن ناصر الدين فبه تخرج وتعانى الكتابة على
طريقته وانتفع بمرافقة صاحبنا النجم إبن فهد كثيراً ومن شيوخه ببلده وقد زاد
عددهم على المائتين الزين إبن الطحان وابن ناظر الصاحبة وعائشة ابنة ابن
الشرائحي . وارتحل الى بعلبك في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقرأ بها على
العلاء إبن بردس والبرهان إبن المرحل وغيرهما ودخل القاهرة مراراً أولها في هذه
السنة ثم في سنة خمس وأربعين ولازم شيخنا أتم ملازمة وأخذ عنه جملة من
تصانيفه وغيرها ومما قرأه « عليه تعجيل المنفعة » و« تعليق التعليق » و« الاصابة » بعد أن
كتبها بخطه وكان قد سلف الثناء عليه بين يديه من بعض من رآه من تلامذته وأنه
لم يرفى حلقة ابن ناصر الدين أنبل ولا أفتح عينا منه فكان ذلك مقتضياً لمزيد
اقباله عليه والتفاته اليه والتنويه بذكره المقتضي لعلي فخره خصوصاً ولم يكن عنده
إذ ذاك اشبه في الطلب منه هذا مع أنه كان كما أشرت اليه أولا قد لقي شيخنا
قبل بدمشق وسمع عليه وكتب بعض تصانيفه وقرأ بالقاهرة أيضاً على المحب بن
نصر الله والمقريزي وابن الفرات في آخرين . وحج في سنة ثلاث أول سنيه التي
قدم فيها القاهرة وقرأ بمكة على زينب ابنة اليافعي وغيرها وبالمدينة النبوية على أبي
الفتح المراغي وغيره وكذا زار بيت المقدس غير مرة وأخذ فيها عن الشهاب إبن
رسلان وقرأ على الجمال إبن جماعة والتقي ابي بكر القلقشندي ودخل دمياط وقرأ
بها على الشمس ابن الفقيه حسن إلى غيرها من الاماكن واكثر . وأجاز له البرهان
الحلبي الحافظ والقبابي والتدمري وآخرون ومع ذلك فلم يتميز في الطلب فضلا عن
أعلى منه في الرتب من حفظ وضبط وغريب ومعرفة باصطلاح وشيء يذكر به بين
العلماء غير أن له يقظة في الجملة وكتابة يروج بها عند من لا يحسن او يحسن ممن
يداري أو يترجى والرجل بحمد الله حين كان موجوداً لم يكن يتحاشى عن الكلام
في شيء ولا يتوقف لاجل تحرير أو تحقيق وقد أنصف العز الكناني قاضي الحنابلة
حين اجتماعه به والامر يحتاج الى منصف عارف دين . وقول شيخنا في انبائه بعد

وصفه له بالفاضل البارع انه سمع الكثير وكتب كتباً كثيرة وأجزاء وجد وحصل
في مدة لطيفة شيئاً كثيراً وخطه مليح وفهمه جيد ومحاضراته تدل على كثرة
استحضاره يحتاج الى تأويل في بعض الكلمات وكذا وصفه له بالحفظ بعد ذلك
ليس على اطلاقه والدليل لعدم تمييزه انه قرأ على ابن الفرات الادب المفرد
للبخاري باجازته من العز ابن عمر بن جماعة بسماعه له على ابيه البدر مع أن
بالقاهرة حينئذ غير واحد ممن سمعه على العز بن الكويك وغير واحد ممن سمعه
على الشرف أبي بكر بن جماعة بل كان خاله ممن سمعه عليه بسماعها له على البدر
فاعراضه عن هذا السماع المتصل الى ما فيه إجازة مع تفويته من مروي ابن الفرات
ما انفرد به في سائر الآفاق عدم توفيق ، بل رأيته كتب سنده بالألفية عن ابن
الفرات إجازة مشافهة عن العز ابن جماعة اجازة إن لم يكن سماعاً أنابها أبي أنابها
المؤلف وهذا عجيب فابن الفرات إنما روى عن ابن جماعة بالاجازة المكاتبة ما رآه
ولا سمع منه حرفاً وأما سماع البدر لها من ناظمها فيحتاج الى تحقيق فلو رواها
عن شيخنا ابن حجر أو غيره ممن سمعها على التنوخي بسماعه لها على ابن غانم
بسماعه على الناظم لاستراح من إجازة اخرى بل لو رواها بالاجازة عن القبابي عن
ابن الخباز عن الناظم لكان أعلى بدرجة وأغرب من هذا انني رأيت بخطه المسلسل
بالاولية فأسقط من السند أبا صلح المؤذن وكذا رأيت بخطه سنده بالبخاري وفيه
عدة أوهام الى غير هذا مما لم أتشاغل به وقد استعار من شيخنا نسخته بالطبقات
الوسطى لابن السبكي فجرد ما بها من الحواشي المشتملة على تراجم مستقلة
وزيادات في أثناء التراجم مما جردته أيضاً في مجلد ثم ضم ذلك لتصنيف له على
الحروف لخص فيه طبقات ابن السبكي مع زوائد حصلها بالمطالعة من كتب أمده
شيخنا بها كالموجود من تاريخ مصر للقطب الحلبي وتاريخ نيسابور للحاكم والذيل
عليه لعبد الغافر وتاريخ بخارى لغنجار واصبهان وغير ذلك مما يفوق الوصف وسماه
اللمع الالمعية لاعيان الشافعية وكذا جرد ما لشيخنا من المناقشات مع ابن الجوزي
في الموضوعات مما هو بهوامش نسخته وغير هاثم ضم ذلك لتلخيصه الاصل وسماه

«البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع» ولخص أيضاً الانساب لابي سعد إبن السمعاني مع ضمه لذلك ما عند ابن الاثير والرشاطي وغيرها من الزيادات ونحوها وسماه «الاكتساب في تلخيص الانساب» وما علمته حرر واحداً منها واشتد حرصي على الوقوف عليها فما أمكن نعم رأيت أولها في حياة شيخنا وانتقدت عليه اذ ذاك بهامشه شيئاً وشافهته بعيد التسعين بطلبها قائلاً له: انما تركت وجهي لجمع الشافعية مراعاة لكم والافغير خاف عنكم انني اذا نهضت اليه أعمله في زمن يسير جداً فأجاب بأنه استعار كتباً ليستمد منها في تحريرها «كتاريخ بغداد» للخطيب وتاريخ غرناطة لابن الخطيب فتعجبت في نفسي من طلب تراجم الشافعية من ثانيهما وتألمت لكون هذين الكتابين كانا عندي أنتفع بهما من أوقاف سعيد السعداء فاحتال حتى وصلا اليه مع عدم انتفاعه بهما وقد فهرسه شيخنا بخطه لكونه كان يرى ذلك أسهل من التقريض وبلغني أنه عتبه في عدم عزو ما استفاده منه اليه ووجد ذلك بخطه بظاهر ورقة سأله صاحب الترجمة فيها الاذن له بالافتاء والتدريس تضمن المنع من اجابته مع اظهار عتب زائد وتأثر شديد سيما حين رآه ينقل عن المقريزي أشياء انما عمدة المقريزي فيها على شيخنا وقال:

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وقد رأيت بعد موته بخطه كراسين من هذا الكتاب فكان مما رأيته فيهما نكت الهميان قاله: بالمثناة وفيمن نسب الى قنا من الصعيد ولد بقناة باثبات الهاء وفيمن ينسب الجبرتي الجزيزي والجمصي الجهني أو حزامي بالكسر والتخفيف حزامي بالفتح والتشديد أو شكر بالمعجمة بالمهملة وفي ابن مالك باللام وانما هو بالكاف وقال في ابن أسد: ان الاستادار أعطاه مشيخة مدرسته وخطابتها وإمامتها وهو غلط إلا في الامامة وسمي جد النسائي بحراً وانما هو على بن سنان بن بحر وجد الزواوي أحمد وانما هو نصر الله وتبع ابن السبكي في ذكر بعض من أورده صاحب طبقات الحنفية فيهم تبعاً للحاكم وكرر واحداً لكون جده الاعلى سماه في أحد الموضعين تماماً وفي الآخر عامرا مع كون أحدهما تحرف وآخر يمنياً لكونه

نسب في أحدهما الحكمي، وفي الآخر المصبري وأدخل في الكتاب جماعة ممن أخذ عنهم أو رافقهم ليسوا من هذه الزمرة وترجم البقاعي بترجمة طويلة صدرها بصاحبنا الشيخ الامام العلامة المقرىء المحدث النحوي الاصولي الفقيه وعمل فيما. رأيته بخطه لشيوخه معجماً سماه الرقم المعلم في ترتيب الشيوخ بالسماع والاجازة على حروف المعجم وما علمت كيف عمل فكثيراً ما أرسل اسأله عن شيوخ بعضهم في العلم او عن ضبط وفاته أو نسبه او نحو ذلك مما لا تتم الترجمة بدونه فلا يدري وكأنه ان كان اكمله اقتصر فيه على نقل ما كتبه له النجم ابن فهد في مسموعهم ونحوه وكذا قيل: انه جرد من فتح الباري لشيخنا أسئلة مع الاجوبة عنها غالباً يستروح الواقف عليها حيث لم يتعب في استخلاصها سماه المنهل الجاري من فتح الباري بشرح البخاري ما علمته اكمله وسمعت فضلاء الطلبة يتحاكون شأنه فيه وشرع قديماً في شرح الفية العراقي سماه صعود المراقي ولما كنت بدمشق أعلمني ناظر جيشها بأن النجم ابن قاضي عجلون لم يزل يرد ما يراه منه، وسألني عن المفاضلة بينهما فسكت ثم اوقفني بعض المكيين ممن لقيه بدمشق منه على كراسة وورقتين وانه لم يصنف اذ ذاك غيرها وعليها خطه بالتبليغ له بالقراءة وأظنه كتب أزيد منها فالطلبة المتسارعون للمتجوهين قد كانوا بالقاهرة يجتمعون عليه فيه وبلغني عن الكمال إبن أبي الصفا توهين أمره فيه جداً سيما بعد استعارته شرحي من بعض الجماعة وسمعت البقاعي يقول: أنه أرسل يطلب منه الكراريس التي كتبها على شرح المصنف وانه منعه إياها لكونه لا يفهمها فان كان ولا بد فليجيء لقراءتها رجاء فهمه لها وهذا لا ينافيه وصفه له بعد ذلك حين كان بدمشق بالشيخ الحافظ قاضي القضاة كاتب السر وان كانت له مناقضات والسكوت أجمل وأكمل ولقد قصدته حين قدومه مرة للسلام عليه فسألني عن شرحي لها فأعلمته باكماله واقرائه وكان بنيه حاضراً فأخذ يقول: قد عمل القاضي عليها شرحاً فبادر لزبره واسكاته قائلاً: ما نسبة ما أعمله لما يصدر عن فلان ونحو هذا والظاهر انه قصد بذلك كفي عن طلبه منه وان كان دأبه الثناء بحضرتي بل وفي مراسلته وغيرها كما

شرحته في موضع آخر الى غيرها كالصفا بتحرير الشفا ومجمع العشاق على توضيح
تنبيه الشيخ أبي اسحق ما علمت كيف عمل فيهما ومن تسمية ثانيهما يعلم الحال
واللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ وقد صنف الناس فيها كثيراً وأنكر أن يكون
وقف على مصنف الجلال البلقيني وهو عجيب وامام الكاملية والروض النضر في
حال الخضر استمد فيه من الاصابة لشيخنا بل رأيت شيخنا رحمه الله أفرده
بالتصنيف وكتبت منه ما ليس فيها وافتراض دفع الاعتراض رد فيه على من
تعقب عليه في الروض من اليمانيين واللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي ﷺ
طالعته وأوضحت أمره فيه وزهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض على
الامام الشافعي حيث أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير وتقويم
الاسل في تفضيل اللبن على العسل وسبقه المجد صاحب القاموس لضده فله
تثقيف الاسل في تفضيل العسل وبغية المبتغى في تبيين معنى قول الروضة ينبغي
وخرج من مرويات أسماء ابنة المهراني ثلاثين حديثاً عن شيوخها وأول ما ولى
مشيخة دار الحديث الاشرفية بدمشق انتزعها كما قال الشهاب ابن اللبودي بلديه
من السراج ابن شيخه العلاء ابن الحسن ابن الصيرفي فان السراج كان استقر فيها
بعد أبيه في رمضان سنة أربع وأربعين وتمم له ذلك شيخنا لكونه لم يكن هناك في
الجملة أقرب منه وأملى فيها قليلاً وأعانه على استمرارها معه البهاء ابن حجى فإن
القطب كان ممن انتمى اليه وأقبل لخراعته ولطيف عشرته عليه بل بواسطته داخل
الاكابر والرؤساء كصهره الكمال ابن البارزي والزين عبد الباسط والجمال ناظر
الخاص وتزايد ميله فيه لشكله النضر الوجيه ولطيف منادمته وخفيف مماجنته
بالنسبة لمقامهم حتى استقر به في وكالة بيت المال ببلده عوضاً عن النجم ابن قاضي
بغداد الحنفي وفي نظر الجوالي فيها بل رقاه لكتابة سرها عوضاً عن أوحد
الرؤساء الصلاح ابن السابق وتكرر صرفه ثم يعاد ثم أضيف اليه قضاء الشافعية بها
عوضاً عن الولوي البلقيني قبل موته بيسير جداً بحيث كان أول شيء باشره قبل
مجيء خلعته ضبط تركته وعددت ذلك من بركة شيخنا . وتكرر انفصاله عن

القضاء وكتابة السر بحيث انفصل عن القضاء مرة بالعلاء ابن الصابوني وعن كتابة
السر بالشريف ابراهيم القبيباتي وآل أمره الى ثبوت قدمه فيهما بل صارت أكثر
الامور الشامية معذوقة به واتسعت دائرته في الاموال والجهات والاملاك
والوظائف والكتب وغيرها مما يطول شرحه بعد مزيد الفاقة والتقلل حتى ان
شيخنا كان قد رتب له في بعض قدماته نزراً يسيراً جداً وكان يتمنى في كل يوم
مائة درهم فلوساً ولذا كثرت فيه المقالات والمرافعات ولصق به في طول مدته
أشياء فظيعة بحيث كتب فيه البلاطنسي وكان في التعصب وقوة النفس بمكان الى
الجمال ناظر الخاص أزيد من خمسين سطراً فيها مثالب وقبائح من جملتها قيامه مع
أهل الرفض وتضمن ذلك خذلانه لأهل السنة بل حكى لي ابن السيد عفيف الدين
عن رؤية بعض الشاميين له مناماً قصه علي فيه بشاعة لم أر إثباته مع انه قد شاع
وذاع وقتا وتألم القطب بسببه كثيراً وتكرر قدومه القاهرة بالكراهة أو الاختيار
وخدمته للسلطان فمن دونه بما يزيد فيما قيل على مائة ألف دينار وكثر التألم بسببه
والتظلم ممن يجتهد في طلبه الى أن رأف عليه السلطان وعرف من حاله ما أغناه عن
مزيد البيان وأقبل عليه في سنة إحدى وثمانين بكليته واتصل بجنابه وورويته وصار
بحسب الظاهر الى غاية في التقريب ونهاية من الميل والترحيب ثم ألزمه بالاقامة في
حرمه وأفهمه ما فيه ارتفاع علمه وصار يصعد اليه في أوقات معينة بسبب أشياء
واضحة بينة ويسايره في أماكن النزه وغيرها ويسامره بما يتوهم من نفسه انطباعه
فيه لا سيما في حسن البزة وعطرها مع خلط ذلك بطريقته في الخراع لربط السالك
له بساحتهم حين التفرق والاجتماع بحيث انخفض بهذا كله النابلسي المرافع وما
نهض للتوصل للكثير مما كان به يدافع بل تقاعد عنه الزبون وتباعد عن بابه من
كان بذل الاموال في التوصل لأغراضه عليه يهون فانقطع حينئذ عنه الواصل
وارتفع ما الالم من أجله متواصل خصوصاً حين سافر ولد صاحب الترجمة الالكن
في العبارة والترجمة مع كونه لم يستكمل العشرين من السنين الى بلده بعد أن
أكرمه هو وغالب الاعيان بما لم يكن في باله ولا خلده ليباشر عن أبيه القضاء

وكتابة السر وغيرهما من الامر الظاهر والمستتر وزوج السلطان والده ابنة امير المؤمنين ليتأكد رسوخ قدمه بيقين وكان المتكفل بمهم التزويج والمتفضل بما يتم به الرقي في التدريج الدوادار الكبير المسعف الغني فضلاً عن الفقير الى غير ذلك من الاكرام والتبجيل والانعام كل ذلك والمخلطون ببابه مرتبطون لتوهم ارتقائه إلى المناصب وبقائه فيما هو له ناصب وتأكد ذلك بعد مسك غريمه ومصادرته في قبض المال وتسليمه وفعل ذلك بولده الذي صار ناظر جيش الشام حتى قتلا في المحنة والسلام . وكان ذلك ابتداء عكسه وانتهاء ما تعب في تخمينه وحدسه فانه سافر في الركاب السفرة الشمالية بعد أن نافر من الأصحاب من معوله الالتجاء إلى مولاه في كل قضية فما كان بأسرع من تغير الخواطر الكثيفة عليه وعلى ولده ذي الآراء المعكوسة والعقول السخيفة ورجع مبعداً منهوراً مشدداً عليه مقهوراً فأفاق حينئذ من سكرته وذاق ما اعتمده في سرعة كلامه وحركته ولم يلبث بعد الابعاد أن عاد لتلك المسامرة والمكاثرة والاجتماع في بعض الليالي على تلك الألفاظ الملحنة والابتداع لما ليس له أصل في السنة الحسنة فتردد الناس لبابه وتودد له العدو فضلا عن الصديق بحسن خطابه وعقد بالازهر وغيره بحضرة جماعة من أهل الافتراء والمراء أو المغفلين المكرمين للغريب فضلا عن القريب بالقرى مجالس للاسماع والقرا كان الوقت في غنية عنها لكثرة ما وقع فيها من الكلمات التي لا متحصل منها بل كان قبل خطب بالجامع مراراً وأسمع فيه الحديث جهارا بل واستحضر الشاوي باقي المسندين لولده بيقين في سنة ست وسبعين فأسمعه عليه بحضرته الصحيح وبان بذلك الالكن من الفصيح إلى غير ذلك عليهما أو عليه بانفراده وتحاكي الطلبة مما كان يقع مالا أثبته مع كثرته لمزيد فساده ممن كان يحكي ما يبدو منه في رويته فضلا عن بديهته بحضرته من الكلمات التي لا تصدر من آحاد الطلبة عند الملك أودواداره البرهان الكركي الامام الفائق في علمه وتفننه وخبرته حتى سمعت من يقول :أنه لذلك أسر الناس بمحنته وتقرر في خطابة جامع الروضة و باشر ذلك جمعاً بماله من عزم ونهضة ثم استناب فيه بعض الفضلاء

المذكورين بالتوجيه وكذا حدث ببلده واملى ودرس ووعظ وخطب وأفتى بالوجاهة والاعتلاء وولى السميساطية وغيرها من مدارس الشام خارجاً عما يتعلق بالقضاء من المدارس التي لا تسام كالغزالية والعذراوية بل كان يذكر بصدقات زائدة واحسان للغرباء بنية صالحة أو فاسدة وأنه بنى بجانب بيته مدرسة إما انشاءً أو تجديداً الى غيرها من المآثر التي لا احتياج بنا لذكرها تعديداً بنى أيضاً بالقرافة عند باب مقام الشافعي تربة قرر بها فيما قيل صوفية مع شيخ لهم من الطلبة صرف الله عن مشيختها بعض من خطبه لذلك من الفضلاء النبلاء بحيث قيل : إن المناسب لها كان ابن داود المنوه به عند السلطان بتقديم شيء مهمل سماه بالتاريخ لا يعبأ به من عليه يعول ولكن في جماعته المقرب لهم عنده من يرمي من القبائح بعده مع فضائل يمتاز بها على ابن داود وخبرة بالوسائل المبلغة للمقصود ولذا رقاه للقضا وآل امره الى ان صار ارضا . وبالجملة فهو ممن فيه رائحة الفن بل هو من قدماء الاصحاب وأحد العشرة الذين ذكرهم شيخنا في وصيته وان فعل معي ما أرجو أن يجازى بمقصده عليه ، وقد صرف عن القضاء وبقي مع ابنه كتابة السر مع غيرها من الجهات واستفيض مرافعة ولده فيه وآل امره ان صرف عن كتابة السر واستمد ابوه على طريقته في ملازمة خدمة السلطان.

حتى مات في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين بالقاهرة، ودفن بتربته عند باب الشافعي ، وتأسف السلطان فيما قيل عليه رحمه الله وإيانا .

الضوء اللامع

١١٧ إلى ١٢٤ ٣٠٥ ـ ٩

الفتحي

حسين بن حسن

٨١٤ ـ ٨٩٥

(حسين) بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي ابن أحمد الجمال

أبو محمد وكناه شيخنا أبو عبد الله ابن الشرف الشيرازي المقرىء الشافعي نزيل الحرمين ويعرف بالفتحي ـ بفاء ثم مثناة لكون جد والده فيما زعم بنى مسجداً بشيراز وسماه مسجد الفتح.

ولد فيما أخبرني به في ذي الحجة سنة أربع عشرة وثمانمائة ثم قال لي بعد مدة: إنه تحرر له في سنة عشر بشيراز، وأن أمه أخبرته أن أباه حمله وهو جنين إلى الجنيد الكازروني البلياني[1] فبرك عليه ودعا له.

ونشأ بها فحفظ القرآن وحفظ فيما قال «أربعي النووي» و«الشاطبيتين» و«الدرة لابن الجزري» و«الحاوي» في الفقه و«الكافية» و«الشافية» كلاهما لابن الحاجب وطاف مع الوعاظ وقتاً؛ ثم أعرض عن ذلك وتلا به على ابن الجزري إلى أثناء سورة النحل فيما قال وهو ممكن؛ ولزم ابراهيم بن محمد الجنجي وقرأ عليه أشياء منها مختصر الأذكار للنووي والتتمة عليه وذلك في سنة سبع وعشرين ووصفه بالولد المقرىء العابد الطالب الحاج واستمر معه حتى مات؛ وكذا أخذ عن السيد إبن الصفي والعفيف ابني السيد نور الدين الايجي واختص بهما ثم ببنيهما من بعدهما وعن المولى قيام الدين محمد إبن الغياث الكازروني قاضيها أحد من ناهز المائة ممن يروه عن سعيد الدين مسعود البلياني ونور الدين الايجي وغيرهما، ولقي في المحرم سنة ست وثلاثين الشهاب أبا المجد عبد الله ابن ميمون الكيكي الكرماني عرف بشهاب الاسلام فأخذ عنه «الأربعين لفضل الله التوربشتي وغيرها إجازة؛ وحج في السنة التي تليها وأخذ فيها بمكة والمدينة عن جماعة. وكان دخوله المدينة في يوم الاثنين سادس ذي القعدة فقرأ فيها على الجمال أبي البركات الكازروني بالروضة النبوية أشياء. وكذا على المحب المطري وأبي الفتح المراغي وعلى النجم السكاكيني تخميسه لكل من «بانت سعاد» و«البردة» مع أصلها وثلاثيات البخاري والمسلسل

(١) بفتح الموحدة، ثم لام ساكنة بعدها تحتانية، ثم نون، من أعمال شيراز.

بالمحمدين وغير ذلك، وأجاز له النور على بن محمد المحلي سبط الزبير وفيها بمكة على الزين إبن عياش بالعشر إلى رأس الحزب الأول من البقرة مع أماكن متعددة من الشاطبية وجميع منظومته غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويقعوب بعد أن كتبها بخطه في أيام التشريق بمنى وأجاز له ووصفه بالشيخ الفاضل العالم، وقرأ على أبي السعادات إبن ظهيرة بعض البخاري بل سمع عليه بقراءة المحيوي عبد القادر الأنصاري المالكي أماكن مفرقة منه؛ كل ذلك في رمضان منها؛ ولقي الجمال محمد ابن ابراهيم بن أحمد المرشدي في أوائل ذي الحجة منها تجاه الكعبة فقرأ عليه الشاطبية والرائية وخطبة التيسير للداني وغيرها، بل سمع من لفظه المسلسل بالأولية بشرطه، وعاد إلى بلده فقرأ على العفيف محمد إبن الشرف عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهي ثلاثيات البخاري وقطعة من الاستئذان منه والبردة وغير ذلك كالاربعين لابن الجزري الذي زعم انه شيخه ولازمه كثيراً وسمع عليه الأربعين النووية في صفر سنة تسع وثلاثين بالجامع العتيق وغير ذلك بمشهد الحريصي كلاهما من شيراز وأجاز له وهو ممن يروي عن ابن صديق، وتكرر له دخول الحرمين ومما قرأ على الجمال الكازروني بالروضة في جمادي الاولى سنة اثنتين وأربعين تساعيات العز إبن جماعة الاربعين وتساعيات ابن الخشاب واليسير من الموطأ والكتب الستة ما عدا النسائي مع مناولتها وجميع الشفا، وفي سنة سبع وأربعين جميع سنن الدارقطني وعلي المحب المطري في سنة اثنتين وخمسين من الصلاة في البخاري الى الطلاق والسيرة النبوية «لابن سيد الناس» و«دلائل النبوة» للبيهقي، وقبل ذلك في سنة خمسين بالروضة زوائد مسند أحمد جمع الهيثمي بسماعه لأكثر المسند على الجمال الحنبلي في القاهرة بقراءة المحب إبن نصر الله «وعجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب للكمال» أبي المعالي محمد بن علي ابن الزملكاني بقراءته له على جده لأمه الزين أبي بكر ابن الحسين المراغي بالروضة بقراءته له على العفيف المطري بسماعه له من لفظ مؤلفه بل سمع من لفظه الكثير من الترغيب للمنذري وعلى أبي الفتح المراغي في سنة اثنتين وأربعين سنن ابن

ماجه » بالمدينة وبعض « البخاري » و« الترمذي » و« الشمائل »
و« الموطأ » و« المصابيح » و« الترغيب » مع مناولتها وجميع المجلس المعروف
بفوائد الحاج والاول من مسلسلات العلائي بالروضة، وفي سنة خمس وأربعين
« الترغيب » و« سنن أبي داود » و« أربعي النووي » بمكة وفيها بمكة أيضاً
قرأ على التقي إبن فهد « ابن ماجه » و« قصيدة كعب بن زهير » مع
قصتها من السيرة والبردة، وأخذ بمكة أيضاً عن الزين الاميوطي والمحب الطبري
إمام المقام وأذن له في كتابة ما يكتبه للحمى، وفي سنة خمس وأربعين قرأ بالمدينة
على زينب ابنة اليافعي المسلسل بالأولية بطرقه وهو أولى الحديث قرأه عليها
وكتب بها عن الشمس محمد إبن يوسف الزعيفريني شيئاً من نظم أخيه الشهاب،
وكذا أخذ بها عن الشمس محمد الششتري، وارتحل إلى الديار المصرية وقدم
القاهرة في ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين فسمع بها على العلاء ابن خطيب
الناصرية « منتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة » بقراءة التقي القلقشندي
و« الدعوات » للحاملي بقراءة ابن قمر بعد سماعه من لفظه للمسلسل، وقرأ التي تليها على
المحب محمد بن نصر الله الحنبلي السنن الصغرى للنسائي وانتهى منها في صفرها
بعد سماعه منه للمسلسل في السنة قبلها وعلى الزين الزركشي صحيح مسلم وعشرة
أحاديث من تساعيات شيخه البياني وانتهى منه في ربيع الثاني سنة أربع وأربعين
وعلى السيد النسابة قطعة من السنن الكبرى للنسائي في جمادي الأولى منها وعلى
التاج الميموني رسالة الشافعي بقراءة القطب الخيضري وبقراءته هو الشاطبية في
جمادي الآخرة منها وعلى العز ابن الفرات تساعيات ابن جماعة واليسير من الأدب
المفرد للبخاري في رمضانها وفيه على الشهاب السكندري الفاتحة وإلى المفلحون
للسبعة وأجازه بالاقراء وكذا على الزين رضوان مع عمدة الاحكام بعد سماعه من
لفظه للمسلسل ولبسه للخرقة الصوفية منه وعلى التقي المقريزي البعض من أول
البخاري بعد أن حدثه في منزله بالمسلسل، ورأيت المقريزي نقل عنه في ترجمة
محمد بن الدمدكي من عقوده شيئاً فقال ولما قدم على المقريء نقل عنه في ترجمة

محمد بن الدمدكي من عقوده شيئاً فقال ولما قدم عليَّ المقريء المحدث الفاضل
ونسبه الشيرازي الفقيه الشافعي سألته عنه فأخبرني أن جماعة يثق بهم حدثوه يعني
بصفته، وعلى الرشيدي البعض من سيرة ابن سيد الناس وعلى البرهان الصالحي
الحنبلي السلماسيات وعلى الشرب إبن يعقوب المسلسل وجزء ابن زبان وجزء المؤمل
وعلى الولوي السنطي بالطيبرسية المجاورة للأزهر «الشفا» وانتهى في ربيع الاول
سنة ثمان وأربعين وسمع على الزين قاسم بن الكويك معنا جزء « أبي الجهم » بقراءة
الديمي في ربيع الثاني سنة تسع وأربعين وفي رمضانها على الزين رجب الخيري جزء
ابن مخلد فقراءة التقي القلقشندي، وقرأ في شوالها على الزين شعبان ابن عم شيخنا
سداسيات الرازي وفيها على العلم البلقيني جزء « أبي الجهم » و« الجمعة » وسمع على
الشمس البالسي وتجار البالسية وطائفة، وسافر من القاهرة لزيارة بيت المقدس
والخليل فدخل غزة في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين فكتب عن خطيب جامع
الجاولي بها يوسف بن علي بن سالم خطبّ سمعها منه حين تأديته لها، ولقي في رجبها
ببيت المقدس القاضي الشمس محمد ابن محمد بن عمر بن الاعسر فأجاز له وقرأ على
الشمس محمد بن خليل المقريء عرف بابن القباقبي شيخ القراء قصيدتين من نظمه
واجتمع بشيخ الوقت وزاهده الشهاب إبن رسلان في منزله الملاصق للمسجد
الاقصى فأخذ عنه خرقة التصوف وحدثه بحديث من مسند الدارمي؛ وعاد إلى
القاهرة في منتصف شعبانها وأجاز له في استدعاء بخط ابن قمر مؤرخ برجب سنة
خمس وأربعين ابن بردس وابن ناظر الصاحبة ومحمد بن يحيى الكناني الحنبلي في
آخرين، وقطن القاهرة مدة وفي اقامته بها ملازما لشيخنا بل كان هو قصده منها
وكتب عنه في الأمالي وحصل جملة من تصانيفه وحمل عنه من مروياته ومؤلفاته
أشياء بقراءته وقراءة غيره فما قرأه من مروياته مسند الدارمي وعبد وسنن
الدارقطني واليسير من الكتب الستة ومن الموطأ ومسند الشافعي والترغيب
للاصبهاني وللمنذري وجميع جزء الجمعة للنسائي وجزء أبي الجهم والمورد الهني في
المولد السني لشيخه العراقي؛ ومما سمعه منه الانتصار لامامي الامصار ومشيخة

قاضي المرستان ومسموعه من صحيح ابن خزيمة ونزهة الحفاظ لأبي موسى المديني وجزء من اسمه محمد وأحمد لابن بكير والأربعين الجهادية لابن عساكر والأربعين النووية ومجالس من أواخر الحلية لأبي نعيم ومجالس كثيرة من صحيح مسلم وبعض الخلاصة في علوم الحديث للطيبي وجميع الكفاية للخطيب بفوت يسير لابن سيد الناس وما قرأه من تصانيفه الأربعين المتباينة والخصال المكفرة وقصيدة من أول ديوانه وما سمعه منها توالي التأنيس في مناقب ابن ادريس وجزء المدلسين والأربعين التي خرجها لشيخه الزين المراغي بقراءة ابنه أبي الفرج وبعض بلوغ المرام وشرح النخبة وتخريج الكشاف، وكان شيخنا يميل اليه كثيراً ولما انتقل شيخنا بمجلس املائه لدار الحديث الكاملية قرأ في أول سورة الصف بصوت شجي فأبكى الناس ووقع ذلك موقعاً عظيماً ورام بنو القاياتي الايقاع به فما تمكنوا، وقدم القاهرة بعد شيخنا غير مرة وناله من الأمير أزبك الظاهري الجميل من تقرير وغيره لسبق معرفته له خصوصاً في قدمته الاخيرة فانه اقام في سنة ثمان وثمانين ببيت الخطابة من جامعه وكان قد كف، وثقل سمعه، وكذا سافر بأخَرَةٍ الى الشام فأخذ بها عن البرهان الباعوني والجرادقي وقطن مكة دهراً وسافر منها الى الهند فحصل جملة ويقال: إن الخلجي جعله شيخ الحديث بمدرسته التي أنشأها بمكة ولم يظهر ذلك، واشتهر أنه باعه ثواب عمله المتطوع به من حج وعمرة وغيرهما بمبلغ كبير على قول من يراه وربما أسمع الحديث بمكة والمدينة بل وبالقاهرة في قدماته المتأخرة. وهو انسان ظريف كثير التودد والخبرة بمداخلة الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيراً وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخطه تصحيف وعنده جراءة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه قد صحبته قديماً وسمعت على شيخنا بقراءاته مسند عبد والمورد الهني وأشياء بل ونقلت عنه في ترجمة شيخنا ما عزوته اليه، وكذا رأيت بخطه من نمط ذلك أشياء أودعتها بخطه حتى ألحقها وحصل من تصانيفي «القول البديع» وغيره وتناوله مني وكان يسألني عن أشياء

ويزورني كثيرا حتى بعد ان كف وقرا عليه أخي الأوسط بحضرتي الفاتحة والى المفلحون للسبع فرأيته ذاكراً للفن وكتب إلي مرة وأخي ذا المحيا الميمون بألوف التحايا سائلا من الله لكم صنوف المنح والعطايا الى أن قال: وأنا والله كثير الفرح بوجودكم فان العساكر المنصورة المحمدية قد قلت جداً، وفارقته في موسم سنة أربع وتسعين بمكة وهو حي، أغلب أوقاته عند أكبر أولاده ولسانه طويل وبدنه عليل ومع ذلك فجاء لتعزيتي بأخوي وبكى كثيراً.

ثم مات في المحرم سنة خمس وتسعين رحمه الله وإيانا.

الضوء اللامع

١٣٩ إلى ١٤٤ ٥٥٢ - ٣

ابن الحكاك

محمد بن محمد

٨٣٥ - ٨٩٦

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي، أمين الدين المنصوري - نسبة للمنصورية بالبيمارستان - الحنبلي، ابن ربيب الشمس، محمد بن عبد الله الأشميدي، ويعرف بأمين الدين، ابن الحكاك.

ولد سنة خمس وثلاثين تقريباً.

وسمع وهو صغير مع الأغيدي على ابن بردس، وابن الطحان، بحضرة البدر البغدادي، وكذا سمع على المحب ابن نصر الله، وربما كان يجلسه حين السماع على فخذه، أو نحوه، وحفظ «المقنع» في الفقه، و«مختصر» الطوفي «في الأصول و«ألفية ابن مالك»، وعرض على جماعة منهم شيخنا.

وأخذ الفقه عن ابن الرزاز، والبدر البغدادي، وزوجة ابن الجهال ابن هشام، والعز الكناني، واستنابه، وذلك بعد أن تكسب بالشهادة والتوقيع، وتميز فيها،

وتنزل في الجهات، ورجحه البدر قاضيهم غير مرة في الفهم، والفروع على سائر جماعته، مع استحضار كتابه، وتودد وأدب، وهيئة وخيرة بالحشمة، وإسراف فيما قيل: على نفسه، ولكن أخبرني بعضهم بتوبته قبيل موته، تعلل مدة.

ثم مات في حياة أبويه، في صفر سنة ست وتسعين، بعد أن أنشأ داراً بالدرب المواجه لحمام ابن الكويك، بالقرب من رأس حارة زويلة، وصلي عليه برحبة مصلى باب النصر، ثم دفن بتربة قريباً منها تجاه تربة الرقاقية، وتأسف كثيرون عليه.

رحمه الله وعفا عنه.

الضوء اللامع
٢٦٢ - ٦٨٢ - ٩

الشمس الصلتي
محمد بن عباس
٧٤٥ - ٨٩٧

هو محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس. الشمس الصلتي، ثم المعري. سبط البرهان ابن وهيبة.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة أو قبلها.

ونشأ في حجر خاله البدر إبن وهيبة، فاشتغل قليلاً وأذن له الشمس ابن خطيب يبرود، في الافتاء، وولي قضاء غزة، في أوائل القرن مضافاً للقدس. ومن قبل ذلك ولي قضاء بعلبك، وحمص وحماة مراراً، ثم قدم القاهرة فسعى في قضاء المالكية بدمشق، فوليه، ولم يتم أمره ثم ولي قضاء الشافعية بدمشق أيضاً بعد الوقعة، مرة بعد أخرى، سنة وشهراً في المرتين، وكان مفرطاً في سوء السيرة، قليل العلم، ولسوء سيرته كان يكتب له القضاء مجرداً عن الأنظار والوظائف، فإنه كان أرضى بها أهل البلد، ورضي بالقضاء مجرداً.

قال إبن حجي في حوادث سنة ثمان وثمانين: وفيها ولي إبن عباس قضاء بعلبك، وهو رجل جاهل، وكان الذي عزل به رجل من أهل الرواية، يدرس بدار الحديث بها فجاء هذا، لا دراية، ولا رواية، وإنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه.

مات معزولاً في أول جمادي الاولى، سنة سبع[1]، ذكره شيخنا في إنبائه.

الضوء اللامع
٢٧٧ - ٧١١ - ٧

ابن الجوجري
محمد بن علي
٨١٣ - ٨٩٧

(محمد) بن علي بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان الشمس الجوجري ثم الخانكي الشافعي والد علي ويعرف بالجوجري.

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريباً بجوجر، ثم تحول مع أبيه وكان فقيراً إلى خانقاه سرياقوس فنزل وتسبب الاب بالعلاقة وغيرها.

وحفظ هو القرآن وجانباً من «التنبيه» بواسطة انتمائه لشريفين أعجميين أخوين كانا نازلين بها اسمهما علي ومحمد فكان يقرأ عليهما حتى انفصلا عنها الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني حين استقر به سودون من عبد الرحمن في مشيخة مدرسته بها وبصاحب الترجمة في مباشرتها وزاد بينهما الاختصاص سيما حين ترقيه بالحسبة ونظر الخانقاه ومشيختها وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو

---

(١) لعله يريد سبع وتسعين، لأنه تولى قضاء بعلبك سنة ثمان وثمانين.

المستبد بها وبابن المحب إبن الاشقر لذلك وامتنع من مباشرة حسبتها وكذا اختص بقائم التاجر وألزمه جانبك الجداوي بالتكلم عنه في الخانقاه . ثم بعده باشرها عند الشهابي إبن العيني الى أن استقل بالنظر بعد موت الشريف علي الكردي وقام في أمرها وتنمية وقفها وعمارته وناكد كثيراً من مستحقيها ، وكذا تكلم عن قانم وغيره في الشيخونية والصرغتمشية والبيمارستان وعن قجماس في البرقوقية وامتنع من ذلك أيام الامشاطي مع اختصاصها ولا زال في ترق من المال والدور بالخانقاه وغيرها وكثرة الجهات مع مزيد اقدامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة وتمام التجبر واتفق أن أخاً له اسمه ابراهيم ضعيف فنقل الى علية ببيت هذا مما كان اللائق خلافه فلم يلبث أن ألقى نفسه من كوة الى أسفل فمات ورام الملك التعرض له بسببه فدوفع . وربما مال للفقراء والفضلاء بحيث خطب الشرف عبد الحق السنباطي لتزويج ابنته من ابنه أخي البلبيسي وانتفع الشرف من قبله في حياته وبعدها . ولم يخل من فضيلة سيما ويذكر أنه حضر عند القاياتي والشرواني وكذا أخذ عن المناوي والوروري وتزوج بابنته وتكدر أبوها منه وكذا تزوج بابنة ابن الشيخ علي المحتسب وبابنة أخي السراج البلبيسي وكانت بينهما كلمات أفحمه هذا فيها وأخذ عن البوشي وغيرهم وكان مما أخذه عن البوشي في الفقه وقرأ على السنهوري في العربية مع حسن الخط وامتحن في أيام الأشرف قايتباي مراراً أولها وتجلد وتهدد بالمرافعة والمكافحة وغير وبدل ، ومات له ولد ثم آخر من إبنة إبن العجمي ، زاد على عشرين سنة ، ثم أحضر له البدري أبو البقاء إبن الجعان لتجهيزه عشرة دنانير مع ثوب بعلبكي ، فأخذ ذلك والزم أمه بتجهيزه ، مما هو عندها للميت ، وعد ذلك في تجهيزه .

كل ذلك وهو منقطع متوجع .

حتى مات في رجب سنة سبع وتسعين عقب ولده بيسير .

وما تحققت ما اتفق بعده في تركته واوقافه ، ووظائفه والظاهر أنها استهلكت .

عفا الله عنه وإيانا .

الضوء اللامع

١٩٢ و ١٩٣ - ٥٠٠ - ٨ -

أم كلثوم

أم كلثوم ابنة عطية

٨٣٣ - ٨٩٩

هي أم كلثوم ، ابنة عطية بن محمد ابن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي ، المكية ، ست الأهل ، عائشة .

ولدت في شوال ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وأحضرت في الرابعة ، على محمد إبن علي الزمزمي .

وأجاز لها القبابي ، والتدمري ، والواسطي ، والزركشي والبدر البوصيري ، وإبن الطحان ، وإبن ناظر الصاحبة ، والعلاء إبن بردس ، والبرهان الحلبي ، وعائشة الكنانية والشرائحية ، وآخرون .

وتزوجها بكراً أبو البركات ، إبن أبي البقاء ، إبن الضياء ، واستولدها واحدة بعد أخرى . ثم بعده علي بن عبد الغني الغزولي ، وطلقها وتأيمت بعده .

حتى ماتت في ليلة الجمعة ، سابع عشري صفر ، سنة تسع وتسعين ، وصلى عليها عقب صلاة صبح الجمعة ، ثم دفنت عند قبورهم من المعلاة .

الضوء اللامع

١٥٠ - ٩٣٤ - ١٢

شمس الدين الدورسي [1]

محمد بن عمر

٨١٦ - ٩٠١

هو محمد بن عمر الحنبلي الدورسي، القاضي شمس الدين الدورسي، الدمشقي، الحنبلي.

ولد سنة ست عشرة، وثمانمائة.

وكان نقيباً لقاضي القضاة، برهان الدين إبن أكمل الدين ابن شرف الدين إبن مفلح، ثم فوض إليه ولده قاضي القضاة نجم الدين إبن مفلح نيابة القضاء قال النعيمي: لقلة النواب، فدخل في القضاء مدخلاً لا يليق.

وتوفي يوم الجمعة عشري جمادي الأولى سنة إحدى وتسعمائة. رحمه الله تعالى.

الكواكب السائرة

١٨ - ١

حسن البعلي

حسن بن علي

- ٩١٦

هو حسن بن علي. الشيخ الامام العالم، بدر الدين ابن أبي الحسن البعلي. إمام الجامع الكبير.

(١) دروس قرية قريبة جداً من بعلبك، تقع إلى الجنوب الغربي.

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشري جمادي الأولى سنة ست عشرة وتسعمائة. رحمه الله تعالى.

الكواكب السائرة

١٧٨ - ١

محمد الدورسي

محمد بن محمد

- ٩٢٨

هو محمد بن محمد بن عمر، الشيخ العالم، ولي الدين إبن القاضي شمس الدين الدورسي، الصالحي الحنبلي.

توفي بصالحية دمشق، يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين، وتسعمائة. ودفن فيها.

الكواكب السائرة

صفحة ١٨ - ١

أبو سنقر البعلي

- ٩٣٠

هو أبوسنقر البعلي الأصل، الدمشقي.

قال الشيخ موسى الكناوي: كان مجذوباً، عارفاً، وكان خفير دمشق وكان رجلاً مربوعاً أبيض اللون، يخضب لحيته بالحناء، عليه جلابة بيضاء دائماً، وبيده كشتوان كبير، وعصا كبيرة، فإذا سأله أحد مسألة عن المغيبات، يضرب

بالكشتوان على العصا ، ثم يتكلم بما يقتضيه الحال .

وقال الشيخ شمس الدين إبن طولون : كان يقال إنه من الأبدال ، وأنه خفير الشام ، قال : ولا شك في صلاحه ، قال : وكان عليه عمامة كبيرة ، فيها ورقة ، فإذا أراد أحد يكتب ، وحضر دواة ، إستكتبه فيها ما تيسر .

قال : وكان يتكلم بكلام فيه كشف .

وكانت وفاته في يوم الأحد ، حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ، بالمارستان النوري بدمشق .

ودفن بباب الصغير .

قلت : كتب شيخ الاسلام ، الحد في قائمة أصحابه الذين إصطحب معهم من الصالحين والأولياء . الشيخ سنقر البعلي . من غير إضافة الأب . فلا أدري ؟ أهو صاحب الترجمة أم غيره ،

كان في بلدة بعلبك قبر مشهور ، بقبر الشيخ سنقر . فلعله هو ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

الكواكب السائرة
١٢١ - ١

الفصي البعلي

محمد بن عبد الرحيم

- ٩٣٧

هو الشيخ الامام العامل العامل الزاهد ، ولي الله تعالى ، العارف به ، شمس الدين ابن المنير البعلي ، الشافعي .

كان صاحباً ورفيقاً لشيخ الاسلام ، بهاء الدين الفصي ، وكان يحضر دروسه

كثيراً ، وكان من أكابر إخوان شيخ الاسلام الجد ، وكان يحترف بعمل الإسفيذاج ، والسيرقون ، والزنجبار ويبيع ذلك ، وسائر أنواع العطارة .

وكان يجلس في حانونته ببعلبك ، وفي كل يوم يضع من كسبه من الدنانير ، والدراهم ، والفلوس ، في أوراق ملفوفة عدة ، ويضع الأوراق في مكان عنده ، وإذا وقف عليه الفقراء ، أعطاهم من تلك الأوراق ما يخرج في يده ، ولا ينظر في الورقة المدفوعة ، ولا في الفقير المدفوع إليه ، وكان كثير الصدقة ، معاوناً على البر والتقوى ، وكان يعمر المساجد الخراب ويكفن الفقراء ، وكان له مهابة عند الحكام ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وكان ناصحاً للطلبة في الإفادة ، وله أوراد ومجاهدات .

واجتمع به شيخ الاسلام الوالد ، بمدينة بعلبك ، في سنة ست وثلاثين ، حين مر بها قاصداً بلاد الروم ، وأثنى عليه في الرحلة كثيراً .

وكان له يد في التصوف والسلوك .

قال إبن طولون : وقد وقفت على مصنف لطيف مشهور ، لمرشده في التصوف والصفا ، سماه « رقائق الحقائق » وحدثني شيخنا به مراراً ، قال حدثني والدي الشيخ يونس ، قال : حكت لي بنت الشيخ السمير ، وكانت صدوقة ، أن أباها أهدى إلى الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عراق ، وهو في الحجاز ثوباً بعلبكياً مطوياً ، فلما وصل اليه ، قال : لا إله إلاّ الله ، هذا الشيخ شمس الدين ، أرسل إلينا الكفن ، ثم إنه أرسل إليه حبات كباراً من يسر ، فلما وصلت إلى الشيخ شمس الدين تعجب ، وقال : هذا ما بقي لنا من الأجل من السنين ، فما كان إلاّ أن توفي إلى رحمة الله تعالى في مستهل صفر .

قال إبن طولون : يوم الأحد ثاني صفر ، سبع وثلاثين وتسعمائة ، ودفن بمدينة بعلبك . وصلى عليه غائبة بدمشق بالأموي يوم الجمعة سابع صفر .

الكواكب السائرة
٤٢ - ٢

الفصي البعلي

محمد بن محمد

٨٥٧ - ٩٤١

هو محمد بن محمد بن علي . الشيخ الامام ، العلامة المحقق ، المدقق ، الفهامة ، بهاء الدين الفصي ، البعلي ، الشافعي ، مفتي بعلبك .

مولده بها في ربيع الأول ، سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

وعرض المنهاج على الشيخ بدر الدين إبن قاضي شهبة الأسدي ، ثم جدَّ في طلب العلم ، والاشتغال به ، في سنة إحدى وسبعين ، على جماعة منهم : شيخ الاسلام زين الدين خطاب ، وشيخي الاسلام ، نجم الدين وأخيه تقي الدين ، ابني قاضي عجلون ، وأذن له الشيخ تقي الدين بالافتاء .

ثم سافر إلى مصر ، وقرأ على قاضي القضاة زكريا ، وأذن له أيضاً بالافتاء والتدريس ، في سنة خمس وثمانين . وقد كان عنده ذكاء ، وقد شاب سريعاً ، وكان ألثغ ، كما ذكر ذلك كله النعيمي قلت : كان من إخوان شيخ الاسلام الجد ، وشيخ الاسلام الوالد . وشاركهما في الشيوخ ، وإن كان الشيخ الوالد دونه في السن ، ولما رحل الوالد إلى الروم في رمضان سنة ست وثلاثين ، مر على بعلبك ، فتلقاه الشيخ بهاء الدين ووالده في جماعة من أكابر البلدة إلى رأس العين ، وسلموا عليه ، وعظموه غير أنهم صدقوا ما هو مشهور من سذاجة البعلبكيين بالاعتذار إلى الشيخ ، في تكرم شهر الصوم ، حتى نظم الشيخ الوالد فيهم مقاطيع ، ضمنها رحلته ، منها قوله :

شهر الصيام كريم   لكنكم بخلاء
هبنا نصوم نهاراً   أليس يأتي العشاء

وكانت وفاة الشيخ بهاء الدين يوم الأربعاء ، رابع عشري المحرم ، سنة إحدى

وأربعين وتسعمائة . وصلى عليه غائبة بدمشق ، يوم الجمعة قال إبن طولون : ولم يخلف بعده مثله ، ولا في دمشق في فقه الشافعية . رحمه الله .

الكواكب السائرة

١١ - ٢

أحمد البعلي الحنبلي

- ٩٤٢

هو أحمد ، الشيخ العلامة شهاب الدين البعلي ، أحد علماء الحنابلة بمدينة بعلبك ، عرف بابن الحيط .

توفي بها في سنة اثنتين ، وأربعين ، وتسعمائة . وصلي عليه غائبة بدمشق ، يوم الجمعة ، ثالث عشري جمادى الأولى منها .

الكواكب السائرة

١١٨ - ٢

محمد البعلي

- ٩٤٣

هو محمد . الشيخ العارف بالله تعالى ، شمس الدين البعلي ، الحنفي ، الأويسي .

خليفة الشيخ أويس ، وكان أجلَّ خلفائه ، عرف التصوف معرفة جيدة ، وله مشاركة في غيره ، توفي ببعلبك ، سنة ثلاث وأربعين ، وتسعمائة . وصلي عليه غائبة في جامع دمشق ، يوم الجمعة خامس عشر ربيع الأول منها ، رحمه الله تعالى .

الكواكب السائرة

٧٠ - ٧١ - ٢

ابن بلبان

محمد بن ابراهيم

٨٧١ - بعد ٩٦٣

هو محمد بن إبراهيم بن بلبنان، الشيخ الصالح شمس الدين البعلي . المعروف بجده .

مولده كما قرأته بخطه في إجازته لشيخنا العلامة، نور الدين محمد البيلوني الحلبي . تاسع عشر المحرم، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة .

أخذ ورد إبن داود، عن الشيخ عبد القادر إبن أبي الحسن البعلي الحنبلي، بروايته عن ولد المصنف للورد المذكور، سيدي عبد الرحمن ابن أبي بكر إبن داود، عن أبيه .

وكانت إجازته لشيخنا المذكور، بالجامع الجديد بدمشق، سنة ثلاث وستين وتسعمائة .

رحمه الله رحمة واسعة .

الكواكب السائرة
٢١ - ٢

أحمد البعلي النحلي[١]

أحمد بن نجم الدين

- ٩٩٥

هو أحمد بن نجم الدين البعلي، النحلي، الحنفي، الصوفي القصيري، الطريقة .

(١) قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بعلبك .

كان معتقداً يخالط الروم وغيرهم، وله طلاقة لسان يتظاهر بزيٍّ أهل الخير، وكان للدولة فيه اعتقاد .

وعين له من الجوالي، وكان جسيماً، أبيض اللون، كحيل العينين .

مات في شوال سنة خمس وتسعين . بتقديم التاء وتسعمائة .

عن نحو سبعين سنة، ودفن بالصوفية[٢]، من السفح رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

الكواكب السائرة
١٢٥ - ٣

ابن أبي الحسن الحيسوب

عمر بن يوسف الحسني

- ٩٧٥

هو عمر بن يوسف، الشيخ الامام العلامة، زين الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى، صلاح الدين، البعلي، الحنبلي عرف بابن أبي الحسن الحيسوب، الفرضي، الفقيه، العالم مفتي بعلبك .

حضر دروس الوالد، وسمع منه كثيراً، وأجازه، وكان من أخص الناس بالأخ الشيخ شهاب الدين .

توفي في سنة خمس وسبعين، وتسعمائة .

رحمه الله تعالى

الكواكب السائرة
١٩٧ - ٣

الأمير علي الحرفوشي

علي بن موسى

- ٩٩٩

هو الأمير علي بن موسى، الأمير ابن الأمير، إبن الحرفوش، أمير بعلبك، دخل دمشق في يوم الجمعة ، ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة . صحبة يانظ إبراهيم، وجماعة من الينكجرية، فاجتمع بمحمد باشا إبن سنان باشا، وهو يومئذٍ نائب الشام، فأكرمه، وهرعت اليه الناس للسلام عليه، ونزل في بيت يانظ إبراهيم .

ثم قبض عليه بعد عشرة أيام، وحبس، وعرض الباشا فيه إلى أبيه، وهو الوزير الأعظم يومئذٍ، وكان أبوه حين كان بالشام نائباً في سنة خمس وتسعين، أراد القبض عليه، فهرب منه، فلما علم بأمساكه، أنهى إلى حضرة السلطان أنه من العصاة، فأمر بقتله، فضربت عنقه داخل قلعة دمشق، بعد صلاة العشاء .

ليلة السبت ثاني عشر المحرم، سنة تسع وتسعين، وتسعمائة .

وأرسل رأسه إلى التخت السلطاني، ودفن جسده بباب الفراديس .

الكواكب السائرة
٣ - ١٩٤

أبو بكر البعلي الحنبلي

أبو بكر إبن غالب

—

هو أبو بكر، الشيخ العالم، تقي الدين ابن غالب البعلي، الحنبلي .

تردد إلى دمشق كثيراً .

أخذ عنه شيخ الاسلام الوالد - بدر الدين الغزي - وعن غيره .

وولي نيابة القضاء بها في زمان قاضي القضاة إبن المفتي، وكان فقيراً، فقيهاً، وله صلابة في دينه .

الكواكب السائرة
٣ - ٩٩

ابن حجي

أحمد بن حجي

٨١٨ - ٩٠٧

هو أحمد بن حجي، القاضي، شهاب أبو العباس، الحسباني، الدمشقي، الأطروش .

أحد عقلاء دمشق، ولد ليلة الاربعاء، خامس ذي الحجة، سنة ثمان عشر وثمانمائة .

وسمع قبل طرشه، على الحافظ إبن حجر، والمسند علاء الدين ابن بردس البعلي، وغيرهما، وأذن للنعيمي في الرواية عنه .

وأجاز بكل ما يجوز له روايته .

وتوفي يوم الأربعاء، سابع رمضان سنة سبع وتسعمائة . ودفن في تربة باب الفراديس .

رحمه الله تعالى .

الكواكب السائرة
١ - ١٣٣

ابن المرادي

حسن بن علي

- ٩١٦

هو حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرادي، الحنبلي.

الشيخ الإمام، الفاضل بدر الدين، أبو علي المرادي ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي.

حفظ القرآن العظيم، وعدة كتب، واشتغل أولاً على جماعة، وآخراً على الشيخ زين الدين إبن العيني، فقرأ عليه شرحيه على «الألفية»، وعلى «الخزرجية».

وأخذ الحديث عن إبن السلمي، وأبي الشريعة، والنظام إبن مفلح، ورحل مع الجمال إبن المبرد إلى بعلبك فسمع بها غالب مسموعاته، وسمع على جماعة كثيرين.

وكان له خط حسن، وكان يتكسب بالشهادة.

وهو من شيوخ إبن طولون، ومجيزيه.

توفي في يوم الخميس تاسع رمضان، سنة ست عشرة وتسعمائة.

الكواكب السائرة

١٧٨ - ١

ابن السنباطي

عبد الحق بن محمد

٨٤٢ - ٩٣١

هو عبد الحق بن محمد. الشيخ الامام، شيخ الاسلام، الحبر، البحر، العلامة، الفهامة، السنباطي، القاهري، الشافعي، خاتمة المسندين.

ولد في أحد الجمادين، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، كما قرأت بخط إبن طولون، نقلاً عن كتاب محدث مكة، جار الله إبن فهد.

وقرأت أيضاً بخط الشيخ نجم الدين الغيطي، وقرأت بخط الوالد أن الشيخ عبد الحق نفسه ذكر له ذلك، وأخذ بالقراءات والسماع عن العلامة كمال الدين إبن الهمام، والشيخ أمين الاقصرائي، والشيخ محيي الدين الكافيجي، والشيخ تقي الدين الشمني، والشيخ تقي الدين الحصكفي، والشيخ شهاب الدين السكندري، والمقري تلميذ العسقلاني، والشيخ المحقق جلال الدين المحلي، والشيخ العلامة علم الدين صالح البلقيني والشمس الدواني، وعن غيرهم.

وسمع «السنن لابن ماجه»، على المسندة الأصلية ام عبد الرحمن باي خاتون، إبنة القاضي علاء الدين. إبن البهاء، أبي البقاء محمد، إبن عبد البر السبكي، عن المسند أبي عبد الله محمد إبن الفخر البعلي، عن الحجار.

وأجاز إبن حجر، والبدر العيني.

كان جلداً في تحصيله، مكباً على الاشتغال حتى برع وانتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول، والحديث، وكان عالماً عابداً متواضعاً طارحاً للتكليف، من رآه شهد فيه الولاية والصلاح قبل أن يخالطه.

أخذ عنه شيخ الاسلام، فيما بلغني، والعلامة بدر الدين العلائي، وولده الشيخ الفاضل العلامة شهاب الدين أحمد، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي، والقطب المكي الحنفي وغيرهم.

وجاور بمكة في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، وكان نازلاً في دار بني فهد. فتوعك في ثامن عشر شعبان، وبقي متوعكاً إثني عشر يوماً، منها ثلاثة أيام كان فيها مصطلحاً، لا يدخل جوفه فيها شيء، ولا يخرج منه شيء، ولا ينطق بشطر كلمة، ثم فتح عينه في أثنائها وقال: (لا إله إلاّ الله) إقض إمض، أقضى أشهد أن لا إلَه إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ماداً السبابة والابهام، فما أتمها إلاّ

مقبوضاً إلى رحمة الله تعالى .

وكان ذلك في غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ، كما (ذكر) ذلك العلائي في تاريخه .

وقال محدث مكة ، جار الله إبن فهد ، في كتابه إلى الشيخ شمس الدين إبن طولون ، فقدر الله تعالى وفاته ، في ليلة الجمعة ، غرة شهر رمضان ، عند إطفاء المصابيح ، أوان الفجر .

قال : وكان مصداق منام رؤي له في أول السنة ، يؤمر فيه بزيارة النبي ﷺ قال : إطفاء المصابيح . قال : وضمن ذلك بعض الشعراء في أبيات وهي :

توفي عبد الحق يوم غروبه ... بمكة بعد الصبح بدء صيامه

وزدوا حداً فوق الثلاثين مردفاً ... بتسع مـيء وأجعله عام حمامه

قضى عالم الدنيا كأن لم يكن بها ... سقى الله قبراً ضمه من غمامه

قال الشيخ جار الله : وصلي عليه عقب صلاة الجمعة ، عند باب الكعبة ، وشيعه خلق كثير إلى المعلاَ ، ودفن بتربة سلفنا عند مصلَّب سيدنا عبد الله بن الزبير الصحابي رضي الله تعالى عنه ، بشعب النور ، ورثاه جماعة من الشعراء ، وحزن الناس عليه كثيراً ، فإنه خاتمة المسندين ، والقراء أيضاً ، وقد جاوز التسعين ، انتهى .

وذكر العلائي في تاريخه ، أن الذي صلى عليه إماماً ولده العلامة شهاب الدين ، وأنه دفن في التربة المذكورة ، بين قبري محدثي الحجاز ، الشيخين الحافظين ، تقي الدين إبن فهد ، وولده نجم الدين إبن فهد .

وكان يوماً مشهوداً ، وخلف ثلاثة بنين رجالاً متتابعة صلحاء عقلاء ، فضلاء . غير ان أوسطهم الشيخ شهاب الدين ، أفضل بنيه ، ودونه الشيخ محب الدين . إنتهى . رحمه الله تعالى .

الكواكب السائرة

٢٢١ وما بعدها ـ ١

ابن قاضي عجلون

ابو بكر ابن عبد الله

٨٤١ ـ ٩٢٨

هو أبو بكر ابن عبد الله ، بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله . الشيخ العالم العلامة المتقن ، المحرر ، الفهامة ، القدوة ، الأمة والرحلة العمدة ، الامام الهمام ، شيخ مشايخ الاسلام أبو الصدق ، تقي الدين ، ابن الشيخ العلامة ، أقضى القضاة ، ولي الدين ، إبن قاضي عجلون الزرعي ، الدمشقي ، الشافعي .

ولد بدمشق في شعبان ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة واشتغل على والده وأخيه شيخ الاسلام الشيخ نجم الدين وعلى شيخ الاسلام ، زين الدين خطاب .

وسمع الحديث ، على المسند أبي الحسن ، علي بن اسماعيل بن بردس البعلي ، والحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين وغيرهما ، وأخذ عن ابن حجر مكاتبته ، والعلم صالح البلقيني ، والشمس المناوي ، والجلال المحلي .

وكان إماماً بارعاً في العلوم ، وكان أفقه زمانه وأجلَّ معاصريه وأقرانه ، ودرس بالجامع الأموي ، والشامية البرانية ، والعمرية ، وبالقاهرة دروساً حافلة ، وألف منسكاً لطيفاً ، وكتاباً حافلاً سماه « اعلام التنبيه ، مما زاد على المنهاج ، من الحاوي ، والبهجة ، والتنبيه » ، إنتهت إليه مشيخة الاسلام ، ورئاسة الشافعية ببلاد الشام ، بل وبغيرها من بلاد الاسلام ، وحصل له من السعد في العلم والرئاسة ، وكثرة التلامذة ، وقرة العين بهم في دمشق ، ما حصل لشيخ الاسلام زكريا بالقاهرة ، إلاَّ أن القاضي زكريا زاد عليه في السعادة بكثرة التصانيف وتحقيقها رحمهما الله تعالى وبرع اكثر تلاميذ صاحب الترجمة في حياته ، كالشيخ شمس الدين الكفرسوسي ، والشيخ تقي الدين البلاطنسي ، والسيد كمال الدين إبن حمزة ، والقاضي رضي الدين الجد ، وشيخ الاسلام الوالد ، والشيخ بهاء الدين الفص

البعلي، والشيخ تقي الدين القاري، والشيخ علاء الدين القيمري، والشيخ شرف الدين يونس العيثاوي وغيرهم .

وأخبرني شيخنا المعمر المقري المجيد، ولي الله تعالى، البدري، حسن الصلتي القبيباتي، الدمشقي الصالحي، المتوفي في أواخر سنة إحدى وتسعين وتسعمائة، أنه قرأ على الشيخ تقي الدين صاحب الترجمة، وتفقه به وأخذ عنه الحديث وغيره، فهو آخر من يروي عنه بلا شك ولا ريب .

وحدثني شيخنا فسح الله في أجله، مراراً عن والده الفقيه العلامة شرف الدين يوسف العيثاوي، عن مشايخه، عن الشيخ العلامة نجم الدين إبن قاضي عجلون، أنه كان إذا ذكر أخوه الشيخ تقي الدين يقول: لولا أنه يقبح بالانسان أن يمدح أخاه، لقلت: ما تحت أديم السماء أفقه منه .

وحدثني شيخنا عن والده أيضاً مراراً، أن أهل مصر كانوا يقفلون محابرهم إذا قدمها الشيخ تقي الدين، ويقولون: جاء إبن قاضي زرع، ويخلون له أمر الفتوى .

وقال إبن طولون: عرضت عليه محفوظاتي وإجازتي، وكتب لي خطه بذلك، وفي غضون ذلك، حضرت عنده عدة مجالس، واستفدت منه فوائد، وكثيراً من فتاويه .

قال: وقد جمعها شيخنا الشهاب إبن طوق، وذيل عليها ما قاله أخونا النجمي إبن شكم، قال: ولما قدم دمشق العالم الرحال، جار الله إبن فهد المكي، قرأ « مسند الشافعي »، وغالب « مشيخة الفخر إبن البخاري »، وبعض مناسك له وغير ذلك .

وترجمه شيخ الاسلام الوالد في بعض مؤلفاته، ثم قال: وقد قرأت عليه جانباً كبيراً من « العجالة »، نحو ثلثيها، ومثله من « التصحيح » الأكبر لأخيه، وسمعت عليه جانباً كبيراً من « البخاري »، وآخر من « مسلم »، ومن « سنن أبي داود »،

وأجازني بها، وبجميع الكتب الستة، وكل ما يجوز له وعنه روايته، قال: وأفتيت ودرست في ايامه مدة طويلة، وقرأت عليه منظومتي المسماة بـاللحمـة في إختصـار الملحة، وابتهج به كثيراً، وكان يعجب بي كبيراً، ويثني علي في غيبتي جميلا، انتهى واخذت من تاريخ ابن طولون وغيره جملا من سيرته رضي الله تعالى عنه كان رحمه الله تعالى مرجع النـاس في حـل المشكلات والمعضلات وبيـان الاحكـام الشرعية والقيام في امور العامة على الحكام وغيرهم وكان ينكر على كثير من المتصوفة المنتحلين لامور ينكرها ظاهر الشرع وقام على الشيخ شمس الدين العمري المتصوف مراراً ومنعه من التكلم وأدبه وزجره عن مطالعة كتب ابن العربي وعن ما كان يقع منه من الشطحيات ثم لما وقع اعتقاد العمري في قلب السلطان قايتباي وسافر اليه العمري وشكى من الشيخ تقي الدين فطلب الشيخ تقي الدين (هو والشيخ محب الدين [الحصني] بسببه الى القاهرة مع ان الشيخ تقي الدين)[1] كان مذهبه السكوت في امر ابن العربي وعدم الانكار ولما قدم الشيخ العلامة برهان الدين البقاعي دمشق في سنة ثمانين وثمانمئة تلقاه الشيخ تقي الدين هو وجماعة من اهل العلم الى القنيطرة ثم لما الف كتابه في الرد على حجة الاسلام الغزالي في مسألة ليس في الامكان، ابدع مما كان، وبالغ في الانكار على ابن العربي وامثاله حتى اكفر بعضهم كـان الشيـخ تقـي الديـن ممن انكـر على البقـاعـي ذلك وهجرة بهذا السبب خصوصاً بسبب حجة الاسلام تقي الدين مرة اخرى في ايام الغوري بسبب فتياه في واقعة ابن محب الدين الاسلمي المعارضة لفتيا تلميذه وابن اخته السيد كمال الدين ابن حمزة وطلب هو والسيد وجماعة الى القاهرة بهذا السبب وغرم بسبب ذلك اموالاً كثيرة حتى باع اكثر كتبه بهذا السبب وانتهى الامر اخراً على العمل بفتياه واعادة تربة ابن محب الدين المهدومة بفتوى السيد كما كانت عملاً بما افتى به الشيخ تقي الدين كما ذكره الحمصي في تاريخه وعاد الشيخ تقي الدين هو وولده الشيخ نجم الدين الى دمشق وقد ولي ولده المذكور قضاء

(١) هذه العبارة مكررة بالأصل ما عدا كلمة الحصني.

قضاة الشافعية بها وقد استوفيت القصة في ترجمة السيد كمال الدين واضر الشيخ
تقي الدين آخراً وغلب عليه في آخر عمره الرقة والخوف والاعتراف بالتقصير
حدثني شيخنا فسح الله تعالى في مدته عن والده قال: دخلت على شيخنا شيخ
الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون بعد ان اضرَّ فوجدته محتبياً جاعلاً رأسه
بين ركبتيه فظننت انه نائم فلم اتكلم ولم يشعر بي فبعد ساعة هب كما يستيقظ النائم
ومسح بيديه على وجهه قائلاً: « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » الآية
قال: فمكث ساعة ثم أفهمته اني دخلت فسلمت قلت: وقد احببت أن لا اخلي هذه
الترجمة من نكتة ظريفة، وفائدة منيفة، وهي اني اقول: ما رأيت ولا اظن اني أرى
افقه من شيخ الاسلام والدي وسمعته او حضرته وهو يقول: ما رأيت أفقه من
شيخ الاسلام زكريا ولا احسن تصرفا الا ان يكون شيخ الاسلام تقي الدين ابو
بكر ابن عبد الله ابن قاضي عجلون وهو أكثر نقلاً واستحضاراً وهما ما رأيا
افقه من شيخ الاسلام الشمس القاياتي وهو ما رأى أفقه من شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني وهو ما رأى أفقه من شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وهو ما رأى
افقه من فقيه المذهب النجم ابن الرفعة وهو ما رأى أفقه من السديد التزمنتي وهو
ما رأى افقه من سلطان العلماء ابن عبد السلام وهو ما رأى افقه من الامام فخر
الدين ابن عساكر الحافظ وهو ما رأى [أفقه من] القطب النيسابوري وهو ما
رأى أفقه من الامام محمد ابن يحيي وهو ما رأى افقه من حجة الاسلام الغزالي
وهو ما رأى افقه من أبي المعالي امام الحرمين وهو ما رأى أفقه من والده الشيخ
ابي محمد الجويني وهو ما رأى افقه من القفال وهو ما رأى أفقه من الامام ابي زيد
المروزي وهو ما رأى افقه من شيخ الاسلام ابي اسحاق المروزي وهو ما رأى
أفقه من الباز الاشهب ابن سريج وهو ما رأى أفقه من الامام ابي القاسم الانماطي
وهو ما رأى افقه من الامام ابي ابراهيم المزني وهو ما رأى افقه من امام الائمة
ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي وهو ما رأى أفقه من امام دار الهجرة ابي
عبد الله مالك ابن أنس وهو ما رأى افقه من الامام نافع وهو ما رأى أفقه من

عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو ما رأى أفقه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرنا شيخ الاسلام الوالد قال: اخبرنا شيخ الاسلام تقي الدين ابن
قاضي عجلون عن اخيه شيخ الاسلام نجم الدين ان جميع الذين افتوا في عهد
سيدنا رسول الله ﷺ في قوله رحمه الله تعالى.

لقد كان يفتي في زمان نبيّنا | مع الخلفاء الراشدين أئمةُ
معاذ وعمار وزيد بن ثابت | ابيّ ابن مسعود وعوف حذيفةُ
ومنهم ابو موسى وسلمان حبرهم | كذاك ابو الدرداء وهو تتمة
وافتى بمرآه ابو بكر الرضى | وصدقه فيها وتلك مزية

توفي شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون صاحب الترجمة في ضحوة يوم
الاثنين حادي عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمئة بمنزله بالدولعية داخل
دمشق وصلى عليه ولده قاضي القضاة نجم الدين شمالي مقصورة الجامع الاموي
ودفن بمقبرة باب الصغير وحملت جنازته على الرؤوس، قال شيخ الاسلام الوالد:
وحمل جنازته من تلاميذه الشيخ العلامة تقي الدين أبو بكر إبن محمد بن محمد
البلاطنسي، والشيخ تقي الدين القاري، والفقير - يعني نفسه -.

وقال إبن طولون: وكنت حاضر الجنازة، وغالب أفاضل البلد، وكان الحر
شديداً، وتأخر في دفنه لأجل إصلاح، ولم يحضرها تلميذه الشيخ شمس الدين
الكفر سوسي، والشيخ أبو الفضل المقدسي، وهما من أخصائه، ولعل لهما عذراً،
ولا لوم، رضي الله تعالى عنه.

ابن غازي
محمد بن محمد
- ٩٢٨

هو محمد بن محمد بن غازي، القاضي كمال الدين، ابن الشيخ العلامة القاضي محيي الدين، ابن ابن غازي الشافعي.

ولي قضاء بعلبك، والبقاع من أعمال دمشق مراراً.

وتوفي بدمشق يوم الأحد، سابع عشري ذي الحجة، سنة ثمان وعشرين، وتسعمائة.

ودفن بباب الصغير، رحمه الله تعالى.

الكواكب السائرة
١٨ - ١

ابن عراق
محمد بن علي
٨٧٨ - ٩٣٣

(محمد ابن عراق) محمد ابن علي ابن عبد الرحمن الشيخ الامام العارف بالله تعالى المجمع على ولايته وجلالته القطب الربّاني، والغوث الصمداني، الاستاذ أبو علي شمس الدين ابن عراق الدمشقي نزيل المدينة المنورة واحد اصحاب سيدي علي ابن ميمون قال: في الشقائق كان رحمه الله تعالى من اولاد امراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي ابن ميمون المغربي واشتغل

بالرياضة عنده حكي انه لم يشرب الماء مدة عشرين يوماً في الايام الحارّة حتى خر يوماً مغشياً عليه من شدة العطش وقرب من الموت فقالوا للشيخ: ان ابن عراق قرب من الموت من شدّة العطش فقال: الشيخ الى رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه وقال صبّوا على راحتيه الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف ودهشة فلم يمضِ على ذلك ايام الا وقد انفتح عليه الطريق ونال ما يتمناه انتهى قلت ذكر سيّدي محمد صاحب الترجمة في كتابه المسمّى بالسفينة العراقية، في لباس خرقة الصوفية، انه ولد في سنة ثمان وسبعين وثمانمئة وقرأ القرآن العظيم بالتجويد على الشيخ عمر الداراني قرأ عليه ختمات وعلى الشيخ ابراهيم المقدسي قرأ عليه يوميات ثم اشتغل في الحساب على الشيخ زين الدين عرفة ثم جوَّد ختمة لابن كثير افرد لروايته على الشيخ عمر الصهيوني وجرَّد عليه الخط أيضاً واخذ عنه علم الرماية ولزمه فيه ثلاث سنوات كاملات وفي اثنائها مات والده في سنة خمس وتسعين وثمانمئة وتزوج في تلك السنة ثم توجه الى بيروت بنية استبقاء اقطاع والده فسمع وهو في بيروت برجل فيها من الاولياء يسمى سيّدي محمد الرايق فزاره ودعا له وقال له: لا خيَّب الله سعياك ثم قال له: يا ولدي ان احببت التماس البركة من يد اهلها فعليك باحد الثلاثة رجل ببيروت يسمى الشيخ عفان ورجل بطرابلس [يسمى] الشيخ ياسر ورجل بصيدا يسمى عمر ابن المبيّض فيسَّر الله تعالى في ذلك الشهر باجتماعه بالثلاثة وسأل كل واحد منهم ان يدعو له ان ينقذه مما هو فيه ثم عاد الى دمشق واشتهر عنه امر زيارته لهؤلاء لكنه اشتغل بالفروسية والرميّ والصيد ولعب الشطرنج والنرد والدّفاف والتنعُّم بالماكولات والملبوسات وانشاء الاقطاع والفدادين ولم يزل مع هذه الامور مواظباً على الصلوات وزيارة الصالحين وحبّ الفقراء والمساكين حتى مضى خمسة اعوام ولم يتيسر له من يوقظه من هذا المنام حتى كان يوم جمعة صادف فيه الشيخ ابراهيم الناجي في جبأنة الباب الصغير وهو راجع من ميعاده فنزل سيدي محمد عن فرسه اجلالاً للشيخ وسلم على الشيخ فقال الشيخ من يكون هذا الانسان فقيل له فلان ابن فلان فأهّل به ورحّب

وترحّم على والده فسأله سيدي محمد انه يدعو له ان ينقذه الله تعالى مما هو فيه
فقال له لو حضرت الميعاد ولازمتنا لحصل الخير قال سيدي محمد فوادعته وسرت
لصلاة الجمعة فتعلّق قلبي بحبّه وبت تلك الليلة وانا احدس به وعزمت على حضور
ميعاده بكرة السبت في زاوية سيدي ابي بكر الموصلي رضي الله تعالى عنه قال
سيدي محمد فما صليت صبح نهار السبت إلا بالزاوية المذكورة وحضرت الميعاد
وكان بحضرة جماعة من الصالحين ويسّر الله تعالى ببركته ترك بعض ما انا
فيه فاشتغلت بالتجارة والزراعة وجعلها . . .[1] لانها أشبه ثم استمر سيدي محمد
رضي الله تعالى عنه في صحبة الشيخ محمد الناجي حتى مات ولبس منه خرقة
التصوف واخذ عنه وعن الفضل ابن الامام وعن الشيخ شهاب الدين ابن مكيّة
النابلسي علم التفسير والحديث والفقه وهي العلوم الشرعية واخذ علم الاصول
والنحو والمعاني والبيان عن جماعة منهم الشيخ ابو الفتح المزي والشيخ محمد ابن
نصير والشيخ علي المصري وكان مع ذلك يصحب الصالحين والفقراء الصادقين مثل
الشيخ محمد ابن بزة والشيخ محمد ابن يعقوب والسيد ابي بكر العلاف والحاج علي
ابن سلطان والحاج ابي بكر البيروتي والشيخ عيسى الراجي والشيخ يوسف البهلول
تلميذ ابن قرا وسيدي الشيخ عبد اللطيف البلواني والشيخ احمد ابي رجيلة والحاج
علي ابن عدي والشيخ محمد المشهور بكمال الدين والحاج احمد ابن جوان والشيخ
محمد الهليس الصوّاف والشيخ جمعة الندّاف والشيخ احمد ضوي والشيخ حسن
الحبّار والشيخ خميس البدوي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وكان بعد موت شيخه
الناجي يدعو الله تعالى عقب صلاته وفي اسحاره ان ييسر الله تعالى له من ينقذه
من رداه ويطهره من اوزاره حتى لاحت له ناصية الفلاح وجاءه المرشد سيدي علي
ابن ميمون الى باب داره عندا لصباح وذلك في مستهل سنة[2] فكان كماله على يده
وفي هذه السنة حج سيدي علي ابن ميمون ثم قدم من الحج وتوجه الى الروم واقام

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) هناك بياض بالأصل بعد هذه الكلمة بمقدار قيراط.

بها خمس سنوات يدعوهم الى الله تعالى على بصيرة وكان سيدي محمد سأله المسير
معه فقال له :توجه الى سيدي عبد القادر ابن حبيب يحصل باجتماعك به كل خير ثم
قال اقرئه عني السلام فسار اليه وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة واقام عنده
سبعة عشر يوماً وكان كل يوم يعدل سنين وفي شرح تائية سيدي عبد القادر ابن
حبيب للشيخ رضوان رضي الله تعالى عنهما ان سيدي محمد ابن عراق ذهب اليه
حافياً الى الصفد فقال الشيخ عبد القادر يمدحه :

من كان مثلي خلف صب عاشق　　اضداد وصل لا يخاف انا لها
يا ابن العراق تهنَّ يا ولدي وطب　　ما كل من طلب السعادة نالها

ثم اشار اليه ابن حبيب ان يرجع الى والدته وسأله في الحج فقال :ان تيسرت لك
الاسباب فلا بأس فلما رجع الى والدته شكى اليها القبض وكانت تخاف عليه
الجذب فأذنت له في التوجه الى بيروت ليسهل عليه ما هو فيه فاستأذنها في السفر
في البحر الى مصر لطلب العلم والحج وان يسّر له ذلك فاذنت مساعدة له على الخير
فركب البحر وفي صحبته رجلان من اولي العزم وهما :السيد محمد الانعالي والشيخ
عبد العزيز الخليلي ودخل مصر سنة خمس وتسعمئة فاجتمع فيها بجماعة من العلماء
الصالحين من أعلمهم وافضلهم شيخ الاسلام زكريا والحافظ الجلال السيوطي
والدمياطي واجتمع من الاولياء بجماعة منهم سيدي احمد القسطنطيني وسيدي عبد
القادر الدشطوطي وسيدي محمد ابو المكارم الهيتي وحصلت له بركتهم واشاروا
عليه بالعود الى والدته فعاد في بحر النيل الى دمياط واجتمع فيها بعلماء اخيار منهم
الشيخ احمد البيحوري وحضر درسه غير مرة والف منسكاً جامعاً ومنهم الشيخ
جلال الدين محمد الخطيب وسيدي ابراهيم الحوّاص مؤدب الاطفال حصل
بالبلدتين المذكورتين في مدة يسيرة من أهل العلم ما لم يحصل المرء في أعوام ثم
ركب البحر الكبير الى بيروت دخلها ليلة عيد الفطر سنة خمس المذكورة ثم عاد
الى والدته بدمشق ثم أستأذنها في الحج فأذنت له فحج من دمشق فلما عاد من الحج
خطر له ان يتوجه الى سيدي علي ابن ميمون او يشتغل فيما امره به من علم الظاهر

فاستخار الله تعالى واستشار من اخوانه الشيخ محمد ابن الشيخ يعقوب وسيدي
الشيخ محمد البلاطنسي والشيخ محمد ابن المبزة فاشاروا عليه ان يسير الى بيروت بنية
المرابطة والجهاد وطلب العلم فسار اليها وصحبه الشيخ محمد ابن يعقوب فتلقاهما بها
سيدي محمد ابن الغصين البيروتي وسيدي محمد القطب الصرفندي وسيدي محمد
الطيّار ثم تكلموا في خطبة زوجته ام محمد عبد الله فقال لهم كرروا الاستخارة في
ذلك وما يلقيه الله تعالى في قلوبكم فهو خير فباتوا تلك الليلة واصبحوا كل
واحد منهم رأي واقعة تؤذن بالزواج وبني بها ليلة النصف من شعبان سنة ست
وتسعمئة وبقي بساحل بيروت الى سنة عشر وتسعمئة فخرج منها عن كل ما يملك
ورفض الدنيا ناحية واعرض عنها نوبة وهاجر باهله الى دمشق واجتمع في هذه
المدة بثلاثة رجال من اصحاب الاحوال وهم الشيخ حسن ابن سعد الدين الجباوي
والشيخ خليل ابن قديم الصمادي والشيخ عون المشهور بأبي شوشة الطاوعي سمعت
شيخنا رضي الله تعالى عنه انه كان يقول: ما رأينا من كان مقبلاً على الدنيا ثم
تركها حقيقة واعرض عنها اعراضاً كلياً ثم لم يعد اليها ولم يكن ليعرج عليها حتى
لقي الله تعالى الا سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه وبقي سيدي محمد
بدمشق حتى قدم سيدي علي ابن ميمون من الروم الى حماة سنة احدى
عشرة وتسعمئة فبعث اليه كتاباً يدعوه فيه الى الله تعالى فلما وصل كتابه اليه بادر
الى الامتثال واسرع في الحال وسافر اليه ثاني اثنين فاجتمع به يوم الاثنين ثاني
عشر ربيع الاول فلما سلّم عليه واذن له بالجلوس بين يديه فتح عليه باذن الله تعالى
واعطي لسان المعرفة من يومئذ واقام بحماة اربعة اشهر وعشرة ايام كل يوم يزداد
علماً وهدى من الله تعالى ثم أذن له الشيخ علي بالمسير الى بيروت فسافر اليها وقعد
لتربية المريدين وقدم عليه الشيخ ذو النون الخياري برسالة من الشيخ محمد الغزاوي
وهو والد الشيخ ابو العون الغزيّ فأخذ الطريق عن سيدي محمد ابن عراق وشهد له
في السفينة بالفتح والظفر بالاحوال والّف سيدي محمد في تلك المدة اربعة وعشرين
كتاباً في طريق القوم فلما بلغ شيخه ذلك انقبض انقباضاً شديداً وتطور عليه

وعزم بسبب ذلك على السفر من حماة الى دمشق وكتب الى بيروت لسيدي محمد ان
يلقاه بالكتب الى دمشق فسافر سيدي محمد الى دمشق ونزل عند والدته واقام
عندها أياماً حتى قدم شيخه سيدي علي ابن ميمون في سابع عشري رجب سنة
ثلاث عشرة وتسعمئة ونزل بالصالحية فسار اليه سيدي محمد وتلقاه بالسلام
والاكرام غير انه استدعاه في ذلك المجلس وقال له: يا خائن يا كذّاب عن من
اخذت هذا القيل والقال فقال له سيدي محمد: يا سيدي فداك نفسي قد اتيناك
بالموبقات فافعل فيها ما تشاء فغسّلها سيدي علي ولم يبق منها سوى القواعد
والتأديب ثم لزمه سيدي محمد ووالدته واهله وسكن بهم عنده بالصالحية وقدّمه
الشيخ على بقية جماعته في الامامة وافتتاح الورد والذكر بالجماعة وبقي عنده على
قدم التجريد هو وأهله حتى انتقل سيدي الى مجد المعوش فسافر معه وبقي عنده
حتى توفي سيدي علي رضي الله تعالى عنه ثم بقي بعده بمجد المعوش ست سنين
وفي اول السابعة وهي سنة ثلاث وعشرين عاد الى ساحل بيروت بني بها داراً
لعياله ورباطاً لفقرائه ثم قصده الناس لاخذ الطريق عنه وذكر من اعيان جماعته
الذين اخذوا عنه ببيروت ومجد المعوش طائفة في كتاب السفينة منهم الشيخ احمد
الساعي وحصل له على يديه الجذب الذي لم يتفق لغيره ومنهم الشيخ علي الجوهري
الشهير بالفيُّومي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن قيصر القبيباتي وسيدي
محمد ابن شكم الصالحي والشيخ محمد المشهور بكمال الدين الكردي شيخ المدرسة
الشامية والمجاذيب الثلاثة الكمَّل الشيخ علي الكردي وصاحبه اسمعيل الهبلي ومحمد
البعلي الشهير بالحلاَّق ثم كاتبه جماعة من اعيان دمشق في القدوم عليهم الى دمشق
ليكونوا في حمايته من الفتن والمحن فسافر الى دمشق ونزل ببيت ابن الباعوني من
صالحية دمشق وجلس ثم للارشاد أياماً وكان الناس يجتمعون اليه يوم الخميس
للتأديب ويوم الجمعة لتجويد القرآن ويوم السبت لقراءة الحديث والفقه واجتمع
في هذه الايام بنيَّة السلوك جماعة منهم السيد علي العجلوني والشيخ محمد البصراوي
والشيخ موسى الكناوي والشيخ احمد ابن الديوان امام جامع الحنابلة والشيخ عبد

الله ابن الحبّال امام جامع المزّة وغيرهم ثم انتقل الى الغوطة ونزل بقرية سقبا وانقطع بها الى الله تعالى المحمدون الثلاثة محمد الباعوني والشيخ محمد الحنبلي والشيخ محمد الاسد وقدم عليه بها من مصر سيد محمد الصفُّوري ثم سافر وهو في صحبته الى صفد فعزم على الاقامة بها والانقطاع بمغارة يعقوب عليه السلام فلم يتيسر له واجتمع عليه بها جماعة منهم ومن بلاد عجلون وعكا وكانت مدة اقامته بصفد ثلاثة اشهر واياماً وهي رجب وشعبان ورمضان وفي سابع شوال وصل اليه كتاب من اهله يذكرون فيه ان نائب الشام ناوي المسير الى الحج في سادس عشر الشهر وانه جعل الحاج بيد سيدي محمد فاجابهم باني لا أسير في ركب إلا أن يكون على الكتاب والسنة وهذا متعذر وانا منتظر الاذن فلما وصل الجواب الى دمشق وافق يوم وصوله وصول الشيخ علي رضي الله تعالى عنه الى دمشق بنيَّة حجة الاسلام فلما بلغه ذلك شقّ عليه وارسل مندوبه الى سيدي محمد بكتاب مضمونه يا اخي ان لم يشرح الله صدرك للمسير والا رجعنا والذي يظهر لي ان غالب الحج يبطل بسببكم وذلك اليكم فاستخيروا الله تعالى واسرعوا لنا بالجواب واجركم على الله تعالى فالقى الله تعالى في قلبه اجابتهم وارسل اليهم اني الاقيكم الى المزيريب واذن لعياله بالمسير معهم فلما حصل الاجتماع كان المسير على السنَّة ببركة سيدي محمد رضي الله تعالى عنه والمراد يكون المسير على السنَّة انهم ابطلوا اجراس الجمال ونحو ذلك من البدع التي حدثت في ركب الحج وهذا ليس الا كرامة لسيدي محمد ونفوذ في التصرّف وبلغني ان سيّدي محمد ذهب في هذه السفرة ماشياً واتفقت لسيدي علوان معه قصة ستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته وكانت هذه السنة سنة اربع وعشرين وتسعمئة ثم قطن سيدي محمد من يومئذ بمدينة النبي ﷺ وتردد بين الحرمين الشريفين مراراً وحج كذلك مرّات وقصد بالمدينة المنوّرة للارشاد والتربية واشتهر بالولاية بل بالقطبية. وبلغني ان رجلاً اشتطّ عليه مرّة بالمدينة وسيّدي محمد معرض عنه محتمل لاذاه فلما انصرف قال له قائل يا سيدي ما لك لا تنتقم من هذا السفيه فاعتذر عنه بانه لم يفعل ذلك الا

لامر ظهر له علي اوجب الانكار وان كنت منه بريئاً لكن يا ولدي سيأتي على الناس زمان اذا وقع بصرهم على قطب ذلك الزمان لا يرونه مسلماً وذلك لما يظهر لهم عليه باعتبار افهامهم وانما يكون ذلك منه تستراً لشدة الظلمة في ذلك الزمان يعني ويكون له في ذلك تأويل صحيح واكثر ما ذكرته هنا لخصته من كتاب سيدي محمد المسمى بالسفينة العراقيَّة وبالجملة فما ذكرته هنا نبذة لطيفة من مناقبه ومكارمه وقد كان في عصره مفرداً علما واماماً في علمي الحقيقة والشريعة مقدماً وليثا على النفس قادراً وغيثا لبقاع الارض ماطراً قال الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى: يقول: سمعت الشهاب ابن المخنيش الذهبي الدمشقي يقول: ارسل خلفي سيّدي محمد ابن عراق وهو في مدينة صفد في سنة اربع وعشرين وتسعمئة لما اراد السفر الى الحجاز بنيَّة المجاورة وكان ذلك في شهر رمضان فأتى بسحور ليلاً بسيرج وعسل وخفقهما باصبعه والعقني اصبعه صيانة لنفسه ومنعاً لها من شهوتها وبعضهم قال مكث اربع عشرة سنة ما اكل اللحم ومن آثاره رضي الله تعالى عنه بدمشق لما كان قاضياً بصالحيتها عمارته للرصفان بدرب الصالحية وكان يعمل في ذلك هو واصحابه رضي الله تعالى عنهم وممن اخذ عنه ممن لم يتقدم لهم ذكرٌ اولاده الثلاثة سيدي علي والشيخ عبد النافع والشيخ العارف بالله تعالى السيد الشريف قطب الدين عيسى الايجي الصفوي وصاحبه الشيخ محمدالإيجي. ثم الصالحي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي احمد الداجاني المقدسي والشيخ العارف بالله تعالى الشيخ موسى الكناوي ثم الدمشقي وشيخنا الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابو البركات محمد البزوري المتوفي في اوئل جمادي الاولى سنة ثلاث بعد الالف وهو آخر من اخذ عنه وفاة فيما اعلم قال الشيخ موسى الكناوي: وزرته يعني سيدي محمد مرتين بسقبا من الغوطة ومرة بداريا وكنت فيها في صحبة الشيخ عبد الغني ابن الجناب العجلوني الاربدي قال: ولما حججت سنة ثلاثين وتسعمئة اجتمعت به بالحرم النبوي الشريف ودعا لي واعطاني شيئاً من التمر وكان ذلك آخر العهد به في الدنيا الى ان قال: وكان في صفته الظاهرة حسن الصورة ابيض الوجه لحيته الى

شقرة مربوع القامة وقال شيخنا الشيخ ابو البركات البزوري رضي الله تعالى عنه اجتمعت بمكة المشرفة بالشيخ القطب الغوث العارف بالله تعالى شمس الدين محمد ابن عراق فسألني ما اسمك قلت بركات فقال لي: بل انت محمد ابو البركات ثم صافحني ولقنني الذكر ودعا لي وحرضني على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي اولها:

بـدأت ببسم الله والحمـد أولا   على نعـم لم تحصَ فيما تنـزلا

قال في كل ليلة احسبه قال: بين المغرب والعشاء قلت لشيخنا ابي البركات رحمه الله تعالى: هذه القصيدة اللامية التي اشرتم اليها هي من نظم سيدي محمد ابن عراق قال نعم من نظمه وانا أخذتها عنه فلازم على قراءتها فانهانافعة. قلت: يا سيدي فنحن نرويها عنكم عن سيدي محمد ابن عراق قال نعم وقد اثبت هذه القصيدة مع نظيرتين لها في خاتمة كتابي المسمى عنبر التوحيد، ومظهر التفريد، ومن مؤلفات سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه كتاب المنح الغنائية، والنفحات المكية، وكتاب هداية الثقلين، في فضل الحرمين، وكتاب مواهب الرحمن، في كشف عورات الشيطان، ورسالة كتبها الى من انتسب الى الطريقة المحمدية، في سائر الآفاق خصوصاً بمكة العلية، والمدينة المرضية، وكتاب السفينة العراقية وكتاب سفينة النجاة، لمن الى الله التجاه، جواباً عن مكاتبات وردت اليه وهو ببيروت من قبل بعض العلماء بدمشق يشكون[1] له مما حدث في القرن العاشر من البدع والمنكرات ومن كلامه في هذه السفينة وقد اخبرني استاذي عن بعض مشايخه انه كان يقول: اني ارى الخمول نعمة وكل احد يأباه، وارى الظهور نقمةً وكل احد يتمنّاه، الا وان في الظهور، قصم الظهور، والف أيضاً رسالة في صفات اولياء الله تعالى سأله في تأليفها تلميذه وفقيره الشيخ احمد الداجاني المقدسي بتاريخ نهار الاثنين سابع ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وتسعمئة قال فيها في وصف

(١) بالأصل ليشكون.

المذكورين قرّة العين وثاني الاثنين احمد الداجاني: حمد الله شأنه وفهمه اسرار المعاني، ومن كلامه فيها واعلم: انه لا يجوز لمن يدّعي المشيخة ان يتظاهر بين اظهر العباد، ويتصدّر للسلوك والارشاد، حتى يتصف باثنتي عشرة خصلة اثنتان من الله واثنتان من رسول الله ﷺ وثنتان من الصدّيق رضي الله تعالى عنه وثنتان من الفاروق رضي الله تعالى عنه وثنتان من ذي النورين رضي الله تعالى عنه وثنتان من جدّ الحسنين رضي الله تعالى عنهم فامّا اللتان من الله يكون غفوراً رحيماً واللتان من النبي ﷺ يكون رؤوفاً رحيماً واللتان من ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يكون صديقاً سليماً واللتان من عمر رضي الله تعالى عنه يكون غيوراً فهيماً واللتان من عثمان رضي الله تعالى عنه يكون حيّاً كريماً واللتان من علي رضي الله تعالى عنه يكون شجاعاً عليماً ثم قال فيحق لمن اتصف بذلك، ان يكون عمدة للسالك، ومرشداً اليَّ ومنقذاً للهالك، انتهى ومما ينسب تأليفه الى سيدي محمد ابن عراق رضي الله تعالى عنه حزب الاشراق املاه علينا الشيخ يوسف ابن الشيخ سعيد ابن حسن القاسمي العجلوني احد جماعة سيدي احمد الداجاني المقدسي رضي الله تعالى عنه عن سيدي احمد عن سيدي محمد الهي كلما اذنبت دعتني سابقة نعمتك الى التوبة وكلما تبت جذبتني ازّمة قدرتك الى المعصية فلا التوبة تدوم ولا المعصية تنصرف عني وما ادري بما يختم لي غير ان سابقة الحسنى منك اوجبت لي حسن الظن بك وانت عند ظن عبدك بك فهب لي منك توبةً باقية واصرف ازمة الشهوات عني وامح زينتها من قلبي بزينة الايمان وقِني من الظلم والبغي والعدوان يا حليم يا عظيم يا رحمن يا رحيم الهي انوار تجليّاتك الوجودية اشرقت فلا يزاحم ضحاها وجود ليل سواها لاحاطة شمولها في مراتب ظهورها فحققني اللهم بذلك تحقيقاً محفوفاً بلزوم مواطن مراضيك مع البقاء بك بعد الفناء فيك على قدم من اصطفيتهم وانعمت عليهم من النبيين والشهداء الصالحين وحسُن اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً الهي عم قدمُك جدتي فلا انا واشرق نور سلطان هيبتك فأضاء هيكل بشريتي فلا سواك فما دام مني فبدوامك وما فني مني

فبمعرفتي ايَّاي أسألك سيدي بالالف اذا تقدمت وبالهاء اذا تأخرت ان تضرب جيم جلال جمعي في زاي زين جمال تفرقتي حتى ينادي قلبي يا هو ٢١ مرة يا من ليس الا هو ولا حول ولا قوة إلا بالله العي العظيم الهي من اقوى مني حولاً وانت حولي ومن اولى مني بوجد اماله وانت مأمولي سيدي من اعظم مني قوة وانت قوتي ومن احق بالامان مني وانت عصمتي امري وامر كل شيء بيدك يا الله ومن شعر سيدي محمد رضي الله تعالى عنه ما ذكره الحنبلي في ترجمة ولده سيدي علي وانشدنا اياه الشيخ الصالح الفقيه الولي يوسف ابن سعيد الداجاني العجلوني قال انشدنا ولقننا شيخنا الاستاذ الكبير سيدي احمد الداجاني قال :انشدنا ولقننا شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن عراق لنفسه :وكان يأمر اصحابه بحفظ القرآن وكان يقول :كل ليلة بعد صلاة العشاء عقب قراءة الملك فاذا فرغ منها قال :

كلام قـــديم لا يملّ سماعـه ... تنـــزه عـــن قلبي وفعلي ونيتي
بــه اشتفـي مــن كــل داء وانــه ... دليـل لعلمــي عنــد جهلي وحيرتي
فيـا رب متّعني بحفـظ حــروفـه ... ونــوّر بــه قلبي وسمعــي ومقلتي

وذكر ابن الحنبلي عن سيدي علي ان والده سيدي محمد ابن عراق لما قدم على سيدي علي ابن ميمون وهو بحماة قال له الشيخ بأي نيَّة جئتني يا ابن عراق قال فقلت له : يا سيدي قد ضمنت نيتي هذه الأبيات :

ابيت يميني مضجعـي ويـدي التي ... تليهـا بها هيـأت اثـواب اكفـاني
وقـدمـت مـوتي بعـد عيني... ... .
كـذلـك دنيـائي ورائـي نبـذتها ... وصيَّرت نفسي تحت أقدام اخواني

فقال ابن ميمون :هذه دعوى ولكن ثبتك الله تعالى ووقع في الشقائق النعمانية ان سيدي محمد ابن عراق مات بالمدينة النبوية ودفن بها وهو غلط بلا شك وانما دفن بمكة بعد ان مات بها وتحرير وفاته كما كتب به المحدّث جار الله ابن فهد الى صاحبه الشيخ شمس الدين ابن طولون ونقله عنه في تاريخه يوم الثلاثاء رابع

عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة ودفن من الغد بباب المعلى وحضر جنازته سلطان مكة ابو نمي ابن بركات قال الشيخ موسى الكناوي مات عن اربع وخمسين سنة يعني تقريباً وذكر ابن الحنبلي في ترجمة السيد عيسى الصفوي انه كان له مزيد اعتقاد في سيدي محمد ابن عراق وانه قال لما توفي سيدي محمد بمكة المشرفة تهالك الناس على تعاطي غسله قال :فوقع في نفسي ان اكون ممن يساعد فيه فلم اشعر الا بواحد يناديني باسمي ان اقبل الى مكان غسله فمضيت فاذا هو يدفع لي اناء ويأمرني بالسكب عليه ففعلت قال :ثم لما حمله الناس مزدحمين على سريره وددت الحمل فلم أصل اليه فوقفت بجوار باب السلام ملصقاً كتفي بجانبه فاذا الجنازة قد حضرت على عنق رجل يمني وقد امرني بحملها ففعلت بدون أن اعرف هذا الرجل والذي قبله قال ثم رأيت الشيخ في المنام فاعطاني بيضتين قال وكان يوصيني باستعمال دعاء القنوت لكونه جامعاً للمطالب الحسنة الجليلة ولسيدي محمد مع سيدي محمد المنيّر المصري قصة ومع سيدي محمد المنيّر البعلي قصة اخرى ستأتي كل قصة في ترجمة صاحبها قال الشيخ موسى ورثاه جماعة منهم اخوه الشيخ علوان رضي الله تعالى عنهما فقال :

سقى ثـراك فقيـد الحي صيِّبـة ... من رحمة هملت من فيض رضوان
محل العـراق وجـار الله نخبتنـا ... ما زلت مجتهداً في قمع شيطان
تديم صوماً وتحمي العين عـن وسـنٍ ... مـرتلاً بصلاة نظـم قـرآن
حتى ثـريـت رهينَ النفس في حـرم ... استـودع الله ربي عين الاخـوان

الكواكب السائرة
٥٩ إلى - ٦٨ - ١

محمد بن سيف الدمشقي

محمد بن سيف

ـ ٩٤٢

هو محمد بن سيف، القاضي شمس الدين الدمشقي، الحنفي ناب في القضاء، عن قاضي القضاة إبن الشحنة، وعن قاضي القضاة إبن يونس بدمشق، ثم ثبت عليه وعلى رجل يقال له: حسين البعلي؛ البقسماطي، عند قاضي دمشق أنهما رافضيان، فخرقا تحت قلعة دمشق، بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلهما في أوتاد، ثم ألقي عليهما القنب والبواري، والحطب ثم اطلقت النار عليهما، حتى صارا رماداً.

ثم القي رمادهما في بردى.

وكان ذلك في يوم الثلاثاء، تاسع رجب سنة اثنتين وأربعين، وتسعمائة.

قال إبن طولون: وسئل الشيخ قطب الدين إبن سلطان، مفتي السادة الحنفية عن قتلهما، فقال: لا يجوز في الشرع، بل يستتابان.

الكواكب السائرة
٣٥ ـ ٢

ابن البقرة

عبد الباسط زين الدين

ـ ٩٤٨

هو عبد الباسط، القاضي زين الدين البعلي، الحنفي عرف بابن البقرة.

توفي في بعلبك، سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق، يوم الجمعة، حادي عشر جمادي الأولى منها.

قال ابن طولون: وكان ولده يومئذٍ قاضي قناة العوني، يعني القاضي تقي الدين.

الكواكب السائرة
١٥٦ ـ ٢

القرماني

أويس

ـ ٩٥١

هو أويس القرماني، الشيخ الصالح العارف بالله تعالى المرشد إليه، الدال عليه، الولي الكبير، المعمر القرماني الابري، الصوفي، الخلواتي، الحنفي، صاحب الخلفاء والاتباع كان في ابتداء أمره فلاحاً بأبَر ـ بفتح الهمزة والموحدة وبراء ـ قرية من قرى قرمان، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فحصلت له جذبة، ثم لحق بخدمة الشيخ محمد بن محمد إبن جلال الدين الأقصرائي، الصوفي.

فتعلم عنده القرآن، وتعبد، وجاهد بنفسه، ودخل الخلوة، حتى قيل: إنه فاق بسبب الرياضة، على خليفة الأقصرائي، محيي الدين البكري، ـ بفتح الموحدة والكاف ـ.

وكان المذكور من علماء الظاهر، وتلقن الشيخ أويس الذكر من أستاذه المذكور، كما تلقنه من مير الأرزنجاني، من السيد يحي بسنده المشهور، وصار من جلة خلفائه، إلى أن كثرت أتباعه، وشاع ذكره، فدخل إلى بلدة القيصر واستوطن بقرية جوالة، ثم قدم حلب، فرفع إلى قلعتها هو وخليفته الشيخ شمس الدين، أحمد بن محمود الرومي، لما نسب اليهما من دعوى، أنَّ شخصاً يسمى حامد الهندي، يكون مقدمة المهدي، يخرج من بين أظهر الأويسية.

ومن دعوى أن الشيخ عبد القادر الجيلي، لم يكن ولياً، بل كان رجلاً صالحاً.

ونفي خليفته الشيخ داود في شرذمة من المريدين بإنطاكية، داخل باب الملك، إلى أن أطلق الشيخ من القلعة، ثم إستوطن الشيخ أويس وخليفته الشيخ داود دمشق، وخليفته الشيخ شمس الدين بعلبك.

وتوفي الشيخ أويس بدمشق، سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، عن سن عالية، يكاد أنّ يبلغ المئة.

رحمه الله تعالى.

الكواكب السائرة
١٢٤ - ٢

العيثاوي
عبد الوهاب
٩٥٨ -

هو عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب العيثاوي. الشيخ الإمام العلامة، تاج الدين، ابن الشيخ الصالح العلامة شرف الدين العيثاوي، أخو شيخنا شيخ الاسلام، شهاب الدين لأبيه.

ولد ليلة الأربعاء ثالث عشري رمضان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، وحصل له بركة أشياخه، منهم الشيخ تقي الدين البلاطنسي، والشيخ أبو الفضل، إبن أبي اللطف المقدسي، قرأ عليهما، وأجازاه بالمكاتبة [و] ومفتي بعلبك الشيخ بهاء الدين إبن الفصي، واجتمع بشيخ الاسلام جمال الدين الديروطي المصري، وبحث معه وأجازه. وقرأ على الشيخ شمس الدين، سبط أبو حامد، وشيخ الاسلام النقوي القاري، وكتب كل منهما إجازة حسنة، وسافر إلى حلب سنة

(١) عربية (أبي).

ست وخمسين وتسعمائة، فحضر دروس شيخ الاسلام تاج الدين، عبد الوهاب العرضي، وكان يشير إليه في الدرس، ويرفع محله، واجتمع بقاضي قضاة العساكر المولى سنان إبن حسام الدين، فعظمه وأثنى عليه، ونشأ من صغره في طاعة الله تعالى، مؤدياً للصلاة قبل الوجوب، بحكمه عليه، باراً بأبيه، متأدباً متواضعاً، سليم الفطرة منور الطلعة، ولم يزل منذ صغره مشتغلاً بالعلم قراءة، ثم إقراء وتدريساً في الفقه، والنحو والتصريف، والتفسير. والحديث، وانتفع به الطلبة، وولي تدريساً بالجامع الأموي وبمدرسة أبي عمر، ودرس بالظاهرية، وأم الناس، وخطبهم نيابة عن أبيه بالجامع الجديد، خارج باب الفراديس. والفرج، وكان يود أن يموت قبل أبيه، فبلغه الله تعالى منيته، وساق الله تعالى في حياة والده منيته.

فتوفي نهار الأربعاء، خامس عشري رجب، سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وعمره سبع وثلاثون سنة، وشهر وثمانية وعشرون يوماً، وخرجت روحه شاخصاً ببصره، قائلاً: لا إله إلاّ الله، وصلى عليه العلماء والصالحون، ودفن بمقبرة الفراديس.

واتفق في وقت دفنه أذان المؤذنين بالمنابر، أذان الظهر، ونزول المطر الخفيف في وقت دفنه، ولم يزل في السماء سحاب، ورؤي النور يتصاعد من قبره. ورؤي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك، قال: غفر لي بقولي: لا إله إلاّ الله، وقال للرائي: سلم على والدي، وقل له: يأمر الناس بقول: لا إله إلاّ الله.

الكواكب السائرة
١٨٧ - ٢

رجب اليعفوري

رجب بن علي

ـ ٩٦٠

هـو رجـب بن علي بن الحاج أحمد بن محمود. الشيـخ العلامـة زيـن الديـن اليعفوري، الحموي، الشهير بالعزازي، الشافعي وهو جد صاحبنا العلامة تاج الدين القطان النحوي الشافعي لأبيه.

كان رحمه الله تعالى، ممن تتلمذ للشيخ العلامة شمس الدين البازلي الكردي الحموي.

ثم أخذ بمصر، في سنة ثلاثين وتسعمائة على الشيخ العلامة المسند، عبد الحق السنباطي، كتب الحديث، وتفقه به وبالشيخ العلامة شمس الدين النشيلي، والشيخ العلامة شهاب الدين الرملي، وغيرهم.

ثم دخل إلى دمشق، فقرأ على شيخ الاسلام الوالد، في المنهاج للنووي، مقسماً سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، شركة العلماء، شمس الدين الجبرتي، والعلامة عبد القادر الصهيوني، والعلامة إبراهيم اليمني، تقسيماً كاملاً.

وكان الشيخ رجب، هو القارىء في الأول، ثم حضر تقسيم الحاوي أيضاً على الشيخ الوالد بقراءة العلامتين، شمس الدين العجلاني، وعلاء الدين إبن أبي سعيد الحموي، ثم أخذ معهما قسماً ثالثاً، ثم قرأ عليه في ألفية إبن مالك، تقسيماً أيضاً، واعتنى بجمع المهم، من فتاوى شيخ الاسلام الوالد، فجمع منها ثلاث مجلدات.

وحضر عند الشيخ أيضاً في دروس الشاميـة وغيرهـا، الدروس العـامـة، في «الرافعي الكبيرة» و«الروضة»، ثم عاد الى بلده حماة، واستقر بها مفتياً مدرساً، مـع مكاتبة إلى شيخ الاسلام الوالد، ومراجعة في كثير من المسائل، وكان مخلصاً في صحبته ومصافاته.

وكان شيخ الاسلام يترجه بالفضل والصلاح.

وفي تاريخ الحنبلي: أنه مر بحلب سنة إحدى وخمسين متوجهاً إلى إسلام بول، لعزله عن تدريس عصرونية حماة، وأنه انشد أوزار... لشيخ الاسلام بهاء الدين الفصي، البعلي، الشافعي.

إن سار عبدك حيث سرت تواضعاً ... لجلال قـدرك مـا تعـدى الواجبـا
فلئن تـأخـر كـان خلفـك خـادمـاً ... ولئـن تقـدم كـان دونـك حـاجبـا

ثم توجه مرة أخرى اليها، فتوفي بالقسطنطينية في المحرم سنة ستين وتسعمائة، ودفن بالقرب من ضريح أبي أيوب الأنصاري، رضي الله تعالى عنه.

الكواكب السائرة
٢ ـ ١٤٣

القرماني

سنان

ـ ٩٦٦

هو سنان القرماني، نزيل دمشق، والد أحمد جلبي، ناظر أوقاف الحرمين الآن بدمشق، ولي نظار البيمارستان النوري ثم ولي نظارة الجامع الأموي، وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع وحصره، وأنه خرب مدرسة المالكية التي بقرب البيمارستان النوري، وتعرف بالصمصامية.

وحصل به الضرر لمدرسة النورية ببعلبك، فشنق بسبب هذه الأمور، وهو ناظر السليمية، حسين جلبي في يوم الخميس، رابع عشر شوال، سنة ست وستين وتسعمائة، كما قرأت ذلك والد شيخنا، قلت: وأما الآن فقد تجاوز أهل الفساد، إلى أمور فوق هذه الأمور، بحيث هذه الأمور التي انتقدت على سنان، لا تعد بالنسبة اليها شيئاً، ثم إن حصلت عليهم إنكار، دفعت الرشوة عنهم وباله، ولا

حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم . ولقد[1]

برطيل[2] أهل الجور يكفيهم — في هذه الدنيا العقاب الأليم
ورشوة الحكام أعمتهم — عن الطريق الحسن المستقيم
فاعبث كما شئت وكن ظالماً — ولا تقل في الظلم يوماً وخيم
إن لم يكن منك تعين بان — خلفك بعثاً وحساب الجحيم
كأن كل الناس قد جاوزوا — الحبس وصاروا في جنان النعيم

الكواكب السائرة
٢ - ١٤٩

شيخ جلبي

- ٩٨٧

هو شيخ جلبي، قاضي بعلبك، ثم قاضي صيدا، مات بدمشق فجأة من غير مرض، يوم الأربعاء عشري ذي الحجة، سنة سبع وثمانين، وتسعمائة .

رحمه الله تعالى .

الكواكب السائرة
٣ - ١٥٩

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) في الاصل تبرطل.

سليمان باشا

سليمان بن قياد

- ٩٩٧

هو سليمان باشا إبن قياد، إبن رمضان . يتصل نسبه إلى الملوك السلجوقية .

ولي نيابة القدس الشريف مدة طويلة، وضبط نواحيها، وقطع العصاة والمفسدين، وقطاع الطريق وخافته الأعراب، واشتهر إسمه، وبعد صيته، ثم تولى نيابة جرجي من معاملة مصر، ثم نيابة بغداد، ثم قرامان، وهي البلاد التي نشأ بها هو وأبوه وأجداده بنو رمضان، ثم إنفصل منها وقدم دمشق سنة تسعين، - بتقديم التاء المثناة - وتسعمائة، محافظاً بها، عوض نائبها أويس باشا حين كان في سفر السلطان، فنزل بالمرجة، وكان يصحبه مدة إقامته بدمشق، القاضي أكمل إبن مفلح، والقاضي شمس الدين، سبط الرجيحي، والشيخ تقي الدين إبن بركات الموصلي، وكان سفاكاً، شديد البطش، طائش السيف، ينوع أنواع العذاب، للسراق، والقطاع، والزناة، والمعرسين، والمزورين، حتى هرب منه من بقي من المتهمين، وجلوا عن دمشق، وقتل محمد إبن جلال الدين العامل في التزوير، وقتل حمدان قبل أن يدخل دمشق وهو (بالمرجة) وسل لسانه من تحت حنكه، ثم شنقه في شجرة، خارج باب جامع يلبغا الغربي، وشنق إبن المعلم البعلي، نقيب الشيخ أحمد بن سليمان، في الدلبة بالمرجة وشنق (كتخدايه) إبن الأصفر، بالقرب من سوق القاضي داخل دمشق، بالقرب من داره، التي أنشأها بالقرب من بيت إبن القاري، وتملك بساتين بدمشق، وكان من الجبارين، إلاّ أنه قطع المناحيس .

قتله عبيده بداره ليلة الخميس، عاشر رجب، سنة سبع - بتقديم السين - وتسعين وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون، بالقرب من سيدي أبي بكر إبن قوام، بعد أن كشف عليه في داره، بأمر نائب الشام حسن باشا إبن محمد باشا، وقاضيها مصطفى أفندي إبن سنان وكانت أمه قد ماتت قبله بنحو أشهر، فدفنها بالقرب

من سيدي أبي بكر إبن قوام، بالسفح القاسيوني، وعمل صبيحتها بالجامع الأموي، عند باب الضجق، فلما مات دفن إلى جانب أمه.

وعملت صبيحته حيث عملت صبيحتها، ثم جرت الناس على ذلك، وصاروا يعملون أكثرهم، صبح موتاهم بالجامع، واستهلوا ذلك، وكانوا قبل ذلك يعملونها بالترب.

الكواكب السائرة
٣ - ١٥٧

قانصوه الغزاوي

قانصوه بن مساعدة

- ١٠٠٠

هو قانصوه بن مساعدة بن مسلم الغزاوي، أمير عجلون، والكرك، وأمير الحاج الشامي، نحو خمس عشرة سنة.

كان من أحسن الأمراء سيرة، وكان من يحج في زمنه، يستريح في سفره، وكانت العرب تطيعه وتخافه فيحصل للحجاج الأمن والراحة، وهو في نفسه كان حسن النية، وكان يبخل، لكنه عمر مسجد هشام، جوار سوق جقمق، وتبرع من ماله للجامع الأموي[1] وغيره، وصاهر من أكابر التجار بعضهم، وكان الناس يبتهجون به أيام حركة الحج بدمشق ذهاباً وإياباً.

ولما دخل إبراهيم باشا، الوزير بلاد الشام من جهة مصر، وغزا الدروز، وظهرت منه تلك الحركة، لم يحضر عليه قانصوه، فلما دخل إسلام بول سوّد عليه، وعرض على السلطان مراد خان أنه عصى، فورد أمر سلطاني إلى علي باشا

(١) في (ع) للحاج الشامي، بدل الجامع الأموي.

إبن علوان نائب الشام بالقبض عليه، فقبض عليه في طريق الحاج عائداً من الحج، ثم أحضر إلى دمشق مع الركب واستودع القلعة مدة، وذلك في سنة أربع وتسعين - بتقديم التاء المثناة - وتسعمائة، ثم توجه علي باشا بنفسه ومعه قانصوه مقيداً في تخت روان، ومعه الأمير منصور إبن الفريخ، والأمير علي إبن الحرفوش، والأمير عساف وآخرون من الأمراء.

فلما دخل بهم إسلام بول، رأى السلطان مراد قانصوه، وهيئته، وشيبته ونورانيته، فأطلقه مكرماً، وأبقى عليه إمارة الحاج، فرجع إلى الشام، وباشر إمارة الحاج.

ثم أعطى سنجق عجلون لرجل من الترك، يقال له: أبو سيفين، فلما توجه إلى عجلون عين معه الوزير سنان باشا، وكان يومئذ نائب الشام مابة ينكجري، وأمرهم بالقبض على قانصوه، أو قتله، فصار بينهم وبين جماعة قانصوه حرب، فقتل أبو سيفين، وقتل معه نحو خمسة عشر ينكجرياً، سوى غيرهم من جماعة أبي سيفين، ورجع الباقون إلى دمشق، وهرب قانصوه وأولاده، وأعيان جماعته.

ثم [لما] عزل سنان باشا من الوزارة العظمى، ثانياً في عاشر شوال، سنة تسع وتسعين - بتقديم التاء المثناة فيهما - ووصل خبر عزله إلى بلاد الشام، توجه الأمير قانصوه ومعه ولده الأمير أحمد على البرية إلى الروم، فدخل في إسلام بول، في خامس عشري ذي الحجة، فحصل له من السلطان مراد خان، الرعاية التامة، وخلع عليه، واستمر ثمة إلى أن توفي سنة ألف في غرة المحرم. ثم أعطى ولده أحمد نيابة عجلون، ووصل الخبر إلى دمشق، رابع عشري المحرم المذكور. رحمه الله تعالى.

الكواكب السائرة
٢٠١ - ٢٢ - ٣

الأمير موسى ابن الحرفوش من أعيان القرن الحادي عشر

الأمير موسى بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش، الأمير ابن الأمير، أمير بعلبك، ولي إمارتها بعد قتل ابيه، وذلك بعد أن كان قبض على أبيه، وأرسل هو والأمير منصور ابن الفريخ، والأمير قانصوه إلى الروم، ثم خلص هو وابن الفريخ، ثم قبض عليه مراد باشا، كما قبض على ابن الفريخ، وخنقه في قلعة دمشق، في سنة إحدى أو اثنتين بعد الألف، وهؤلاء القوم من الغلاة في الرفض... إلاّ أن صاحب الترجمة، كان أقرب أهله إلى التسنن، كما قال النجم في ترجمته، وكان بطلاً شجاعاً جواداً، وكان ركب على الأمير علي ابن سيفا صاحب طرابلس الشام، بأمر من الوزير محمد باشا، السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر، حين كان نائباً بالشام، في سنة سبع أو ثمان بعد الألف، وقتل ابن سيفا في ناحية عزير، وقد ذكرنا خبر هذه الوقعة في ترجمة الأمير حسن ابن الأعوج، وذكرنا بيتين تمثل بهما إبن الأعرج المذكور في صدر رسالة أرسلها إلى الأمير موسى صاحب الترجمة، يحثه فيها على قتال إبن سيفا، والبيتان هما.

عزير طور ونار الحرب موقدة   وأنت موسى وهذا اليوم ميقات

إلى آخرهما فارجع اليهما ثمة، وبقي الأمير موسى في إمارة بعلبك، حتى دخل الأمير علي ابن جانبولاذ بعلبك قاصداً دمشق، فنهض الأمير موسى إلى نواحي حمص لإستقباله مداراة ومحاماة عن أرضه، فتحادثا وتقاولا وتشاوروا فيما صدر وتجاولا، فقال الأمير موسى: هل تعطيني عهداً على الصلح وأنا أذهب إلى الشام، وآخذ لك العهد الوثيق من الأنام، فقال: إذهب سلماً، وكن يا موسى كليماً، فحضر إلى الشام، ورمي من عسكرها بغاية الملام، وأجعوه بغليظ الكلام، ظناً من جهلائهم أنه عليهم، وما كان ناوياً إلاّ سوق الخبر إليهم، فلما حضر إلى أمير الأمراء بدمشق، قال له: ﴿قد جئت على قدر يا موسى﴾، فجرد سيف عزمك

لعله يذهب البوسى، فقال: إن ابن جانبولاذ، يطلب أن تعطي حوران لعمرو البدوي، من عرب الفارجة، والبقاع العزيزي لمنصور ابن الفريخ، وأن يؤذن لكيوان، بالدخول إلى الشام والعود كما كان، ويكتب عرض بأن ابن جانبولاذ، لم يدخل إلى أرض الشام، وأن فخر الدين ابن معن يؤدي ما عليه من مال السلطان، وبلاده موصوفة بالأمان، فعقد أمير الأمراء ديواناً لهذه المطالب، فاتفقوا على أن حوران لعمرو، ولكن في السنة القابلة، وأما البقاع، فإن إعطاءه لمنصور غير معقول، لكونه عند الرعايا غير مقبول، وأما كيوان، فإنه يرجع وعليه الأمان، وأنه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله، وتعديل إبن معن، ثم وقع في ثاني يوم إباء من الشيخ محمد بن سعد الدين، لما صمم عليه أولاً، فرجع الأمير موسى إلى ابن جانبولاذ بغير المراد، فعزم ابن جانبولاذ على قصد دمشق، وهرب الأمير موسى إليها، وأخبر أنه ترك ابن جانبولاذ على قصد دمشق، ثم إن ابن جانبولاذ، جاء إلى البقاع وخيم بها، وانحاز اليه الأمير يونس بن حسين ابن الحرفوش، ابن عم الأمير موسى، ومن معه من أولاد عمه، وقصدوا بعلبك فنهبوها، وفرقوا أهلها، ووقع من ابن جانبولاذ بعد ذلك ما وقع من قصته التي ذكرتها في ترجمته، وحوصرت الشام، وصولح إبن جانبولاذ على المال، وصولح إبن معن: على أن تكون بعلبك والبقاع للأمير يونس، فلما رجع ابن جانبولاذ وعشيره، خرج الأمير موسى إلى القيروانية، وجمع عشيراً كبيراً لقتال ابن عمه وإخراجه من بعلبك، ثم صرف العشير ورجع إلى دمشق مريضاً، فمات يوم الجمعة سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد الألف، ودفن في مقبرة الفراديس، بالقبة المعروفة ببني الحرفوش.

خلاصة الأثر في أعيان
القرن الحادي عشر للمحبي ٤٣٢ - ٤

خاتمة علماء بعلبك في القرن الثالث عشر

خاتمة علماء بعلبك في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأوائل القرن الرابع عشر هو خاتمة العلماء المحققين، مفتي بعلبك، الشيخ هبة الله التاجي، وولده مفتي بعلبك سعيد أفندي التاجي، وهاك ترجمته كما نقلها العلامة الشيخ محمد جميل الشطي في كتابه «أعيان دمشق» ـ حرف الهاء ـ.

الشيخ هبة الله التاجي

ترجمه العلامة البيطار في تاريخه قال: هو هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي الحنفي مفتي بعلبك الشهير بالتاجي، المولى الهمام، وصدر العلماء الأعلام، الفقيه الشهير، والمحدث الكبير.

ولد بدمشق في تاسع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومائة وألف، ونشأ بها، واشتغل في طلب العلوم على جماعة، منهم سعد الدين العيني، والشيخ مصطفى الأيوبي الرحمي، والشيخ عطية الأجهوري، والشيخ أحمد الملوي، والشيخ طه الجبريني، والشيخ أسعد المجلد، والشيخ محمد حياة السندي، والشيخ عبد الكريم الشراباتي والشيخ عمر الطحلاوي، والشيخ صالح الجنينيني، والشهاب أحمد المنيني، والشيخ أحمد عبد المنعم الدمنهوري، والشيخ أبو الفتح محمد العجلوني، والشيخ علي السليمي الصالحي، والسيد علي البدري شيخ القراء بمصر، والشيخ إبراهيم الحلبي محشي «الدر المختار»، والشيخ علي الصعيدي، والشيخ موسى المحاسني، خطيب جامع بني أمية، والشيخ أحمد الجوهري، والشيخ محمد الواودي، والسيد محمد أبو السعود مفتي الحنفية بمصر، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وقد أخذ عن المترجم الجم الغفير والعدد الكثير، وله مؤلفات كثيرة منها حاشيته على الأشباه والنظائر لإبن نجيم، ومن نظمه قوله مهنئاً المولى خليل أفندي المرادي بفتوى دمشق سنة ـ ١١٩٢ ـ

هـذي الأمـانـي التي بلغتهـا ... رغما عـن الأعـداء والحسـاد

إلى أن قال:

مـولاي يـا فـرد الوجـود فضـائلاً
وشمائلاً يـا أوحـد الآحـاد

رحماك إني عن علاك مقصر
فامتن بقرب منك لا ببعاد
إذ لا يفيد الشمس كثرة مدحها
والور لا يغلو بنظم الشادي

وبيت التاريخ هو قوله:

لما غدا الافتاء يبغي كفأه
أرخ له مفتي الشآم مرادي

وكانت وفاته يوم العشرين من ذي العقدة سنة أربع وعشرين ومائتين وألف.

قلت: قد إطلعت لصاحب الترجمة على تحقيقات ومنظومات تدل على علمه الغزير، وأدبه الكثير، وقد أعقب ولده سعيد أفندي مفتيها بعد والده المذكور أيضاً، المتوفى بعد سنة ـ ١٣٠٠ ـ رحمهم الله تعالى.

ويظهر أن القضاء الشرعي في بعلبك شغل بعد هذا التاريخ بقليل بالشيخ علي القاضي الرفاعي ومن ثم الافتاء فيما بعد كان في عقبه على سبيل الوراثة، والشيخ علي المذكور قدم من طرابلس بأمر الدولة العثمانية، وما زال له عقب في بعلبك، من أبرزهم المرحوم الوجيه السيد رفاعي أحمد القاضي الرفاعي.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقني به من القيام بهذا العمل الجليل، الذي حفظ ـ ولو في الجملة ـ نتفاً من تاريخ بعلبك مدينة الإسلام والمسلمين، لإعطاء الصورة الحقيقية لتاريخ هذه المدينة عبر العصور الغابرة، البعيدة منها والقريبة.

ولعل القاريء من خلال نظره في هذا التاريخ، يدرك صعوبة العمل، ومشقة الإنجاز، وقد تخطينا ـ والحمد لله ـ جميع ما إعترض سيرنا من صعوبات وعقبات، فلله الفضل والمنة بذلك.

وإن أنس لا أنسى المجهود الكبير الذي قام به الأخ الأستاذ الشيخ زهير الشاويش صاحب المكتب الاسلامي، وما أتحفنا به بعض الإخوة من المعلومات المنثورة والمتفرقة، وقد نوهت بهم في المقدمة.

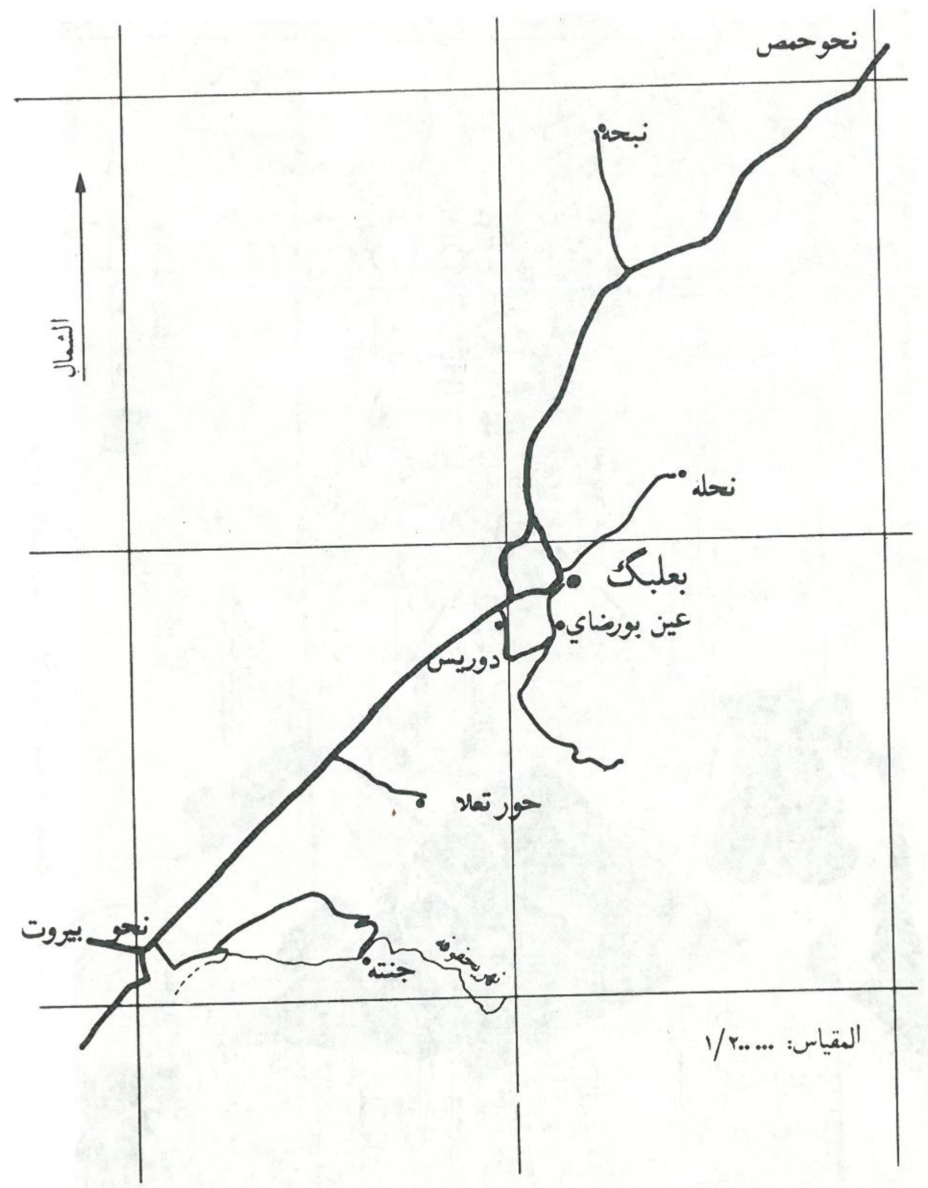
وإنني أرجو ممن اطلع على هذا الكتاب أن ينبهنا إلى ما يقع عليه نظره من هنات أو أخطاء، لأن ما كان فيه صحيح فهو من توفيق الله، وما لم يكن كذلك فهو مني.

فجزى الله الجميع خيراً.

دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية
بيروت

المؤلف
الشيخ قاسم الشمّاعي الرفاعي
رئيس جمعية المقاصد
الاسلامية في بعلبك

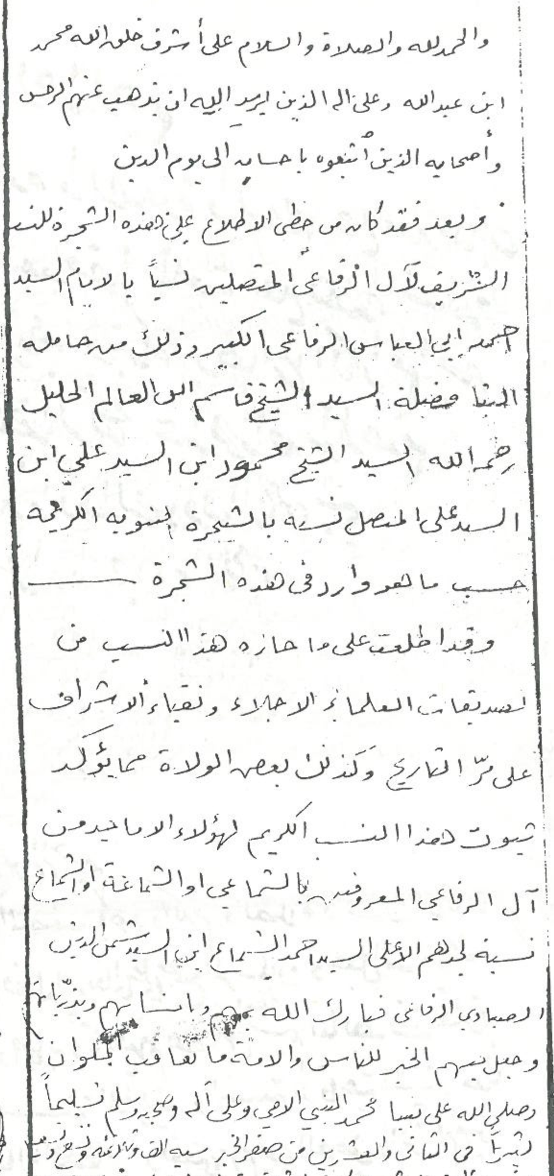
الصُوَر وَالآثَار



خريطة لأهم القرى في منطقة بعلبك
وقد تخرَّج منها علماء



خريطة لأهم الأماكن الأثرية الدينية في بعلبك



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد
ابن عبد الله وعلى آله الذين اريد الله ان يذهب عنهم الرجس
وأصحابه الذين اتبعوه باحسانه الى يوم الدين

وبعد فقد كان من حظي الاطلاع على هذه الشجرة للنسب
الشريف لآل الرفاعي المتصلين نسباً بالامام السيد
احمد ابي العباس الرفاعي الكبير وذلك من حاملها
الينا فضيلة السيد الشيخ قاسم ابن العالم الجليل
رحمه الله السيد الشيخ محمود ابن السيد علي ابن
السيد علي المتصل نسبه بالشجرة النبوية الكريمة
حسب ما هو وارد في هذه الشجرة

وقد اطلعت على ما حازه هذا النسب من
تصديقات العلماء الاجلاء ونقباء الاشراف
على مر التاريخ وكذلك بعض الولاة مما يؤكد
ثبوت هذا النسب الكريم لهؤلاء الاماجد من
آل الرفاعي المعروفين بالشماعي او الشماعة او الشماع
نسبة لجدهم الأعلى السيد احمد الشماع ابن السيد شمس الدين
الصيادي الرفاعي فبارك الله بهم وبانسابهم وبذرياتهم
وجعل فيهم الخير للناس والامة ما تعاقب الملوان
وصلى الله على نبينا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
تحريراً في الثاني والعشرين من صفر الخير سنة الف واربعمائة وتسع و...
وفق الثالث عشر من كانون الثاني سنة الف وتسعمائة وتسع و...

مفتي الجمهورية اللبنانية
الشيخ حسن خالد

صورة ما تفضل بكتابته على نسب والد المؤلف السيد محمود الشماعي الرفاعي
صاحب السماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي
بعده أما بعد فقد اطلعت على هذه النسخة
الشريفة الزكية وتبركت بجامع الكرام أجمعه
وأنا الفقير إلى الله عبد الرزاق ... الرحوم
السيد ... الرفاعي شيخ
...

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لولي النعم المتصف بالجود والكرم والصلاة والسلام [illegible] الأتمان
الأكملان على من فضله الله تعالى على جميع المرسلين وجعل أمته أشرف
الأمم وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بفضائل الشيم أما بعد فقد تعلق
نظري في هذه السلسلة الشريفة والنسبة الرفاعية [illegible] أمدني
الله تعالى بمدد رجالها العظام ونفعني بهم يوم العرض والزحام [illegible]

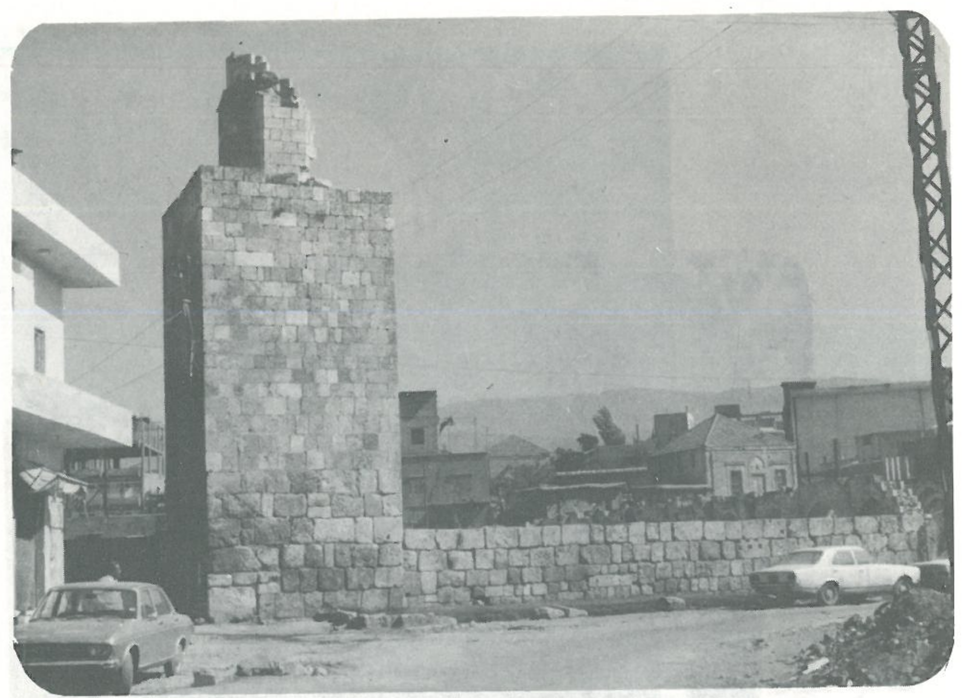
أنموذج آخر من النسب



الرواق في الجامع الكبير



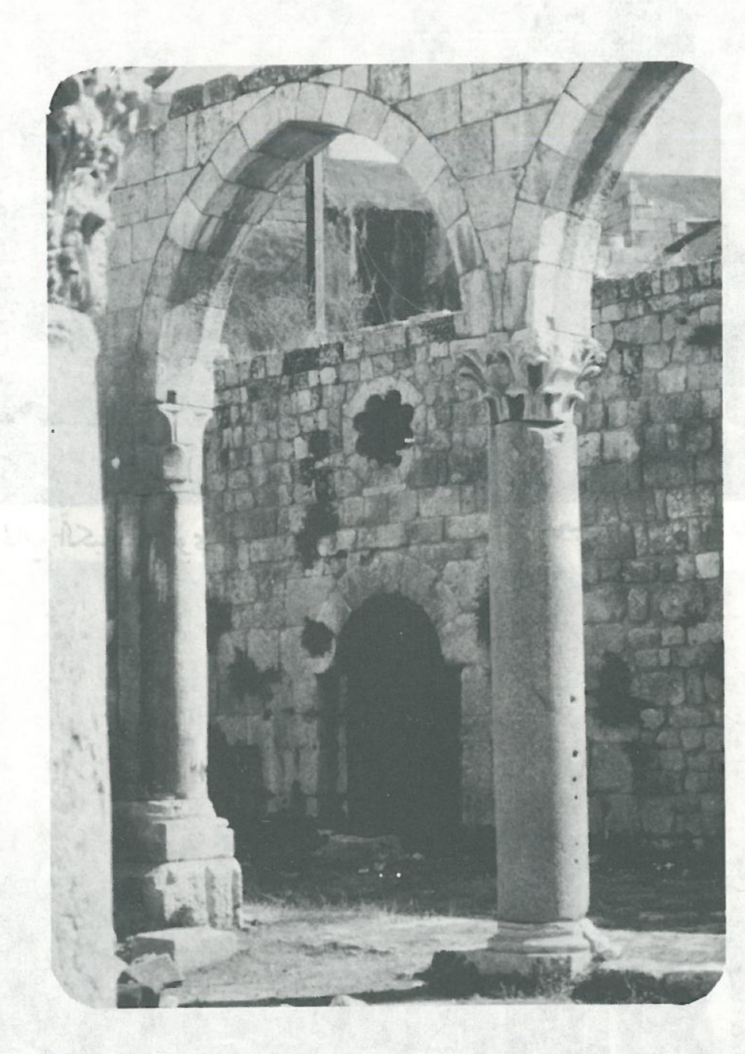
الجامع الأموي الكبير من الداخل



مئذنة الجامع الكبير الأموي



الجامع الأموي



محراب الجامع الأموي الكبير



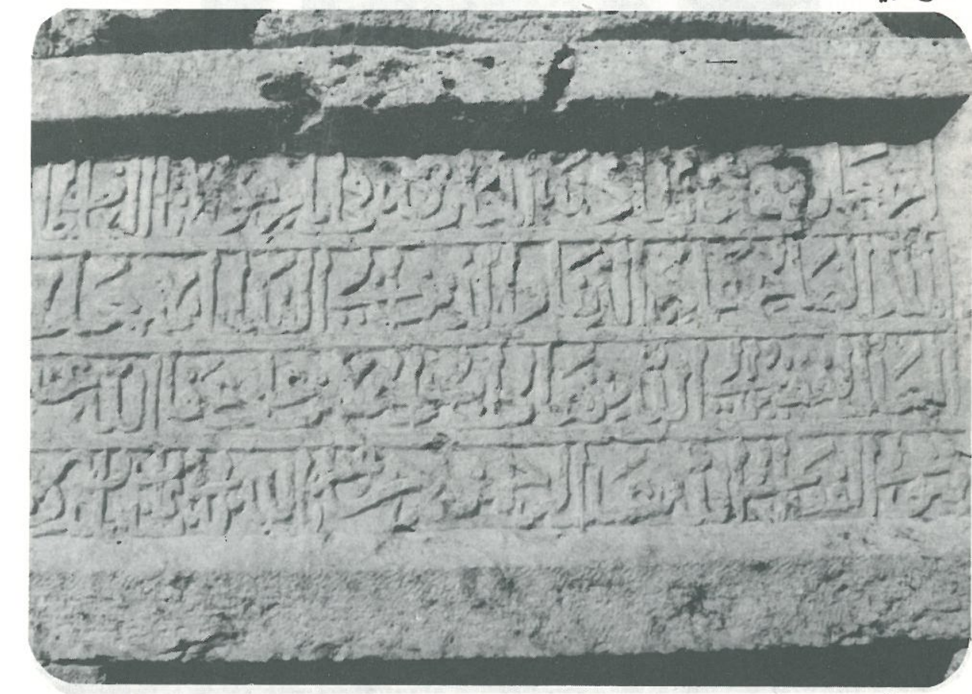
مدخل مسجد رأس
العين ـ جامع الملك
الظاهر البندقداري



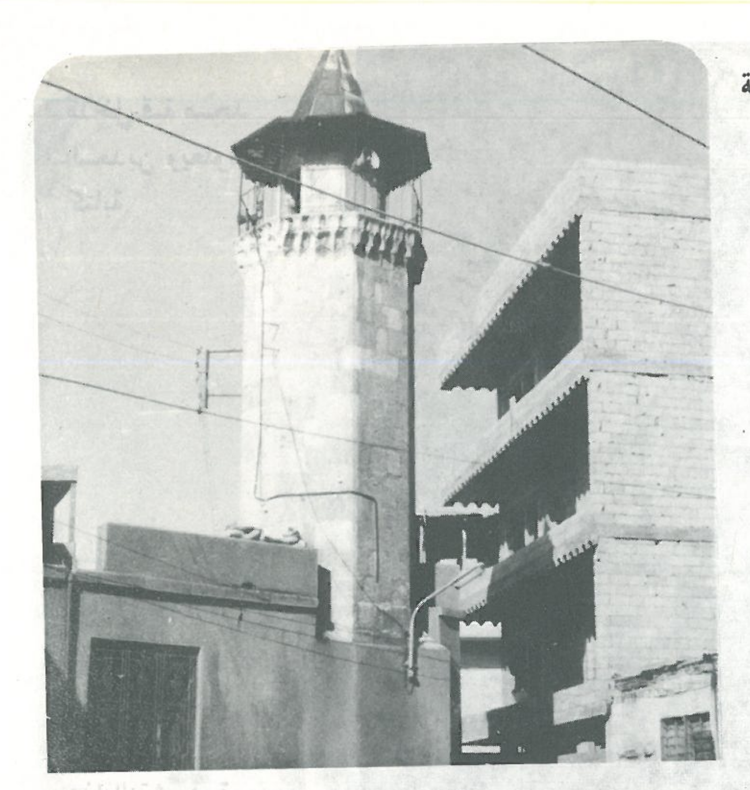
ما تبقى من مسجد رأس العين



جامع أبي الفداء أو الصاغة

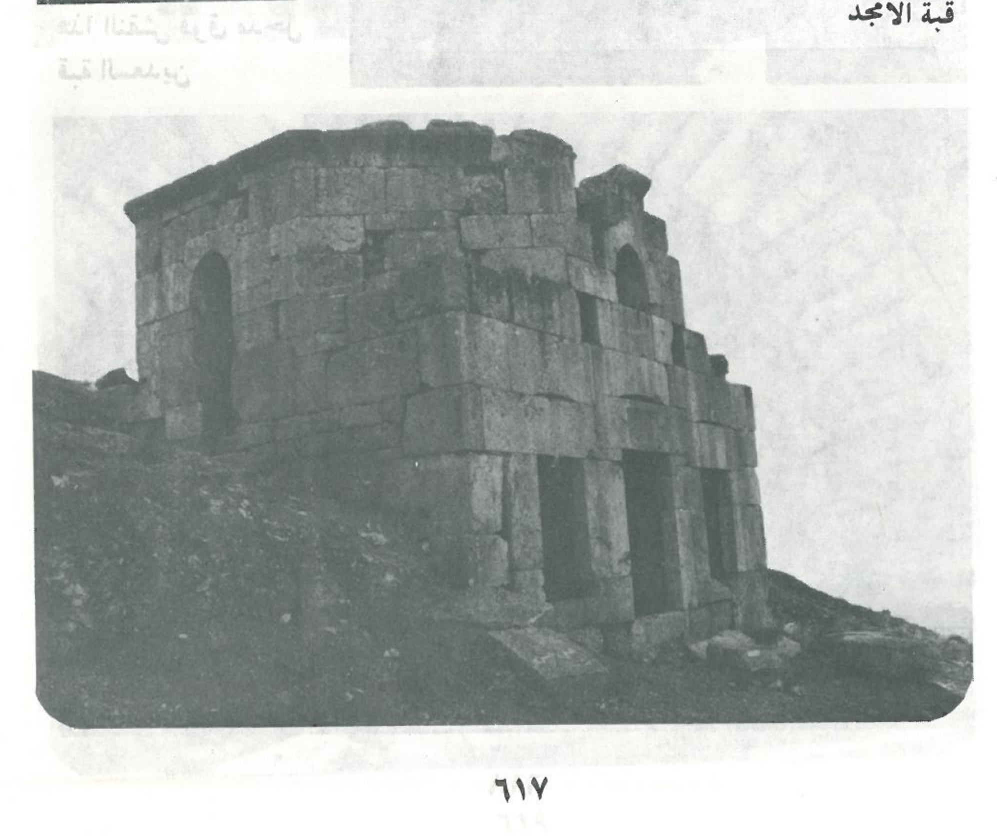


جامع أبي الفداء (الصاغة) وهذا النقش بنصه في مدخل المئذنة



مئذنة جامع الحنابلة

قبة الأمجد



مدخل قبة مسجد
السعدين ويعلوه
كتابة

هذا النقش فوق مدخل
قبة السعدين



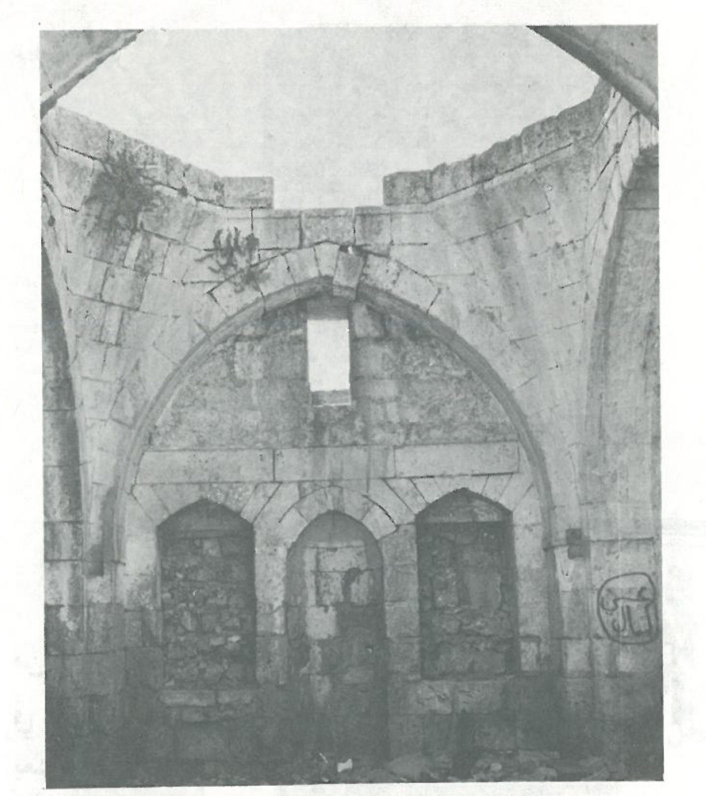
جامع النهر

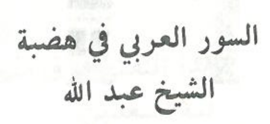


من العمارة العربية
في العهد الأيوبي
بعد صلاح الدين



قبة مسجد السعدين
من الداخل



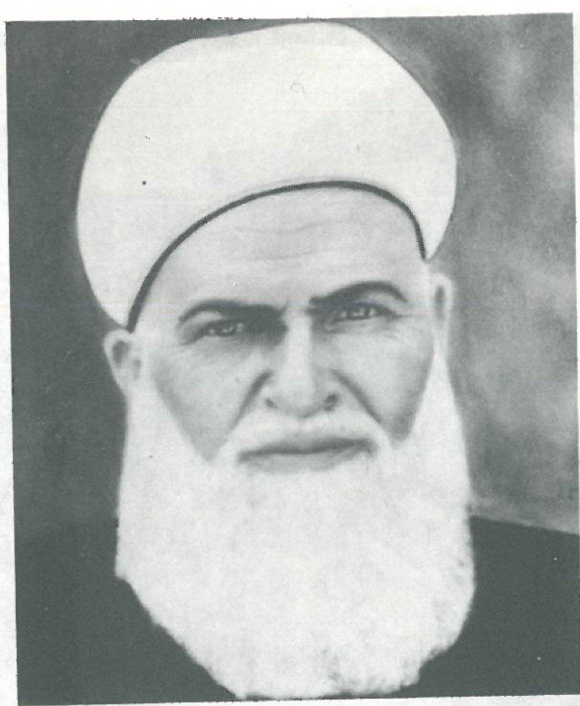


السور العربي في هضبة
الشيخ عبد الله

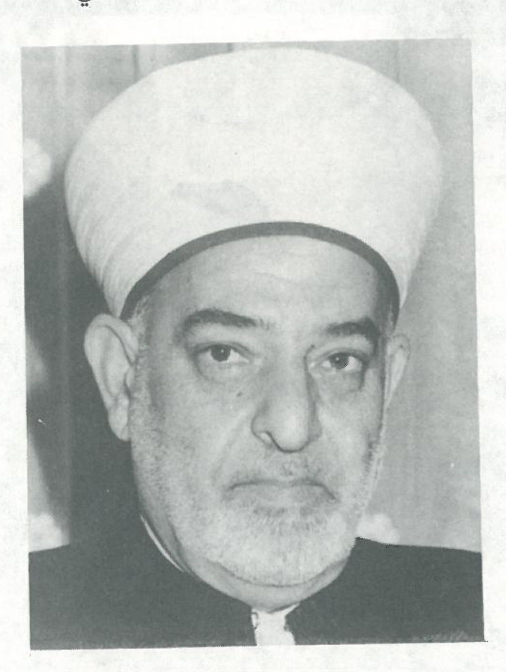




صاحب السماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية ـ حفظه الله ـ



والد المؤلف العلامة السيد محمود الشماعي الرفاعي



المؤلف

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(ف)

(ن)

(هـ)

(ي)

المحتوى[1]

للمؤلف

مختارات من السنة

الدروس الوعظية في الآداب النبوية

المكتب الاسلامي

بعض منشورات

المكتب الاسلامي

القرامطة
ابن الجوزي ـ محمد الصباغ

الخالدون (١ ـ ٢٠)
محمد علي قطب

عظماء مجهولون (١ ـ ١٤)
محمود شاكر

أعيان دمشق
محمد جميل الشطي

ابن قيم الجوزية
محمد مسلم الغنيمي

دراسات تاريخية
عماد الدين خليل

البهائية
محب الدين الخطيب

أخبار عمر
علي وناجي الطنطاوي

أم سُليم
محمد الصباغ

التاريخ الاسلامي
محمود شاكر
الجزء الأول ـ قبل البعثة
الجزء الثاني ـ السيرة
الجزء الثالث ـ الخلفاء الراشدون
الجزء الرابع ـ العهد الأموي
الجزء الخامس ـ الدولة العباسية (١)
الجزء السادس ـ الدولة العباسية (٢)

سعيد بن العاص
محمد الصباغ

عظماؤنا في التاريخ
مصطفى السباعي

الاستشراق والمستشرقون
مصطفى السباعي

ابن خلدون اسلامياً
عماد الدين خليل

في التاريخ الاسلامي
عماد الدين خليل

قصص من التاريخ
علي الطنطاوي

أسماء بنت أبي بكر
محمد الصباغ

السيرة النبوية
مصطفى السباعي

المستشرقون والإسلام
عرفات عبد الحميد

العثمانيون والروس
علي حسون

تاريخ الدولة العثمانية
علي حسون

عمر بن عبد العزيز
محمد علي ضناوي

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
مصطفى الأعظمي

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية
محمد كرد علي

حياة شيخ الإسلام ابن تيمية
محمد بهجة البيطار

الرد الوافر
(على من زعم بأن من سمى ابن تيمية
شيخ الإسلام كافر)
ابن ناصر الدين ـ الشاويش

حقيقة البابية والبهائية
محسن عبدالحميد

البهائية بين الشريعة والقانون
علي علي منصور

دراسات عن البابية والبهائية
مجموعة من الباحثين

أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ
ابراهيم شعوط

العرب والاسلام
أبو الحسن الندوب